جمهرة أشعار العرب









تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي

المتوفى سنة ١٧٠ هـ

شرحه وضبطه وقدم له

الأستاذ علي فاعور

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جمهرة أشعار العرب

جمهرة أشعار العرب

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي

المتوفى سنة ١٧٠ هـ

شرحه وضبطه وقدم له

الأستاذ علي فاعور

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

الطبعة الثالثة

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت

الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: ١٣/١٢/١١/٨٠٤٨١٠ (٥ ٩٦١+)

صندوق بريد ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0673-2

9782745106735

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

من السهل جداً أن تقرأ ما بين دفتي هذا الكتاب، وأن تفيد منه بعدما ألبسناه حلّة جديدةً، وكسوناه ثوباً قشيباً يتّسم بالدقة والوضوح والبعد عن التعقيد؛ لكن من الصعوبة بمكان أن تقرأ صفحة من صفحاته، بل قل سطراً من سطوره، إلّا ويصادفك لغز من الألغاز أو سرٌّ من الأسرار.

ذلك أن مصدر تلك الصعوبة يطالعك وأنت ما زلت تتأمل الغلاف، وقبل أن تتصفّح الكلمات الأولى.

فالجمهرة عقدة تحتاج إلى حلّ، والتعريف بصاحبها وترجمته عقدة أخرى لا تقلّ عن الأولى صعوبة وعسراً.

وإذا ما أسعفتك المعاجم على فكّ رموز اللّغز الأول وعرفت أن الجمهرة، مشتقة من جَمْهَرَ؛ وجمهر له الخبر: أخبره بطرفٍ له على غير وجهه وترك الذي يريد. وإذا أخبرتَ الرجل بطرفٍ من الخبر وكتمته الذي تريد قلت: جمهرتُ عليه الخبر؛ وجمهرت القوم إذا جمعتهم، وجمهرت الشيء إذا جمعته.

وقال اللّيثُ: الجمهور، الرمل الكثير المتراكم الواسع؛ وقال الأصمعي: هي الرملة المشرفة على ما حولها المجتمعة؛ وقيل: الجمهور، الأرض المشرفة على ما حولها[1].

ويبقى اللّغز الثاني دفيناً، قد تتلمّس بعض ظلاله، لكن عبثاً تحاول

(١) لسان العرب (مادة جمهر) ص ١٤٩.

اجتـلاء ما يلفّـه من غموض وإبهـام. وتفصيل ذلـك أن أبـا زيـد محمـد بن أبي الخطاب القرشي مجهول ليس له أدنى ذكر في جميع كتب الطبقات والـرجال، فلم يـذكر مـع المحدِّثـين والرواة، ولا مـع اللغويـين والنحويـين، ولا مـع الشعـراء والأدباء، ولا مع مؤلفي الكتب وجامعي الدواوين.

وبعودتنا إلى كتب الأدب وبعض مصادره، نجده مذكوراً في خزانة الأدب للبغـدادي، وفي المزهـر للسيوطي، وكـلاهما اعتمـد في روايته عـلى ابن رشيق. وبذلك يكون صاحب «العمـدة» المتوفي (سنـة ٤٦٣ هـ) أقدم من ذكـر محمد بن أبي الخطّاب ونسب إليه الجمهرة؛ فإذا كانت تسمية هذا الرجل مما جـرى به قلم ابن رشيق حقّاً، ولم يكن زيادة أقحمهـا أحد النسّـاخ، فإن معنى ذلـك أن محمد بن أبي الخطاب القرشي قد عاش قبل منتصف القرن الخامس الهجري.

أمّـا روايات المحـدثين، فقـد تكاثـرت دون أن تصل إلى حـدٍّ الفصـل في تـأريخ دقيق، يجلو الغمـوض الذي يلفّ شخصيـة الرجـل وجمهرتـه. ذلـك أن جـرجي زيدان في كتـابه «تـاريخ آداب اللغـة العربيـة» جعله من رجـال القـرن الثالث الهجري.

أما سليمان البستـاني في مقدمـة الإلياذة فقـد جعل وفـاته سنـة ١٧٠ هـ؛ ويرى بطرس البستاني في كتابه «أدباء العرب في الأعصر العباسية» أن أبا زيد من أهل العصر العباسي الأول، ذاك لأنه أورد في كتابه الجمهرة روايات سمعها عن المفضل الضبّي، والمفضل الضبّي توفي سنة ١٧١ هـ.

غير أنّا سرعان ما نُصاب بخيبة الأمل، وتتلاشى أخبار المُحدَثين وروايانهم من أذهاننا عندما نقرأ ما أُثبت على هامش الصفحة الثالثة من بعض المخطوطات أنّ المفضل هذا، هو المفضل بن عبـدالله بن محمد بن المجبِّـر[1] وهو من رجـال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري.

(١) مصادر الشعر الجاهلي ص ٥٨٧.

هكذا نعود، من حيث بدأنا، إلى دوّامة الحيرة والشكّ التي وضعنا أنفسنا، مختارين، إزاءها منذ أن دَرَجْنا، مكتفين بهذا القدر بشأن الجمهرة وصاحبها، آملين أن نكون قد وفّينا بالغرض فيما أسلفنا.

ومهما يكن من أمر، فصاحب جمهرة أشعار العرب، أو شارح جمهرة أشعار العرب كما يقول البغدادي في خزانته، صدّر كتابه بمقدمة أورد فيها كثيراً من الأخبار والأحكام النقدية التي لم تكن معروفة في أيامه، ثم قابل في قسم منها بين لغة العرب ولغة القرآن، وأظهر أن القرآن لم يأتِ العرب بلغة جديدة، مستشهداً على ذلك بآيات، كمثل قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم﴾[1] وانتهى إلى فائدة مؤدّاها: أن في القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ومجاز المعاني مؤيّداً رأيه بشواهد من أشعار الجاهليين، وآياتٍ من محكم كتاب العزيز.

وتناول في قسم آخر أوّل من قال الشعر، فروى أشعاراً للملائكة وآدم وإبليس والعمالقة وعاد وثمود والجن.. وانتقل بعد ذلك إلى رأي الرسول (صلعم) في الشعر والشعراء، فأثبت أن الرسول الكريم كان يسمعه ويجيز عليه: ففي قصة إسلام كعب بن زهير ما يغني عن التمثيل. كذلك كان أصحاب الرسول والتابعين من بعدهم يقولون الشعر ويتمثّلون به.

واختصّ قسماً من كتابه بحديث فيه شيء من التفصيل عن شياطين الشعراء وأخبارهم، أورد فيه ضروباً من الأساطير والخرافات، زاعماً أن الجنّ توحي للشعراء بما يقولون. فهذا لافظ بن لاحظ يمنح امرأ القيس ما يُعلي كعبه، ومسحل السكران ينطق بلسان الأعشى، وهبيد يصحب زياد الذبياني، ومدرك يستنبغ صاحبه الكميت، وهاذر بن ماذر، والسفّاح بن الرقراق، والصلادم وواغم وغيرهم...

---

(١) سورة إبراهيم رقم الآية ٤.

ونحن لا ننكر أن للشعر أُويقاتٍ، يسهل فيها على القرائح أرصنُه، ويسرع منه إلى الأفئدة أحسنُه، فهاك ذو الرّمة عندما سئل: كيف تفعل إذا انقفل دونك باب الشعر؟ قال: كيف ينقفل وعندي مفاتيحه؟ قيل: وعنه سألناك، ما هو؟ قال: الخلوة بذكر الأحباب.

وهاك كثيّر، إذا ما عسر عليه الشعر وأُوصدت دونه أبوابه، راح يطوِّف في الرّباع المحيلَةِ والرِّياض المعشبة.

وكان جرير إذا أراد أن يؤبّد قصيدة صنعها ليلاً: يشعل سراجه ويعتزل.

وروي أن الفرزدق كان إذا صعبت عليه صنعة الشعر ركب ناقته، وطاف خالياً منفرداً وحده في شعاب الجبال وبطون الأودية.

لعلّ فيما أوردنا اختصاراً للمسافة، واتصالاً وفناءً بين أولئك الأصحاب ذوي الأقنعة الشيطانية المخيفة، وبين وسائل استدعاء الشعر المألوفة: من حبّ ذي الرمة، إلى هيمان الفرزدق، وطواف كثيّر واعتزال جرير.

ولمّا كان الشعر أغزر المصادر، وأوسع الأوعية التي أمدّت العربية بالمدد الرحب، فقد عقد أبو زيد القرشي في القسم الأخير من كتابه حديثاً مطوّلاً عن الشعر والشعراء، تتلخّص محصلته بتعيين طبقاتهم، وذكر أسمائهم، وأورد طرفاً من أخبارهم، وأقوال العلماء فيهم...

هذه الأخبار في جملتها تراوحت بين أقوال لا سند لها، وآراء وأحكام نقدية تكاد تخلو من التحليل والتعليل، ومع هذا فقد تداولها رجال الأدب وأربابه فأضحت نواميس ومسلّمات يُحتكم إليها، وربما يُعمل بها؛ وليس أدل على ذلك من قولهم في زهير: هو أشعر العرب، وفي امرىء القيس: هو حامل لواء الشعراء إلى النار، وفي النابغة: هو أوضحهم معنىً، وأبعدهم غاية، وأكثرهم فائدة..

لم يكتف القرشي بهذا القدر، فقد اختار لجمهرته تسعاً وأربعين قصيدة،

لتسعة وأربعين شاعراً، ووزّعهم في سبع طبقات، خصَّ كلَّ واحدة منها بسبعة شعراء، معتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة معمر بن المثنى، خاتماً حديثه بقول للمفضل، مفاده: أن التسع والأربعين قصيدة هي من عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، وأنفس شعر كل رجل منهم.

وبعد انتهاء كلام الضبي، راح أبو زيد يعدّد الطبقات، ويسرد أسماء أصحابها، ويثبت الجيِّد من أشعارهم. وها نحن نورد الطبقات على النسق الذي وردت عليه:

الطبقة الأولى: أصحاب المعلّقات (وهي تسمية أُطلقت على القصائد السبع أو العشر الجاهليات، فقد ذكر القدماء أنه بلغ من كَلَف العرب بالشعر وتفضيلها له، أن عمدت إلى سبع قصائد تخيّرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطِيّ المدرجة، وعلّقتها في أستار الكعبة. وقيل: كان الملك إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول: علّقوا لنا هذه لتكون في خزانته). وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وطرفة، وعنترة.

فها نحن أمام ثمانية من أصحاب المعلقات، مع أن أبا زيد التزم تقسيم الطبقات سبعاً سبعاً. ويرى ابن رشيق في العمدة، والقول منسوب للقرشي، أن عنترة ليس من أصحاب المعلّقات، وحتى لو سلّمنا بهذا القول، يكون القرشي قد أسقط من أصحاب المعلّقات عنترة، والحارث بن حِلّزة، وأثبت الأعشى والنابغة بخلاف ما ورد في العقد وغيره من كتب الأدب.

الطبقة الثانية: أصحاب المجمهرات (وهي المحكمة السّبك، مأخوذة من الناقة المجمهرة، وهي المتداخلة الخلق كأنها جمهور من الرمل) وهم: عبيد بن الأبرص، وعدي بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأميّة بن أبي الصلت، وخداش بن زهير، والنمر بن تولب.

الطبقة الثالثة: أصحاب المنتقيات (وهي السبع المختارات) وهم: المسيّب بن علس، المرقش الأصغر، المُتلمس، عروة بن الورد، المهلهل بن ربيعة، دريد ابن الصمّة، المتنخل بن عويمر الهذلي.

الطبقة الرابعة: أصحاب المذهبات وهم: حسّان بن ثابت، عبدالله بن رواحة، مالك بن عجلان، قيس بن الخطيم، أحيحة بن الجلاح، أبو قيس بن الأسلت، عمرو بن امرىء القيس.

الطبقة الخامسة: أصحاب المراثي وهم: أبو ذؤيب الهذلي، محمد بن كعب الغنوي، أعشى باهلة، علقمة ذو جدن الحميري، أبو ربيد الطائي، متمم ابن نويرة، مالك بن الريب.

وبعودتنا إلى بعض المصادر وكتب الأدب وجدنا أن محمد بن كعب الغنوي لا ذكر له في كتب التراجم والأعلام، وعلى الأرجح أن كعب بن سعد الغنوي هو صاحب «البائية» التي ذكرها القرشي في جمهرته، ذلك أنّ الأب لويس شيخو أثبتها في كتابه «شعراء النصرانية قبل الإسلام» وصدّرها بترجمة للشاعر جاء فيها: هو كعب بن تميم بن مرّة، من بني غني.. إلخ.

الطبقة السادسة: أصحاب المشوبات (وهي التي شابها الكفر والإيمان وشعراؤها من المخضرمين) وهم: نابغة بني جعدة، كعب بن زهير بن أبي سلمى، القطامي، الحطيئة، الشّماخ بن ضرار، عمرو بن أحمر، تميم بن مقبل.

الطبقة السابعة: أصحاب الملحمات (أي الملحمات النظم) وهم: الفرزدق، جرير بن بلال، الأخطل التغلبي، عبيد الراعي، ذو الرمة، الكميت ابن زيد الأسدي، الطرماح بن حكيم الطائي.

وأخيراً، لا بدّ من كلمة أنهي بها جولتي مع أحد أعلام الرواية والأدب في العصر العباسي (عنيت بذلك أبا زيد القرشي) ومع تسعة وأربعين شاعراً من الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، وهي أن تحقيق كتاب الجمهرة جاء ثمرة

جهد مُضنٍ، وعمل دؤوب، أفرغت خلاله كلَّ جهدٍ وطاقةٍ، وهمي أن أوفّر على الدارس الكثير من عناء البحث والتنقيب، فعمدت الى ضبطه وتحريره، وشرح مفرداته وفكّ رموزها، وجلاء غريبها، وإثبات أو نفي بعض رواياته التي تتراوح بين الشك واليقين، كما ترجمت لكلٍّ من ورد ذكره من شعراء ورواة، وسمّيت بحور الشعر، وعرّفت بالأماكن والمواضع، وعرضت للآيات الكريمة فذكّرت بسورها وأرقامها.

فحسبي أن اكون وُفِّقتُ إلى ما قصدت، وأدّيت خدمة في ما بذلت، فأضأت المعالم إلى ما يهدي السالكين، وأرسيت الطمأنينة في قلوب الدارسين، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكّلت وبه أستعين.

ع. ف

في ١٩٨٦/١/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جَمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام، الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتُقّتِ العربيّةُ من ألفاظِهم، واتُّخذتِ الشواهدُ في معاني القرآن وغريبِ الحديث من أشعارهم، وأُسنِدت الحكمةُ والآدابُ إليهم، تأليف أبي زيد محمّد بن أبي الخطّاب القُرشي. وذلك أنّه لمّا لم يوجد أحدٌ من الشعراء بعدهم إلّا مضطرّاً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم، وهُم إذ ذاك مُكتَفون عن سواهم بمعرفتهم، وبعدُ فهم فحولُ الشعر الذين خاضوا بحره، وبَعُدَ فيه شأْوُهم، واتّخذوا له ديواناً كثُرت فيه الفوائدُ عنهم، ولولا أن الكلامَ مشتركٌ، لكانوا قد حازوه دون غيرهم، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل، غُرَراً هي العيون من أشعارهم، وزمام ديوانهم. ونحنُ ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبارُ المنقولة، والأشعارُ المحفوظة عنهم، وما وافق القرآن من ألفاظهم، وما رُويَ عن رسول الله، ﷺ، في الشعر والشعراء، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم، وما وُصِفَ به كلٌّ واحد منهم، وأوّل من قال الشعر، وما حُفِظ عن الجن، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدّثنا به المُفَضّل[1] بن محمد الضَّبّي يرفعه إلى عبد اللّه بن عبّاس، رضي اللّه عنهما، قال: قدم نافع بن الأزرق الحَروري[2] إلى آبن عبّاس يسأله عن القرآن، فقال آبن عبّاس: يا نافع! القرآنُ كلامُ اللّه عزّ وجلّ؛ خاطبَ به العربَ بلفظِها، على لسانِ أفصحها؛ فمن زعم أن في القرآن غيرَ العربيّة فقد افترى، قال اللّه تعالى: ﴿قرآناً عَربيّاً غير ذي عِوَج﴾[3] وقال تعالى: ﴿بلسانٍ عربيٍ مُبينٍ﴾[4] وقد عَلِمْنا أن اللّسانَ لسانُ محمّد، ﷺ، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إلاّ بلسان قومه ليبيّن لهم﴾[5] وقد علمنا أنّ

---

(١) هو المفضّل بن محمد بن يعلي بن عامر الضَّبّي، أبو العباس متوفي سنة ٧٨٤ م راوية علاّمة بالشعر والأدب وأيام العرب. من أهل الكوفة... لزم المهدي، وصنّف له كتابه «المفضّليات» وسمّاه الإختيارات قال ابن النديم: «وهي ١٢٨ قصيدة وقد تزيد وتنقص وتتقدّم القصائد وتتأخر بحسب الرواة عنه، والصحيحة التي رواها عنه ابن الاعرابي».

الأعلام: ٧ ص ٢٨٠

(٢) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري. رأس الأزارقة وإليه نسبتهم. صحب في أوّل أمره عبد اللّه بن عباس، وكان هو وأصحابه من أنصار الثورة على «عثمان» ووالوا عليّاً، إلى أن كانت قضية «التحكيم» بين علي ومعاوية، فاجتمعوا في «حروراء» ونادوا بالخروج على عليّ، وعُرفوا لذلك بالخوارج.

الأعلام: ٧ ص ٣٥١

(٣) سورة الزُّمر [٣٩] آية ٢٨.

(٤) سورة الشعراء [٢٦] آية ١٩٥.

(٥) سورة إبراهيم [١٤] آية ٤.

العجمَ ليسوا قومَه، وأن قومَه هذا الحيُّ من العرب، وكذلك أنزل التوراةَ على موسى، عليه السّلام، بلسانِ قومه بني إسرائيل؛ إذ كانت لسانهم الأعجميّةُ، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى، عليه السّلام، لا يُشاكِلُ لفظُه لفظَ التوراة، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى.

وقد يقاربُ اللّفظُ اللّفظَ أو يوافقه، وأحدُهما بالعربيّة والآخرُ بالفارسيّة أو غيرها، فمن ذلك الإستَبْرَق بالعربيّة، وهو بالفارسيّة الإستَبْرَه، وهو الغليظ من الديباج. والفِرِنْد[1]، وهو بالفارسيّة الفكرند. وكور وهو بالعربيّة حور. وسِجّين[2] وهو موافق اللّغتين جميعاً، وهو الشديد. وقد يداني الشيءُ الشيءَ وليس من جنسه، ولا يُنْسَبُ إليه، لِيَعْلَمَ العامةُ قُرْبَ ما بينهما. وفي القرآن مِثْلُ ما في كلام العرب من اللّفظ المختلف، ومجاز المعاني، فمن ذلك قولُ آمريء القيس بن حُجْر الكندي: [الطويل]

قِفا فاسألا الأطلالَ عن أُمّ مالكٍ ... وهل تُخبِرُ الأطلالُ غيرَ التّهالُكِ[3]

فقد علم أن الأطلال لا تُجيب، إذا سُئلتْ، وإنّما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال، وقال الله تعالى: ﴿وآسْأَلِ القَرْيَةَ الّتي كُنّا فِيهَا﴾[4] يعني أهلَ القرية، وقال الأنصاري[5]: [المنسرح]

---

(١) الفِرِنْد: وشيُ السيف. قال جرير: (الوافر)

وقد قَطَعَ الحديدَ، فلا تُماروا ... فِرِنْد لا يُفلُّ ولا يذوب

لا تُماروا: لا تردّدوا

لسان العرب: مادة (فرند) ص ٣٣٤

(٢) سِجّين: الصلب الشديد من كل شيء.

(٣) هذا البيت أُلحق بالشعر المنسوب لامرىء القيس، ولم يَرِدْ في أصول الديوان المخطوطة.

ديوانه ـ ط. دار المعارف بمصر ١٩٥٨ ص: ٤٦٥

(٤) سورة يوسف [١٢] آية ٨٢

(٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري: أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة. ووفاته بها نحو ٢١٥ هـ. كان يرى رأي القدرية. وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه =

نَحنُ بما عندَنا، وأنتَ بما عندَكَ راضٍ، والرّأيُ مُختلفُ

أراد نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ، فكفَّ عن خَبَرِ الأوّلِ إذ كان في الآخر دليلٌ على معناه، وقال اللّه تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وإنّهَا لَكَبِيرَةٌ إلاّ عَلى الخَاشِعِينَ﴾(١) فكفَّ عن خَبَرِ الأوّل لعلم المخاطب بأنّ الأوّلَ داخلٌ فيما دَخَلَ فيه الآخرُ من المعنى. وقال شدّادُ بن معاوية العبسي أبو عنترة [الوافر]:

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنّي، فَإنّي وَجِروَةَ لا تَرودُ ولا تُعارُ(٢)

تركَ خبرَ نفسِه وَجَعَلَ الخَبرَ لجروةَ، وقال اللّه عزّ وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فإنّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقابِ﴾(٣) فكفَّ عن خبر الرسول. وقال الربيع بن زياد العبسي(٤): [الطويل]

فإن طِبْتُمُ نَفساً بمَقتَلِ مالِكٍ، فنَفسي، لَعمري، لا تَطيبُ بذلكا

فأوقع لفظ الجمع على الواحد. وقال اللّه تعالى: ﴿فإنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفساً فَكُلُوهُ﴾(٥) وقال النّابغة: [البسيط]

= إذا قال «سمعت الثّقة» عنى أبا زيد. من تصانيفه كتاب «النوادر»

الأعلام: ٣ ص ٩٢

(١) سورة البقرة [٢] آية ٤٥.

(٢) جِرْوَةَ: اسم فرس شدّاد العبسي أبي عنترة. تَرُود: مصدر فعل الرائد، وهو الذي يُرسَلُ في التماس النُّجعَة وطلب الكلأ. تُعارُ: من عار بعير إذا ذهب وجاء وتردّد في الفلاة.

(٣) سورة الأنفال [٨] آية ١٣.

(٤) هو الربيع بن زياد بن عبد اللّه بن سفيان بن ناشب، العبسي: أحد دُهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية. إتصل بالنعمان بن المنذر ونادمه، ثم أفسد لبيد الشاعر ما بينهما، شهد حرب داحس والغبراء، أخباره كثيرة متوفّى ٣٠ ق هـ / ٥٩٠ م

الأعلام: ٣ ص ١٤

(٥) سورة النساء (٤) آية ٤.

قالت: ألا لَيتَما هذا الحمامُ لَنا   إلى حَمامَتِنا أو نِصفُهُ، فَقَدِ[1]

فأدخَلَ ما عاريةً لاتّصال الكلام، وهي زائدةٌ، والمعنى: ألا ليت هذا الحمامَ لنا، وقال اللّه تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُم﴾[2] وقال اللّه تعالى: ﴿إنّ اللّهَ لا يَسْتَحْيي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[3] فما في ذلك كلّه صلةٌ غيرُ واقعةٍ لا أصلَ لها. وقال الشمّاخ بن ضرار التغلبي[4]: [الوافر]

أعايِشَ ما لِقَومِكِ لا أراهمْ   يُضيعُونَ الهِجانَ مَعَ المُضيعِ[5]

لا ههنا زائدة، والمعنى: ما لقومك أراهم. وقال تعالى: ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالّينَ﴾[6] لا ههنا زائدة، والمعنى: غير المغضوب عليهم والضّالّين.

وقال عمرو بن مَعد يكرب الزبيدي[7]: [الوافر]

وكلُّ أخٍ مُفارِقُهُ أخُوهُ،   لعَمرُ أبيكَ، إلاّ الفَرقَدانِ[8]

---

(١) وَرَدَ في الديوان: «ونِصْفُهُ» بدل «أو نِصْفُهُ» ص ٣٥.

(٢) سورة التوبة (٩) آية ١٥٩.

(٣) سورة البقرة (٢) آية ٢٦.

(٤) الشَّمَّاخ بن ضرار: شاعر مُخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام. وهو من طبقة لبيد والنابغة. وكان أرجزَ الناس على البديهة. توفي في غزوة «موقان» نحو ٢٢ هـ / ٦٤٣ م. قال البغدادي وآخرون: إسمه معقل بن ضرار، والشّمّاخ لقبه.

الأعلام: ٣ ص ١٧٥.

(٥) الهجان: الخيار من كلّ شيء.

(٦) سورة الفاتحة (١) آية ٧.

(٧) هو عمرو بن معدكرب بن ربيعة بن عبد اللّه الزبيدي: فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة. وفد على المدينة سنة ٩ هـ في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا. شهد اليرموك والقادسية، وله شعر جيّد. توفي على مقربة من الريّ. وقيل: قُتل عطشاً يوم القادسية نحو ٢١ هـ / ٦٤٢ م.

الأعلام: ٥ ص ٨٦

(٨) الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان، وقيل هما كوكبان قريبان من القُطب.

فجعل إلّا بدلاً من الواو؛ والمعنى: والفرقدان كذلك، وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾(1) إلاّ ههنا لا أصل لها، والمعنى: واللَّممَ، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونسَ﴾(2) والمعنى: وقوم يونس، وقال خِفافُ بن ندبة السّلمي (3): [الطويل]

فإنْ تَكُ خَيلِي قد أُصِيبَ صَمِيمُها ✽ فعَمداً على عَيني تيَمّمْتُ مالِكَا

أَقُولُ لَهُ، والرّمحُ يأطِرُ مَتنَهُ: ✽ تأمّل خِفافاً! إنّني أنا ذلِكا(4)

معناه: تأمّلني فأنا هو. وقال الله تعالى: ﴿أَلم. ذَلِكَ الكِتَابُ﴾(5) يعني: هو هذا الكتاب، والعربُ تُخاطِبُ الشّاهدَ مخاطبةَ الغائب. قال آمرؤ القيس بن حجر في موافقةِ اللّفظِ: [مجزوء الكامل]

وَتَبَرّجَتْ لِتَرُوعَنا، ✽ فَوَجدتُ نفسي لم تُرَعْ

وقال تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ﴾(6) والتبرّج: هو أن تُبدي المرأة زينَتَها، وقال امرؤ القيس بن حجر: [الوافر]

وماءٍ آسِنٍ بَرَكَتْ عليهِ، ✽ كأنّ مُناخَها مُلقى لجامِ(7)

---

(1) سورة النجم (53) آية 32.

(2) سورة يونس (10) آية 98.

(3) هو خُفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلميّ، من مضر، أبو خُراشة: شاعر فارس، من أغربه العرب. كان أسود اللون (أخذ السواد من أمه نَدْبَة). أدرك الإسلام فأسلم. شهد فتح مكة، وثبت على إسلامه في الردّة. متوفي نحو سنة 20 هـ/640 م.

الأعلام: 2 ص 309

(4) يأطر: ينعطف كالعود فتراه مستديراً إذا جمعت بين طرفيه. متن الرمح: وسطه

(5) سورة البقرة (2) آية 1، 2.

(6) سورة النور (24) آية 60

(7) بركت: إستناخَتْ. مُناخها: الموضع الذي تُناخ فيه الإبل.

الآسِنُ: المتغيّر، قال تعالى: ﴿فيها أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسن﴾(١) أي غير متغيّر، وقال امرؤ القيس بن حجر: [الطويل]

ألا زَعمتْ بَسباسةُ اليومَ أنّني كَبِرتُ، وأنْ لا يُحسن السِّرَّ أمثالي(٢)

السِّرُّ: النكاح، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لا تُوَاعِدوهنّ سِراً﴾(٣) وقال امرؤ القيس: [الوافر]

أرانا مُوضِعينَ لأمرِ غَيبٍ، ونُسحَرُ بالطَّعامِ وبالشَّرابِ(٤)

وقال تعالى: ﴿وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُم يَبغُونَكُم الفِتنَةَ﴾(٥) والإيضاع ضرب من السّير. وقال امرؤ القيس: [الطويل]

خَفَاهُنّ من أنْفَاقِهِنّ، كَأنّما خَفَاهُنّ ودقٌ من عَشيٍّ مُجَلِّبِ(٦)

خفاهن: أظهرَهن، قال الله تعالى: ﴿إنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ أكادُ أُخفِيها﴾(٧) أي أُظهِرها، وقال زهير بن أبي سلمى: [البسيط]

= الجام: الفاثور من اللُّجَين، والفاثور: خِوان يُتّخذ من رُخام. وهو يصف الماء الذي بركت فيه الناقة.

(١) سورة محمّد (٤٧) آية ١٥.

(٢) بسباسة: إسم امرأة.
ورد في عجز البيت «اللهو» بدل «السّر».

الديوان ص ١٤٠.

(٣) سورة البقرة (٢) آية ٢٣٥.

(٤) مُوضِعينَ: مُسرعين. لأمر غيب: أي الموت. نُسْحَرُ: نلهو.

(٥) سورة التوبة (٩) آية ٤٧.

(٦) خفاهُنَّ: أخرجهُنّ. أنفاقهُنّ، الواحد نفق: وهو السرب تحت الأرض. الودق: المطر. المُجَلِّب: له جَلَبة أي صوت. من عشي مجلّب: أي من سحاب عند العشي يرعد.

(٧) سورة طه (٢٠) آية ١٥.

لئن حَلَلْتَ بِجَوٍّ في بَني أَسَدٍ، في دينِ عمرٍو، وحالتْ بيننا فَدَكُ[1]

في دين عمرو: يعني في طاعة عمرو، وقال اللّه تعالى: ﴿وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ﴾[2] أي لا يُطيعونَ. وقال زهير: [البسيط]

مُكَلَّلٍ بأُصولِ النَّبتِ، تَنسِجُهُ ريحُ الجَنوبِ، لِضَاحي مائِهِ حُبُكُ[3]

الحبك: الطرائق في الماء، قال اللّه تعالى: ﴿والسَّماءِ ذاتِ الحُبُكِ﴾[4] أي الطرائق. وقال زهير أيضاً: [الطويل]

بأرضٍ فَلاةٍ لا يُسَدّ وَصيدُهَا، عليّ، ومَعروفي بها غيرُ مُنكَرِ

والوصيد: الباب، قال اللّه جلّ وعلا: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِراعَيْهِ بالوَصِيدِ﴾[5] أي بالباب، وقال: ﴿إنَّها عَلَيْهِم مُؤْصَدَةٌ﴾[6] أي مغلقة. وقال زهير أيضاً: [الطويل]

ويُنغِضُ لي يومَ الفِجارِ، وقد رأى خيولاً عَليها، كالأسودِ، ضَواري[7]

---

(١) عمرو: أراد عمرو بن هند ملك الحيرة الذي قتله الشاعر عمرو بن كلثوم.
أنظر الشعر والشعراء ص ١١٧.

فَدَكُ: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان.

(٢) سورة التوبة (٩) آية ٢٩.

(٣) ورد في عجز البيت: «ريحٌ خَريقٌ» بدل «ريحُ الجنوب».
الديوان ص ٥٠

تنسجه: تمرُّ عليه. الخريق: الشديدة. الضاحي: البارز للشمس.

(٤) سورة الذاريات: (٥١) آية ٧.

(٥) سورة الكهف (١٨) آية ١٨.

(٦) سورة الهُمَزَة: (١٠٤) آية ٨

(٧) يوم «الفجار» الأول كان بين كنانة بن خزيمة وبين عجز هوازن، بسوق عكاظ أول يوم من ذي القعدة، وبذلك سمي فجارا؛ لأنهم فجروا في الشهر الحرام. وهناك يوم الفجار الثاني والثالث.
أنظر العمدة: ٢ ص ٢١٨ ـ ٢١٩
والعقد: ٦ ص ٨٧ ـ ٨٨

ينغض: يرفع راسه، قال الله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيكَ رُؤوسَهُم﴾[1]
أي يرفعونها ويحرّكونها بالاستهزاء. وقال النابغة للنّعمان بن المنذر: [البسيط]

إلّا سلَيْمَانَ، إذ قالَ المَليكُ لَهُ: قُم في البرِيّةِ، فاحدُدْها عن الفَنَدِ

الفند الكذب، قال الله تعالى: ﴿لَولا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[2] أي تكذبون.
وقال النابغة أيضاً: [البسيط]

تَلُوثُ، بعد افتضالِ البُرْدِ، مِئزَرَها لوثاً على مثلِ دِعصِ الرّملةِ الهارِي[3]

الهاري: المتهدّم من الرّمل، قال الله تعالى: ﴿عَلى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[5]
أي متهدّم. وقال أعشى قيس[4]، واسمه ميمون بن قيس: [المتقارب]

نحرتُ لهم مَوهِناً ناقَتِي، وعامِرُنا مُدلهِمٌّ غَطِشْ

يعني: وقد هدأت العيون، وغطش مظلم، كقوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾[6]، وقال الأعشى: [الخفيف]

فَرعُ نَبعٍ يَهتَزّ في غُصُنِ المَجْـ ـدِ، غزيرُ النّدى، شَدِيدُ المِحَالِ

---

(١) سورة الإسراء: (١٧) آية ٥١.
(٢) سورة يوسف: (١٢) آية ٩٤.
(٣) تلوث: تلفّ، تطوي. إفتضال البُرد: التوشّح به.
دِعص: قُوْزٌ من الرمل مجتمع. والمعنى: إنها تلِفُّ مِئزرها على ردفٍ رجراجٍ كأنّه كَثِيبُ الرمل ينهار انهياراً.
(٤) سورة التوبة (٩) آية ١٠٩.
(٥) هو من سعد بن ضُبيعة بن قيس، وكان أعمى ويُكنّى أبا بصير. وكان أبوه قيس يُدعى قتيل الجوع. أدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي (صلعم) ليُسلم، فقيل له: إنه يحرّم الخمر والزنا. فقال: أتمتّعُ منها سنة ثم أُسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة سنة ٧ هـ/ ٦٢٩ م.
الشعر والشعراء ص: ١٣٥
(٦) سورة النّازعات: (٧٩) آية ٢٩.

المِحـال: القوّة، كقـوله تعـالى: ﴿وَهوَ شَـدِيدُ المِحَـالِ﴾[1] وقال الأعشى أيضاً: [البسيط]

تَقـولُ بنتي، وقـد قَـرّبتُ مُـرتَحِـلاً: يـا رَبّ جَنّبْ أبي الأوصابَ والـوَجَعا
علَيكِ مثلُ الذي صَلّيتِ، فاغتَمضي نَـومـاً، فـإنّ لجَنبِ الحَيّ مُضـطجعَـا

الصَّـلاة ههنا الـدّعاء، قـال تعـالى: ﴿وَصَـلِّ عَلَيْهِمْ إنّ صَـلاتَـك سَكَنٌ لَهُمْ﴾[2]. وقال الأعشى أيضاً [الوافر]

أتَـذكُـرُ، بَعـدَ أُمّتِـكَ، النَّـوارَا، وقَـد قُنّعتَ من شَـيـبٍ عِـذارَا[3]

الأمّة: الحين، قال اللّه جلّ ذكره: ﴿وَادَّكَرَ بَعدَ أُمّةٍ﴾[4]، أي بعد حين. وقال الأعشى أيضاً: [الرمل]

وأتَـاني صَـاحِـبُ ذو حَـاجَـةٍ، واجِـبُ الحَـقّ، قَـريـبٌ رَحِمُـهْ

الرحم: القرابة، وهو قـوله تعـالى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمـاً﴾[5]. وقال الأعشى: [المتقارب]

وبَيضـاءَ كـالنِّهيِ مَـوضـونَـة، لها قَوْنَسٌ مثـلُ جيبِ البَدنْ[6]

---

(١) سورة الرعد: (١٣) آية ١٣.
(٢) سورة التوبة (٩) آية ١٠٣
(٣) النّوار: المرأة.
(٤) سورة يوسف (١٢) آية ٤٥.
(٥) سورة الكهف (١٨) آية ٨١.
(٦) البيضاء: أراد بها الدرع. النّهي: غدير الماء، شبّهها به في تموّجها. موضونة: منسوجة حلقتين حلقتين.
القونس: الخوذة. الجيب من الثوب: الفتحة عند العنق.
البدَن: الدرع.
ورد في عجز البيت «فوق» بدل «مثل».
الديوان ص ٢١١

وقال تعالى: ﴿على سُرُرٍ مَوضُونَةٍ﴾[1]، أي مشتبكة. وقال الأعشى: [البسيط]

كَأَنَّ مِشْيَتَها مِنْ بَيْتِ جارَتِها ... مَوْرُ السَّحابةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلُ[2]

وقال الله تعالى: ﴿يَومَ تَمُورُ السَّماءُ مَوراً﴾[3]، والمور الاستدارة والتحرّك. وقال الأعشى: [الطويل]

يَقولُ بِها ذُو مِرَّةِ القومِ مِنهُمُ ... لِصاحِبِهِ إذْ خافَ منها المَهالِكا[4]

المِرّة: الحيلة، ويقال القوّة، قال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فاستَوَى﴾[5]. وقال الأعشى: [الرمل]

ساقَ شِعري لهمُ قافيةً، ... وعلَيهم صارَ شِعري دَمدَمه

دمدمة أي تدميراً، كقوله تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ﴾[6]، أي دمّر. وقال الأعشى: [الكامل]

أم غابَ رَبُّكَ فاعترَتْكَ خَصاصَةٌ ... فلَعَلَّ رَبَّكَ أنْ يؤوبَ مُؤيَّدا

الربّ: السيد، قال الله تعالى: ﴿ارجِعْ إلى رَبِّك﴾[7] أي سيدك. وقال الأعشى أيضاً: [السريع]

---

(1) سورة الواقعة (٥٦) آية ١٥.

(2) ورد في عجز البيت «مَرُّ السحابة» في مكان «مَوْرُ السحابة». الديوان ص ١٤٤.

ومار يمور موراً إذا جعل يذهب ويجيء ويتردد

(3) سورة الطّور: (٥٢) آية ٩.

(4) ورد في صدر البيت «ذو قُوّة» في مكان «ذو مِرّة» الديوان ص ١٣٠.

(5) سورة النجم: (٥٣) آية ٦.

(6) سورة الشمس: (٩١) آية ١٤.

(7) سورة يوسف (١٢) آية ٥٠

أَقْنِ حَيَاةً أنتَ ضَيَّعْتَهُ، مَا لَكَ بَعْدَ الجَهْلِ من عاذِرِ

أقنِ: أي أرضِ، قال اللّٰه تعالى: ﴿وأنَّهُ هُوَ أَغْنَى وأقنَى﴾[1] أي أرضى.

وقال الأعشى: [السريع]

لَيَأْتِيَنْهُ مَنْطِقٌ قاذِعٌ مُسْتَوسِقٌ لِلْمُسمِعِ الآثِرِ[2]

الأثر: الراوية، قال اللّٰه تعالى: ﴿سِحْرٌ يُؤثَرُ﴾[3]، أي يروى. وقال الأعشى: [الطويل]

بكأسٍ كعينِ الدّيكِ باكَرْتُ خِدرَها بفتيانِ صِدقٍ، والنّواقيسُ تُضرَبُ[4]

الكأس: الخمر، وهو قوله تعالى: ﴿بِكَأسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾[5]. وقال الأعشى: [الكامل].

سُبُطاً تَبارَى في الأعِنّةِ بَينَها حتى تَفيءَ عَشيّةً أنفالُها[6]

الأنفال: الغنائم، وهو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾[7] وقال الأعشى: [الكامل]

وأراكَ تُجبَرُ إن دَنَتْ لَكَ دارُها، ويَعُودُ نَفسَك، إن نأتْك، سِقامُها

---

(١) سورة النجم: (٥٣) آية ٤٨.

(٢) ورد «سائرٌ» بدل «قاذعٌ» و «مستوثِقٌ» بدل «مستوسِقٌ»

الديوان ص ٩٤

(٣) سورة المُدّثّر: (٧٤) آية ٢٤.

(٤) ورد «حَدُّها» في مكان «خِدرَها».

الديوان ص ٩٤

(٥) سورة الصّافات (٣٧) آية ٤٥.

(٦) ورد في صدر البيت: «مُتَباريات في الأعِنّةِ قُطّباً» بدل سُبُطاً تبارى في الأعنّة بينها.

الديوان ص ١٥٤

(٧) سورة الأنفال: (٨) آية ١

تُحبر: تسرّ وتكرم، وقال الله تعالى: ﴿في رَوْضَةٍ يُحبَرُونَ﴾[1]. وقال الأعشى يذكر النّعمان: [المتقارب]

وخَرَّتْ تَميمٌ لأذقانِها، سجوداً لِذي التاجِ في المَعمَعة

الأذقان: الوجوه، كقوله تعالى: ﴿وَيَخِرّونَ للأذْقانِ يَبْكُون﴾. وقال لبيد ابن ربيعة العامريّ[2]: [المنسرح]

يا عينُ هلّا بكَيتِ أربدَ إذْ قُمنا وقامَ الخُصومُ في كَبَدِ[3]

يعني: في شدّة، قال الله تعالى: ﴿لَقدْ خَلَقْنا الإنْسانَ في كَبَدٍ﴾[4] وقال لبيد: [الرمل]

إنّ تَقوَى رَبّنا خيرُ نَفَلْ، وبإذنِ اللّهِ رَيثي والعَجَلْ[5]

النّفل: الغنيمة، وهو ههنا ما يعطَى المتقي من ثواب اللّه في الآخرة. وقال لبيد أيضاً: [الطويل]

وما النّاسُ إلاّ عاملانِ، فعاملٌ يُتَبِّرُ ما يَبني، وآخَرُ رافِعُ

---

(١) سورة الروم: (٣٠) آية ١٥.

(٢) هو لَبِيدُ بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريُّ وكان يُقال لأبيه رَبيعُ المُقترين لسخائه. ويُكنى أبا عقيلٍ، وهو من شعراء الجاهلية وفرسانهم، قتله بنو أسد في حرب بينهم وبين قومه. أدرك الإسلام ويُقال إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية، وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة

الشعر والشعراء ص ١٤٨ - ١٤٩

(٣) أرْبَد: هو أربد بن ربيعة، اخو لبيد الشاعر. لم نعثر على ترجمة له في الأعلام، إنما وجدنا أرْبد شُرَيْح بن بُجير، من ذبيان: شاعر، من الأشراف الشجعان في الجاهلية، وأحد فرسانها المشهورين.

الأعلام: ١ ص ٢٨٦

(٤) سورة البلد (٩٠) آية ٤

(٥) رَيثي: التّمهُّل والتّباطؤ وهي عكس العجل

يتبـر أي ينقض، قال اللّه تعـالى: ﴿مُتَبَّرٌ ما هم فيـه﴾[1]. وقـال لبيـد: [الطويل]

نَحُــلّ بــلاداً، كلّهــا حُــلَّ قَبلَنــا، ونَــرجو الفَـلاحَ بعـدَ عـادٍ وحِمْيَـرا[2]

الفَلاح: البقاء، كقوله تعالى: ﴿أولَئِكَ هُم المُفلِحُونَ﴾[3]، أي الباقون، وقال عمرو بن[4] كلثوم: [الوافر]

تـرَكنـا الخَيـلَ عـاكفَـةً عَلَيـهِ، مُـقَلَّدَةً أعـنَّتَهـا صُفُـونَـا[5]

العـاكِف: المُقيم، قـال اللّه تعـالى: ﴿سَـواء العـاكِفُ فيـه والبـاد﴾[6]، والصـافن من الخَيل هـو الذي يَـرفع إحـدى رجليه، ويضـع طرف سُنبكِـه على الأرض، قال اللّه تعالى: ﴿إذ عُرِضَ عَلَيْهِ بـالعشيِّ الصّافنـاتُ الجيادُ﴾[7] وقـال طرفة بن العبد البكري: [الرمل]

لا يُــقَــالُ الـفُــحشُ في نــاديهِـمُ، لا وَلا يَـبخَــلُ منهُـم مَـن يُـسَــلْ

النـادي: المجلس، وهو قـوله تعـالى: ﴿وتَأتُـونَ في ناديكمُ المُنكَـر﴾[8]، وقال طرفة أيضاً: [الطويل]

---

(١) سورة الأعراف: (٧) آية ١٣٩ .

(٢) عاد: قبيلة، وهم قوم هود عليه السلام.
حِمْيَر: أبو قبيلة من اليمن، وهو حمير بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعرُب بن قحطان.

(٣) سورة الأعراف: (٧) آية ١٥٧ .

(٤) هو عمرو بن كُلثوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبـو الأسود: شـاعر جـاهلي من الـطبقة الأولى. وُلد في شمالي جزيرة العرب. وكان من أعزّ الناس نفساً. ساد قومه تَغْلب وعمِّر طويـلاً. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند. مات في الجزيرة الفراتية نحو ٤٠ ق هـ / سنة ٥٨٤ م
الأعلام: ٥ ص ٨٤

(٥) الصُفُون: وقفةُ الخيل عند الراحة وهي رافعة إحدى القائمتين الأماميتين.

(٦) سورة الحجّ (٢٢) آية ٢٥ .

(٧) سورة ص (٣٨) آية ٣١

(٨) سورة العنكبوت (٢٩) آية ٢٩ .

جَمـاليَّةٌ وجنـاءُ حَـرْفٌ، تَـخـالُهـا بـأنساعِهـا والرَّحـلِ صرحـاً مُمَـرَّدَا[1]

الصـرح: القصر، والممرّد: مـا عملتـه مـردة الجن، وهـو قـولـه تعـالى: ﴿صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَواريرَ﴾[2]، وقال طرفة أيضاً: [الرمل].

وهـمُ الحُـكّـامُ أربـابُ الـنّـدى، وسَـراةُ النّـاسِ في الأمـرِ الشَّجـرِ[3]

الشَّجرِ: الأمر الذي يُختَلف فيه، كقوله تعالى: ﴿حتى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَينَهُم﴾[4]. وقال طَرَفَة يُخاطِبُ النعمان: [الطويل]

أبـا مُنـذرٍ أفنَيتَ، فـاستَبقِ بَعضَنـا، حَنانَيكَ! بعضُ الشرّ أهوَنُ من بعضِ

حنـانيك: يعني رحمتـك وهو قـوله تعـالى: ﴿وحَنانـاً مِنْ لَـدُنّـا﴾[5]، أي رحمة. وقال عبيد بن الأبرص[6]: [البسيط]

وقهـوةٍ كَنَجيعِ الجـوفِ صـافيَـةٍ في بَيتِ مُنهَمِـرِ الـكَفَّـينِ مِـفضـالِ

المُنهَمِر: السائـل، وهو قـوله تعـالى: ﴿بِماءٍ مُنْهَمِرٍ﴾[7] أي سائـل. وقال عبيد أيضاً: [البسيط]

---

(١) جماليّة: تُشبه الجَمَلَ في خلقها وشدّتها وعظمتهـا. وجناء: الغليـظة الصلبة. حَرْفٌ: النجيبة من الابل، شُبِّهت بحرف السيف، وقيل: هي الضامرة الصلبة. الأنسـاع: الحبال. الـرحل: مَرْكَبٌ للبعير والناقة.

(٢) سورة النمل (٢٧) آية ٤٤

(٣) سَراةُ الناس: أشرافُ القوم.

(٤) سورة النساء (٤) آية ٦٥.

(٥) سورة مريم (١٩) آية ١٣.

(٦) هو شاعر جاهلي قديم من المعمَّرين، شهد مقتل حُجْر أبي امرىء القيس، قتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه وله من العمر أكثر من ثلاثمائة سنة.

الشعر والشعراء ص ١٤٣ ـ ١٤٤

(٧) سورة القمر (٥٤) آية ١١.

هـذا، وحربٍ عَـوانٍ قـد نَهضتُ لهـا حـتى شَبَبتُ نَـواحـيهـا بإشـعـالِ

العوان: المتكاملة التامّة السنّ، قال اللّه تعالى: ﴿عَـوانٌ بَينَ ذَلِـك﴾[1]، وقال عبيد أيضاً: [البسيط]

تحـتي مُسَـوَّمَـةٌ قَـوداءُ عِـجْـلِزَةٌ كـالسّهمِ أرسَلَه من كَفِّه الغـالي[2]

مسـوَّمة: يعني مُعَلَّمَة، قال اللّه تعـالى: ﴿والخَيْـلِ المُسَـوَّمَـة﴾[3]، يعني المعلمة. وقال عنترة بن عمرو: [الكامل]

وحَـليـلِ غـانيـةٍ تـركـتُ مُجَـدَّلاً تَمكُـو فَـريصَتُـهُ كشـدْقِ الأعلَمِ[4]

تَمكـو: تَصْفِرُ، وهـو كقولـه تعالى: ﴿إلاّ مُكَـاءً وتَصدِيَـةً﴾[5]، فالمُكـاء: الصّفير، والتصدية: التصفيق. وقال عدي بن زيد[6]: [السريع]

مُـتّكِئـاً تُـقـرَعُ أبـوابُـهُ، يَسعَى علَيـهِ العبـدُ بـالكُوبِ

الكـوب: هو الكـوز الواسـع الفم الذي لا عـلاقة لـه، قال اللّه تعـالى: ﴿بأكوابٍ وأبَارِيقَ﴾[7]. وقال عدي بن زيد: [البسيط]

---

(١) سورة البقرة (٢) آية ٦٨.

(٢) مُسوَّمة: مُعلَّمة ببياض وحمرة. قوداء: طويلة الظهر والعنق. عِجْلِزَةٌ: قوية وشديدة.

(٣) سورة آل عمران (٣) آية ١٤.

(٤) الفَرِيصَة: المُضْغَة التي بين الثدي ومَرْجِع الكتف من الرجل والدابة. وتمكو فَرِيْصَتُه: يعني طعنة تَنْفَخُ بالدم.

(٥) سورة الأنفال (٨) آية ٣٥.

(٦) هو عَدِيّ بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي: شاعر جاهلي من أهل الحيرة، وهو أوّل من كتب بالعربية في ديوان كسرى، جعله ترجماناً بينه وبين العرب. تزوّج هنداً بنت النعمان بن المنذر ووشى به أعداؤه إلى النعمان بما أوْغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة نحو ٣٥ ق. هـ / ٥٩٠ م

الأعلام: ٤ ص ٢٢٠

عَفُّ المكاسبِ لا تُكدَى حُشاشَتُه كالبَحرِ يُلحِقُ بالتَّيارِ أنهارًا

الإكداء: القلّة والانقطاع، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وأعطى قليلاً وأكْدَى﴾[1]. وقال أُميّة بن أبي الصّلت[2]: [الوافر]

وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحرٍ، وما فاهُوا به أبداً مُقيمُ

الساهرة: الفلاة، قال الله عزّ وجل: ﴿فإذا هُم بالسّاهِرَةِ﴾[3]. وقال أميّة بن أبي الصلت: [الكامل]

كيفَ الجحودُ، وإنّما خُلِق الفتى مِنْ طِينِ صَلصالٍ لَه فَخّارِ

الصلصال: ما تفرّق من الحمأة فتكون له صلصة إذا وُطيء وحُرّك، وهو قوله عزّ وجل: ﴿خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كالفَخّارِ﴾[4]. وقال أمية بن أبي الصلت: [الخفيف]

رَبُّ كُلاًّ حتَمتَهُ واردُ النّا ر كِتاباً حتَمتَهُ مَقضِيّا

الحتم: الواجب، قال الله تعالى: ﴿حَتْماً مَقْضِيّاً﴾[5]. وقال أمية أيضاً: [الخفيف]

---

(١) سورة الواقعة: (٥٦) آية ١٨.

(٢) سورة النجم: (٥٣) آية ٣٤

(٣) هو أميّة بن عبد الله أبي الصّلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. وهو ممن حرّموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. عندما حدثت وقعة بدر قدم أميّة إلى الشام يريد الإسلام، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم إبنا خال له: فامتنع. وأقام في الطائف إلى أن مات سنة ٥ هـ / ٦٢٦ م.

الأعلام: ٢ ص ٢٣

(٤) سورة النازعات (٧٩) آية ١٤.

(٥) سورة الرحمن (٥٥) آية ١٤.

(٦) سورة مريم (١٩) آية ٧١.

رَبِّ لا تحرِمَنّي جَنّةَ الخُلـ ـدِ، وكن رَبِّ بي رؤوفاً حفيّا

الحَفيّ: اللّطيف، وهو قوله تعالى: ﴿إنّه كان بي حَفيّاً﴾[1]، أي لطيفاً. وقال أمية بن أبي الصلت: [الوافر]

من اللاّماتِ لَستُ لها بأهلٍ، ولكنّ المُسيءَ هوَ المَليمُ

المليم: المذنب، وهو قوله تعالى: ﴿فالتَقَمَهُ الحُوتُ وَهوَ مَليمٌ﴾[2]، أي مذنب. وقال أمية بن أبي الصلت: [المتقارب]

لَقيتَ المَهالِكَ في حَربِنا، وبَعدَ المَهالكِ لاقَيْتَ غَيّا

غي: وادٍ في النار، قال اللّه تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَونَ غَيّاً﴾[3]. وقال أمية ابن أبي الصلت: [الرمل]

نَفَشَتْ فيهِ عِشاءً غنمٌ لرعاءٍ، ثمّ بَعدَ العَتَمَه

النفش: الرعي باللّيل، قال اللّه تعالى: ﴿إذْ نَفَشَتْ فيهِ غَنَمُ القَوْمِ﴾[4]، وقال أمية بن أبي الصلت: [الطويل]

مليكٌ على عرشِ السّماءِ مُهيمِنٌ لعِزّتهِ تَعنو الوُجوهُ وتَسجُدُ

العاني: الذليل الخاضع المُهطِع المُقنِع[5]، قال اللّه تعالى: ﴿وعَنَتِ الوجوهُ للحَيِّ القَيّومِ﴾[6]. والمُهيمِن: الشهيد، قال اللّه تعالى: ﴿ومُهَيمِناً

---

(١) سورة مريم (١٩) آية ٤٧.

(٢) سورة الصّافات (٣٧) آية ١٤٢.

(٣) سورة مريم (١٩) آية ٥٩.

(٤) سورة الأنبياء (٢١) آية ٧٨.

(٥) المُهطِع: الذي ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره. المُقنِع: الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت يميناً وشمالاً.

(٦) سورة طه: (٢٠) آية ١١١

عَلَيْه﴾[1]، أي شهيداً. وقال بشر بن أبي خازم[2]: [المتقارب]

ويـومُ النِّسـارِ ويـومُ الفِجـا ... رِ كـانَا عَـذاباً وكـانَا غَـراما[3]

الغرام: الانتقام، قال الله تعالى: ﴿إنّ عَـذابَها كـانَ غَرامـاً﴾[4]، وقيل ملازماً، ومنه الغريم، أي الملازم. وقال النمر بن تولب[5]: [المتقارب]

إذا شـاء طـالـعَ مَسجُـورَةً ... ترى تحتَها النَّبـعَ والسَّاسَما[6]

المسجور: المتراكب من الماء، قال الله تعالى: ﴿والبَحْرِ المَسْجُورِ﴾[7]، أي المتراكب. وقال المُرقِّش[8]: [الرمل]

---

(١) سورة المائدة (٥) آية ٤٨.

(٢) هو من بني أسد، جاهليٌ قديم، شهد حرب أسد وطيّء، وشهد هو وابنه نوفل الحلف بينهما. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية نحو ٢٢ ق. هـ. / ٥٩٨ م

أنظر الشعر والشعراء ص ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧

والأعلام: ٢ ص ٥٤.

(٣) يوم النِّسار: وفيه تحالفت أسد وطيء وغطفان، ولحقتْ بهم ضبّة وعدي؛ فغزوا بني عامر، فقتلوهم قتلاً شديداً.

العقد: ٦ ص ٨٥ ـ ٨٦

يوم الفِجار: أنظر الحاشية من هذا الكتاب ص ٢١ رقم ٧

(٤) سورة الفرقان (٢٥) آية ٦٥.

(٥) شاعر مُخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية. أدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبي (صلعم) فكتب عنه كتاباً إلى قومه. مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل وذلك نحو ١٤ هـ / ٦٣٥ م،

الأعلام ٨ ص ٤٨.

(٦) طالَع: بمعنى أطْلَعَ. النبع والسّاسم: شجرتان.

(٧) سورة الطور (٥٢) آية ٦.

(٨) هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك: شاعر جاهلي من أهل نجد. كان أجمل الناس وجهاً ومن أحسنهم شعراً. وهو ابن أخي المُرَقِّش الأكبر، وعمّ طرفة بن العبد. توفي نحو ٥٠ ق. هـ / سنة ٥٧٠ م.

الأعلام: ٣ ص ١٦

وقضى ثَمَّ أبونا آلَهُ بقتالِ القومِ والجُودِ مَعَا

قضى: أي أمر أهل بيته، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[1]، أي أمر ألّا تعبدوا سواه. وقال المتلمّس[2] [الطويل]

وكنّا إذا الجَبّارُ صَعّرَ خَدَّهُ، أقَمنا لَه من مَيْلِه فَتَقَوَّما

قوله: صَعّرَ خدّه، أي أعرض واختال، قال الله تعالى: ﴿ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنّاسِ﴾[3]، أي لا تَمِل بوجهك كِبراً وزَهواً. وقال أبو ذؤيب الهذلي[4]: [الكامل]

وعَلَيهِما مَسرودَتانِ قَضاهُما داودُ أو صَنْعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ[5]

قضاهما: أي أحكمهما، قال الله تعالى: ﴿إذا قضَى أمراً﴾[6]، أي أحكمه، وقال أبو ذؤيب أيضاً: [الطويل]

---

(١) سورة الإسراء (١٧) آية ٢٣.

(٢) هو جرير بن عبد العزّي - أو عبد المسيح - من بني ضُبيعة، من ربيعة: شاعر جاهلي من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففرّ إلى الشام، ومات ببصرى بحدود ٥٠ ق. هـ / سنة ٥٦٩ م.

أنظر الأعلام: ٢ ص ١١٩

(٣) سورة لقمان (٣١) آية ١٨.

(٤) هو خويلد بن خالد بن محرّث، أبو ذؤيب، من بني هُذيل بن مدركة، من مضر: شاعر مُخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى افريقيا غازياً. مات بمصر، وقيل مات بأفريقيا ٢٧ هـ / سنة ٦٤٨ م.

الأعلام: ٢ ص ٣٢٥

(٥) مسرودتان: مفردها مسرودة وهي الدرع المثقوبة. السوابغ: الدروع الواسعة. تُبّع: ملك اليمن وجمعها التبابعة، سمّوا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضاً.

وقد ورد في صدر البيت «ماذِيّتان» في مكان «مسرودتان».

لسان العرب. مادة (تبع) ص ٣٥

(٦) سورة آل عمران: (٣) آية ٤٧.

إذا لَسَعَتْـهُ النَّحْـلُ لم يَـرجُ لَسعَهـا   وخـالَفَها في بيتِ نُـوبٍ عَـوَاسِـلِ[1]

لم يرجُ: لم يخف، قال اللّه تعالى: ﴿ما لكُم لا تَرْجُونَ للّهِ وَقاراً﴾[2]، أي لا تخافون. وقال أبو ذؤيب: [الوافر]

فـراغَت، فـالتَمستُ بـه حَشاهـا،   فـخَـرَّ كـأنّـهُ خُـوطٌ مَـريـجُ[3]

المريج: المختلط، قال اللّه تعالى: ﴿فَهُمْ في أمْرٍ مَريجٍ﴾[4]، أي مختلط. وقال المتمّس: [الرمل]

أنتَ مَثْبُـورٌ غـويٌّ متـرَفٌ،   ذو غـوايـاتٍ؛ ومَـسـرُورٌ بَـطِر

المثبور: المفتون، قال اللّه تعالى: ﴿وَإنّي لأظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً﴾[5]، يعني مَفتوناً. وقال أبو قيس بن الأسلت[6]. [الرمل]

رجَمُـوا بـالـغَيـبِ، كيـما يَـعلمـوا   من عَـديـدِ القـومِ، مـا لا يُـعلَمُ

الرجم: القذف، قال اللّه تعالى: ﴿رَجْماً بالغَيْبِ﴾[7]. وقال أُحيحة بن الجلاح[8]: [الوافر]

---

(١) النُوب: جماعة من النمل، وسُمِّيَتْ نُوباً لأنها تضرب إلى السواد.

(٢) سورة نوح (٧١) آية ١٣.

(٣) خُوطٌ: غصن ناعم.

(٤) سورة ق: (٥٠) آية ٥

(٥) سورة الإسراء: (١٧) آية ١٠٢

(٦) هو صيفيّ بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري، أبو قيس: شاعر جاهلي، من حكمائهم. كان رأس الأوس، وقائدها في حروبها. وكان يكره الأوثان. لقي علماء من اليهود ورهباناً واحباراً، ووصف له دين إبراهيم فقال: أنا على هذا، ولما ظهر الاسلام اجتمع برسول اللّه (صلعم) وتريَّث في قبول الدعوة، فمات بالمدينة، قبل أن يُسلم ١ هـ / سنة ٦٢٢ م.

الأعلام: ٣ ص ٢١١

(٧) سورة الكهف (١٨) آية ٢٢.

(٨) هو أُحَيْحَة بن الجُلاح بن الحريش الأوسي، أبو عمرو: شاعر جاهلي من دعاة العرب وشجعانهم. =

وما يَدري الفَقيرُ متى غِناهُ،   وما يَدري الغنيُّ متى يُعِيلُ

يعيل: أي يفتقر، قال اللّه تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عيلَةً فَسَوفَ يُغنيكُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1]. وقال حسّان بن ثابت الأنصاري: [الرمل]

إنشُزُوا عَنّا ، فأنتم مَعشَرٌ   آلُ رِجسٍ وفُجورٍ وأشَرْ

انشزوا: أي انهضوا، قال اللّه تعالى: ﴿وإذا قِيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا﴾[2].

وقال ابن أحمر[3]: [الكامل]

وتَغَيَّرَ القَمرُ المُنيرُ لموتِهِ،   والشّمسُ قد كادتْ عليهِ تأفُلُ

تأفل: تغيب، قال اللّه تعالى: ﴿فلَمّا أَفَلَتْ﴾[4]. وقال الشمّاخ بن ضِرار[5]: [الوافر]

ذعرتُ بهِ القطا، ونفيتُ عنهُ   مَقامَ الذِّئبِ كالرَّجلِ اللّعينِ

اللّعين: المطرود، قال اللّه تعالى: ﴿مَلعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾[6]، أي مَطرودين. وقال المنخّل[7]: [الطويل]

= كان سيّد يثرب (المدينة) وكان له حصن فيها سمّاه «المستظلّ» وحصن في ظاهرها سمّاه «الضحيان». وكان مُرابياً كثير المال. متوفّى نحو ١٣٠ ق. هـ / سنة ٤٩٧ م

الأعلام: ١ ص ٢٧٧

(١) سورة التوبة (٩) آية ٢٨ .

(٢) سورة المجادلة (٥٨) آية ١١

(٣) عمرو بن أحمر بن العمرّد بن عامر الباهلي، أبو الخطّاب: شاعر مُخضرم. عاش نحو ٩٠ عاماً. كان من شعراء الجاهلية وأسلم. وأدرك أيام عبد الملك بن مروان. له مدائح في عمر وعثمان وعليّ وخالد. عدّهُ ابن سلاّم في الطبقة الثالثة من الإسلاميين متوفّى نحو ٦٥ هـ / ٦٨٥ م.

الأعلام ٥ ص ٧٢

(٤) سورة الأنعام (٦) ص ٧٨.

(٥) أنظر الحاشية ص ١٨ رقم ٤ .

(٦) سورة الأحزاب: (٣٣) آية ٦١

(٧) هو المُنخّل بن مسعود بن عامر ، من بني يشكر : شاعر جاهلي كان ينادم النعمان ابن المنذر. ومن =

وديمومةٍ قفرٍ تحارُ بها القطا، سريتُ بها، والنومُ لي غيرُ رائنِ[1]

رائن: مغطٍّ، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ على قُلوبِهم ما كانُوا يَكْسِبُون﴾[2]، وقال نابغةَ بني جعدة[3]: [المتقارب]

يُضيءُ كضوءِ سِراجِ السَّليطِ[4] لم يَجعَلِ اللهُ فيه نُحاسا

النحاس: الدخان، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يُرسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ ونُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ﴾[5]. وقال عليّ بن أبي طالب، عليه السّلام: [المتقارب]

فبارَ أبو حَكَمٍ في الوَغى، هناكَ، وأُسرَتُه الأرذلُونْ

البَوار: الهلاك، قال الله عزّ وجل: ﴿وَأَحَلّوا قَوْمَهُمْ دارَ البَوارِ﴾[6].
وقال أبو بكر، رضي الله عنه: [الرمل]

عَزّزُوا الأمْلاكَ في دَهرِهُمُ، وأطاعوا كلَّ كَذّابٍ أثِمْ

= أشهر شعره رائيته التي قالها في «هند» بنت عمرو بن هند، وبلغ خبرُها أباها فأخذ المنخل فقتله (كما في الأغاني) وكان ذلك نحو ٢٠ ق. هـ / ٦٠٣ م.

الأعلام: ٧ ص ٢٩١

(١) ديمومة: مفازة. القطا: واحدة من الطير. سريتُ بها: سِرتُ ليلاً. رائن: غَشِيَهُ النُّعاس.

(٢) سورة المطفّفين (٨٣) آية ١٤.

(٣) هو عبد الله بن قيس من جَعْدَة بن كعب بن ربيعة، وكان يُكنّى أبا ليلى، وهو جاهلي، قدم على الرسول (صلعم) وأنشده:

أتيتُ رسولَ الله إذ جاء بالهدى. . . (الطويل).

مات بإصبهان نحو ٦٧٠ م وهو إبن مائة وعشرين سنة.

انظر الشعر والشعراء ص ١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠

(٤) السليط: الزيت، أو دهن السمسم.

(٥) سورة الرحمن (٥٥) آية ٣٥.

(٦) سورة إبراهيم (١٤) آية ٢٨.

عزّروا: أي عَظّموا قال اللّه تعالى: ﴿وعزّروهُ﴾[1]، أي عظّموه. وقال عمر، رضي اللّه عنه: [الرمل]

يَكلأُ الخلقَ جَميعاً، إنّهُ كالِئُ الخلقِ، ورزّاقُ الأُمَم

الكالِىء: الحافظ، قال اللّه تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤكُم﴾[2]. وقال عثمان ابن عفّان، رضي اللّه عنه: [الطويل]

وأعلَمُ أنّ اللّهَ ليسَ كصنعِهِ صَنيعٌ ولا يخفى على اللّهِ مُلْحِدُ

المُلحِد: المائل، قال اللّه عزّ وجل: ﴿إنّ الّذِينَ يُلْحِدُونَ في آياتِنَا﴾[3]، أي يميلون. وقال حمزة بن عبدالمطّلب، رضي اللّه عنه: [الطويل]

وزُفّوا إلَينا في الحَديدِ، كأنّهم أُسودُ عَرينٍ ثمّ عندَ المَبارِكِ[4]

الزّفّ: المشي قُدُماً، قال اللّه تعالى: ﴿فأقْبَلُوا إلَيْهِ يَزِفُونَ﴾[5]. وقال العبّاس، رضي اللّه عنه: [الرمل]

أنتَ نورٌ من عَزيزٍ راحِمٍ، تَقمَعُ الشّركَ وعُبّادَ الوَثَنْ

نُورٌ: أي هدى، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿اللّهُ نُورُ السّمَوَاتِ وَالأرْضِ﴾[6]، أي هداها. وقال الزبير بن العوام[7]، رضي اللّه عنه: [الرمل]

---

(١) سورة الأعراف (٧) آية ١٥٧.

(٢) سورة الأنبياء ٢١ آية ٤٢.

(٣) سورة فُصّلت (٤١) آية ٤٠.

(٤) المَبارك: الموضع الذي تبرك فيه الناقة

(٥) سورة الصافات (٣٧) آية ٩٤

(٦) سورة النور (٢٤) آية ٣٥.

(٧) هو الزُّبير بن العَوّام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد اللّه: الصحابي الشجاع، أحدُ العشرة المبشّرين بالجنة، وأوّل من سلّ سيفه في الإسلام. وهو ابن عمة النبي (صلعم) أسلم وله ١٢ =

يَخْــرُجُ الشَّطْءُ عــلى وَجــهِ الثَّــرَى،   ومِـنَ الأشـجـار أفــنــانُ الـثَّــمَــر

الشطء: النّبت، قـال اللّه تعـالى: ﴿كَـزَرْعٍ أَخْـرَجَ شَـطْأَهُ﴾[1]. وقـال عثمان بن مظعون[2]، رضي اللّه عنه: [الرمل]

أهــلُ حُــوبٍ وعُــيُــوبٍ جَمّــةٍ   ومَـعــرّاتٍ بكَـسـبِ المُكـتَـسِـب[3]

المعرّة: الإثم، قال اللّه تعالى: ﴿فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ﴾[4].

والأخبار في هذا لعمري تطول، والشواهد تكثر، غير أنّا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا.

= سنة. وشَهِدَ بـدراً وأحـداً وغيـرهمـا. قتله ابن جرمـوز غيلة يـوم الجمـل بـوادي السِّباع نحـو ٣٦ هـ / ٦٥٦ م.

الأعلام: ٣ ص ٤٣

(١) سورة الفتح (٤٨) آية ٢٩.

(٢) هو عُثمان بن مَظعُون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السـائب: صحابي كان من حكماء العرب في الجاهلية. وأسلم بعد ثلاثـة عشر رجلاً، وهـاجر إلى أرض الحبشـة مرتـين. وشهد بـدراً. ولما مـات جاءه النبي (صلعم) فقبّله ميتـاً. وهو أوّل من مـات بالمـدينة من المهـاجـرين وأوّل من دُفن بالبقيع منهم متوفي ٢ هـ / ٦٢٤ م.

الأعلام: ٤ ص ٢١٤

(٣) حوب: إثم

(٤) سورة الفتح (٤٨) آية ٢٥.

أول من قال الشعر

قال محمّد[1]: أخبرنا أبو عبدالله المفضل بن عبدالله المحبري قال: سألتُ أبي عن أوّل من قال الشعر، فأنشدني هذه الأبيات: [الوافر]

تَغَيَّرَتِ البِلادُ، ومَن عليها، فَوَجهُ الأرضِ مُغبَرٌّ قَبيحُ
تغيّر كلُّ ذي لونٍ وطَعمٍ، وقلَّ بَشاشَةَ الوَجهُ الصَّبيحُ

بشاشة: منصوب على التمييز، والتقدير: وقلّ الوجهُ الصبيحُ بشاشةً؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين: التنوين والألف واللام.

وَجاوَرَنا عَدوٌّ لَيْسَ يَفنى، لَعِينٌ لا يَمُوتُ فَنَسْتَريحُ
أهابِلُ! إن قُتِلْتَ، فإنَّ قلبي عليكَ اليومَ مُكْتَئِبٌ قَريحُ

ثمّ سمعتُ جماعةً من أهل العلم يؤثرون أن قائلها أبونا آدم، عليه السّلام، حين قتل إبنه قابيل هابيل؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا.

وذُكر أنَّ إبليسَ عدوُّ الله أجابَ آدم، عليه السّلام، بهذه الأبيات فقال: [الوافر]

تَنَحَّ عنِ الجِنانِ وساكِنيها، ففي الفِردَوْسِ ضاقَ بِكَ الفسيحُ
وَكُنْتَ بها وزَوْجَكَ في رَخاءٍ، وقلبُكَ من أذى الدّنيا مَريحُ
فَما بَرِحَتْ مُكايَدَتي ومَكري إلى أنْ فاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبيحُ

(1) هو محمدّ بن أبي الخطّاب القرشي واضع كتاب جمهرة أشعار العرب، لم نعثر على ترجمة له.

وَلَــولا رَحْـمَـةُ الـرَّحْمَــنِ أَمْسَى بِـكَفِّـكَ مِنْ جِنــانِ ٱلخُـلدِ ريـحُ

ورُوي أنّ بعضَ الملائكةِ، عليهم ٱلسّلام، قال هذا البيت: [الوافر]

لِــدُوا للمَـوتِ، وٱبْنُـوا للخَــرابِ فَــكُـلُّكُـمُ يَـصـيرُ إلى ٱلــذهـابِ

قال المفضل: وقد قالت الأشعارَ العمالقةُ، وعادُ، وثمودُ[1]. قال معاوية ابن بكر بن ٱلحبتر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السّلام، وكان يومئذٍ سيّدَ العمالقة، وقد قَدِمَ إليه قَيلُ بن عَير، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد وفداً معهما ليستسقوا لهم حين مُنعوا الغيثَ، فقال معاوية بن بكر: [الوافر]

أَلا يـا قَيْـلُ! وَيْحَـكَ! قُمْ فَهَيـنِمْ، لـعَـلَّ الـلَّهَ يَـصْـبَـحُـنـا غَـمـامَـا
فَـيَـسْـقـي أَرْضَ عـادٍ، إنَّ عـاداً قَـدَ ٱضْحَـوا مـا يُبِيـنُـونَ ٱلكَـلاَمَـا
مِنَ ٱلعَـطَشِ ٱلشَّديـدِ بأَرْضِ عـادٍ فَـقَـدْ أَمْسَـتْ نِسـاؤُهُـمُ أيـامَى
وإِنَّ ٱلـوَحشَ تـأْتـيهِـمْ جِـهـاراً، فَـما تَخْشَى لِـعَـادِيٍّ سِـهـامَـا
فَقُبِّـحَ وَفْـدُكُـمْ مِنْ وَفـدِ قَـوْمٍ، ولا لُـقُّـوا ٱلـتَّحِـيَّـةَ وٱلـسَّـلامَـا

وقال مرثد بن سعد بن عفير[2]، وكان من الوفد، وكان مُسْلِماً من أصحاب هود، عليه السّلام: [الوافر]

عَصَتْ عـادٌ رَسـولَهُـمُ، فـأَمْسَـوا عِـطـاشـاً مـا تَـبُـلُّـهُـمُ ٱلـسَّـماءُ
وَسُـيِّرَ وَفْـدُهـم مِن بَـعـدِ شَهـرٍ، فـأَرْدَفَـهُمْ مَـعَ ٱلـعَـطَشِ ٱلعَـماءُ
بِـكُـفـرِهِـمُ بِـرَبِّـهِـمُ جِـهـاراً، عـلى آثـارِ عـادِهِـمُ الـعَـفـاءُ

---

(١) أنظر الحاشية ص ٢٧ رقم ٢.

(٢) لم نعثر على ترجمة له في الأعلام. وهناك مَرْثَد بن سلمة بن معقل بن كعب، من بني الحارث بن كعب، من كهلان، جدٌّ جاهلي. كان له أخ إسمه «مرثد» فعرف أبناؤهما بالمراثد.

الأعلام: ٧ ص ٢٠١

أخبرنا المفضل قال: أخبرني أبي عن جدّي عن محمّد بن إسحق عن محمّد ابن عبدالله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: سَمِعْتُ عليّاً، رضي الله عنه، يقول لِرَجُلٍ من حَضْرَمَوْت[1]. أرأيت كثيباً أحمر، تُخالِطُهُ مَدَرة حمراء، ذاتُ أراكٍ وسدرٍ[2] كثير، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت؟ قال: نعم، إنّك لتنعتُه لي نَعْتَ مَنْ عاينَهُ، هل رأيتَه؟ قال: لا، ولكنّي حُدِّثتُ عنه. قال الحضرمي: ما شأنُه يا أميرَ المؤمنين؟ قال: فيه قَبرُ هود، عليه السّلام، عند رأسه شجرةٌ تقطرُ دماً إمّا سَلَم[3] وإمّا سِدر، ثمّ أنشد:
[الوافر]

عصَتْ عادٌ رَسولَهُمُ، فأمْسَوْا ... عِطاشاً ما تَبُلُّهُمُ السَّماءُ

وفي مصداق ذلك يقول عَبّاسُ بن مرداس السلمي[4]: [البسيط]

في كُلِّ عامٍ لَنا وَفْدٌ نُسَيِّرُهُمْ، ... نَخْتارُهمْ حَسَباً مِنّا وأحلامَا
كانُوا كَوَفْدِ بني عادٍ أضَلَّهُمُ ... قَيْلٌ، فأَتبَعَ عامٌ مِنْهُمُ عامَا
عادوا فلَمْ يجِدوا في دارِ قَوْمِهِمُ، ... إلاّ مَغانيَهُمْ قَفْراً وآرامَا

ومن ذلك قولُ مُبْدِعِ بن هرم من ولد عوص بن إرَم بن سام بن نوح،

---

(١) وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود، عليه السلام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٠

(٢) مَدَرَة: قطع الطين اليابس. أراك: نوع من الشجر طويل أخضر كثير الورق والأغصان، تُتّخذ منه المَساويك. سِدر: وهو شجر النّبق.

(٣) السَّلَم: نوع من الشجر يُدبغ بأوراقه الأديم.

(٤) هو أبو الهيثم: شاعر فارس، من سادات قومه. أمه الخنساء الشاعرة. أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قُبيل فتح مكة وكان ممّن ذمّ الخمر وحرّمها في الجاهلية. ومات في خلافة عمر نحو ١٨ هـ / ٦٣٩ م.

الأعلام: ٣ ص ٢٦٧

عليه السّلام، وكان من مسلمي ثمود، فقال يذكرُ الناقةَ وفَصيلَها: [الوافر]

وَلاذَ بِصَخْـرَةٍ مِنْ رأسِ رَضْـوَى، ... بِـأعـلى ٱلشِّعْبِ مِنْ شَعَفٍ مُنيفِ[1]
فَـلاذَ بهـا لِـكَـيْـلا يَـعْـقِـرُوهُ، ... وَفي تَـلْـوادِهِ مَـرُّ ٱلحُـتُـوفِ[2]
بِـأسْهُمِ مُـصْـدِعٍ، شُلَّتْ يَـداهُ، ... تَـشُـقُّ شِـعَـافَـهُ شَقَّ ٱلخَـنـيـفِ
ثَـكَـلْتُـمْ أُمَّـهُ؛ وَعَـقَـرْتُمُـوهُ، ... ولم يُـنْـظَرْ بِـهِ لَـهْفُ الـلَّهِـيـفِ

الخنيف: جنس من ثيـاب الكتّـان، وهي الخُنُف، واحـدهـا خنيف.
ومُصدع: الذي رمى الناقة قبل أن يعقِرَها قدار.

وقال مُبدع، حين أخذته الصيحة: نعوذ باللّه من ذلك.

فكـانَتْ صَيحَـةً لم تُـبْـقِ شَيئـاً ... بـوادي ٱلحِجرِ وٱنْتَسَفَتْ رِيـاحَـا[3]
فَخَـرَّ لِصَـوتِهـا أَجْبـالُ رَضـوَى، ... وَخَـرَّبَتِ الأشـاقِـرَ وٱلصِّفاحَـا[4]
وأَدْرَكَـتِ ٱلـوُحُـوشَ فكَـتَّفَـتْـهـا، ... ولم تَتْرُكْ لـطائـرِهـا جَـنَـاحَـا
ونَـجِّيَ صـالِـحٌ في مُـؤْمِـنـيـهِ، ... وطُخْطِحَ كُـلُّ عـاديٍّ، فَـطاحَـا[5]

---

(١) رضوى: جبل بالمدينة. الشُّعَف: رأس الجبل.

(٢) تَلْوادِه: أي في لياذه وعياذه مرور الهلاك.

(٣) الحِجْر: بالكسر ثم السكون، إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام؛ قال الإصطخري: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان وبها كانت منازل ثمود.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٠ ـ ٢٢١

(٤) الأشـاقر: جبـال بين مكّـة والمدينـة. الصِّفاح: موضع بـين حُنَين وأنصـاب الحرم، وهنـاك لقي الفرزدق الحسين بن علي، رضي اللّه عنه، لمّا عزم على قصد العراق، فقال: (المتقارب).

لـقيتُ الحسـينَ بـأرضِ الصِّـفـاحِ ... عـلـيـه الـيَـلامِـقُ والـدَّرَقْ

واليلامق مفردها اليَلْمَق: وهو القَباء المحشو. والدَّرَق: ضَرْبٌ من التُّرسَةِ مفردها تُرْس.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٢

(٥) طُخْطِح: أُهلِك.

قال: وأخبرني أبو العبّاس الورّاق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبدالله الخزاعي قال: حدّثنا بكرُ بن سليمان عن محمّد بن إسحاق قال: حدّثني هشامُ بن عروةَ عن أبيه عن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي بن قُصي بن كلاب أنّه سمع رسولَ الله، ﷺ، وهو يخطبُ النّاسَ على المنبر، ويذكُر الناقةَ والذي عقرها. قال: فقام إليها رجلٌ أحمرُ، ازرقُ، عزيزٌ، منيعٌ في قومه مثلُ زمعة بن الأسود[1] فعقَرها.

---

(1) إشتهر بكنيته واختلفوا في إسمه وإسم أبيه، فقيل: عبد الله بن آدم، وأبو عبيد بن أرقم، أو عبيد بن آدم...

وهو صحابي ممّن بايع النبي (صلعم) تحت الشجرة، وتوفي بمعركة «جلولا» بعد سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م، ودُفن في موضع كان يُعرف بالبَلَوية في (تونس).

الأعلام: ٣ ص ٤٩.

النبي والشعر

ولم يزل النبيّ، ﷺ، يُعجبه الشعرُ، ويُمدَحُ به، فيثيبُ[1] عليه، ويقول: هو ديوان العرب، وفي مصداق ذلك ما حدّثنا به سُنَيد بن محمّد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله، ﷺ: إنّ من الشعرِ لحكمة، وإن من البيانِ لسحراً[2].

وأخبرنا محمّد بن عثمان قال: أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال: قال رسول الله، ﷺ: اللهمّ من هجاني فالعَنْهُ مكانَ كلِّ هجاءٍ هجانيه لعنةً. وعنه عن ابن عائشة قال: قال رسول الله، ﷺ: الشعر كلامٌ من كلام العرب جزلٌ تتكلّم به في نواديها وتَسُلُّ به الضغائن بينها، قال ثمّ أنشد: [المنسرح]

قَلّدتُكَ ٱلشِّعْرَ يا سلامةَ ذا آلـ ... إفضالِ، وٱلشيءُ حَيثُما جُعِلا
وٱلشِّعْرُ يَستَنزِلُ ٱلكَريمَ، كما ... يُنْزِلُ رَعدُ ٱلسَّحابةِ ٱلسَّيَلا

قال: وأخبرنا محمّد بن عثمان الجعفري عن عبدالرحمن بن محمّد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال: أتى حسّان بن ثابت إلى النبيّ، ﷺ؛ فقال: يا رسول الله! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك، وأسعده على ذلك

(1) يُروى أن الرسول ﷺ عندما أنشده كعب بن زهير قصيدته المشهورة: بانت سعاد.... (الطويل) تجاوز عنه، ووهبه بُرْدَتَه. العمدة: ١ ص ٢٣ و ٢٤.

العمدة: ١ ص ٢٣ و ٢٤.

(2) وورد في العمدة: إنّ من البيان لسحراً، وإنّ من الشعر لحكما ج: ١ ص ٢٧.

وأنظر العقد ج: ٦ ص ١٠٧ ـ ١٠٨

نـوفل بن الحـارث[1] وكفّار قـريش، أفتأذنُ لي أهجـوهم يا رسـولَ اللّه؟ فقـال النّبي، ﷺ: فكيف تصنع بي؟ فقال: أسُلُّك منهم كما تُسَلّ الشعرةُ من العجين! قال له: اهجُهم وروحُ القـدسِ معك، واستعن بـأبي بكر، فـإنّه عـلّامة قـريش بأنساب العرب[2]، فقال حسّان يهجو نوفَلَ بن الحارث: [الطويل]

وإنّ وُلاةَ المَـجــدِ مِنْ آلِ هــاشـمٍ ... بَنُــو بِنْتِ مَخْزُومٍ، ووالــدك العَبْدُ
ومــا وَلَـــدَتْ أبْـنــاءُ زُهــرَةَ مِنْهُــمُ ... صَميمـاً، ولم يلحقْ عَجـائـزَكَ المَجـدُ
فــأنـتَ لئيـمٌ نِيْطَ في آلِ هــاشِــمٍ ... كما نِيْطَ خلفَ الرّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ[3]

قال: فلمّا أسلم أبو سفيان بن الحارث قـال له النبيّ، ﷺ: أنت منّي وأنـا منك، ولا سبيلَ إلى حسّانَ.

وأخبرنا أبو العبّاس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمـان يرفـعُ الحديثَ إلى عبـدالله بن مسعود قـال: بَلَغَ النبيّ، ﷺ، أنّ قومـاً نالـوا أبا بكـر بـألسنتهم، فَصَعِدَ المنبرَ، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيُّها النـاس! ليس أحدٌ منكم أمَنَّ

---

(١) هو نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطّلب الهاشمي القرشي: صحابي، كان من أغنياء قريش وأجوادهم وشجعانهم. أخرجه قومه يوم «بدر» لقتال المسلمين، وهو كاره، فأُسِرَ ثم أسلم. شهد فتح مكة. وحضر حُنيناً والطائف. وعاش إلى خلافة عمر بن الخطّاب وتوفي سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م.

الأعلام: ٨ ص ٥٤

(٢) وورد في العمدة قول الرسول (صلعم): أهجُهُمْ، فوالله لهجاؤك عليهم أشدُّ من وقع السهام، في غلَس الظلام، اهجُهُم ومعك جبريل روح القدس، والْقَ أبا بكر يعلمك تلك الهَنَـات. ج: ١ ص ٣١

وانظر كذلك العقد ج: ٦ ص ١١١

(٣) نِيْطَ: وُصِلَ به. وقد ورد «وأنت دَعِيٌّ» بدل «فأنت لئيمٌ».

لسان العرب. مادة (نوط) ص ٤٢٠

وأما قوله: كما نِيْطَ خلف الرّاكب القَدَحُ الفَرْدُ. أراد أنه مهمول الذكر، وقد شبّهه بالقدح الذي يعلّقه الراكب في آخر رَحْله عند فراغه من ترحاله، ويجعله خلفه.

المصدر السابق مادة (قدح) ص ٥٥٦

عليٌّ في ذاتِ يدِهِ ونفسِه من أبي بكر، كلُّكم قال لي: كذَبْتَ، وقال لي أبو بكر: صَدَقْتَ، فلو كنتُ متّخذاً خليلاً لاتّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً. ثمّ آلتفت إلى حسّان فقال: هاتِ ما قُلْتَ فيَّ وفي أبي بكر، فقال حسّان: قُلْتُ يا رسولَ اللّه:

[البسيط]

إذا تَذَكَّرتَ شَجْواً مِنْ أخٍ ثِقَةٍ، فَآذْكُرْ أَخاكَ أبا بَكْرٍ بما فَعَلا
التَّاليَ آلثّانيَ آلمَحْمُودَ شِيْمَتُهُ، وَأَوَّلُ آلنّاسِ طُرّاً صَدَّقَ آلرُّسُلا
وآلثّانيَ آثنَينِ في آلغارِ آلمُنيفِ، وَقَدْ طافَ آلعدوُّ بِهِ إذْ صَعَّدَ آلجَبَلا
وكانَ حِبَّ رَسولِ آللّهِ، قد عَلِموا، مِنَ آلبَرِيَّةِ، لم يَعْدِلْ بِهِ رَجُلا[1]
خَيرُ البَرِيَّةِ أتقاها وَأرْأفُها، بَعْدَ آلنّبيِّ، وأوْفاها بما حَمَلا

فقال، ﷺ: صَدَقْتَ يا حسّان، دَعُوا لي صاحبي! قالها ثلاثاً.

وعن الشعبي قال: لمّا بلَغ رسولَ اللّه، ﷺ، أنَّ كعبَ بن زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه، أهدَرَ دَمَه، فكتب إليه أخوه بُجَير بن زهير، وكان قد أَسْلَمَ وحَسُنَ إسلامُه، يُعلِمُهُ أن النبيّ، ﷺ، قد قَتل بالمدينة كعبَ بن الأشرف[2]، وكان قد شبَّب بأُمِّ الفضل بن العبّاس وأمِّ حكيم بنت عبد المطلب، فلمّا بلغه كتابُ أخيه ضاقت به الأرضِ ولم يدرِ فيها النجاة، فأتى أبا بكر، رضي اللّه

---

(١) حِبّ رسول اللّه: بمعنى المحبوب. وكان زيد بن حارثة يُدعى حِبّ رسول اللّه (صلعم). وزيد هذا صحابي، اختُطِفَ في الجاهلية صغيراً، واشترته خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبيّ (صلعم) حين تزوجها، فتبنّاه النبي ـ قبل الإسلام ـ وأعتقه وزوّجه بنت عمّته وجعل له الإمارة في غزوة «مؤتة» فاستشهد فيها سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م.

الأعلام: ٣ ص ٥٧

(٢) من بني نبهان: شاعر جاهلي. كانت أمه من «بني النضير» فدان باليهودية وكان سيّداً في أخواله. يقيم في حصن له قريب من المدينة. أكثر من هجو النبي (صلعم) وأصحابه، فأمر بقتله، فقُتِلَ وحُمِلَ رأسه في مخلاة إلى المدينة نحو ٣ هـ / ٦٢٤ م.

الأعلام: ٥ ص ٢٢٥

عنه، فاستجاره، فقال: أكرهُ أن أُجيرَ على رسول اللّه، ﷺ، وقد أهدر دمك، فأتى عمر، رضي اللّه عنه، فقال له مثل ذلك، فأتى عليّاً، عليه السّلام، فقال: أدلُّك على أمرٍ تنجو به. قال: وما هو؟ قال: تصلّي مع رسول اللّه، ﷺ، فإذا انصرفَ فقُمْ خلفه، وقل: يَدَكَ يا رسولَ اللّه أُبايِعْك! فإنّه سيناولُك يدَه من خَلفه، فَخُذْ يدَه فآستَجِرْهُ، فإني أرجو أن يَرحمَك، فَفَعَلَ، فلمّا ناولَهُ رسولُ اللّه، ﷺ، يدَه استجاره[1]، وأنشدَ قصيدَته التي يقول فيها: [البسيط]

وقالَ كلُّ خَليلٍ كنتُ آمُلُهُ: ... لا أُلهينَكَ إنّي عنكَ مَشغُولُ[2]
فقُلتُ: خلّوا سَبيلي، لا أبا لكُمُ، ... فكلُّ ما قَدّرَ الرّحمَنُ مَفعُولُ
أُنبِئتُ أنّ رسولَ اللّه أوعَدَني، ... والعَفوُ عندَ رَسولِ اللّهِ مأمولُ

فلمّا فرغ منها قال له النبيّ، ﷺ: أُذكُرِ الأنصارَ! فقال: [الكامل]

مَنْ سَرّهُ كَرمُ ٱلحَياةِ فلا يَزَلْ ... في مِقنَبٍ مِنْ صالحي ٱلأنصارِ[3]
ألنّاظرينَ بأعيُنٍ مُحْمَرّةٍ ... كٱلجَمْرِ غيرِ كَليلَةِ ٱلأبصارِ
فٱلغُرُّ مِنْ غَسّانَ في جُرثُومَةٍ ... أعْيَتْ مَحافِرُها على ٱلمِنْقارِ[4]
صالوا علَينا يومَ بَدْرٍ صَولَةً ... دانَتْ لِوَقْعَتِها جميعُ نِزارِ[5]

وهي طويلة.

---

(١) أنظر قصّة إسلام كعب بن زهير في:

العمدة: ج: ١ ص ٢٢ ـ ٢٣ وطبقات الشعراء ص ٣٢.

(٢) لا أُلهينّك: لا أشغلنّك، والمراد لا أشغلك عمّا أنت فيه من الفزع.

(٣) المِقْنَب: الجماعة من الخيل تجتمع للغارة.

(٤) جُرْثُومة: ما اجتمع من التراب في أصول الشجر. المنقار: حديدةٌ كالفأس يُنْقَرُ بها.

(٥) بَدْرٌ: ماءٌ مشهور بين مكة والمدينة، وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة التي أظهر اللّه بها الإسلام وفرّق بين الحقّ والباطل في شهر رمضان سنة إثنتين للهجرة.

معجم البلدان: ١ ص ٣٥٨

دانَتْ: خضعتْ وعَنَتْ.

وذكـر محمـد بن عثمـان عن مُـطَرِّف الكنـاني عن ابن داب عن أبي لهـذم العنبري عن الشعبي بإسناده قال: أنشـد نابغـة بني[1] جعدة النبي، ﷺ، هـذا البيت: [الطويل]

بلَغنـا السَّما مَجْـداً وجُـوداً وسُؤدداً، وإنّـا لنَـرجـو فَـوقَ ذلـكَ مَـظهَـرَا

فقال النبيّ، ﷺ: إلى أين، يا أبا ليلى؟ فقـال: إلى الجنّة بـك يا رسـول الله! قال: نعم، إن شاء الله، فلمّا أنشده:

ولا خَـيرَ في حِـلْمٍ إذا لم تـكـن لـهُ بَـوادِرُ تَحمـيْ صَـفْـوَهُ أن يُـكَـدَّرَا
ولا خَـيرَ في جَهْـلٍ، إذا لم يكن لـهُ حَليمٌ، إذا مـا أورَدَ الأمـرَ أصْـدَرَا

قال له النبيّ: ﷺ: لا فَضَّ الله فـاك! فبنو جعـدة يزعمـون أنّه كـان إذا سقطت له سنّ نَبَتَتْ مكانها أُخرى. وغيرُهم يَزْعم أنّـه عاش ثـلاثمائـة عامٍ ولم تسقطْ له سنٌّ حتى مات[2]:

وبإسناده عن سعيد بن المسيّب أنّه قيل له: إنّ قُبيصـة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يُنَاشَد الأشعار. قال سعيد: ولِمَ لا يُناشَد الخليفة، وقد نُوشِدَ رسول الله، ﷺ، يوم قَدِمَ عليـه عمرو بن سليم الخـزاعي[3]، وكانت خـزاعةُ حلفـاءَ له، فلمّا كانت المدنة بينه وبين قريش أغاروا عـلى حيّ من خزاعـة يقال لهم بنـو كعب، فقتلوا فيهم، وأخذوا أموالهم، فقـدم عمرو عـلى النبيّ، ﷺ، مستنصراً فقال: [الرجز]

يـا ربِّ! إنّي نـاشِـدٌ مُحَـمَّـدَا حِـلْفَ أبيـنـا وأبيـهِ الأتـلَدَا[4]

---

(١) أنظر ترجمته في الحاشية ص ٣٦ رقم ٣.

(٢) أنظر حديث الرسول (صلعم) مع نابغة بني جعدة في:

العقد: ج ١ ص ٢٥٨ والعمدة ج ١ ص ٥٣

(٣) لم نعثر على ترجمة له في الأعلام، ولا في معجم الأدباء.

(٤) الأتلد: القديم.

نحنُ وَلَدناهم، فَكَانُوا وَلَدَا ثُمَّتَ أَسْلَمْنا، فلم نَنْزِع يَدَا
إنَّ قُريشاً أَخْلَفوكَ المَوعِدَا، ونَقَضُوا ميثاقَكَ ٱلمُؤكَّدَا
ونصبوا لي في كَداءَ رَصَدَا وَبَيَّتونا بِٱلوتيرِ هُجَّدَا[1]
وقتلونا رُكَّعاً وَسُجَّدَا وَزَعَموا أَنْ لَسْتَ تدعو أحَدَا
وهم أَذَلُّ وأَقَلُّ عَدَدَا، فانصرْ، هداكَ اللّهُ، نَصْراً أَيِّدَا
وَٱدعُ عِبادَ ٱللّهِ يأتوا مَدَدَا فيهم رَسُولُ ٱللّهِ قد تجرَّدَا
إنْ سِيمَ خَسفاً وَجهُهُ تَربَّدَا في فَيْلَقٍ كالبحرِ يجري مُزبِدَا

قال: فدمعت عينا رسول اللّه، ﷺ، ونظر إلى سحابةٍ قد بعثها اللّه فقال: وٱلذي بعثني بٱلحق نبيّاً إنّ هذه ٱلسحابةَ لتستهلّ بنصر بني كعب. وخرج بمن معه لنصرهم.

وعن ابن إسحق عن عبداللّه بن الطفيل عن أبيه عن جدّه، أنّ قُرّة بن هبيرة ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن وفد على رسول اللّه، ﷺ، فبايعه وأسلم، فحَيّاه وكَساه بُرْدَيْن، وحَمَلَه على فرس، واستعمَلهُ على قومه، فقال قرّة[2] يذكر ذلك، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة: [الطويل]

حَبَاها رَسولُ اللّهِ، إذ نَزَلَتْ بهِ، وأمكَنَها من نائلٍ غيرِ مُفْنَدِ[3]
فَما حَمَلَتْ من ناقةٍ فوقَ رَحلِها[4] أبرَّ وأوفى ذِمّةً من مُحَمَّدِ
وأكسَى لبُردِ الخالِ قبلَ ابتذالِه، وأعطَى لرأسِ السَّابحِ المتجرِّدِ[5]

---

(١) الوَتِير: واحدته وتيرة وهي الأرض البيضاء، قال ابن برّي الوتيرة: هي الطريقة من الأرض. الهُجّد: المُصلّون في الليل.

(٢) قُرّة بن هبيرة: غير منسوب في الأعلام ولا في معجم الأدباء.

(٣) مُفْند: الضعيف الرأي والجسم وأفْنَدَه الكِبَرُ إذا أوقعه في الفَنَدِ.

(٤) الرحل: الكُور، وهو ما تُركب عليه الإبل.

(٥) السابح: السريع الجري. المتجرّد: المتقدّم.

وأخبرنا المفضَّل عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن إسحق قال: قدم قيس ابن عاصم التميمي على النبيّ، ﷺ، فقال يوماً، وهو عنده: أتدري يا رسول اللّه من أوّل من رَجَز؟ قال: لا! قال: أبوك مُضَر كان يَسوقُ بأهله ليلة[1]، فضربَ يَدَ عبدٍ له، فصاح: وايداه! فاستُوثقت الإبل ونزلت، فرَجز على ذلك. ثمّ قال: يا رسول اللّه! أتدري من أوّل صائحة صاحت؟ قال: لا! قال: أمُّك خِندِف[2] كانت معها ضَرّة، فنحّتْ عنها إبناً لها ليلاً، فجاءت فلم تجده، فكَرِهَتْ أن تؤذيَهم، فاعتزلت، فصاحت عليه. ثمّ قال: يا رسول اللّه! أتدري من أوّل من عَلِمَ بك من العرب؟ قال: لا! قال: سفيان بن مجاشع الدارمي، وذلك أنّه جنى جنايةً في قومه، فلحق بالشام، فكان يأتي حَبْراً بها[3] وكان يحدِّثه فقال له: إنّ لك لغةً ما هي بلغة أهل البلد، فقال: أجل! أنا رجل من العرب، قال: من أيّها؟ قال: من مضر! قال له الراهب: أفلا أبشّرُكَ؟ قال: بلى! قال: فواللّه إن هذا الذي يُنتظرُ خروجُه لَمِن مضر. قال: وما اسمه؟ قال: أنظر في كتبي! فنظر ورجع إليه فقال: إسمه مُحمَّد! فرجع سفيان وَوُلِد له غلامٌ فَسَمَّاهُ محمّداً. قال: فقالت عائشة: من هذا يا رسول اللّه؟ قال: هذا سيّد أهل الوَبر قيس بن عاصم التميمي، قال: وأخبرنا محمّد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ، عليه السّلام، قال: قال رسول اللّه، ﷺ، لِبَعْضِ من حَضرَ: أنشِدْني كَلِمَتَكَ التي تقول فيها: [الطويل]

وَحَيِّ جَميعَ النّاسِ تَسْبِ عُقُولَهُمْ ... تَحِيَّتَكَ الأدنَى، فقد تَرفَعُ النَّغَلْ[4]
فإن أظهَرُوا بِشراً فأَظْهِرْ جزاءَهُ، ... وإنْ سَتَروا عَنكَ القَبيحَ فلا تَسَلْ

---

(١) قوله: كان يسوق بأهله ليلة الخ، كذا في عدّة نسخ وهو مخالف لما ذكروه في كتب السِّيَر كالسِّيرة الحلبية والهشامية والمواهب وغيرها.

(٢) خِنْدِف: ليلى بنت حُلوان. هكذا ورد في الأعلام ٢ ص ٣٢٤.

(٣) الحَبْر: الراهب وجمعها أحْبار.

(٤) النَّغَل: الإفساد بين القوم.

فإنَّ ٱلذي يؤذيكَ منهم سَماعُـهُ، وإنَّ ٱلذي قد قيلَ خلفَكَ لم يُقَلْ

وأخبرنا المفضّل عن أبيه عن جدّه قال: قال عمر بن ٱلخطّاب، رضي اللّه عنه، لابنه عبدالرحمن: يا بني! انسُبْ نفسَكَ تَصِل رَحِمَك، وآحفظ محاسنَ الشعرِ يَحْسُنْ أدبُك، فإنَّ من لم يَعرفْ نسبَه لم يَصِلْ رَحِمَهُ، ومَنْ لم يحفَظْ محاسنَ ٱلشعرِ لم يُؤدِّ حقّاً ولم يقترفْ أدباً.

وعنه عن أشياخه قالوا: قال عمر بن الخطّاب، رضي اللّه عنه: إرووا من ٱلشعر أعفّه، ومن الحديث أحسنَه، ومن النَّسَب ما تُواصَلون عليه، وتُعرَفونَ به. فربَّ رَحِمٍ مجهولةٍ قد عُرِفت فوُصلت، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتَنهَى عن مَساويها.

قال المفضّل وقد روي عن الشعبي أنّه قال: لو أن رجلاً من أقصى حَجْرٍ[1] بآلشام صار إلى أقصى حَجْرٍ باليمن، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهبَ باطلاً، إذا كان لذلك واعِياً فهِماً.

وروي عن المقنّع أنّه قال لابنه: يا بني! حبّب إلى نفسك العلم حتى تَرأمه[2]، ويكون هوَك وسكوتَك. وٱلعلمُ علمان: علمٌ يدعوك إلى آخرتك فآثِرْهُ على ما سواه، وعلمٌ لِتَزْكِيَةِ ٱلقلوب وجَلائها وهو علمُ الأدب، فخذ بحظّك منه.

وعن ٱلمقنّع عن أبيه عن الأصمعي قال: دخلت آلباديةَ من ديارِ فهم، فقال لي رجلٌ منهم: ما أدْخَلَ ٱلقرويَّ باديتَنا؟ فقلت: طلبُ ٱلعلم، قال: عليك بالعلم، فإنّه أُنسٌ في ٱلسّفر، وزَيْنٌ في ٱلحضر، وزيادةٌ في ٱلمروءة، وشرفٌ في ٱلنّسب، وفي مثل هذا يقول الشاعر: [الكامل]

---

(١) حَجْر: حَجْرُ الثوب: طرفه، والمعنى هنا: أقصى مَوْضِعٍ.

(٢) ترأمه: تحبّه وتألفه.

عِيُّ ٱلشَّرِيفِ يَشِينُ مَنصِبَهُ، وَٱبنُ ٱللَّئِيمِ يَزِينُهُ ٱلأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال: قَدِمَ رجلٌ من فَزارة على آلخليل بن أحمد(١) وكان آلفَزاري عييّاً، فسألَ الخليل مسألةً فأبطأ في جوابها، فتضاحك الفزاري، فالتفت الخليلُ إلى بعض جلسائه فقال: الرجال أربعة: فرجل يدري ويدري أنّه يدري، فذلك عالم فاعرفوه، ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري، فذلك غافلٌ فأيقظوه؛ ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري، فذلك جاهل فعلّموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري، فذلك مائق فاجتنبوه.

ثمّ أنشأ الخليل يقول: [الكامل]

لو كنتَ تَعلَمُ ما أقولُ عذرتَني أَوْ كنتُ أَجْهَلُ ما تقولُ عذَلتُكا
لَكِنْ جَهِلتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي، وعلِمتُ أنّكَ مائقٌ فَعَذَرْتُكا

وأخبرنا أبو العبّاس عن موسى بن عبد الله قال: مرَّ أبو عبيدة معمر بن المُثنّى(٢) برجلٍ ينشدُ شعراً، فطوَّل فيه، فقال أبو عبيدة: أمّا أنت، فقد أتعبتَ نفسَك بما لا يُجدي عليك، وما كان أحسن أن تُقَصِّرَ من حِفظك في هذا الشعر ما طال! ألم تعلمْ أن الشعرَ جوهرٌ لا ينفَدُ مَعدِنُه فمنه الموجود المبذول، ومنه ٱلمُعْوَزُ ٱلمَصون، فعليك بالبحث عن مَصونه يَكْثُرْ أدبُك، ودعِ ٱلإسراع إلى مَبذوله كيلا يَشغَلَ قلبَك، ثمّ أنشد أبو عبيدة: [الوافر]

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي وُلد ومات في البصرة ١٠٠ ـ ١٧٠ هـ / ٧١٨ م ـ ٧٨٦ م.

الأعلام: ٢ ص ٣١٤

(٢) هو مَعْمَر بن المُثنّى التيمي بالولاء، البصري، من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة (٧٢٨ م ـ ٨٢٤ م) إستقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. وقال ابن قُتيبة: كان يبغض العرب وصنّف في مثالبهم كتباً. له نحو ٢٠٠ مؤلف.

الأعلام: ٧ ص ٢٧٢

مصـــونُ الشّعــرِ تحفَــظُهُ فـيكـفي،   وحَشْــوُ الشّـعــرِ يُــورِثُــك المَــلالا

قال المفضّل: ولم يبقَ أحـدٌ من أصحاب رسـول الله، ﷺ، إلاّ وقد قـال الشعـرَ وَتَمَثَّلَ بـه. فمن ذلـك قـول أبي بكـر الصـدّيق، رضي الله عنـه، يـرثي النبيّ، ﷺ: [الوافر]

أجِــدَّكَ مــا لــعَـيـنِـيْـكَ لا تَــنــامُ   كــأنَّ جُــفُــونَها فـيــهــا كِــلامُ[1]

وقال عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه: [الكامل]

ما زِلْتُ مـذْ وضَعـوا فِـراشَ مُحمَّـدٍ   كَـيْـما يُمـرَّضَ خـائـفـاً أتَــوَجَّــعُ

وقال عليّ بن أبي طالب، عليه السّلام: [الطويل]

ألا طَــرَقَ آلنَّـاعي بِلَيــلٍ، فَـراعَني   وَأرَّقَــني لَمَّــا آسـتَــقَــرَّ مُــنــادِيَــا

وقال عثمان بن عفّان، رضي الله عنه: [المتقارب]

فيـا عـينِ أبْكي ولا تَسْــأمي،   وحُقَّ آلبُـكــاءُ عــلى آلسَّــيِّــدِ

---

(١) كِلام: جراح.

أيُّ الشعراء أشعر؟

قال: ثمّ آختلف آلنّاس في آلشعراء: أيُّهم أشعرُ وأذكى؟ فقال قوم: إمرؤ القيس. ورووا في ذلك أنّه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبيّ، ﷺ، فلمّا قدموا عليه سألهم عن مسيرهم، فقالوا: يا رسول اللّه! لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا! قال: وما ذلك؟ قالوا: خرجنا نريدك، حتى إذا كنّا ببعض آلطريق، إذا برجل على ناقة له مُقبلٍ إلينا، فنظر إليه بعضُ القوم، فأعجبَه سيرُ آلناقة، فتمثّل ببيتين لامرىء آلقيس وهما قوله: [الطويل]

ولّما رَأَتْ أنّ آلشّريعَةَ وِرْدُها ... وأنّ آلبَيَاضَ من فَرائصِها دامي[1]
تَيَمَّمَتِ آلعَينَ آلتي جَنبَ ضارِجٍ ... يُفيءُ عليها الظِّلُّ عرْمَضُها الطامي[2]

وقد كان ماؤنا نفد، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها[3]. فقال

(١) الشريعة: مورد الماء. فرائصها: الواحدة فريصة، وهي اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف ترعد عند الخوف. يريد أن هذه الحمر لّما رأت مورد الماء خافت أن تُرمى فرائصها فيُدمى بياضها.
وقد ورد في صدر البيت «همُّها» بدل «وِرْدُها».
الديوان ص ١٦٨

(٢) تَيَمَّمت: قصدت. ضارج: موضع في بلاد بني عبس. العرمض: الطحلب. الطامي: المرتفع. يريد أن الحمر هربت إلى عين ضارج نظراً لعدم وجود الرُّماة هنالك.
وقد ورد «عرمضها طامي» بدل «عرمضها الطامي» في الشعر والشعراء ص ٤١ وفي معجم البلدان ٣ ص ٤٥٠

(٣) أنظر الخبر في الشعر والشعراء ص ٤١ - ٤٢.

النبيّ، ﷺ: أما إنّي لو أدركتُه لنفعتُه، وكأنّي أنظرُ إلى صُفرَته وبَياض إبطَيه وحُموشة[1] ساقَيه، في يدِه لِواءُ الشّعراء يتَدَهْدَى بهم في النّار[2].

قال: وذكر المفضّل[3] أن لبيد بن ربيعة[4] مرّ بمجلس بني نهد بالكوفة، وبيده عصا له يتوكّأ عليها بعدما كبر. فبعثوا خلفه غلاماً يسأله: من أشعر النّاس؟ فقال: ذو ٱلقروح بن حجر الذي يقول:

وبُـدِّلْتُ قَرْحاً دامياً بَعْـدَ صِحَّة   فيا لَكِ نُعْمَى قـد تَبَدَّلْتِ أَبْؤُسَا

يعني امرأ القيس، فرجع إليهم ٱلغلام وأخبرهم، قالوا: إرجع فاسأله: ثمّ من؟ فرجع فسأله: ثم من؟ قال: ثمّ ابن ٱلعُنيزتين، يعني طَرَفَة. قال: ثمّ من؟ قال: صاحب المِحجن[5]، يعني نفسه.

---

(١) حُموشة ساقيه: دِقّتها.

(٢) ورد في ذلك أقوال كثيرة. منها: ذلك رجلٌ مذكورٌ في الدنيا شريف فيها، مَنْسِيٌّ في الآخرة خامل فيها، يجيء يوم القيامة وبيده لواءُ الشعراء إلى النار.

معجم البلدان ٣ ص ٤٥٠

ومنها: هو قائدُ الشعراء إلى النار، وفي خبرٍ آخر: معه لواء الشعراء إلى النار.

الشعر والشعراء ص ٥١.

(٣) قوله: وذكر المفضل أنّ الخ، في هامش بعض النسخ: عن أبيه عن جدّه عن أبي عبيدة عن عتاب ابن عمير بن عبد الملك قال: إنّ لبيد بن ربيعة الخ...

(٤) أنظر ترجمته في الحاشية ص ٢٦ رقم ٢.

(٥) صاحب المِحْجن: أي صاحب العصا المنعطفة الرأس، ويعني نفسه.

وفي رواية أُخرى، قال: الملك الضلّيل يعني امرأ القيس، ثم الغلام القتيل يعني طرفة، ثم الشيخ أبو عقيل يعني نفسه.

طبقات الشعراء ص ٢٧ العقد: ٦ ص ١٠٥.

شياطين الشعراء

قال آبن المَرْوَزي: حـدّثني(١) أبي قال: خـرجت على بعـير لي صعب، يمرُّ بي لا يُمَلِّكُني من أمر نفسي شيئاً، حتى مرَّ على جماعةِ ظِباءٍ في سفح جبل على قُلّته رجلٌ عليه أطمارٌ له، فلمّا رأتني آلظّباء هرَبتْ، فقال: مـا أردتَ إلى ما صَنعت؟ إنّكم لتَعَرَّضُون بمن لو شاء قَدَعَكُم(٢) عن ذلك، قال: فدخلني عليـه من آلغيظ ما لم أقدر أن أحمله، فقلتُ: إنْ تفعل بي ذلك لا أرضى لك، فضحك، ثمّ قال: إمضِ عافاك آللّه لبالِكَ، قال: فجعلتُ أُردِّدُ آلبعيرَ في مراعي آلظّبـاءِ لأُغضبَه، فنهض وهـو يقول: إنّـك لَجَليدُ آلقلب! ثمّ أتـاني فصاح ببعيـري صيحةً ضـرب بجـرانـه(٣) الأرض، وَوَثَبْتُ عنه إلى آلأرض، وعلمتُ أنّـه جـانّ، فقلت: أيُّهـا آلشيخُ! إنّك لأسوأُ منّي صنيعاً. فقال: بل انت اظلَمُ والأمُ، بـدأتَ بالـظلم ثمّ لُؤمْتَ في تركِكِ آلمضيَّ، فقلت: أجـل! عرفتُ خَـطَئي. قال: فـآذكر اللّهَ فقـد رُغْنـاك، وبذكـر آللّه تـطمئنُ آلقلوبُ، فَـذَكَـرْتُ آللَّهَ تعـالى، ثم قلتُ دَهِشـاً: أتـروي من أشعارِ آلعربِ شيئاً؟ فقـال: نعم! أروي وأقول قـولاً فائقـاً مبرَّزاً. فقلت: فأرِني من قولك ما أحببت، فأنشأ يقول: [البسيط]

طــافَ آلخيـالُ علَينــا لَيلةَ آلـوادي، مـن آلِ سَلمـى ولم يُـلِمـمْ بمِيْـعــادِ

---

(١) قوله: قال إبن المروزي حدثني الخ، في بعض النسخ: وحدّثنا أبو العبّاس الورّاق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودّي قال حدّثني الخ.

(٢) قَدَعَكُم: كَفَّكُم ومَنَعَكُم.

(٣) الجران: مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره.

أنّ آهتَـديتَ إلى مَـن طـالَ لَيـلُهُمُ ... في سَبسبٍ ذاتِ دَكْدَاكٍ وأعـقادِ[1]
يُكَـلِّفُـونَ فَـلاهـا كُـلَّ يَعْـمَـلَةٍ ... مثلَ آلمَهاةِ، إذا مـا حَثَّها الحـادي[2]
أَبـلِغْ أبـا كَـرَبٍ عـنِّي وأُسْـرَتَـهُ ... قـولاً سَيَـذهَبُ غَـوراً بعدَ إنجـادِ
لا أعـرِفَنَّكَ بَعْـدَ آليَـومِ تَنـدُبُني ... وفي حَـيـاتيَ مـا زَوَّدْتَـني زادي
أمّـا حِمـامُـكَ يومـاً أنتَ مُدرِكُـهُ ... لا حـاضرٌ مُفلِتٌ منـهُ، ولا بـادِ

فلمّا فرغ من إنشاده قلتُ: لهذا آلشعرُ أشهرُ في معدّ بن عدنان من وَلَدِ الفرسِ الأبلقِ في الدُّهم العِراب[3] هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي[4]، فقال: ومن عَبيد لولا هَبيد! فقلت: ومَن هَبيد؟ فأنشأ يقول: [المتقارب]

أنـا ابنُ آلصَّـلادِمِ أُدعى الهبيـدَ، ... حبَـوتُ آلقَـوافيَ قَـرْمَـيْ أسَـدْ[5]
عَـبـيـداً حَـبَـوتُ بمـأْثُـورَةٍ، ... وأَنْـطَقْتُ بِشـراً عـلى غـيرِ كَـدّ[6]
ولاقَـى بمُـدرِكَ رَهطُ الكُـمَـيـتِ ... مَـلاذاً عَـزيـزاً ومجـداً وَجَـدّ
مَـنحـانـاهُـمُ آلشِّـعـرَ عن قُـدرَةٍ ... فهَـل تَشْـكُـرُ آليَـومَ هـذا مَعَـدّ

فقلتُ: أمّـا عن نفسِك فقـد أخبرتني، فـأخبرني عن مُـدرِك، فقال: هـو مدرك بن واغم، صاحب الكُمَيت[7]، وهـو ابن عمّي، وكان الصّـلادمُ وواغم

---

(١) السَّبْسَب: المفازة. الدَّكْداك: أرض فيها غلظ. الأعقاد: ما تَعقّد وتراكم من الرمل.

(٢) اليَعْملة: الناقة النجيبة، إسم ولا تُستعمل صفةً.

(٣) خيل عراب: أي كرائم سالمة من الهجنة.

(٤) أنظر ترجمته في الحاشية ص ٢٨ رقم ٦.

(٥) هبيد، من أسماء الجن، وهو صاحب عبيد بن الأبرص.

القرم: الفحل الذي يُترك من الركوب والعمل، ويودع للفحلة، والقرم من الرجال: السيد العظيم.

الصلادم: من أشعر الجن.

(٦) عَبِّد: أي عبيد بن الأبرص. وبشر: أي بشر بن أبي خازم وقد ترجمنا لهما في حواشي الكتاب. ص ٢٨ و ٣٢.

(٧) وجدنا الكُميت الأكبر وهو ابن ثعلبة بن نوفل بن نضلة الفقعسي. =

من أشعر الجن، ثمّ قال: لـو أنّك أصبتَ من لَبنٍ عنـدنا؟ فقلت: هـاتِ، أريدُ الأنسَ بـه، فذهب فـأتاني بِعُسٍّ فيـه لبنُ ظبي، فكرِهْتُـه لـزُهـومتِـه(١) فقلت: إليك، ومَجَجْتُ ما كـان في فمي منه، فـأخذه ثمّ قـال: إمضِ راشداً مُصـاحَباً! فـوَلَّيْتُ مُنصرفـاً فصـاحَ بي من خَلفي: أمَـا إنَّـك لـو كَـرَعْتَ في بـطنـك العُسَّ لأصبَحتَ أشعرَ قومك. قال أبي: فنَدمتُ أنْ لا أكونَ كرَعتُ عُسَّهُ في جَوفي على ما كان من زُهومته، وأنشأتُ أقولُ في طَريقي: [الطويل]

أسِفتُ عـلى عُسِّ الهَبيدِ وشُـربِـهِ، لَقَـدْ حَـرَمَتْنيـهِ صُـرُوفُ المَقَـادِرِ
ولـو أنَّني إذْ ذاكَ كـنـتُ شَـرِبتُـهُ لأصْبَحتُ في قَـوميْ لَهم خـيرَ شـاعـرِ

وعنه قال: قال مظعون بن مظعون الأعرابي: لَمّا حدّثني أبي بهـذا الحديثِ عن نفسِه لَهَجْتُ به، وتعـرّضتُ لما كـان أبي يتعرّضُ لـه من ذلك، وأحببتُ، إذ علمتُ أنَّ لشعـراء العرب شيـاطينَ تَنـطِقُ به عـلى ألسنتِهـا، أن أعـرِفَ ذلـك، ورجَـوتُ أن ألقى هاذِراً(٢) أو مُـدركاً اللذين ذكـر الهبيدُ لأبي، وكنتُ أخـرجُ في الفَيافي لَيلاً ونهاراً، تعَـرُّضاً لـذلك، ولم أكنْ ألقى راكبـاً إلاّ ذاكرَتُـه شيئاً ممّـا أنا فيه، فلا يزال الرجلُ يخبرُني بما أستَدلُّ على ما سمعتُ حتـى جمعـتُ مـن ذلك

= الأسـدي: شـاعـر مخضـرم. وحفيـده الكُميت الأوسط. والكُميت الأسـدي ابن زيـد بن خنيس الأسدي: شاعر الهاشميين من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بآداب العرب وأخبارها ولغاتها وأنسابها. وكان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فـارساً شجـاعاً سخيّاً. متوفّى سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م.

الأعلام: ٥ ص ٢٣٣

(١) زهومته: ريحه النّتِن.

(٢) هاذر: وهو جنيٌّ صحب الشاعر زياد الذبيـاني، المُلقّب بالنـابغة: وهـو شاعـر جاهـلي من الطبقـة الأولى. من أهـل الحجاز. كـانت تُضرب لـه قبّة من جلد أحمر بسوق عكـاظ فتقصـده الشعـراء فتعرض عليه أشعارها. وكان حظيّاً عند النعمان بن المنذر، حتى شبّبَ بزوجته (المتجرّدة) فغضب النعمان، ففرّ النابغة ووفد على الغسانيين بالشام. توفي نحو ١٨ ق. هـ / ٦٠٤ م.

الأعلام: ٣ ص ٥٤ ـ ٥٥

علماً حسناً، ثمّ كَبرتْ سنّي وضَعُفْتُ ولزمتُ زرود[1]، فكنتُ إذا وَرَدَ عليّ الرجلُ سألته عن ذلك، فواللّه إنّي لَيلةً من ذلك لبِفناءِ خيمةٍ لي إذ وَرَدَ عليّ رجلٌ من أهل الشام، فَسَلَّمَ ثمّ قال: هل من مَبيتٍ؟ فقلتُ: أنزلْ بالرَّحبِ والسَّعة! قال: فنزلَ، فَعَقَلَ بعيرَه ثمّ أتَيتُه بعَشاءٍ فتَعَشّينا جميعاً، ثمّ صفّ قدميه يصلّي حتى ذَهَبَتْ هَدْأةٌ من ٱللَّيلِ، وأنا وٱبناي أروّيهما شعر ٱلنابغة، إذ ٱنفتلَ من صلاته، ثمّ أقبل بوجهه إليّ فقال: ذكّرتني بهذا ٱلشعرِ أمراً أحدّثُك به، أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال. فأمرتُ ابنيّ فأنصتا ثمّ قلتُ له: قل، فقال: بينا أنا أسيرُ في طريقي بِبَلْقَعَةٍ من ٱلأرض لا أنيسَ بها إذ رُفِعَتْ لي نارٌ فدَفعتُ إليها، فإذا بخَيمةٍ، وإذا بفِنائِها شَيخٌ كبير، ومعه صِبْيَةٌ صِغارٌ، فسلّمتُ ثمّ أنختُ راحلتي آنساً به تلك ٱلساعة، فقلتُ: هل من مَبيتٍ؟ قال: نعم في الرَّحبِ والسَّعةِ! ثمّ ألقى إليّ طِنْفِسَةَ رَحْلٍ، فقعدتُ عليها، ثمّ قال: ممّن الرجل؟ فقلت: حِمْيَريٌّ شامي، قال: نِعْمَ أهل الشّرف القديم. ثمّ تحدّثنا طويلاً إلى أن قلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، سَلْ عن أيّها شِئتَ! قلتُ: فأنشدْني للنابغة! قال: أتحبُّ أن أُنشِدَكَ من شعري أنا؟ قلت: نعم! فٱندفع ينشد لامريء ٱلقيس وٱلنابغة وعبيد ثمّ اندفع ينشد للأعشى، فقلت: لقد سمعتُ بهذا ٱلشعرِ منذ زمانٍ طويلٍ. قال: للأعشى؟ قلت: نعم! قال: فأنا صاحبُه. قلت: فما اسمُك؟ قال: مِسحَلُ السكران بن جندل، فعرفت أنّه من الجنّ فبتّ ليلةً ألَلّهُ بها عليمٌ ثمّ قلتُ له: مَنْ أشعرُ العرب؟ قال: إرْوِ قولَ لافِظ بن لاحظ وهيّابٍ وهَبيدٍ وهاذرِ بن ماهر[2]، قلت: هذه

(١) زرود: يجوز أن يكون من قولهم: جمل زرود أي بلوع، ولعلّها سُمّيت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب، لأنها رمال بين الثعلبية والخُزَيمية بطريق الحاج من الكوفة. ويومُ زَرْوَدَ من أيام العرب مشهورٌ بين بني تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩

(٢) من أسماء الجن. فأما لافظ فصاحب امرىء القيس، وأما هَبيد فهو صاحب عبيد بن الأبرص، وأما هاذر فهو صاحب زياد الذبياني.

أسماء لا أعرفُها. قال: أجلْ! أمّا لافظٌ فصاحب امرئ القيس، وأمّا هَبيد فصاحبُ عَبيد بن الأبرص وبِشر، وأمّا هاذرٌ فصاحب زياد الذبياني، وهو ٱلذي استَنبغه. ثمّ أسفر لي الصبحُ، فمَضيتُ وتركته. قال الزرودي: فَحَسَّنَ لي حديثُ ٱلشّامي حديثَ أبي.

وذكر مُطرِّف ٱلكناني عن ابن دأبٍ قال: حدّثني رجلٌ من أهل زرود ثِقَةٌ عن أبيه عن جدّه قال: خرجتُ في طلبِ لِقاحٍ لي على فحلٍ كأنّه فَدَن[1] يمرّ بي يسبقُ ٱلريحَ حتى دُفعتُ إلى خَيمةٍ، وإذا بِفَنائِها شيخٌ كبيرٌ، فَسَلَّمْتُ فلم يردّ عليّ، فقال: من أين وإلى أين؟ فاستَحْمقتُه إذ بَخِلَ بردِّ السّلام، وأسرعَ إلى السؤال، فقلت: مِن هَهُنا، وأشرتُ إلى خلفي، وإلى ههنا، وأشرتُ إلى أمامي. فقال: أمّا من ههنا فنَعَم؛ وأمّا إلى ههنا، فواللّه ما أراك تَبْهَجُ بذلك، إلّا أنْ يُسَهِّلَ عليك مُداراةُ من تَرِدُ عليه! قلتُ: وكيف ذلك أيُّها الشيخ؟ قال: لأن ٱلشكلَ غيرُ شكلِك، وٱلزيُّ غيرُ زيِّك، فضربَ قلبي أنّه من ٱلجن، وقلت: أتروي من أشعارِ ٱلعربِ شيئاً؟ قال: نعم! وأقولُ، قلتَ: فأنشِدْني، كالمستهزئ به، فأنشَدَني قولَ ٱمرئ ٱلقيس: [الطويل]

قفا نَبكِ من ذِكرَى حَبيبٍ ومَنزِلِ ... بسِقطِ اللّوَى بينَ الدَّخولِ فحَومَلِ[2]

فلمّا فرغَ قلتُ: لو أنّ ٱمرأَ القيس يُنشَرُ لَرَدَعَكَ عن هذا الكلامِ! فقال: ماذا تقول؟ قلتُ: هذا لامرئ ٱلقيس، قال: لستُ أوّلَ من كُفِرَ نعمةً أسداها! قلتُ: ألا تَستَحي أيُّها ٱلشيخُ، أَلمِثْلِ ٱمرئ ٱلقيس يُقال هذا؟ قال: أنا واللّه منَحتُه ما أعجَبَك منه! قلت: فما اسمُك؟ قال: لافظُ بن لاحظ. فقلت: إسمان مُنكَران. قال: أجل! فاستَحمَقتُ نفسي له بعدما ٱستحمَقتُه لها، وأنِستُ

---

(١) الفَدَن: القصر المُشيد.

(٢) اللّوى: ما التوى واستَدَقّ من الرمل، وسقط اللوى: منتهاه.
الدخول وحومل: أسماء أماكن بأرض اليمامة.

به لطول محاوَرَتي إيّاه؛ وقد عرفتُ أنّـه من آلجن، فقلت له: من أشعـر العرب؟ فأنشأ يقول: [الكامل]

ذَهَبَ آبنُ حُجـرٍ بـآلقَـريضِ وَقَـوْلِـه ... وَلَـقَـدْ أجـادَ فَـما يُـعـابُ زيـادُ
لـلّهِ هـاذِرٌ إذْ يَجُـودُ بـقَـولِـه، ... إنَّ آبـنَ مـاهـرَ بَـعْـدَهـا لَجَـوادُ

قلت: من هاذِر؟ قال: صاحب زياد الـذبياني، وهـو أشعرُ آلجنّ وأضَنُّهم بشعره، فالعجبُ منه كيف سلسلَ لأخي ذُبيانَ به، ولقد عَلَّم بُنَيَّةً لي قصيدةً له من فيه إلى أُذنها ثمّ صَرَخ بها: أخرجي فدًى لكِ مَن وَلَدتْ حواء! فقلت له: ما أنصفتَ أيُّها آلشيخ، فقال: ما قلت بأساً؛ ثمّ رجعتُ إلى نفسي، فعرفتُ ما أراد، فسكتُّ ثمّ أنشدَتني آلجارية: [الوافر]

نـأَتْ بسُعادَ عَنـكَ نـوًى شَـطونُ ... فَبـانَـتْ وآلـفُـؤادُ بهـا حَـزيـنُ[1]

حتى أتت على قوله منها:

كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ

قال: لو كان رأي قوم نوحٍ فيه كرأي هاذر ما أصابَهم آلغرق! فحفظت آلبيتين ثمّ نهض بيَ الفحلُ، فعدتُ إلى لِقاحي.

وحدّثنا سُنيد عن حِزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال: حدّثني أبو بكر المزني عن شيخٍ من أهل البصرة قال: خرجتُ على جملٍ لي حتى إذا كنتُ ببعض الطريق في ليلةٍ مقمرةٍ إذا شخصٌ مقبلٌ كهيئة الإنسان على ظهر ظَليمٍ قد خطَمه[2]، فاستوحشتُ منه وحشةً شديدةً، فأقبلَ نحوي، وهو يقول في شدّةٍ من صوته: [السريع]

---

(١) نوىً شُطون: أي بعيدة شاقة. بانتْ: نَأت وبَعدَتْ ورواية عجز البيت «رهين» مكان «حزين». لسان العرب. مادة شطن ص ٢٣٨

(٢) الظليم: ذكر النعام. خَطَمَهُ: زَمّهُ، والخِطام: كلُّ حبلٍ يُعلّق في حلق البعير ثم يُعقد على أنفه.

هَـلْ يُبْلِغَنْـيهـم إلى ٱلـصَّـبـاحْ   هِـقْـلٌ كـأنَّ راسَـهُ جُمّـاحْ[1]

فما زال يَدنــو حتى سكن روعي وأنِستُ فقلتُ: من أشعرُ النّـاس؟ قال: الذي يقول: [الطويل]

ومـا ذَرَفَـتْ عَيـنـاكِ إلاَّ لِـتَـضْـرِبي   بسَهمَيـكِ في أعْشـارِ قلبٍ مُقَتَّـلِ[2]

فعـرفت أنّه يـريد ٱمـرأ القيس. قال: ثمّ ذهبَ وأقبـلَ، قلت: ثمّ من؟ قال: الذي يقول: [المتقارب]

وَتَـبْـرُدُ بَـرْدَ رِداءِ ٱلـعَـرو   سِ في ٱلصَّيفِ رَقْرَقْتَ فيـهِ ٱلعَبيـرَا
وَتَـسخُـنُ لَـيـلَةَ لا يَسْـتَـطيـعُ   نُبـاحـاً بهـا ٱلكَلبُ إلاّ هَـريـرَا[3]

يـريـدُ الأعشى، ثمّ ذهبَ وأقبـلَ، قلتُ: ثمّ مَنْ؟ قـال: الـذي يقـول: [الرمل]

تَـطْرُدُ الـقُـرَّ بـحَـرٍّ صـادِقٍ،   وعَـكِيـكَ ٱلـصَّيـفِ إن جـاءَ بِقُـرّ

يريد طَرَفَة. العكيك: الحَرّ.

ويُشيدُ هذه الأحاديث عندنا، في ٱلجن وأخبارها وقولها الشعرَ على ألسُنِ العرب، ما حدّثنا بـه ٱلمفضّل عن أبيـه عن جدّه عن ابن إسحق عن مجـاهد عن ابن عبّاس قال: وفد سوادُ بن قارب[4] على عمر بن الخطّاب، رضي اللّه عنه،

---

(١) الهِقل: الفتيّ من النعام. وقد ورد (هَبْنٌ) مكان (هِقْل)

لسان العرب: مادة جمع ص ٤٢٧

جُمّاح: سهم صغير بلا نصل يتعلّم به الصبـيان الرّمي.

(٢) قوله «ذَرَفَت» أي سال دمعها. وأراد بالسهمين العينين.

والأعشار: الإناء المُكَسَّر أعشاراً.

(٣) هرير الكلب: أي صوته، وهو دون النُّباح من قِلّة صبره على البرد.

(٤) هو سواد بن قارب الأزدي الدوسي أو السدوسي: كاهن شاعر في الجاهلية، صحابي في الإسلام. له أخبار. عاش إلى خلافة عمر ومات بالبصرة نحو ١٥ هـ / ٦٣٦ م.

الأعلام: ٣ ص ١٤٤

فسلّم عليه، فردّ عليه آلسّلام، فقال عمر: يا سواد! قال: لَبيْكَ يا أميرَ المؤمنين! قال: ما بقي من كِهانتك؟ فغضب وامتلأ سَحْرُه[1] ثمّ قال: يا أمير المؤمنين! ما أظنُّكَ استقبلتَ بهذا آلكلامِ غيري؛ فلمّا رأى عمرُ الكراهيَة في وجهه قال: يا سواد! إن الذي كنّا عليه من عبادةِ الأوثانِ أعظمُ من الكِهانة، فحدِّثني بحديثٍ كنتُ أشتَهي أن أسمعَهُ منك! قال: نعم يا أمير المؤمنين! بينما أنا في إبلي بالسّراة[2]، وكان لي نجيّ من الجنّ، إذ أتاني في ليلة، وأنا كالنائم، فرَكَضني برِجله[3]، ثمّ قال: قم يا سواد، فقد ظهرَ بتِهامةَ نبيٌّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. قلت: تَنحَّ عنّي، فإنّي ناعسٌ! فولّى عنّي، وهو يقول: [السريع]

عَجِبْتُ للجِنِّ وتَبْكارِها، وشدِّها آلعِيسَ بأكْوارِها[4]
تَهوي إلى مكّةَ تَبغي آلهُدَى، ما مُؤمِنُو آلجِنِّ كَكُفّارِها
فآرحَلْ إلى آلصَّفوَةِ من هاشِمٍ بَينَ روابيها وأحْجارِها

ثمّ لمّا كان في اللّيلة الثانية أتاني فقال مثلَ ذلك القول، فقلتُ: تَنحَّ عنّي، فإنّي ناعسٌ! فولّى عنّي، وهو يقول:

عَجِبتُ للجِنِّ وتَطْرابِها ورَحْلِها آلعِيسَ بأقتابِها
تَهوي إلى مكّةَ تَبغي آلهُدَى، ما مُؤمِنو آلجِنِّ كَكُذّابِها
فآرحلْ إلى الصَّفوَةِ من هاشِمٍ لَيسَ قُدَاماها كأذنابِها

---

(١) يقال: انتفخ سحره وامتلأ سحره إذا انتفختْ أوداجُه من شدّة الغيظ.

(٢) السُّراة: قال الأصمعي: السراة الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية، وفي كتاب الحازمي: السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن.

أنظر معجم البلدان: ٣ ص ٢٠٤

(٣) قوله: ركضني برجله، أي دفعني.

(٤) العيس: الإبل تضرب إلى الصُّفرة، واحدها أعْيَس وعَيْساء.
الأكوار: مفردها كور وهو الرَّحْل.

ثمّ أتاني في اللّيلة الثالثة، فقال مثل ذلك، فقلتُ: إنّي ناعسٌ، فولّى عنّي، وهو يقول:

عَجِبتُ للجنِّ وإيجاسِها ... وشَدِّها آلعيس بأحْلاسِها[1]
تهوي إلى مَكّةَ تَبغي آلهُدى ... ما مُؤمنو آلجِنِّ كأرْجاسِها
فآرْحَلْ إلى آلصّفوةِ من هاشِمٍ ... وآسْمُ بعَينَيكَ إلى رأسِها

قال سواد: فلمّا أصبحتُ يا أمير المؤمنين، أرسلتُ لناقة من إبلي، فشددتُ عليها، وأتيتُ آلنبيّ، ﷺ، فأسلمْتُ، وبايعتُ، وأنشأتُ أقول: [الطويل]

أتاني نَجِيّي بَعْدَ هَدْءٍ وَرَقْدَةٍ، ... ولم يَكُ فيما قَدْ عَهِدْتُ بِكاذِبِ
ثلاثَ لَيالٍ قَوْلُه كلَّ لَيلَةٍ: ... أتاكَ رَسولٌ من لؤيِّ بْنِ غالبِ[2]
فَشَمَّرْتُ عَنْ ذيلي آلإزارَ، وَأَرْقَلَتْ ... بيَ آلدِّعلبُ الوجناءُ عَبْرَ آلسَّباسبِ[3]
فأشهَدُ أنَّ آللَّهَ لا رَبَّ غيرُه، ... وأنّكَ مأمونٌ على كلِّ غائبِ
وأنّكَ أدنى آلمُرسَلينَ وَسيلَةً ... إلى آللّهِ، يا آبنَ الأكرَمينَ الأطايبِ
فَمُرْني بما أَحْبَبْتَ، يا خيرَ مُرْسَلٍ ... وإنْ كان فيما قلتُ شِيْبُ آلذّوائبِ
وكنْ لي شفيعاً يومَ لا ذُو شَفاعَةٍ ... سِواكَ، بمُغْنٍ عن سَوادِ بْنِ قارِبِ

وأخبرني المفضّل عن أبيه عن جدّه قال: أخبرني العلاءُ بنُ مَيمون الآمدي عن أبيه قال: ركبتُ بحرَ الخَزَر أريد ناجورا[4] حتى إذا ما كنتُ منها غير بعيد لُجِّجَ مركَبُنا، فآستاقته ريحُ الشمال شهراً في اللّجة، ثمّ انكسر بنا، فوقعت أنا

---

(١) الأحلاس، جمع حلس: وهو كساء تُجَلّل به الدابّة تحت البرذعة.

(٢) هو لؤي بن غالب بن فهر، من قريش، من عدنان: جاهلي. من سلسلة النسب النبوي، كُنيته أبو كعب. كان التقدم في قريش لبنيه وبني بيته، وهم بطون كثيرة، وتاريخهم حافل ضخم.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٥

(٣) قوله: أرقلت، أي أسرعت. والدّعلب والوجناء: الناقة القوية الشديدة. والسباسب جمع سبسب: وهي المفازة.

(٤) قوله: ناجورا، في بعض النسخ ناحورا، وهي موضع بعينه.

ورجلٌ من قريشٍ إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس، فجعلنا نَطوف، ونطمع في النّجاة إذْ أشرَفنا على هُوَةٍ، وإذا بشيخٍ مستَنِدٍ إلى شجرة عظيمة، فلمّا رآنا تَحَشْحَش، وأناف[1] إلينا، ففزعنا منه، ثمّ دنونا منه، وقلنا: آلسّلام عليك أيُّها الشيخ! قال: وعليكم السّلام ورحمة اللّه وبركاته، فأنِسنا به، فقال: ما خَطْبُكما؟ فأخبرناه، فضحك وقال: ما وَطِيء هذا الموضَع أحدٌ من ولد آدم قط، فمن أنتما؟ قلنا: من آلعرب! قال: بأبي وأمّي العرب؛ فمن أيّها؟ قلت: أمّا أنا فرجل من خُزاعة، وأمّا صاحبي فمن قريش. قال: بأبي قريش وأحْمَدُها! ثمّ قال: يا أخا خزاعة هل تدري من القائل: [الطويل]

كأنْ لم يَكُنْ بينَ الحَجُون إلى آلصَّفا ... أَنِيْسٌ، ولَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سامِرُ[2]
بلى! نَحْنُ كنّا أهلَها، فأبادَنا ... صُرُوفُ آللّيالي وٱلجُدُودُ آلعَواثِرُ[3]

قلت: نعم! ذلك الحرثُ بن مضاض الجرهمي[4]. قال: ذلك مُؤدِّيها، وأنا قائلُها في الحرب التي كانت بينَكم، معشرَ خزاعة، وبين جرهم. يا أخا قريش! أوَلدَ عبدُ المُطّلب بن هاشم؟ قلت: أينَ يُذهَبُ بك، رحمَك اللّه! فربّما

(١) تحشحش وأناف: أي تحرّك وأشرف ومال.

(٢) الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافنُ أهلها، وقال السكري: مكان من البيت على ميل ونصف.

الصفا والمروة: جبلان بين بطحاء مكة والمسجد. قال نُصَيب:

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم ... بمختلفٍ من بين ساعٍ وموجف

(الطويل)

معجم البلدان: ٣ ص ٤١١

(٣) الجدود العواثر: الحظوظ المشائيم السواقط.

(٤) وقيل انه للمضّاض بن عمرو الجُرهُمي.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٥

ومضّاض: من ملوك العرب في الجاهلية. كان محبًا للغزو، كثير المعارك، مقيماً في الحجاز، تابعاً لليمن. ويُقال: إن إسماعيل النبي تزوّج بنته وجميع ولد إسماعيل منها.

الأعلام: ٧ ص ٢٤٩

وعظُم[1] وقال: أرى زماناً قـد تقارب إبّـانُه، أفَـوُلِدَ إبنـه عبدالله؟ قلنـا: وأين يُذهَبُ بك؟ إنّك لتَسألنا مسألةَ من كان في الموتى. قال: فتـزايد ثمّ قـال: فابنُـه محمّد الهادي؟ قلت: هيهات! مات رسول الله، ﷺ، منذ أربعـين سنة! قـال: فشهق حتى ظَنَنّـا أن نفسَه قـد خرجتْ، وانخفضَ حتى صـار كالفـرخِ، وأنشـأ يقول: [الكامل]

ولَــرُبَّ راجٍ حِــيْــلَ دونَ رَجــائــهِ ... وَمُــؤمِّــلٍ ذَهَــبَــتْ بِــهِ الآمــالُ

ثـمّ جعــل يـنوح ويبكـي حتـى بَـلَّ دمعُه لحيتَهُ، فبكينا لبكائـه، ثمّ قال: ويحكـما! فمن ولي الأمرَ بعـدَه؟ قلنا: أبـو بكـر الصـدّيق، وهـو رجـل من خـير أصحابه، قال: ثمّ من؟ قلنا: عمر بن الخطّاب، قال: أفمن قومه؟ قلنا: نعم. قال: أمَا إنّ العرب لا تزالُ بخيرٍ ما فعلت ذلـك. قلنا: أيّـها الشيخُ قـد سألتنـا فأخبرناك، فأخبرنا من أنت وما شأنـك؟ فقال: أنـا السّفّاحُ بنُ الـرقراقْ الجنّي لم أزَل مؤمناً بالله وبرُسُله ومصدّقاً، وكنتُ أعرفُ التـوراةَ والإنجيل، وكنت أرجـو أن أرى محمّـــداً، ﷺ، فلمّا تفَــرّقتِ الجنُّ وأُطلقتِ الــطوالقُ المُقَيَّــدَةُ من وقت سليمان، عليه السّلام، إختبأتْ نفسي في هذه الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيـده وانتـظار نبيّـه محمّــد، ﷺ، وآليتُ عـلى نفسي أن لا أبــرَح ههنـا حتى أسمــعَ بخروجه، ولقد تقاصرتْ أعمارُ الآدميّين، وإنّما صِرتُ فيها منـذ أربعمائـة سنةٍ، وعبدُ مُنافٍ إذ ذاك غـلامٌ يَفَعَةٌ مـا ظننت أنّه وُلِـدَ له وَلَـد، وذلك أنّـا نجد علم الأحداث، ولا يعلَم الآجالَ إلاّ الله تعالى، والخَير بيده، وأمّا أنتما أيّها الرّجلان، فبينكما وبين الآدميّين من الغامر مسـيرةُ أكثر من سنة، ولكن خُذا هذا العَـوْد[2]، فاكتفلا به كالـدابّة إذا نـامَ النّاس، فـإنّه يؤديكـما إلى بلدكما، واقـرئا محمّداً منّي

---

(١) ربا وعَظُم: ارتفع وتعالى.

(٢) العَوْد: الجمل.

السّلام، فإنّي طامع بجوار قبره. قال: ففعلنا ما أمرنا به، فأصبحنا في مُصَلّى آمد[1].

وقد رُوِيَ أن عبيد بن ٱلأبرص خرج في رَكْبٍ فبينما هم يسيرون إذا بشْجاع[2] قد ٱحترقَ جنباه من ٱلرمضاء، فقال له بعضُ أصحابه: دونك الشجاعَ يا عبيد فٱقتله! قال عبيد: هو إلى غير القتل أحوجُ، فأخذ إداوةً من ماءٍ، فصَبَّها عليه، فٱنسابَ ٱلشجاعُ ودخلَ في جُحْره، وسار ٱلقوم، فقضوا حوائجهم، ثمّ أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك ٱلموضع الذي فيه ٱلشجاعُ، قال: فتأخرَ عبيدُ لقضاء حوائجه، فانفلتَ بِكْرُه[3]، وقيل بل حَسَرَ[4] عليه، فسار القوم، وبقي عبيد متحيّراً، فإذا بهاتفٍ من عَدْوةِ الوادي، وهو يقول: [الرجز]

يا صاحبَ ٱلبكرِ ٱلمُضِلِّ مَرْكَبَهْ ... دونَكَ هذا ٱلبكرَ مِنّا فٱركَبه
ما دونَه من ذي ٱلرّشادِ تَصحَبُه ... وبكْرُكَ ٱلآخرُ أيضاً نجنُبُه
حتى إذا ٱللّيلُ تجلّى غيهَبُه ... فَحُطَّ عَنْهُ رَحلَهُ وسَيِّبَه
إذا بَدَا ٱلصّبحُ ولاحَ كَوكَبُه ... وقد حمدتَ عنهُ ذاكَ مَصحبَه[5]

قال: فٱلتفت عبيد، فإذا هو ببكره، وبكرٍ إلى جنبه، فركَبَهُ، حتى إذا صار إلى دار قومه أرسلَ ٱلبكرَ، وأنشأ يقول: [البسيط]

يا صاحبَ ٱلبكرِ قَدْ أُنقِذْتَ من بَلَدٍ ... يَحارُ في حافَتَيها ٱلمُدلِجُ ٱلهادِيْ[6]
هَلّا أَبَنْتَ لَنا بِٱلحَقّ نَعرِفُهُ، ... مَن ذا ٱلذي جادَ بٱلمَعروفِ في ٱلوادي

(١) آمد: بلد قديم حصين مبني بالحجارة السود على نَشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة كالهلال، وفي وسطه عيون وآبار.
(٢) الشُّجاع: الحيّة، وهو الذكر او الخبيث منها.
(٣) البكر من الإبل: بمنزلة الفَتِيّ من الناس.
(٤) حسر عليه: أعْيَاهُ.
(٥) هذه الأبيات فيها كثير من الإقواء: وهو اختلاف المجرى الذي هو حركة الرَّوِي المطلق.
(٦) المُدْلج: الذي يسير الليل كلّه.

إرجِعْ حميداً، فقد أبلغتَ مأمَنَنا ... بُورِكتَ من ذي سَنامٍ رائحٍ غادي

فأجابه هاتف يقول: [البسيط]

أنا ٱلشّجاعُ الـذي ألفَيتَهُ رَمِضاً ... في رَملَةٍ ذاتِ دكداكٍ وأعقادِ[1]
فَجُدْتَ بٱلماءِ لَمّا ضَنَّ حامِلُهُ، ... جُوداً عليَّ ولم تَبْخَل بإنجادي
هذا جَزاؤكَ منّي لا أُمُنُّ بهِ، ... فٱرْجِعْ حميداً رعاكَ اللّهُ من غادي
الخَيرُ أبقى، وإنْ طالَ الزَّمانُ به، ... وٱلشرُّ أخبَثُ ما أوْعَيتَ من زادِ

وذكرَ جماعةٌ من أهل العلم: أن الحرَث بن ذي شداد[2] الحميري كان ملكاً في الجاهليّة الجَهْلاء، وهو أوّل من دخل أرضَ الأعاجم ودوّخها، ثمّ إنّه وضعَ يده، بقتل رؤساء قومه، ثمّ إنّه خاف رجلاً منهم، فطلَبه، فأعجزَهُ، وهرَبَ الرجلُ ترفعُه أرضٌ وتخفضُه أخرى، إذْ جَنَّهُ اللّيلُ، فاستضافَ إلى كهفٍ في جبلٍ، فأخذتْهُ عَينُه[3]، فإذا هو بآتٍ قد أتاه فقعد عند رأسه، وأنشأ يقول: [المنسرح]

ألدّهرُ يأتيكَ بٱلعَجائبِ إ ... نَّ ٱلدّهرَ فيهِ لَدَيْكَ مُعتَبَرُ
بَينا تَرَى ٱلشّملَ فيهِ مُجتَمعاً ... فَرَّقَه من صُروفِه ٱلقَدَرُ
لا تَنفَعُ ٱلمرءَ فيهِ حيلَتُهُ، ... مِمّا سيَلقى يوماً، ولا ٱلحَذَرُ
إنّي زَعيمٌ بقصّةٍ عَجَبٍ ... عندي لمن يَستَزيدُها ٱلخبَرُ
تأتي بتَصديقِها ٱللّيالي، وٱلـ ... أيّامُ، إنَّ ٱلقضاء يُنتَظَرُ
يكونُ في ٱلإنسِ مَرّةً رجلٌ ... ليسَ له في مُلوكِهِمْ خَطَرُ
مَولِدُه في قُرى ظواهرِ هَمْـ ... ـدانَ بتلكَ ٱلّتي إسمُها خَمِرُ
يَقهَرُ أصْحابَه على حَدَثِ الـ ... ـسِّنِّ، ويُجفى فيهِمْ ويُحتَقَرُ

---

(1) أنظر الحاشية ص ٥٨ رقم ١.

(2) لم نعثر على ترجمة له.

(3) أخذته عينه: غفا

حتّى إذا أمكَنَتْهُ صولَتُهُ ... وليسَ يَدري بشأنِهِ بشرُ
أصبحَ في هَتومٍ[١] على وَجَلٍ، ... وأهلُهُ غافِلونَ ما شَعَرُوا
رأوا غُلاماً بالأمسِ عندَهمُ ... أزْرَى لَديهم جَهْلاً بهِ الصِّغَرُ
لم يَفقِدوهُ، لا دَرَّ دَرُّهُمُ، ... لو عَلِمُوا العلمَ فيهِ لافتَخَرُوا[٢]
حتّى إذا أدْرَكَتْهُ رَوْعَتُهُ ... بينَ ثلاثٍ، وقلبُهُ حَذِرُ
جاءتْ إليه الكُبرى بأشقِيَةٍ ... شتّى، وفي بعضِها دَمٌ كَدِرُ
قال لها: ذاكَ إذنْ أشْرَبُهُ؟ ... قالتْ لَهُ: ذَرْهُ! قال: لا أذَرُ
فناوَلَتْهُ، فما تورَّعَ عَنْ ... أقْصاهُ حتّى أهارَهُ السَّكَرُ
قالتْ لَهُ: هذه مَراكِبُنا، ... فاركبْ، وشرُّ المراكبِ الحُمُرُ
فنَهْنَهَتْهُ الوُسطى، فثارَ لها ... كأنَّهُ اللَّيثُ هاجَهُ الذُّعُرُ[٣]
فقالَ: حَقّاً صَدَقْتِ، ثمَّ سما ... فوقَ ضَميرٍ قَدْ زانَهُ الضُّمُرُ[٤]
فَصَدَّ لما علاهُ مِنْ أَذَنٍ ... ومِنْ جِراحٍ منها بهِ أثَرُ[٥]
ثمّ أتتهُ الصُّغرى تُمَرِّضُهُ، ... فوقَ الحَشايا، ودَمْعُها دِرَرُ
فحالَ منها لمَضجَعٍ ضَجِراً، ... ولا تَساوى الوِطاءُ والوُعُرُ[٦]
كأنَّ إذ ذاكَ بعدَ صَرعتِهِ، ... مِنْ شِدَّةِ الجُهدِ تحتَهُ الإبَرُ
فقُلنَ لمّا رأينَ صَرعَتَهُ: ... أسعِدْ فأنتَ الذي لكَ الظَّفَرُ

---

(١) خمَرَ وهَتُوم: لم نجد هذه الألفاظ، ولعلّها أسماء مواضع.
(٢) لم يفقدوه: أي لم يغب عنهم، يعني أنّه حاضر فيهم موجود.
(٣) نهنهه: كفّته.
(٤) الضُّمُر: الهُزال ولحاق البطن، وهو الهُزال والضعف، يقال: جَمَلٌ ضامرٌ وناقة ضامرٌ وضامرة.
(٥) قوله: فصدّ لما علاه... هكذا في بعض النسخ، وفي بعضها ما نصّه:
فَصَدَّ لَمّا علاه عن أرَنٍ ... ومن جراحٍ وهاجه الخصر
فشقّ منه حشاً وغادره ... فيه جراحٌ منها به أثَرُ
والأرَنُ: النشاط، وفي التهذيب: الأرَنُ البطرُ وجمعه آران
(٦) الوطاء: خلاف الغطاء. الوُعْر: المكان الصلب، الموضع المُخيف المُوحش.

فِي كُـلِّ مـا وجهـةٍ تَـوَجَّهُهـا، وأنتَ يَشقَى بِحَـربِـكَ ٱلبَشَرُ(١)
وأنتَ للسَّيفِ وٱلـلِّسـانِ ولـلأبـ ـدانِ تَـبـدو كـأنَّها الـشَّـرَرُ
وأنـتَ أنـتَ ٱلمُهْـرِيقُ كـلَّ دَمٍ إذا تَـرامَى بشَخصِـكَ ٱلسَّفَـرُ
فـٱرْشِـدْ ولا تَسْكُنَنَّ فِي خَمَـرٍ ورِدْ ظَفـاراً، فـإنَّها ٱلـظَّفَـرُ(٢)
فـلَستَ تَـلتَـذُّ عـيشَـةً أبـداً، ولـلأعـادي عَـينٌ، ولا أثَـرُ
نحنُ مِنَ ٱلجِنِّ، يـا أبـا كَـرِبٍ يـا تُبَّعَ ٱلخَيرِ هـاجَنـا ٱلـذُّعُرُ(٣)
فـيـها بلَونـاهُ فـيـكَ من تَـلَفٍ، عن عَمْـدِ عـينٍ وأنتَ مُصـطبِرُ
ثـمَّ أتَى أهـلَهُ، فـأخْـبَـرَهُـمْ بكُـلِّ مـا قَـدْ رَأى فـما ٱعتَبَـرُوا
فسـارَ عَنهمْ، من بَعْـدِ تـاسِعَـةٍ، نحـوَ ظَفـارٍ، وشَـأْنُـهُ ٱلفِكَـرُ
فَحَـلَّ فيهـا، وٱلـدَّهـرُ يَـرفَعُـهُ فِي عِـظَمِ ٱلشَّأْنِ وهـوَ يشتَهِـرُ
حـتَّى أتَـتـهُ مِـنَ ٱلمَـدينَـةِ تَـشـ ـكـو ٱلظَّلم شَمطاءُ قومُها غُـدُرُ
أدلَـتْ إلَيـهِ مـنهمْ ظُـلامَـتَهـا، تـرجـو بـهِ ثَـأرَهـا، وتَـنـتَصِرُ
فـأعْمَـلَ ٱلـرأيَ فِي ٱلـذي طَلَبَتْ تـلـكَ، وكـلُّ بـذاكَ يـأْتَمِـرُ
فـعَبَّـأَ ٱلجَـيشَ، ثـمَّ سـارَ بـهِ مثـلَ ٱلـذُّبـا فِي ٱلبـلادِ يَنتَشِرُ(٤)
قـد مـلأ ٱلخـافقَـينِ عَسْكَـرُهُ، كـأنَّـهُ ٱلـلَّيـلُ حـينَ يَعْتَكِـرُ
تـأتَـمُّ أعـداءَهُ كَـتـائِـبُـهُ، فَـلَيسَ يُـبـقي منهـمْ، ولا يَـذَرُ
حـتَّى قضَى مـنهُـمُ لُبـانَـتَـهُ، وفـازَ بـٱلنَّصْرِ ثمَّ مَنْ نُصِـرُوا(٥)

---

(١) يشقى بحربك: أي يقع في الشقاء وهو التعب والعناء.

(٢) ظفار: مدينة باليمن.

(٣) هـو تُبَّع بن حسـان بن تبان: من ملوك حمـير في اليمن. مَلَكَ بعد عبـد كلال. وعقـد الحلف بين اليمن وربيعة. وسار إلى الشام فلقبه قـوم من حمير. فشكـوا إليه مـا نزل بهم من اليهـود في يثرب (المدينة) فسار إلى يثرب ونزل في سفح «أُحد» وبعث إلى اليهود فقتل منهم ثلاثمـائة رجـل. وكان ملكه ٧٨ سنة.

الأعلام: ٢ ص ٨٣

(٤) الذُّبا: النّمل ويشير إلى كثرة العدد.

(٥) اللُّبانة: الحاجة من غير فاقة ولكن من هِمَّة وبأس.

إنَّـا وَجَـدْنـا هـذا يكـونُ مَعـاً ... في عِـلمِنـا، وآلمَليـكُ مُقتَـدِرُ
وآلحَـمْـدُ لـلَّهِ وآلـبَـقـاءُ لَـهُ، ... كـلٌّ إلى ذي آلجَـلالِ مُـفتَـقِـرُ

خبر آخر:

وفي مصداقِ ما ذكرناه من أشعارِ الجنِّ، وقولُهم الشعرَ على ألسنِ العرب، قول الأعشى: [الطويل]

وما كنتُ شـاحـردا، ولكنْ حَسِبتُني ... إذا مِسحَلٌ يُسْدي ليَ آلقولَ أعلَقَ[1]
شَـريكـانِ فيـما بَيْنَنـا مِن هَـوادَةٍ، ... صَـفِـيَّـانِ إنسيٌّ وجِـنٌّ مـوَفَّـقُ
يَقُـولُ فـلا أعيَـا بقَـولٍ يَقُـولُـهُ، ... كَفـانِيَ لا عَيٌّ، ولا هُـوَ أخْـرَقُ[2]

خبر آخر:

ذُكِرَ أنّ رجلاً أتى الفرزدق[3] فقال: إنّي قلتُ شعراً فانظره، قال: أنشـد، فقال: [البسيط]

وَمِـنْهُـم عَـمـرٌو المَـحْـمُـودُ نـائِـلُهُ ... كـأنَّمـا رَأْسُـهُ طِـينُ آلخَـواتِيمِ[4]

قال: فضحك الفرزدق ثمّ قال: يا آبن أخي! إن للشعرِ شيطانَين يـدعى

---

(١) شاحردا: لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم.
مسحل: جنيٌّ وهو صاحب الأعشى
(٢) الأخرق: المدهوش من خوف أو حياء.
(٣) قوله: ذُكر ان رجلاً أتى الفرزدق الخ، في نسخة: أخبرنا سنيد عن أبي مسمع النحوي عن مؤرخ قال: أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ.
(٤) الخواتيم: من الحَلْي، قال سيبويه: الذين قالوا خواتيم إنما جعلوه تكسير فاعال، وإن لم يكن في كلامهم. وقال الزجاج: (البسيط)
إنّ الخليفة، إن اللّه سَرْبَلَهُ
سِـرْبـالَ مُلْكٍ، بـه تُـرجى الخَـواتيمُ ... إنما جمع خاتماً على خواتيم اضطراراً
لسان العرب مادة ختم ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

أحدهما الهوبر والآخر الهوجل(١)، فمن انفرد به الهوبرُ جادَ شعرُه وصحّ كلامُه، ومن انفرد به الهوجلُ فَسدَ شعرُه، وإنّهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوبرُ في أوّله فأجَدْتَ، وخالطك الهوجل في آخره فأفْسَدْتَ، وإنّ الشعرَ كان جَمَلاً بازلاً عظيماً فنُحِر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسَه، وعمرو بن كلثوم سنامَه، وزهير كاهلَه، والأعشى والنابغة فخذيه، وطَرَفة ولبيد كركرتَهُ(٢). ولم يَبقَ إلّا الذراعُ والبطن فتوزّعناهما بيننا، فقال الجزّار: يا هؤلاء! لم يبقَ إلّا الفرثُ والدمُ، فأمروا لي به، فقلنا: هو لك، فأخذه ثمّ طبخه، ثمّ أكله ثمّ خريه، فَشِعْرُكَ هذا من خرءِ ذلك الجزّار! فقال الفتى: فلا أقول بعده شعراً أبداً.

فصل آخر:

قيل لأبي عبيدة: هل قال الشعرَ أحدٌ قبل امريء القيس؟ قال: نعم! قدمَ علينا رجالٌ من بادية بني جعفر بن كلاب فكنّا نأتيهم، فنكتبُ عنهم، فقالوا: ممّن ابن خِدام؟ قلنا: ما سمعنا به! قالوا: بلى! قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علمٌ لأنّكم أهلُ أمصارٍ، ولقد بكى في الدِّمن قبل امريء القيس، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول: [الكامل]

عوجا خَليليّ الغداةَ لعَلّنا نَبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ خِدامِ (٣)

---

(١) الهوبر والهوجل: من أسماء الجن.

(٢) كركرته: رحى زَوْرِ البعير والناقة، وقيل: هو الصَّدْرُ من كل ذي خفٍّ.

(٣) وجاء في الديوان ص ١٦٢.

عُوجا على الطَّلَلِ المُحِيلِ لأنّنا نَبكي الدِّيارَ كما بكى ابنُ خِذامِ

وورد في الشعر والشعراء ص ٥٢.

عوجا على الطلل المحيل لَعَلّنا الخ.

وقوله: «عُوجا» أي اعطِفا رواحلكما. الطَّلل المُحيل: الذي أتى عليه حَوْلٌ فتغيّر. وابن خذام رجل ذكر الدّيارَ قبل امرىء القيس وبكى عليها. ويُروى: «ابن حِذام» و«ابن حمام».

باب صفة الذين قدَّموا زهيراً

قال الذين قدّموا زهيراً على آمريء ٱلقيس: هو أشعـرُ العرب، وإنّمـا قال رسولُ ٱللّه، ﷺ، في آمريء ٱلقيس إنّه يَقْدُم بلواء الشعـراء إلى النّار لِقِـدَمه في الشعر[1]. وكان رسول اللّه، ﷺ، لا يقوله لقوله، عزّ وجل: وما علّمناه الشعر وما ينبغي له[2]. ولكن كان يعجبه. ولو كانت التقدمةُ بـآلتّقدم في ٱلشعـر لَقُدِّمَ عليه ٱبن خِدام الذي ذكره في شعره؛ وليس هنالـك. وقول الفـرزدق إنّ الشعر كان جملاً فنُحـر، فجاء آمـرؤ القيس فأخـذ رأسَه، فهـذا مثلٌ ضـربه، وٱلسّنـام وٱلكاهل أكثرُ نَفعاً من الـرأس، إذا كان منحـوراً، ولو أنّـه ضربَ المثـلَ، وكان حيّـاً، فأخـذَ رأسَه لكـان الرأسُ أفضـلَ إذ لا بقاءَ للبـدن إلاّ مع الـرأس، وإنّما أخذه ميتاً.

فصل آخر:

ذكره أبو عبيدة، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغسّـاني عن شريـك بن الأسود قال: كنّا ليلةً في سَمرِ بلال بن أبي بردة الأشعري[3]، وهو يومئـذ على البصـرة،

(١) أنظر الحاشية ص ٥٦ رقم ٥
وكذلك العمدة: ١ ص ٩٤
والعقد: ٦ ص ١٠٤.

(٢) سورة يس (٣٦) آية ٦٩

(٣) هو بلال بن أبي بُردة عامر بن أبي موسى الأشعري: أمير البصرة وقاضيها. كان راوية فصيحاً أديباً ولاّه خالد القسري سنة ١٠٩ هـ، فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي (سنة ١٢٥ هـ) فعزله =

فقال: أخبِروني بالسابق والمصلي[1] من الشعراء من هما؟ قلنا: أخبِرْنا أنتَ أيُّها الأمير، وكان أعلَمَ العرب بٱلشعر؛ فقال: السابق الذي سبق بٱلمدح فقال:

وما يكُ من خَيرٍ أَتَوْهُ فإنّما تَوارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وأمّا المُصَلِّي، فهو الذي يقول: [الطويل]

ولَستُ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ على شعثٍ، أيّ الرّجالِ المُهَذَّبُ؟

فصل آخر:

ذكر أبو عُبيدة عن ٱلشعبي يرفعُه إلى عبدالله بن عبّاس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن ٱلخطّاب، رضي الله عنه، في سفرٍ فبينا نحن نَسيرُ قال: ألا تزاملون؟ أنت يا فلانٌ زميلُ فلان، وأنت يا فلانٌ زميلُ فلان، وأنت يا آبنَ عبّاس زميلي؛ وكان لي محبّاً مقرِّباً، وكان كثيرٌ من النّاس ينفسون[2] عليّ لمكاني منه، قال: فسايرتُه ساعةً ثمّ ثنى رِجْلَهُ على رحله، ورفع عقيرته[3] ينشد:

وما حَمَلَتْ مِنْ ناقةٍ فوقَ رَحْلِها أبرَّ وأوْفى ذِمَّةً من مُحَمَّدِ

ثمّ وضع السوطَ على رحلِه، ثمّ قال: أستغفرُ اللّهَ العظيم، ثمّ عاد فأنشد حتى فرغ ثمّ قال: يا آبن عبّاس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أميرَ المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لِمَ صيّرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنّه لا يُعاظلُ بين الكلامين، ولا يَتَتَبّع وحشيّ الكلام، ولا يمدح أحداً

= وحبسه، فمات سجيناً نحو ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٧٢

(١) السابق: يعني بذلك زهيراً. والمصلي: الذي يأتي بعد السابق، وإنما أراد النابغة.

(٢) ينفسون عليّ: يحسدونني.

(٣) العَقِيرة: الصوت.

بغير ما فيه[1]. قال أبو عبيدة: صدق أميرُ المؤمنين، ولشعره ديباجةٌ إن شِئْتَ قُلْتَ شَهْدٌ إن مَسَسْتَهُ ذاب، وإن شِئْتَ قُلْتَ صخرٌ لو رديتَ به[2] الجبالَ لأزالها.

وحدّثني محمّد بن عثمان عن أبي مسمع عن آبن دأب قال: كان عمر بن الخطّاب، رضي اللّه عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضُهم: فلانٌ أشعرُ، ويقول آخرُ: بل فلانٌ أشعرُ؛ فقيل: إبن عبّاس بالباب! فقال عمر، رضي اللّه عنه: قد أتى مَنْ يحدِّثُ من أشعر آلنّاس؛ فلمّا سلم وجلس قال له عمر: يا آبن عبّاس! من أشعر النّاس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين! قال عمر: وَلِمَ ذلك؟ قال آبن عبّاس: لقوله يمدح هَرِماً[3] وقومَه بني مرّة: [البسيط]

لو كان يَقْعُدُ فوقَ آلشّمسِ من كَرمٍ ... قومٌ بأَوَّلِهِم أو مَجْدِهِمْ قَعَدُوا[4]
قَومٌ أبوهُمْ سِنَانٌ حينَ تَنْسُبُهم، ... طابُوا وطابَ مِنَ الأولادِ مَن وَلَدُوا

---

(١) ويروى عن عمر أنه قال: أنشدوني لأشعر شعرائكم، قيل ومن هو؟ قال: زهير، قيل: وبما صار كذلك؟ قال: كان لا يُعاظل بين القول، ولا يتّبع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه.

الشعر والشعراء ص ٥٧ وأنظر طبقات الشعراء ص ٢٩ والعقد: ٦ ص ١٠٤.

(٢) رَدَيْتَ: ضَرَبْتَه لتكسره.

(٣) هو هَرِم بن سِنان بن أبي حارثة المري، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان: من أجواد العرب في الجاهلية. يضرب به المثل. وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى. اشتهر هو وابن عمه والحارث بن عوف بن أبي حارثة بدخولهما في الصلح بين عبس وذبيان وحملهما الدِّيات، فكانت ثلاثة آلاف بعير. ومات هرم قبل الاسلام في أرض لبني أسد يُقال لها «رُزاء» وذلك نحو ١٥ ق. هـ / ٦٠٨ م.

الأعلام ٨ ص ٨٢

(٤) ورواية عجز البيت: «قومٌ لأوَّلهم يوماً إذا قعدوا» بدل: قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا.

الديوان: ٢٦

والمعنى: لكانوا أوّل من قعدوا فوق الشّمس.

جِنٌّ إذا فَـزِعـوا، إنسٌ إذا أَمِنُـوا، مُـرَزَّؤونَ بَهـاليـلٌ إذا جَهِـدُوا[1]
مُحَسَّـدونَ عـلى مـا كـانَ مِنْ نِعَمٍ، لا يَنزِعُ اللَّهُ عَنهُم ما بِهِ حُسِدُوا[2]

قال عمر: صَدَقْتَ يا آبن عبّاس.

فصل من أخبار زهير:

ذَكَـرَ أبو عبيـدة عن قتيبة بن شبيب بن آلعَـوّام بن زهير عن آبـائه الـذين أدركوا بُجيراً وكعباً إبني زهير قال: كان أبي من مُتَرَهّبَةِ العـرب، وكان يقـول: ولا أن تُفَنّدونِ لسجدتُ للذي يحيي هـذه بعد مـوتها! قـال: ثمّ إن زهيراً رأى قبـل مـوته بِسَنَـةٍ في نومـه كأنّـه رُفِعَ إلى السّـماء حتى كاد يمسّ السـماء بيـده، ثـم آنقطعت به آلحبـال، فدعـا بنيه فقـال: يا بني! رأيتُ كـذا وكذا، وإنّـه سيكون بعـدي أمرٌ يعلو من آتّبعـه ويُفلح، فخذوا بِحَـظّكم منه، ثمّ لم يعشْ إلاّ يَسيـراً حتى هلكَ، فلم يَحُل آلحولُ حتى بُعثَ رسولُ اللّه، ﷺ.

وذكـر عن الأصمعي قال: كفـاك من الشعراء أربعـة: زهـير إذا طَـرِب، والنابغة إذا رَهِب، والأعشى إذا غَضِب، وعنترة إذا كَلِب[3].

---

(١) ورد في عجز البيت. «مُرَدَّدون» مكان مرزؤون»

الديوان: ٢٦

وقوله مرزؤون، أي كرام. والبهاليل، جمع بهلول: وهو السيد الجامع لكل خَير.

(٢) ورد في عجز البيت «منهم» في مكان «عنهم»

الديوان: ٢٦، العقد: ٦ ص ١٢٤.

(٣) وورد كذلك: النابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، وجرير إذا غضب.

العقد: ٦ ص ١٠٥

وحكى الأصمعي عن ابن أبي طرفة: كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وعنترة إذا كلب، وزاد قوم: وجرير إذا غضب.

العمدة: ١ ص ٩٥

باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا: هو أوضحهم معنًى، وأبعدُهم غايةً، وأكثرُهم فائدةً(١).

وأخبرنا ابن عثمان عن مطرّف آلكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى عبد آلملك بن مسلم: أن عبد آلملك بن مروان كتب إلى آلحجّاج: إنّه لم يبقَ من لذّةِ ألدنيا شيءٌ إلاّ وقد أصبتُ منه، ولم يبقَ إلاّ مناقلةُ الحديثِ، وقِبَلك عامر الشعبي(٢)، فآبعثْ به إليّ يحدّثْني. فبعث آلحجّاج بـآلشعبي وأطْراه في كتابه، فخرجَ آلشعبيُ حتى صار ببابِ عبد آلملك فقال للحاجب: إستأذن لي! فقال آلحاجب: وَمَنْ أنت رحمكَ اللّه؟ قال: أنا عامر آلشعبي، فنهض آلحاجب وأجلَسه على كرسيّه، فلم يلبث الحاجب أن أدخلَه، قال آلشعبي: فدخلتُ فإذا عبد آلملك على كرسي، وإذا بين يديه رجلٌ أبيضُ الرأس واللّحية على كرسي آخر، فسلّمتُ، فردّ السّلام ثمّ أومأ بقضيبه فقعدتُ على يساره، ثمّ أقبل على رجل عنده، فقال: ويحكَ مَنْ أشعر آلنّاس؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين! قال آلشعبي: فأظلم ما بيني وبين عبد آلملك من آلبيت، ولم أصبر أن قلت: من هذا يا أميرَ آلمؤمنين الذي يزعم أنّه أشعرُ آلنّاس؟ فعجب عبد آلملك من عَجّلتي

(١) أنظر طبقات الشعراء ص: ٢٧

(٢) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوية، من التابعين، يُضرب المثل بحفظه، ولد ونشأ ومات في الكوفة (١٩ - ١٠٣ هـ) (٦٤٠ م - ٧٢١ م) إتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. وهو من رجال الحديث الثقات.
الأعلام: ٣ ص ٢٥١

قبل أن يسألني، وقال: هذا الأخطل، قلت: بل أشعرُ منك يا أخطل الذي يقول: [السريع]

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُستَقبِلُ ٱلخَيرِ سريعُ ٱلتَّمامْ
لِلحَرْثِ ٱلأكبرِ وٱلحَرْثِ آلـ ـأعْرَجِ وٱلأصغرِ خيرِ الأنامْ
ثُمَّ لهندٍ ولهندٍ، وقد أسْرَعَ في ٱلخَيراتِ مِنهم إمامْ
ستّةُ آباءٍ هُمُ ما هُمُ، أكْرَمُ مَنْ يشرَبُ صَوبَ ٱلغَمامْ

قال: فَرَدَدتُها حتى حفظها عبد الملك، فقال ٱلأخطل: من هذا يا أميرَ المؤمنين؟ قال: هذا ٱلشعبي! قال ٱلأخطل: وٱلإنجيل هذا ما ٱستعذت بالله من شرّه! صدق والله: ٱلنابغةُ أشعرُ مني! فٱلتفت إليَّ عبد ٱلملك فقال: ما تقول في ٱلنابغة يا شعبي؟ قال: قدّمه عمر بن ٱلخطّاب في غير موضع على جميع الشعراء.

فصل آخر:

قال: خرج عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، وببابه وفدُ غطفان، فقال: أيُّ شعرائكم الذي يقول: [الطويل]

حلفتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبةً وليسَ وَراءَ اللّهِ لِلمَرءِ مَذهبُ
لَئِن كُنتَ قد بُلّغتَ عنّي سعايةً لَمُبلِغُكَ الواشي أغشُّ وأكذَبُ[1]
ولَستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ على شَعَثٍ، أيّ الرّجالِ المُهَذَّبُ[2]

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل: [الطويل]

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ، تُمَدُّ بها أيدٍ إلَيكَ نَوازِعُ

(١) ورد في صدر البيت «خيانة» في مكان «سعاية».

الديوان: ١٧

(٢) يقول: إذا لم تُصاحب أخاك على ما فيه من عيب، لم يبق لك صديق، إذ لا نجدُ المهذّب الخالص من كل عيب.

فإنَّكَ كالَّليلِ الَّذي هوَ مُدْرِكي، وإن خِلْتَ أنَّ المُنتأى عنكَ واسعُ[1]

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمنِ القائل: [الوافر]

إلى ابنِ مُحَرِّقٍ أعمَلتُ نفسي وراحلَتي، وقد هدأتْ عُيونُ[2]
فألفيتُ الأمانةَ لم يَخُنْها كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ
أتيتُكَ عارياً خَلَقاً ثِيابي على خَوفٍ تُظَنُّ بيَ الظُّنونُ؟

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: فمن القائل: [البسيط]

إلاَّ سُلَيْمانَ، إذْ قالَ المَليكُ لهُ: قُم في البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عنِ الفَنَدِ[3]

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: هو أشعَر شعرائكُم.

قال الشعبي: ثمّ أقبل عبد الملك على الأخطل، فقال: أتحبُّ أن يكونَ لك شعرُ أحدٍ من العرب عِوَضاً عن شعرك؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، إلاّ أن رجلاً قال شعراً فيه أبياتٌ، وكان ما علمتُ والله مُغْدِفَ القِناع[4]، قليلَ السَّماعِ، قصيرَ الذراعِ، وددتُ أنّي قلتُها، وهو القطامي[5]: [البسيط]

لَيسَ الجَديدُ بهِ تبقى بَشاشَتُهُ إلاّ قليلاً، ولا ذو خُلَّةٍ يَصِلُ

---

(١) خطاطيف: جمع خطاف وهو البشر. وحُجن: بضم الحاء المهملة وسكون الجيم، أي معوجة.
نوازع: جواذب. يقول: ضاقت بيَ الدنيا، فكأني من ضيقها في بئر، فإذا أردتني، فأنا أمدُّ إليك بالخطاطيف، لا أجدُ غيرك.
المنتأى بضم الميم: المكان البعيد.

(٢) إبن مُحَرِّق: عمرو بن هند ملك الحيرة. ورد ترجمة له في الحاشية ص ٢١ رقم ١
أما رواية عجز البيت فهي: «وقد هَدَتِ العيون»، في مكان «وقد هَدَأت عيون».
الديوان: ١٢٦

(٣) فاحددها: فازجرها. الفَنَد: الخطأ في الرأي والقول.

(٤) مُغدِف القناع: مرسله يُقال: أغدفت قناعها إذا أرسلته.

(٥) هو عُمير بن شُيَيم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، أبو سعيد التغلبي الملقب بالقُطامي: شاعر غزل فحل. كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. وجعله ابن سلاّم في=

وَٱلعَيشُ لا عَيشَ إلاّ ما تَقَرُّ بِهِ عَينٌ، ولا حالَةٌ إلاّ سَتنتقِلُ
وَٱلناس مَنْ يلقَ خيراً قائلونَ لَهُ ما يشتهي وَلأُمِّ ٱلمُخطيء ٱلهَبَلُ[1]
قَدْ يُدرِكُ ٱلمُتأنّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يكونُ مَعَ ٱلمستعجِلِ الزَّلَلُ

فصل آخر:

وذكرَ محمّدُ بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن ٱلخطّاب عن حسّان بن ثابت، رضي اللّه تعالى عنه، أنّه حدّثه، أنّه وَفَدَ على ٱلنعمان بن المنذرقال: فلمّا دخلتُ بلادَهُ لقيني رجلٌ فسألني عن وجهي وما أَقْدَمَني، فأخبرتُه، فأنزلني، فإذا هو صائغٌ، فقال: ممّن أنت؟ فقلت: من أهل الحجاز، قال: كُنْ خَزْرَجيّاً! قلت: أنا خزرجي، قال: كن نَجّارِيّاً! قلت: أنا نجّاري! قال: كن حسّاناً! قلت: أنا حسّان، قال: كنتُ أُحِبُّ لقاءك، وأنا واصفٌ لك أمرَ هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره. إنّك إذا لقيت حاجبه وانتسبتَ وأعلمتَه مَقْدَمَكَ أقام شهراً لا يردُّ عليك شيئاً، ثم يلقاك، فيقول: من أنت؟ وما أقدمك؟ ثم يمكث شهراً لا يردُّ عليك شيئاً، ثمّ يستأذنُ لك، فإذا دَخَلْتَ على ٱلنّعمان، فستجدُ عنده أُناساً، فيستنشدونَك؛ فلا تنشدْهم حتى يأمرَك، فإذا أمرَك، فأنشدْهُ، فيستزيدك من عنده، فلا تَزِدْهُ حتى يَستزيدَك، هو، فإذا فعلت هذا، فانتظر ثوابَه وما عنده، فإنّ هذا ينبغي لك أنْ تعرفه من أمره.

قال حسّان: فقدمت إلى ٱلحاجب، فإذا الأمر على ما وَصَفَ لي، ثمّ دخلتُ على النّعمان، ففعلتُ ما أمرني به ٱلصائغُ، فأنشدتُه شعري ثمّ خرجتُ من عنده، فأقمتُ أَخْتَلِفُ إليه، فأجازني وأكرمني، وجعلتُ أُخْبِرُ صاحبي بما

= الطبقة الثانية من الاسلاميين، ونُقل ان القُطامي اوّل من لُقّب «صريع الغواني» مات نحو ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م.

الأعلام ٥ ص ٨٨

(١) الهَبَلُ: الثكل والفقد، مصدر هبل كفرح.

صَنَعَ، فيقولُ: إنّه لا يزال هكذا حتى يأتيَهُ أبو أمامة، يعني النابغة، فإذا قَدِمَ، فلا حَظَّ فيه لأحدٍ من ٱلشعراء. قال: فأقمتُ كذلك إلى أن دخلتُ عليه ليلةً، فدعا بالعشاء، فأُتي بطبيخٍ، فأكلَ منه بعضُ جلسائه، فامتلأ، فضحك بَطَّالٌ كانَ يكون بباب ٱلنّعمان، فغضب وقال: أبجليسي تَضحك؟ أحرقوا صليفيه[1] بالشمعة! فأُحرقَ صليفاه. قال حسّان: فواللّٰه إنّي لجالسٌ عنده، إذا بصوتٍ خلفَ قُبَّته، وكان يوماً تَردُ فيه ٱلنَّعم ٱلسود، ولم يكن للعرب نَعَم سود إلاّ للنعمان، فأقبل ٱلنابغة فٱستأذن، فَقُدِّمَ، وهو يقول: [السريع]

أنامَ أمْ يَسمعُ رَبُّ ٱلقُبَّه، ... يا أَوْهَبَ ٱلنّاسِ لِعيسٍ صُلْبَه

ضَرَّابَةٍ بِٱلمِشْفَرِ ٱلأذبَّه، ... ذاتِ تَجافٍ في يَدَيها حَدْبَه[2]

قال: أبو أمامة، أدخلوه! فأنشده قصيدته التي يقول فيها: [الطويل]

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ، أيُّ الرِّجال المهذَّبُ

فأمر له بمائة ناقةٍ فيها رِعاؤها ومَطافيلها[3] وكِلابُها من السّود. قال حسّان: فخرجتُ من عنده لا أدري أكُنْتُ له أحْسَد على شعره، أم على ما نال من جزيل عَطائه، فرجعتُ إلى صاحبي، فقال: انصرفْ، فلا شيءَ لك عنده سوى ما أخذتَ.

وعنه في حديث رفعَه إلى ٱلوليد بن روح الجمحي قال: مكث النابغةُ دهراً لا يقول ٱلشعَر، ثمّ أمرَ بثيابه، فغُسِلَتْ، وعَصَبَ حاجبيه على جبهته، فلمّا نظر إلى النّاس أنشأ يقول: [مجزوء الكامل]

---

(١) الصليف: عرض العنق.

(٢) ضرّابة: كثيرة الضرب بمشفرها، والمشفر من البعير بمنزلة الشفة من الانسان، والجحفلة من الفرس، وجمعها مشافر.

الأذبّة: جمع الذباب. الحَدْبَة: التي بدت حَراقِفُها وعَظْمُ ظهرها.

(٣) مطافيلها، جمع مطفل، أي معها طفلها.

أَلَمرءُ يأمُلُ أنْ يعيـ ـشَ، وطولُ عَيْشٍ قَدْ يَضرّهْ
تَفنى بَشاشَتُهُ، ويَبْـ ـقَى بعدَ حُلوِ ٱلعَيشِ مُرّهْ
وتَصَرَّمُ ٱلأيامُ، حتى لا يَرى شيئاً يَسرّهْ[1]
كم شامتٍ بي إنْ هَلَكْـ ـتُ، وقائلٍ لِلَّهِ دَرُّهْ

فصل آخر عنه:

قال: لمّا قال ٱلنابغة: [الكامل]

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مُغتَدي عَجْلانَ، ذا زادٍ، وغيرَ مُزَوَّدِ[2]

وقوله في البيت الثاني:

زَعَمَ البَوارحُ أنّ رحلَتَنا غَداً، وبذاكَ خَبَّرَنا الغرابُ الأسودُ[3]

هابوه أن يقولوا له لَحَنْتَ، أو أكفأتَ[4]، فعَمَدوا إلى قَينَتِه، فقالوا: غَنِّيه! فلمّا غَنَّتهُ بالخفضِ والرّفعِ فَطِنَ وقال:

وبذاكَ تَنعابُ الغُرابِ الأسوَدِ

وكان بِدْءُ غضبِ ٱلنعمان عليه أن ٱلنعمانَ قال: يا زياد! صِفْ لي ٱلمتجردة، ولا تغادر منها شيئاً، وكانت زوجَة ٱلنعمان، وكانت أحسنَ نساءِ

---

(١) ورد في صدر البيت: وتخونُه في مكان «وتَصَرَّم»

الديوان: ٧٧

(٢) أراد بالزاد: النَّظر إلى محبوبته «ميَّة»، وقيل: التسليم وردّ التحية.

(٣) البوارح، جمع البارح: وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاّك مياسرَه، وكانت العرب تَتطيَّر بالبارح وتتفاءل بالسانح، وهو الذي يأتي عن يسارك فيوليك ميامنه، ومنه المثل: من لي بالسانح بعد البارح. وفي البيت إقواء.

(٤) أكفأت، من الإكفاء: وهو على رأي بعضهم الإقواء، وهو إختلاف قوافي الشعر برفع بيت وجرّ آخر. وكان الإقواء منتشراً كثيراً عند العرب، وقلّت قصيدة لهم بلا إقواء، وأما الإقواء بالنصب فقليل.

زمانها، وكان آلنعمان قصيراً، دميماً، أبرشَ، وكان ممّن يُجالسه ويسيرُ معه رجلٌ آخرُ يُقال له: المُنَخَّل(١)، كان جميلاً، وكان آلنابغةُ عفيفاً، فقال له آلنعمان: صِفْ ليَ آلمتجردة، فوصفها في آلشعر الذي يقول فيه:

لـو أنّها عَـرَضَتْ لأشْمَطَ راهـبٍ، يـدعو آلإلَـهَ، صَرورَةٍ، مُتَعَبِّـدِ(٢)
لَصَبَـا لَبهجَتِهـا وطِيْبِ حَـديثِهـا، ولَخَـالَـهُ رُشْداً، وإنْ لم يَـرشُـدِ(٣)
تَـسـعُ البـلادُ إذا أتَـيتُـك زائـراً، فـإذا هجَرتُـك ضاقَ عنّي مَقعـدي

ثمّ وصف جميعَ محاسنِها، فلمّا بلغ إلى آلمعنى قال:

وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أجْثَمَ جـاثِـمـاً مُتَحَيِّـزاً بمكـانِـه مِـلءَ آليَـدِ(٤)
وإذا طَعَنتَ طَعَنتَ في مُسْتَهـدِفٍ نـاتِئْ المَجَسَّةِ بـآلعَبيرِ مُقَرمَـدِ(٥)
وإذا نـزَعتَ نـزعْتَ عن مُستحصِفٍ نَـزْعَ آلحَزَوَّرِ بـآلرِّشـاءِ آلمُحْصَدِ(٦)
وتـكـادُ تَـنـزِعُ جِـلدَهُ عَن مَـلّةٍ فيهـا لـوافـحُ كـآلحَـريقِ آلموقَـدِ

---

(١) أنظر الحاشية ص ٣٥ رقم ٧.

(٢) الصرورة: قال أبو عبيد هو التبتل وترك النكاح لأنه فعل الرهبان، ومنه الحديث: لا صرورة في الاسلام.

(٣) ورواية صدر البيت: «لرَنا لبهجتها وحُسْنِ حديثها» بدل «لصبا لبهجتها وطيب حديثها».
الديوان ٤١

(٤) الأجثم: العريض في غلظ وارتفاع. الجاثم: الذي أتّسع موضعه.
المتحيِّز: الذي قد حاز على ما حوله وارتفع.

(٥) المستهدف: المرتفع. العبير: أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران. المقرمد: المطلي. المجسّة: مكان الجسّ.

(٦) النزع: جذب الشيء وإخراجه. المستحصف: الفرج ضاق ويبس عند الجُماع. الحَزَوَّر: القوي والضعيف، وهنا القوي. الرشاء: حبل الدلو. المحْصَد: المُحْكَمُ الفتل.
وقوله: وتكاد ألخ كذا بالأصل، والذي في الديوان:

ويكـادُ يَنْـزِعُ جِلْـدَ مَـن يُصْـلى بـه بـلوافـحٍ مثـلَ آلـسَّـعيرِ آلمُـوْقَـدِ

الديوان: ص ٤٢

قال: فلمّا سمع ذلك المُنَخَّل، وكان يغارُ عليها، قال: أَيَدَ اللّهُ آلملك، ما يقول هذا إلاّ من جَرّبَ ورأى؛ فوقع ذلك في نفس آلنعمان وكان له بوّابٌ يُقال له عصام، وكان صديقاً للنابغة، فأخبرَهُ آلخبَر، فهرب إلى ملوك غسّان، وهم آلُ جفنة آلذين يقول فيهم حسّان بن ثابت: [الكامل]

لِلّهِ دَرّ عِصابَةٍ نادَمتُهُم ... يوماً بِجِلّقَ في آلزّمانِ الأوّلِ(١)
أبناءُ جَفْنَةَ حولَ قبرِ أبيهِمُ ... عمرو بْنُ ماريةَ آلكريمِ آلمُفضلِ
بيضُ آلوُجوهِ كريمَةٌ أحسابُهمْ ... شُمُّ الأنوفِ مِنَ آلطّرازِ آلأوّلِ
يُغْشَونَ حتى ما تهرُّ كلابُهُمْ ... لا يَسألونَ عن آلسّوادِ آلمُقبلِ

فأقام النابغة عندهم حتى صحّ للنعمان براءته، فأرسل إليه، ورضي عنه، ولعِصام يقول النابغة: [الرجز]

نفسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصامَا ... وَعَلَّمَتْهُ آلكَرَّ، وآلإقدامَا
وجَعَلَتْهُ مَلِكاً هُمامَا

وله فيه أيضاً: [الوافر]

ألمْ أُقسِمْ عَلَيكَ لتُخبِرَنّي: ... أمَحمولٌ على آلنّعشِ آلهُمامُ(٢)
فإنّي لا أُلومُ على دُخولٍ، ... ولكنْ ما وراءَكَ يا عِصامُ؟(٣)

---

(١) جِلّق: موضع بقربة من قرى دمشق، وقيل: هو دمشق نفسها.

(٢) كان الملك إذا مرض حملته الرجال على أكتافها يتعاقبونه ويقولون: إنه أوطأ له من الأرض وأروح له. ولمّا مرض النعمان حُمل على سرير ما بين الغمر وقصوره. والغمر، وهو الماء الكثير المُغرق؛ والغمر: بئر قديمة بمكة؛ وغمر أراكة: موضع آخر. وغمر بني جذيمة: بالشام بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام. وغمر ذي كنده: موضع بينه وبين مكة مسيرة يومين.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١١

(٣) المعنى: لا أُلامُ على ترك الدخول إليه، لأني محجوب منه لغضبه عليّ، وخوفي إيّاه على نفسي، لأنه أهدر دمي، ولكن أخبرني يا عصام بحقيقة أمره في المرض وغيره.
ورد في صدر البيت (لا أُلام) في مكان (لا أَلوم)

الديوان: ١١٠

فــإن يَهــلِكْ أبــو قــابــوسَ يَهـلِكْ رَبيـعُ ٱلنّاسِ، وٱلشَّهْـرُ ٱلحَرامُ[1]
ونــأخُــذْ بعــدَهُ بِــذُنــابِ عَيشٍ أَجَبُّ الـظَّهـرِ، لَيسَ لـهُ سَنـامُ[2]
تَمَــخَّضَــتِ ٱلمَنُــونُ لــه بــيَــومٍ أتَى، وَلِــكُــلِّ حــامِــلَةٍ تَمــامُ
ولَــيسَ بـخــابِيءٍ لــغَــدٍ طَـعــامــاً حِــذارَ غَـدٍ، لكــلِّ غَــدٍ طَعــامُ

وكان النابغة قد أسنّ جدّاً فترك قول الشعر، فمات وهو لا يقوله.

---

(١) ربيع الناس: جعله بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه، وقوله: الشهر الحرام: أي موضع أمن من كلّ مخافة لمستجير وغيره، مثل الشهر الحرام.

(٢) ورد في صدر البيت (ونمسك بعده) مكان (ونأخذ بعده)

الديوان: ١١٠

أَجَبُّ الظهر: لا سنام له. يقول: نبقى في شدّة من العيش وسوء حال. ذُناب الشيء: طرفه.

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدّموا الأعشى: هو أمدَحُهم للملوك، وأوصفُهم للخَمر، وأغزرُهم شعراً، وأحسنُهم قريضاً.

وذكر الجهميّ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: عليكم بشعر الأعشى، فإنّه أشبه شيء بالبازي الذي يُصطاد به[1]، ما بين الكَرْكيّ والعندليب، وهو عصفور صغير، ولعمري إنّه أشعرُ القوم، ولكنّه وضَعَتْهُ الحاجة بالسؤال.

وذكر ابن دأب: أن الأعشى خرج يريد النبيّ، ﷺ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نَفَرَتْ به راحلتُه، فقتلته، ولمّا أُنشِد شعرُه الذي يقول فيه: [الطويل]

فآلَيتُ لا أرثي لها مِنْ كَلالَةٍ ولا مِنْ حَفاً حتّى تلاقي مُحَمّدَا[2]

متى ما تُناخي عند بابِ ابنِ هاشِمٍ تفوزي، وتلقَيْ من فواضِله يدَا

قال النبيّ، ﷺ: كاد ينجو، ولمّا[3].

---

(١) وورد في الشعر والشعراء: ١ ص ٩٥
مثله مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره.

(٢) ورد في عجز البيت (حتى تزور) مكان (حتى تلاقي)
الديوان: ٤٦

(٣) قوله: ولمّا، اي ولم ينجُ، اي لم يحصل له الفوز بالإسلام.

وأخبرنا ٱلمفضل عن عليّ بن طاهر ٱلذهلي عن أبي عبيدة عن ٱلمجالد عن الشعبي قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: أدِّبهم برواية شعر الأعشى، فإن لكلامه عذوبةً، قاتله اللّه ما كان أعذَبَ بَحْرَهُ، وأصلَبَ صَخْرَه! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعرُ من الأعشى، فليس يعرف الشعر.

وقيل لعليّ بن طاهر: من أشعر النّاس؟ قال: الذي يقول: [المتقارب]

وَتَبْـرُدُ بَـرْدَ رِداءِ ٱلـعَـرو ... سِ فِي ٱلصَّيفِ رَقْرَقْتَ فيه ٱلعبيرَا[1]
وَتَسْخُـنُ لَيـلَةَ لا يَسْتَطيـعُ ... نبـاحاً بهـا الكلبُ إلاّ هـريـرَا

وقال: يا ابن أخي مَنْ قَدَّمَ على الأعشى أحداً فإنّما يفعلُ ذلك بالميل، فهو أشعرُ شعراء ٱلنّاس. ولما أُنشد النّبيّ، ﷺ، قول الأعشى الذي نفر فيه عامر بن الطّفيل وفضّله على علقمة بن[2] علاثة ويمدح عامراً: [السريع]

عَـلقَـمُ مـا أَنْـتَ إلى عـامِـرِ ... ٱلـنّـاقِـمِ ٱلأَوْتـارِ وٱلـواتِـرِ[3]
سُـدْتَ بني ٱلأحـوصَ لم تَعْـدُهـم ... وَعـامـرٌ سـادَ بـني عـامِـرِ

وكان علقمة قد أسلم، وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم، فنهى النبيّ، ﷺ، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة، وحديث منافرتهما يطول.

---

(١) ورواية عجز البيت (رقرقت بالصيف) مكان (في الصيف رقرقت)

الديوان ص ٨٦

(٢) هو عَلْقَمَة بن عُلاثَة بن عوف الكلابي العامري: وال، من الصحابة. من بني عامر بن صعصعة. كان في الجاهلية من أشراف قومه. أسلم ثم ارتدّ في أيام أبي بكر، فانصرف إلى الشام، فبعث إليه أبو بكر القعقاع بن عمرو، ففرَّ علقمة منه ثم عاد إلى الاسلام وولّاه عمر بن الخطاب حوران فنزلها إلى أن مات نحو ٢٠ هـ / ٦٤٠ م.

الأعلام: ٤ ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨

(٣) ورد في الديوان: ٩٣

عـلقـمُ، لا لـسـتَ إلى عـامـرِ ... الـنـاقض الأوتـار والـواتـر

باب خبر لَبِيد بن ربيعة

قال الذين قدّموا لبيد[1] بن ربيعة: هو أفضلهم في الجاهليّة والإسلام، وأقلُّهم لغواً في شعره. وقد قيل عن عائشة، رضي الله عنها، إنّها قالت: رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله: [الكامل]

ذهبَ الّذينَ يُعاشُ في أكنافِهِمْ، وبقيتُ في خَلَفٍ كجلدِ الأجرَبِ
لا يَنفَعون، ولا يُرَجّى خيرُهم، ويُعابُ قائلُهُمْ، وإنْ لم يَشْغَبِ[2]

ثمّ قالت: كيف لو رأى لبيد خَلَفَنا هذا! ويقول الشعبي: كيف لو رأت أم المؤمنين خلَفَنا هذا!

فصل آخر:

قال: وكان لَبِيدُ جواداً شريفاً في الجاهليّة والإسلام، وكان قد آلى في الجاهليّة أن يُطعِمَ ما هَبّتْ الصَّبا، ثمّ أدام ذلك في إسلامه. ونزل لبيد الكوفة، وأميرُها الوليدُ[3] بنُ عُقبة، فبينا هو يخطبُ النّاسَ، إذ هبّتْ الصَّبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المِنبر: قد علمتم حالَ أخيكم أبي

(١) أنظر الحاشية ص ٢٦ رقم٢.

(٢) لم يشغب: لم يحد عن الحق.

(٣) هو الوليد بن عُقبة بن أبي معيط، أبو وهب، الأموي القرشي: وال. من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم. وهو أخو عثمان بن عفّان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، ولما قتل عثمان تحوّل الوليد إلى الجزيرة الفراتية، فسكنها واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية. مات بالرقة نحو ٦١ هـ / ٦٨٠ م.
الأعلام: ٨ ص ١٢٢

عَقيل، وما جعل على نفسه أن يُطعمَ ما هبّتْ الصَّبا، وقد هبّت ريحُها، فأعينوه! ثمّ آنصرف آلوليد، فبعثَ إليه بمائةٍ من آلجُزُر وآعتذر إليه فقال: [الوافر]

أرَى آلجَزّارَ يَشْحَذُ شَفْرَتَيهِ   إذا هَبَّتْ رِياحُ أبي عَقيلِ
أشمُّ آلأنفِ أَصْيَدُ عامريٌّ،   طويلُ آلباعِ كآلسّيفِ آلصَّقيلِ[1]
وَفى ابنُ آلجَعفريِّ بما نَواهُ،   على آلعِلّاتِ وآلمالِ آلقَليلِ
يُذكّي آلكُومَ ما هَبَّتْ عليهِ   رِياحُ صَباً تجاوَبُ بآلأصيلِ[2]

فلمّا وصَلت الهديةُ إلى لبيد قال له الرسول: هذه هدية ابنُ وهب، فشكره لبيد وقال: إنّي تركتُ الشعرَ منذ قرأتُ القرآن، وإنّي ما أعيا بجواب شاعر، ودعا ابنةً له خُماسيةً[3] فقال: أجيبيه عنّي، فقالت: [الوافر]

إذا هَبَّتْ رِياحُ أبي عقيلٍ،   دَعَونا عندَ هَبّتِها آلوَليدَا
أشَمَّ الأنفِ، أصْيَدَ عَبشَمِيّاً   أعانَ على مُروءَتِهِ لَبيدَا
بأمثالِ آلهِضابِ، كأنَّ رَكباً   عَليها من بَني حامٍ قُعُودَا
أبا وَهبٍ! جَزاكَ اللهُ خيراً   نَحَرناها، وأطعَمنا آلوُفُودَا[4]
فَعُدْ! إنَّ الكَريمَ لهُ مَعادٌ،   وظنّي يآبنَ أروى أن تَعُودَا

فقال لبيد: أجبتِ وأحسنتِ لولا أنّكِ سألتِ في شعركِ. قالت إنّه أمير، وليسَ بِسُوقَة ولا بأس بسؤاله، ولو كان غيرُه ما سألناه! قال: أجل! إنّه لعلى ما ذكرتِ.

---

(١) أصيد: يرفع رأسه كبراً، ومنه قيل للملك أصيد من الصيد لأنه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً.

(٢) ورواية صدر البيت: «ينَحَر الكُومِ إذا سحبتْ عليه».

الشعر والشعراء: ١٥٠

والكُوم: القِطعةُ من الابل. وناقة كَوْماء: عظيمة السَّنام طويلته.

(٣) خُماسيّة: أي طولها خمسة أشبار.

(٤) ورد في عجز البيت (الثريدا) مكان (الوفودا)

الشعر والشمراء: ١٥٠

والثريد: الخبزُ يُبَلُّ بماء القدر.

قيل: وكان لبيد أحد المُعمّرين؛ يقال: إنّه لم يمُت حتى حرُم عليه نِكاحُ[1] خمسمائة آمرأةٍ من نساء بني عامر، وهو القائل لمّا بلغ تسعين حجّة: [الطويل]

كأنّي وَقَدْ جاوَزتُ تِسْعينَ حجّةً ... خَلَعتُ بها عنّي عِذارَ لجامي[2]
رَمتني بناتُ آلدّهْرِ من حيثُ لا أرَى ... فكَيفَ بمن يُرْمى، وليس برامي
ولو أنّني أُرمَى بِسَهْمٍ رأيتُها، ... ولكنّني أُرمَى بغيرِ سِهامِ

وقال حين بلغ عشرين ومائة: [الكامل]

وغَنِيتُ دَهراً قبلَ مَجْرى داحسٍ[3]، ... لو كانَ للنّفسِ آللّجوجِ خُلُودُ

وقال حين بلغ أربعين ومائة:

ولقد سئِمتُ منَ آلحَياةِ وطولِها، ... وسؤالِ هذا آلنّاسِ: كيفَ لبيدُ؟
غَلَبَ آلزّمانَ، وكانَ غيرَ مُغَلَّب، ... دَهرٌ طَويلٌ دائمٌ ممدُودُ
يومٌ إذا يأتي عليَّ، ولَيلَةٌ ... وكلاهُما بَعدَ آنقضاهُ يَعُودُ

ثمّ أسلَم، وحسُن إسلامُه، وجمَعَ القرآنَ وترك قولَ آلشعرِ.

فصل آخر من أخباره:

ولمّا حضَرَته الوفاة قال لابنه: إن أباكَ قد توفّي، فإذا قُبِضَ أبوكَ،

---

(١) قوله: حتى حرُم عليه الخ، أي لأنهنّ ما بين بناته وبنات بناته وهكذا.

(٢) العِذارُ من اللجام: ما سال على خدّ الفرس، وفي التهذيب: وعِذارُ اللجام ما وقع منه على خدَّي الدابة، وخلع العِذارَ أي الحياء؛ وهذا مثلٌ يُضرب للشّاب المُنهمك في غيّه، يُقال: ألقى عنه جلبابَ الحياء كما خلع الفرس العِذارَ فَجَمَحَ، ويُقال للمنهمك في الغيّ: خلع عِذاره.
لسان العرب (مادة عذر) ص: ٥٤٩ ـ ٥٥٠

(٣) داحس: وهو فحْلٌ لقيس بن زهير. إشترك في حرب داحس والغبراء، التي قامت بين عبس وذبيان.
انظر العقد: ٦ ص ١٤

فأغمِضه واستقبلْ به القِبلةَ، وسَجِّهِ بثوبه، ولا تَصِحْ عليه صائحةٌ، ولا تَبك عليه باكيةٌ، وانظرْ إلى جفنتي التي كنتُ أصنعُها، فأجِدْ صَنعتَها، ثمّ احملْها إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها، فإذا سلّم الإمام فقدّمها إليهم، فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم لبيد؛ ثمّ أنشأ يقول: [مجزوء الكامل]

فإذا دَفَنتَ أباكَ فاجْـ ـعَلْ فَوقَهُ خَشَباً وطِينَا
وصَفائحاً صُمّاً، رَوا سيها يُسَدّدنَ الغُضونا[1]
لَيَقِينَ حُرّ الوَجهِ مِنْ عَفَرِ التراب، ولن يَقينا

---

(١) الغضون: هي غضون الأذن أي مثانيها.

باب صفة عمرو بن كُلْثوم

قال الذين قدَّموا عمرو بن كلثوم[1]: هو من قدماء الشعراء، وأعزّهم نفساً، وأكثرهم آمتناعاً، وأجودهم واحدة.

قال عيسى بن عمر: لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ جِلْس[2] شعر، ووعاء علم، لو أنّه رَغِبَ فيما رغب فيه أصحابُه من الشعراء، وإنّ واحدَته لأجودُ سَبْعِهم.

وذكر أبو عمرو بن العلاء: أنّ عمرو بن كلثوم لم يقل غيرَ واحدته، ولولا أنّه آفتخر في واحدته وذكرَ مآثرَ قومِهِ ما قالها؛ وقيل: إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند، وهو آلثاني من ملوك الحيرة[3]، فبينما هو ينشد في صفةِ جمل، إذ حالتْ آلصفةُ إلى صفةِ ناقة، فقال طَرَفَة: اسْتَنْوَقَ[4] الجمل! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم: [الطويل]

---

(١) أنظر الحاشية ص ٢٧ رقم ٤.

(٢) الجِلس: الذي يلازم الشيء ولا يبرحه.

(٣) انظر الحاشية ص ٢١ رقم ١ وأنظر العمدة: ٢ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ففيه أخبار وافية عن ملوك الحيرة.

(٤) إستنوق الجمل: أي أنك كنت في صفة جمل، فلما قلت: الصيعرية، عُدْتَ إلى ما توصف به النوق.

لسان العرب (مادة صعر) ص ٤٥٧.

وإنّي لأمضي ٱلْهَمَّ عِنْدَ ٱحتضارِهِ بناجٍ علَيهِ ٱلصَّيعَرِيَّةُ مِيسَمُ[1]

الصيعريّة: سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور، فلذلك قال طرفة: استنوق الجمل! فقال عمرو: وما يدريك ياصبي؟ فتَشاتَما، فقال عمرو ابن هند: سُبّه يا طرفة، فقال قصيدته التي أوّلها: [الرمل]

أشَجَاكَ الرَّبعُ أم قِدَمُه أم سَوادٌ دارِسٌ حُمَمُه

حتى بلغ إلى قوله:

فإذا أنتم وجَمعُكُمُ حَطبٌ للنّارِ تضطَرِمُه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعّد عمرو بن هند: [الوافر]

ألا لا يَجهَلَنْ أحدٌ علَينا، فَنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ ٱلجاهلينَا
بأيِّ مَشيئَةٍ عمرو بن هندٍ، تُطيعُ بنا ٱلوُشاةَ وتَزدَرينَا؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمّس، وأنّه لا يجتريء على عمرو ابن كلثوم بمثل هذا لشدّته في قومه.

وقال مطرّف: بلغني عن عيسى بن عمر[2]، وأظنّ أنّي قد سمعته منه، أنّه كان يقول: لو وُضعت أشعارُ العرب في كفّة وقصيدةُ عمرو بن كلثوم في كفّة لمالَتْ بأكثرها.

---

(١) ورواية البيت:

وقد أتناسى الهمّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصيعرية مُكدمُ

وقد نُسب هذا البيت إلى المُسَيَّب بن عَلَس، ونُسب أيضاً إلى المُتَلَمِّس.

لسان العرب (مادة صعر ص ٤٥٧) وأنظر الشعر والشعراء ص ٨٨.

(٢) هو عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان: من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأوّل من هذّب النحو ورتّبه. وهو من أهل البصرة. كان صاحب تقعّر في كلامه، مُكثراً من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصنّفاً احترق أكثرها. توفي سنة ١٤٩ هـ / ٧٦٦ م.

الأعلام: ٥ ص ١٠٦

باب صفة طَرَفَة بن العَبْد

قال الذين قَدَّموا طَرَفَة: هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنّه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنّما بلغ عمره نيّفاً وعشرين سنة، وقيل: لا بل عشرين سنة، فخَبَّ وركض معهم، وكان من حديثه أنّه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال: [الطويل]

فيا عَجَبًا من عَبدِ عمرٍو وَبَغْيِه، لقد رامَ ظُلمي عبدُ عمرو فأنعَما
ولا خَيرَ فيهِ غَيرَ أنّ لـه غِنًى، وأنّ لـه كَشحاً، إذا قامَ، أهضَما(1)

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك، وكان له يومُ نعيم ويومُ بؤس، فقال: [الوافر]

قَسمتَ ٱلدّهرَ من زَمَنٍ رَخيٍّ، كذاكَ ٱلدّهْرُ يَقصِدُ، أو يَجُورُ
لَنا يومٌ، ولِلكَرَوانِ يَومٌ، تَطيرُ البائساتُ، وما يَطيرُ(2)

قال: فبينما عمرو بن هند قاعد، وعنده عبد عمرو، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرّقاً وكان من أجمل العرب، وكان صفيّاً له يداعبه، وقد سمع ما قال فيه طرفة، فضحك؛ وأنشده شعر طرفة، فقال: أيّها الملك، قد هجاك بأشدّ من

(1) ورد في الشعر والشعراء ص ٨٩. «ولا عيب فيه» مكان «ولا خير فيه».

(2) روي: «ولا نطير» مكان «وما يطير».

الشعر والشعراء ص ٩٠

والكَرَوان: وهي دويبة. تطير البائسات: أي ذات البؤس والشدة.

هذا. قال: وما هو ؟ فأنشده قوله، فوقع في قلبه، وقال: يقول فيّ مثلَ هذا؟ وكَرِهَ ٱلعجلة عليه لمكان قومه، فكتب إلى عامله؛ وكان المتلمّس[1]، وهو عمرو ابن عبد المَسيح، رجلاً مُسِنّاً مُجَرّباً، وكان المتلمّس أيضاً قد هجا عمراً، فأقبلَ المتلمّس وطرفة على عمرو يتعرّضان لمعروفه؛ فكتب لهما إلى عامل البحرين وهَجَر[2]، وقال: إنطلقا إليه، فٱقتضيا جوائزكما، فلمّا خرَجا من عنده قال المتلمّس: يا طرفة! إنّك غلامٌ حديثُ السنّ، ولستَ تعرف ما أعرف، وكلانا قد هجاه، ولستُ آمنَ أن يكتب بما نَكْرَهُ، فتعالَ ننظرْ في كتبه! فقال طرفة: لم يكن ليقدم عليّ بمثل هذا، وعدل المتلمّس إلى غلام عِبَادِي[3] من أهل الحِيرة، فقال: إقرأ ما في هذه الصحيفة، فإذا فيها السّوءُ فألقاها في النهر، وتبع طرفة يريد أن يردَّهُ، فلم يدركْه.

وقدم طرفة على عامل البحرين، وهو ربيعة بن الحرث، وهو الذي كُتب إليه في شأن طرفة والمتلمّس، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره: [الطويل]

فألقَيتُها من حَيثُ كانَت فإنّني ... كذلكَ أقفُو كلّ قِطٍّ مُضَلَّلِ[4]

---

(١) أنظر الحاشية ص ٣٣ رقم ٢.

(٢) هَجَر: مدينة، وهي قاعدة البحرين، وقال ابن الحائك: الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية، فمنها: هجر البحرين وهجر نجران وهجر جازان وهجر حصنة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣

(٣) عبادي: نسبة إلى العباد بكسر العين، وهي قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة.

(٤) ورد هذان البيتان في الشعر والشعراء ص ٨٥ ورواية البيت الأول هي:

ألقيتها بالثِّنْي من جنب كافر ... كذلك أُفني كلّ قِطٍّ مُضَلَّلِ

والثِّنْي: هو منعطف النهر. وكافر: إسم نهر بالحيرة، وقيل بل هو وادٍ في بلاد هذيل.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣١

كذلك ورد هذان البيتان في معجم البلدان: ٤ ص ٤٣١ ورواية البيت الأول هي:

والقيتها بالثِّنْي من بطن كافر ... كذلك اقْنو كلُّ قِطٍّ مُضَلَّلِ

رَضِيتُ لهـا بـالمـاءِ لَمّـا رأيتُـهـا   يجـولُ بها ٱلتّيّـارُ في كـلِّ جَـدوَلِ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سَنَحَتْ له ظِباءٌ فيها تَيسٌ وعُقابٌ، فزجرها[1] طرفة فقال: [الطويل]

لَعَمـري لقَـد مَـرّتْ عَـواطِسُ جَمّـةٌ   وَمَرّ، قُبيلَ ٱلصّبحِ، ظَبيٌ مُصَمِّعُ[2]
وعجـزاءُ دفّتْ بـٱلجَنـاحِ كـأنّها،   مَعَ ٱلصّبحِ، شيخٌ في بِجادٍ مُقَنَّعُ[3]
فلَن تَمنَعي رِزقـاً لـعَبـدٍ يَنـالُـهُ،   وهـل يَعدُوَنْ بؤسـاكِ ما يُتَـوَقّـعُ؟

وقال المتلمّس: [الكامل]

مَنْ مُبلِغُ ٱلشّعـراءِ عن أخـوَيهِـمُ   خَبـراً، فَتَصْـدُقَهُـم بـذاكَ الأنفُسُ
أودى الـذي عَلِقَ ٱلصّحيفَـةَ منهـما،   ونَجَـا حِـذارَ حِبـائِـهِ المُتَلَمّس[4]

ومنها قوله:

ألقِ ٱلصّحيفَـةَ، لا أبَـا لَـكَ، إنّـهُ   يُخشَى علَيكَ مِنَ ٱلحِبـاءِ النِّقْـرِسُ[5]

فلمّا قدمَ طَرَفَة على عامل البحرين دفع إليه كتابَ عمرو بن هند، فقرأه

(١) الزجر: هو أن يرمي الرجلُ الطائرَ بحصاة أو أن يصيح به، فإن ولّاه في طيرانه ميامنه تفاءل به، وإن ولّاه مياسره تَطيّر منه.

(٢) عواطس: جمع عاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الظّباء. مُصَمِّع: ذاهب في الأرض.

(٣) العجزاء: القصيرة الذنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء، وهي من العقبان. دفّت: حَرّكَتْ جناحيها كالحمام.

(٤) أودى: هلك. عَلِقَ الصحيفة: أي تعلّق قلبُه بها.

يقول: إنّ الذي ضَنَّ بالصحيفة هلك، ويعني «طرفة» أمّا هو أي «المتلمس» فإنه لم يغرّه العطاء، وهو الحِباء، فألقى الصحيفة في الماء فنجا.

(٥) النِّقْرس: داءٌ معروف يأخذ في الرِّجْل، وفي التهذيب: النِّقْرس الداهية من الأدلّاء. يقول: إنه يخشى عليه من الحباء، الذي كتب له به، النِّقْرِسُ، وهو الهلاك والداهية العظيمة.

لسان العرب (مادة: نقرس) ص ٢٤٠

فقال: هل تَعلم ما أُمرتُ به؟ قال: نعم! أُمِرتَ أن تُجيزَني وتُحسِنَ إليّ. فقال: يا طرفة! بيني وبَينك خُؤولةٌ أنا لها راعٍ حافظٌ. فأهرب في لَيلتك هذه، فإنّي قد أُمِرتُ بقَتلك، فأخرُجْ قَبلَ أن تُصبحَ ويعلمَ بك النّاس. فقال طرفة: إشتدّت عليك جائزتي، فأردتَ أن أهربَ وأجعلَ لعمرو بن هند عليّ سبيلاً! كلاّ واللّه لا أفعل ذلك أبداً! فلمّا أصبح أمرَ بحَبسه، وجاءت بنو بكر، فقالوا: ما أَقْدَمَ طرفَة؟ فقرأ عليهم كتابَ الملك ثمّ حَبس طرفة ولم يقتلْه، وكتب إلى عمرو بن هند: أنِ ابعَثْ إلى عَملِك من تُريد، فإنّي غيرُ قاتله؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب، فاستعمله على البحرين، فَقَتَلَ طَرَفَة، وقتل ربيعة بن الحرث، وقدّمَهما وقرأ عليهما عَهدَه، فلبث أيّاماً، واجتمعت بكرُ بنُ وائل فهمّتْ بالتغلبي. وقتل طرفةَ رجلٌ من الحواثر[1] يُقال له أبو رشية، وقبرُه اليوم معروفٌ بهَجر، بأرضٍ لبني قيس بن ثعلبة، ووَدَته الحواثرُ إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إيّاه، بعثوا بالإبل حِسبةً. ويُروى أن طرفة قال قبل صلبه: [الطويل]

فمَن مُبلغٌ أحياءَ بكرِ بنِ وائلٍ ... بأنّ آبنَ عبدٍ راكبٌ غيرُ راجلِ
على ناقةٍ لم يركبِ آلفحلُ ظَهرَها ... مُشَذَّبةٍ أطرافُها بآلمَناجلِ[2]

وقال أيضاً: [الطويل]

لعَمرُك! ما تدري آلطّوارقُ بآلحَصَى، ... ولا زاجراتُ آلطَّيرِ ما آللّهُ فاعِلُ[3]

---

(١) الحواثر: بطن من عبد قيس

لسان العرب (مادة حثر) ص ١٦٥

(٢) المناجل: مفردها مِنْجَل وهو ما يُقْضَبُ به الشجر فينجل به، أي يُرمى به. وفي الحديث: وتُتَّخَذُ السيوف مناجل، أراد أن الناس يتركون الجهاد ويشتغلون بالحرث.

لسان العرب (مادة نجل) ص ٦٤٧

(٣) ورد في عجز البيت (صانع) مكان (فاعل).

لسان العرب (مادة طرق) ص ٢١٥

والطوارق بالحصى: المُتَكَهِّنون. زاجرات الطير: وهو رمي الطير بالحصى الخ.

أنظر الحاشية ص ٩٩ رقم ١

وقال المتلمّس يحرّضُ أقوامَ طرفة: [الكامل

أَبَنِي فُلانَةَ لم تكن عاداتُكُم أخْذَ ٱلدَّنيَّةِ قبلَ خِطَّةِ مَعضَدِ[١]

وقالتْ أختُ طرفة، وهي الخِرنق، تهجو عبد عمرو، حين أنشد الملكَ شعرَ أخيها طرفة بن العبد: [الوافر]

ألا ثَكِلَتكَ أُمُّكَ عبدَ عمرو، أبا ٱلنّخبَاتِ واخيَتَ ٱلمُلُوكَا
هُمُ رَكَلُوكَ للوَرِكَينِ رَكْلاً، ولو سألُوكَ أعطَيتَ ٱلبُرُوكا
فيَومُكَ عندَ زانيَةٍ هَلُوكٍ، كظِلِّ ٱلرّجعِ مِزْهَرُها ضَحوكا[٢]

ورثته أخته أيضاً بقولها: [الطويل]

نَعِمنا بهِ خَمساً وعشرينَ حِجَّةً فلمّا تَوَفّاها ٱستَوى سيِّداً فَخما
فُجِعْنا بهِ لَمّا ٱستَتَمَّ تَمامَهُ، على خَيرِ حالٍ، لا وَليداً ولا قَحما[٣]

ومضى المتلمّس هارباً إلى الشام، فكتب فيه عمرو بن هند إلى عمّاله بنواحي الرّيف، يأمرهم أن يأخذوا المتلمّس إن قدروا عليه يمتارُ طعاماً، أو يدخل الريف، فقال المتلمّس يحرّض قومه: [البسيط]

(١) وعَضَدَ الشجر يَعْضِدُه عَضْداً: قطعه بالمِعْضَد. والعَضِيدُ والعَضَدُ: ما قُطع من الشجر أي يضربونه ليسقط ورقه فيتخذونه عَلَفاً لإبلهم. وقال أعرابي: المِعْضَدُ عندنا حديدة ثقيلة في هيئة المِنْجل يُقطع بها الشجر.

لسان العرب (مادة عضد) ص ٢٩٤

(٢) النَّخَبَات: الجبناء. واخيت: قال أبو عمرو: وخي يخي وخْياً إذا توجّه لوجهٍ، وقال أبو منصور: التَوَخّي بمعنى التَّحري للحق وقال الليث: توخّيت أمر كذا أي تَيَمّمته.

لسان العرب (مادة وخي) ص ٣٨٢

والرُّجع: رَدُّ الدابة يديها في السير، والرَّجع: الخطو، قال أبو عبيدة: الرُّجع في كلام العرب الماء. والمِزهر: العود الذي يُضرب به.

(٣) القَحْم: العظيم القدر، وقوله: قحماً، أي شيخاً كبير السن جداً.

يـا آلَ بـكـرٍ! أَلا لـلّهِ دَرُّكُـمُ، طـالَ ٱلثَّواءُ وثوبُ ٱلعجزِ ملبوسُ

وقال أيضاً: [الكامل]

إنَّ ٱلعـراقَ وأَهلَهُ كـانُـوا ٱلهَـوَى، فـإذا نـآنـا وُدُّهُـمْ، فَلْيَـبْـعُـدُوا

وقال أيضاً: [الخفيف]

أيُّهـا ٱلسَّـائـلي، فـإنّي غـريبٌ، نـازحٌ عَـن مَحَلّتِي، وصَـمـيـمـي

وقال أيضاً: [الطويل]

أَلا أَبْلِغـا أَفْنَـاءَ سَعـدِ بنِ مـالـكٍ(١) رسـالةَ مَن قـد صارَ في ٱلغَـورِ جانبُـهْ

وقال أيضاً: [الكامل]

أَطْـرَدْتَـني حَـذَرَ ٱلهـجـاءِ ولا وٱلـلّاتِ وٱلأنْـصَـابِ لا تَئِـلُ(٢)

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند: [البسيط]

قُـولا لعمـرو بنِ هِنْـدٍ، غَـيرَ مُتّئِبٍ: يا أَخْنَسَ ٱلأنفِ وَٱلأضراسُ كٱلعَدَسِ
مَلْكُ ٱلنّهارِ، وأنتَ، ٱللّيلَ، مُـومِسَةٌ ماءُ ٱلرِّجالِ على فَخـذيكَ كـٱلغَرَسِ
لـو كُنْتَ كَلبَ قَنِيصٍ كُنْتَ ذا جُـدَدٍ تكـونُ إربَتُـهُ في آخـرِ ٱلمَـرَسِ(٣)

---

(١) هـو سعد بن مـالك بن ضبيعـة بن قيس بن ثعلبة البكـري الوائـلي: من سراة بني بكـر وفرسانها المعدودين، في الجاهلية. قال البغـدادي: له أشعـار جياد في كتـاب بني قيس بن ثعلبة. قُتل في حرب البسوس.

الأعلام: ٣ ص ٨٧

(٢) اللات: وهي بالطائف، وكانت صخـرة مربّعـة، وهي التي ذكرهـا الله في القرآن الكـريم فقال: ﴿أفرأيتم اللات والعُزّى﴾. سورة النجم (٥٣) آية ١٩.

الأصنام: ص ١٦

والأنصاب: الأوثان. تئل: تنجو.

(٣) أخنس الأنف: أفطسه، وقيل: هو قِصَرُ الأنف ولزوقه بالوجه. والغرس: هو ما يخرج من الولـد=

يَعوي حَرِيصاً بقَولِ القَانصاتِ لَـهُ: قُـبِّحْـتَ ذا وَجـهِ أنفٍ ثـمّ مُنْتَكِسِ

وقال يهجوه: [الطويل]

كـأَنَّ ثَنـايـاهُ إذا اَفـتَرَّ ضـاحكـاً، رؤوسُ جُـرادٍ في أُرَيْنٍ تُخَشْـخِشُ(١)

= ساعة يُولَد كأنه مخاط. الجُدد: جمع جدة وهي القلادة تُعَلّق في عنق الكلب. والاربة: العقدة التي لا تنحل، وقيل: هي قِلادة الكلب الذي يُقاد بها.

(١) الأُرَيْن: نبات يشبه الخِطْمِيّ ويجوز أن يكون جمع الإران، وهي الجنازة والنَّشاطَ أيضاً.
معجمُ البلدان: ١ ص ١٦٦

باب ذكر طبقات من سمّينا منهم

قال أبو عبيدة: أشعرُ النّـاس أهل الـوَبَر[1] خـاصّة، وهم امـرؤ القيس، وزهير والنابغة، فإن قال قائل: إنّ آمرأ القيس ليس من أهـل نجد، فلعمـري! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديارُ بني أسد بن خزيمة.

وفي الطبقة الثانية الأعشى، ولبيد، وطرفة.

وقيل: إن الفرزدق قال: امرؤ القيس أشعر النّاس؛ وقال جريـر: النابغـة أشعر النّاس؛ وقال الأخطل: الأعشى أشعر النّاس؛ وقال ابن أحمر: زهـير أشعر النّاس؛ وقال ذو الرمة: لبيد أشعر النّاس؛ وقال ابن مقبل: طرفة أشعر النّاس؛ وقال الكميت: عمرو بن كلثوم أشعر النّاس؛ والقول عندنا مـا قال أبـو عبيدة: امرؤ القيس ثمّ زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة[2].

وقـال المفضـل: هؤلاء أصحـابُ السبـعِ الـطوال التي تـسمّيهـا العـرب السّمُوط، فمن قال: إن السّبعَ لغيرهم، فقـد خالف مـا أجمع عليـه أهل العلم والمعرفة، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون: إن بعدهنّ سبعاً مـا هن بدونهن، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل، فما قصّروا، وهنّ المُجَمْهَرات، لعبيـد بن

---

(١) الوَبَر: هو صوف الابل والأرانب وما أشبهها.

(٢) أمّا ابن عبد ربّه في كتابه العقد: ٦ ص ١٠٣، فقد أسقط من أصحاب المعلقات الأعشى والنابغة وأثبت عنترة والحارث بن حِلِّزة.

وكذلك فعل الزوزني في «شرح المعلقات السبع».

الأبرص، وعنترة بن عمرو، وعدي بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأمية بن أبي الصلت، وخداش بن زهير، والنمر بن تولب.

وأمّا منتقيات العرب: فهن للمسيّب بن علس، والمرقّش، والمتلمّس، وعروة بن الورد، والمُهلهِل بن ربيعة، ودُرَيد بن الصّمة، والمتنَخِّل بن عُوَيمر.

وأمّا المُذْهَبات: فللأوسِ والخَزرج خاصّة، وهن لحسّان بن ثابت، وعبداللَّه بن رَواحة، ومالك بن العَجلان، وقيس بن الخطيم، وأُحَيحَة بن الجُلاح، وأبي قيس بن الأسلت، وعمرو بن امريء القيس.

وعيون المراثي سبع: لأبي ذُؤيب الهُذَلي، وعلقمة بن ذي جَدن الحميري، ومحمّد بن كعب الغَنَوي، والأعشى الباهلي، وأبي زبيد الطائي، ومالك بن الريب النّهشلي، ومتمّم بن نُوَيرة اليَربوعي.

وأمّا مَشُوبات العرب، وهن اللاتي شابهن الكفرُ والإسلام، فلنابغة بني جعدة، وكعب بن زهير، والقطامي، والحُطَيئة، والشمّاخ، وعمرو بن أحمر، وابن مُقبل.

وأمّا المُلحمَات السبع فهن: للفرزدق، وجرير، والأخطل، وعُبيد الراعي، وذي الرمّة والكُمَيت بن زيد، والطِرِمّاح بن حكيم.

قال المفضل: فهذه التسعُ والأربعون قصيدةً عيونُ أشعارِ العربِ في الجاهليّة والإسلام،وأنفس شعر كلّ رجل منهم.

وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء: المُرَقّش، وكعب بن زهير، والحطيئة، وخداش بن زهير، ودُريد بن الصمّة، وعنترة، وعروة بن الورد، والنمر بن تولب، والشمّاخ بن ضرار، وعمرو بن أحمر.

قال المفضّل: هؤلاء فحولُ شعراءِ أهلِ نجد الذين ذَمُّوا ومَدَحوا، وذهبوا في الشّعر كلَّ مذهبٍ، فأمّا أهلُ الحجاز، فإنّهم الغالبُ عليهم الغزل.

وذكر أبو عبيدة: أنّ النّاس أجمعوا على أن أشعرَ أهلِ الإسلام: الفرزدق، وجرير، والأخطل، وذلك لأنّهم أُعطوا حظّاً في آلشّعر لم يُعْطَه أحدٌ في الإسلام، مَدَحُوا قوماً فرَفعوهم، وذَمّوا قوماً فوضَعُوهم، وهجاهم قومٌ فردّوا عليهم، فأفحَمُوهم، وهجاهم آخرون، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم وعن الردّ عليهم، فأسقَطوهم، وهؤلاء شعراءُ أهلِ الإسلام، وهم أشعرُ النّاس بعد حسّان بن ثابت لأنّه لا يُشاكِلُ شاعرَ رسولِ اللّه، ﷺ، أحدٌ.

وذُكر عن أبي عبيدة قال: قيل[1] لجرير: كيف شعر الفرزدق؟ قال: كَذَبَ من قال إنّه أشعر من الفرزدق! قيل: فكيف شعرُك؟ قال: أنا مدينةُ الشعر! قيل: كيف قول الراعي؟ قال: شاعر ما خَلّيْتَه وإبله وديمومَته! يريد راعي الإبل[2]؛ قيل: كيف شعر الأخطل؟ قال: أَرْمانا للأَعْراض! قيل: كيف شعرُ ذي الرمّة[3]؟ قال: نُقَطُ عروسٍ وبَعرُ ظباء! وأمّا جرير فأعزُّنا بيتاً، وأمّا الفرزدقُ فأفخرُنا بيتاً.

وقال أبو عبيدة: فُتح الشعرُ بامرىء القيس، وَخُتِمَ بذي الرمّة، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء. وعنه: عن مسلم عن أبي بكر المديني قال: جاء

---

(١) في نسخة: وحدّثنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكريين قال: قيل ألخ.

(٢) هو عُبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل: شاعر من فحول المحدثين. لُقّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. عاصر جريراً والفرزدق. وكان يفضّل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءً مرّاً. وهو من أصحاب الملحمات مات سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م.

الأعلام: ٤ ص ١٨٩.

(٣) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة: شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فُتح الشعر بامرىء القيس وخُتم بذي الرمة. كان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. عشق «ميّة» المنقرية واشتهر بها. مات سنة ١١٧ هـ / ٧٣٥ م.

الأعلام: ٥ ص ١٢٤

رجل من بني نهشل إلى الفرزدق، وهو بالبصرة، فقال: يا أبا فراس! هل أحد اليوم يرمي معك؟ قال: واللّه ما أعلم نابحاً إلاّ وقد انحجر، ولا ناهِساً[1] إلاّ وقد أُسكِت، إلاّ أبياتاً جاءت من غُلام بالمَروة. قال: وما هي؟ قال قوله: [الطويل]

فإنْ لم تكنْ في ٱلشّرقِ والغربِ حاجتي ☆ تَشاءمتُ أو حَوّلتُ وَجهي يَمانيا
فَردّي جِمالَ الحيّ[2]، ثمّ تَحَمّلي ☆ فما لكِ فيهم من مُقام، ولا لِيا
فإنّي لَمغرورٌ أُعَلَّلُ بٱلمُنى، ☆ ليالِيَ أدعو[3] أنّ مالَكِ ماليا
بأيّ سِنانٍ تَطعنُ القومَ، بعدما ☆ نزَعْتَ سِناناً من قَناتِكَ ماضِيا
بأيّ نِجادٍ تَحمِلُ ٱلسّيفَ، بعدما ☆ قَطَعْتَ ٱلقُوى من مَحمِلٍ كان باقِيا
لِساني وسَيفي صارِمانِ كِلاهُما[4] ☆ ولَلْسّيفُ أشوى وَقعةً من لِسانِيا

فقيل: من هو؟ قال: أخو بني يربوع[5].

وقال أبو عبيدة: قيل للأخطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ قال: أنا، غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعتُ أن أكافِئَهُ عليها: [الكامل]

---

(١) الناهس: القابض على اللحم، يقال: ناقة نهوس: أي عضوض.

(٢) ورد في صدر البيت (البين) مكان (الحي).

الديوان: ص ٥٠١

(٣) ورد في عجز البيت (أرجو) مكان (أدعو).

الديوان: ص ٥٠١

(٤) ورواية صدر البيت في الديوان ص ٥٠١ هي التالية:
وليس لسيفي في العظام بقيّةٌ.

(٥) هو جرير بن عطيّة بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة (٢٠ هـ - ١١٠هـ)(٦٤٠ م - ٧٢٨ م). عاش عمره كلّه يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وقد جُمعت «نقائضه مع الفرزدق» في ثلاثة أجزاء. وكان يكنّى بأبي حَزْرَه.

الأعلام: ٢ ص ١١٩

يـا آبنَ ٱلْمَراغـة! وٱلهِجانُ إذا ٱلتَقَتْ أعنَـاقُها وتَمَـاحَـكَ ٱلخصمـانِ[1]
كـانَ ٱلهَـزيـلُ[2] يَقُـودُ كُـلَّ طِمِـرَّةٍ دَهْمَـاءَ مُـقْـرَبَـةٍ وكُـلَّ حِـصَـانِ
يـا آبنَ المَـراغَـةِ! إنَّ تَغلِبَ وائـلٍ رَفَعُـوا عِـنَـاني فـوقَ كـلِّ عِنـانِ
مـا ضَرَّ تَغْلِبَ وائـلٍ أَهَجَـوْتَهَـا، أم بُلْتَ حَيثُ تَنـاطَـحَ البَحـرانِ
إنَّ ٱلأراقِـمَ لَـن يَـنـالَ قَـدِيْمَهَـا كَـلْبٌ عَـوَى مُتَهَـتِّمُ الأسنـانِ[3]

وقيل للفرزدق: أنت أشعر أم الأخطل؟ قال: أنا! غيرَ أن الأخطل قال أبياتاً ما آستطعتُ أن أكافئه عليها، وهي قوله: [الكامل]

وَلَقَـدْ شَدَدْتَ عـلى ٱلْمَراغـةِ سـرجَها حَـتّى نَـزَعْـتَ، وأنـتَ غـيرُ مُجيـدِ
وَعَصَـرْتَ نُـطفَتَها لِتُدرِكَ دارِماً[4]، هَيهـاتَ من أمـلٍ عليـكَ بَعِيـدِ
وإذا تَـعـاظَـمَـتِ ٱلأُمـورُ لـدارِمٍ طَـأْطَـأْتَ رَأْسَـكَ عَنْ قَبـائـلَ صِيْـدِ
وإذا عَـدَدْتَ بيـوتَ قـومِكَ لم تجـدْ بَـيتـاً كَـبَـيْـتِ عُـطارِدٍ ولَـبيـدِ
بَيتٌ تَـزِلُّ ٱلـعُصُـمُ عن قُـذُفـاتِـهِ في شـاهِـقٍ ذي مَنْعَـةٍ، مَحْمُـودِ[5]

وذكر محمّدُ بنُ عثمان عن عليّ بن طاهر الهذلي قال: كنت عند عمرو بن

---

(1) ورواية البيت الأول في الديوان:
يـا ابنَ المَـراغَـةِ! والهِجـاءُ إذا التقتْ أعـنـاقُـهُ وتمـاحـكَ الخـصـمـان
والمراغة: هي الأتان لا تمنع الفحولة.

الديوان: ٢ ص ٣٤٤

(2) ورد في صدر البيت (الهُذَيْل) مكان (الهزيل)

الديوان: ٢ ص ٣٤٤

والطِّمِرَّة: الفرس الجواد المستفزّ للوثب والعدو.
(3) الأراقم: مفردها أرقم، وهو من الحيّات الذي فيه سواد وبياض. مُتَهَتِّم الأسنان: مُتَكَسِّرُها.
(4) دارم: حيٌّ من بني تميم فيهم بيتها وشرفها، وقد قيل: إنّه مشتقّ من الدّرمان الذي هو مقاربة الخطو في المشي.

لسان العرب (مادة درم) ص ١٩٨

(5) العُصُمُ: بقيّة كلّ شيء وأثره من القَطْران والخِضاب وغيرهما. القذفات: أعالي رؤوس الجبال.

عبيد أكتبُ الحديثَ، وكان فيمن حَضَرَ المجلسَ عِيسى بن عمر الثّقفي، وقد ذَكَرَ ٱلشعرَ والشعراءَ أيُّهم اشعرُ؟ فقلت أنا: أَشْعَرُ النّاسِ الأعشى، قال عيسى: وكيف ذلك؟ فجعلتُ أُنشدُ محاسنَ شعره الذي يُفَضَّلُ به، وهو مُنصِتٌ، فلمّا فرغتُ قال: يا ناعس! أشعرُ النّاسِ الأخطلُ حيث يقول: [الطويل]

وَنَجّى آبنَ بَدْرٍ ركضَةٌ من رِماحِنا، وَلَيِّنَةُ ٱلأَعْطافِ مُلْهَبَةُ ٱلحُضْرِ(١)
كأنّ بَقايا عُذْرِها وحُزامِها، أداوَى تَسِحُّ ٱلماءَ من خَرزٍ وَفْرِ(٢)

الوفر: الجديدة. قال: [البسيط]

وَفْراءُ غَرفيَّةٌ أثْأَى خَوارِزَها مُشَلْشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بينَها ٱلكُتَبُ(٣)

الكتب: الخرز. والمشلشل: كثير القطران.

يُشيرُ إلَيها وٱلرِّماحُ تَنُوشُهُ: فِدًى لكِ أُمّي إنْ دَأَبْتِ إلى العصرِ

ثمّ قال: للّه درّه كيف ينتحلُ شعرَهُ.

---

(١) يريد نجّاه ركضه، لَيِّنَة الأعطاف: يعني فرساً تنضح أعطافها بالعرق. والملهبة: التي قد أُلهبت، أي طلب منها السرعة. والحُضر: العدو.

(٢) شبّه العرق بكثرته بأداوى تسح الماء. والوفر: الضخام.

(٣) وفراء: الأرض التي لم ينقص من نبتها. غرفيّة: جلود يؤتى بها من البحرين، ويعني: مزادة دُبغت بالغَرَف.

لسان العرب (مادة غرف ص ٢٦٦) (ومادة شلل ص ٣٦٣)

أثأى: خرم. الخوارز: جمع خارزة. مشلشل: أي مُقطِّر، نعت لسرب كما نصّ عليه الصحاح، وشلشلت الماء أي قطّرته، وماء ذو شلشل أي ذو قطران.

لسان العرب (مادة شلل) ص ٣٦٣

الكتب: خروق الخرز.

أما رواية صدر البيت في لسان العرب فهي:

وفراء غَرْفِيّة أثأى خوارزها..

وهو منسوب لذي الرمة. أنظر (مادة وفر) ص ٢٨٨ و (مادة غرف) ص ٢٦٦ و (مادة شلل) ص ٣٦٣ من لسان العرب.

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم: أنّ عبد الملك بن مروان صنع طعاماً، فأكثرَ، وأطابَ ودعا النّاسَ، فأكلوا، فقال بعضُهم: ما أطيبَ هذا الطعام وما أكثرَه، وما أظنُّ أحداً أكلَ أطيبَ منه. فقال أعرابي من ناحيةِ القوم: أما أكثرُ، فلا! وأمّا أطيبُ فقد أكلتُ أطيبَ منه. فطفقوا يضحكون، فأشار إليه عبد الملك، فدنا منه، فقال: ما أنتَ لِمَا تقول بحقيقٍ. قال: بلى، يا أميرَ المؤمنين؛ بينا أنا بهَجَر في تُرابٍ أحمرَ في أقصاها حجرا إذ توفّي أبي وترك كَلاًّ(١) وعيالاً ونساء ونخلاً، وفي النخل نخلةٌ لم يرَ الناظرونَ مثلَها، كأخفاف الرُّباع(٢) ولم يُرَ تَمْرٌ قطّ أغلَظَ لحماً ولا أصغرَ نوًى، ولا أحلى حلاوةً منها. وكانت أتانٌ وحشيّةٌ قد ألِفَتْ تلك النخلة، فتُثبِتُ برجلَيها، وترفع يديها وتعطُو بفيها(٣)، وكادت تُنفِذُ ما فيها، فانطلَقتُ بقَوسي وكنانتي وأسهمي وزندي، وأنا أظنّني أرجع من ساعتي، فمكثتُ يوماً وليلة، حتى إذا كان السحر، أقبلت فرميتها فأصبتها، ثمّ عمدت إلى سُرّتها، فأبرزتُها، ثمّ عمدت إلى حطبٍ جزلٍ فجمعتُه، وإلى رضفٍ(٤) فوَضَعتُه، وإلى زندي فأوريتُه، ثمّ ألقيتُ سُرّتَها في ذلك الحطب ثمّ أدركني النّوم

(١) الكَلُّ: العَيِّل، قال الله تعالى: ﴿وهو كَلٌّ على مولاه، أي عيال﴾. سورة النحل (١٦) آية ٧٦. والكَلُّ: اليتيم.

لسان العرب (مادة كلل) ص ٥٩٤

(٢) الرُّباع: مفردها الرُّبع، وهو الفصيل الذي يُنتج في الربيع.

(٣) تعطو بفيها: أي تميله لتأكل.

(٤) الرضف: الحجارة المحمّاة.

فنمت، فلم يوقظني إلاّ حرُّ الشّمس، فانطلقت فكشفتُها وألقيتُ عليها من رُطَبِ تلك النخلة من مُجَزّعه ومُنَقّطه[1] فسمعتُ لها أطيطاً كتداعي قطاً وغَطيطاً[2]، ثمّ أقبلتُ أتناولُ الشحمةَ واللّحمةَ والتّمرة، فقال عبد الملك: لقد أكلتَ طيباً، فمن أنت؟ قال: أنا رجل جانبتني صأصأة اليمن[3]، وعنعنة تَميم وأسد، وكشكشة ربيعة، وتأنيث كنانة[4].

العنعنة: إبدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمّة: [البسيط]

أعِنْ[5] تَوَسّمت من خرقاء منزلَةً، ماءُ ٱلصَّبابةِ مِنْ عَينَيك مَسْجُومُ

والكشكشة: إبدال الشّين المعجمة من الكاف نحو: عليش وبش في موضع عليك وبك.

قال عبد الملك: فمن أنت؟ قال: أنا رجلٌ من أخوالِك بني عُذْرَة، قال عبد الملك: أولئك من أفصحِ العرب، فهل لك من معرفةٍ بالشّعر؟ قال: سلْ عمّا بدا لك يا أميرَ ٱلمؤمنين، قال: أيُّ بيتٍ قالت العربُ أمدح؟ قال: قول الشاعر: [الوافر]

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ ٱلْمَطايا، وَأَنْدَى ٱلعالَمِينَ بطونَ راحِ؟

قال: وكان جرير في القوم، فتحرّكَ ورفعَ رأسَه. قال عبد الملك: فأيُّ بيتٍ قالت العربُ أفخر؟ قال قوله: [الوافر]

---

(١) المجزّع: الذي أرطَبَ نصفه أو ثلثه. والمُنَقّط: الذي فيه نقط تخالف لون البسر.

(٢) الأطيط: صوت كأصوات القطا. والغطيط: صوت كغطيط النائم.

(٣) صاصأة اليمن: أي كلامهم الشبيه بصأصأة الطائر.

(٤) تأنيث كنانة: لعله أراد أنّ قبيلة كنانة تؤنّث كل شيء.

(٥) (أعِنْ) والمُراد (أإن) وفيه عنعنة. والخرقاء: التي فيها خَرْق نافذ، وشاة خرقاء: مثقوبةُ الأُذن ثقباً مستديراً.

لسان العرب (مادة خرق) ص ٧٥

إذا غـضِبَـتْ عـليْـكَ بَـنـو تَميـمٍ   وَجَـدْتَ آلنَّـاسَ كلُّهُمُ غِضَـابَـا[١]

فتحـرّك جريـر وتـطاول. ثمّ قـال عبـد الملك: فـأيُّ بيتٍ قـالت العـرب أهجى؟ قال قوله: [الوافر]

فَـغُضَّ آلـطَّرْفَ إنَّـكَ مِـنْ نُمَـيرٍ   فـلا كَعبـاً بَلَغْـتَ وَلاَ كِـلاَبَـا[٢]

فتحرّك جرير. قال عبد الملك: فأيُّ بيتٍ قالت العرب أغزل؟ قال قوله: [البسيط]

إنَّ آلعُيـونَ التي في طَـرْفِهـا حَـوَرٌ   قَـتَلْنَنَـا ثُـمَّ لا يُحْـيِـينَ قَـتْـلانَـا

فتحرّك جرير. قال عبـد الملك: فأيُّ بيتٍ قـالت العرب أحسن تشبيهـاً؟ قال قوله: [الطويل]

سَـرَى لَهُـمُ لَيْـلٌ كـأَنَّ نـجُـومَـهُ   قَنـاديـلُ فيهنّ آلـذُّبـالُ المُفَتَّـلُ[٣]

قال: فقال جرير: أصلح اللَّهُ شـأنَ أمير المؤمنـين، جائـزتي لأخي عذرة؛ قال عبد الملك: ومثلُها معها. قال: وكانت جائزةُ جرير عند الخلفاء أربعةَ آلافٍ ومـا يتبعها من كُسـوةٍ. فخرج الأعـرابي وفي يـده اليمنى ثمـانيـةُ آلافٍ وفي يـده اليسرى رزمةُ ثياب.

---

(١) ورد في عجز البيت (حَسِبْتَ) في مكان (وَجَدْتَ)

الديوان: ص ٦٤

(٢) نُمير وكعب وكلاب: من أسماء القبائل.

(٣) ورد في صدر البيت (سَرَى نحوكُم) مكان (سَرَى لهم)

الديوان ص ٣٦٦

والمُراد بالليل: الجيش. أما النجوم: فهي السلاح اللامع في الظلام. والذُّبال: مُفردها ذُبالة وهي الفتيلة التي يُصْبَح بها السراج، أو الفتيلة التي تُسْرَج.

فصل آخر:

ذُكِرَ أن الفرزدق[1] لما ضُرِبَ بين يدي سليمان بن عبد الملك[2] بن مروان الضربةَ في الأسير فرعشتْ يدُهُ وكانَ راويةَ جرير بالباب، فقال: أنت هو؟ فقال: نعم! وقد رأيتك إذ ضُرِبْتَ؛ قال: أتدري ما يقولُ صاحبُك إذا بَلَغَهُ ما كان؟ كأنّي به قد قال: [الطويل]

بسيفِ أبي رَغْـوانَ سيفِ مُجَـاشِـعٍ ... ضَرَبْتَ ولم تَضرِبْ بسيفِ ٱبن ظالمِ[3]

أبو رغوان: جدّ الفرزدق، وهو مجاشع أيضاً. وابن ظالم: رجل من نزار كان شجاعاً.

ضَـرَبْتَ بِـهِ عِنْـدَ ٱلإمـامِ فَـأُرْعِشَتْ ... يـداكَ وَقالـوا مُحْـدَثٌ غيرُ صـارمِ[4]

قال: فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير، فأخبره خبرَ الفرزدق وأنشده البيتين. فقال له جرير: أفتدري ما يجيبني به؟ قال: لا. قال: كأنّي به قد قال:

---

(١) قوله: ذكر أنّ الفرزدق الخ، في بعض النسخ: وأخبرنا محمد بن عثمان عن مطرّف الكناني قال: ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصبح الكنانيان، قالا: ضرب الخ.

(٢) قوله: بين يدي سليمان بن عبد الملك، في نسخة: بين يدي عبد الملك.

(٣) أبو رغوان: مجاشع. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم المري، وكان فاتكاً. يقول في ردّه على الفرزدق: إنك ضربت بسيف مجاشع وهو غير قاطع. ذلك أن الفرزدق عيّر بني عبس بسيف ورقاء الذي نبا عن خالد بن جعفر الذي قتل أباه زهيراً، ويشير إلى سيف الحارث بن ظالم تنبيهاً إلى أن بني عبس أدركت ثأرها من خالد بن جعفر، إذ قتله الحارث بن ظالم في حجر النعمان بن المنذر.

(٤) الإمام: الخليفة. محدث: حديث العهد بحمل السيوف. يشير هنا إلى عجز الفرزدق عن قتل الأسير الذي دُفع إليه عند الخليفة.

وَهَلْ ضَرْبَةُ ٱلرّوميّ جاعِلَةٌ لكُمْ أباً غَيْرَ كَلْبٍ أو أباً مثل دارمِ[1]

ولا نَقْتلُ ٱلأسرَى ولكنْ نفكُّهُمْ إذا أثْقَلَ ٱلأعناقَ حَمْلُ ٱلمَغارِمِ

كذاكَ سيوفُ ٱلهندِ تَنبو ظُباتُها وتَقطَعُ أحياناً مَناطَ التَّمائِمِ[2]

قال: فردّ الفرزدق على جرير جوابه، كما قال أيضاً. قال: وَبَلَغَ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال: ما أحسبُ شيطانهما إلاّ واحداً.

هذا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم.

---

(١) ورد في عجز البيت (أباً عَنْ كُليبٍ) مكان (أباً غيرَ كلبٍ).

الديوان ص ٣١٤

(٢) تنبو ظُباتُها: إذا لم تقطع شفراتها. التّمائم: مفردها تميمة: وهي خرزة كانوا يعتقدون أنها تمامُ الدواء والشّفاء. وكان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النّفْس والعَين بزعمهم، فأبطله الإسلام.

أخبار امريء ٱلقيس

وعن ابن دأب في حديث ٱلفرزدق وغيره قال: كان من حديث امريء ٱلقيس أنّه لما ترعرع عَلِقَ النساءَ وأكثرَ في الذكر لهنّ، وٱلميلِ إليهنّ، فكَرِهَ ذلك أبوه حُجْر، فقال: كيف أصنعُ به؟ فقالوا: اجعله في رعاءِ إبلك حتى يكونَ في أتعبِ عملٍ. فأرسله في الإبل، فخرج بها يرعاها يومَه، ثمّ آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول: يا حبذا طويلةَ الأقرابَ[1]، غزيرةَ الحلابِ، كريمةَ الصحاب. يا حبّذا شِدَاد ٱلأوراك عِراضَ الأحناك طِوالَ الأسماك[2]. ثمّ بات ليلته يدور إلى متحدّثه، حيث كان يتحدّث. فقال أبوه: ما شَغَلْتَهُ بشيء. قيل له: فارسِله في الخيل. فأرسلَهُ في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل. فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول: يا حبّذا إناثُها نساء، وذكورَها ظِباء، عدّةً وسناء. نعم الصحاب راجلاً وراكباً، تدرك طالباً، وتفوت هارباً. قال أبوه: واللّٰه ما صنعتُ شيئاً. فبات ليلته يدور حواليها. قيل له: اجعله في ٱلضأن. فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها، فلمّا بلغتْ ٱلمراحَ ودنا أبوه يسمع، فإذا هو يقول: أخزاها اللّٰه، وقد أخزاها، من باعها خيرٌ ممّن اشتراها، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت، أخزاها اللّٰه لا تهتدي طريقاً، ولا تعرف صديقاً، أخزاها اللّٰه لا تطيع راعياً، ولا تسمع داعياً. ثمّ سقط ليلته لا يتحرّك، فلمّا أصبح قال أبوه: أُخرج بها. فمضى حتى بَعُدَ عن

(١) الأقراب: الخصور.

(٢) الأسماك: القامات.

ٱلحيّ وأشرف على الوادي فحثا في وجهها التراب، فـٱرتدّتْ، وجعل يقول: حَجَرٌ في حُجْرِ حُجْرٍ، لا مدر هبهاب[1]، لحم وَإهاب[2]، للطير والـذئاب. فلمّا رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبَى أن يَـدَعَ ذلك، فأخرجه عنه، فخرج مراغماً لأبيه، فكان يسير في العرب يطلبُ الصَّيدَ والغزلَ، حتى قُتِلَ أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمة، فرجع امرؤ القيس إلى قومه، وله حديث يطول.

فصل آخر:

قال الفرزدق: إنّ امرأ القيس صَحِبَ عمّه شرحبيل قتيل الكلاب[3]، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمّه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره، واللّٰه أعلم.

فصل آخر:

قال ٱلفرزدق: أصابنا بالبصرة مطرٌ جودٌ ليلاً، فلمّا أصْبَحْتُ ركبتُ بغلةً لي حتى انتهيتُ إلى المربد[4]، وإذا آثارُ دوابٍ قد خرجن، فظننتُ أنّهم قد خرجوا يتنزّهون، وخليق أن يكون معهم طعامٌ وشرابٌ، فٱتَّبَعْتُ آثارهم حتى أتيتُ إلى بغالٍ عليها رِحالٌ جَنْبَ ٱلغدير فأسرعتُ ٱلسيرَ فإذا في ٱلغدير نسوةٌ مستنقعات، فقلت: لم أرَ كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل[5]. قال: ثمّ انصرفت

---

(١) المدر: قطع الطين اليابس. الهبهاب: إسم من أسماء السَّراب، وقيل هي الكثيرة الصياح.

(٢) الإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يُدبَغ.

(٣) قوله: قتيل الكلاب، أي «يوم الكلاب الأول» وكان لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ومعه بنو تغلب والنمر بن قاسط... على أخيه شرحبيل بن الحارث بن عمرو ومعه بكر بن وائل وبنو أسد... فقُتِل شرحبيل. قتله أبو حنش عاصم بن النعمان الجُشَمِي.

أنظر العمدة: ٢ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦، وأنظر العقد: ٦ ص ٦٧ ـ ٦٨

(٤) المربد: الموضع الذي تُحبَسُ فيه الإبل وبه سُمّي مربد البصرة.

(٥) يوم دارة جلجل: ويعرف بيوم الغدير، وهو موضعٌ يُقال له الحمى.

أنظر الشعر والشعراء ص ٤٩ ـ ٥٠.

فناديني: يا صاحبَ البغلة إرجع نسـألْكَ. فأقبلت إليهن، فَقَعَدْنَ في الماء إلى حلوقهن وقلن: بالله إلاّ ما حدّثتنا بيوم دارة جلجل. فقلت:

حدّثني جدّي وهو شيخٌ وأنا غلامٌ يومئذٍ حافظٌ لما أسمع أن امرأ ٱلقيس كان مولعاً بابنة عمٍّ له، يُقالُ لها فاطمة، وأنّه طلبها زماناً فلم يصلْ إليها، حتى كان يومُ الغدير، وذلك أنّ ٱلحيّ احتملوا وقدّموا الرجالَ وخلّفوا النساءَ والخدمَ والعُسَفاءَ[1] والثقل. فلمّا رأى ذلك امرؤ القيس تخلّفَ عن قومه في غيابة من الأرض حتى مَرّتْ به ٱلنساء. وإذا فتياتٌ وفيهنّ إبنةُ عمّه، فلمّا وَرَدْنَ الغديرَ قلن: لو نزلنا فٱغتسلنا وذهب عنّا بعضُ ما نجد من الكِلال. فقالت إحداهن: نعم! فنزلْنَ فَنَحَّينَ ثيابَهنَّ، ثمّ تَجَرَّدْنَ فَدَخَلْنَ الغدير. قال: فأتاهنّ امرؤ ٱلقيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال: والله لا أعطي واحدةً منكنّ ثوبها حتى تخرجَ كما هي فتكون هي التي تأخذه؛ فأبَيْنَ ذلك عليه، حتى ارتفع النهارُ وتذامرْنَ بينهن وخَشِينَ أن يُقَصِّرْنَ دون المنزل الذي يَرِدْنَ، فخرجتْ إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية، فمشت إليها حتى لبستها، ثمّ تتابَعْنَ على ذلك، حتى بقيت إبنةُ عمِّه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها، فقال: لا والله أو تخرجي، فخرجت فنظر إليها مُقبلةً ومُدبرةً، فوضع لها ثيابها ناحية، فلبستها، ثمّ أقبلْنَ عليه فقُلْنَ: فضحتنا وحبستنا وأجعتنا. قال: فإن نحرتُ لكُنَّ ناقتي أتأكُلْنَ منها؟ قلنَ: نعم! فاخترط سيفَهُ فَعَقَرَها ونحرها وكشطها[2] وجمع الخدمُ حطباً وأَجّجوا ناراً عظيمة، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطايبها ويرمي به في الجمر، وهنّ يأكلْنَ ويأكل معهنّ ويشرب من فضلة خمر كانت معهنّ ويغنيهنّ وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا. فلمّا رأى ذلك، وأراد الرحيل، قالت إحداهن: أنا أحملُ طنفستَهُ، وقالت الأخرى: أنا أحمل رَحْلَه. فَتَقَسَّمْنَ

---

(١) العُسَفاء: الأجراء.

(٢) كشطها: نزع جلدها.

متاعَ راحلته. وبقيت إبنةُ عمّه لم تحمل شيئاً، فحملته على غَارِبِ بعيرهـا، وكان يَجْنَحُ إليها فَيُدْخِلُ رأسَه في حجرها ويُقَبِّلُها، فـإذا امتنعت عليه أمـالَ هودجَهـا، فتقـول: يا امـرأ القيس عَقَرْتَ بعيـري فانـزل. قال: فـما زال كذلـك حتى جنَّهُ الليلُ ثمّ راح إلى أهله فقال:

وهذه القصيدةُ أوّلُ ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين.

المعلقات *

١ معلقة امريء القيس	٥ معلقة لبيد بن ربيعة
٢ معلقة زهير بن أبي سلمى	٦ معلقة عمرو بن كلثوم
٣ معلقة نابغة بني ذبيان .	٧ معلقة طرفة بن العبد
٤ معلقة أعشى بكر بن وائل	٨ معلقة عنترة

* وهي تسميةٌ أُطلقت على القصائد السبع أو العشر الجاهليات، فقد ذكر القدماء أنّه قد بلغ من كَلَفِ العرب بالشعر وتفضيلها له «أن عمدت إلى سبع قصائد تخيَّرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطيّ المدرجة، وعلّقتها في أستار الكعبة، فمنه يُقال: مُذَهَّبة امرىء القيس، ومُذَهّبة زهير. . . والمُذَهَّبات السبع، وقد يقال لها: «المُعَلّقات»[1] وقد نقل البغدادي ما يشبه هذا الكلام ثم قال: «ذكر ذلك غير واحد من العلماء. وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول: علّقوا لنا هذه؛ لتكون في خزانته»[2].

أما ابن رشيق فقد أورد في كتابه العمدة ما نصّه: «وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب: إن أبا عبيدة قال: أصحاب السبع التي تسمى السمط، امرؤ القيس، زهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وطرفة. قال: وقال المفضل: من زعم أنّ في السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل. . . فأسقط من أصحاب المعلّقات عنترة، والحارث بن حلّزة وأثبت الأعشى والنابغة. وكانت المعلّقات تُسمى المُذهّبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعُلّقت على الكعبة؛ فلذلك يقال: مذهّبة فلان، إذا كانت أجود شعره، ذكر ذلك غير واحد من العلماء، وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول: علّقوا لنا هذه، لتكون في خزانته»[3].

(١) العقد ٦: ص ١١٣ وانظر مصادر الشعر الجاهلي ص ١٦٩ .
(٢) الخزانة ١: ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .
(٣) العمدة ١: ص ٩٦.

معلقة امريء القيس [الطويل]*

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبيبٍ ومنزِلِ ... بِسِقطِ ٱللِّوَى، بينَ ٱلدَّخُولِ ،فحَوْمَلِ (١)
فتُوضِحَ فٱلمِقْراةِ لم يَعفُ رَسْمُها ... لما نَسَجَتْها مِن جَنُوبٍ وشَمأَلِ (٢)
رخاءٌ تَسُحُّ ٱلرِّيحُ في جَنَباتِها ... كَساها ٱلصَّبا سَحْقَ ٱلمُلاءِ ٱلمُذَيَّلِ (٣)
تَرَى بَعَرَ ٱلآرامِ في عَرَصَاتِها ... وَقيعانِها، كأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ (٤)

---

(١) قيل: خاطب صاحبيه، وقيل بل خاطب واحداً وأخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين، لأن العرب من عاداتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع، وإنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين: راعي إبله وراعي غنمه، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة، فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور ألسنتهم عليه. السِّقْط: منقطع الرمل. اللِّوَى: حيث يلتوي ويرقّ. الدَّخول وحومل: موضعان.

(٢) تُوضِح والمِقْراة: موضعان، وسِقْط اللوى يقع بين المواضع الأربعة. لم يعفُ رسمُها: لم يدرس أثرها. نسجتها: تعاقبت عليها فكانت تسترها تارة وتكشفها تارة أخرى. الشمأل: القبلية نسبة إلى القبلة، وقيل الجوفية نسبة إلى الجوف في شمال مكّة. وانظر الحلل السندسية: ١ ص ١٦٤.

(٣) تَسُحُّ: تسيل من فوق ويشتدُّ إنصبابها. المُلاءُ: جمع مُلاءة، وهي الملحفة أو الإزار إذا جُمعت أطرافه وطُوِيَ. المُذَيَّل: طويل الأطراف.

لم يرد هذا البيت في شرح المعلّقات للزوزني، كذلك لم نعثر عليه في ديوانه (دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م).

(٤) ورد في صدر هذا البيت (الأرآم) مكان (الآرام).

في الديوان ـ دار المعارف بمصر ـ ط ١٩٥٨ ص ٨

وفي شرح المعلقات ص ٩

والآرام: الظِّباء البيض. عَرَصَاتها: جمع عَرْصة وهي الساحة، وعن الثعالبي: كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة. قيعان جمع قاع: وهو المستوي من الأرض الفُلْفُل: من الأبزار وهو حَبٌّ =

كـأنّي غـداةَ ٱلبَـيـنِ، يَـومَ تَحَمَّـلُوا ... لدَى سَمُراتِ ٱلحَيِّ نـاقِفُ حَنظَلِ (١)
وُقُـوفاً بهـا صَحْبِي عَـلَيَّ مَـطِيَّهُمْ ... يَقـولونَ: لا تَهلِكْ أَسىً، وتَجَمَّـلِ (٢)
فَـدَعْ عَنكَ شَيئـاً قَـد مَضى لسَبيلِهِ ... ولكِنْ عـلى مـا غـالَـكَ ٱليَـوْمَ أَقبِـلِ
وقَـفْـتُ بهـا حـتّى إذا مـا تَـرَدَّدَتْ ... عمـايَـةُ مَحـزونٍ بشـوقٍ مُـوَكَّـلِ (٣)
وإنّ شِـفـائـي عَـبْـرَةٌ مُـهـرَاقَـةٌ ... فهل عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ (٤)
كَـدَأْبِـكَ مِنْ أُمِّ الحُـوَيْـرِثِ قَبلَهـا، ... وَجـارَتِهـا أُمِّ ٱلـرَّبـابِ بِمَـأْسَـلِ (٥)

= هنـدي. يقول: أن الـدار أقفرت من أهلهـا وصارت مـألفاً للوحش، فـلا ترى فيهـا سـوى بعـر الأرام.

(١) السَّمُرات: الواحدة سَمُرة وهي الشجرة. تحمّلوا: إرتحلوا.

والناقف: المُستخرج حبّ الحنظل، والحنظل له حرارة تدمع منهـا العين؛ فشبّـه ما جـرى من دمعه لفقد الأحبّة بما يسيل من عـين ناقف الحنـظل، وإنما خصّ نـاقف الحنظل، لأنـه لا يملك سيلان دمعه.

(٢) وقوفاً علي: أي واقفين لأجلي. والمطيّ: الإبل؛ والواحدة مطيّة. التَّجَمُّل: التَّصَبُّر.

(٣) لم يرد هذان البيتـان في شرح الـزوزني، وفي ديوانـه (دار المعـارف بمصر) وديـوانـه (دار صـادر - بيروت).

غـالك: حَبَسـك، وغالـه الشيءُ: أهلكه وأخـذه من حيث لم يَدْر. والعَمـايَةُ والعَـماءَة: السحـابـة الكثيفة المُطْبِقةُ، وفي حديث الصَّوْم: فإنْ عُمِّيَ عليكم؛ هكذا جاء في رواية، قيل: هو من العَماء السَّحاب الرقيق أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته.

لسان العرب (مادة عمي) ص ٩٩ - ١٠٠

(٤) ورد في صدر البيت (إن سفحْتُها) في مكان (مُهراقة).

الديوان - دار المعارف ص: ٩

وعبرة مهراقة: دمعة مسكوبة. المعوَّل: من العويـل والبكاء، ويُحتمـل أن يكون من التعـويل عـلى الشيء؛ والمعنى: إنّ البكاء على الرسوم لا يجدي نفعاً.

(٥) ورد في صدر البيت (كَدِيْنِكَ) مكان (كَدَأْبك).

المصـدر السـابق: ص ٩

والدَّأب: الشأن؛ وهو العادة. أم الحويرث: وهي هرّ أخت الحارث بن حصـين بن ضمضم؛ أي لقيتَ من هذه ما كنتَ تلقى من أمّ الحويرث. ومَأْسَل: موضع.

إذا قـامَتا تَضَـوَّعَ المِسْـكُ مِنْهُـما، نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ (١)
فَفـاضَتْ دُمـوعُ العَـينِ منّي صَبابَـةً عـلى النَّحْرِ حتّى بَـلَّ دَمعيَ مِحْمَـلي (٢)
ألا رُبَّ يَومٍ لي مِنَ البِيضِ صالحٍ، ولا سِيَّـما يَـومٍ بِـدارَةِ جُلْجُـلِ (٣)
ويَـومَ عَقَـرْتُ للعَـذارَى مَـطِيَّتي، فَيـا عَجَبـاً مِنْ رَحْلِهـا المُتَحَمَّـلِ (٤)
ويـا عَجَباً مِنْ حَلِّها بَعدَ رَحْلِهـا! ويَـا عَجَبـاً لـلجـازِرِ المُتَبَـذِّلِ (٥)
فـظَلَّ العَـذارَى يَـرتَمِـينَ بلَحْمِهَـا وشَحْمٍ كهُدّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّـلِ (٦)
تُـدارُ علَينا بـالسَّديفِ صِحـافُها ويُؤتَى إلَينـا بـالعَبيطِ المُثَمَّـلِ (٧)
ويَـومَ دَخلتُ الخِـدْرَ، خِـدْرَ عُنَيـزَةٍ فقالَتْ: لَكَ الوَيلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي (٨)

---

(١) ورواية صدر البيت: «إذا التفتتْ نحوي تضوَّع رِيحُها».

الديوان ـ دار المعارف ص ١٥.

تَضَوَّعَ المسك: انتشرت رائحته. والنَّسيم: تحرّك الريح بضعف ولين. والريّا: الرائحة الطيّبة.

(٢) الصَّبابة: رقة الشوق. المِحمل: ما يُحْمَلُ به السيف؛ وإنما أراد أنه بكى حتى بلَّ دمعُه محملَ سيفه.

(٣) ورواية صدر البيت «ألا رُبَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ» هكذا ورد في الديوان ـ دار المعارف؛ وفي ديوانه ـ دار صادر وكذلك في شرح المعلقات للزوزني.

ودارة جُلجُل: موضعٌ يُقال له الحمى، وهو يوم الغدير أيضاً؛ وفيه جرت لامرئ القيس مغامرتُه المشهورة، فكان ذلك اليومُ أحسنَ الأيام وأتمَّها.

(٤) عقرتُ: نحرتُ. العذارى جمع عذراء: وهي البكر التي لم تفتض. الكُور: الرَّحْل. المُتَحَمَّل: المحمول، ذلك أنه لما نَحَرَ ناقته صارت هذه تحمل رَحْلَه، وهذه نُمْرُقته؛ فعجب لذلك.

(٥) لم يرد هذا البيت في ديوانه ـ دار المعارف، ودار صادر وفي شرح الزوزني.

والمُتَبَذِّل: الباذِلُ نفسَه سخاءً وكرماً.

(٦) يَرْتَمين بلحمها: يتهادينه بينَهنّ، وقيل: أنّ كلَّ واحدةٍ منهنّ راحت تدّعي بأنّ عقرَ الناقة كان من أجل صاحبتها.

والدِّمَقْس: الحرير الأبيض، شبّه به شحمَ الناقة لبياضه ولينه. المُفَتَّل: المفتول.

(٧) لم يرد هذا البيت في المراجع السابقة.

والسَّديف: قطع السَّنام. العبيط: لحم الذبيحة تُنْحَرُ من غير علّة. المُثَمَّل: الشَّهي.

(٨) الخدر: الهودج، وهو من مراكب النساء. عُنيزة: اسم عشيقته وهي ابنة عمّه، وقيل: هو لقبٌ=

تَقـولُ، وَقَـدْ مـالَ الغَبيْطُ بنـا مَعـاً: عَقَرْتَ بَعيري، يا آمرأ القيس، فأنْزِلِ (١)

فقُلتُ لهـا: سِيـري وأرْخي زِمـامَـهُ، ولا تُبعِـديني مِنْ جَنَـاكِ المُعَـلَّلِ (٢)

دَعي البَكـرَ لا تَرثي لـهُ من رِدافِنا، وهـاتي أذيقينَـا جَنَـاةَ القَـرَنْفُـلِ

بِثَغـرٍ كَـمِثْـلِ الأقـحُـوانِ مُنَـوَّرٍ نَقيِّ الثّنـايـا أشنَبَ غَـيرِ أثْعَـلِ (٣)

فمِثلِكِ حُبْلى قَدْ طَرَقتُ ومُرْضِـعٍ، فـألْهَيْتُها عنْ ذي تَمـائِمَ مُغْيَـلِ (٤)

إذا مـا بكَى من خَلفِها انصَـرَفَتْ لَـهُ بِـشِقٍّ وَتَحتي شِـقُّـهـا لم يُحَـوَّلِ (٥)

ويَـومـاً عـلى ظَهْـرِ آلكَثيبِ تَعَـذَّرَتْ عَـليَّ، وآلَـتْ حَـلْفَـةً لم تُحَـلَّلِ (٦)

= لها واسمها فاطمة. لك الويلات: دعاءٌ منها له في معرض الدعاء عليه. مُرجلي: أي تاركي امشي راجلة.

(١) الغبيط: قتب الهودج ؛ وخصّ البعيرَ لأنهم كانوا يحملون النساء في الهوادج على الذكور من الإبل لأنّها اقوى واصبر. عَقَرْتَ بعيري: أدْمَيْتَ ظهرَه.

(٢) قوله: «سيري» أي هوّني عليك ولا تبالي: أعُقِرَ أم لم يُعْقَر. الجنى: ما يُجنى منها من القُبَل واللمس وغير ذلك.

المُعَلَّل: المُكَرَّر، من قولهم: علّه بعلّه إذا كـرّر سقيه ؛ وهـو أيضاً الملهى، من قـولهم علّلتُ الصبي بفاكهة، أي ألهيْتُه بها.

(٣) لم يرد هذان البيتان في المصادر السابقة.

البَكر: البعير. الرِّداف: هو أنْ يركب إثنان على دابة واحدة.

. جَناة القَرَنْفل: أراد ريقها العطر.

الأقحُوان: نباتٌ، أوراق زهره صغيرة تُشَبَّهُ بها الأسنان.

أشنب: بارد. الأثعل: الذي تراكبت أسنانُه إحداها على الأخرى.

(٤) ورد في عجز البيت (مُغْيَل) مكان (مُحول). والمُغْيَل: المرضع وأمه حبلى. والتمائم: معاذاتٌ تُعلَّق على الصبي. والمُحْوِل: الذي تمّ عليه الحول.

(٥) ورواية هذا البيت في الديوان ـ دار المعارف: ص ١٢.

إذا مـا بكى من خلفِهـا أنحـرفَتْ لـه بِـشِـقٍّ وشِقٌّ عندنا لم يُحَـوَّلِ

أما في الشعر والشعراء ص ٥٥ فقد ورد «انحرفت» مكان «انصرفت».

والشِّق: شَطْر الشيء. أراد إذا ما بكى الصبيُّ من خلف أمّه إنصرفت إليه بنصفها الأعلى فأرضعته وأرضته، وتحتي نصفها الأسفل لم تحوّله عني لشدّة كلفها وميلها إلي.

(٦) الكثيب: رمـل مرتفـع. تَعذَّرت: تصَعَّبَتْ. لم تُحَلِّل: لم تَسْتَثْنِ من يمينهـا. آلـتْ حَلْفة: أقسمتْ يميناً.

أفاطِمَ، مَهْلاً، بَعْضَ هذا ٱلتَّدَلُّلِ، وإن كُنْتِ قد أَزْمَعتِ صَرْمِيَ فاجْمِلِي(١)

أَغَرَّكِ مِنّيَ انَّ حُبَّكِ قاتلي، وأنَّكِ مَهما تأْمُري ٱلقَلبَ يَفعَلِ (٢)

وأنّكِ قَسّمتِ الفُؤادَ، فنِصفُهُ قَتيلٌ، ونصفٌ بالحَديدِ مُكَبَّلِ (٣)

فإنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ منّي خَليقَةٌ، فَسُلّي ثِيابي منْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ (٤)

وما ذَرَفَتْ عَيناكِ إلاّ لتَضْربي بسَهْمَيكِ في أَعْشَارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ (٥)

وبَيضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤُها، تَمَتّعْتُ مِن لَهوٍ بها، غَيرَ مُعجَلِ (٦)

تَجاوَزْتُ أحْراساً إلَيها ومَعشَراً عليَّ حِرَاصاً لو يُسِرُّونَ مَقتَلي(٧)

---

(١) مهلاً: أي تمهّلي وارفقي بحالي. وقوله: «بعضَ هذا التدلُّل» أي كفّي بعض تدلّلك عنّي واقلّي منه. ازمعتِ: عزمْتِ. الصّرم: الفراق والقطيعة.

(٢) يقول: قد غرّك مني كون قلبي منقاداً لك فَرُحْتِ تعبثِين بي لثقتك بحبي إياك.

(٣) لم يرد هذا البيت في المصادر التي ذكرنا سابقاً.

يقول: أنها قسّمت فؤاده نصفين: فنصفه الأول قتيل حبّها وهواها ونصفه الثاني أضحى أسيراً مكبّلاً بالأغلال والأصفاد.

(٤) الخليقة: السجيّة والطبيعة. سلّي ثيابي من ثيابك: أي اخرجي أمري من أمرك، أي إن كان في خُلقي ما لا ترضينه فاقطعي أمري من أمرك.

(٥) ذرفت: سال دمعها. وأراد بالسهمين العينين.

الأعشار: القطع والكسور. المُقتّل: المُذلّل كل التذليل.

(٦) بيضة الخدر: المرأة المخدرة المصونة، وشبهها بالبيضة لبياضها ورقّتها. الروم: الطلب والفعل منه يروم.

الخِباء: البيت إذا كان من وبر وشعر. غير معجل: أي لم أفعله مرة ولا مرتين فأعجَل عنه؛ ولكن فعلته مراراً.

(٧) ورد في صدر البيت «وأهوالَ مَعْشَرٍ» مكان «إليها ومعشراً».

الديوان ـ دار المعارف ص ١٣.

والأحراس: يجوز أن يكون جمع حارس، ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل. المعشر: القوم. يُسِرّون: لوْ يكتمون مقتلي، ويروى «لو يُشرُّون» يظهرون، أي هم حراص لو يظهرون قتلي من غيظهم عليّ.

إذا ما ٱلثُّرَيّا في ٱلسَّماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أثناءِ ٱلوِشاحِ ٱلمُفَصَّلِ (١)
فَجِئْتُ، وقد نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها لَدى ٱلسِّترِ إلاّ لِبْسَةَ ٱلمُتَفَضِّلِ (٢)
فَقالَتْ: يَمِينَ اللهِ ما لَكَ حِيْلَةٌ وما إنْ أَرى عَنكَ ٱلغَوايَةَ تَنْجَلي(٣)
خَرَجْتُ بها أَمشي تَجُرُّ وَرَاءَنا على أَثَرَينا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ (٤)
فلَمّا أَجَزْنا ساحَةَ ٱلحَيِّ وانتَحَتْ بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ (٥)
هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِها فَتَمايَلَتْ عليَّ هَضِيْمَ ٱلكَشْحِ رَيَّا ٱلمُخَلخَلِ (٦)
مُهَفْهَفَةٌ بَيضاءُ، غَيرُ مُفاضَةٍ تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كَٱلسَّجَنْجَلِ (٧)

---

(١) يقول: تجاوزت هذه الأهوال والأحراس حين تصوّبتْ الثريا للمغيب؛ ذلك لأن الثريّا تستقبلُك بأولها حين تطلعُ، فإذا أرادت المغيب تعرّضت، أي أرتك ناحيتَها؛ فشبّهها بالوشاح المُفصّل إذا تلقّاك بناحيته. والمُفصّل: المرصّع بالذهب. وقال البعض: أراد بالثريّا الجوزاء.

(٢) نضَت: نزعت. واللِّبسة: هيئة اللّبَاس. والمُتفضّل: هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوي إلى فراشه.

(٣) ورد في عجز البيت «العَمايَة» مكان «الغَوايَة» واليمين: الحلف والقَسَم. مالك حيلة: أي إحتيال. العَماية: الجهالة وكذلك الغَواية. الإنجلاء: الانكشاف؛ والمعنى: مالَكَ عذرٌ تعتذر به في زيارتك لي وما أراك نازعاً عن طيشك وغيِّك.

(٤) قوله: «خرجت بها تمشي» أي خرجت من الحيّ لأخلوَ بها.
المِرط: إزارٌ من الخزّ أو الصوف. المرحَّل: الموشّى؛ وإنما تجرُّ مرطها لتخفي آثار الأقدام فلا يُسْتَدَلُّ عليهما.

(٥) ورواية عجز البيت: «بنا بطنُ حِقفٍ ذي رُكامٍ عَقَنْقَلِ».
الديوان ـ دار المعارف ص ١٥.
أجزنا: قطعنا. الساحة: الفَناء. الحِقف من الرمل: المعوجّ منه. الخَبْتُ: الفضاء الواسع. العَقَنْقَل: المُنعقِد المُتداخِل.

(٦) ورواية صدر هذا البيت في ديوانه ـ دار المعارف ص ١٥
«إذا قلتُ هاتي نَوِّليني تمايلتْ»
هصرت: جذبت. الفودان: جانبا الرأس. هضيم الكشح: ضامر البطن، ريّا المخلخل: ممتلئة لحماً وشحماً في موضع الخلخال من ساقيها، أي ليست بناتئة العظام.
أما نَوّليني فهي من النّوال؛ وهو العطيّة.

(٧) مهفهفة: ضامرة البطن. غير مفاضة: غير مسترخية اللحم. الترائب: جمع تريبة، وهي موضع

كَبِكْرِ ٱلْمُقَانَاةِ ٱلْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ، غَذاها نَميرُ ٱلْمَاءِ غَيرُ ٱلْمُحَلَّلِ (١)
تَصُدّ وتُبْدي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحشِ وَجرَةَ مُطْفِلِ (٢)
وَجِيدٍ كَجِيْدِ ٱلرِّيمِ لَيسَ بِفاحِشٍ، إذا هيَ نَصَّتْهُ، ولا بِمُعَطَّلِ (٣)
وفَرْعٍ يَزِينُ ٱلمَتنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ أَثيثٍ كَقِنْوِ ٱلنَّخْلَةِ ٱلْمُتَعَثْكِلِ (٤)
غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى ٱلعُلاَ تَضِلُّ ٱلمدارَى في مُثَنًّى ومُرْسَلِ (٥)
وكَشْحٍ لَطيفٍ كٱلجَدِيْلِ مُخَصَّرٍ، وَسَاقٍ كأُنْبوبِ ٱلسَّقِيِّ ٱلْمُذَلَّلِ (٦)

القِلادة من الصدر. السَّجنجل: المرآة وهي لفظة رومية.

(١) البِكر: البيضة الأولى من بيض النعام، وهي هنا: المرأة البيضاء التي يُخالِط بياضَها صفرة. النمير: الماء العذب. غير المحلَّل: الذي لم يُنْزَل عليه فيكدّر. ويُروى برفع «غير» وخفضه ونصبه.

(٢) تصدّ: تعرض. تُبدي: تُظهر. الأسيل: الخد الناعم المستطيل. الناظرة: العين. وجرة: موضع بين مكة والبصرة، بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً، ليس فيها منزلٌ فهي مَرَبٌّ للوحش. قال أبو عبد الله السكوني: وجرة منزل لأهل البصرة إلى مكة، بينه وبين مكّة مرحلتان، ومنه إلى بستان ابن عامر ثم إلى مكة وهو من تهامة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٦٢.

ومطفل: ذات أطفال.

(٣) الرِّيم: الظبي الأبيض الخالص البياض، والجمع آرام؛ ورُوي «الرِّئم» في شرح الزوزني وفي ديوانه ـ دار المعارف ودار صادر. ليس بفاحش: ليس بكريه المنظر فاحش الطّول. نصَّته: رفعته وأبرزته. والمعطَّل: الذي لا حلية فيه.

(٤) الفرع: الشَّعر الطويل. الفاحم: الشديد السواد كالفحم. الأثيث: الكثير النبات. القِنو: العِذْق. المُتعثكل: المُتداخل لكثرته.

(٥) الغدائر: ذوائب الشَّعر؛ وقد ورد أيضاً «غدائرُها» في شرح الزوزني وفي الديوان ـ دار صادر. مستشزرات إلى العُلا: مرتفعات إلى فوق. المَداري: جمع مدري؛ وهي مثل الشوكة تُسرِّح بها المرأة شعرَها؛ وروي «العِقاصُ» مكان «المَداري». في شرح الزوزني والديوان ـ دار صادر. والعَقيصَة: الخصلة المجموعة من الشعر.

(٦) الكَشْح: الخصر. الجديل: الوشاح، وقيل: زمامٌ يُتّخذ من سيور؛ وهو لينٌ. فشبّه كشحَها في لينه ولطافته بهذا الزِّمام. المُخصَّر: الدقيق الوسط. الأنبوب: البرديّ. السقي: النخل المسقيّ. المذلّل: الذي جُمعت أعذاقه لتُجتنى، فشبّه ساق المرأة بالبرديّ لبياضه ونَعْمَته بين النخل المسقيّ، وخصّ المُذلّل لأن أهله يتعاهدونه بالسقيّ.

وتُضحي، فُتَيْتُ ٱلمِسكِ فوقَ فِراشِها ... نَؤومُ ٱلضُّحَى لم تَنتَطِقْ عن تَفَضُّلِ (١)

وتَعطُو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنَّهُ ... أساريعُ ظَبيٍ أو مَساويكُ إسْحِلِ (٢)

تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنَّها ... مَنارَةُ مُمْسَى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ (٣)

إلى مِثلِها يَرنُو ٱلحَليمُ صَبابَةً ... إذا ما ٱسبَكَرَّتْ بينَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ (٤)

تَسَلَّتْ عَماياتُ ٱلرِّجالِ عنِ ٱلصِّبا ... ولَيسَ فؤاديْ عنْ هَواها بِمُنسَلِ (٥)

ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصيحٍ على تَعذالِهِ غَيرِ مُؤتَلِ (٦)

ولَيلٍ كَمَوجِ ٱلبَحرِ أَرْخَى سُدولَهُ ... عَليّ بأنواعِ ٱلهُمومِ لِيَبتَلي (٧)

فَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجازاً ونَاءَ بِكَلْكَلِ (٨)

---

(١) تضحي: تنام حتى الضُّحى. الفتيت: إسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت. نؤوم الضّحى: عطّل نؤوماً من علامة التأنيث لأن فعولاً يستوي صفة التذكير والتأنيث فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿توبة نصوحاً﴾ سورة ٨ آية ٦٦ ويعني: لها من الخَدَم مَن يكفيها؛ فهي لا تهتم بأمرها.

لم تنتطق: لم تشدّ عليها نطاقاً. التفضُّل: لبس ثوب واحد؛ يريد أنها مخدومةٌ لا خادمة.

(٢) تعطو: تتناول. الرّخص: اللّين الناعم، وهو وصفٌ لبنانها. الشّثن: الغليظ الكزّ. أساريع، الواحد أسروع: وهو دود أبيض أحمر الرأس، تُشبّه به الأنامل المُخضّبة الأطراف. الإسحل: شجرٌ يُستاك به.

(٣) المنارة: المسرَجة؛ ويُحتمل أن يريد صومعة الراهب، لأنه يوقد النار في أعلاها للطارق. وقوله: «ممسى راهب» أي المنارة التي تضيء في وقت إمساء الراهب. المُتبتّل: المُنقطع عن الناس للعبادة.

(٤) اسبكرّت: امتدّت. الدرع: قميص تلبسه المرأة. المجول: قيمص تلبسه الجارية الصغيرة؛ أراد بقوله «بين درعٍ ومجول» إلى أنّها شابة ليست بصغيرة ولا كبيرة.

(٥) تَسَلَّت عَمايات الرجال: ذهبت عَمايات الجهل. الصِّبا: اللهو واللعب. منسل: من السلوّ أي النسيان؛ أراد: أنّ عشق المحبين قد بطل وزال وعشقه إيّاها باقٍ إلى الأبد.

(٦) ألوى: شديد الخصومة. وقوله «رددته» أي رددته عن نصيحتي. غير مُؤتلٍ: لا يُقصّر في نصحي؛ أي انه: لا يأبهُ لِنُصْحِ ناصحٍ أو لَوْمِ لائمٍ في حبّها لها.

(٧) في هذا البيت، شبّه الليلَ بموج البحر في تراكمه وشدّة ظُلمته وتتابعه. سدوله: ستوره؛ يقول: أطبق عليه الليل بشتّى أنواع الهموم ليختبر ما عنده من الصبر والجزع.

(٨) تمطّى: امتدّ. بجوزه: هكذا ورد في الديوان ـ دار المعارف أما في ديوانه ـ دار صادر، وفي شرح=

ألا أَيُّها ٱللَّيلُ ٱلطَّويلُ ألا ٱنْجَلِ بِصُبْحٍ ، وما ٱلإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ (١)

فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ (٢)

كَأنَّ ٱلثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصَابِها بِأَمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ (٣)

وقِرْبَةِ أقْوامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا على كاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ (٤)

وَوَادٍ كَجَوْفِ ٱلعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ ٱلذِّئْبُ يَعوي كٱلخَليعِ ٱلمُعَيَّلِ (٥)

فَقُلْتُ لَهُ لَمّا عَوَى: إنَّ شَأْنَنا قَليلُ ٱلغنى إنْ كنتَ لَمّا تَمَوَّلِ (٦)

= الزوزني فقد ورد «بصُلبه» وجوزه: وسطه. أردف أعجازاً: ازدادت مآخيره امتداداً وتطاولاً. ناء: مقلوب نأي بمعنى بَعُدَ. والكلكل: الصّدر.

(١) ألا انجل: أي انكشف. الأمثل: الأفضل؛ أراد أنه مهموم أبداً في الليل والنهار.

(٢) «بكلّ مُغار الفَتل شُدّتْ بِيَذْبُل» هكذا ورد في الديوان ـ دار المعارف. أما في ديوانه ـ دار صادر، وفي شرح الزوزني فقد ورد: «بأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمّ جَنْدَلِ».

ومُغار: مُحكم شديد الفتل. ويَذْبُل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يذبُل جبل باهلة مضارع ذَبُل إذا استرخى، وله ذكر في شعر امرىء القيس، والنابغة الجعدي.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

(٣) لم يرد صدر هذا البيت في شرح الزوزني، وفي ديوانه ـ دار صادر، إنما ورد صدر البيت السابق وعجز هذا البيت على الشكل التالي:

فيالكَ من ليلٍ كأنّ نجومَهُ بأمْراسِ كتّانٍ الى صُمّ جَنْدَلِ

أما في ديوانه ـ دار المعارف، فقد ورد في صدر البيت: «في مصامها» مكان «في مصابها».

والمصام: المكان الذي لا تبرحه. والأمراس: جمع مَرَس، وهو الحبل. والجندل: الصخرة وجمعها جنادل؛ وهو يصف طول الليل فيقول: إن نجومه لا تزول من أماكنها، فكأنها مشدودةٌ بحبال قوية إلى صخور صلبة.

(٤) عصام القِربة: الحبل الذي يُجعل فيها لِتُحملَ. الذّلول: المذلّل المُتعوّد للشيء. المُرَحّل: الذي تعوّد الرحلة.

(٥) الجوف: باطن الشيء. العير: الحمار، والجمع أعيار؛ أي ليس في جوفه ما يُنتفع به. الخليع: الذي قد خلعه أهلُه، وزعموا أنّه المُقامر. المُعَيَّل: الكثير العِيال.

(٦) شأننا: أمرنا. قليل الغنى، قال التبريزي في معناه: «أي أنا لا أغني عنك وأنت لا تغني عني شيئاً، أي أنا أطلب الغنى وأنت تطلبه، فكلانا لا غنى له» ومن رواه: طويل الغنى معناه: إن همّتي تطول في طلب الغنى.

كِلانا إذا ما نالَ شَيْئاً أفاتَهُ، وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ (١)
وقد أغتَدي والطَّيرُ في وُكُناتِها بِمُنجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ (٢)
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (٣)
كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حاذِ مَتْنِهِ كَما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بِالمُتَنَزِّلِ (٤)
على العَقْبِ جَيَّاشٍ كأَنَّ اهْتِزامَهُ إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ (٥)
مِسَحٍّ إذا ما السَّابِحاتُ على الوَنَى أَثَرْنَ غُباراً بِالكَديدِ المُرَكَّلِ (٦)

---

(١) أفاته: ضيّعه وأتلفه. ومن يحترث حرثي وحرثك: اي من يسع سعيي وسعيك من الضلال في البادية.

يهزل: يعيش مهزول العيش.

لم يروِ جمهور الأئمة الابيات الأربعة السابقة وزعموا أنها لتأبط شرّاً. وفي شرح الطوسي بعد أن أورد البيت الثالث من هذه الأبيات: «وتروى هذه الأبيات الثلاثة لتأبط شرّاً؛ فمن رواها قال: «فقلت له لما عوى إنّ ثابتاً».

انظر الديوان ـ دار المعارف ص ٣٧٢

(٢) الوُكُنات: المواضع التي تأوي اليها الطير، الأعشاش. المنجرد: الفرس القصير الشعر. الأوابد: الوحوش النافرة، وقيد الأوابد مبالغة في سرعة العدو.

الهيكل: الضخم من كل شيء، وشبّه ببيت النصارى والمجوس. ومعنى قوله: «والطير في وُكُناتها» اي انّه يبكّر قبل خروج الطير من أعشاشها.

(٣) مِكَرٍّ مِفَرّ: سريع الكرّ والفرّ؛ وقد شبّه عدوَ الفرس في كرّه وفرّه وإقباله وإدباره بجلاميد الصخر تحطُّها السيول من أعالي الجبال؛ لأن ذلك أصلبُ له وأسرعُ لوقوعه.

(٤) كُمَيت: خالط حمرتَه سواد. تزِلُّ اللِّبد: اي أنه أملس المتن سهله. حاذ متنه: وسط ظهره؛ وقد ورد: «حال متنه» في ديوانه ـ دار المعارف، ودار صادر، وكذلك في شرح الزوزني. الصَّفواء: الصَّخرة الملساء. المُتنزِّل: المطر ينزلُ من السماء

(٥) «على العقب» هكذا ورد في الديوان ـ دار المعارف؛ أما في الديوان ـ دار صادر، وشرح الزوزني فقد ورد: «على الذُّبل» وقوله: «على العقب جيّاشٍ» أي يجيش في جريه كما تجيش القِدْر على النار، والعقب: جري بعد جري، أي لا يحوجك إلى السُّوط لنشاطه وسرعته. إهتزامه: تكسّر صهيله في صدره عند الجري. الحَمْي: الغلي، المِرْجَل: القِدْر.

(٦) المِسَحّ: من سَحَّ المطر أي انصَبّ؛ أراد أنّه يصبّ العدو صبّاً. السابحات: الخيول التي تمدّ أيديها في عدوها فكأنها تسبح. الونى: الفتور والتعب. الكديد: الأرض الصلبة. المُركَّل: الذي ركلته =

يُـزِلُّ ٱلغُـلامَ ٱلخِفَّ عَنْ صَهَـواتِـهِ، ويُلْوِي بـأَثْـوابِ ٱلعَنِيفِ ٱلْمُثَقَّـلِ (١)
دَرِيـرٍ كَـخُـذْرُوفِ ٱلـوَلِيـدِ أَمَـرَّهُ تَتَـابُـعُ كَفَّيْـهِ بِخَيْطٍ مُـوَصَّـلِ (٢)
لَـهُ أَيْـطَلا ظَبْيٍ وَسـاقَـا نَعَـامَـةٍ، وإرْخَـاءُ سِرْحَـانٍ وَتَقْـرِيبُ تَتْفُـلِ (٣)
ضَلِيـعٍ إذا ٱسْتَـدْبَـرْتَـهُ سَـدَّ فَـرجَـهُ بِضَافٍ فُوَيقَ ٱلأرضِ لَيسَ بِأَعْزَلِ (٤)
كـأَنَّ سَـراتَـهُ لَـدَى البَيتِ قَـائِـماً مَداكُ عَرُوسٍ أَوْ صَـلايَةُ حَنْـظَلِ (٥)
كـأَنَّ دِمـاءَ ٱلهـادِيَـاتِ بِـنَـحْـرِهِ عُصـارَةُ حِنَّـاءٍ بِشَيْبٍ مُـرَجَّـلِ (٦)

الخيل بحوافرها، فأثارت الغبار لصلابتها وشدّة وقعها.

(١) يُزِلُّ: هكذا ورد في شرح الزوزني، وفي ديوانه - دار صادر أما في الديوان - دار المعارف فقد ورد: «يُطِير» مكان «يُزِلُّ» والخِفّ: الخفيف. والصَّهوات: جمع صهوة؛ وهي موضع اللِّبد من ظهره. وقوله: «ويُلْوي بأثواب العنيف» يعني يذهب بها ويسقطها من شدّة عدوه. والعَنيف: الأخرق. المُثقَّل: الثقيل الذي لا يُحسن الركوب؛ فهو يخاف أن يصرعه، فيثبت على ظهره ولا تثبت أثوابه عليه.

(٢) درير: كثير الجري. الخُذروف: حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بخيط فيُسمع لها صوتاً، وهي سريعة الجري. أمَرَّه: فتله. وقوله: «تتابع كفَّيه» هكذا ورد في الديوان - دار صادر، وفي شرح الزوزني؛ أمّا في الديوان - دار المعارف، فقد ورد: «تَقَلُّبُ» مُوَصَّل: موصول، جعله كذلك لكثرة اللعب به حتى خفّ وأخلق وتقطّع خيطُه فوُصِل، فذلك أسرعُ لدورانه.

(٣) الأيطل: الخاصرة. الإرخاء: ضرب من عدو الذئب. السِّرحان: الذئب. التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو. التَّتفُل: الثعلب.

(٤) الضَّليع: العظيم الأضلاع المنتفخ الجنبين. إستدبرته: نظرت إليه من الخلف. الفرج: الفضاء بين اليدين والرجلين. ضاف: طويل سابغ. الأعزل: الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقّين.

(٥) وقوله: «كأنّ سراته لدى البيت قائماً» هكذا أورده الطوسي والسكري وابن النحاس وابن الأنباري وأبو جعفر النحاس والتبريزي؛ أمّا أبو سعيد الضرير والزوزني فرَوَيَاهُ:

«كـأنّ عـلى المتـنـيْنِ مِنْـه إذا انتَـحَى مَـداكُ عـروسٍ أو صَـلايـةَ حَنْـظَلِ»

والسَّراة: ظهر الفرس. المَداك: الحجر الذي يُسحق به الطِّيب. الصلاية: الحجر الأملس الذي يُسحق عليه الحنظل.

وأنظر الديوان - دار المعارف. ص ٣٧٣

(٦) الهاديات: المُتقدمات من الصيد. عُصارة الشيء: ما خرج منه عند عصره. المُرَجَّل: المُسرَّح =

فَعَنَّ لَنَـا سِـرْبٌ كَـأَنَّ نِعَـاجَـهُ عَـذَارَى دَوَارٍ فِي مُـلاءٍ مُـذَيَّـلِ (١)
فَـأَدْبَـرْنَ كَـالجِزْعِ ٱلْمُفَصَّـلِ بَيْنَهُ بِجِيـدٍ مُعَمٍّ فِي ٱلْعَشِيـرَةِ مُخْـوَلِ (٢)
فَـأَلْحَـقَـنَـا بِـٱلْهَـادِيَـاتِ وَدُونَـهُ جَـوَاحِـرُهَـا فِي صَـرَّةٍ لَمْ تَـزَيَّـلِ (٣)
فَعَـادَى عِـدَاءً بَـيْنَ ثَـوْرٍ وَنَعْجَـةٍ دِرَاكـاً وَلَمْ يَنْضَـحْ بِمَـاءٍ فَيُغْسَـلِ (٤)
فَظَلَّ طُهَاةُ ٱللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِـوَاءٍ أَوْ قَـدِيـرٍ مُعَجَّـلِ (٥)
وَرُحْنَـا يَكَـادُ ٱلـطَّـرْفُ يَقْصُرُ دُونَـهُ مَتَى مَا تَـرَقَّ ٱلعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّـلِ (٦)
فَبَـاتَ عَلَيْـهِ سَـرْجُـهُ وَلِجَـامُـهُ وَبَـاتَ بِعَيْنِي قَـائِـماً غَـيْرَ مُـرْسَـلِ (٧)

= بالمشط؛ وقد شبّه الدم الجامد على نحره من كثرة الصيد بما جفّ من عُصارة الحنّاء على شعر الأشيب.

(١) عنّ لنا سِربٌ: عرض لنا قطيع بقر. دَوَار: وهو صنم لأهل الجاهلية يدورون حوله. المُلاء: الملاحف. المُذيّل: الطويل الأطراف؛ شبّه البقر في مشيتهنّ وطول أذنابهنّ وبياضهنّ بالعذارى في المُلاء المذيّل.

(٢) الجزع: الخرز اليماني. المُفصّل بينه: الذي فُصل بين حبّاته باللؤلؤ وقوله: «بجيدٍ مُعَمٍّ في العشيرة مُخْوَلِ» أي بعنق صبيٍّ كريم العمّ والخال.

(٣) ألحقنا بالهاديات: ألحقنا الفرس بالمتقدّمات من البقر.

الجواحر: ما تخلّف منها. الصَرّة: الجماعة. لم تَزَيَّل: لم تتفرّق؛ أي جمع الفرس بين المتقدمات منها والمتخلّفات فلم يفُت منها شيئاً.

(٤) عادى عِداءً: والى موالاةً بين ثور ونعجة. دراكاً: تِباعاً. لم ينضح بماء: لم يعرَق؛ وأراد بالماء العرَق؛ والمعنى: أنّه صاد قبل أن يجهَد ويعرَق فيكون كأنه قد غُسِل.

(٥) الطُهاة: الطبّاخون. ما بين مُنضِجٍ: وقد ورد: «من بين مُنضِجٍ» في المراجع السابقة.

الصّفيف: الذي صُفّ على النار ليُشْوى. قدير: مطبوخ في القِدْر.

(٦) هكذا ورد هذا البيت في ديوانه ـ دار صادر وفي شرح الزوزني؛ أمّا روايته في الديوان ـ دار المعارف فهي:

ورُحْنـا وراحَ الـطّرفُ ينفُضُ رأسَـه مَتى مـا تَـرَقَّ العـينُ فيـه تَسَهَّـلِ

الطّرف: الفرس السريع. وقوله: «متى ما ترقّ العين» أي حسن الأعلى والأسفل، إذا ارتفعت عينُ الناظر إليه راعَهُ منظرُه؛ فخشي إصابته بعينه، فصوّب رأسه وكفّ عنه النظر.

(٧) يريد أنّه بات مسرجاً ملجماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى لأني مستعد لركوبه.

أَصَاحِ تَـرَى بَرْقـاً أُرِيـكَ وَمِيْضَـهُ كَلَمْـعِ آليَـدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (١)
يُضِيءُ سَنَـاهُ، أوْ مَصَـابِيـحُ رَاهِبٍ أَهَـانَ آلسَّلِيطَ بِـآلذُّبَـالِ آلْمُفَتَّـلِ (٢)
قَعَـدْتُ وأَصْحَـابِي لَـهُ بَـيْنَ ضَـارِجٍ وَبَـيْنَ آلعُـذَيْبِ، بُعْـدَ مـا مُتَـأَمَّـلِي (٣)
عـلى قَـطَنٍ بِـآلشَّيْمِ أَيْمَنُ صَـوْبِـهِ وَأَيْسَـرُهُ عـلى آلسِّتَـارِ فَيَـذْبُـلِ (٤)

---

(١) ورواية صدر البيت في ديوانه ـ دار المعارف: «أحارِ ترى بَرْقاً كأنَّ وميضَه».
والوميض: لمع البرق. وقوله: «كلمع اليدين» شبّه إنتشار البرق وتشعّبه بحركة اليدين وتقلبهما.
الحَبي: السحاب المتراكم. المُكلّل: الذي صار أعلاه كالإكليل لأسفله.
(٢) السُّنا: الضوء. السليط: الزيت. الذُّبـال: الواحدة ذُبالة وهي فتيلة المصباح. أهان السليط: أسرف في إستعمال الزيت.
(٣) ورواية هذا البيت في ديوانه دار المعارف فهي:
«قعـدتُ لـه وصُحْبتي بـين حـامِـرٍ وبـينَ إكـامٍ بُـعْـدمـا مُـتـأمَّـلِ»
أمّا روايته في ديوانه ـ دار صادر، وفي شرح الزوزني فهي:
«قعـدتُ لَـهُ وصُحْبتي بـين ضـارجٍ وبـين العُـذَيْبِ بَعْـدَمـا مُتـأَمَّـلِي»
وضارج: إسم ماء ببلاد طيء. العُذيب: ماء بين القادسية والمغيثة، وقيل هو واد لبني تميم؛ والعُذيب أيضاً ماء قرب الفرما من أرض مصر في وسط الرمل، والعذيب موضع بالبصرة.
معجم البلدان: ٤ ص ٩٢
بعدما مُتأمَّلي: ما زائدة، أي بعد السحاب الذي أرقب مطره. وحامر: ناحية بين مَنْبج والرقّة على شط الفرات، وهي أيضاً: واد بالسَّماوة من ناحية الشام لبني زُهير بن جَناب من كلب وفيه حيّات كثيرة؛ وحامر أيضاً: موضع في ديار غطفان.
أنظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨
(٤) قطن: جبل لبني أسد. قال الأصمعي: وفيها بين الفَوَّارة، وهي قرية ذُكرت في موضعها، والمغرب جبل يقال له قطن به مياه لبني عبس وقال الواقدي: قَطن ماء ويقال جبل من أرض بني أسد بناحية فَيْد، وغزوة قَطَن قَتَلَ بها مسعود بن عُرْوة وأمير جيش رسول الله (صلعم) أبو سَلمة بن عبد الأسد.
معجم البلدان: ٤ ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥
الشَّيم: النظر إلى البرق والمطر ليعلم أين هما. السِّتار: جبل بأجإ؛ وهو أيضاً ناحية بالبحرين ذات قرى تزيد على مائة لبني امرىء القيس بن زيد مناة؛ ويوم السِّتار يوم بين بكر بن وائل وبني تميم قُتل فيه قَتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر، قتله قيس بن عاصم التميمي. والسِّتار أيضاً: ثنايا فوق أنصاب الحرم، سُمّيت بذلك لأنها سُترة بين الحلّ والحرم.
معجم البلدان: ٣ ص ١٨٧ ـ ١٨٨

فَأَضْحَى يَسُحُّ الَمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَـةٍ ... يَكُبُّ على ٱلأَذْقَانِ دَوْحَ ٱلكَنَهْبَلِ (٦)

وَمَـرَّ عَلى ٱلقَنَـانِ مِنْ نَفَيَـانِـهِ ... فَأَنْزَلَ مِنْهُ ٱلعُصْمَ مِن كلِّ مَوئِلِ (٨)

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْـرُكْ بِهَـا جِـذْعَ نَخْلَةٍ ... وَلاَ أُطُـماً إلاَّ مَشِيْـداً بِجَنْـدَلِ (٨)

كَأَنَّ ثَبِيـراً في عَـرَانِـينِ وَبْـلِهِ ... كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ (٩)

= ويَذبُل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يَذْبُل جبل لباهلة مضارع ذَبَلَ إذا استرخى.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣

أراد: إذا نظرنا إليه فأيمنه على قطن وأيسره على هذين الجبلين.

(١) هكذا ورد في ديوانه ـ دار صادر، وفي شرح الزوزني أمّا في الديوان ـ دار المعارف، فروي: «عن كلِّ فِيْقَةٍ» مكان «حول كُتَيفَةٍ» ص ٢٤

والفيقة: ما بين الحَلبتين؛ يريد أنّ السّحاب يَسُحّ المطر ثم يسكن شيئاً ثم يَسح. وكُتَيْفَة: جبل باعلى مُبْهِل، ومُبهِل: واد لعبد الله بن غطفان.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٧

دوح، الواحدة دَوحة: وهي الشجرة الكثيرة الورق والأغصان. الكنهبُل: نوع من الشّجر الضّخم. يقول: قلع السيل الكَنَهْبُل من أصله فألقاه على وجهه؛ وضرب الأذقان مثلاً.

(٢) أمّا رواية هذا البيت في ديوانه ـ دار المعارف ص ٢٦.

والقى بِبُسْيانٍ مع اللّيل بَرْكَهُ ... فأنزلَ منه العُصْمَ من كلِّ منزِلِ»

وبُسْيانُ جبلان في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن.

معجم البلدان: ١ ص ٤٢٣

والبَرْك: الصدر. القَنَان: جبل فيه ماء يُدعى العُسيلة وهو لبني أسد.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٠١

نفيان المطر: رشاشه. العُصم، الواحد أعصم: الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها. والمعنى أن المطر عمّ هذا الجبل حتى أنزل فيه الأوعال المستقرة به.

(٣) تيماء: بليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى، على طريق حاجّ الشام ودمشق؛ قال الأصمعي: التَّيماء الأرض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٧

الأُطُم: البيت المُسَطّح. المَشِيد: المبني. الجندل: الصخر. يقول: لم يدعْ هذا السيلُ بيتاً مَبْنِيّاً بجص وحجارة إلا هدمَهُ وأزاله، ما عدا ذلك المشيد بجَنْدَل فقد ثبت لقوة بنيانه.

(٤) ورواية صدر هذا البيت في الديوان ـ دار المعارف ص ٢٥ «كأنّ أباناً في أفانين وَدْقِهِ» شبّه هذا الجبل حين غشِيَهُ المطر وعمّهُ الخِصْب بشيخ ضعيف في كساء مُخطّط؛ وخصّ الشيخ لأنّه متدثّر=

كَــأَنَّ ذُرَى رَأْسِ ٱلْمُجَيْمِــرِ غُــدْوَةً مِنَ ٱلسَّيْـلِ وٱلغُثَّاءِ فَلْكَـةُ مِغْزَلِ (١٠)
وَأَلْقَى بِصَحْـرَاءِ ٱلْغَبِيْطِ بَعَـاعَـهُ نُزُولَ ٱليَمَانِيْ ذِي ٱلعِيَابِ ٱلْمُحَمَّلِ (١)
كَـأَنَّ مَـكَـاكِـيَّ ٱلجِـواءِ غُـدَيَّـةً صُبِحْنَ سُـلافاً مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَـلِ (٢)
كَـأَنَّ ٱلسِّبَـاعَ فِيـهِ غَـرْقَى عَشِيَّـةً بِأَرْجَائِـهِ ٱلقُصْوَى أَنَـابِيْشُ عُنْصُلِ (٣)

= أبداً مُتزمّل في ثيابه. والودق: المطر.

والأفـانين: الضـروب والأنواع. وثبـير: إسم جبل؛ وبمكـة أثْبِرَة كثيـرة منها: ثبـير الـزنـج، وثبـير الخضراء، وثبير النُّصع وثبير الأحدب.

أنظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٣

عرانين وبله: أوائل مطره. البِجاد: كساء مخطّط. مزمّل: مُلَفَّف.

(١) ورواية صدر هـذا البيت في ديوانـه ـ دار المعارف ص ٢٥ هي: «كـأنّ طَمِيَّـةَ المُجَيمِـرِ غُـدْوَةً» والطَّمِيّة اسم جبل يقع في طريق مكّة مقابلة فايد؛ وَسُمّي كذلـك نسبة إلى طَمِيّة بنت جام ابن جُمّي بن تراوة من بني عمليق.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١

والمُجَيْمِر: أرض لبني فزارة؛ وقيل جبل بأعلى مُنْهِل.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٩

الغُثّاء: ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر والتراب ونحوه. شبّه إستدارة هـذه الأكمة بما أحاط بها من الأغثاء باستدارة فلكة المغزل وإحاطتها بها بإحاطة المغزل.

(٢) الغَبيط: إسم واد، ومنه صحراء الغبيط، وقيـل: الغبيط أرض لبني يربـوع، وسُمّيت الغبيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرَّحل اللطيف.

معجم البلدان: ٤ ص ١٨٦

بَعاعَه: ثقله. العِياب، الواحدة عيبة: وهي ما يضع الرجل فيه متاعه. اليماني: التـاجر اليمـاني. شبّه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر اليماني عنـد عرضهـا للبيع.

(٣) المكاكي، الواحد مكاء: وهو ضرب من الطير يصيح في الغدوات. الجواء: جمع جو وهي البطون من الأرض. صُبحن: شربن الصبوح، وهو شراب الصباح. السلاف: أجود الخمر.

الـرحيق: الخمر. مفلفـل: وضع فيـه فلفـل؛ يشبّـه المكـاكي بسكـارى في مـرحهم ونشـاطهم في التصويت.

(٤) ورواية صدر هذا البيت في ديوانه ـ دار المعارف ص ٢٦ هي: «كأنّ سِباعاً فيه غرقى غُدَيّةً».

وأرجاؤه: نواحيـه. الأنابيش، الـواحد أنبـوش: ما ينبش. العُنصـل: البصل البـري؛ يقول: إن السّباع الغرقى في بقايا السيل تشبه جذور البصل البري، فكلاهما ملطّخ بالطّين.

معلقة زهير [الطويل]*

أَمِــنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْــنَــةٌ لَمْ تَــكَــلَّمِ ... بِحَــوْمَــانَــةِ ٱلــدَّرَّاجِ فَــٱلْمُتَثَلَّمِ (١)
دِيَــارٌ لَهَــا بِــٱلــرَّقْــمَــتَــيْنِ كَــأَنَّهَا ... مَــرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَــوَاشِرِ مِعْصَمِ (٢)
بِهَــا ٱلعِــينُ وَٱلآرَامُ يَمْشِــينَ خِلفَــةً ... وَأَطْــلاَؤُهــا يَنْهَضْنَ مِنْ كُــلِّ مَجْثَمِ (٣)

---

(١) أم أوفى: كنية حبيبة الشاعر. دمنة الدار: ما اسودّ من آثار الدار بالبعر والرماد ونحوهما. لم تكلّم: أي لا تجيب. حومانة الدّرّاج: وهي ماءة قريبة من القيصومة في طريق البصرة إلى مكة قريبة من الوقباء الذي ذكره جعفر بن عُلْبة، وقيل إن حومانة الدّرّاج في منقطع رمل الثعلبة متصلة بالحزن من بلاد بني أسد عن يسار من خرج يريد مكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥

المُتَثَلَّم: موضع في أوّل أرض الصمّان في قول عنترة العبسي: (الكامل)

بــالحَــزن فــالــصــمّــان فــالمُــتَــثــلَّم

وقال ابن الأعرابي في نوادره: المُتَثَلَّم جبل في بلاد بني مُرّة

معجم البلدان: ٥ ص ٥٣

(٢) الرّقمتان: تثنية الرُّقمة، وهو مجتمع الماء في الوادي، وقال الفرّاء: يُقال عليك بالرَّقْمة ودع الضفة، ورقمة الوادي: حيث الماء؛ وفي كتاب الصحاح: الرقمة جانب الوادي، وقيل: الروضة؛ وقيل: هما روضتان بناحية الصّمّان؛ وقال الأصمعي: الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة، وأما التي في شعر زهير: ودارلها بالرقمتين، فقال الكلابي: الرقمتان بين جُرثم ومطلع الشمس بأرض بني أسد.

أنظر معجم البلدان: ٣ ص ٥٨

مراجيع وشم: الوشم المجدّد المردّد. نواشر المعصم: عروقه والمعصم: موضع السوار من اليد والجمع معاصم؛ شبّه رسوم دارها في هذين الموضعين بوشم في المعصم قد جُدّد بعد إمّحائه.

(٣) العين: البقر الواسعات العيون. الآرام: الظّباء؛ وورد الأرآم في ديوانه ص ٧٥ وفي شرح الزوزني ص ١٠٠ =

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً ... فَلأْياً عَرَفْتُ ٱلدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ [1]
أَثَافِيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... وَنُؤْياً كَجِذْمِ ٱلْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ [2]
فَلَمَّا عَرَفْتُ ٱلدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا: ... أَلَا ٱنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا ٱلرَّبْعُ وَٱسْلَمِ [3]
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ [4]
جَعَلْنَ ٱلْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ ... وَكَمْ بِٱلْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ [5]
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ... وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ ٱلدَّمِ [6]
ظَهَرْنَ مِنَ ٱلسُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ... عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ [7]

= خِلْفَة: أي يخلف بعضُها بعضاً، إذا مضى قطيع منها جاء آخر، ومنه قوله تعالى: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خِلفة﴾.

سورة ٢٥ آية: ٦٢ يريد أنّ كلاًّ منهما يخلف صاحبه.

أطلاؤها: أولادها. المَجْثم: المكان الذي يقمنَ فيه.

(١) اللأي: الجهد والمشقّة. بعد تَوَهُّم: بعد ظنّ وضياع؛ يريد أنّه لم يثبتها ويتأكّد منها إلاّ بعد جهد ومشقة لِبُعْد العهد بها ودروس آثارها.

(٢) الأثافيّ: حجارة توضع عليها القِدْر. سفع: سود.

مُعَرَّس المِرجَل: المكان الذي يكون فيه؛ والمرجل: قِدر من خزف أو حجر. النؤي: نُهَيْر يُحفر حول الخِيَم ليجري فيه الماء الذي ينصَبّ عند المطر ولا يدخلها. جذمَ الحوض: أصله. لم يَتَثَلَّم: لم يتكسّر؛ يريد أن هذه الأشياء مجتمعة كانت دليله إلى دار أُمّ أوفى.

(٣) كانت العرب تقول في تحيّتها: أنعم صباحاً، أي طاب عيشك في صباحك؛ وخصّ الصباح بهذا الدُّعاء لأنّ الغارات والكرائه تقع صباحاً.

(٤) الظّعائن، الواحدة ظعينة: المرأة التي تظعن مع زوجها في الهودج. العلياء: الأرض المرتفعة. جُرْثُم: بالضم ثم السكون والجرثومة في الأصل قرية النمل: ماء لبني أسَد بين القَنَان وتَرْمُس.

معجم البلدان: ٢ ص ١١٩

(٥) القَنان: أنظر الحاشية ص ١٣٦ رقم ٢.

الحَزْن: ما غلظ من الأرض. المُحِلّ: من دخل في أشهر الحلّ، والمُحرم: من دخل في أشهر الحرام؛ وقال الأصمعي: من محلّ ومُحرم، يريد من له حُرْمَة ومن لا حُرْمَة له.

(٦) الأنماط، الواحد نمط: ما يُبسط من صنوف الثياب. عِتاق. كرام. الكِلّة: الستر الرقيق والجمع كِلَل. وِراد: جمع ورد وهو الأحمر، أو الذي يضرب لونه إلى الحمرة. المُشاكهة: المشابهة.

(٧) السُّوبان: علم مرتجل لاسم واد في ديار العرب، وفي شعر لبيد: إسم جبل، وقيل: أرض بها =

وَوَرَّكْنَ فِي ٱلسُّوبَانِ يَعلُونَ مَتْنَهُ   عَلَيهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ ٱلْمُتَنَعِّمِ (١)
بَكَرْنَ بُكُوراً وَٱستَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ   فَهُنَّ وَوادي ٱلرسِّ كَٱلْيَدِ لِلفَمِ (٢)
وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ وَمَنظَرٌ   أَنِيقٌ لِعَيْنِ ٱلنَّاظِرِ ٱلْمُتَوَسِّمِ (٣)
كَأَنَّ فُتَاتَ ٱلعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ   نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ ٱلفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٤)
فَلَمَّا وَرَدْنَ ٱلمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ   وَضَعْنَ عِصِيَّ ٱلحَاضِرِ ٱلْمُتَخَيِّمِ (٥)
تُذَكِّرُنِي ٱلأَحْلَامَ لَيلَى وَمَنْ تُطِفْ   عَلَيْهِ خَيَالاتُ ٱلأَحِبَّةِ يَحْلُمِ

= كانت حرب بين بني عبس وبني حنظلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٧

جزعنه: قطعنه. قينيّ: رحل منسوب إلى بني القين. القشيب: الجديد. المُقام: الموسع، يقول علون من وادي السوبان ثمّ قطعنه مرة أخرى لأنه اعترض لهنّ في طريقهنّ مرتين وهنّ على كلّ رحل قينيّ موسع. وفي ديوانه، وشرح الزوزني ورد ترتيب هذا البيت الخامس عشر.

(١) ورّكْنَ: رَكِبْنَ أوراك الدواب. النَّعمة: طيب العيش.

التّنعّم: تكلّف النعمة. يقول: ركبت النسوة أوراك الابل في ذلك الموضع، فبان عليهنّ طيب العيش ورغده.

(٢) بكرَ: سار بكرة. استحرن: سرين سحراً. سحرة: إسم للسحر٠ وادي الرسّ: قال ابن دريد: الرّس والرُّسَيْس واديان بنجد، وقال الزمخشري: قال عُليّ الرّس من أودية القبلية؛ وقال غيره: الرّس ماء لبني منقذ بن أعياء من بني أسد.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٤

كاليد للفم: أي لا يخطئنه كاليد القاصدة الفم.

(٣) اللّطيف: المتأنّق في الحسن. أنيق: مُعجب. المُتوسّم: أصله من الوسام والوسامة وهما الحسن كأن التوسم تتبع محاسن الشيء؛ والمتوسم هنا المتفرّس.

(٤) الفُتات: اسم لما انفتّ من الشيء أي تقطّع وتفرّق.

العِهْن: الصوف. الفنا: شجر له حبّ أحمر فيه نقط سود، وهو يُعرف بعنب الثعلب، وقد شبّه الصوف الأحمر الذي زيِّنت بها الهوادج بحبّ عنب الثعلب قبل حطمه، لأنه إذا حُطِم زايله لونُه.

(٥) جِمامُ الماء: ما اجتمع منه. زرقته: صفاؤه، ومنه زرقة العين. وضع العِصيّ: كناية عن الإقامة، لأن المُسافرين إذا أقاموا وضعوا عصيّهم. المُتخيّم: الباني الخيمة. يقول: عندما وردت هذه الضعائن الماء، وقد اشتدّ صفاؤها، عزمن على الإقامة كمن يبتني الخيمة ليُقيّم فيها.

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا ... تَبَزَّلَ ما بَيْنَ ٱلْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ (١)

فَأَقْسَمْتُ بِٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ (٢)

يَمِيناً لَنِعْمَ ٱلسَّيِّدانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ (٣)

تَدَارَكْتُما عَبْساً وذُبْيانَ بَعْدَما ... تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهم عِطرَ مَنْشَمِ (٤)

وَقَد قُلْتُما إنْ نُدرِكِ ٱلسِّلْمَ واسِعاً ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَمِ (٥)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا على خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ (٦)

عَظِيمَيْنِ فِي عُليا مَعَدٍّ هُدِيتُما، ... وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنزاً مِنَ ٱلْمَجْدِ يَعْظُمِ (٧)

وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إفَالٍ مُزَنَّمِ (٨)

---

(١) تبزّل: تقطّر بالدم. أراد بالساعيين: الحارث بن عوف وهرم بن سنان وهما من غيظ بن مُرّة، رهط من غطفان، وقد سعيا في الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان إثر حرب داحس والغبراء، وتحمُّلهما ديات القتلى. لم يرد هذان البيتان في الديوان وفي شرح الزوزني.

(٢) البيت: الكعبة. جُرهُم: إسم لقوم كانوا وُلاة البيت قبل قريش.

(٣) السَّحيل: الخيط المفرد كنى به عن الضعف. المُبْرَم: المفتول كنى به عن القوة.

(٤) التدارك: التّلافي، أي تداركتما أمرهما. تفانوا: تشاركوا في الفناء، مَنْشَم: قيل فيه إنه اسم امرأة عطارة إشترى قومٌ منها جفنةً من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الأيدي في ذلك العطر، فقاتلوا العدوّ الذي تحالفوا على قتاله حتى هَلكوا جميعاً، فتطيَّر العرب بعطر مَنْشَم وسير المثل به. يقول: تلافيتما أمرها بين القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالها، كما أتى على آخر المتعطرين بعطر مَنْشَم.

(٥) السِّلم: الصلح؛ وقد ورد في عجز البيت «مِنَ القول» مكان «مِنَ الأمر» في الديوان ص ٧٩، وفي شرح الزوزني ص ١٠٧.

(٦) العُقوق: العصيان. المأثم: الإثم، يُقال: أثم الرجل إذا أقدم على إثم.

(٧) هُديتما: دُعاء لهما، الإستباحة: جعل الشيء مُباحاً. قال: هُديتما إلى طريق الصلاح والفلاح فأحرزتما الرتبة العليا من شرف معدّ وحسبها.

(٨) ورد في صدر البيت «يجري» مكان «يُحْدَى» في الديوان ص ٨٠ وفي الزوزني ص ١٠٩.

والتلاد والتليد: المال القديم الموروث. المغانم: جمع المغنم وهو الغنيمة. شتّى: متفرّقة. الإفال: جمع أفيل وهو صغير السنّ من الإبل. المُزنَّم: المُعلم.

تُعَفَّى ٱلْكُلُومُ بِـالْمِئِينَ وَأَصْبَحَتْ   يُنَجِّمُهـا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ (١)

يُـنَجِّـمُـهـا قَــوْمٌ لِقَــوْمٍ غَـرَامَـةً   وَلَمْ يُهَـرِيقُـوا بَيْنَهُمْ مِـلْءَ مِحْجَمِ (٢)

أَلَا أَبْلِغِ ٱلْأَحْـلافَ عَـنِّي رِسَـالَـةً   وَذُبْيَـانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُـلَّ مُقْسَمِ (٣)

فَـلَا تَكْتُمُنَّ ٱللَّهَ مَـا فِي صُـدُورِكُمْ   لِيَخْفَى وَمَهْـمَا يُكْتَمِ ٱللَّهُ يَعْـلَمِ (٤)

يُؤَخَّرْ فَيُـوضَـعْ فِي كِتَـابٍ فَيُـدَّخَـرْ   لِيَـوْمِ ٱلْحِسابِ أَوْ يُعَجَّـلْ فَيُنْقَمِ (٥)

وَمَـا ٱلْحَـرْبُ إِلَّا مَـا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُـمُ   وَمَـا هُوَ عَنْهَـا بِٱلْحَـدِيثِ ٱلْمُـرَجَّمِ (٦)

مَتَى تَبْعَثُـوهَـا تَبْعَثُـوهَـا ذَمِيمَـةً،   وَتَضْرَ إِذَا ضَـرَّيْتُمُـوهَـا فَتَضْـرَمِ (٧)

فَتَعْـرُكُكُمْ عَـرْكَ ٱلـرَّحَى بِثِفَـالِهَـا   وَتَلْقَـحْ كِشَـافـاً ثُمَّ تُنْتَـجْ فَتُتْئِمِ (٨)

---

(١) تُعَفَّى: تُمحى. الكُلُوم: الجروح. يُنَجِّمها: يعطيها نجوماً. يريد أنها بمعزلٍ عن إراقة الدماء وقد ضمنا إعطاء الدِّيات ووفيا به وأخرجاها نجوماً، وكذلك تُعطى الدِّيات.

(٢) أراق الماء والدم يريقه وهراقه يهريقه، والأصل اللغة الأولى. المحجم: وعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد؛ يقول هؤلاء الذين ينجمون الدِّيات لم يريقوا مقدار ما يملأ محجماً من الدماء.

(٣) الأحلاف: الجيران، قَصَدَ عبس والقبائل التي حالفتها في الحرب. هل أقسمتُمُ كلَّ مُقسم: اي هل حلفتم كلَّ يمين أن تعودوا إلى الحرب.

(٤) يقول: لا تظهروا الصلح وفي أنفسكم أن تغدروا فإنَّ اللّه يعلم من ذلك ما تكتمونه؛ يريد أن اللّه عالم بالخفيات والسرائر، ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد. وقد ورد في صدر هذا البيت «نفوسكم» في مكان «صدوركم» الديوان ص ٨١ شرح الزوزني ص ١١٠.

(٥) المعنى: إمّا أن يؤجّل عقابكم على سوء نياتكم إلى يوم الحساب، وإمّا أن يُعَجَّل بالإنتقام منكم. وهذا البيت يدلّ على أن الشاعر كان يؤمن بالبعث والثواب والعقاب ذلك أنه كان إما حنيفاً وإمّا على المسيحية.

(٦) ذقتم: جرّبتم. الحديث المُرَجَّم: الذي يرجم فيه بالظنون؛ يقول: ليست الحرب إلّا ما جربتم من أهوالها وليس هذا الأمر بالحديث الذي لا تُعلم حقيقته، بل هو شيء حسيّ عرفتموه وذقتم ويلاته وشروره ونتائجه.

(٧) متى تبعثوها: متى تثيروها. تضر: تشتد وتستعر نارها يقول: إنكم إذا أوقدتم نار الحرب ولم تقبلوا الصلحَ ذُممتم، ومتى أثرتموها ثارت واشتدّ أوارها ومتى هيّجتموها هاجت.

(٨) ثِفال الرَّحى: خرقة أو جلدة تُبسط تحتها ليقع عليها الطحين. اللقح واللقاح: حمل الولد. الكِشاف: أن تلقح النعجة في السنة مرتين. أنتجت الناقة: إذا ولدت. تتئم: تلد توأمين. =

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ (١)

فَتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لأَهْلِهَا قُرًى بِالعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ (٢)

لَحَيّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النّاسَ أَمْرُهُمْ، إذا طَرَقَتْ إحدى اللّيالي بِمُعْظَمِ (٣)

كِرامٍ فَلاَ ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ، وَلاَ الجَارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ (٤)

رَعَوا ما رَعَوا مِنْ ظِمْئِهِم ثُمَّ أَوْرَدوا غِماراً تَفَرَّى بِالسِّلاحِ وبِالدَّمِ (٥)

فَقَضَّوا مَنَايا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَروا إلى كَلإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ (٦)

لَعَمْري لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بما لا يُؤاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ (٧)

= يقول: إنّ إفناء الحرب لكم بمنزلة طحن الرحى للحَبّ، ويجعل صنوف الشرّ تتولّد في تلك الحروب بمنزلة الأولاد الناشئة من الأمهات، ومعنى كلّ هذا أنّ الحرب تجرّ شروراً كثيرة.

(١) الشُّؤم: ضد اليُمن، والأشأم من الشؤم وهو مبالغة المشؤوم. وأراد بأحمر عاد أحمر ثمود وهو عاقر الناقة وإسمه قدار بن سالف. يقول: فتولد لكم أبناء كلُّ واحد منهم يضاهي عاقر الناقة في الشؤم ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم، أي تكون ولادتهم ونشوؤهم في الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم.

(٢) تُغلل: تعطي الغِلال الوفيرة وهو من باب التهكّم والهزء بهم؛ وخصّ قرى العراق لأنها مشهورة بالخصب. القفيز والدِّرهم: ضروب من المكاييل. يقول: أن المضار المتولدة من هذه الحروب تُربي على المنافع المتولدة من تلك القرى؛ كل هذا للتدليل على شرور الحرب وويلاتها.

(٣) حيّ حِلال: حالّون. يعصم الناسَ أمرُهم: يُسْلِم الناسُ برأيهم. المُعْظَم: الحادث الرهيب.

(٤) الضِّغن: ما استكنّ في القلب من العداوة والكراهية. التَّبل: الثأر. الجارم: المُجرم. المُسْلم: المخذول.

(٥) ورواية صدر هذا البيت في الديوان ص ٨٤ وفي شرح الزوزني ص ١١٥ هي: «رَعَوا ظِمأَهُمْ حتّى إذا تمّ أوردوا» والظِّمء: مابين السَّقْيَتَيْن، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين. الغمار، الواحد غمر: الماء الكثير. التفرّي: التشقق. والمعنى أنهم كفّوا عن القتال مدة معلومة كما ترعى الإبل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الإبل بعد الرعي، فالحروب بمنزلة الغِمار ولكنها تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء.

(٦) قضّوا: أحكموا وأتمّوا. أصدروا: رجعوا. استوخمته: وجدته وخيماً؛ والوبيل والوخيم: الذي لا يُستمرأ. جعل إعتزامهم على الحرب ثانية والإستعداد لها بمنزلة كلإ وبيل وخيم.

(٧) جرّ عليهم: جنى عليهم، والجريرة: الجناية والجمع جرائر. يؤاتيهم: يوافقهم. حُصَين بن ضمضم: هو أخ هرم بن ضمضم الذي قُتل يوم اليعمرية وكان لعبس على ذبيان؛ كما أنّ=

وكـانَ طَـوَى كَشحــاً عـلى مُسْتَكِنَّــةٍ فَــلاَ هُـوَ أَبْـدَاهَــا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ (١)
وَقَــالَ: سَــأَقضِي حَــاجَتِي ثُمَّ أَتَّقي عَــدُوِّي بِــأَلْفٍ مِنْ وَرائِيَ مُلْجَمِ (٢)
فَـشَــدَّ وَلَمْ يَنْـظُرْ بُـيُــوتــاً كَـثِـيــرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ (٣)
لَـدَى أَسَـدٍ شـاكِي ٱلسِّـلاحِ مُـقَـذَّفٍ لَــهُ لِــبَــدٌ أَظْـفَــارُهُ لَمْ تُــقَــلَّمِ (٤)
جَـرِيءٍ مَتَى يُـظْلَمْ يُعَـاقِبْ بِـظُلْمِــهِ سَـرِيعاً وإلاّ يُبْـدَ بِـالـظُّلْمِ يَـظْلِمِ (٥)
لَعَمْــرُكَ مَـا جَـرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَـاحُهُمْ دَمَ ٱبنِ نَهِيــكٍ أَوْ قَتِيــلِ ٱلْمُثَـلَّمِ (٦)
ولا شَـارَكَتْ في ٱلحَرْبِ في دَمِ نَـوْفَلٍ ولا وَهَبٍ فيهــا ولا ٱبنِ ٱلْمُخَــزَّمِ (٧)

= ضمضم أباه قُتل يوم المريقب، قتله عنترةُ الفوارس.
أنظر العقد الفريد: ٦ ص ١٦ - ١٧ - ١٨

(١) الكشح: منقطع الأضلاع؛ وقوله: طوى كشحاً: أي أضمر في صدره. مُستكنّة: نيّة سيئة. فلا هو أبداها: أي فلم يظهرها. لم يتجمجم: لم يتردّد؛ وورد: «لم يتقدّم» في مكان «لم يتجمجم». يقول: كان حُصين أضمر في صدره حقداً وطوى كشحه على نيّة مستترة فيه ولم يظهرها لأحد ولم يَتَقَدَّم عليها قبل إمكانه الفرصة.

(٢) ألف مُلْجَم: يريد ألف فارس ألجموا خيولهم.

(٣) ورد في صدر البيت: «ولم يُفْزِع» مكان «ولم ينظُر» في الديوان ص ٨٤ وفي الزوزني ص ١١٤.
وقوله: لم ينظر: أي لم ينتظر. البيوت الكثيرة: قومه وأنصاره. أم قشعم: المنيّة. يقول: حمل حُصين على الرجل الذي رام قتلَه بأخيه ولم يتعرّض لغيره عند منزل المنيّة.

(٤) شاكي السِّلاح: تام السلاح. المُقذَّف: الذي يقذف نفسه في الحروب. اللِّبَد: الواحدة لبدة، وهي ما تَلَبَّدَ على كتفي الأسد من الشعر. لم تُقَلَّم: يريد أنّه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة، والبيت كلُّه من صفة حُصين.

(٥) يقول: هو شجاع متى ظُلِمَ عاقب الظالم بظلمه سريعاً وإن لم يظلمه أحد ظَلَمَ الناس إظهاراً لغنائه وحسن بلائه.

(٦) جرّت: جَنَتْ، يقول أقسم بحياتك أنّ رماحهم لم تجنِ عليهم دماء هؤلاء أي لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم، والتأنيث في شاركت للرماح يبين براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم بعقلهم للقتلى.

(٧) مضى شرح هذا البيت في أثناء شرح البيت الذي قبله؛ وقد ورد في صدر البيت في كل من الديوان والزوزني «في الموت» في مكان «في الحرب».

فَكُــلاًّ أراهُمْ أَصْبَحُــوا يَعْقِلُونَــهُ ... صَحَيْحَاتِ مالٍ طَـالِعَاتٍ بِمَخْـرِمِ (١)

تُسَــاقُ إلى قــومٍ لِقَــوْمٍ غَــرَامَــةً ... عُــلالَــةَ أَلْفٍ بَعْــدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ (٢)

ومَنْ يَعصِ أَطْرَافَ ٱلزِّجاجِ ، فإنَّـهُ ... يُـطيعُ ٱلعَـوَالِي رُكِّبَتْ كُـلَّ لَهْذَمِ (٣)

وَمَنْ يُـوفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُـه ... إلى مُـطْمَئِنِّ ٱلبِـرِّ لا يَتَجَمْجَـمِ (٤)

وَمَنْ هـابَ أسبـابَ ٱلمَنَــايـا يَنَلْنَــهُ، ... وَلَـوْ رَامَ أَسْبَـابَ ٱلسَّــماءِ بِسُلَّمِ (٥)

وَمَنْ يَـكُ ذَا فَضْــلٍ ، فَيَبْخَـلْ بِفَضْلِهِ ... عـلى قَـوْمِـهِ يُسْتَغْنَ عَنْـهُ وَيُــذْمَمِ (٦)

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَرْحِـلُ ٱلنَّاسَ نَفْسَـهُ، ... وَلاَ يُعْفِهـا يـوماً من ٱلـذُّلِّ يَنْـدَمِ (٧)

---

(١) يعقلونه: يدفعون ديته. والعقل: الدية. يقول: أنتم تعقلون ما لم تجنوا ولم تجروا. صحيحات مال: يعني الإبل. المَخْرِم: منقطع الجبل. يقول: وكلٌّ واحد من القتلى أرى العاقلين يعقلونه بصحيحات إبل تعلو في طرق الجبال عند سوقها إلى أولياء المقتولين.

(٢) العُلالة: البقيّة من كل شيء. المُصَتَّم: الكامل. لم نعثر على هذا البيت في المرجعين السابقين.

(٣) الزِّجاج، الواحد زج: وهو أسفل الرمح. العوالي، الواحدة عالية: أعلى الرمح. اللَّهذم: السِّنان الطويل. يقول: من عصى أطراف الزِّجاج أطاع عوالي الرماح التي رُكِّبتْ فيها الأسنّة الطوال. وتحرير المعنى: من أبى الصلح ذلّلته الحرب وليّنته.

(٤) يوفي: أي يفي بعهده، المطمئن: المستقر. البِرّ: الخير والصلاح. لا يتجمجم: لا يتردّد. يقول: من يفِ بعهده لا يُذم ومن يؤمن بعمل الخير إيماناً صادقاً لا يتردّد في القيام به. وقد ورد في صدر هذا البيت: «ومن يُهْدَ قلبُه» في مكان «ومن يُفضِ قلبُه».

انظر الديوان ص ٨٧ وشرح الزوزني ص ١٢٠

(٥) هاب: خاف. الأسباب: جمع سبب والمقصود بأسباب المنايا ما يتسبّب عنه الموت كالحروب وغيرها؛ والمقصود بأسباب السماء الطريق إليها. يرقى: يرتفع. السُّلَّم: كل ما يرتفع عليه الإنسان إلى مكان عال. والمعنى: لا مفرّ من الموت، ومن يحاول الفرار منه يدركه ولو صعد إلى السماء. وقد ورد في عجز هذا البيت: «وإن يرقَ» مكان «ولو رامَ».

انظر الديوان ص ٨٧ وشرح الزوزني ص ١٢٠

(٦) يقول: من كان ذا فضل ومال فبخل به استُغني عنه وذُمّ.

(٧) وقوله: يسترحل الناس نفسه أي يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة. لم نعثر على هذا البيت في الديوان وفي شرح الزوزني.

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيْقَهُ ... وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَه لا يُكَرَّمِ (١)

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ يُظْلَمِ (٢)

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِمِ (٣)

وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلمعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ ٱلشَّتْمَ يُشْتَمِ (٤)

وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلْمَعروفَ فِي غَيرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ (٥)

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ آمرِيءٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ ... وإِنْ خالَها تَخْفَى على ٱلنَّاسِ تُعلَمِ (٦)

وكَائِنْ تَرَى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي ٱلتَّكَلُّمِ (٧)

لِسانُ ٱلفَتى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ ٱللَّحمِ وٱلدَّمِ (٨)

---

(١) يقول: إن من يغترب ويبعد عن قومه يختلط عليه الأمر فلا يعرف العدو من الصديق لأنه لم يجرّبه؛ ومن لا يحافظ على كرامته وقدره فإن الناس لا يعرفون له قدراً ولا كرامة.

(٢) الذود: الدفاع والكفّ والردع. الحوض: ما يجب على المرء حفظه كالحريم والمال والولد والسمعة وغيرها. يقول: من لا يدافع عن عرضه استباحة الناس، ومن ضعف عن ردّ العدوان عنه وعن قومه عمد الناس إلى الإعتداء عليه، ومن عجز عن الإعتداء على غيره استضعفه الناس وظلموه.

(٣) يصانع: يداري ويجامل. يضرّس: يُعضّ بالأضراس ويُمْضَغ، والمراد به الإحتقار والإذلال. يوطأ: يداس. المَنْسِم: خفّ البعير أي قدمه. يقول: على المرء أن يداري الناس ويجاملهم في أمور كثيرة، وإلاّ لحقه الذلّ والإساءة.

(٤) يفره: يحفظه ويصونه. المعروف: الإحسان. العرض: موضع الذم أو المدح من الإنسان. يقول: من جعل إحسانه بين عرضه وكلام الناس صان عرضه من كلامهم، ومن لم يفعل ذلك ولم يتقِّ الشتم شتمه الناس.

(٥) في غير أهله: أي عند من لا يُقدِّره. يقول: من وضع معروفه في غير موضعه وقدّمه إلى من لا يستحقه كان جزاؤه الذمّ بدل الحمد وندم على ما صنع.

(٦) الخليقة: الصفة حسنة كانت أم سيئة. خالها: ظنّها. يقول: إنّ الإنسان مهما حاول أن يخفي اخلاقه فلا بدّ أن تظهر للناس ويعرفوها سواء أكانت حسنة أم سيئة.

(٧) كائن: بمعنى كم الخبرية التكثيريّة. يقول: كثيرون من الصامتين يعجبك صمتهم فتستحسنهم، وإنما يظهر فضل الإنسان أو نقصه عند تكلّمه.

(٨) هذا كقول العرب: المرء بأصغرية قلبه ولسانه؛ أما صورته الباقية من اللحم والدم والعظم فهي فضلة لا نفع لها ولا معوّل عليها.

وَإِنَّ سَفَـاهَ ٱلشَّيْـخِ لا حِلْمَ بَعْـدَهُ، وإنَّ ٱلفتى بَعْـدَ ٱلسَّفاهَـةِ يَحْلُمِ (١)
سَئِمْتُ تَكَـالِيفَ ٱلحَيَـاةِ ومَـنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَـوْلاً لا أَبَـا لَـكَ يَسْـأَمِ (٢)
وأَعْلَمُ مَـا فِي ٱلْيَـوْمِ وَٱلأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلمِ مـا في غَـدٍ عَمِ (٣)
رَأَيْتُ ٱلْمَنَـايَا خَبْطَ عَشْـواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْـهُ وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّـرْ فَيَهْـرَمِ (٥)
سـأَلْنَـا فَـأَعْـطَيْتُمْ وَعُـدْنَـا فَعُـدْتُمُ وَمَنْ يُكْـثِرِ ٱلتَّسْآلَ يَـوماً سَيُحْـرَمِ (٦)

---

(١) السَّفاه: الجهل والنَّزَق والطيش. يقول: إذا كان الشيخ سفيهاً لم يرجُ حلمه لأنّه لا حال بعد الشيب إلا الموت، والفتى وإن كان نزقاً سفيهاً أكسبه شيبه حلماً ووقاراً.

(٢) تكاليف الحياة: مشاقّها. الحول: السنة. لا أباً لك: عبارة تستعملها العرب عند الجفاء والغلظة، وهو لا يريد بها هنا الجفاء وإنما أراد التنبيه والإعلام. يقول: مللت الحياة وأتعابها بعد ما بلغت الثمانين، ومن يطل به العمر ويتعرّض للتعب والشقاء لا بدّ أن ينزل به الملل.

(٣) العمي: الجاهل. يقول: إنّ الإنسان في هذه الحياة يعرف الحاضر الذي يعيش فيه والماضي الذي مرّ عليه، ولكنه لا يعرف شيئاً مما سيحدث في الغد.

(٤) الخبط: الضرب باليد. العشواء: مؤنث الأعشى، أي الناقة التي لا تبصر فتضرب بيدها على غير هدى؛ كنى بها عن الموت الذي يصيب الناس على غير نظام، فمن أصابه أهلكه ومن أخطأه بقي على قيد الحياة فبلغ الهرم.

(٥) يقول: سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما، فعدنا إلى السؤال وعدتم إلى النوال، ومن أكثر السؤال حرم يوماً من النوال لا محالة.

معلقة النابغة الذبياني [البسيط]*

عُوجُوا فحَيّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ ٱلدَّارِ، مَاذَا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وأَحْجَارِ؟(١)
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ، وَغَيَّرَهُ هُوجُ ٱلرِّياحِ بِهَابِي ٱلتُّربِ مَوَّارِ(٢)
وَقَفْتُ فيها، سَراةَ ٱليَومِ، أَسْأَلُها عَنْ آلِ نُعْمٍ، أَمُوناً، عَبْرَ أَسْفَارِ(٣)
فَٱسْتَعْجَمَتْ دَارُ نُعْمٍ ما تُكَلِّمُنَا، وٱلدَّارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذاتُ أَخْبَارِ(٤)
فَمَا وَجَدْتُ بها شَيئاً أَلُوذُ بِهِ، إلاّ ٱلثُّمَامَ وإلاّ مَوْقِدَ ٱلنَّارِ(٥)
وَقَدْ أَرَاني وَنُعْماً لاهِيَيْنِ بها، وَٱلدَّهْرُ وَٱلعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِمْرارِ(٦)

---

* هذه القصيدة جعلها القرشي ثالثة بين المعلّقات فصارت ثمانياً بدلاً من أن تكون سبعاً كما هي عند سائر الرواة، على أنّها تُعَدُّ أولى جمهرات العرب.

أمّا ابن عبد ربّه فقد أسقطها من كتابه العقد، وكذلك فعل الزوزني في شرحه للمعلّقات السبع.

(١) عوجوا: قفوا. الدِّمْنة: ما اجتمع من آثار الديار كقطع الحبال والرماد وما أشبه ذلك. النؤي: وهي حفرة تُجعل حول الخباء لمنع المطر.

(٢) أقوى وأقفر: خلا وصار قفراً. هوج، الواحدة أهوج وهو جاه: الريح تعصف بشدة. هابي التراب: سافيه. موار: يجيء ويذهب. يقول: إنّ الديار خلت وأقفرت من بعد نعم، وتقلّبت عليها الرياح فعبثت بترابها جيئة وذهاباً.

(٣) سراة اليوم: منتصفه ووسطه. الأمون: الناقة القوية. عبر أسفار: لا يزال يسافر عليها. يقول: إنه أوقف ناقته يُسائل تلك الدِّيار عن المكان الذي حلّت فيه الحبيبة بعد ارتحالها.

(٤) إستجمعت: عيّت عن الجواب. ذات أخبار: أي لديها الكثير من الأخبار والأسرار. يريد أن تلك الدِّيار أُصيبَت بالعَيِّ والبُكْم، حزناً وكمداً، ولو تكلّمت لزوّدتنا بالأخبار الكثيرة.

(٥) ألوذ به: أفزع إليه. الثُّمام: نوع من النبت الدقيق. أراد أنه لم يجد شيئاً يفزع إليه سوى ما تبقّى من نبت صغير ورماد.

(٦) لم يهمم: لم يعزم. الإمرار، من أمرّ العيش: صار مُرّاً يتذكّر في هذا البيت أيام لهوه مع نعم، =

أَيـامَ تُخْـبِـرُني نُـعْـمُ وأُخْـبِـرُهـا ما أَكْتُمُ ٱلنَّاسَ مِنْ حاجي وأَسْرارِي[1]
لَـوْلا حَبـائِـلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بهـا لأقْصَرَ ٱلقَلْبُ عَـنْهـا أيَّ إقْصـارِ[2]
فـإنْ أفـاقَ لَقَـدْ طـالَتْ عَمـايَتُهُ، وَٱلْمـرءُ يَخْلِقُ طَـوراً بَعْـدَ أطْـوَارِ[3]
نُبِّئْتُ نُعْـماً عـلى ٱلهِجْـرَانِ عـاتِبَـةً، سَقْياً وَرَعْياً لِذاكَ ٱلعاتِبِ ٱلـزَّارِي[4]
رَأَيْتُ نُعْـماً وَأَصْحـابي عـلى عَجَـلٍ، وَٱلعَيْسُ لِلْبَـيْنِ قَدْ شُـدَّتْ بِـأَكْـوَارِ[5]
فَـرِيعَ قَلْبِي، وكـانَتْ نَـظْرَةٌ عَـرَضَتْ حَيْنـاً، وتَـوْفيقَ أقْـدارٍ لأقْـدَارِ[6]
بَيْضاءُ كَٱلشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا لَمْ تُؤْذِ أَهْـلاً وَلَمْ تُفْحِشْ عـلى جـارِ[7]
تَلُوثُ بَعْـدَ ٱفْتِضَـالِ ٱلبُـرْدِ مِئْـزَرَهـا لَوْثاً على مِثْلِ دِعْصِ ٱلرَّمْلَةِ ٱلهَارِي[8]
وَٱلـطِّيبُ يَـزْدَادُ طِيبـاً أنْ يَكُـونَ بِهَـا في جِيـدِ وَاضِحَـةِ ٱلخَـدَّيْنِ مِعْطَارِ[9]
تَسْقِي ٱلضَّجِيعَ، إذا ٱسْتَسْقى، بذي أُشُرٍ، عَذْبِ ٱلمَذاقَةِ، بَعْدَ ٱلنَّومِ، مِخْمَارِ[10]

= وَرَيِّقُ العيش لمّا يتكدَّر بعدُ.

(١) حاجي: حاجاتي، الواحدة حاجة.

(٢) الحبـائل، الـواحدة حبـالة: الشـرك. أقصر: كفّ وانصرف. أراد أنّها ملكت عليـه قلبه، ولـولا ذلك، لكفّ وانصرف عن هواها.

(٣) العماية: الضلالة. يخلق: يتغيّر ويتبدّل. الـطور: الحال. هنـا يخاطب الشـاعر قلبـه بقولـه: لقد استفاق بعد طول عماية وضلال، وعذره في ذلك أنّ المرأ يتغيّر حالاً بعد حال.

(٤) سقياً ورعياً: دُعاء لها. الزّاري: الغاضب.

(٥) العِيس: الجمال. البين: الفرقة والبعـاد. الأكوار، الـواحد كـور: الرَّحـل. يقول: رأيت نعـماً، والأصحاب على عجلة من أمرهم، والإبل قد شدّت بأرحالها استعداداً للفرقة والبعاد.

(٦) ريع: أُصيب بالروع، الفزع. الحين: الهلاك. يريد أنـه هلك بالنـظر إليها يـوم الوداع، ولم يكن ذلك عن قصد منه، وإنّما كان توفيق أقدار لأقدار.

(٧) يوم أسعدها: يوم تطلُّع في سعد السعود حيث لا ضباب ولا سحاب.

(٨) تلوث: تلفّ. إفتضال البرد: التوشّح به. الدِّعص: الكثيب الصغير. الهاري: المُتَهَـدِّم والمنهار. يريد أنّها تلفّ مئزرها على ردف رجراج كأنه كثيب الرمل ينهار إنهياراً.

(٩) الجيد: العنق. واضحة الخدّين: مشرقتهما. المِعْطار: الكثير العطر.

(١٠) الأشر: حسن الثغر وتحزيز أطرافه. المِخْمار: العَطِر كأنّه الخمرة.

كَــأَنَّ مَشْمُــولَــةً صِـرْفــاً بِــرِيْقَتِهَـــا ... مِنْ بَعْـدِ رَقْدَتِهَـا، أَوْ شَهْدَ مُشْتَـارِ [1]
أَقُــولُ وَٱلنَّجْمُ قَــدْ مَــالَتْ أَوَاخِــرُهُ ... إلى ٱلمَغِيبِ: تَثَبَّتْ نَـظْرَةً حَـــارِ [2]
أَلَمْحَـةٌ مِنْ سَنَـا بَــرْقٍ رَأَى بَصَـرِي، ... أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا لِي، أَمْ سَنَـا نَارِ [3]
بَـلْ وَجْهُ نُعْمٍ بَـدَا، وٱللَّيلُ مُعْتَكِـرٌ، ... فَــلاَحَ مِنْ بَـيْنِ أَثْـوَابٍ وَأَسْتَـارِ [4]
إنَّ ٱلحُمُــولَ ٱلَّتِي رَاحَتْ مُهَـجِّـرَةً، ... يَتْبَعْنَ كُــلَّ سَفِيهِ ٱلــرَّأْيِ مِغْيَارِ [5]
نَــواعِمٌ مِثْــلُ بَيْضَـــاتٍ بِمَحْنِيَـــةٍ، ... يَحْفِــزْنَ مِنْهُ ظَلِيـماً في نَقـاً هَــارِ [6]
إذا تَغَنَّى ٱلحَـمَـــامُ ٱلــوُرْقُ هَيَّـجَنِي، ... وإنْ تَـغَــرَّبْـتُ عَـنْهَـا أُمَّ عَـمَّــارِ [7]
وَمَهْمَـهٍ نـازِحٍ تَعْـوِي ٱلـذِّئَـابُ بِـهِ، ... نَــائِي ٱلمِيـاهِ عَنِ ٱلــوُرَّادِ، مِقْفَـارِ [8]
جَــاوَزْتُــهُ بِــعَـلَنْــدَاةٍ مُــنَــاقِـلَةٍ، ... وَعْرَ ٱلطَّرِيقِ على ٱلإحْزانِ، مِضْمَارِ [9]
تَجْتَـابُ أَرْضاً إلى أَرْضٍ بِـذِي زَجَلٍ ... ماضٍ على ٱلهَوْلِ، هادٍ غيرِ مِحْيَارِ [10]
إذا ٱلــرِّكـابُ وَنَتْ عَنْهَـا رَكَـائِبُهـا، ... تَشَــذَّرَتْ بِبَعِيــدِ ٱلـفَــتْرِ خَـطَّارِ [11]

---

(١) المشمولة: الخمر الصّرف، الخالصة. المُشتار: الذي ينزع العسل من بيوت النحل.

(٢) حار، مُرَخّم حارث: وهو رفيق الشاعر. يدعو الشاعر صاحبه إلى تأمّل ما يراه من نور.

(٣) سنا البرق: لمعانه. سنا النار: ضوؤه.

(٤) معتكر: مُظلم. لاح: بانَ وبرز. يريد أنّها بوجهها المشرق تضيء ظلمة الليل.

(٥) الحُمول: الهوادج، أراد بها النساء. راحت مُهَجِّرة: سارت وقت الهجير. المِغيار: الغيور.

(٦) المَحْنية: منعطف الوادي. الظليم: ذكر النعام. النقا: الكثيب. الهاري: المنهار. شبّه النساء النواعم ببيض النعام في ملاحتها وإشراقها.

(٧) الوُرقُ: الواحدة ورقاء وهي الحمامة.

(٨) المهمه: الوادي الموحش. النازح: البعيد. الوُرّاد، الواحد وارد: من ورد الماء. المِقفار: المُقفر الذي لا أنيس به.

(٩) علنداة: شديدة. مُناقلة: سريعة نقل القوائم في جريها بين العدو والخَبَب. الإحزان: المشي في الحزن، وهو ما صلب من الأرض. مضمار: كثيرة الضمور.

(١٠) تجتاب: تقطع وتجوب. الزَّجل: الصوت. المحيار: الشديدة الحيرة. أراد أن هذه الناقة الشديدة تجوب البلاد حاملة على رحلها رجلاً قوي الصوت غير هيّاب للصعوبات والأهوال.

(١١) الرِّكاب، جمع رُكُب: ما يُعلّق في السَّرج فيَجْعَل الراكبُ فيه رِجلَه. ونت: ضعفت. تشذّرت: =

كَـأَنَّما آلـرَّحْلُ مِنْهـا فَـوْقَ ذِي جُـدَدٍ، ذَبُّ آلـرِّيـادِ إلى آلأشْبـاحِ نَـظَّارِ(١)
مُـطَرَّدٌ أُفـرِدَتْ عَـنْـهُ حَـلائِـلُهُ، مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ أوْمِنْ وَحْشِ ذي قارِ(٢)
مُجَـرَّسٌ، وَحَـدٌ، جـأْبٌ، أطـاعَ لَـهُ نَبـاتُ غَيْثٍ مِنَ آلـوَسْميِّ مِبْكَـارِ(٣)
سَـراتُـهُ مـا خَـلا لَـبـانَـهُ لَهَـقٌ، وفي آلقَـوَائِمِ مِثْلُ آلـوَشْمِ بآلقَـارِ(٤)
بـاتَـتْ لَـهُ لَيـلَةٌ شَهْـبـاءُ تَسْفَعُـهُ بِحَـاصِبٍ ذَاتِ إشْعانٍ وإمْـطَارِ(٥)
وبـاتَ ضَـيفـاً لأرْطـاةٍ، وألْجَـأهُ، مَـعَ آلـظَّلامِ، إليهـا وابِـلٌ سَـارِ(٦)

= نشطت. الفتر: الضعف. خطّار: كثير الخطران برجليه على الناقة يحثّها على المضيّ.

(١) الجُدد: الطرائق، الواحدة جدة. وأراد بذي الجُدد: الثور الوحشي يعلو ظهره خطوطٌ بيضٌ وحمر. الذّبّ: الدفع. الرِّياد: التّجوّل. إلى الأشباح نظّار: كناية عن المرح، لأن الثور الوحشي يُكثر من العدو في الصحراء كلما تراءات له الأشباح، وقد شبّه ناقته به لنشاطها وسرعة جريها.

(٢) مُطرَّد: مُشرَّد. أُفرِدَت عنه حلائله: أُبعدت عنه زوجاته. وجرة: قال الأصمعي: وجَرة بين مكّة والبصرة، بينها وبين مكّة نحو أربعين ميلاً، ليس فيها منزل فهي مَرَبٌّ للوحش، وقال محمد بن موسى: وجرة على جادّة البصرة إلى مكة بإزاء الغمر الذي على جادّة الكوفة منها يحرم أكثر الحاجّ وهي سُرّة نجد ستون ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى ومياه والوحش فيها كثير.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٦٢

ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وفيها حدثت وقعة ذي قار المشهورة في التاريخ، وكُسِرَت الفرس كسرةً هائلة وقُتل أكثرهم، وقيل: كانت وقعة ذي قار عند منصرف النبي، (صلعم) من وقعة بدر الكبرى، وكان أوّل يوم انتصف فيه العرب من العجم وبرسول الله (صلعم)، انتصفوا، وهي من مفاخر بكر بن وائل.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٩٤

(٣) المُجَرَّس: الخائف لسماعه جرس الإنسان أي صوته. وحد: وحيد. جأب: صلب شديد. الوسميّ: أوّل المطر، ومثله المِبْكار. وصف الثور الوحشي بالذعر والقوة.

(٤) سراته: ظهره. لبانه: صدره. لهق: أبيض. القار: الزّفت.

(٥) ليلة شهباء: أي تهبّ فيها ريح باردة. تسفعُه: تلفحه وترميه. الحاصب: الريح تقذف بالحصباء، أي الحصى.

الإشعان، من الشّعن: ما تناثر من ورق العشب بعد يبسه.

(٦) الأرطاة، واحدة الأرطى: شجر نوره كنور الخلاف وثمرة كالعناب وهي مرّة تأكلها الإبل غضّة. الوابل: المطر الغزير المنهمر. السّاري: المطر يسحّ بالليل. أراد أن الثور التجأ إلى تلك الأرطاة

حتى إذا مـا آنْجلَتْ ظَلْماءُ لَـيْلَتِـهِ، وأَسْفَـرَ آلصّبحُ عَنْـهُ أيَّ إسْفَـارِ[١]
أَهْـوَى لَـهُ قَـانِصٌ يَسْعَى بِـأَكْلُبِـهِ، عَارِي آلأَشَاجِعِ، مِنْ قُنَّاصِ أَنْمارِ[٢]
مُحَـالِفُ آلصَّيْـدِ، هَبَّـاشٌ، لَـهُ لَحَمٌ، مـا إنْ عَلَيْهِ ثِيَـابٌ غَـيْرُ أَطْمَـارِ[٣]
يَسْعَى بِغُضْفٍ بَـرَاهـا فَهْيَ طَـاوِيَـةٌ، طُـولُ آرْتِحَـالٍ بِهَـا مِنْـهُ وَتَسْيَـارِ[٤]
حتى إذا آلثَّـورُ، بَعْدَ آلنَّفـرِ، أَمْكَنَهُ، أَشْـلَى، وَأَرْسَلَ غُضْفـاً كُلُّها ضَـارِ[٥]
فَـكَـرَّ مَحْمِيَّـةً مِـنْ أَنْ يَـفِـرَّ كَـمَا كَرَّ آلمحامي حِفـاظاً، خَشْيَـةَ آلعارِ[٦]
فَشَـكَّ بِـآلـرَّوْقِ مِنْـهُ صَـدْرَ أَوَّلِهـا، شَـكَّ آلمُشَاعِـبِ أَعْشَـاراً بِـأَعْشَـارِ[٧]
ثُمَّ آنْثَنَى بَعْـدُ لِلثَّـانِي، فَـأَقْصَـدَهُ بِـذَاتِ ثَغْـرٍ، بَعِيـدِ آلقَعْـرِ، نَعَّـارِ[٨]
وَأَثْبَتَ آلثَّـالِثَ آلبَـاقِي بِنَـافِـذَةٍ، مِنْ بَاسِلٍ، عـالِمٍ بِآلـطَّعْنِ، كَرّارِ[٩]
وظَـلَّ فِي سَبْعَـةٍ منهـا لَحِقْـنَ بِـهِ يَكُـرُّ بِـآلـرَّوقِ فيهـا كَـرَّ إسْـوارِ[١٠]

مع بداية الظّلام لتحميَه من الأمطار الغزيرة المنهمرة.

(١) إنجلت: إنكشفت. أسفر: أضاء.

(٢) أهوى له: انقضّ عليه. الأشاجع: أصول الأصابع التي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ، وعريُها محمود في الرّجال. أنمار: قبيلة مشهورة بالصيد. يقول: حتّى إذا ما انكشف الظّلام عن صبح مشرق أبْلَج، إنقضّ عليه قنّاص ماهر من قبيلة أنمار المشهورة بالصيد ومعه كلابه.

(٣) هَبّاش: كثير الهبش أي الكسب. له لحم: كثير اللحم.
أطمار، الواحد طمر: الثوب الخَلِق.

(٤) الغُضْف، الواحد أغضف: اللّين الناعم، من الغضف في الأذن أي الاسترخاء، وأراد كلاب الصّيد. طاوية: جائعة. براها: أضعفها. يريد أن تلك الكلاب أضرّ بها الجوع وكثرة الأسفار فأضحت هزيلة ضعيفة.

(٥) النفر: العدو. أشلى: دعا كلابه للصّيد. الضّاري: المعتاد على الصّيد.

(٦) محميّة: محافظة. المحامي: المُدافع. أراد أنّ الثور كرّ، ولم يفرّ خشية أن يُرمى بالعار.

(٧) الرُّوق: القرن. المُشاعِب: النّجار الذي يشعب القدحَ ويصدعُه فيُصَيِّره عشرة أجزاء. والقدح: السهم.

(٨) أقصده: رماه. ذات ثغر: بطعنة ذات ثغر، أي شقّ. القعر: الغور. نعّار: له نعير، أي صوت.

(٩) النافذة: الطّعنة الماضية. الباسل: الشّجاع.

(١٠) الأسوار: الرّامي الحاذق.

حتّى إذا مـا قَضَى مِنْهـا لُبـانَتَـهُ، وَعَـادَ فـيهـا بـإقْبـالٍ وإدْبـارِ(١)
إنْقَضَّ كـالْكَـوْكَبِ الـدُّرِّيِّ مُنصَلِتـاً يَهْـوي، ويَخْلِطُ تَقْـريبـاً بـإحضـارِ(٢)
فَـذاكَ شِبْـهُ قَلُوصيَ، إذ أضَرَّ بهـا طُولُ السُّرَى والسُّرَى مِنْ بَعْدِ أسفارِ(٣)

* * *

لَقَـدْ نَهَيْتُ بَني ذُبْيـانَ عَنْ أُقُـرٍ، وَعَنْ تَـرَبُّعِهِـمْ في كـلِّ أصْفَـارِ(٤)
فَقُلْتُ: يـا قَـوْمُ إنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عـلى بَـراثِنِـهِ لِـوَثْبَـةِ الضَّـارِي(٥)
لا أعْـرِفَنْ رَبْـرَبـاً حُـوراً مَـدامِعُهـا، كـأنَّهُنَّ نِـعـاجٌ حَـوْلَ دَوّارِ(٦)
يَنْظُرْنَ شَزْراً إلى مَنْ جاءَ عَنْ عُرُضٍ، بـأوْجُـهٍ مُنْكِـراتِ الـرِّقِّ أحْـرارِ(٧)

---

(١) اللُّبانة: الحاجة. الإقبال والإدبار: الكرّ والفرّ.

(٢) الدُّرّي: اللامع المُتلألىء. منصلت: ماضٍ في سرعة.

التقريب والإحضار: ضربان من السير، والتَّقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو.

(٣) القلوص: الناقة. السُّرى: السّير في الليل. يقول: إن ناقته، وإن أضرّ بها سير الليل والسّفرُ بعد السّفر، فهي كذلك الثور في سرعة عدوها وقوتها ونشاطها.

(٤) أقُرُ: اسم واد لبني مُرّة، وهو وادٍ نَجْلٌ أي واسعٌ مملوءٌ حَمْضاً كان النعمان بن الحارث الأصغر الغسّاني قد حماه فاحتماه الناس، فَتَرَبَّعَتْهُ بنو ذُبيان فنهاهم النابغة عن ذلك وحذّرهم غارة الملك النُّعمان، فعيَّرُوه خوفه من النُّعمان وأبوا وتَرَبَّعُوه، فبعث النُّعمان بن الحارث إليهم جيشاً وعليه ابن الجُلاح الكلبي، فأغار عليهم بذي أُقُر فقتل وسبى ستّين أسيراً وأهداهم إلى قيصر الروم.

معجم البلدان: ١ ص ٢٣٥

التَّربُّع: الإقامة في زمن الربيع. في كلّ أصفار: قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم، وقال أبو عبيدة: حين يصفر الهواء، ويتربّل الشجر، ويبرد الماء، وذلك آخر الصيف.

(٥) اللّيث: الأسد. البراثن: الأظفار. الضّاري: المعتاد الإفتراس يقول: إن الملك (وهو النُّعمان) منقبضٌ متجمّع للغزو والوثوب كمثل الأسد الشديد الضّراوة والإفتراس.

(٦) ورد في عجز هذا البيت: «كأنّ أبكارَها نِعاجُ دوّار» الديوان ص ٥٥. والرّبْرب: القطيع من البقر، شبّه به النّساء. الدُّوار: ما استدار من الرمل. أي لا تكونوا بموضع تُسبى فيه نساؤكم، فأعرف ذلك فيكم.

(٧) الشَّزر: النّظر بمؤخر العين. العُرُوض: الجانب. منكرات الرِّقّ: أي أنهنّ أحرار يأبَيْنَ العبودية. يقول: إن النساء أخذنَ ينظرن يميناً وشمالاً رجاء أن يرين من يغيثهُنّ.

خَلْفَ ٱلعَضارِيْطِ لا يُوقَيْنَ فَاحِشَةً ... مُسْتَمسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ(١)
يُذْرِينَ دَمْعاً على ٱلأَشْفَارِ مُنْحَدِراً، ... يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وآبنِ سَيَّارِ(٢)
إمَّا عُصِيتُ، فإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ ... مِنِّي ٱللِّصابُ، فَجَنْبَا حَرَّةِ ٱلنَّارِ(٣)
إِذْ أَضَعُ ٱلبَيْتَ في سَوداءَ مُظْلِمَةٍ، ... تُقَيِّدُ ٱلعَيرَ، لا يَسْري بها ٱلسَّارِي(٤)
تُدافِعُ ٱلنَّاسَ عَنَّا، حينَ نَرْكَبُها، ... مِنَ ٱلمَظالِمِ تُدْعى أُمَّ صَبَّارِ(٥)
ساقَ ٱلرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرَدٍ ... وَمَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ(٦)

---

(١) العضاريط: الخدم والأتباع. لا يوقين فاحشة: يريد أنَّ السَّبي عرَّضَهُنَّ للمُنْكر والفحشاء.
الأقتاب: عيدان الرحل. الأكوار: الرِّحال.

(٢) الأشفار: أهداب العيون. والمعنى: ينتظرن رحلةَ هذين السيدين العظيمين ليفكا إسارَهُنَّ.

(٣) اللِّصاب، الواحد لصب: الشِّعب الضيِّق من الجبل. حرَّة النار: قريبة من حَرَّة ليلى قرب المدينة، وقيل: هي حَرَّة لبني سليم، وقيل: هي منازل جُذام. وفي كتاب نصر: حَرَّة النار بين وادي القُرى وتيماء من ديار غطفان، وسكانها اليوم عنزة.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٤٨

يقول: إن عصيتموني وخالفتم رأيي فإنِّي مُلتجيء إلى هذه الحرار التي لا تصل إليها الخيل.

(٤) سوداء: أي في حَرَّة سوداء مظلمة. تُقَيِّد العَير: تمنعه من المشي لخشونتها وصلابتها. السَّاري: السائر ليلاً.

(٥) أمّ صبَّار: إسم الحَرَّة. قال الأصمعي: معناه تدافع الناس عنَّا لأنَّه لا يمكنهم غزونا فيها لأن الخيل لا تقدر أن تطأها لخشونتها وصلابتها.

(٦) ورد في الديوان، ص ٥٦: «ومن عِظَمٍ» مكان «ومن خَرَدٍ» وقد روي أيضاً «ومن جَدَرٍ».
أنظر معجم البلدان ص: ٢ ص ١٨٦.

وجَدَد: أرض لكلب؛ عن الكلبي.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٦

جَوش: جبل في بلاد بَلقين بن جسر بين أذرعات والبادية، وقال السَّكَّري: أراد جوشاً وجَدَداً، وهما جبلان في بلاد بني القين بين جسر شمالي الجناب نزلها نيم وحمل وغيرهما.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٥ ـ ١٨٦

والرُّفيدات: هم بنو رفيدة من بني كلب. ماش: خلط. رِبعيّ وحَجَّار: رجلان من قضاعة. يريد أنَّ الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان.

قَرْمَيْ قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حَجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلاَّفٍ وأَنْفَارِ(١)
حتّى ٱسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لا كِفَاءَ لَهُ يَنْفِيْ ٱلوُحُوشَ عَنِ ٱلصَّحْراءِ جرَّارِ(٢)
لاَ يَخْفِضُ ٱلرِّزُّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا ولا يَضِلُّ على مِصْبَاحِهِ ٱلسَّارِي(٣)
وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ، وَهَلْ عَلَيَّ بأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ؟(٤)

---

(١) قرما قُضاعة: هما رِبعيٌّ وحَجّار، والقرم هو السّيد. حلاّ: نزلا. مدّا عليه: أمدّاه. السُّلاّف: من يتقدّمون العسكر. الأنفار: الواحد نفر وهو الفرد. يقول: إن هذين الرجلين نزلا حول حجرة النّعمان بمن معهما ليغزوا معه.

(٢) استقلّ: نهض. لا كِفاء له: لا مثيل له. يَنفي الوحوش: يبعدها. الجرّار: الجيش الكبير يجرّ بعضه بعضاً.

(٣) الرِّز: الصوت. المصباح هنا: النيران توقد ليلاً. السّاري: السائر ليلاً. وصف الجيش بقوله: إنّهم لا يخفضون أصواتهم إذا حلّوا بمكانٍ، ولا يخفون نارهم بل يشهرون أنفسهم عزّة وثقة بمنعتهم.

(٤) يقول: إن بني ذُبيان عيّروه خوفه من النعمان، فيجيب: وهل من عار على من يخشى صولة النعمان وسطوته.

معلقة الأعشى [الخفيف]*

مَـا بُـكَـاءُ ٱلكَـبِـيـرِ بِـٱلأَطْـلَالِ، وَسُـؤَالِي وَمَـا تَـرُدُّ سُـؤَالِي(١)؟
دِمْـنَـةٌ قَـفْـرَةٌ تَـعَـاوَرَهَـا ٱلـصَّـيْـ ـفُ بِـرِيْحَـيْنِ مِنْ صَبـاً وَشَمـالِ(٢)
لَاتَ هُـنَّـا ذِكْـرَى جُبَيْـرَةَ، أَوْ مَنْ جَـاءَ مِـنْهَـا بِـطَائِفِ ٱلأَهْـوَالِ(٣)
حَـلَّ أَهْـلِي بَـطْنَ ٱلغُمَيْسِ، فَبَادَو لَى، وَحَلَّتْ عُلْوِيَّـةً بِـٱلسِّخَـالِ(٤)
تَـرْتَعِي ٱلسَّفْحَ، فَـٱلكَثِيْبَ، فَـذَاقَـا رٍ، فروضَ ٱلغَضَا، فَذَاتَ ٱلرِّئَالِ(٥)

---

* أنظر الحاشية ص ٢٢ رقم ٥.

(١) يقول: ما نفع وقوف الرجل الكبير بالأطلال يبكي ويتساءل. وقد ورد في عجز البيت «فهل» مكان «وما» في ديوانه ص ٣.

(٢) الدمنة: ما اجتمع من آثار الديار. تعاورها: تداولها. يقول: مع علمه أن الدمنة المقفرة التي تعبث بها رياح الصيف شمالاً وجنوباً لا تردّ السؤال.

(٣) لات هنّا: أي ليس وقت ذكرها. جُبَيْرة: إسم امرأة. يقول: إليك عنّي أيتها الذكرى، فليس ها هنا مقام جبيرة أو رسولها الذي يطرقنا بالأهوال.

(٤) الغُميس: بفتح أوله، وكسر ثانيه؛ قال ابن إسحاق في غزاة بدر مَرَّ النبي (صلعم) على تـرْبان ثم على ملل ثم على غميس الحمام، كذا ضبطه.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٤

باذَولى: موضع في سواد بغداد؛ وقيل موضع بطن فلج من أرض اليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ٣١٨

السِّخال: بكسر أوّله، بلفظ جمع السَّخل من الشاة: موضع باليمامة.

معجم البلدان: ٣ ص ١٩٦

وعلوية: أي في العالية.

(٥) ورد في عجز البيت «القطا» مكان «الغَضَا» في ديوانه ـ دار صادر ص ١٦٣ وكذلك في ديوانه ـ =

رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دونِها يُخْرِسُ ٱلسَّفْـ ـرَ، ومِيـلٍ يُفْضِي إلى أَمْيـالِ (١)
وَسِقَـاءٍ يُـوكَـى عـلى تَـأَقِ ٱلمَـلْ ءِ، وَسَـيْرٍ، ومُسْتَقَـى أَوْشَـالِ (٢)
وَٱدِّلَاجٍ بَـعْـدَ ٱلهُـدوءِ، وَتَهْجِـيـ ـرٍ، وَقُفٍّ، وَسَبْسَبٍ، وَرِمَـالِ (٣)
وَقَـلِيبٍ أَجْـنٍ كَـأَنَّ، مِـنَ ٱلرِّيـ ـشِ بِـأَرْجَائِـهِ، سُقُـوطَ ٱلنِّصـالِ (٤)

= مكتبة الآداب بالجماميز ص ٣.

السَّفح: وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم. وسَفْحُ اكْلُب: قرب اليمامة في حديث طَسم وجديس.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٤

الكُثيب: قرية لبني مُحارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٨

ذو قار: أنظر الحاشية ص: ١٥٢، رقم٢.

روضة القَطا: من أشهر رياض العرب وأكثرها ذوْراً في أشعارهم، قال الخالع: فهذا روض القطا وقد وصفته شعراء القبائل على إختلاف أنسابها وباعدوا بين ذكر مواضعه، فمنهم من يصفه أنّه بالحجاز ومنهم من يصفه أنّه بطريق الحجاز، ومنهم أنّه بطريق الشام؛ ولعلّ القطا تكثر بالرياض فنسبت إليها.

معجم البلدان ٣ ص ٩٤

الرِّئال: بكسر أوّله، وهمز ثانيه، وهو جمع رأل، وهو ولد النعام، ذات الرِّئال: روضه.

معجم البلدان ٣ ص ١٠٩

(١) الخَرق: ما اتسع من الأرض. يفضي به: ينتهي به. يقول: إنّ بيننا قفاراً تُخرس المسافرين لأهوالها، وميلاً من ورائه أميال.

(٢) السِّقاء: القربة. يوكى: يُرْبَط. تَأَق المِلء: وفرة الإمتلاء. الأوشال، الواحد وشل: القليل من الماء. يقول: ربَّ سفرٍ تملأ له القِربُ، ثم لا يكون حظُّ المُسافر فيه إلا الأوشال.

(٣) ورد في صدر البيت «بعد المَنام» مكان «بعد الهُدوء». الديوان ـ مكتبة الآداب ص ٣.

والإدّلاج: سير آخر الليل. الهُدوء: النوم. التّهجير: السير وقت الهاجرة، ؛ والهاجرة الظهيرة. القُفّ: الأرض الغليظة. السبسب: الأرض المستوية.

(٤) ورد في عجز البيت «لُقُوطَ نِصَالِ» مكان «سقوطَ النِّصالِ» المصدر السابق ص ٣.

والقليب: البئر. أجنّ: متغيّر الطعم واللون؛ آسن.

النِّصل: حديد السيف والرمح والسهم. يقول: تلك الآبار الآسنة يسفي عليها الريح، ويملوها الريش، كأنّه منثور النِّبال.

فَــلَئِــنْ شَطَّ بِيَ ٱلْمَــزَارُ لَــقَــدْ أُضْـ ... ـحي قَلِيـلَ ٱلْهُمُومِ ، نَـاعِمَ بَـالِ(١)
إذْ هِيَ ٱلهَـمُّ وَٱلحَـدِيـثُ، وإذْ تَـعْـ ... ـصي إليَّ ٱلأمِـيرَ ذا ٱلأقْـوَالِ(٢)
ظَـبْـيَـةٌ مِــنْ ظِـبَــاءِ وَجْــرَةَ أَدْمَــا ... ءُ تَسُفُّ ٱلكَبَـاثَ تَحْـتَ ٱلهَـدَالِ(٣)
حُـرَّةٌ طَـفْـلَةُ ٱلأنَـامِـلِ ، تَـرْتَـ ... ـبُ سُـخَـامـاً تَكُـفُّـهُ بِخِـلَالِ(٤)
وكَـأنَّ ٱلسُّمُــوطَ عـاكِفَــةُ السِّلْـ ... ـكِ بِعِـطْفَيْ وِشَـاحِ أُمِّ غَــزَالِ(٥)
وَكَـأنَّ ٱلخَـمْــرَ ٱلعَتِيـقَ مِـنَ ٱلإسْـ ... ـفَـنْطِ مَمْـزُوجَـةٌ بِمَـاءِ زُلَالِ(٦)
بَــاكَـرَتْهَــا ٱلأغْـرَابُ في سِنَــةِ ٱلنَّو ... مِ فَتَجْـرِي خِلالَ شَوْكِ ٱلسَّيَـالِ(٧)
فَـٱذْهَبِي مَـا إلَـيْـكِ أدْرَكَنِي ٱلحِلْـ ... ـمُ عَـدَاني عَنْ هَيجِكم أشْغَـالي(٨)

---

(١) ورد في الديوان ـ مكتبة الآداب «أغْدُو» مكان «أضحي» . شَطَّ : بَعُدَ .

(٢) الهَمّ: موضع الاهتمام والعناية. الأمير: أراد زوجها. ذو الأقوال: أي ذو السلطان عليها ينهاها ويأمرها.

(٣) وجرة: أنظر الحاشية ص ١٥٢ رقم ٢ .
أدماء : من الأدمة، وهي في الظِّباء لون مشرب بالبياض.
الكَبَاث : النَّضيج من ثمر الأراك. الهَدال: ما تهدّل من الأغصان، يقول: كأنها ظبية من ظباء «وجرة» ترتعي من ثمار الأراك، وقد تهدّلت عليها أغصانه الطوال.

(٤) الحُرَّة: الفاخر من كل شيء. طَفْلَة: ناعمة. ترتَبّ: تصلح. السُّخام: الشَّعر اللَّين. تكُفُّه: تجمعه. الخِلال: المدرى وهو المشط.

(٥) ورواية هذا البيت في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ٥ وفي ديوانه ـ دار صادر ص ١٦٤ هي :
وكَـأنَّ السُّمُـوطَ عَكَّـفَـهـا السِّلْـ ... ـكُ بِعِـطْفَـيْ جَـيْـدَاءَ أُمِّ غَـزَالِ
والسُّمُوط، الواحد سمط: وهو الخيط أو السِّلك ينظم فيه العقد. عاكفة: مستديرة. يقول: يا لروعة القلائد وقد نظمها السلك، فكأنما عُلِّقت بجيد غزال.

(٦) الإسفنط : من أسماء الخمر. ماء زلال: بارد عذب.

(٧) الأغراب، الواحد غرب: حدّ الأسنان. السَّيال: شجر له شوك. أراد أنّ الخمرة تجري خلال أسنانها.

(٨) ورد في عجز البيت «عن ذِكرِكم» مكان «عن هَيْجِكم»
والهيج : الهيجان. عداني: صرفني.

وَعَسِيرٍ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ ٱلْعَيْـ ـنِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ [1]
مِنْ سَرَاةِ ٱلْهِجَانِ صَلَّبَهَا ٱلْعُضْ وَرَعْيُ ٱلْحِمَى، وَطُولُ ٱلْحِيَالِ [2]
لَمْ تَعَطَّفْ عَلَى حُوَارٍ، وَلَمْ يَقْـ ـطَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ [3]
قَدْ تَعَلَّلْتُهَا، على نَكَظِ ٱلْمَيْـ ـطِ، وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ ٱلْآلِ [4]
فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيَّلُ لِلسَّفْـ ـرِ قِفَاراً إلَّا مِنَ ٱلْآجَالِ [5]
وإذا ما ٱلظِّلَالُ خِيفَتْ وكان الشِّرْ بُ خِمْساً يَرجَونَهُ عن ضَلَالِ [6]
واستَحثَّ ٱلْمُغَيِّرُونَ من ٱلرَّكْـ ـبِ، وكانَ ٱلنِّطَافُ ما في ٱلعَزَالِي [7]
مَرِحَتْ حُرَّةٌ، كَقَنْطَرَةِ ٱلرُّومِـ ـيِّ، تَفْرِي ٱلْهَجِيرَ بِٱلْإِرْقَالِ [8]

---

(١) أراد بالعسير الناقة. أدماء: بيضاء. حادرة العين: صلبة العين. خَنُوف: نشيطة. عيرانة: تشبه العير، أي حمار الوحش. الشِّملال: السريعة.

(٢) سراة الشيء: خياره. الهجان: الإبل البيض الكرام. صلّبها: صيّرها صلبة. العِضُّ: نوع من شجر الشوك. رَعْي الحِمَى: رعي الكلأ المحمي. الحِيال: عدم اللقاح. يقول: إن هذه الناقة من خيرة النوق وأصلبها، رعت الحمى، ومُنِعَ عنها الفحول فطال بها الحِيال.

(٣) الحُوار: ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى أن يُفصل عن أمّه. عُبَيْد: إسم رجل عارف بأدواء الإبل. الخُمال: داء يصيب قوائم الحيوان. يقول: لم يذهب بعزمها طفل ترضعه، ولم تتشنّج قوائمها مما يصيب الإبل من داء «الخُمال».

(٤) تعلّلْتُها: إستخرجت ما عندها من السير. النُّكظ: الجهد والعجلة. المَيْط: الزَّجر. خَبَّ: من الخَبَب وهو نوع من السَّير.

(٥) ورواية هذا البيت في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ٥، وكذلك في ديوانه ـ دار صادر ص ١٦٥ هي:

فَوقَ دَيْمُومَةٍ تَغَوَّلُ بِالسَّفْـ ـرِ قِفَارٍ إلَّا مِنَ الآجَالِ

والديمومة: الفلاة الواسعة. الآجال، الواحد إجل: القطيع من بقر الوحش.

(٦) ورواية هذا البيت في المصدرين السابقين هي:

وإذا ما الضَّلَالُ خِيفَ وكان ٱلْـ ـوِرْدُ خِمساً يَرْجُونَهُ عَنْ لَيَالِ

والخِمْس: ورود الماء بعد خمسة أيام.

(٧) ورد «من القَوْم» مكان «من الرُّكب» المصدران السابقان. والمُغَيِّرون: الذين يُغَيِّرون راحلتهم بعد أن تتعب. النِّطاف: ما صفا من الماء. العزالي، الواحدة عزلاء: مصب الماء من الراوية.

(٨) حُرَّة: كريمة. كقنطرة الرومي: أي أنها صلبة متينة.

=

تَقْطَعُ ٱلأَمْعَزَ ٱلْمُكَوْكِبَ وَخْداً، بِنَواجٍ سَرِيعَةِ ٱلإِيْغالِ [١]
عَنْتَرِيسٌ، تَعْدو، إذا حُرِّكَ ٱلسَّوْ طُ، كَعَدْوِ ٱلْمُصَلْصِلِ ٱلجَوَّالِ [٢]
لاحَهُ ٱلصَّيْفُ، وٱلطِّرَادُ، وَإشْفا قٌ عَلى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ ٱلضَّالِ [٣]
مُلْمِعٌ، والِهُ ٱلفُؤادِ إلى جَحْـ ـشٍ فَلاهُ عَنْهَا، فَبِئْسَ ٱلفَالي [٤]
ذو أذاةٍ على ٱلخَلِيطِ، خَبِيثُ ٱلنَّفْـ ـسِ، يَرمي عَدُوَّهُ بِٱلنُّسالِ [٥]
غادَرَ ٱلوَحشَ في ٱلغُبَارِ، وعادا ها حَثيثاً، لِصُوَّةِ ٱلأَدْحَالِ [٦]

\\ تفري: تقطع. الهجير: الوقت من الظهر إلى العصر.

الإرقال: ضرب من عدو الإبل. يقول: لقد نشطت هذه الناقة الضخمة، وراحت تفري الأرض الملتهبة فرياً بالإرقال.

(١) الأمعز: الصُّلب. المُكوكب: المُتوقِّد من الحرّ. الوَخْد: السير بخطى واسعة. نواج، الواحدة ناجية: وهي السريعة. الإيغال: شدّة السَّير.

(٢) ورد في صدر البيت «إذا مَسَّها» مكان «إذا حُرِّكَ» الديوان ـ دار صادر ص ١٦٥، وأنظر ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ٧.

وعنتريس: ضخمة قوية. المُصَلْصِل: حمار الوحش لكثرة نهيقه. الجوَّال: من جال يجول أي طاف ولم يستقر.

(٣) ورد في صدر البيت، في المصدرين السابقين، «والصِّيالُ» في مكان «والطِّرادُ».

لاحه: غيّره. الصِّيال: يقصد مصاولة الفحول من حمر الوحش. الطِّراد: المطاردة. الصَّعْدَة: الأتان. الضَّال: شجر السِّدر. يقول: لقد أضرَّ به الصيف والطِّراد والإشفاق على أتانٍ ناحلة، كأنها قوس من شجر السِّدر.

(٤) ورواية صدر البيت في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ٧ وفي ديوانه ـ دار صادر هي: «مُلْمِعٍ لاعَةِ الفؤاد...».

والمُلمع: التي التمع ثدياها باللّبن. لاعة الفؤاد: من لاع يلوع لوعة وهو أشد الحزن. الفالي: الفطيم.

(٥) ورد في عجز البيت «مراغَهُ» مكان «عَدُوَّهُ». المصدران السابقان.

والمراغة: المكان الذي تتمرّغ فيه الدّابة وتتقلّب على الأرض.

النُّسال: ما سقط عنه من الشعر.

(٦) ورواية هذا البيت في الديوانين السابقين:

غادرَ الجحشَ في الغُبارِ، وعدّا ها حَثِيثاً لِصُوَّةِ الأدْحالِ

ذاكَ شَبَّهْتُ نـاقتي عن يَمِينِ ٱلـرَّعـ ـنِ بَعْـدَ ٱلكَـلالِ وٱلإعْـمـالِ (١)
وَتَـراهـا تَـشْكُـو إليّ، وقـد صَـا رَتْ طَلِيحاً تُحْذَى صُـدورَ ٱلنِّعالِ (٢)
نَقِبَ ٱلخُفُّ لِلسُّـرَى، فَـتَـرَى ٱلأنْـ ـسَاعَ مِنْ حِـلِّ سَاعَـةٍ وٱرْتِحَـالِ (٣)
أَثَّـرَتْ فِي جَـآجِـيءٍ كـإرانِ ٱلمَـيْـ ـتِ عُـولِينَ فَـوْقَ عُـوجٍ رِسَـالِ (٤)
لَا تَـشَكَّـيْ إليّ مِـنْ أَلَمِ ٱلـنِّـسْـ ـعِ وَلَا مِن حَفًى، ولا من كَـلالِ (٥)
لا تَـشَكَّيْ إليّ، وَٱنْـتَـجِـعِي ٱلأسْـ ـوَدَ أَهْـلَ ٱلنَّدَى، وأَهْـلَ ٱلفِعَـالِ (٦)
فَـرْعُ نَـبْـعٍ يَهْـتَـزُّ فِي غُصُنِ ٱلمَجْـ ـدِ، غزيرُ ٱلنَّـدى شديـدُ ٱلمِحالِ (٧)
عِنْـدَهُ ٱلبِـرُّ وَٱلتُّقى وأسَى ٱلشَّـقِّ، وَحَمْـلٌ للمُعْـضِـلاتِ ٱلثِّـقَـالِ (٨)

عاداها: تعدّاها وجاوزها. حثيثاً: سريعاً. الصُّوَّة: جماعة السِّباع. الأدحال، الواحد دحـل: حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل.

(٤) ذاك: أي بذاك. الرَّعن: أنف الجبل. الإعمال: شدّة السير. يقول: ذلك الحمار الغليظ النشيط يشبه ناقتي حين تجري بجانب الجبل بعد التعب والعناء.

(٥) ورد في صدر البيت: «وقد آلت» مكان «وقد صارت».

الديوان ـ مكتبة الآداب ص ٧

آلت: رجعت. الطَّليح: المتعبة. النِّعال، واحدها نعل وهو طبق من حديد أو جلد يوقى به الحافر أو الخُفّ فيكون له كالنعل للقدم.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧ «نَقَبَ الخُفُّ» في مكان «نَقِبَ الخُفُّ».

ونقبَ الخُفُّ: رقّ وتثقّب. الأنساع، الواحد نسع: سير ينسج عريضاً تشدّ به الرِّحال.

(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧، «في جَناجِنٍ» مكان «في جآجيء».

وجآجيء، الواحد جؤجؤ: الصدر. الإران: سرير الميت. الرِّسال: قوائم البعير. يقول: ظهرت آثار الهزال في عظام صدرها الناتئة، فكأنها نعش ضخم محمول فوق أرجلها الطِّوال.

(٨) يقول: لا تشتكي إليّ من ألم السيور ولا من حفاً ولا من كلال.

(٩) الانتجاع: إلتماس الخير والرزق. النّدى: الكرم. الفِعال: الكرم أيضاً.

(١٠) النّبع: شجر صلب ينبت في قمّة الجبل. المِحال: المكر والبأس.

(١١) ورواية هذا البيت في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ٩ ودار صادر ص ١٦٦ هي:

عِـنْـدهُ الحَـزْمُ والـتُّـقَـى وَأَسَـا الصَّرْ عِ وحَمْـلٌ لِمُـضْـلِعِ الأثْـقَـالِ

الشَّقّ: الصدع؛ والصَّرع داء يعطل الحسّ ويمنع الحركة، ويقصد به الشاعر التِّيه والتّكبّر. التُّقى: الحذر. أسا الجرح: داواه. مُضْلِع الأثقال: عظائم الأمور.

وَصِلاتُ ٱلأرحامِ، قد عَلِمَ ٱلنّا سُ وَفَكُّ ٱلأسْرَى من ٱلأغْلالِ[١]
وَهَوانُ ٱلنَّفْسِ ٱلكَرِيمَةِ لِلذِّكْـ ـرِ إذا ما ٱلْتَقَتْ صُدُورُ ٱلعَوَالي[٢]
أنْتَ خَيرٌ من ألْفِ ألْفٍ مِن ٱلقَوْ مِ، إذا ما كَبَتْ وُجُوهُ ٱلرِّجالِ[٣]
وَوَفاءً، إذا أجَرْتَ، فَما غُرَّ تْ حِبالٌ وَصَلْتَها بِحِبالِ[٤]
وَعَطَاءً، إذا سُئِلْتَ، إذ ٱلعِذْ رَةُ فِينا عَطِيَّةُ ٱلبُخّالِ[٥]
أرْيَحِيٌّ، صَلْتٌ، يَظَلُّ لَهُ ٱلقَوْ مُ وُقُوفاً قِيامَهُمْ لِلهِلالِ[٦]
إنْ يُعاقِبْ يَكُنْ غَراماً، وإنْ يُعـ ـطِ جَزِيلاً فإنَّهُ لا يُبالي[٧]
يَهَبُ ٱلجِلَّةَ ٱلجَراجِرَ كَٱلبُسـ ـتانِ، تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أطفالِ[٨]

---

(١) الأرحام، الواحد رحم: ورَحِم الرجل قرابته وأهله. يقول: إنه يصل الأرحام، ويفكّ الأسرى من الأغلال.

(٢) ورد في صدر البيت «العزيزة» في مكان «الكريمة» أنظر ديوانه ـ دار صادر ص ١٦٦ وديوانه ـ مكتبة الآداب ص ٩.

والعوالي: الرماح.

(٣) كبا الوجه: تغيّر لونُه من الفزع. يقول: أنت خير من آلاف الرجال وقت الشدّة عندما تمتقع وجوه الرجال.

(٤) غُرّت: نُقِضت. الحبال: هنا العهود والمواثيق. يريد: إذا استجرتَ به أجارك، فما انقطع حبل وصلته منه بحِبَال.

(٥) ورواية هذا البيت في المصدرين السابقين هي:

وعَطَاءً إذا سألتَ إذا العِذْ رَةُ كانت عَطِيَّةَ البُخّالِ

والعِذرة: المعذرة.

(٦) ورد في عجز البيت: «رُكُوداً» في مكان «وُقُوفاً» انظر الديوان ـ مكتبة الآداب ص ٩ وديوانه دار صادر ص ١٦٦.

والأريحي: الذي يرتاح للندى وفعل الخير. صلتٌ: ماضٍ، ومنه سيف صلت أي متجرّد من غمده. ركوداً: لا يتحرّكون.

(٧) الغرام: الشرّ الدائم. يقول: إن عاقب كان هلاكاً، وإن أعطى لا يبالي بلوم لائم.

(٨) الجِلّة: كبار الإبل. الجراجر: الضِّخام. دردق: صغار. كالبستان: أي عالية كالنّخل.

وَٱلبَغَـايَـا يَـرْكُضْنَ أَكْسِيَـةَ ٱلإِضـ ـرِيـجِ وَٱلشَّـرعَبِيَّ ذا ٱلأَذْيَـالِ (١)
وَٱلْمَكَـاكِيـكَ وَٱلصِّحَـافَ مِنَ ٱلفِضَّـ ـةِ وَٱلضَّـامِزاتِ تَحْتَ ٱلـرِّحَـالِ (٢)
وجِيَـاداً كـأَنَّها قُضُـبُ ٱلـشَّـوْ حَطِ يَحْـمِـلْنَ بِـزَّةَ الأَبْـطَالِ (٣)
وَدُرُوعـاً مِـنْ نَسْـجِ دَاوُدَ في ٱلحَـرْ بِ، وَسُـوقاً يُحْمَلْنَ فَـوْقَ ٱلجِمَـالِ (٤)
مُشْعَـرَاتٍ مِنَ ٱلـرَّمَـادِ مِنَ ٱلـكَـرَّ ةِ، دُونَ ٱلنَّـدَى، ودُونَ ٱلـطِّلالِ (٥)
لَمْ يُنَشَّـرْنَ لـلصَّـدِيقِ، ولَـكِنْ لِـقِتَـالِ ٱلـعَـدُوِّ يَـوْمَ ٱلقِتَـالِ (٦)
كُـلَّ يَـوْمٍ يَسُـوقُ خَيـلاً إلى خَيْـ ـلٍ دِرَاكـاً غَـدَاةَ غِبِّ ٱلصِّيَـالِ (٧)

---

(١) البغايا: الإماء. يركُضن: يلبسن. الإضريج: الخزّ الأحمر. الشرعبي: ضربٌ من البرود اليمنية.

(٢) ورواية عجز هذا البيت في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ٩ وديوانه ـ دار صادر ص ١٦٧ هي: «والضَّامِزَاتِ تحت الرِّجالِ».
والمكاكيك، الواحد مكوك وهو مكيال يساوي ستّة أرطال، وهو إناء يشرب به الفرس.
الضَّامزات: يقصد أن هذه الإبل لا ترغو ولا تجتر إذا رُكِبَتْ لأنها مؤدّبة.

(٣) ورد في عجز البيت، في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ٩. «تَغدُو بِشِكَّةٍ» في مكان «يَحْمِلْنَ بِزّة» والشَّوْحَط: شجر تُتَّخذ منه القسي. البِزّة: السلاح، وهي الشِّكَّة أيضاً.

(٤) ورد في هذا البيت: «ودروعٌ، وسُوقٌ» في مكان «ودروعاً، وسوقاً». أنظر المصدرين السابقين.
والوسوق جمع وَسْق وهو الحمل.

(٥) ورواية هذا البيت في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ١١ وديوانه دار صادر ص ١٦٨ هي:
مُـلْبِسَـاتٌ مِـثْـلَ الـرَّمَـادِ مِنَ الـكُـ ـرَةِ مِـن خَشْـيَـةِ الـنَّـدَى والـطِّلالِ
ومُشْعَرات من الرّماد: كأنما لبسن منه شعاراً. الكُرّة: المرة من الكَرّ في الحرب. الطِّلال، الواحد طِل: الندى.
يقول: إنّها دهنت بالزيت، وذُرّ البعر فوقها، حتى لا يصيبها الصدأ من النّدى والطُلال.

(٦) ورد في صدر البيت «لم يُبَشَّرْنَ» في مكان «لم يُنَشَّرْنَ» أنظر المصدرين السابقين.
لم يُبَشَّرْنَ للصديق: أي لا ينال أذاها الصَّديق.

(٧) ورواية هذا البيت في المصدرين السابقين هي:
كُـلَّ عـامٍ يـقـودُ خـيـلاً إلى خَـيْـ ـلٍ دِفـاقـاً غَـدَاةَ غِـبِّ الـصِّـقَـالِ
دراكاً: تِباعاً. غِبُّ الصِّيال: وقوع الحرب يوماً بعد يوم.

لأمــريءٍ يَجْمَـعُ ٱلأَدَاةَ لِـرَيْبِ ٱلـدّ هْــرِ، لاَ مُـسْنِـدٍ، وَلا زُمَّــالِ (١)
هُـوَ دَانَ ٱلرِّبَـابَ، إذْ كَـرِهُـوا ٱلـدِّيـ ـنَ دِرَاكــاً بِـغَــزْوَةٍ، وٱحْتِيَــالِ (٢)
فَخْمَــةً، يَـرْجَــعُ ٱلْمُضَـافُ إلَيْهــا، وَرِعــالٌ، مَـوْصُــولَـةٌ بِــرِعَــالِ (٣)
تُخْــرِجُ ٱلـشَّيْــخَ مِـن بَنِيـهِ وَتُـلْوِي بِسَــوامِ ٱلمِعْــزَابَـةِ ٱلمِحْـلاَلِ (٤)
ثُمّ دَانَتْ بَعْــدُ ٱلـرِّبــابُ، وَكَــانَتْ كَـعَــذَابٍ عُـقُــوبَـةُ ٱلأَقْــيَــالِ (٥)

---

(١) ورد في صدر البيت «يجعل» في مكان «يجمع» المصدران السابقان.

والأداة: العدّة. المُسْنِد: من يسند أمره إلى غيره. الزُّمَّال: الجبان.

(٢) ورد في عجز البيت، في المصدرين السابقين: «وصِيال» في مكان «واحتيال». دان: أخضع.

الرِّباب: خمس قبائل وهي: ضبّة وتيم وعدي وثور وعكل أولاد طابخة بن إلياس بن مضر.

الاحتيال: تدبير الرأي. يقول: لقد حمل «الرِّباب» على الطاعة، وذلك كرهاً منهم، عبر الغزو والقتال.

يلي هذا البيت في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ١١

ثُـمَّ أَسْـقَـاهُـمْ عـلى نَـفَـدِ ٱلـعَـيْـ شِ فَـأَرْوَى ذَنُـوبَ رِفْـدٍ مُحَـالِ

الذَّنوب: الدلو المملوء ماء. مُحال: مصبوب، ضَرَبَهُ مثلاً للموت؛ يقول:

وسقاهم كأسَ المنيَّةِ مسفوحاً، حين نفدت آجالُهم.

(٣) ورواية هذا البيت في المصدرين السابقين هي:

فـخـمـةٌ يلجأ المُضَـافُ إلـيـهـا ورعـالاً مـوصـولـةً بـرعَـالِ

وفخمة: أي كتيبة فخمة. المضاف في الحرب: من أُحيط به. الرِّعال، الواحد رعيل: قطعة من الخيل.

(٤) ورواية هذا البيت في المصدرين السابقين أيضاً هي:

تُخْـرِجُ الشَّيْـخَ مِن بَنِيْـهِ وتُـلْوِي بِـلَبُـوْنِ المِـعْـزَابَـةِ المِـعْـزَالِ

تُلوي: ترمي. السُّوام: الإبل الراعية. المعزابة: الذي يعزب بإبله، أي يبعد بها. المحلال: كثير الحلول. يقول: إنها تُذهل الشيخ عن بنيه، وتُشرد الإبل التي اعتزل بها راعيها في أطراف الرِّمال.

(٥) ورد في عجز البيت «الأقوال» في مكان «الأقيال» أنظر المصدرين السابقين.

والأقيال، الواحد قيل وهو الملك. والأقوال: الملوك أيضاً يقول: إنها لم تجدْ بدّاً من الطاعة، بعدما أصابها العذاب والنَّكال.

عَنْ يَمِينٍ وَطُولِ حَبْسٍ، وَتَجْميـ ـعِ شَتاتٍ وَرِحْلَةٍ، وَٱحتِمَالِ (١)
مِنْ نَواصِي دَوْدانَ، إذْ حَضَرَ ٱلبأْ سُ، وَذُبْيَانَ وَٱلهِجَانِ ٱلعَوالي(٢)
ثُمَّ وَاصَلْتَ غَزْوَةً بِرَبِيعٍ، حِينَ صَرَّفْتَ حالَةً عن حالِ (٣)
رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ، ذَلِكَ ٱليَوْ مَ، وَأَسْرَى مِن مَعْشَرٍ ضُلَّالِ (٤)
وَشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطَّيْ أَرِيكٍ، وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ ٱلسَّعالي(٥)
وَشَرِيكَينِ في كَثيرٍ مِنَ ٱلمَا لِ، وكَانَا مُحَالِفَيْ إقلالِ (٦)
قَسَمَا الطَّارِفَ ٱلتَّليدَ مِنَ ٱلغُنْ مِ فَآبَا كِلاهُمَا ذو مَالِ (٧)

---

(١) ورد في صدر البيت، وفي المصدرين السابقين أيضاً: «عن تَمَنٍّ» في مكان «عن يمين».
والحبس: المرابطة. الإحتمال: الإرتحال.

(٢) ورواية هذا البيت هي:

مِـن نـواصي دُودان إذ كـرِهُوا ألـ بـأسَ وذُبْـيَـان والهـجـان الـغـوالي

الديوان دار صادر ص ١٦٩ وأنظر ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ١٣.

ودُودان: قبيلة من بني أسـد بن خـزيمـة، منهم زينب بنت جحش زوج النبي والكميت بن زيد الشاعر. النواصي، جمع ناصية وهي الرأس. البأس: القتال. الهجان: الخيار.

(٣) ورد في صدر هذا البيت، وفي المصدرين السابقين:

«وَصَلْتَ صِرَّةً» مكان «واصلتَ غزوةً». والصُرَّة هنا شدة البرد في الشتاء. صرَّفتَ: غيَّرت. عن حال: أي بعد حال. يقول: واتصل في حربهم الشتاء بالربيع، حتى بدَّلتهم حالاً بعد حال.

(٤) ورد في عجز البيت «أقتال» في مكان «ضُلَّال»

والرِّفد: القدح الضخم. والأقتال: أصحاب التراث جمع قِتْل وهو العدو.

(٥) حربي، الواحد حريب: من سُلِبَ مالُه. وأريك: إسم جبل بـالبادية يكثرون ذكـره في كلامهم.

وقال أبو عبيدة في شرحه: أريك وادٍ.

انظر معجم البلدان ١ ص ١٦٥

السَّعالي، الواحدة سعلاة: أنثى الغول.

(٦) يقول: ورجلين من جندك أصبحا كثيري المال بعد أن كانا معدمين حليفي فقر وإقلال.

(٧) الطَّارف التَّليد: الجديد والقديم؛ يقول: إن هـذين الرجلين غنما المال وكـان قديماً موروثاً عند أصحابه فأصبح جديداً مستحدثاً عندهما.

رُبَّ حَيٍّ سَقَيْتَهُم جُرَعَ ٱلْمَوْ ... ت وحَيٍّ سَقَيْتَهمْ بِسِجالِ (١)
وَلَقَدْ شُنَّتِ ٱلْحُرُوبُ، فَمَا غَمَرْ ... تَ منها، إذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِيالِ (٢)
هَؤُلاءِ ثُمَّ هَؤُلَيْكَ أَعْطَيْـ ... تَ نِعالاً مَحْذُوَّةً بِمِثالِ (٣)
وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُو ... باً وَكَعْبُ ٱلذي يُطِيعُكَ عالِي (٤)
وَبِمِثْلِ ٱلذي جَمَعْتَ مِنَ ٱلعُدَّ ... ةِ تُنْفَى حُكُومَةُ ٱلْجُهَّالِ (٥)
جُنْدُكَ ٱلطَّارِفُ ٱلتَّلِيدُ مِنَ ٱلغَا ... راتِ، أَهْلُ ٱلهِبَاتِ وَٱلأَكالِ (٦)
غَيْرَ مِيلٍ، وَلا عَوَاوِيرَ في ٱلهَيْـ ... جَا، ولا عُزَّلٍ، وَلا أَكْفالِ (٧)
لِلعِدَا عِنْدَكَ ٱلبَوارُ، وَمَن وَا ... لَيْتَ لَمْ يُغْرَ عَقْدُهُ بِٱغْتِيالَ (٨)

---

(١) ورواية هذا البيت في ديوانه ـ دار صادر ص ١٦٧ وفي ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ٩ هي:

رُبَّ حَيٍّ أشقاهُمُ آخِرَ الدَّهْـ ... رِ وحَيٍّ سَقاهُمُ بِسِجالِ

والسِّجال، الواحد سِجل: الدلو

(٢) ورواية صدر البيت: «ولقد شُبَّتْ الحُرُوبُ فما غُمِّرْتَ فيها» انظر المصدرين السابقين.

ما غُمِّرتَ منها: أي لم تنل منها قليلاً. قلّصت: إرتفعت في سيرها. عن حِيال: يشبّه الحرب بالناقة التي حملت بعد أن كانت حائلاً لا تحمل، فهو أشدُّ لها.

(٣) ورد في صدر البيت: «هَؤُلَى ثُمَّ هَؤُلَى كلاًّ اعطيت» مكان «هؤلاء ثم هؤلئك اعطيت». انظر المصدرين السابقين.

اعطيت نعالاً: أي أوقعت بهم جميعاً، ويريد بني محارب حين شَاهم الأسود على الجمر فتساقط لحم أقدامهم.

(٤) ورد في هذا البيت «أصبح مخذولاً» مكان «أصبح مَحْرُوباً» والمحروب: المسلوب.

(٥) ورواية عجز البيت في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ١١ هي: «تأبى حكومَةَ المُقْتال».

والمُقتال: المُحْتَكِم.

(٦) ورواية هذا البيت في ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ١١ هي:

جُنْدُكَ التَّالِدُ العَتِيقُ مِنَ الـ ... سَّاداتِ أَهْلِ القِبابِ والأكالِ

والتَّالد: القديم. العتيق: الكريم من كل شيء. القباب: جمع قبّة: وهي الخيمة الضخمة. الأكال: قطائع كانت الملوك تقطعها للأشراف.

(٧) الميل، جمع أَمْيَل: وهو الذي يميل على السَّرج من الجبن. عواوير، جمع عوار: وهو الجبان الضعيف. الأعزل: الذي لا سلاح معه. الأكفال، جمع كفل: وهو من لا يثبت في الحرب.

(٨) لم يردْ هذا البيت في المصدرين السابقين. لم يُغْرَ: لم يُمَسّ. العقد: العهد. الإغتيال: النقض.

لَـنْ يَـزالـوا كَـذَلِكُـمْ، ثُـمّ لا زِلْـ ... ـتَ لَهُمْ خَـالِـداً خُلُودَ ٱلجِبَـالِ[١]

فَـلَئِنْ لاحَ فِي ٱلمَـفَـارِقِ شَـيْـبٌ، ... يـآلَ بَـكْـرٍ وَأَنْكَـرَتـني ٱلفَـوالي[٢]

فَلَقَـدْ كُنْتُ فِي ٱلشَّـبَـابِ أُبَـارِي، ... حِينَ أَعْدو مَعَ ٱلطُّمَاحِ، ظِلالي[٣]

أُبغِضُ ٱلخَـائِنَ ٱلـكَـذُوبَ وأُبْـدِي ... وَصلَ حَبْلِ ٱلعَمَيْثَلِ ٱلـوَصَّـالِ[٤]

وَلَـقَـدْ أَستَبِي ٱلـفَتَـاةَ، فَـتَعْصِي ... كُـلَّ واشٍ يُـرِيـدُ صَرْمَ حِبَـالِي[٥]

لَمْ تَكُنْ قَبْـلَ ذاكَ تَلْهُـو بِـغَيْـرِي، ... لا وَلا لَهْـوُهَـا حَـدِيثُ ٱلـرِّجَـالِ[٦]

ثُـمّ أَذْهَـلْتُ عَـقْـلَهـا، رُبّمـا يَـذْ ... هَـلُ عَقْـلُ ٱلفَتَـاةِ شِبْـهِ ٱلهِلالِ[٦]

وَلَـقَـدْ أَغْتَـدي إذا صَـقَـعَ ٱلـدِّيـ ... ـكُ بِجُـهْـرٍ مُـشَـذَّبٍ جَـوَّالِ[٧]

أَعْـوَجِيٍّ، تَنْمِيـهِ عُـوذُ صَـفَـايـا ... وَمَـعَ ٱلـعُـوذِ قِلّةُ ٱلإغْـفَـالِ[٨]

مُـدْمَجٌ سـابغُ ٱلضّلوعِ طَـويـلُ ٱلشَّـ ... ـخْصِ عَبْـلُ ٱلشَّوَى مُمَرُّ ٱلأعَـالي[٩]

وَقِيَـامِي عَـلَيْـهِ غَـيْرَ مُـضِـيـعٍ ... قَـائِـماً بِـٱلـغُـدُوِّ وَٱلآصَـالِ

---

(١) ورد في صدر البيت «لن تزالوا» في مكان «لن يزالوا». الديوان ـ دار صادر ص ١٦٩ وأنظر ديوانه ـ مكتبة الآداب ص ١٣. يقول: لن تزالوا كما أنتم مُظَفَّرين، وأبقاك الله لقومك خالداً خلود الجبال.

(٢) هذا البيت وما يتبعه لا ذِكرَ لها في المصدرين السابقين. والفوالي، الواحدة فالية: التي تفلي الرأس.

(٣) الطُّماح: الجموح. أراد أنه كان في شبابه يُسابق ظِلّه؛ كناية عن سرعة عدوه.

(٤) الحبل: العهد. العَمَيْثَل: السّيد الكريم. يقول: إنّه يبغض الخائن الكذوب، ويصل السيد الكريم.

(٥) يقول إنّه يسلب لُبَّ الفتاة الحسناء، فلا تلتفت إلى وشاية المفسدين الذين يريدون إبعادها عنه.

(٦) يصف في هذا البيت عفافَ تلك الفتاة وترفعها.

(٧) أغتدي: أسير باكراً. صقع: صاح. مشذَّب: طويل.

(٨) أعوجي: منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال. تنميه: تنسبه. العوذ: الحديثة النِّتاج. صفايا، الواحدة صفي: الناقة الغزيرة اللّبن.

(٩) المُدْمَج: المُحْكَم. السّابغ: الطويل: عبل الشّوى: ضخم القوائم. مُمَرّ: مفتول.

فَجَـلاَ ٱلصَّـوْنُ وَٱلْمَضَـامِيرَ عن سِيـ ـدٍ جَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَـالِ(١)
يَمْـلأُ ٱلـعَـيْنَ عَـادِيـاً وَمَقُـوداً، وَمُعَـرًّى، وصَـافِنـاً في ٱلجِـلاَلِ(٢)
فَـعَـدَوْنَـا بِمُهْـرِنَـا، إِذْ غَـدَوْنَـا قَـارِنِـيـهِ بِـبَـازِلٍ ذَيَّـالِ(٣)
مُسْتَخَفّـاً عـلى ٱلـقِيَـادِ، ذَفِيفَـاً، تَمَّ حُسنـاً؛ فصـارَ كَـٱلتِّمْثَـالِ(٤)
فَـإذا نَحْنُ بِـٱلـوُحُـوشِ تُـرَاعِي صَـوْبَ غَيثٍ مُجَلْجِـلٍ هَـطَّالِ(٥)
فَـحَـمَـلْنَـا غُـلاَمَـنَـا، ثُـمَّ قُلْنَـا هَـاجِرِ ٱلصَّـوْتَ، غَـيْرَ أَمْرِ ٱحتِيَـالِ
فَجَـرَى بِـٱلغُـلاَمِ شِبْـهَ حَـرِيقٍ في يَبِيسٍ، تَـذْرُوهُ رِيـحُ ٱلشَّمـالِ(٦)
بَـيْنَ عَـيْرٍ، ومُلمِـعٍ، وَنُحُـوصٍ، ونَعَـامٍ يَـرِدْنَ حَـوْلَ ٱلـرِّئَـالِ(٧)
لَمْ يَـكُنْ غَـيْرُ لَمْحَـةِ ٱلـطَّرْفِ حتى كَبَّ تِسْعـاً، يَعْتَامُهَـا كَـٱلْمُغَـالي(٨)
وَظَـلِيـمَـيْنِ، ثُـمَّ أَيْهَـتُ بِـالمُـهْـ ـرِ أُنَـادي: فِـداكَ عَمِّي وَخَـالِي(٩)
وَظَلِلْنَـا مـا بَـيْنَ شـاوٍ، وذِي قِـدْ رٍ، وَسَـاقٍ، ومُسْمِـعٍ مِجْفَـالِ(١٠)
في شَبَـابٍ يُسْقَـوْنَ مِنْ مَـاءِ كَـرْمٍ، عَـاقِـدِينَ ٱلبُـرُودَ فَـوْقَ ٱلعَـوَالي(١١)
ذَاكَ عَـيْشٌ شَـهِـدْتُـهُ ثُـمَّ وَلَّى؛ كُـلُّ عَـيْشٍ مَـصِـيـرُهُ لِـلزَّوَالِ(١٢)

---

(١) الصَّون: قيام الفرس على طرف حافره. المضامير، الواحد مضمار: غاية الفرس في السِّباق. الصَّفصف: المستوي من الأرض.

(٢) صافن: قائم على ثلاث.

(٣) بازل: بالغ التاسعة. ذَيّال: ضافي الذَّيل.

(٤) مُسْتَخفاً: خفيفاً. ذفيفاً: سريعاً.

(٥) الصَّوْب: المطر انصبَّ ونزل. المُجَلْجِل: السَّحاب الراعد المُطبق بالمطر. الهطّال: الكثير الأمطار.

(٦) يقول: إنّه جرى جريَ النار في اليابس تذروه الريح.

(٧) العَير: الحمار. المُلمع: الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنّها لقحت. النُّحُوص: الواحدة نحيض: الناقة المكتنزة اللحم. الرِّئال: صغار النَّعام.

(٨) كبَّ: رمى. يعتامها: يختارها. كالمُغالي: كالمفاخر.

(٩) الظَّليم: الذكر من النعام. أيْهَتُ: صحتُ.

(١٠) الشّاوي: الذي يشوي اللحم. ذو قدر: الطابخ في القدر. مِجْفال: جهير الصوت.

(١١) عاقدين البرود: كناية عن التَّشمير، أي رافعين أطراف الثياب.

(١٢) ولّى: مضى وأدبر.

معلقة لبيد [الكامل]*

عَفَتِ ٱلدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا   بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا(١)
فَمَدَافِعُ ٱلرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا   خَلَقاً كما ضَمِنَ ٱلوُحِيَّ سِلاَمُهَا(٢)
دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا،   حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُهَا وَحَرَامُهَا(٣)
رُزِقَتْ مَرَابِيعَ ٱلنُّجومِ، وَصَابَهَا   وَدْقُ ٱلرَّواعِدِ، جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا(٤)

---

* أنظر الحاشية ص ٢٦ رقم ٢.

(١) عفت الدِّيار: درست آثارها. المحلّ والمُقام: موضع الحلول والإقامة. منى: قال ابن عُيينة هي بليدة على فرسخ من مكّة، طولها ميلان، تعمُر أيام الموسم وتخلو بقيّة السنة إلاّ ممن يحفظها.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٨.

تأبّد: توحّش. غَوْل: جبل، وقيل: الغول ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان؛ وقيل بل هو وادٍ في أسفل جبل يُقال له إنسان، وإنسان: ماء سُمّي الجبل به.

انظر معجم البلدان ٤ ص ٢٢٠

رجام: جبل طويل أحمر يكون له رِدَاةٌ في أعراضه؛ نزل به جيش أبي بكر، رضي الله عنه، يريدون عُمان أيّام الردّة؛ وقال الأصمعي: الرُّجام جبال بقارعة الحمى حمى ضرية.

معجم البلدان ٣ ص ٢٧ و٢٨.

(٢) مدافع؛ الواحد مَدفع: مجرى الماء حيث يندفع السيل.

الرّيّان: وهو جبل في ديار طيّء لا يزال يسيل منه الماء، وهو في مواضع كثيرة منها: الرّيّان قرية من قرى نَسا بلدة بخرسان قرب سرخس؛ والرّيّان أيضاً: وادٍ في ضريّة من أرض كلاب أعلاه لبني الضباب وأسفله لبني جعفر، وهذا هو المقصود.

معجم البلدان ٣ ص ١١٠

الوُحيّ، الواحد وحي: الكتاب. السِّلام: الحجارة.

(٣) تجرّم: مضى. الحِجج، واحدتها حجّة وهي السنة.

(٤) المرابيع: أوائل الأمطار في الربيع. النجوم: يريد بها الأنواء.

مِنْ كُـلِّ سَـارِيَـةٍ وَغَـادٍ مُـدْجِنٍ، وَعَـشِـيَّـةٍ مُـتَـجَـاوِبٍ إرْزَامُـهَـا[1]
فَعَـلا فُـرُوعُ ٱلأَيْهُقَـانِ، وَأَطْـفَلَتْ بِـالجَلْهَتَـيْنِ ظِبَـاؤُهـا وَنَعَـامُهَـا[2]
وَٱلعِـينُ سَـاكِنَـةٌ عـلى أَطْـلائِهـا عُـوذاً، تَـأَجَّلُ بِـٱلفَضَـاءِ بِهَـامُهَـا[3]
وَجَـلا ٱلسُّيـولُ عَنِ ٱلـطُّلُولِ كَـأَنَّهَا زُبُـرٌ تُجِـدُّ مُـتُـونَها أَقْـلامُـهَـا[4]
أَوْ رَجْـعُ وَاشِـمَـةٍ أُسِـفَّ نَـؤُورُهـا كِفَفـاً، تَعَـرَّضَ فَـوْقَهُنَّ وِشَـامُهَـا[5]
فَـوَقَفْتُ أَسْـأَلُهَـا، وَكَيْفَ سُـؤَالُنـا صُـمَّاً خَـوَالِـدَ مـا يَبِـينُ كَـلامُهَـا[6]
عَرِيَتْ، وكَانَ بِهَـا ٱلجَمِيعُ، فَـأَبْكَرُوا مِنْهَـا، وغُـودِرَ نُؤْيُهَـا وثُمَـامُهَـا[7]
شَـاقَتْـكَ ظُعْنُ ٱلحَيِّ، حِـينَ تَحَمّلوا، فَتَكَنَّسُـوا قُـطُنـاً تَصِرّ خِيَـامُهَـا[8]

= صابها: مطرها. الوَدْق: المطر. جودها: غزارتها. رِهامها: لينها وصغيرها. يقول: إنَّ تلك الدِّيار ممرعة معشبة لِتناوب الأمطار المختلفة عليها.

(١) السَّارية: السَّحابة تسير بالليل. الغادي: يسير بالغداة.
المُدْجِن: المُظلم. الإرزام: صوت الرعد.

(٢) الأيهقـان: ضرب من النَّبت وهـو الجرجـير البَرِّيّ. اطفلت: أصبحت ذات أطفـال. الجلهتـين: الجهتين. يقول: عَلَتْ بها فروع هذا الضَّرب من النبـات وأصبحت الظِّبـاء والنعام ذوات أطفـال بجانبي وادي هذه الديار.

(٣) العِين، الواحدة عيناء: البقرة. الأطلاء: الأولاد. العوذ، مفردها عائذ: الحديثة النِّتاج لأن ولدَها يعوذ بها. تأجّل: تجمّـع وصار إجـلاً أي قطيعاً. البِهام: أولاد الضـأن والبقر والمـاعز. يـريد أنها صارت غنيَّة بالوحوش بعد كونها غنيّة بالأنس.

(٤) جلا: كشف وبان. الزُّبُر، الواحد زبور: الكتاب؛ شبّه كشف السيول عن الأطـلال التي غطَّاهـا التُّراب بتجديد الكُتَّاب لسطور الكِتَاب الدارس.

(٥) الرَّجع: التَّرديد والتَّجديد. النَّؤور: مـا يُتَّخَذ من دخـان السراج والنـار. أُسِفّ: ذرّ. الكِفَف: المستديرات. تعرَّض: ظهر؛ شبّه ظهور الأطلال بعد دروسها بتجديد الوشم بعد إمّحائه.

(٦) الصُّم، الواحد أصم: الصلب. الخوالد: البَوَاقي التي لا تزول. يقول: وقفت أسأل الطلول عن سكّانها، وكيف تجيبني الحجارة الصلبة؟ وهل يُجدي تسْآلُها.

(٧) أبكروا: سـاروا منه بكرة. غُودر: تُرِك. النُّؤي: نهير يُحفر حول الخَيْم لينصبّ إليه الماء. الثُّمـام: ضرب من الشجر تُحْـوَّشـدُ به خلل البيوت.

(٨) الظُّعن: البعير الذي عليه هودج وفيه امـرأة. تكنّسوا: اتخـذوا كناسـاً. القُطُن، الـواحد قـطين: =

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ، يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا[1]

زُجَلاً، كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرامُهَا[2]

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا آلسَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضامُهَا[3]

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ، وَقَدْ نَأَتْ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا[4]

مُرِّيَّةٌ، حَلَّتْ بِفَيْدَ، وَجَاوَرَتْ أَهْلَ آلحِجَازِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا[5]

بِمَشَارِقِ آلجَبَلَيْنِ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ، فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ، فَرُخَامُهَا[6]

= الجماعة. تَصِرّ: تصوت. يقول: حملتك على الحنين والاشتياق نساء الحيّ يوم ارتحلنَ ودَخَلْنَ الكنس، وجعل الهوادج للنساء بمنزلة الكنس للوحش.

(١) محفوف: صفة للهودج يحفف بالديباج. العصيّ: أعواد الهودج. الزّوج: بساط يُفرش على الهودج. الكِلّة: ستر رقيق. القِرام: ثوب ملوّن منقوش.

(٢) الزُّجل: الجماعات. توضح: كثيب أبيض من كثبان حُمْر بالدُّهناء قرب اليمامة؛ وقيل: تُوضح من قرى قُرْقَرى باليمامة، وهي زروع ليس لها نخل.

أنظر معجم البلدان ٢ ص ٥٩

وجرة: موضع بعينه؛ أنظر الحاشية ص ١٥٢ رقم ٢.

عُطّف: عاطفة على أولادها؛ شبّه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل أعينها.

(٣) حُفِزَت: دُفِعت. زايلها: فارقها. بيشة: إسم قرية غنّاء في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن؛ وعن أبي زياد: خير ديار بني سَلُول بيشة، وهو واد يصب سيله من حجاز الطائف وينتهي في بلاد عقيل.

المعجم ١ ص ٥٢٩

الأجزاع، الواحد جزع: منعطف الوادي. الأثل: نوع من الشجر. الرُّضام: صخور عظام.

(٤) نوار: إسم حبيبته. النأي: البعد. الرِّمام، الواحدة رِمة: القطعة من الحبل البالي. يقول: أيتها النفس! ماذا تتذكرين من «نوار» بعدما نأت وتقطّعت أسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف.

(٥) مُرِّيّة: تُنسب إلى مُرّة بن عوف. فيد: منزل بطريق مكة، وقيل: وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن، يُودِعُ الحاجّ فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم، فإذا رجعوا اخذوها ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك.

أنظر معجم البلدان ٤ ص ٢٨٢

يقول: أين منك لقاء نوار وقد أضحت بعيدة عنك بعد أن حلّت بفيد وجاورت أهل الحجاز؟

(٦) عنى بالجبلين: جبلي طيّء، أجا وسلمى. مُحَجَّر: وهو في مواضع، منها في أقبال الحجاز، وجبلٌ =

فَصُوَائِقٌ، إنْ أيْمَنَتْ، فَمَظِنَّةٌ مِنْهَا، وِحافُ ٱلقَهْرِ أو طِلَخامُهَا(١)

فَٱقْطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ، وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا(٢)

وَٱحْبُ ٱلمُجَامِلَ بِٱلجَزِيلِ، وَصَرْمُهُ بَاقٍ، إذا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا(٣)

بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ، تَرَكْنَ بَقِيَّةً منها، وأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا(٤)

فَإذا تَغَالَى لَحْمُهَا، وَتَحَسَّرَتْ، وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ ٱلكَلَالِ خِدَامُهَا(٥)

= في ديار طيّء، وجبل في ديار يربوع، وقال الحفصي: مُحَجَّر قرية في واد باليمامة.

أنظر معجم البلدان ٥ ص ٦٠

فَرْدَة: إسم جبل بالبادية، سُمّي بذلك لانفراده عن الجبال. وقال نصر: فردة جبل في ديار طيّء يقال له فردة الشموس، وقيل: ماء لجرم في ديار طيّء، هناك قبر زيد الخيل.

معجم البلدان ٤ ص ٢٤٨

الرُّخام: موضع في جبال طيّء، وقيل: موضع بأقبال الحجاز أي الأماكن التي تلي مطلع الشمس.

معجم البلدان ٣ ص ٣٨

(١) ورد في عجز البيت «فيها» مكان «منها» شرح الزوزني ص ١٣٥. وفي الديوان ٣٠٢. والصُّوائق: إسم جبل بالحجاز قرب مكّة لهذيل.

معجم البلدان ٣ ص ٤٣٢

أيمنت: سارت نحو اليمن. مَظِنَّة الشيء: موضع يُظَنّ فيه وجوده. وحاف، الواحدة وحفة: الصخرة السّوداء.

القِهر: أسافل الحجاز ممّا يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان ٤ ص ٤١٨

طِلْخَام: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وخاء معجمة، وهو في الأصل الفيل الأنثى.

معجم البلدان ٤ ص ٣٨

(٢) اللُّبانة: الحاجة. تعرّض: تغيّر. الخلّة: المودّة المتناهية.

الصّرّام: القطّاع، من الصُّرْم وهو القطع، والفعل صرم يصرم.

(٣) أُحب: اعطِ. المُجامل: المُصانع. ظَلَعَت: مالت مودّته عنك. زاغ: مال. قِوامها: ملاكها.

(٤) الطّليح: الناقة المُعْيِيَة. أحنق: ضمر. صلبها: ظهرها. يقول: أنت قادر على صرمه بركوب ناقة قد اعتادت الأسفار وتمرّست بها.

(٥) تغالى: ذهب وارتفع من الهزال. تحسّرت: تقطّعت. الكَلال: الإعياء. الخِدَام: سيور تربط في نعال تنعل بها الإبل، إذا حفيت، إلى أرساغها.

فَلَهَـا هِبَـابٌ فِي ٱلـزِّمَـامِ، كَـأَنَّهَا   صَهْبَـاءُ رَاحَ مَعَ ٱلْجَنُوبِ جَهَامُهَـا(١)
أَوْ مُلْمِـعٌ وَسَقَـتْ لأَحْـقَـبَ لاَحَـهُ   طَرْدُ ٱلْفُحُولِ، وَضَرْبُهَا، وَكِدَامُهَا(٢)
يَعْلُو بِهَا حُدْبَ ٱلإِكَـامِ مُسَحَّجٌ،   قَـدْ رَابَـهُ عِصْيَـانُهَا وَوِحَـامُهَـا(٣)
بِـأَحِـزَّةِ ٱلثَّلَبُـوتِ يَـرْبَـأُ فَـوْقَهَـا   قَفْـرَ ٱلْمَـرَاقِبِ خَـوْفُهَـا آرَامُهَـا(٤)
حَتَّى إِذَا سَلَخَـا جُمَـادَى سِتَّـةً،   جَـزْءاً، فَطَالَ صِيَـامُـهُ وَصِيَـامُهَـا(٥)
رَجَعَـا بِـأَمْـرِهِمَـا إِلَى ذِي مِـرَّةٍ،   حَصِـدٍ، وَنُجْـحُ صَرِيمَـةٍ إِبْرَامُهَـا(٦)
وَرَمَى دَوَابِـرَهَـا ٱلسَّفَـا، وَتَهَيَّجَتْ   رِيحُ ٱلْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَـامُهَـا(٧)
فَتَنَـازَعَـا سَبِـطاً يَـطِيرُ ظِـلاَلُـهُ،   كَـدُخَـانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِـرَامُهَـا(٨)

---

(١) الهِباب: النّشاط. الصّهباء: الحمراء. الجهام: السّحاب الذي قد أراق ماءه. شبّه سرعة سيرها بسحابة حمراء قد أراقت ماءها رياحُ الجنوب. وقد ورد «خفّ» مكان «راح» الديوان ص ٣٠٤.

(٢) المُلْمع: الأتان بان حملها. وَسَقَت: أي حملت ماء الفحل. الأحقب من الحمر: الذي في موضع حقيبته بياض، أو في خاصرتيه.

الكِدام: يجوز أن يكون بمنزلة الكدم وهو العضّ.

(٣) يعلو: يرتفع. الإكام، واحدتها أكمة وهي الرَّبْوَة. المُسحَّج وروي «مُسَحَّجٌ» انظر شرح الزوزني ص ١٣٨؛ أما في الديوان فقد ورد «مُسَحَّجٌ» والمُسحّج: المُعَضَّض. العصيان: الامتناع. الوِحام هنا: الكراهية للشيء.

(٤) أحزّة، الواحد حزيز: ما غلظ من الأرض. الثَّلَبوت: هو وادٍ بين طيّء وذُبيان، وقيل: لبني نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة، وهو وادٍ فيه مياه كثيرة.

معجم البلدان ٢ ص ٨٢

يربأ: يرتفع. قفر المراقب: عالي موضع الإرتقاب.

الآرام: الأعلام تُنصب على الطرقات.

(٥) سلخا: مضى عليهما ستة أشهر أوّلها المحرم وآخرها جمادي. جزءاً: أي استغنينا بالرطب من الكلأ عن الماء؛ وورد «جَزآء» في شرح الزوزني ص ١٣٩. الصّيام ههنا: الصّيام عن الماء.

(٦) رجعا: يعني الأتان والحمار. بأمرهما: برأيهما. ذو مِرّة: ذو قوّة وأراد به العير. حَصِد: محكم. صريمة: عزيمة. الإبرام: الإحكام.

(٧) الدوابر: مآخير الحوافر. السّفا: الشّوك. المصايف، الواحد مصيف: وهو الرعي أيام الصيف. سَومها: حرّها. السّهام: وهج الصيف وشدّة حرّه.

(٨) تنازعا: تجاذبا. سَبِط: ممتد ومنتشر. الظِّلال: يعني ظِلال الغبار. يُشَبُّ ضِرامها: تؤجّج نارها.

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ ... كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا(١)
فَمَضَى، وَقَدَّمَهَا، وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ، إذا هِيَ عَرَّدَتْ، إقْدَامُهَا(٢)
فَتَوَسَّطَا عُرْضَ ٱلسَّرِيِّ، وَصَدَّعَا ... مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلاَّمُهَا(٣)
مَحْفُوفَةً وَسْطَ ٱلْيَرَاعِ يُظِلُّهَا ... مِنْهَا مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا(٤)
أَفَتِلْكَ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ؟ ... خَذَلَتْ؛ وَهَادِيَةُ ٱلصِّوَارِ قِوَامُهَا(٥)
خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ ٱلْفَرِيرَ، فَلَمْ يَرِمْ، ... عُرْضَ ٱلشَّقَائِقِ، طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا(٦)
لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ، تَنَازَعَ شِلْوَهُ ... غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا(٧)
صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً، فَأَصَبْنَهَا؛ ... إنَّ ٱلْمَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا(٨)

---

(١) مشمولة: هبّت عليها ريح الشمال. غُلِثت: خُلِطَت. العرفج: ضرب من الشجر. أسنامها: أعاليها.

(٢) عرَّدت: تأخَرَتْ وجَبُنَتْ. يقول: ومضى العير نحو الماء وقدّم الأتان لئلّا تتأخّر، وكانت تقدمة الأتان عادة من العير إذا خاف تأخّرها.

(٣) عُرْض السَّري: أي ناحية النهر الصغير. صدّعا: فرّقا. مسجورة: عين مملوءة. قلامها: ضرب من شجر الحمض. يريد أنهما وردا عيناً ممتلئة ماء، قد خلا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها.

(٤) محفوفة: محوطة. اليراع: القصب. مُصرَّع: بعضه فوق بعض. يريد أنها في ظلّ قصب بعضه مصروع وبعضه قائم.

(٥) ورد في صدر البيت «أفتلك» في مكان «فتلك» شرح الزوزني ص ١٤٣. أفتلك: يعني الأتان. مسبوعة: افترس السبع ولدها. خَذَلَت: أي خذلت ولدها، تخلّفَتْ عنه. الصِّوار: القطيع من بقر الوحش. قِوام الشيء: ما يقوم به هو.

(٦) خنساء: متأخرة أرنبة الأنف. الفرير: ولد البقرة الوحشية. يروم: يبرح. العُرض: الناحية. الشّقائق، الواحدة شقيقة وهي الأرض الصلبة بين رملتين. البُغام: صوت رقيق.

(٧) المُعَفَّر: المُلقى على العفر، اديم الأرض. القهد: الأبيض. تنازع: تجاذب. الشّلو: بقيّة الجسد. غُبْسٌ: يعني الذئاب الغبر. كواسب: تكسب ما تأكل. ما يُمنّ طعامها: أي ليس أحد يمنّ به عليها؛ وورد «لا يُمَنُّ» أنظر شرح الزوزني ص ١٤٤ والديوان ص: ٣٠٨.

(٨) غِرّة: غفلة. لا تطيش: لا تخطيء. يقول: إنّ الذئاب صادفت غفلة من البقرة الوحشية عن ولدها فاصطادته، ثم قال إن الموت لا مخلص من هجومه.

بَـاتَتْ، وَأَسْبَـلَ وَاكِـفٌ مِن دِيمَـةٍ، يُـرْوِي ٱلْخَمَائِـلَ، دَائِماً تَسْجَـامُهَـا[1]
تَجْتَـافُ أَصْـلاً قَـالِصـاً، مُتَنَبِّـذاً، بِعُجُـوبِ أنقـاءٍ، يَمِيـلُ هُيَـامُهَـا[2]
يَـعْلُو طَـرِيـقَـةَ مَتْنِهـا مُتَـواتِـراً، في لَيْلَةٍ كَفَـرَ ٱلنُّجُـومَ غَمَـامُهَـا[3]
وَتُضِيءُ في وَجْـهِ ٱلـظَّلامِ مُنِيـرَةً، كَجُمَـانَـةِ ٱلبَحْـرِيِّ سُـلَّ نِـظَامُهَـا[4]
حَتى إذا ٱنْحَسَرَ ٱلـظَّلامُ، وَأَسْفَـرَتْ بَكَـرَتْ تَـزِلُّ عَنِ ٱلثَّـرَى أَزْلاَمُهَـا[5]
عَـلِهَـتْ تَـبَلَّدُ في نِهَاءِ صُـعَـائِـدٍ سَبْعـاً تُؤامـاً كَـامِـلاً أَيَـامُهَـا[6]
حَـتى إذا يَئِسَـتْ، وأَسْحَـقَ حَـالِقٌ، لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَـاعُـهـا وَفِـطَامُـهَـا[7]
وَتَـسَمَّـعَتْ رِزَّ ٱلأنِـيسِ، فَـرَاعَهـا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، وٱلأنِيسُ سَقَامُهَا[8]

---

(١) الواكف: المطر يدوم أياماً لا ينقطع. الخمائل، الواحدة خيلة وهي الشجر المُلتفّ. التَّسْجام: إنصباب المطر وإنهماره.

(٢) تجتاف: تدخل في جوفه. الأصل: أي أصل الشَّجرة. القالِص: المُنقبِض. مُتنبِّذ: مُتنحٍّ. العُجُوب، الواحد عجب: أصل الذَّنب، أراد أصول كثبان الرمل. أنقاء، الواحد نقا: الكثيب. الهُيام: الرمل الذي لا يتماسك. يقول: إنّها تَستَتِرُ من البرد والمطر بأغصان الشجر وأنّى لها ذلك، فهي لا تقيها ولا تمنع كثبان الرمل من الإنهيار عليها.

(٣) ورد في صدر البيت «متواترٌ» في مكان «متواتراً» شرح الزوزني ص ١٤٥ . وكذلك في الديوان ص ٣٠٩
وطريقة متنها: خطٌّ من ذنبها إلى عنقها. كفر: غطّى.

(٤) جُمانة: درّة مصوغة من الفضّة. شبّه البقرة في تلألؤ لونها بالدُّرَّة.

(٥) تزلّ: تزلق، أي تسرع. الأزلام: القوائم. يقول: حتى إذا ما انكشف الظلام بكرت من مأواها تزلّ قوائمها عن التراب النديّ لكثرة المطر الذي أصابه ليلاً.

(٦) ورد في صدر البيت «تردَّدُ» مكان «تَبَلَّدُ» الديوان ص ٣١٠. عَلِهَتْ: جزعت. تبلّد: تتحيّر. النِّهاء، الواحد نهي: الغدير. الصُّعائد: هو من الصعود الذي هو ضد الهبوط: موضع بعينه. معجم البلدان ٣ ص ٤٠٥
تؤاماً: متتابعة لياليها. يريد أنها تردّدت في طلب ولدها سبعة أيام بلياليها.

(٧) أسحق: ضمر وارتفع. الحالق: الضَّرع المرتفع الذي قلّ لبنه؛ وقد ورد في شرح الزوزني «خالِقٌ»، والصواب «حَالِقٌ».
أنظر لسان العرب ـ مادة حلق ص ٦٥

(٨) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ١٤٧ وفي الديوان ص ٣١١ «فَتَوجَّسَتْ» في مكان =

فَعَدَتْ، كِلا ٱلفَرجَينِ تَحْسِبُ أَنّه مَوْلى ٱلمَخافَةِ، خَلْفُها وَأَمامُها[1]
حَتى إذا يَئِسَ ٱلرُّماةُ، وأَرْسَلُوا غُضْفاً دَواجِنَ، قافِلاً أَعْصامُها[2]
فَلَحِقْنَ، وٱعْتَكَرَتْ لَها مَدَرِيَّةٌ كَٱلسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها وَتَمامُها[3]
لِتَذُودَهُنَّ، وَأَيْقَنَتْ إنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أُحَمَّ مَعَ الحُتُوفِ حِمامُها[4]
فَتَقَصَّدَتْ منها كَسابِ، فضُرِّجَتْ بِدَمٍ، وَغُودِرَ في ٱلمَكَرِّ سُخامُها[5]
فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ ٱللَّوامِعُ بِٱلضُّحى، وَٱجْتابَ أَرْدِيَةَ ٱلسَّرابِ إكامُها[6]
أَقْضِي ٱللُّبانَةَ، لا أُفَرِّطُ رِيبَةً، أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحاجَةٍ لُوّامُها[7]
أَوَلَمْ تَكُنْ تَدري نَوارُ بِأَنّني وَصّالُ عَقْدِ حَبائِلٍ، جَذّامُها؟[8]

= «فَتَسَمَّعَتْ». والرِّزّ: الصّوت الخفيّ. عن ظهر غيب: أي أنّها لم تر الأنيس. سقامها: داؤها ومرضُها.

(١) الفرجان، مثنّى الفرج: ما بين القوائم. مولى المخافة: صاحب المخافة. يقول: إنّها لم تقف على أن صاحب الصوت الخفيّ خلفها أم أمامها فراحت تعدو مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها؛ وقال الأصمعي: أراد بالمخافة الكلاب، وبمولاها صاحبها، أي عدت وهي لا تعرف أنّ الكِلاب والكَلاّب خلفها أو أمامها فهي تظنّ كلّ جهة من الجهتين موضعاً لهما.

أنظر شرح الزوزني ص ١٤٨

(٢) الغُضف، الواحد غضف: الكلب المسترخي الأذنين. الدّواجن، الواحد داجن: المُعوّد الصّيد. القافل: اليابس. أعصام، الواحد عصم: الحبل في عنق الكلب.

(٣) اعتكرت: عطفت. المَدَرِيّة: طرف قرنها. السّمهريّة من الرماح: منسوبة إلى سمهر، وهو رجل بقرية «خطء» من قرى البحرين وكان مثقفاً فنُسبت إليه الرماح الجيِّدة. حدّها: حِدّتها. يريد أن البقرة عدت نحو الكلاب وطعنتها بقرنيها اللذين هما كالرِّماح.

(٤) تذودهن: تردهُنّ عنها. أُحِمّ: قُرِّبَ. الحتوف، الواحد حتف: المنيّة أو الموت، يريد أنّها أدركت قُرْبَ أجلها إنْ لم تذد عن نفسها وتطرد الكلاب عنها.

(٥) تقصّدت: قتلت. كَسابِ: اسم كلبة. المَكرّ: موضع القتال. سُخام: اسم كلب

(٦) فبتلك: يعني البقرة. رقص: تحرّك. اللّوامع: أي تحركت ولبست الأكام أردية من السّراب. اجتاب: لبس.

(٧) اللُّبانة: الحاجة. أُفرّط: أترك. الرِّيبة: التهمة. يقول: إنه لا يُقَصّر في طلب بغيته، ولكن لا يمكنه الإحتراز عن لوم اللوام إيّاه.

(٨) الحبائل: إستعارها للعهود والمواثيق. الجَذم: القطع.

تَـرّاكُ أَمكِنَـةٍ، إذا لَمْ أَرْضَـهـا،	أو يَـرْتَبِطْ بَعْضَ ٱلنُفوسِ حِمامُهَـا(١)
بَـلْ أنْتِ لا تَـدْرِينَ كَـمْ مِنْ لَيْلَةٍ	طَلْقٍ لَـذِيـذٍ لَهْـوُهـا وَنِـدَامُهَـا(٢)
قَدْ بِتُّ سَامِرَهـا، وغَـايَـةَ تَـاجِـرٍ	وَافَيْتُ، إذ رُفِعَتْ، وعَـزَّ مُـدَامُهَـا(٣)
أُغـلِي ٱلسِّبـاءَ بِكُـلِّ أَدْكَنَ عَـاتِقٍ،	أَوْ جَـونَـةٍ قُـدِحَتْ وَفُضَّ خِتَـامُهَـا(٤)
لِصَبُـوحِ صَافِيَـةٍ، وَجَـذْبِ كَـرِينَـةٍ	بِمُـوَتَّـرٍ تَـأْتَـالُـهُ إبْهَـامُـهَـا(٥)
بَـاكَرْتُ حَـاجَتَهَا ٱلـدَّجَاجَ بِسُحْـرَةٍ،	لأُعَـلَّ منها حِـينَ هَبَّ نِيَـامُهَـا(٦)
وَغَـدَاةِ رِيـحٍ قَـدْ وَزَعتُ، وَقِـرَّةٍ	إذْ أَصْبَحَتْ بِيَـدِ ٱلشَّمالِ زِمَـامُهَـا(٧)
وَلَقَـدْ حَمَيتُ ٱلخَيْـلَ تَحْمِـلُ شِكَّتي،	فُرُطٌ وِشاحي، إذ غَدَوْتُ، لِجَامُهَـا(٨)
فَعَلَوْتُ مُـرْتَقَبـاً عـلى ذي هَبْـوَةٍ،	حَـرِجٍ إلى أَعـلامِهِنَّ قَتَـامُهَـا(٩)

(١) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ١٥١ وفي الديـوان ص ٣١٣ «أو يَعْتَلِق» مكـان «أو يَرْتبط». يرتبط: يحبس. بعض النفوس: أراد نفسه.

(٢) الطَّلق: لا حرّ فيه ولا قر. ندامها: منادمتها. يقول: أنت تجهلين كثرة الليالي التي طابت مُنادمتي الكرام فيها.

(٣) غاية تاجر: أي راية تاجر يبيع الخمر. عزّ: غـلا. المُدام والمُدامة: الخمر، سُمّيت بها لأنها قد أديمت في دنّها.

(٤) السِّباء: شراء الخمر. الأدكن: الذي فيه دكنة، وأراد بكلِّ زقّ أدكن. جَونَة: سوداء. قُدِحَت: غُرِفَت. الفضّ: الكسر.

(٥) ورد في صدر هذا البيت في شرح الزوزني ص ١٥٣

«بِصَبُوح» مكان «لِصَبُوح» وفي الديوان «وصبوح» ص ٣١٤. والكرينة: الجـارية العـوادة. المُوَتَّـر: العود. تأتاله: تعالجه.

(٦) أي أنّه شربها قبل صياح الدِّيك. وورد في صدر البيت «بـادرت» مكان «بـاكرت» المصـدر السـابق ص ١٥٣ وكذلك الديوان ص ٣١٥.

(٧) القِرّة: البرد. يقول: وكم من برد كَفَفْتُ غرب عاديته بإطعام الناس.

(٨) الشِّكّة: السلاح. الفُرط: الفرس المتقدِّمة السريعة. يقـول: ولقد حميت قبيلتي وأنـا على فـرس أتوَشّح بلجامها إذا نـزلت عنها لأكـون مُتهيئاً لـركوبهـا؛ وقد ورد «الحيَّ» مكـان «الخيل» الـديوان ٣١٥.

(٩) المُرتقبُ: المكان العالي. الهبوة: الغُبار. الحَرِج: الضيّق. الأعلام: الجبال. القَتَام: الغبار.

حَتى إذا أَلْقَتْ يَداً في كافِرٍ، وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ ٱلثُّغُورِ ظَلامُهَا[1]
أَسْهَلْتُ وَٱنْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا[2]
رَفَّعْتُهَا طَرْدَ ٱلنَّعامِ، وَفَوْقَهُ حَتّى إذا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا[3]
قَلِقَتْ رِحَالَتُها، وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا، وَٱبْتَلَّ مِنْ زَبَدِ ٱلحَمِيمِ حِزَامُهَا[4]
تَرْقَى وَتَطْعَنُ في ٱلعِنَانِ، وَتَنْتَحِي وِرْدَ ٱلحمامَةِ، إذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا[5]
وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤهَا مَجْهُولَةٍ؛ تُرْجَى نَوَافِلُهَا، وَيُخْشَى ذَامُهَا[6]
غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِٱلذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ ٱلبَدِيِّ، رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا[7]

---

(١) أَلْقَت يداً: يعني الشمس. الكافر: الليل. أجنَّ: ستر. العورات، الواحدة عورة: موضع المخافة. أراد حتى إذا غربت الشمس وستر الظلام مواضع المخافة.

(٢) أسْهَلْتُ: نزلت السُّهل. انتصبت: ارتفعت يريد الفرس. مُنيفة: يريد نخلة عالية طويلة. الجرداء: القليلة السُّعف واللِّيف. يحصَر: يضيق الصَّدر. الجُرَّام، الواحد جارم: الذي يقطع حمل النخل.

(٣) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ١٥٥ «وشلّه» مكان «وفوقه» وكذلك في الديوان ص ٣١٦. والشَّل: الطرد. طرد النعام: أي كلّفتها عدو النعام، وأكثر منه. خفَّ عظامها: أسرعت.

(٤) الرِّحالة: شبه سرج يُتّخذ من جلود الشّاء بأصوانها ليكون أخفّ في الطلب والهرب. أسبل: أمطر. الحميم: العرق. يقول: اضطربت رحالتها على ظهرها من سرعة عدوها، وتَصَبَّبَ نحرُها عرقاً وابتل حزامها.

(٥) ترتقي: ترتفع. تنتحي: نعتمد. أجدّ: أجتهد، أي اجتهد في الإسراع.

(٦) الذام: العيب. النوافل: العطايا والهبات؛ يفتخر الشاعر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بين زياد في مجلس النعمان بن منذر ملك العرب؛ والربيع: أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية. يروى له شعر جيّد. وكان يقال له «الكامل» اتصل بالنعمان بن المنذر، ونادمه مدّة، ثم أفسد لبيد الشاعر ما بينهما، فارتحل الربيع وأقام في ديار عبس إلى أن كانت حرب داحس والغبراء فحضرها. وأخباره كثيرة. متوفى نحو ٣٠ ق. هـ.

الأعلام ٣ ص ١٤

(٧) الغُلب: الغلاظ الأعناق. تشذَّر: تهيّأ للقتال. الذُّحول: الأحقاد. البَدِيّ: واد لبني عامر بنجد. والبَدِيُّ أيضاً: قرية من قرى هجر بين الزرائب والخوضي.

معجم البلدان ١ ص ٣٦٠

أَنْكَـرْتُ بَـاطِلَهـا، وبُؤْتُ بِحَقِّهـا ... يَـومـاً، ولم يَفْخَـرْ عَـلَيّ كِـرامُهَـا(١)
وَجَـزُورِ أَيْسَـارٍ دَعَـوْتُ لِحَتْـفِهَـا ... بِمَغَـالِقٍ مُتَشَـابِـهٍ أَعْـلامُـهَـا(٢)
أَدْعُـو بِهِـنَّ لِعَـاقِـرٍ أَوْ مُـطْفِـلٍ ... بُـذِلَتْ لِجِيـرانِ ٱلْجَمِيـعِ لِحَـامُهَـا(٣)
فَـٱلضَّيفُ وٱلجَـارُ ٱلغَـرِيبُ، كـأَنَّمَـا ... هَبَـطَا تَبَـالَـةَ، مُخْصِباً أَهْضَامُهَـا(٤)
تَـأْوِي إلى الأطْـنَـابِ كـلُّ رَذِيَّـةٍ، ... مِثْـلِ ٱلبَلِيَّـةِ، قَـالِصٍ أَهْـدَامُهَـا(٥)
وَيُكَلِّلُونَ، إذا ٱلـرِّيَـاحُ تَنَـاوَحَتْ، ... خُلُجـاً، تُمَـدُّ شَـوَارِعـاً أَيْتَـامُهَـا(٦)
إنَّـا إذا ٱلْتَقَـتِ ٱلْمَجَـامِـعُ لَمْ يَـزَلْ ... مِنَّـا لِـزَازُ عَـظِيمَـةٍ، جَشَّـامُهَـا(٧)
وَمُقَسِّمٌ يُعْـطِي ٱلعَشِيـرَةَ حَقَّـهـا، ... وَمُغَـذْمِـرٌ لِحُقُـوقِهـا، هَضَّـامُهَـا(٨)

---

(١) ورد في عجز البيت، في شرح الزوزني ص ١٥٧ «عهدي» مكان «يوماً». أما في الديوان ص ٣١٨ فقد ورد «عندي» باء به: أقرّ به.

(٢) ورد في عجز البيت في الزوزني ص ١٥٧ «أجسامُها» مكان «أعلامها». الأيسار: صاحب الميسر. المغالق: سهام الميسر. قال الأئمة: إنه يفتخر بنَحْر الجزور من صلب ماله لا من كسب قماره.

(٣) العاقر: التي لا تلد. المُطفل: التي لها أطفال.

(٤) ورد في صدر البيت في الزوزني «الجنيب» مكان «الغريب» وكذا في الديوان ٣١٨. تبالة: موضع ببلاد اليمن، أسلم أهلها وأهل جُرَش من غير حرب فأقرهما رسول الله (صلعم) في أيدي أهلها على ما أسلموا عليه، وجعل على كلّ حالم ممن بها من أهل الكتاب ديناراً، واشترط عليهم ضيافة المسلمين، وكان فتحها في ستة عشر، وهي ما يُضرب المثل بخصبها.

معجم البلدان ٢ ص ٩.

أهضامها، الواحد هضيم: المطمئن من الأرض.

(٥) الأطناب، واحدها طنب: حبل الموت. الرذيّة: الناقة التي ترذي في السفر، أي تترك لفرط هزالها. البليّة: الناقة التي تشدّ على قبر صاحبها. القالص: القصير. الأهدام: الإخلاق من الثياب.

(٦) تناوحت: تقابلت. التّكليل: وضع اللحم بعضه فوق بعض.
الخُلُج: الجفان. الشّوارع: الممدودة أيديهم للأكل.

(٧) المجامع: جماعات القبائل. اللّزاز، من لزّ به: قُرِن. جشّامها: مُتكلّفها.

(٨) المُقسّم: الذي يقسم الغنائم. المُغَذْمِر: المتغضب مع همهمة. الهَضْم: الظلم.

فَضلاً، وذو كَرَمٍ يُعِينُ على النَّدى، ... سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائِبٍ غَنّامُها(١)

مِنْ مَعشرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤهُمْ، ... ولِكُلِّ قَومٍ سُنَّةٌ، وإمامُها

إنْ يَفزَعُوا تُلْقَ المَغافِرُ عِندَهُم، ... والسُّنُّ تَلْمَعُ كَالكَواكِبِ لامُها(٢)

لا يَطبَعُونَ، ولا يَبُورُ فِعالُهُمْ، ... إذْ لا تَميلُ مَعَ الهَوَى أحْلامُها(٣)

فَبَنَوْا لَنا بَيتاً رَفيعاً سَمْكُهُ، ... فَسَما إليهِ كَهْلُها وغُلامُها(٤)

فاقنَعْ بِما قَسَمَ المَليكُ، فإنّما ... قَسَمَ الخَلائقَ بَيْنَنا عَلّامُها(٥)

وإذا الأمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ ... أوْفَى بِأعْظَمِ حَظِّنا قَسّامُها(٦)

فَهُمُ السُّعاةُ، إذا العَشيرَةُ أُفظِعَتْ؛ ... وَهُمُ فَوارِسُها، وَهُمْ حُكّامُها(٧)

وهُمُ رَبيعٌ لِلمُجاوِرِ فيهِمُ، ... والمُرْمِلاتِ، إذا تَطاوَلَ عامُها(٨)

وَهُمُ العَشيرَةُ أنْ يُبَطِّيءَ حاسِدٌ، ... أوْ أنْ يَميلَ مَعَ العَدُوِّ لِئامُها(٩)

---

(١) النَّدى: الجود. الرغائب: ما رغب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة. الغَنّام: مبالغة الغانم.

(٢) المغافر، الواحد مغفر: زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة. لم يرد هذا البيت في الديوان.

(٣) الطبع: تدنّس العرض وتلطخه. يبور: يفسد. يقول: لا تتدنّس أعراضهم بعار ولا تفسد أفعالهم، إذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم.

(٤) أراد أن الشّيب والشُّبّان يتسابقون إلى المعالي والمكارم.

(٥) يقول: اقنع أيُّها العدوّ بما قسم الله تعالى، فإنّ قسّام المعايش والخلائق علاّمها، يريد أن الله تعالى قسم لكلّ شخص ما استحقه من كمال ونقص ورِفْعَة وضِعَة.

(٦) ورد في عجز البيت، في الزوزني «بأوفر» مكان «بأعظم» وكذا في الديوان ص ٣٢١. بأعظم حظّنا: بأوفره.

(٧) السُّعاة: أي الفرسان الذين يسعون بدفع الأمر العظيم الذي تفظع به العشيرة، أي تصاب به. أُفظعت: أصيبت بأمر فظيع.

(٨) المُرملات: اللواتي نفد زادهُنّ. شبّههم بالربيع لأن نفعَهم يعُمّ الخلائق.

(٩) أراد كراهية أن يبطِّيء حاسد بعضهم عن نصرة بعض، أو أنْ يميل مع الأعداء، يقول: إنّهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية أن يبْطيء الحسّادُ بعضهم عن نصرة بعض وميل لئامهم إلى الأعداء أو مظاهرتهم إيّاهم على الأقارب.

معلقة عمرو بن كلثوم [الوافر]*

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ، فَاَصْبَحِينَا، وَلَا تُبْقِي خُمُورَ ٱلأَنْدَرِينَا(١)
مُشَعْشَعَةً، كَأَنَّ ٱلحُصَّ فِيهَا، إِذَا مَا ٱلْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا(٢)
تَجُورُ بِذِي ٱللُّبَانَةِ عَن هَوَاهُ، إِذَا مَا ذَاقَهَا، حَتّى يَلِينَا(٣)
تَرَى ٱللَّحِزَ ٱلشَّحِيحَ، إِذَا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ، لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا(٤)

* هو عمر بن كُلْثُوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. وُلد في شمالي جزيرة العرب. وكان من أعزّ الناس نفساً. ساد قومه تغلب وعمّر طويلاً. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند. مات في الجزيرة الفراتية نحو ٤٠ ق. هـ / ٥٨٤ م.

الأعلام ٥ ص ٨٤

(١) هُبّي: استيقظي. الصحن: القدح الكبير. أصبحينا: أسقينا الصبوح. الأندرين: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الراء، وياء ساكنة ونون؛ إسم قرية في جنوبي حلب بينها مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقيّة الجدران؛ وإيّاها عنى عمرو بن كلثوم بقوله: ألا هبّي....

معجم البلدان ١ ص ٢٦٠.

(٢) الحُصّ: نبت له زهر أحمر إلى الصفرة يشبه الزعفران. سخينا: في معنى هذه اللفظة قولان: الأول أنّها فعل من السّخاء والنون للجمع، فيكون المعنى: إذا شربنا فإننا نسخو ونجود بمالنا؛ والثاني صفة من السخونة فتكون حالاً للماء الذي يخالط الخمرة؛ ولعلّ هذا أصح لأن قرية الاندرين كانت للروم في ذاك الزمن، ومن عادتهم أن يشربوا الخمر بالماء السخين، كما ذكر أبو العلاء في «رسالة الغفران».

(٣) اللُّبانة: الحاجة ـ تابع وصف الخمر بقوله: إنها تنسي أصحاب الحاجات والهموم حاجاتهم وهمومهم؛ فإذا شربوها لانوا ونسوا.

(٤) اللَّحِز: الضيق الصدر، السيء الخلق. الشحيح: البخيل. يقول إنها تبعث البخيل على الكرم =

كَـأَنَّ ٱلـشُّـهُـبَ فِي ٱلآذانِ مِـنهـا ... إذا قـرعـوا بحـافتهـا ٱلجبينَـا[1]
صَـدَدتِ ٱلكـأسَ عَنّـا، أُمَّ عمـرٍو، ... وكـانَ ٱلكـأسُ مجـراهـا ٱليَمينَـا[2]
وَمَـا شَرُّ ٱلـثَّـلاثَـةِ أُمَّ عَـمـرٍو ... بصـاحبِـكِ ٱلـذي لا تَصبَـحينَـا
وَكَـأْسٍ قـد شَـرِبتُ ببَـعلَبَـكٍّ، ... وَأُخْـرَى في دِمَشْقَ، وقـاصـرِينَا[3]
إذا صَـمَـدَتْ حُمَـيَّـاهـا أَرِيـبـاً ... مِنَ ٱلفِتيـانِ، خِلتَ بـهِ جُنُـونـا[4]
فَـمَا بَـرِحَتْ مَجَـالَ ٱلشَّـرْبِ حتى ... تَغـالَوهـا، وقـالُـوا قـد رَوِينَـا[5]
وَإِنَّـا سَـوفَ تُـدرِكُـنَـا ٱلمَنَـايَـا، ... مُـقَـدَّرَةً لَـنَـا وَمُـقَـدَّرِيـنَـا
وَإِنَّ غَـداً، وإِنَّ ٱلـيَـوْمَ رَهْـنٌ، ... وَبَـعْـدَ غَـدٍ بِمَـا لا تَـعْـلَمِينَـا[6]
قِفِي قَبْـلَ ٱلتَّفَـرُّقِ، يـا ظَعِينـاً، ... نُـخَبِّـرْكِ ٱليَـقِـينَ وَتُخْـبِـرِيـنَـا[7]
بِيَـوْمِ كَـرِيهَـةٍ ضَـرْبـاً وَطَعْنـاً، ... أَقَـرَّ بِـهِ مَـوالِيـكِ العُـيُـونَـا[8]
قِفِي نَسْـأَلْكِ هَـلْ أَحْـدَثتِ صَـرْماً، ... لِـوَشْـكِ ٱلبَـيْنِ أَمْ خُنْتِ ٱلأمِينَا[9]

= والبذل، فيهين ماله في شربها ويجود به.

(١) قرع الشارب جبهته بالإناء: إذا استوفى مـا فيه. يصف شـربهم الخمر، أي أنّ آذانهم قـد احمرت من دبيبها فهي كالشُّهُب.

(٢) ورد في صدر هذا البيت، في الزوزني ص ١٦٦ «صَبَنْتِ» مكان «صَـدَدْتِ». والصبن: الصَّرْف. يقول: صرفتِ الكأس عنّا، وكان مجراها على اليمين فأجريتها على اليسار.

(٣) قاصرين: بلد كان بقرب بالس، له ذكر في الفتوح وقـد ذكر في بالس، وبالس: بلدة بـالشام بين حلب والرقّة.

أنظر معجم البلدان ٤ ص ٢٩٧ وج ١ ص ٣٢٨

(٤) صَمَدَت: قصدت. حياها: سورتها. الأريب: العاقل.

(٥) الشُّرب: الواحد شارب. المجال: موضع المُجاولة. تغالَوها: تنافسوا فيها.

(٦) يقول: فإنّ الأيام رهن بما لا يحيط علمك به أي ملازمة له.

(٧) أراد يا ظعينة فرخّم، والظعينة: المرأة في الهودج، سميت كذلك لظعنها مع زوجها.

(٨) الكريهة: من أسماء الحرب، سُمّيت بها لأن النفوس تكرهها. أقـرّ به: رضيَ بـه فأصبـح قرير العين.

(٩) الصَّرم: القطيعة. الوشك: السرعة.

أَفِي لَيْلٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا، وَإِخْوَتُهَا وهُمْ لِي ظَالِمُونَا
تُرِيكَ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ، وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا[1]
ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ، تَرَبَّعَتِ الأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا[2]
وَثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصاً حَصَاناً من أَكُفِّ اللَّامِسِينَا[3]
وَنَحْراً مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَى بِأَتْمَامٍ أُنَاساً، مُدْلَجِينَا
وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ رَوَادِفُهَا، تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا[4]
وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا، وَكَشْحاً قد جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا[5]
وَسَالِفَتَيْ رُخَامٍ، أَوْ بِلَنْطٍ، يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا[6]
تَذَكَّرْتُ الصِّبَا، وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلاً حُدِينَا[7]
وَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا[8]
فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ، فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا[9]

---

(١) الكاشحون: الأعداء.

(٢) ورواية عجز البيت في الزوزني ص ١٦٩ «هِجان اللَّون لم تقرأ جنيناً». والعيطل: الطويلة العنق، وأراد ناقة طويلة العنق. الأدماء: البيضاء. بكر: لم تلد. تربّعت: رعت الربيع. الأرجاع، الواحد أجرع: الرمل المنبسط. المُتون، الواحد متن: ما ارتفع من الأرض.

(٣) الرَّخص: اللَّيّن. الحَصان: بمعنى مُحَصَّن وهو دليل على عفّتها. يقول: وتريك ثدياً مثل حق عاج بياضاً واستدارة محرزة من أكف من يلمسها.

(٤) ورواية هذا البيت، في الزوزني ص ١٦٩ هي:

وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا

واللّدنة: اللّينة. تنوء: تنهض بتثاقل.

(٥) المأكمة: رأس الورك. يقول: وتريك وركاً يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائها باللحم وكشحاً قد جننت بحسنه جنوناً.

(٦) السالفتان: صفحتا العنق. الرُّخام والبلنط: حجارة بيض. الخُشاش: صوت الحليّ.

(٧) الأُصل، الواحد أصيل: العشي. الحمول: الإبل. يقول: تذكرت العشق والهوى واشتقت إلى الحبيبة لما رأيت حمول إبلها سيقت عشيّاً.

(٨) أعرضت: ظهرت. إشمخرّت: ارتفعت. أصلتُ السيفَ: سَلَلْتُهُ.

(٩) السَّقب: ولد الناقة. الترجيع: ترديد الصوت. الحنين: صوت المتوجّع.

ولا شَمطاءُ لم يَتْرُكْ شَقاها ... لها مِنْ تِسْعَةٍ إلاّ جَنِينَا[1]

أبا هِندٍ، فَلا تَعْجَلْ عَلَينا، ... وَأَنظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا[2]

بِأَنّا نُورِدُ الرّاياتِ بِيضاً، ... ونُصْدِرُهنَّ حُمراً قَد رَوِينَا[3]

فإنَّ الضِّغنَ بَعْدَ الضِّغنِ يَفْشُو ... عَلَيْكَ، وَيُخرِجُ الدّاءَ الدَّفِينَا[4]

وَأيّامٍ لَنا غُرٍّ، طِوالٍ، ... عَصَينا المَلْكَ فيها أنْ نَدِينَا[5]

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ ... بتاجِ المُلْكِ يَحمِي المُحجَرِينَا[6]

تَرَكنا الخَيلَ عاكِفَةً عَلَيْهِ، ... مُقَلَّدَةً أعِنَّتَها صُفُونَا[7]

وَقَدْ هَرَّتْ كِلابُ الحَيّ مِنّا، ... وَشَذَّبْنا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا[8]

وَأنزَلنا البُيُوتَ بِذي طُلُوحٍ، ... إلى الشّاماتِ نَنفي المُوعِدِينَا[9]

---

(١) الشّمطاء: التي خالط رأسها المشيبُ. شقاها: شُؤمها. يريد أن حزن العجوز التي فقدت تسعة من بنيها دون حزنه عند فراق العشيقة.

(٢) أبو هند: كنية عمرو بن هند. أنظِرنا: انتظرنا لا تعجّل علينا.

(٣) رَوين: شربنا حتى اكتفينا. نُصْدِرهن: نُرْجِعُهن.

(٤) الضغن: الحقد. يفشو: يكثر. الدفين: الكامن. يقول: إن الحقد بعد الحقد تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون من الأفئدة ويبعث على الإنتقام.

(٥) غرّ طوال: إستعارها من صفات الخيل وأراد بها الأيام المشهورة. أن ندينا: أن نطيع، من الدّين: الطاعة.

(٦) المُحجرون: الذين أُجبروا على أن يلجأوا إلى المضيق؛ وجملة «يحمي المُحجرينا» صفة للسَّيِّد.

(٧) العكوف: الإقامة. الصُّفُون، الواحد صافن: الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع. يقول: قتلنا هذا الملك، وتركنا أعِنَّة الخيل في حال صفونها عنده، نازلين لجمع السلب.

(٨) هرَّت: نبحت. شذّبنا: قطعنا. القَتَادة: شجر ذو شوك.

(٩) ذو طُلُوح: إسم موضع للضباب اليوم في شاكلة حمى ضرية، قال: ذو طُلُوح في حزن بني يربوع بين الكوفة وفَيْد.

معجم البلدان ٤ ص ٣٩

الشّامات: جمع شامة، وهي علامة مخالفة لسائر الألوان، وقد تسمّى بلاد الشّام بذلك، وقيل: بسيرجان مدينة كرمان رستاق على ستة فراسخ منها من ناحية الجبل يقال له الشّامات.

أنظر معجم البلدان ٣ ص ٣١١=

نَعُمّ أُناسَنا، ونَعِفُّ عنهم، وَنَحمِلُ عَنهُمُ ما حَمَّلُونَا[1]
وَرِثنا ٱلمَجدَ، قد عَلِمتْ مَعَدٌّ، نُطاعِنُ دُونَهُ حتى يَبِينَا[2]
ونحنُ، إذا عِمادُ الحَربِ خَرّتْ على ٱلأحفاضِ، نَمنَعُ مَن يَلِينا[3]
نُطاعِنُ ما تَراخَى ٱلنّاسُ عنّا، ونَضرِبُ بٱلسّيُوفِ، إذا غُشِينَا[4]
بِسُمرٍ مِنْ قَنَا ٱلخَطيّ لُدْنٍ، ذَوابِلَ، أو بِبِيضٍ يَعْتَلِينَا[5]
نَشُقّ بها رُؤوسَ ٱلقَومِ شَقّاً، ونَخْتَلِبُ ٱلرّقابَ فَيَخْتَلِينا[6]
تَخالُ جَماجِمَ ٱلأبطالِ مِنهُمْ وُسُوقاً بٱلأماعِزِ يَرْتَمِينَا[7]
نَجُذّ رُؤوسَهُم، في غَيرِ وِتْرٍ، ولا يَدرُونَ ماذا يَتّقُونَا[8]

= الموعدون: أراد بهم الأعداء الذين كانوا يوعدونهم أي يهدّدونهم. يقول: أنزلنا بيوتنا في تلك الأماكن ونحن نطرد أعداءنا منها.

(١) نعُمّ: نعطي.

(٢) يقول: ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك معدٌّ نطاعن الأعداء دون شرفنا حتّى يظهر الشرف لنا.

(٣) ورواية هذا البيت في شرح الزوزني ص ١٧٦ هي:

ونحنُ إذا عمادُ الحيّ خرّتْ عنِ الأحفاضِ نمنعُ مَنْ يلينا

عن الأحفاض: متاع البيت، والبعير الذي يحمل المتاع. أراد أنّهم يمنعون ويحمون من جاورهم أو من والاهم من الناس.

(٤) تراخى: تأخّر، تباعد. غُشينا: أي اقترب الأعداء منّا.

(٥) بِسُمر: متعلقة بنطاعن. لُدْن: ليّنه. ذوابل: فيها بعض اليبس، دلالة على أنّها لم تجفّ كل الجفاف فتنشقّ إذا طُعن بها. وكان وصفها بأنها سمر دلالة على نضجها في منابتها. يعتلين: يعتلين رؤوس الأعداء.

(٦) بها: أي بالسيوف. نخليها الرّقاب: أي نجعل الرّقاب لها كالخلاء وهو الحشيش. أراد نقطع رقاب القوم فينقطعن.

(٧) ورواية هذا البيت في شرح الزوزني ص ١٧٥.

كأنّ جماجمَ الأبطالِ فيها وُسُوقٌ بالأماعِزِ يرتمينا

فيها: أي في السيوف. وُسُوق، واحدها وسق: الحمْل. الأماعز، واحدها أمعز: الأرض الصلبة الكثيرة الحصى.

(٨) ورد في هذا البيت في الزوزني «برٍّ فيها» مكان «وتْرٍ ولا». نجذّ: نقطع. الوتر: الإنتقام.

كَـأَنَّ ثِـيـابَـنـا مِـنّـا وَمِـنْـهُـم ... خُـضِـبْـنَ بِـأُرْجُـوانٍ أَو طُلِينَـا[1]
كَـأَنَّ سُـيُـوفَـنـا فِـينَـا وَفِـيـهِـمْ ... مَخَـارِيـقٌ بِـأَيْـدي لاعِـبِـينَـا[2]
إذا مـا عَـيَّ بِـآلإسـنـافِ حَـيٌّ ... مِنَ آلهَـوْلِ آلمُشَبَّهِ أَنْ يَكُـونَـا[3]
نَـصَـبـنـا مِـثْـلَ رَهْـوَةَ ذاتَ حَـدٍّ ... مُحـافَـظَةً وَكُـنّـا آلسَّـابِقِينَـا[4]
بِفِتْـيـانٍ يَـرَوْنَ آلـقَـتْـلَ مَجْـداً ... وَشِيبٍ في آلحُـرُوبِ مُجَـرَّبِـينَـا[5]
يُدَهْـدُونَ آلـرُّؤوسَ كَـمَا تُـدَهْـدي ... حَـزاوِرَةٌ بِـأَبْـطَحِهـا آلكُـرِينَـا[6]
حُـدَيّـا آلـنَّـاسِ كُلِّهِـم جَـمِـيـعـاً ... مُـقـارَعَـةً بَنِيهِـمْ عَـنْ بَـنِـينَـا[7]
فَـأَمَّـا يَـوْمَ خَـشْـيَـتِـنـا عَـلَيْـهِـمْ، ... فَتُصبِـحُ خَيْـلُنـا عُصَبـاً ثُبِينَـا[8]

---

(١) خضبن بأرجوان: طُلِينَ بالدماء.

(٢) ورد في صدر البيت، في الزوزني ص ١٧٦ «منّا ومنهم» مكان «فينا وفيهم». مخاريق: سيوف من خشب يلعب بها الصبيان. أراد أنّهم كانوا يضربون بسرعة غير حافلين بمواقع سيوفهم، كما لا يحفل الصبيان بمخاريقهم.

(٣) عيّ: عجز وتأخر. الإسناف: الإقدام. أراد إذا تأخّر أو عجز حيّ عن الإقدام في الحرب، خوفاً من هولٍ مُنتظر يشبه أن يكون. . .

(٤) رَهْوَة: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وفتح الواو؛ قال أبو عبيد: الرّهوة الجَوْبة تكون في محلّة القوم يسيل إليها ماء المطر، وقال أبو معيد: الرّهوة ما اطمأنّ وارتفع ما حوله، وقيل: هو طريق بالطّائف، وقيل: هو جبل في شعر خفاف بن ندبه، وقال الأصمعي: رهوة في أرض بني جشم ونصر ابنَيْ معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة.

انظر معجم البلدان ٣ ص ١٠٨

ذات حدّ: أي ذات شوكة، وفي شرح الزوزني: ذات حيل.

(٥) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ١٧٧ «بِشُبَّانٍ» مكان «بفتيانٍ».

(٦) الحزاورة، الواحد حزور: الغلام الغليظ النشيط. الكُرين: الكُرات الواحدة كرة.

(٧) في معنى البيت اختلاف بين الشرّاح؛ والخلاصة أن حُدَيّا: إسم جاء على صيغة التصغير بمعنى التحدّي؛ كأنه يقول: أحدو الناس وأسوقهم جميعاً إلى المُفاخرة بالشّرف كل ببنيه، يريد أنّا أشرف الناس.

(٨) العُصب، الواحدة عصبة: الجماعة. الثُبين، الواحدة ثُبة: جماعة أيضاً؛ يقول: يوم نخاف على أبنائنا من الأعداء، نصبح مستعدين للحرب جماعات جماعات.

وأمّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُمعِنُ غَارَةً، مُتَلَبِّبِينَا[١]
بِرأسٍ مِن بَني جُشَمٍ بنِ بكرٍ نَدُقُّ بِهِ ٱلسُّهُولَةَ وٱلحُزُونَا[٢]
بِأيِّ مَشيئَةٍ عَمرَو بنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فيهَا قَطِينَا[٣]
بِأيِّ مَشيئَةٍ عَمرَو بنَ هِنْدٍ تَرَى أنَّا نَكُونُ ٱلأرْذَلِينَا
بِأيِّ مَشيئَةٍ عَمرَو بنَ هِنْدٍ تُطيعُ بِنا ٱلوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا[٤]
تُهَدِّدُنَا وتُوعِدُنا، رُوَيداً، متى كنّا لأُمِّكَ مَقتَوِينَا؟![٥]
وَإنَّ قَنَاتَنا يا عَمْرو أعْيَتْ على الأعداءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينَا[٦]
إذا عَضَّ ٱلثِّقافُ بِها ٱشمأزَّتْ وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا[٧]
عَشَوْزَنَةً إذا غُمِزَتْ أرَنَّتْ تَشُجُّ قَفَا ٱلمُثَقِّفِ وَٱلجَبِينَا[٨]
فَهَلْ حُدِّثْتَ عَن جُشَمٍ بنِ بكرٍ بِنَقصٍ في ٱلخُطُوبِ ٱلأوّلِينَا[٩]

---

(١) التلبُّب: التحزّم بالسلاح. يقول: وأما يوم لا نخاف عليهم من مهاجمة الأعداء، فنتركهم في منازلهم ونمعن الإغارة في طلب الكسب.

(٢) الرأس: الحيّ العظيم الذي لا يحتاج إلى معونة أحد. الحُزون، واحدها الحَزن: الجبل. يقول: إنّا نغزو بهذا الحيّ العظيم فنهزم الضعاف والأشدّاء.

(٣) القيل: دون الملك الأعظم. القطين: الخدم.

(٤) تزدرينا: تحتقرنا.

(٥) المَقْتوين، الواحد المقتوي: الخادم. يقول: إنّك تهدُّدنا، فإننا لم نكن خَدَماً لأمك قط؛ يشير بذلك إلى الحادثة المشهورة.

(٦) ورد في صدر البيت «فإنّ» مكان «وإنّ». والقناة: قصبة الرمح إستعارها للعزّ والمنعة.

(٧) الثِّقاف: الحديدة التي تقوِّم بها الرماح. اشمأزّت: نَفَرَتْ.
عَشَوْزَنَة: صلبة شديدة. زَبُون: الدَّفوع التي تضرب برجلها؛ من زَبَنَتْ الناقةُ حالبَها: إذا ضربته.

(٨) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ١٨٠ «إذا ٱنقلَبَتْ» مكان «إذا غُمِزَتْ».
ارنّت: صوّتت. المُثَقِّف: الرجل الذي يقوّم الرماح؛ فقد شبّه عزّ قومه ومنعتهم بالقناة الصلبة التي لا تلين، فإذا أتاها المُثقّفُ يريد تقويمها بآلته الحديدية، انقلبت فصوَّتت وضربته فشجَّت قفاه وجبينه؛ أراد بذلك أنّ الأعداء لا تنال منهم لعزّتهم ومنعتهم.

(٩) ورد في شرح الزوزني ص ١٨٠ «في جُشم» مكان «عن جُشم» وكذلك «في خطوبٍ» مكان «في =

وَرِثْنا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيْفٍ، أَباحَ لَنا حُصُونَ ٱلمَجدِ دِينَا(١)
وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً، وَٱلخَيرَ منهُ، زُهَيراً، نِعمَ ذُخرُ ٱلذَّاخِرِينَا(٢)
وَعَتَّاباً وكُلْثُوماً جَمِيعاً بِهِمْ نِلْنَا تُراثَ ٱلأَكْرَمِينَا(٣)
وذا ٱلبُرَةِ ٱلذي حُدِّثْتَ عَنْهُ بهِ نُحمَى، ونَحمي ٱلمُحْجَزِينَا(٤)
ومِنّا قَبْلَهُ ٱلسَّاعي كُلَيْبٌ، فَأَيُّ ٱلمَجدِ إلاّ قد وَلِينَا؟(٥)
متى تُعقَد قَرِينَتُنا بِحَبلٍ، تَجُذَّ ٱلحبلَ أو تَقِصِ ٱلقَرِينَا(٦)

= الخطوب». يقول: هل حُدِّثْتَ أنّ أحداً اضطهدنا في سالف الدّهر فيحملك ذلك على إحتقارنا.

(١) علقمة: هو علقمة بن سيف بن عتّاب، تولّى قيادة تغلب وأنزلهم أرض الجزيرة بعد حرب البسوس.

الدين: الطاعة. يقول: إنه حارب حتى غلب أقرانه وجعل حصون المجد مُباحة طائعة لبني قومه.

(٢) المُهَلْهِل: عديّ بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة، من بني جُشَمٍ، من تغلب، أبو ليلى، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية. من أهل نجد. وهو خال امرىء القيس الشاعر. عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسمّاه أخوه كليب «زير النِّساء» ولمّا قتل جسّاسُ بن مرّة كُلَيبا ثار المهلهل، وآل أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة. توفي نحو ١٠٠ ق. هـ.

الأعلام ٤ ص ٢٢٠

زهير: أحد أجداد الشاعر من جهة أبيه.

(٣) عتّاب: جدّ جدّ الشاعر. كلثوم: أبو الشاعر.

(٤) ذو البُرَة: كعب بن زهير بن تيم، وسمّي به لشعرات على أنفه مدورة كالبُرَة في أنف البعير. المُحْجزون: الفقراء الذين يستجيرون بغيرهم، وذكر الزوزني «المُحْجَرِيْنَا».

(٥) ورد في شرح الزوزني ص ١٨١ «ومِنّا قَبْلَهُ» مكان «ومِنّا قَبْلَهُ» وقَبْلَهُ: اي قبل ذي البُرَة. السّاعي: الذي يسعى إلى المجد. كليب: أخو المُهَلْهل الذي قتله جسّاس بن مرّة وثارت بسببه حرب البسوس.

(٦) ورد في شرح الزوزني ص ١٨١ «متى نعقِد» مكان «متى تُعقَد».

والقرينة: الناقة تُقرن إلى جملٍ آخر. تجذّ: تقطع. تقص: من وقص العنق: دقّها. أراد: إذا قُرِنَتْ ناقتنا بأُخرى قطعت الحبلَ أو كسرتْ عنقَ قرينتها؛ يريد أنّهم إذا قُرنوا بغيرهم في حرب أو جدال غلبوهم وقهروهم.

ونُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِماراً، وَأَوْفاهُمْ، إذا عَقَدُوا يَمِينَا(١)

وَنَحْنُ غَداةَ أُوقِدَ في خَزازَى رَفَدْنا فَوقَ رِفْدِ ٱلرّافِدِينَا(٢)

ونحنُ ٱلحابِسونَ لِذي أُراطٍ، تَسَفُّ ٱلجِلَّةَ ٱلخُورَ ٱلدَّرِينَا(٣)

فكُنّا ٱلأَيْمَنِينَ إذا ٱلتَقَينا، وكانَ ٱلأَيسَرِينَ بَنُو أَبِينَا(٤)

فَصالُوا صَوْلَةً فيمَنْ يَلِيهِمْ، وصُلنا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

فآبُوا بِٱلنِّهابِ وبِٱلسَّبَايا، وأُبْنَا بِٱلمُلُوكِ مُصَفَّدِينا(٥)

إلَيْكُمْ يا بَني بَكرٍ إلَيكُم، أَلَمّا تَعلَمُوا مِنّا ٱليَقِينَا(٦)

أَلَمّا تَعَلَمُوا مِنّا وَمِنْكُمْ كَتائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا(٧)

نَسُوقُ ٱلخَيْلَ دامِيَةً كُلاها إلى ٱلأَعداءِ لاحِقَةً بُطُونَا(٨)

---

(١) الذِّمار: ما يجب على الإنسان أن يحميه، العهد.

(٢) خزازى: موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن، انتصر فيها كليب وائل على جموع اليمنيين.

انظر معجم البلدان ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦

رَفَدْنا: أعنّا وساعدنا.

(٣) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ١٨٢ «بذي أراطى» مكان «لذي أُراطٍ» وأراطى: بألف مقصورة؛ ويُقال أُراط أيضاً وهو ماء على ستة أميال من الهاشميّة، شرقيّ الخُزيميّة من طريق الحاجّ.

معجم البلدان ١ ص ١٣٤

تسفّ: تأكل. الجِلّة: الإبل المُسِنّة. الخُور: غزيرات الألبان. الدَّرين: ما اسودّ من النبات وقدم.

(٤) بنو أبينا: يعني مضر بن نزار، وربيعة بن نزار.

(٥) آبوا: رجعوا. النِّهاب: الغنائم. السَّبايا، جمع السَّبِيَّة: المرأة المأخوذة في الحرب. مصفّدينا: مقيّدين بالأصفاد، أي بالأغلال.

(٦) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ١٨٣ «ألمّا تعرفوا» مكان «ألمّا تعلموا». يقول: إليكم عنّا يا بني بكر، تنحّوا وتباعدوا عن مفاخرتنا، لأنكم قد علمتم حقيقة بأسنا.

(٧) يرتمينا: أي بالنِّبال.

(٨) لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني.

عَلَينا ٱلبَيْضُ وٱليَلَبُ ٱليَماني، وأسيافٌ يَقُمْنَ ويَنحَنينا[1]
علَينا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ، تَرَى تحتَ ٱلنِّجادِ لها غُضُونا[2]
إذا وُضِعَتْ عَنِ ٱلأبطالِ يوماً رَأيتَ لها جُلُودَ ٱلقَوْمِ جُونا[3]
كَأنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدرٍ، تُصَفِّقُها ٱلرِّياحُ إذا جَرينا[4]
وَتحمِلُنا غَداةَ ٱلرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفنَ لَنا نَقائِذَ وٱفْتُلِينا[5]
وَرَدْنَ دَوارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثاً كَأمْثالِ ٱلرَّصائِعِ قَد بَلِينا[6]
وِرثْناهُنَّ عَن آباءِ صِدْقٍ وَنُورِثُها إذا مُتْنا بَنينا
وَقَدْ عَلِمَ ٱلقَبائِلُ، غيرَ فَخْرٍ، إذا قُبَبٌ بِأبْطَحِها بُنِينَا[7]
بِأنَّا ٱلعاصِمُونَ، إذا أُطِعنا، وَأنّا ٱلغارِمُونَ، إذا عُصِينا[8]
وَأنَّا ٱلمُنْعِمُونَ، إذا قَدَرْنا، وَأنّا ٱلمُهْلِكُونَ، إذا أُتِينا[9]

---

(١) البَيْض: مفردها البيضة: الخوذة من حديد. اليَلَب: الدّرع، أو الترس من جلد يُلبس على الرأس تحت البيضة.

(٢) السابغة: الدرع الطويلة. الدِّلاص: الملساء اللَّينة التي تزلّ عنها السيوف. الغُضُون، واحدها الغضن: التَّشنّج والتَّثني.

(٣) لها: أي للبسها. جُون، واحدها جَوْن: أسود.

(٤) المُتون: الأعالي. الغُدر، الواحد غدير: الماء. شبّه غضون الدرع بمتون الغدران تحرّكها الرّياح.

(٥) الروع: الحرب. الجُرد، الواحد أجرد: صفة الفرس القليل الشعر. نقائذ، واحدتها نقيذة: المُخَلّصة، أي التي استنقذناها من قوم آخرين. افتُلينا: فُطِمْنَ عن أمّهاتهن.

(٦) دوارع، الواحدة دارعة: لابسة الدرع، والمقصود بدرع الفرس: ما يُجعل عليها من الأكسية ليقيها في الحرب. شُعْث: غُبر، لِما ثار عليها من غبار الحرب. الرصائع، الواحدة رصيعة: عقدة العنان على قذال الفرس. بلينا: أي بليت هذه الأفراس من التّعب كما تبلى الأعنّة.

(٧) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ١٨٧ «مِنْ مَعَدٍّ» مكان «غير فخرٍ». إذا قُبَبٌ... أي إذا اجتمعت.

(٨) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ١٨٨ «وأنّا العازمون» مكان «وأنّا الغارمون». يقول: إننا نمنع القوم ونحميهم إذا أطاعونا وانقادوا لنا، أمّا إذا عصونا فإننا نؤذيهم.

(٩) ورواية هذا البيت في شرح الزوزني ص ١٨٨ هي: =

وَأَنَّـا ٱلحـاكِـمُـونَ بمـا أَرَدْنـا، وأَنَّـا ٱلنَّـازِلُـونَ بحَيْثُ شَـئِنَـا[1]
وَأَنَّـا ٱلتَّـارِكُـونَ لِمَـا سخِـطْنـا، وأَنَّـا ٱلآخِـذُونَ لِمَـا هَـوِيـنَـا[2]
وَأَنَّـا ٱلـطَّالِـبُـونَ، إذا نَـقَـمـنـا، وأَنَّـا ٱلـضَّـارِبُـونَ، إذا ابـتُـلِيـنَـا
وأَنَّـا ٱلـنَّـازِلُـونَ بِـكُـلِّ ثَـغْـرٍ يَخـافُ ٱلـنَّـازِلُـونَ بِـهِ ٱلمَنُـونَـا
وَنشْـرَبُ، إنْ وَرَدْنـا، ٱلماءَ صَفـواً، وَيَشْـرَبُ غَيْـرُنـا كَـدَراً وطِينَـا[3]
أَلا سـائِـلْ بَني ٱلـطَّمَّـاحِ عَنَّـا، وَدُعمِيّـاً فَـكَيْـفَ وَجَـدْتُمُـونَـا؟[4]
نَـزَلْـتُمْ مَـنـزِلَ ٱلأضيـافِ مِـنَّـا، فَعَجَّلنـا ٱلقِـرَى أَنْ تَشْتِمُـونَـا[5]
قَـرَيـنـاكُمْ، فَـعَـجَّـلْنـا قِـراكُـمْ، قُبَيـلَ ٱلصُّبحِ مِـرْداةً طَحُـونَـا[6]
متى نَـنـقُـلْ إلى قـومٍ رَحَـانَـا، يكـونـوا في ٱللِّقـاءِ لَهَـا طَحِينَـا[7]
يَكُـونُ ثِفـالُهـا شَـرْقيَّ نَـجْـدٍ، ولُهْـوَتُهـا قُـضـاعَـةَ أَجْمَعِينَـا[8]
عـلى آثـارِنـا بِـيضٌ حِـسَـانٌ نُـحـاذِرُ أَنْ تُـفـارِقَ، أو تَهـونَـا

= بـأنّـا المُـطعِـمُـونَ إذا قَـدرنـا وأنّـا المهـلكـون إذا ابـتُـليـنـا
وقَدَرْنا: طبخنا، ومنه القِدر.

(١) ورواية صدر هذا البيت في شرح الزوزني ص ١٨٨ هي: «وأنّا المانعون لما أردنا». يقول: إنّا نمنع الناس ما أردنا منعه إيّاهم، وننزل حيث شئنا من البلاد.

(٢) ورواية هذا البيت في شرح الزوزني أيضاً ص ١٨٨ هي:

وأنّـا الـتـارِكـون إذا سَـخِـطـنـا وأنّـا الآخـذون إذا رَضِـيـنـا

أراد أنهم لا يقبلون هدايا من يسخطون عليهم بل يقبلون ممّن يرضون عنهم.

(٤) يحتمل أن يكون معنى البيت: إنّنا ننال من كلّ شيء أفضله ونترك أرداه لغيرنا.

(٥) ورد في صدر هذا البيت في شرح الزوزني «ألا أبلغ» مكان «ألا سائل» وبنو الطّمّاح ودُعْمِيّ: حيّان من بني أسد بن ربيعة بن نزار.

(٥) أراد عجّلنا حربكم قبل أن تشتمونا.

(٦) المِرادة: الحجر يكسر به الشيء، وقد استعاره للحرب.

(٧) الرحى هنا: الحرب. واللقاء: عندما تلتقي الجيوش وتتصادم.

(٨) الثِّفال: خرقة أو جلدة تُبسَط تحت الرحى ليقع عليها الطحين. اللُّهوة: القبضة من الحبّ تُلقى في فم الرحى.

ظَعـائِنُ مِنْ بَني جُشَمِ بنِ بكـرٍ	خلَطْنَ لِيسَمٍ حَسَباً وديناً[1]
أَخَذْنَ على فوارِسِهِنَّ عَهداً	إذا لاقَوا فَوارِسَ مُعلِمينا[2]
لَيَسْتَلِبُنَّ أبداناً وَبيضاً،	وَأَسْرَى في آلحَديدِ مُقَرَّنينا[3]
إذا ما رُحْنَ يَمْشينَ آلهُوَيْنَى،	كَما اضطَرَبَتْ مُتُونُ آلشّارِبينا[4]
يَقُتْنَ جِيادَنا، وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ	بُعُولَتَنا إذا لَمْ تَمْنَعُونا[5]
إذا لَمْ نَحْمِهِنَّ، فَلا بَقِينا	لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ، وَلا حَيِينا
وما مَنَع آلظَّعائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ	تَرَى منهُ آلسَّواعِدَ كَالْقُلِينا[6]
إذا ما آلمَلْكُ سامَ آلنّاسَ خَسفاً	أَبينا أَنْ نُقِرَّ آلخَسْفَ فينا[7]
ألا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنا،	فَنَجهَلَ فوقَ جَهلِ آلجاهِلينا[8]
وَنَعدو حَيْثُ لا يُعْدَى عَلَينا،	ونَضرِبُ بِآلمَواسي مَنْ يَلِينا[9]
ألا لا يَحْسَبِ آلأعداءُ أَنّا	تَضَعضَعنا، وأنّا قَد فَنِينا[10]

---

(١) المَيْسم: الحُسْن.

(٢) ورواية هذا البيت في شرح الزوزني ص ١٨٥ هي:

أَخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عهداً	إذا لاقوا كتائِبَ مُعْلِمينا

والمُعْلِم: الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامة.

(٣) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ١٨٦ «أفراساً» مكان «أبداناً».

والأبدان: الدروع. البيض، الواحدة بيضة: الخوذة.

(٤) الهوينى: المشي الرفيق. المُتون: الأرداف.

(٥) يَقُتْن: يُطْعِمْن. يريد أنهن يقلن: لَسْتُم أزواجنا إذا لم تمنعوا الأعداء من سبينا.

(٦) القُلون، الواحدة قلة: خشبه يلعب بها الصبيان، يضربونها بالمِقَل، وهو العود الكبير.

(٧) سامهم: كلّفهم. الخسف: الذلّ والهوان، يقول: إذا أكْرَهَ الملكُ الناسَ على حياة الذلّ والهوان أبينا الإنقياد له.

(٨) الجهل: السُّفه. أراد من يسفه علينا نُجازِه، واستعمل لفظة الجهل لتجانس اللفظ وهو ما يُسمّى في البيان «بالمشاكلة» وهذا البيت ختام المعلّقة في شرح التبريزي.

(٩) يعدو، من عدا عليه: ظلمه.

(١٠) ورواية صدر البيت في شرح الزوزني ص ١٧٨ هي: «ألا لا يعلمُ الأقوامُ أنّا». والتَّضعضع: التَّذلّل.

تَـرانـا بـارِزِيـنَ، وكـلُّ حـيٍّ قَـدِ آتَّخَـذُوا مَخَـافَتَنـا قَـرِينـا[1]
كَـأَنّـا، وآلـسّـيُـوفُ مُـسَـلَّلاتٌ، وَلَـدْنـا آلنّـاسَ طُـرّاً أَجْمَعِينـا[2]
مَـلأْنـا آلبَـرَّ حتى ضـاقَ عَـنّـا، كَـذاكَ آلبَـحـرَ نَمْلَؤهُ سَفِـينـا[3]
إذا بَـلَغَ آلـفِـطَامَ لَـنـا رَضِيـعٌ، تَخِـرُّ لَـهُ الجَبـابِـرُ سـاجِـدِينـا[4]
لَنَـا آلـدُّنيـا، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيهـا، ونَبْـطِشُ حـينَ نَبْـطِشُ قـادِرِيـنـا
تُـنـادَى آلْمُـصـعَـبـانِ وآلُ بَـكْـرٍ، ونـادَوْا يـا لَـكِـنْـدَةَ أجْمَـعِـيـنـا[5]
فـإنْ نَغْلِبْ، فغَـلاَّبُـونَ قِـدْمـاً، وَإِنْ نُـغـلَبْ، فَـغَـيْرُ مُـغَـلَّبِـيـنـا

---

(١) بارزون: ظاهرون. مخافتنا: أي خوفاً منّا. القرين: المعتصم.

(٢) أي أنهم يحمون النّاس حماية الوالد ولده.

(٣) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ١٨٩ «وماء البحر» مكان «كذاك البحر».

(٤) يقول: إذا بلغ صبياننا أوان الفطام، خرّت لهم جبابرة الأرض سُجّداً، وهو دليل على سطوتهم وعظمتهم.

(٥) يريد أنهم إذا حاربوا قبيلة غلبوها فاستنجدت عليهم بقبائل كثيرة.

معلقة طرفة بن العبد [الطويل]*

لِخَولَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ، تَلُوحُ كباقي ٱلوَشْمِ في ظاهِرِ ٱليَدِ(1)
وُقُوفاً بها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ، يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَلَّدِ(2)
كَأَنَّ حُدُوجَ ٱلمالِكيَّةِ غُدوَةً، خَلايا سَفِينٍ بِٱلنَّواصِفِ مِنْ دَدِ(3)
عَدَوْلِيَّةٍ أو مِنْ سَفِينِ ٱبنِ يامِنٍ يَجُورُ بها ٱلمَلّاحُ طَوْراً ويَهْتَدي(4)

---

* شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. وُلد في بادية البحرين، وتنقّل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو ابن هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب إلى عامله على البحرين يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أنّ طرفة هجاه بها، فقتله وكان ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشرين. وكان ذلك نحو ٦٠ ق. هـ / ٥٦٤ م.

الأعلام: ٣ ص ٢٢٥، وأنظر الشعر والشعراء ص ٨٨ ـ ٨٩

(١) خولة: امرأة من كلب. بُرقة: مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى. ثَهْمَد: بالفتح، قال نصر: ثهمد جبل أحمر فارد من أخيله الحمى، حوله أبارق كثيرة في ديار غني، وقال غيره: ثهمد موضع في ديار بني عامر.

معجم البلدان ٢ ص ٨٩

الوشم: غَرْز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل.

(٢) وقوفاً: واقفين. أسى: حزن. تجلّد: أصبر وكن قوياً.

(٣) الحُدُوج، واحدها الحدج: مركب من مراكب النساء. المالكية: نسبة إلى مالك بن ضبيعة. الخلايا، الواحدة خليّة: السفينة الكبيرة. النّواصف: مجاري الماء إلى البحر. دَدِ: واد بعينه.

(معجم البلدان ٢ ص ٤٤٦)

(٤) عدولية: نسبة إلى عدولي، قرية في البحرين تُنسب إليها السّفُن، ومن قال إنه اسم رجل فقد أخطأ.

الأعلام ٤ ص ٩٠

يَشُقّ حَبابَ ٱلماءِ حَيزُومُها بِها كما قَسَمَ ٱلتُّرْبَ ٱلمُفائِلُ بِٱليَدِ(١)
وفي ٱلحَيِّ أَحْوَى يَنفُضُ ٱلمَرْدَ شادِنٌ مُظاهِرُ سِمطَيْ لُؤلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ(٢)
خَذُولٌ تُراعي رَبْرَباً بِخَميلَةٍ تَناوَلُ أَطْرافَ ٱلبَريرِ وَتَرتَدي(٣)
وَتَبسِمُ عَنْ أَلْمى كَأَنَّ مُنَوِّراً تَخَلَّلَ حُرَّ ٱلرَّملِ، دِعصٍ لَه نَدِ(٤)
سَقَتْهُ إِياةُ ٱلشَّمسِ، إلاّ لِثاتِهِ أُسِفَّ، ولم تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ(٥)
وَوَجهٌ كَأَنَّ ٱلشَّمسَ حَلَّتْ رِداءَها عَلَيْهِ، نَقيُّ ٱللَّونِ لَمْ يَتَخَدَّدِ(٦)
وَإنّي لأَمضِي ٱلهَمَّ عِندَ ٱحْتِضارِهِ، بِهَوجاءَ مِرقالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدي(٧)
أَمُونٍ كأَلواحِ ٱلإِرانِ نَسَأْتُها على لاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ(٨)

= ابن يامن: ملّاح من أهل البحرين. يجور: يميل ويضل.

(١) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ٦٣ «المُفايِلُ» مكان «المُفائلُ». حباب الماء: أمواجه. الحيزوم: الصدر. المُفائل: الذي يجمع التراب ويدفن فيه شيئاً ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الدّفين في أيها هو، فمن أصاب كسب ومن لم يُصب خسر.

(٢) أحوى: في شفتيه سمرة. المَرْد: ثمر الأراك. الشّادن: ولد الظبية إذا قوي. المُظاهر: الذي يلبس ثوباً فوق ثوب. سمطي: خيطي، واحده سمط وهو الخيط الذي تنظم فيه الجواهر.

(٣) الخذُول: المُتخلّفة عن الظّباء. الرّبرب: القطيع من الظّباء. الخميلة: الشجر المُلتفّ. البرير: المدرك من ثمر الأراك. ترتدي: أي تدخل في أغصان الشجر فيصير لها كالرّداء.

(٤) الألمى: الذي في شفتيه سواد. المُنوّر: أي الأقحوان المُنوّر. تخلّل: دخل فيه. حُر الرمل: النقي منه. الدِّعص: الكثيب الصغير من الرمل. النّدي: من صفة الأقحوان، يصفه بالنّداوة ليكون ناضراً.

(٥) الإياة: ضوء الشمس. اللّثة: مغرز الأسنان. اسِفّ: أي ذرّ. لم تكدم: لم تعضّ بأسنانها شيئاً يؤثر بالكحل. الإثمد: الكحل.

(٦) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ٦٥ «أَلْقت» مكان «حَلّت» والرّداء: الضّياء. لم يتخدد: أي لم يتغضّن.

(٧) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ٦٥ «بعوجاء» مكان «بهوجاء» والهوجاء: الناقة التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها.

مرقال: كثيرة الإرقال، شدّة السير؛ يريد أن تلك الناقة نشيطة تصل سير الليل بسير النهار.

(٨) الأمون: المأمونة العِثار. الإران: التابوت الذي تحمل فيه الموتى. نَسأتها: ضربتها بالمِنْسأة وهي

جَمالِيَّةٍ، وَجناءَ تَرْدي كأنَّها سَفَنَّجَةٌ تَبري لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ(١)

تُباري عِتاقاً ناجِياتٍ، وَأَتبَعَتْ وظيفاً وَظيفاً فَوقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ(٢)

تَرَبَّعَتِ ٱلقُفَّينِ في الشَّوْلِ تَرتَعي حَدائِقَ مَوليِّ ٱلأَسِرَّةِ أَغْيَدِ(٣)

تَريعُ إلى صَوتِ ٱلمُهيبِ، وَتَتَّقي بِذي خُصَلٍ رَوْعاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ(٤)

كَأَنَّ جَناحَيْ مَضْرَحيٍّ تَكَنَّفا حِفافَيْهِ شُكّا في ٱلعَسيبِ بِمِسْرَدِ(٥)

فَطَوراً بِهِ خَلفَ ٱلزَّميلِ، وتارَةً عَلى حَشَفٍ كَٱلشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ(٦)

لَها فَخِذانِ أُكْمِلَ ٱلنَّحضُ فيهِما، كَأَنَّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ(٧)

وطَيٌّ مَحالٍ كَٱلحَنيِّ خُلوفُهُ، وأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ(٨)

العصا. اللاّحِب: الطريق. البُرْجُد: كساء مُخطّط، شبّه الطريق به لأن فيه أمثال الخطوط.

(١) جمالِيّة: النّاقة التي تشبه الجمل بوثاقة الخَلْق. الوجناء: العظيمة الوجنات. تردي: تعدو. سَفَنَّجة: نعامة. الأزعر: القليل الشعر. الأربد: الذي لونه لون الرماد، وأراد به الظليم.

(٢) تباري: تُعارض. العتاق: الإبل الكرام. النّاجيات: المسرعات. الوظيف: ساق البعير. المَور: الطريق. المُعبَّد: المُذلَّل لكثرة الوطء عليه.

(٣) تربّعت: رعت أيام الربيع. القُفّان، الواحد قُف: ما غلظ من الأرض وارتفع. الشَّول: الإبل التي جفّ لبنُها. المَوْليّ: الذي أصابه الوليّ، وهو المطر الثاني بعد الوسميّ. الأسِرّة: بطون الأودية. الأغيد: الناعم.

(٤) تريع: ترجع. المُهيب: الدّاعي، وأراد به الفحل. بذي خُصَل: بذنب كثير الخُصل. روعات، الواحدة روعة: الفزع. الأكلف: الذي في وجهه كلف. المُلبد: ذو الوبر المُتلبِّد.

(٥) المضرحيّ: النّسر. التكنُّف: الكون في كنف الشيء وهو ناحيته. الحِفاف: الجانب. العسيب: عظم الذنب. المِسْرد: المخصف، الإشفى؛ شبّه شعر ذنبها بجناحي نسر أبيض.

(٦) قوله فطوراً به، يعني فطوراً تضرب بالذنب. الزّميل: الرّديف. الحَشَف: الضرع الذي لا لبن فيه. الشَّن: القِربة الخلقة. المُجدَّد: الذي جدَّ لبنُه أي قطع.

(٧) النّحض: اللحم. المُنيف: المُشرف، المُمَرَّد: المُملَّس. شبّه فخذي الناقة بمصراعي باب قصر عالٍ مُملّس أو مطول في العرض.

(٨) المحال، واحدتها مَحالة: فقرة الظهر. الحَنيّ: القِسيّ. خُلوفه: أضلاعه. أجرنة، الواحد جران: باطن العنق. لُزّت: ضُمّت. الدّأي، الواحدة دأية: خرزة الظهر، يقول: ولها فقار مطويّة مُتراصفة مُتداخلة كأنّ الأضلاع المتّصلة بها قسيّ، ولها باطنُ عنقٍ ضُمّ وقُرِنَ إلى خرز عنقٍ قد نضّد بعضه على بعض.

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا، وَأُطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ(١)
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ(٢)
كَقَنْطَرَةِ ٱلرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا، لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ(٣)
صُهَابِيَّةُ ٱلْعُثْنُونِ، مُوجَدَةُ ٱلْقَرَا، بَعِيدَةُ وَخْدِ ٱلرِّجْلِ، مَوَّارَةُ ٱلْيَدِ(٤)
جُنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالًى مُصَعَّدِ(٥)
أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ(٦)
كَأَنَّ عُلُوبَ ٱلنِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا، مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ(٧)
تَلَاقَى، وَأَحْيَانًا تَبِينُ، كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ(٨)
وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ، إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ، كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ، بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ(٩)

---

(١) الكِناس: بيت الظَّبا. الضَّالة: السّدر البّريّ. الأطر: العطف. الصُّلب: الظهر. المُؤَيَّد: المُقوّى. شبّه إبطيها في السّعَة ببيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة، وشبّه أضلاعها بقِسِيٍّ معطوفة.

(٢) السُّلم: الدلو لها عروة. الدّالج: الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض. متشدِّد: متكلِّف للشِّدَّة. شبّه الناقة بسقاء حَمَلَ دلوين أحدهما بيمناه والآخر بيسراه فبانت يداه عن جنبيه.

(٣) القرمد: الحص. شبّه الناقة في تراصف عظامها وتداخل أعضائها بقنطرة الرجل الرومي.

(٤) صهابية: صهباء اللون، وهو بياض شيب بحمرة. العُثنون: شعيرات تحت الحنك. مُوْجَدَة: قوية. القرا: الظهر. الوخد: ضرب من السير. موّارة: سريعة الحركة.

(٥) جنوح: مائلة في سيرها من النشاط. دِفاقٌ: مندفقة في السير. عَنْدَل: عظيمة الرأس. أفرعت: أي رفعت. مُعالى: مرتفع، أراد في ظهر معالى.

(٦) أُمِرَّت: فُتِلَت. الشَّزْر: الفتل إلى اليسار. أُجنِحت: أُميلت. السَّقيف: أراد بها صدرها. المُسَنَّد: المُنضَّد.

(٧) العُلُوب: الآثار. النِّسع: حزام الرجل. موارد: طريق الماء. الخَلْقاء: الصخرة الملساء. القردد: الأرض الغليظة الصلبة.

(٨) بنائق، الواحدة بَنِيْقَة: رقعة تكون في الثوب كاللَّبِنَة ونحوها، وقيل: البَنِيْقَة لَبِنة القميص، وقيل: كلُّ رُقعة تزاد في ثوب أو دَلو ليتّسع فهي بنيقة. انظر لسان العرب (مادة بنق) ص ٢٧ والغُرّ: البيض.

(٩) الأتلع: الطويل العنق. نهّاض: كثير الإرتفاع. السُّكّان: ذنب السفينة. البوصيّ: ضرب من السُّفن.

وجُمجُمَةٌ مِثْلُ ٱلعَلاةِ، كأنّما وَعَى ٱلمُلتَقَى منها إلى حَرْفِ مِبرَدِ(١)
وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ ٱلشّامي ومِشْفَرٌ كَسِبتِ ٱليَماني قَدُّهُ لمْ يُجَرَّدِ(٢)
وعَينانِ كٱلمَاوِيّتَين، ٱستَكَنّتَا بكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ(٣)
طَحُوران عُوّارَ ٱلقَذَى، فَتراهُما كَمَكحُولَتَيْ مَذعورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ(٤)
وصادِقَتا سَمعِ ٱلتَوجّسِ بِٱلسُّرَى، لِهَمْسٍ خَفيٍّ، أوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ(٥)
مُؤلَّلَتانِ، تَعرِفُ ٱلعِتْقَ فيهِما، كَسَامِعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفرَدِ(٦)
وَأرْوَعُ نَبّاضٌ، أحَذُّ، مُلَمْلَمٌ، كَمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفيحٍ مُصَمَّدِ(٧)
وإن شِئْتُ سامَى واسطَ ٱلكُورِ رأسُها وعامَتْ بِضَبعَيها نَجاءَ ٱلخَفَيْدَدِ(٨)

---

(١) العَلاة: السَّندنان. وعى: جمع. المُلتقى: موضع الإلتقاء، وهو طرف الجمجمة؛ شبّه حدّ رأسها بالمبرد.

(٢) المِشفر من البعير: كالشفة من الإنسان، السِّبت: جلود البقر إذا دبغت بالقرظ. قدّه: قطعه. التّجريد: اضطراب القطع وتفاوته.

(٣) الماوّيتان: المرآتان. استكنّتا: طلبتا الكنّ، البيت، الستر. الحجاجان: العظمان المشرفان على العينين. القَلْت: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء. المورد: المنهل.

(٤) طحوران: دفوعان. العُوّار: الخبث الذي يقع في العين. المذعورة: الخائفة وأراد بها البقرة الوحشية. الفرقد: ولدها.

(٥) التوجُّس: التّسمُّع. السُّرى: سير الليل. المُندَّد: المرتفع. وقد ورد في عجز البيت «لِهَجْسٍ» مكان «لِهَمْسٍ» الزوزني ص ٧٥.

(٦) مؤلّلتان: مُحدَّدتان كالحربة. العِتق: الكرم. الشّاة: البقرة الوحشيّة. حومل: بالفتح، كأنه فوعل؛ وقال السكري في شعر امرىء القيس: حومل والدُّخول والمِقراة وتوضح مواضع ما بين إمَّرَةَ وأسود العين.

أنظر معجم البلدان ٢ ص ٣٢٥.

(٧) الأروع: الكثير الفزع، وأراد قلبها. أحذّ: قليل الشعر. ململم: مجتمع. المرداة: الصخرة تكسر بها الحجارة. الصّفيح: الحجارة العريضة. مصمَّد: مصلب.

(٨) سامى: بارى في السمو. الكور: الرحل. عامت: مدّت عضديها كهيئة السابح في الماء. الضبعان: العضدان. نجاء: سرعة. الخفيدد: الظليم.

وإن شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شِئْتُ أرْقَلَتْ ... مَخَافَةَ مَلويٍّ مِنَ ٱلقَدِّ مُحَصَدِ(١)
وَأعلَمُ مَخْرُوطٌ مِنَ ٱلأنفِ مَارِنٌ، ... عَتيقٌ متى تَرْجُم به ٱلأرضَ تَزْدَدِ(٢)
إذا أقْبَلَتْ قالُوا تَأخَّرَ رَحْلُها ... وإنْ أدْبَرَتْ قالُوا تَقَدَّمَ فٱشْدُدِ(٣)
وتُضْحي ٱلجِبَالُ ٱلغُبْرُ خلفي كأنَّها ... منَ ٱلبُعْدِ حُفَّتْ بٱلمُلاءِ ٱلمُعَضَّدِ(٤)
وَتَشْرَبُ بٱلقَعْبِ ٱلصَّغيرِ وإنْ تُقَدْ ... بمِشْفَرِهَا يَوْماً إلى ٱللّيلِ تَنْقَدِ(٥)
على مِثْلِها أمضِي، إذا قالَ صاحبي ... ألا لَيتَني أفديكَ مِنها وَأفْتَدي(٦)
وجاشَتْ إليهِ ٱلنَّفسُ خَوْفاً وَخَالَهُ ... مُصاباً ولو أمسَى على غيرِ مَرْصَدِ(٧)
إذا ٱلقَومُ قالوا مَن فتىً؟ خِلتُ أنّني ... عُنيتُ، فلَمْ أكْسَلْ ولم أتَبَلَّدِ(٨)
أحَلْتُ عَلَيْهَا بٱلقَطِيعِ، فأجْذَمَتْ ... وَقَدْ خَبَّ آلُ ٱلأمعَزِ ٱلمُتَوقِّدِ(٩)
فَذَالَتْ كما ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ، ... تُري رَبَّها أذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ(١٠)
ولَسْتُ بِحَلّالِ ٱلتِّلاعِ مَخَافَةً، ... ولكِنْ متى يَسترْفِدِ ٱلقومُ أرْفِدِ(١١)

---

(١) الإرقال: ضرب من السير. الملوي من القدّ: السّوط. المُحْصَد: المحكم الفتل.

(٢) الأعلم: المشقوق المشفر الأعلى. المخروط: المثقوب. المارن: ما لان من الأنف. عتيق: كريم. متى ترجم به الأرض: تضربها به.

(٣) في هذا البيت يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها.

(٤) المُلاء: الثوب الطويل. المُعَضّد: الذاهب يميناً وشمالاً.

(٥) القَعْب: القدح الضخم الغليظ؛ وهو يصف رقّة خرطومها وسهولتها.

(٦) منها: أراد من مشقّة السفر. أفتدي: أطلب الفداء لنفسي.

(٧) خاله: ظنّه، أراد ظنّه هالكاً، والضمير عائد الى قلبه. المرْصَد: الطريق. يقول: زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنّه هالكاً وإن لم يك على طريق يخاف قطّاع الطرق.

(٨) خلت: حَسِبت، ظننت. لم أتبلّد: لم أتقاعس ولم أتلكّأ. يقول: إذا سمعت القوم، يسألون عن فتى شجاع مُندفع، ليكفيهم أمراً من الأمور، حَسِبت أنّ الكلام موجّه إليَّ شخصياً، فاندفع دون تلكؤ.

(٩) أحلت: أقبلت. القطيع: السوط. أجذمت: أسرعت. خبّ: ارتفع. الآل: ما يكون في أوّل النهار ويرفع الشخص. الأمعز: مكان يُخالط ترابه حجارة. المتوقّد: المشتعل.

(١٠) ذالت: تبخترت. الوليدة: الفتيّة. تُري ربّها: أي مولاها. السُّحل: الثوب الأبيض من القطن.

(١١) حلّال: مبالغة من الحلول، النزول بالمكان. يسترفد: يطلب الرّفد وهو الإعانة. يقول: إنه لا

وإنْ تَبغني في حَلقَةِ ٱلقَومِ تَلْقَني، وإنْ تَقتَنِصْني في ٱلحَوانيتِ تَصطِدِ(١)
متى تأتِني أُصْبَحْكَ كأساً رَويّةً، وإنْ كنتَ عَنْها غانِياً فٱغنَ وَٱزْدَدِ(٢)
وإنْ يَلتَقِ ٱلحَيُّ ٱلجَميعُ تُلاقِني إلى ذِرْوَةِ ٱلبَيْتِ ٱلرَّفيعِ ٱلمُصَمَّدِ(٣)
نَداماي بِيضٌ كَالنُّجومِ، وَقَينَةٌ تَروحُ عَلَينا بَينَ بُرْدٍ وَمُجسَدِ(٤)
إذا رَجَّعَتْ في صَوتِها خِلْتَ صَوْتَها تَجاوُبَ أظْآرٍ على رُبَعٍ رَدِ(٥)
إذا نحنُ قُلْنا أَسمِعينا ٱنبَرَتْ لَنا على رِسْلِها مَطْرُوقَةً لم تَشَدَّدِ(٦)
رَحيبٌ قِطابُ ٱلجَيبِ منها رَفيقَةٌ، بِجَسِّ ٱلنَّدامى، بَضَّةُ ٱلمُتَجَرَّدِ(٧)
وما زالَ تَشرابي ٱلخُمُورَ ولَذَّتي، وبَيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلَدِي(٨)
إلى أنْ تَحامَتني ٱلعَشيرَةُ كلُّها وأُفرِدْتُ إفرادَ ٱلبَعيرِ ٱلمُعَبَّدِ(٩)

ينزل في الأماكن المنخفضة خوفاً من أن يراه الأضياف، ولكنّه يعين كل من يطلب معونة.

(١) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ٧٩ «وإن تلتمسني» مكان «وإن تقتنصني».
وحلقة القوم: مجالس أشرافهم. الحوانيت: بيوت الخمّارين.

(٢) أصبحك: أسقيك الصبوح. الغاني: الغنيّ.

(٣) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ٧٩ «الشّريف» مكان «الرّفيع»؛ وروي «الكريم».
والمُصَمَّد: الذي يصمد إليه الناس لشرفه، أي يقصدونه في حوائجهم.

(٤) بيض كالنجوم: أي أحرار مشهورون، وقد يكون وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب، لأنّ الأبيض يكون نقيّاً من الدّرن والوسخ. المُجَسَّد: الثوب المصبوغ بالزعفران.

(٥) أظآر، واحدها ظئر: التي لها ولد. رُبَع: فصيل الناقة المولود في الربيع. ردي: هالك. يقول: إذا طرّبت هذه المغنيّة في صوتها خلته أصوات نوق تتجاوب، إذ ترى أحد أولادها هالكاً. وهذا البيت غير وارد في رواية الشنتمري.

(٦) على رسلها: على مهلها. لم تشدّد: لم تجتهد؛ أي أنها تغنّي عفواً دون تكلّف.

(٧) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ٨٠ «بجَسّ» مكان «لِجَسّ» والرّحيب: الواسع. قطاب الجيب: مجتمعة حيث قُطِبَ أي جُمع. الجيب: تقويرة الثوب مما يلي العنق. البضّة: البيضاء الناعمة. المتجرّد: ما سترته الثياب من الجسد.

(٨) الطّريف: المال المُستحدث. المُتلد: المال الموروث.

(٩) تحامتني: تجنّبتني. المُعَبّد: المطلي بالقطران، دلالة على أنّه مُصاب بالجرَب؛ وهو يُبعد عن الإبل الصّحاح لئلا يعديها.

رأيتُ بَني غَبراءَ لا يُنكِرُونَني ... ولا أهلُ هذاكَ ٱلطِّرافِ ٱلمُمَدَّدِ(١)
ألا أيّهذا ٱللاّئِمي أحْضُرَ ٱلوَغَى، ... وَأنْ أشْهَدَ ٱللَّذّاتِ هل أنتَ مُخلِدِي(٢)
فإنْ كُنْتَ لا تَسْطيعُ دَفعَ مَنيَّتي، ... فَدَعْني أُبادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي(٣)
فَلَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ من عِيشَةِ ٱلفَتى ... وَجَدِّكَ لم أحْفِلْ متى قامَ عُوَّدِي(٤)
فَمِنْهُنَّ سَبقي ٱلعاذلاتِ بشَرْبَةٍ، ... كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بِٱلماءِ تُزْبِدِ(٥)
وَكَرّي إذا نادى ٱلمُضافُ مُحَنَّباً، ... كَسِيدِ ٱلغَضا نَبّهْتَهُ ٱلمُتَوَرِّدِ(٦)
وتَقصِيرُ يوم ٱلدَّجنِ وٱلدَّجنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهكَنَةٍ تَحْتَ ٱلطِّرافِ ٱلمُعَمَّدِ(٧)
كَأنَّ ٱلبُرِينَ وٱلدَّماليجَ عُلِّقَتْ ... على عُشَرٍ، أو خِرْوَعٍ لم يُخَضَّدِ(٨)

---

(١) الغبراء: الأرض، وأراد ببني غبراء: الفقراء. الطِّراف: قُبة من ادم، لا تكون إلا للأغنياء. الممدَّد: الذي مدّ بالأطناب. يقول: لمّا أبعدتني العشيرة رأيت الفقراء لا ينكرون إحساني. والأغنياء لا ينكرون صحبتي.

(٢) ورد في صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٩٣ «اللاّمي» مكان «اللاّئمي».
أحضر: أشهد. الوغى: الحرب.

(٣) ورد في عجز البيت، في الشعر والشعراء ص ٩٣ «فذرني» مكان «فدعني».
يريد أن الموت لا بدّ منه، ولا معنى للبخل بالمال وترك الملذّات.

(٤) وجدِّك: الواو للقَسَم، أي وعمرك. لم أحفل: لم أُبال. عُوَّدي: من يحضرني في مرضي. ومعنى متى قام عُوَّدي: أي متى ذهبوا يائسين من حياتي، أي متى متُّ.

(٥) سبقي العاذلات: شربي الخمر باكراً قبل أن ينتبهن. كُميت: الأحمر الضارب إلى السواد. متى ما تُعْلَ... أي متى صُبَّ عليها الماء علاها الحباب.

(٦) كرّي: عطفي. المُضاف: الملجأ. مُحنّباً: صفة للفرس الذي في يده انحناء. السِّيد: الذئب. الغضا: شجر خصّ الذئب به لأنه يكون أخبث الذئاب. المتورِّد: الذي يطلب الشرب.

(٧) ورد في عجز البيت في الشعر والشعراء ص ٩٣ وفي شرح الزوزني ص ٨٣ «الخِباء» مكان «الطّراف».
يوم الدَّجن: اليوم يكون فيه غيم وندى وبعض المطر. البَهْكَنة: المرأة الحسنة الخَلق. الخِباء: المضرب. المعمَّد: المرفوع بالعَمد.

(٨) البُرين: الخلاخيل. الدماليج، الواحد دملُج: سوار يلبس في العضد. العُشر والخروع: ضربان من الشجر شبّه بهما ساعديها وساقيها في الإمتلاء والنعمة والضخامة. لم يُخضَّد: لم يكسر.

فَـذَرْني أُرَوِّ هـامَتي في حَيـاتِهـا، مَخافَةَ شِـرْبٍ في ٱلحَيـاةِ مُصَـرَّدِ(١)
كَـرِيمٌ يُـرَوِّي نَفْسَـهُ في حَيـاتِـهِ، سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنـا غَداً أَيُّنـا ٱلصَّـدِي(٢)
أَرَى قَبْرَ نَحّامٍ بَخيـلٍ بَخيلٍ بِمَـالِهِ، كَقَبْـرِ غَـوِيٍّ في ٱلْبِطَالَـةِ مُفْسِـدِ(٣)
تَـرَى جُثْـوَتَـيْنِ مِنْ تُـرابٍ، عَلَيهِـما صَفـايِحُ صُمٌّ مِنْ صَفيـحٍ مُنَضَّـدِ(٤)
أرَى المَـوتَ يَعتامُ ٱلكِـرامَ ويَصـطَفي عَقيلَةَ مـالِ ٱلفـاحِشِ ٱلمُتَشَـدِّدِ(٥)
أَرَى ٱلمَوْتَ أَعْدَادَ ٱلنّفـوسِ ولا أَرَى بعيداً غداً مـا أَقْرَبَ ٱليَـوْمَ من غَدِ(٦)
أرَى ٱلـدَّهرَ كَنـزاً نـاقصـاً كـلَّ لَيلَةٍ، ومـا تَنْقُصِ ٱلأيَّامُ وٱلـدَّهـرُ يَنفَـدِ(٧)

---

(١) و(٢) في الروايات بعض الخلاف، في ما يتعلّق بهذين البيتين، فقد أورد الزوزني بيتاً واحداً على هذا الشكل:

كـريـم يـروّي نـفـسـه في حيـاتـه ستعلم، إن مُتنا، غـداً، أيّنـا الصّدِي

أمّا الذين يروون البيتين فيجعلون صدر الأوّل إلى عجز الثاني، وصدر الثاني إلى عجز الأوّل، وقد يقدّمون أحدهما على الآخر.

أما المعنى فهو: إنّي كـريم أشفي نفسي وأُرَوّيها من الخمر خوفاً من أن يكـون شـربي مصـرّداً أي مقطوعاً قبل الريّ بالممات. ثم يشير في البيت التالي إلى خرافة قديمة عند العرب مفادها أنّ طـائراً اسمه «الصّدى» أو «الهامة» يخرج من رأس القتيل ويبقى ينـادي: اسقوني! اسقـوني! حتّى يُؤخذ بثأره.

(٣) النحّام: البخيل. الغويّ: المُبذّر لماله. يقول: لا فرق بعد الموت، بين قبر الشحيح الحريص على ماله وقبر الكريم يجود به في سبيل غوايته وملاهيه.

(٤) ورد في عجز البيت في شرح الزوزني ص ٨٥ «صفائح» مكان «صفايح».

والجُثوة: الكومة من التراب. الصفائح: الحجارة العراض. المُنَضّد: المرصوف بعضه فوق بعض.

(٥) ورد في الشعر والشعراء ص ٨٩ «الكريم» مكان «الكرام» يعتام: يختار. عقيلة كل شيء: أنفسُه. الفاحش: البخيل. يقول: إن الموتَ يعمُّ الأجواد والبخلاء.

(٦) الأعداد، واحدها العِدّ: الماء الكثير الورود. يقول: كلُّ نفسٍ لا بُدّ لها من ورود الموت؛ فـإن لم تمت في يومها فستموت في غدها. فأجلها، وإن تأخّر إلى الغد، فهو قريب، كقرب اليوم من الغدّ.

(٧) ورد في صدر البيت، في شرح الزوزني ص ٨٥ «العيش» مكان «الدّهر». ينفد: ينتهي ويزول.

لَعَمْرُكَ! إنَّ ٱلمَوتَ ما أَخطأَ ٱلفتى، لكَٱلطِّوَلِ ٱلمُرْخَى وثِنياهُ بِٱليَدِ(١)
إذا شاءَ يَوْماً قادَهُ بِزِمامِهِ ومَنْ يَكُ في حَبْلِ ٱلمَنِيَّةِ يَنْقَدِ(٢)
فَما لي أراني وٱبنَ عَمّيَ مالِكاً، متى أَدْنُ منهُ يَنْأَ عَني ويَبْعُدِ؟
يَلُومُ وما أدري عَلامَ يَلُومُني، كما لامَني في ٱلحَيِّ قُرْطُ بنُ معبَدِ(٣)
وَأيأَسَني مِنْ كلِّ خَيرٍ طَلَبْتُهُ، كأنّا وَضعناهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ(٤)
على غَيرِ ذَنْبٍ قُلتُهُ غَيرَ أنّني نَشَدْتُ فلم أُغفِلْ حَمُولَةَ مَعبَدِ(٥)
وَقَرّبْتُ بٱلقُرْبَى، وَجَدِّكَ إنّني مَتى يَكُ أَمْرٌ للنّكيثَةِ أَشْهَدِ(٦)
وإنْ أُدْعَ في ٱلجُلَّى أكُنْ من حُماتِها وإنْ يَأْتِكَ ٱلأعداءُ بٱلجَهدِ أجهَدِ(٧)
وإنْ يَقذِفوا بٱلقَذعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بكأسِ حِياضِ ٱلموتِ قبلَ ٱلتّهدُّدِ(٨)
بِلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ، وكَمُحْدِثٍ هِجائي وقَذْفي بٱلشّكاةِ ومُطرَدي(٩)

---

(١) و (٢) ما أخطأ الفتى: أي مدّة إخطاء الفتى. الطِّوَل: الحبل. ثنياه: طرفاه؛ لقد جعل الموت بمنزلة صاحب الدابّة التي أرخى طولها، فمتى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه، ومن كان في حبل الموت إنقاد لقوده.

(٣) قُرطُ بن مَعْبَد: رجل من حيّ طرفة كان يلومه على إكثاره من اللهو. يقول طرفة إن لوم ابن عمه له ظلم صريح، كما كان لوم ذلك الرجل.

(٤) يقول: إنّ مالكاً قنّطني من كل خير رجوته منه حتى كأنّا رجونا ذلك من رجل ميت.

(٥) ورد في شرح الزوزني «على غير شيء» مكان «على غير ذنب» نشدت: طلبت. الحَمُولة: الإبل. معبد: أخو طرفة. يتابع قوله: لم يكن منّي ذنب في ذلك، ولكني طلبت إبل أخي ولم أتركها، فجعل يلومني.

(٦) النكيثة: المبالغة في الجهد. يقول: إنّي قرّبت نفسي بسبب ما بيننا من القرابة، وإني أقسم، أنه متى حدث لك أمر عظيم يستدعي بذل المجهود، أحضره، فأنصرك.

(٧) ورد في شرح الزوزني ص ٨٧ في صدر البيت «للجلّى» مكان «في الجلّى».
والجلّى: الأمر العظيم. الحماة: الذائدون عن المال والولد.

(٨) القَذْع: الفحش والسباب. التهدّد: التهديد. يقول: إذا سبّك الأعداء قتلتهم دون أن أهدّدهم.

(٩) يقول: لقد فعل ابن عمي ما فعل من غير أن أحدث إساءةً، فجفاني وشكاني، كما يجفي ويشكو الذي يجني ويأتي أمراً يستحق العقاب.

فَلَوْ كانَ مَولايَ آمـرأً هُوَ غَيرُهُ، لَفَرَّجَ كَرْبي أَوْ لأنظَرني غَدي(١)
ولكِنَّ مَولايَ آمرُؤٌ هُوَ خانِقي، على آلشُكرِ وآلتَّسآلِ أو أنا مُفتَدِي(٢)
وظُلمُ ذَوي آلقُرْبى أَشَدُّ مَضاضَةً على آلمَرءِ مِنْ وَقعِ آلحُسامِ آلمُهَنَّدِ(٣)
فَذَرْني وخُلقي إنّني لكَ شاكِرٌ، وَلَوْ حَلَّ بَيتي نائياً عِندَ ضَرْغَدِ(٤)
فَلَوْ شاءَ رَبّي كنتُ قَيسَ بنَ خالِدٍ ولو شاءَ رَبّي كنتُ عَمرَو بنَ مَرْثَدِ(٥)
فأُلفيتُ ذا مالٍ كَثيرٍ وعادَني بَنُونَ كِرامٌ سادَةٌ لِمُسَوَّدِ(٦)
أنا آلرَّجلُ آلضَّربُ آلذي تَعرِفُونَهُ، خَشاشٌ كَرَأسِ آلحَيّةِ آلمُتَوَقِّدِ(٧)
فآلَيتُ لا يَنفَكُّ كَشحي بِطانَةً، لِعَضْبٍ رَقيقِ آلشَّفرَتَينِ مُهَنَّدِ(٨)
حُسامٍ! إذا ما قُمتُ مُنتَصِراً بهِ، كَفَى آلعَودَ منهُ آلبَدءُ ليس بِمِعضَدِ(٩)

---

(١) مولاي: أراد ابن عمه. أنظرني: أمهلني. يقول: لو كان ابن عمي غير مالك لكان فرّج همّي، أو على الأقل، لكان أمهلني إلى الغد ولم يعجل عليّ.

(٢) يقول: ولكنّ ابن عمّي يضيّق عليّ سواء شكرت له، أو سألت العفو، إلا أن أفتدي نفسي منه.

(٣) المضاضة: الحرقة والتأثر.

(٤) خُلقي: طبعي وسجيّتي؛ وفي رواية الشنتمري: «وعِرضي». ضَرْغَد: بالفتح ثم السكون، قيل: ضرغد جبل، وقيل: حرّة في بلاد غطفان، وقيل: ماء لبني مرّة بنجد بين اليمامة وضريّة، وقيل: مقبرة.

أنظر معجم البلدان ٣ ص ٤٥٦

(٥) قيس بن خالد: المسمّى أيضاً «ذا الجدّين» من شرفاء بني شيبان بكر.

عمرو بن مَرْثَد: من قيس بن ثعلبة: جاهلي، يُضرب به المثل في كرم الأولاد السادة الفرسان.

الأعلام: ٥ ص ٨٥

(٦) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ٩٠ «فأصبحت» مكان «فألفيت». كذلك ورد «وزارني» مكان «ودعاني».

أراد: لو شاء الله لأصبحت في منزلة هذين السيدين فكثر مالي وأصبح لي أولاد كرام.

(٧) الضّرب: الخفيف اللحم. الخشاش: الصغير الرأس. يريد أنّه دخّال في الأمور بخفّة وسرعة.

(٨) آليت: حلفت. لا ينفكّ: لا يزال. الكشح: الجنب. العَضب: السيف القاطع. المهنّد: السيف المصنوع في الهند.

(٩) حسام: قاطع تكفي ضربته الأولى عن الثّنية. المِعضد: السيف الذي يقطع به الشجر. يقول:

أخي ثِقَـةٍ لا يَـنْثَـنِي عَنْ ضَـرِيبَـةٍ إذا قيـلَ مَهلاً قـالَ حاجـزُهُ: قَدِي(١)

إذا ٱبْتَـدَرَ ٱلقَـوْمُ ٱلسِّـلاحَ وَجَـدْتَني مَنيعـاً إذا بَلَّتْ بِقـائِمِـهِ يَـدي(٢)

وبَـرْكٍ هُجُـودٍ قَـد أثَـارَتْ مَخَـافَتِي بَـوَادِيَهـا أمشي بِـعَـضْـبٍ مُجَـرَّدِ(٣)

فَمَـرَّتْ كَهـاةٌ ذاتُ خَيفٍ جُـلالَـةٌ عَقيلَةُ شَيخٍ كَـٱلـوَبيـلِ يَلَنْـدَدِ(٤)

يَقُـولُ، وقَد تَـرَّ ٱلـوَظيفُ وسـاقُها: أَلَستَ تَـرى أن قَـدْ أتَيْتَ بمُؤيِـدِ (٥)

وقـالَ: ألا مـاذا تَـرَونَ بشـارِبٍ، شَـديـدٍ عَلَينـا بَغيُـهُ مُتَعَمِّـدِ (٦)

وقـالَ: ذَرُوهُ إنّمـا نَـفـعُـهـا لَـهُ، وإلاّ تَـرُدُّوا قـاصيَ ٱلبَـرْكِ يَـزْدَدِ(٧)

فَـظَلَّ ٱلإمـاءُ يَمتَلِلْنَ حُـوارَهـا، ويُسعَى عَلَينا بٱلسَّـديفِ ٱلمُسَرْهَـدِ(٨)

فـإنْ مُتُّ فـٱنعَيني بمـا أنـا أهـلُهُ، وشُقّي عَـليَّ ٱلجَيبَ يـا ٱبنَـةَ مَعبَـدِ(٩)

ولا تَجعَليني كـٱمـرِئٍ لَيسَ هَمُّـهُ كَهَمّي ولا يُغني غَنائي ومَشهَـدِي(١٠)

= إذا أردت الإنتقـام من العدوّ، استعملت السيف القـاطع الـذي تكفي ضربتـه الأولى لبلوغ المرام فلا يحتاج إلى إستعماله لضربة ثانية.

(١) أخي ثقـة: صفة للسيف، أي مـوثـوق بـه. لا ينثني عن ضـريبـة: أي لا ينبـو. حـاجزه: أراد صاحبه. قدي: حسبي.

(٢) المنيع: الذي لا يُقهر ولا يُغلب. بلَّت: ظفرت. بقائمه: الضمير للسيف الموصوف.

(٣) البرك: الإبل. الهُجود: النيام. مخـافتي: أي خوفهـا مني. بواديهـا: أوائلها وسـوابقها. غضب مجرّد: سيف قاطع مسلول.

(٤) الكَهاة: السـمينة. الخَيف: الضرع. الجُلالة: الكبيرة. الوبيل: العصا. يلندد: شـديد الخصومة.

(٥) ترَّ: سقط. الوظيف: مُسْتدق الساق. المُؤيد: الأمر العظيم.

(٦) يقول: قال هذا الشيخ للحاضرين. ماذا نحتال في دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ويبغي علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمداً قاصداً؟

(٧) ورد في عجز البيت، في شرح الزوزني ص ٩٣ «وإلا تكُفُّوا» مكان «وإلاّ تَرُدُّوا».

ذروه: أتركوه، دعوه.

(٨) يمتللن: يجعلن الشيء في الملة، وهي الجمر والرماد الحار. الحُوار: الصغير من الإبـل. السَّديف: السَّنام. المُسَرْهد: المقطَّع.

(٩) و(١٠) إبنة معبد: إبنة أخيه. لا يُغني غنائي: أي لا يقوم في الحرب مقامي ولا يشهد مشهدي في المجـالس والخصومـات. يتوجّـه في هذين البيتـين إلى ابنة أخيـه قائـلاً: اندبيني بمـا أستحقه، ولا

بَطِيءٍ عَنِ آلجُلَّى، سَريعٍ إلى آلخَنا، ذَليلٍ بِأَجْماعِ آلرِّجالِ مُلَهَّدِ[1]
فَلَوْ كنتُ وَغلاً في آلرِّجالِ لضَرَّني عَداوَةُ ذي آلأصحابِ وآلمُتَوحِّدِ[2]
ولكِنْ نَفَى عَنِّي آلأعادي جَراءَتي عَلَيهم وإقدامي وصِدْقي ومَحتِدِي[3]
لَعَمرُكَ ما أمْري عليَّ بغُمَّةٍ نَهاري، ولا لَيلي عَليَّ بِسَرْمَدِ[4]
وَيَومٍ حَبَستُ آلنَّفسَ عندَ عِراكِهِ حِفاظاً على عَوراتِهِ وآلتَّهَدُّدِ[5]
على مَوطِنٍ يَخشَى آلفتى عندَهُ آلرَّدى مَتى تَعترِكْ فيهِ آلفَرائصُ تُرْعَدِ[6]
أرى الموتَ لا يرعى على ذي جلالةٍ وإنْ كانَ في آلدُّنْيا عَزيزاً بِمَقْعَدِ
وأصفَرَ مَضبُوحٍ نَظَرتُ حِوارَهُ على آلنّارِ وآستَوْدَعتُه كَفَّ مُجمِدِ[7]
ستُبدي لكَ آلأيّامُ ما كنتَ جاهِلاً، ويَأْتِيكَ بِآلأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[8]

تسوّي بيني وبين رجل لا يكون همّه بطلب المعالي كهمّي، ولا يشهد المعارك كما أشهدها.

(١) الجُلّى: الأمر العظيم. الخنا: الفساد. «ذليل» وقد ورد في شرح الزوزني ص ٩٤ «ذلول». اجماع، الواحد جمع: ظهر الكفّ. المُلَهَّد: المضروب.

(٢) الوَغل: الضعيف اللئيم. يقول: لو كنتُ ضعيفاً لضرّني عداوة الرجل الذي له أصحاب يؤازرونه، ولضرّتني أيضاً عداوة الرجل المنفرد.

(٣) ورد في صدر البيت، في شرح الزوزني ص ٩٥ «الرِّجال» مكان «الأعادي». والمحتد: الأصل الكريم... وقد روى الشنتمري عجز هذا البيت على الصورة الآتية:

وصبري، وإقدامي عليهم، ومحتدي!

(٤) الغُمّة: الأمر المبهم الذي لا يهتدى له. يقول: إنه لا يتردّد في قضاء أموره في النهار، ومن ثمّ لا يشغل باله في الليل، فيمتنع عليه النوم.

(٥) يريد أنه حبس نفسه عن القتال والفزعات وتهدّد الأقران محافظة على نسبه. والعورات: الأفعال القبيحة كالانهزام ونحوه.

(٦) الموطن: أراد به المعترك. الفرائص، الواحدة فريصة: اللحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفزع. يقول: كان ذلك في مشهد من مشاهد الحرب يخاف الرجل فيه من الهلاك، ويفزع حتى أنّ فرائصه ترتعد.

(٧) المضبُوح: الذي أثّرت فيه النار. نظرت: انتظرت. الحِوار: المراجعة. المُجمد: الذي لا يفوز من القداح.

(٨) من لم تُزَوِّد: من لم تعطه زوّادة، اي مؤونة الطريق، ليبحث لك عن الأخبار.

ويـأتيكَ بـالأنبـاءِ مَنْ لَمْ تَبِـعْ لَـهُ ... بَتـاتاً ولم تَضـرِبْ لـهُ وَقتَ مَـوعِـدِ(١)

لَـعَمـرُكَ مـا الأيّـامُ إلاّ مُـعـارَةٌ، ... فـما اسْطَعْتَ مِن مَعـرُوفِها فَتَزَوَّدِ(٢)

ولا خـيرَ في خَـيرٍ تَـرَى الشَّرَّ دُونَـهُ ... ولا نـائـلٍ يَـأْتيـكَ بَعْـدَ التَّلَدُّدِ

عَنِ المَـرْءِ لا تَسْـأَلْ وَأَبصِرْ قَـرِينَـهُ ... فـإنَّ القَـرينَ بـالمُقـارِنِ مُقتَـدِ(٣)

لَـعَمـرُكَ مـا أدرِي وإنّي لَـواجِـلٌ ... أَفي اليَـومِ إقْـدامُ المَنِيَّـةِ أَمْ غَـدِ(٤)

فـإنْ تَـكُ خَلفي لا يَفُتْها سَـوادِيـا، ... وإنْ تَـكُ قُـدّامي أَجِـدْهـا بِمَـرْصَـدِ

إذا أنـتَ لم تَـنـفَـعْ بِـوُدِّكَ أَهْـلَهُ، ... ولم تَنْـكِ بـالبُؤسَى عَـدوَّكَ، فَـابْعَـدِ

---

(١) ورد في صدر البيت، في شرح الزوزني ص ٩٧ «ويأتيك بالأخبار» مكان «ويأتيك بالأنباء».
لم تبع له: لم تشترِ له. البتات: كساء المسافر.

(٢) أراد أن العمر مُعارٌ، وسوف يسترده صاحبه، فما على المرء إلا أن يُكثِرَ من الفضائل وعمل الإحسان.

(٣) أراد أنّ المرء يُعرف بقرينه أي بصاحبه؛ وقديماً قيل: قُلْ لي من تُعاشِر أقُل لكَ مَن أنت.

(٤) الواجل: الخائف. أراد أنه لا يدري متى تأتيه المنيّة. يقول: إنه يترصّد المنيّة من خلفه وأمامه، وذلك خوفاً وجزعاً من حلولها بساحته.

عنترة بن شداد [الكامل]

هَلْ غَادَرَ ٱلشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ؟ | أَمْ هَلْ عَرَفْتَ ٱلدَّارَ بَعدَ تَوَهُّمِ ؟(١)
إلاّ رواكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَائِصٌ | وبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤيِهَا ٱلْمُجْرَنْثِمِ (٢)
دارٌ لِآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا | طَوْعِ ٱلعِنَانِ لَذِيذَةِ ٱلْمُتَبَسَّمِ (٣)
يَا دارَ عَبلَةَ بِٱلجِوَاءِ تَكَلَّمي، | وَعِمي صَبَاحاً دارَ عَبلَةَ وَٱسلَمي(٤)
فَوَقَفتُ فيهَا نَاقَتي وكَأَنَّهَا | فَدَنٌ لأَقضِيَ حَاجَةَ ٱلْمُتَلَوِّمِ (٥)
وتَحُلُّ عَبلَةُ بِٱلجِوَاءِ، وأَهْلُنَا | بِٱلحَزْنِ فَٱلصَّمَّانِ فَٱلْمُتَثَلَّمِ (٦)

---

(١) المتردَّم: الموضع الذي يستصلح لما إعتراه من الوهن والوهي، والتردّم أيضاً مثل الترنّم وهو ترجيع الصوت مع تحزين.

(٢) الرواكد: الأثافي، الموقد. الخصائص: الفرج بين الأثافي. المُجْرَنثم: المجتمع. هذا البيت والذي يليه لم يذكرا في شرح الزوزني ولا في الديوان دار صادر.

(٣) الآنسة: المؤنسة. الغضيض: اللّين. لذيذة المتبسّم: أي لذيذة الفم المتبسّم.

(٤) الجِواء: بالكسر، والتخفيف ثم المد، والجواء في أصل اللغة الواسع من الأودية، والجواء: موضع بالصّمّان. وقال السكري: الجواءُ من قَرْقَرى من نواحي اليمامة، وقال نصر: الجواء وادٍ في ديار عبس أو أسد في أسافل عدنة.

معجم البلدان ٢ ص ١٧٤

(٥) الفَدَن: القصر. المُتَلوِّم: المتمكث. شبّه الناقة بالقصر المُنيف ثم قال: إنما حبستها فيها لأقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على أيام وصالها.

(٦) ورد ذكر الجواء في الحاشية رقم (٤).

الحَزْن: بالنون؛ قال صاحب كتاب العين: الحزن من الأرض والدوابّ ما فيه خُشونةٌ، وقال أبو عمرو: الحَزْن والحَزْم الغليظ من الأرض، وقال ابن شُمَيل: الحَزْن أوّل حُزون الأرض وقفافها ـ

وَتَـظَلّ عَبْلَةُ في آلخُـزُوزِ تَجُـرّهـا وَأَظَـلّ في حَلَقِ آلحَـدِيـدِ آلمُبْهَمِ (١)

حُـيِّيتَ مِنْ طَـلَلٍ تَـقَـادَمَ عَـهْـدُهُ أَقْـوَى وَأَقْـفَـرَ بَعْـدَ أُمّ آلهَـيْـثَـمِ (٢)

حَلّتْ بِـأَرْضِ آلزّائـرِينَ، فَأَصْبَحَتْ عَسِـراً عـلَيّ طِـلابُـكِ آبنَـةَ مَخْـرَمِ (٣)

عُلّقْتُهـا عَـرَضـاً وأقتُـلُ قَـوْمَهـا زَعْـماً لَعَمـرُ أبيـكَ لَيْسَ بمَـزْعَمِ (٤)

وَلَقَـدْ نَـزَلتِ، فـلا تَـظُنّي غَيـرَهُ، مـنّي بمَنْـزِلَـةِ المُحَـبّ المُكـرَمِ (٥)

أنّي عَـداني أنْ أزورَكِ فـآعْـلَـمـي مـا قَـدْ عَلِمتِ وبعضَ مـا لم تَعْلَمي

حـالَتْ رِمـاحُ بَني بَـغيضٍ دونَـكُمْ وزوت جوابي آلحرْب مَنْ لم يُجرِمِ (٦)

= وجبالها وقوافيها وخشنها ورَخْوها، ولا تُعَدُّ أرض طيبة وإن جَلُدت حزناً؛ وحَزن طريقة بين المدينة وخيبر.

أنظر معجم البلدان ٢ ص ٢٥٤

الصُّمّان: بالفتح ثم التشديد، قال الأصمعي: الصّمّان أرض غليظة دون الجبل، وقال أبو منصور: وقد شتوت بالصَّمّان شتوتين، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخَبَارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة، والصّمّان متاخم للدهناء، وقيل: الصّمّان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع، وقيل الصّمّان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام.

أنظر معجم البلدان ٣ ص ٤٢٣.

والمُتثلّم: بضم أوّله، وفتح ثانيه، وثاء مثلثة، ولام مشدّدة مكسورة، وهو موضع في أوّل أرض الصُّمّان في قول عنترة العبسي.

معجم البلدان ٥ ص ٥٣.

(١) لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني وفي الديوان.

(٢) أقوى: أقفر، خلا. أم الهيثم: كنية عبلة. يقول: حييت أيُّها الطلل، ثم أخبر أنه خلا وأقفر من بعد ارتحال الحبيبة عنه.

(٣) الزائرون: الأعداء. يقول: حلّت الحبيبة بأرض أعدائي فعسر عليّ طلبها.

(٤) عُلّقتها عرضاً: كَلفْتُ بها عن غير قصد منّي. زعْماً: طمعاً. المزعم: المطمع.

(٥) يقول: ولقد نزلت من قلبي منزلة الحبّ والإكرام، فتيقّني هذا ولا تظنّي غيره.

(٦) بنو بغيض: من عبس. الجوابي، واحدتها جابية: أذى الحرب وشرورها. زوت: قبضت.

يـا عَبْـلَ لَـوْ أَبْصَـرْتِـني لـرَأَيْتِـني — في ٱلحَرْبِ أَقدِمُ كٱلهِزَبْرِ ٱلضَّيغَمِ [1]
كَيفَ ٱلمَـزارُ وقـد تَـرَبَّـعَ أهـلُهـا — بعُنَيـزَتَـيـن، وأهلُنـا بـٱلـغَيـلَمِ [2]
إن كُنتِ أَزْمَعتِ ٱلـفِـراقَ، فـإِنَّمـا — زُمَّـتْ رِكـابُكُـمُ بِلَيْـلٍ مُـظْلِمِ [3]
مـا راعَـني، إلاَّ حَمُـولَـةُ أهـلِهـا — وَسْطَ ٱلـدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ ٱلخِمخِمِ [4]
فيهـا ٱثْنَتـانِ وأَرْبَعُـونَ حَلُوبَـةً، — سُـوداً كخافيَـةِ ٱلغُـرابِ ٱلأسْحَمِ [5]
فصِغـارُهـا مِثْـلُ ٱلـدَّبَى وكِبـارُهـا — مِثْـلُ ٱلضَّفادعِ في غَـديـرٍ مُفْعَمِ [6]
ولقَـد نَظَرْتُ غَـداةَ فـارَقَ أَهْلُهـا — نَـظَرَ ٱلمُحِبِّ بِـطَرْفِ عَيْنَيْ مُـغـرَمِ
وأُحِـبُّ لـوْ أُسقيـكِ غـيرَ تَمَلُّقٍ — وٱللَّه مِنْ سَقَمٍ أَصَـابَـكِ من دَمِ [7]
إذْ تَستَبيـكَ بـذي غُـرُوبٍ واضِحٍ، — عَـذْبٍ مُقَبَّلُهُ، لَـذيـذِ ٱلمَـطعَمِ [8]

---

(١) الهزبر: الأسد. الضَّيغم: الشديد الإفتراس. لم ترد هذه الأبيات الثلاثة في شرح الزوزني أو في الديوان.

(٢) تربّع القوم: نزلوا في الربيع.

العُنَيْزتان: تثنية عُنيزة وهي موضع بين البصرة ومكة، قال العمراني: هو موضع آخر، والذي أظنه أنه موضع واحد، والله أعلم.

أنظر معجم البلدان ٤ ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

الغَيْلَم: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، وهو السلحفاة، والغيلم إسم موضع في شعر عنترة.

معجم البلدان ٤ ص ٢٢٣

(٣) أزمعت: نويت. زُمت: شُدَّت. الرِّكاب: الإبل.

(٤) الحَمُولة: الإبل. تسفّ: تأكل. الخِمخم: حبّ تعلفه الإبل.

(٥) الحلوبة: الناقة في ضرعها لبن. الخافية، جمعها الخوافي: أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر. الأسحم: شديد السواد.

(٦) الدّبى: النَّمال.

(٧) أصابك: صَفَاك. الأبيات الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني أو في الديوان.

(٨) تستبيك: تذهب بعقلك. الغُرُوب: الأشر في الأسنان. يقول: إنّ هذه الحبيبة تستبيك بذي أشر يُستَعذب تقبيله ويُستلذّ طعم ريقه.

وكـأنّ فـارَةَ تـاجـرٍ بقسيـمَـةٍ، سَبَقَتْ عَـوارِضَها إلَيـكَ من ٱلفَمِ (١)
أو رَوضَـةً أُنُفـاً تضَـمَّنَ نَبـتَـهـا غَيثٌ قَليـلُ ٱلـدِّمنِ، لَيسَ بمَعْلَمِ (٢)
نَـظَرَتْ إلَيْـهِ بمُقْلَةٍ مَكْحُـولَـةٍ نَـظَرَ ٱلمَليـلِ بـطَرْفِـهِ ٱلمُتَـقَسِّـمِ
وبحـاجِبٍ كـٱلنُّـونِ زَيَّنَ وَجْهَهـا وبنـاهِـدٍ حَسَنٍ وكَشحٍ أَهْـضَمِ
ولقَـد مَـرَرْتُ بـدارِ عَبْلَةَ بَعـدَمَـا لَعِبَ ٱلـرَّبيـعُ بـرَبْعِها ٱلمُتَـوَسِّمِ (٣)
جـادَتْ عَـلَيـهِ كـلُّ بِكْـرٍ حُـرَّةٍ فتَـرَكنَ كـلَّ قَـرارَةٍ كـٱلـدِّرْهَمِ (٤)
سَحّـاً وتَسكـابـاً، فكُـلَّ عَشِيَّـةٍ يَجـري عَلَيهـا ٱلمـاءُ لَمْ يَتَصَـرَّمِ (٥)
خَـلا ٱلـذُّبـابُ بهـا، فَلَيسَ ببـارِحٍ، غَـرِداً كَفِعـلِ ٱلشّـارِبِ ٱلمُتَـرَنِّمِ (٦)
هَـزِجـاً يَحُـكُّ ذِراعَـهُ بـذِراعِـهِ، قَـدْحَ ٱلمُكِبِّ على ٱلـزِّنَادِ ٱلأَجْـذَمِ (٧)
تُمسي وتُصبِـحُ فَـوقَ ظَهـرِ حَشِيَّـةٍ وَأَبيتُ فَـوقَ سَراةِ أَدْهَمَ مُلجَمِ (٨)
وحَشِيَّتي سَرْجٌ عـلى عَبْـلِ ٱلشَّوَى نَهِدٍ مَـراكِلُهُ، نَبيـلِ ٱلمَحْـزِمِ (٩)

---

(١) الفارة: وعاء المسك. التّاجر: العطّار. القسيمة: جونة العطّار. عوارضها: أسنانها.
(٢) الأُنُف: التي لم تُرْعَ بعد. الدِّمن، الواحدة دِمنة: السرجين. ليس بمعلم: أراد لم تطأه الدواب.
(٣) الأبيات الثلاثة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني أو في الديوان.
(٤) البِكر: السحابة. الحُرّة: الخالصة. القرارة: الحفرة.
يقول: مطرت على هذه الروضة سحب دامت أيّاماً وكثر ماؤها حتى تركت كلّ حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء.
(٥) السَّحّ: الصبّ بشدّة. التسكاب: السّكب. لم يتصرّم: لم ينقطع.
(٦) ورد في صدر البيت، في شرح الزوزني ص ١٩٧، وفي الديوان ص ١٩ «وخلا» مكان «خلا».
خلا: انفرد. البارح: التارك. الغرد: المترنّم.
(٧) الهزج: المصوت. قَدْح المُكِبّ: المقبل على الشيء. الأجذم: المقطوع اليد.
(٨) الحَشيّة: الفراش المحشو. السَّراة: الظهر. أدهم: صفة الجواد. أراد: أنّها تتنعّم فوق فراش وطيء وأنا أقاسي شدائد الأسفار والحروب.
(٩) حشيّتي: فراشي. عبل: غليظ. الشوى: القوائم. نهد: ضخم. المراكل، الواحد مركل: حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد. نبيل: سمين. المحزم: موضع الحزام.

هَـلْ تُبـلِغَــنِّي دارَهــا شَــدَنِيَّــةٌ، لُعِنَتْ بِمَحْـرُومِ ٱلشَّرابِ مُصَـرَّمِ (١)
خَـطَّارَةٌ غِـبَّ ٱلسُّـرَى، زَيَّـافَـةٌ، تَـطِسُ ٱلإِكَـامَ بِـذاتِ خُفٍّ مِيثَمِ (٢)
وكَــأَنَّمَـا أَقِصُ ٱلإِكَـامَ عَـشِيَّـةً بِقَـرِيبِ بَـيْنَ ٱلْمَنْسِمَـيْنِ مُصَـلَّمِ (٣)
تَـأْوِي لَـهُ قُلُصُ ٱلنَّعـامِ كَـما أَوَتْ حِـزَقٌ يَمَـانِيَـةٌ لِأَعْجَمَ طِمْـطِمِ (٤)
يَـتْبَعْـنَ قُـلَّةَ رأسِـهِ، وكَـأَنَّـهُ حِـدْجٌ عَـلَى نَعْشٍ لَهُـنَّ مُخَيَّمِ (٥)
صَعْـلٍ يَعُودُ بِـذِي ٱلعُشَيـرَةِ بَيضَـهُ، كَٱلعَبْدِ ذِي ٱلفَرْوِ ٱلطَّوِيلِ ٱلأَصلَمِ (٦)
شَـرِبَتْ بِمَاءِ ٱلـدُّحْرُضَـينِ فَـأَصْبَحَتْ زَوْراءَ تَنْفِـرُ عَنْ حِيـاضِ ٱلـدَّيْلَمِ (٧)
وكَـأَنَّمَـا تَنْـأَى بِجَـانِـبِ دَفِّهَـا آلْـ ـوَحْشِيِّ مِنْ هَـزِجِ ٱلعَشِيِّ مُـؤَوَّمِ (٨)

---

(١) شدنيَّة: ارض أو قبيلة تنسب إليها الإبل. لُعِنت: جفّ ضرعها، وانّما دعا عليها بقلّة اللبن لتكون اقوى واسمن. الشراب: اللّبن. المُصَرَّم: المقطوع.
(٢) خطّارة: تخطر بذنبها، أي تحركه وترفعه. غبّ السرى: بعد السُّرى، وهو السير ليلاً. زيّافة: مُتبخترة. تطس: تكسر. الإكام: النتوء في الأرض. بذات: وردت «بوخذ» شرح الزوزني ص ١٩٩ والديوان ص ٢٠ بذات خفّ: أي برجل ذات خفّ. الميثم: الشديد الوطء.
(٣) ورد في صدر البيت، في شرح الزوزني ص ١٩٩ وفي الديوان ص ٢٠ «تَطِسُ» مكان «أقِصُ».
أقص: أكسر. الإكام: المرتفع من الأرض. عشيّة بقريب بين المنسمين: أراد به الظليم، والمنسمان الظفران في الخفّ. المُصَلَّم: المقطوع الأذن.
(٤) تأوي: تنضم. قُلُص، الواحدة قلوص: الناقة الشابّة. حِزَق: جماعات. الطمطم: الذي لا يفصح.
(٥) الحِدْج: مركب النساء. المُخيّم: المجعول كالخيمة. يقول: جعلت النعام رأس الظليم نصب أعينها فهي لا تنحرف عنه. ثم شبّه خلقه بمركب من مراكب النساء الذي جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع.
(٦) صعل: صغير الرأس. يعود: يتعهد. ذو العشيرة: هو موضع بالصّمان معروف نسب إلى عُشَرَة نابتة فيه، والعشر: من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر.
معجم البلدان ٤ ص ١٢٧
الأصلم: المقطوع الأذنين.
(٧) الدُّحْرُضان: مورد من موارد الماء. زوراء: مائلة. الدّيلم: الأعداء.
(٨) الدّفّ: الجنب. الوحشي: الجانب الأيمن من البهائم. هزج العشيّ: الهر. المُؤَوَّم: القبيح الرأس.

هِـرٌّ جَنـيـبٌ كـلّما عَـطَفَـتْ لَـهُ   غَضبى ٱتّقاها بـٱليَـدَيْنِ وَبـٱلفَمِ (١)

أبْقَى لها طُـولُ ٱلسِّفـارِ مُقَرْمَـداً،   سَنَـداً، ومِثْـلَ دَعـائِمِ ٱلْمُتَخَيِّمِ (٢)

بَـرَكَتْ على مـاءِ ٱلرِّداعِ كـأنّمـا   بَـرَكَتْ عـلى قَصَبٍ أجَشَّ مُهَضَّمِ (٣)

وكـأنَّ رُبّـاً أو كُحَيْـلاً مُـعْقَـداً   حَشَّ ٱلـوَقُـودُ بِـهِ جَـوانِبَ قُمقُمِ (٤)

يَنباعُ مِنْ ذِفْـرَى غَضُـوبٍ جَسـرَةٍ،   زَيّـافَـةٍ، مِثْـلَ ٱلفَنيقِ ٱلْمُكْـدَمِ (٥)

إنْ تُغْـدِفي دُوني ٱلقِنَـاعَ، فَـإنّني   سَـهـلٌ مُخَـالَـقَتي، إذا لَمْ أُظْـلَمِ (٦)

أثـني عَـلَيَّ بِمَـا عَـلِمـتِ، فـإنّني   طَبٌّ بِـأخْـذِ ٱلفـارِسِ ٱلْمُسْتَلْئِـمِ

فـإذا ظُلِمتُ فـإنَّ ظُـلمِيَ بـاسِـلٌ   مُـرٌّ مَـذاقَتُـهُ كَـطَعْمِ ٱلعَلْقَـمِ (٧)

---

(١) جنيب: مجنوب إليها أي مقود. عَطَفت: مالت إليه غضبى. يقول: كلّما أمالت رأسها إليه زادها خدشاً وعضاً.

(٢) أبقى: ترك. المُقرمد: السنام. لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني أو في الديوان.

(٣) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ٢٠٢ وفي الديوان ص ٢٢ «على جَنْبِ» مكان «على ماءِ».

والرِّداع: مورد لبني سعد. الأجشّ: الذي في صوته خشونة. المُهضَّم: المُكسَّر.

(٤) الرُّبّ: الطِّلاء. الكحيل: القطران. حشّ الوقود: وقد الحطب. القُمْقُم: الوعاء.

(٥) ينباع: ينبع. الذِّفري: ما خلف الأذن. الغَضُوب: أراد الناقة الغضوب. الجَسْرَة: الموثقة. زيّافة: متبخترة. الفنيق: الفحل. المُكدم: المعضض.

(٦) تغدفي: ترخي. طبٌّ: خبير حاذق. المستلئم: الذي لبس اللأمة وهي الدرع. هكذا ورد في الديوان؛ أما في شرح الزوزني فقد ورد صدر هذا البيت وعجز البيت الذي يتبعه، على الشكل التالي:

إنْ تُغْدِفي دوني القِناعَ، فإنّني   سَمْحٌ مُخالَقَتي إذا لم أُظلَمِ

ورد في عجز البيت، في الديوان ص ٢٣ «سَمْحٌ» مكان «سَهْلٌ» ومخالقتي: مخالطتي. يقول: أثني عليّ أيتها الحبيبة بما علمتِ من مناقبي ومكارمي فإني سهل المخالقة إذا لم يُهضم حقّي ولم يُبخس حظّي. وقد أورد الزوزني هذا البيت والبيت السابق كما يلي:

إنْ تغدفي دوني القناع فإنّني   سمحٌ مخالقتي إذا لم أُظلمِ

(٧) ورد في شرح الزوزني، وفي الديوان «وإذا» مكان «فإذا» وباسل: كريه. العلقم: الحنظل وهو ثمر مشهور بمرارته.

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلى ٱلطَّوَى وَأَظَلُّهُ ... حَتّى أَنَالَ بِهِ لَذِيذَ ٱلْمَطْعَمِ (١)
ولَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ ٱلْهَوَاجِرُ بِٱلْمَشُوفِ ٱلْمُعْلَمِ (٢)
بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ، ... قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ في ٱلشِّمالِ مُفَدَّمِ (٣)
فَإذا شَرِبْتُ فَإنَّني مُسْتَهلِكٌ ... مالي وعِرْضِي وافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ (٤)
وإذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عن نَدًى ... وكَما عَلِمْتِ شَمائِلي وَتَكَرُّمي (٥)
وحَليلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً، ... تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ ٱلأَعْلَمِ (٦)
سَبَقَتْ يَدايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ... وَرَشاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ ٱلعَنْدَمِ (٧)
هَلاّ سَأَلْتِ ٱلْخَيْلَ يا ٱبنَةَ مالِكٍ ... إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمي (٨)
لا تَسْأليني وآسألي في صُحْبَتي ... يَمْلأْ يَدَيْكِ تَعَفُّفي وتَكَرُّمي (٩)
إذْ لا أزالُ على رِحَالَةِ سابِحٍ، ... نَهْدٍ، تَعَاوَرُهُ ٱلْكُمَاةُ مُكَلَّمِ (١٠)

---

(١) لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني أو في الديوان.

(٢) ركد: سكن. الهواجر، الواحدة هاجرة: أشد الأوقات حرّاً. المَشُوف: الدينار المجلو. المُعْلَم: الذي فيه كتابة ونقش. وهو يفتخر بشربه الخمر، لأنه من دلائل الجود عند العرب.

(٣) الأسرّة: الخطوط. أزهر: إبريق من فضة. مُفدَّم: مسدود الرأس بالفدام، أي المصفاة.

(٤) لم يُكلم: لم يُجرح بعيب. يفتخر في هذا البيت بأن سكره يحمله على محامد الأخلاق ويكفّه عن المثالب.

(٥) النّدى: العطاء والكرم. الشمائل، واحدتها شميلة: السجيّة الحميدة والخُلق الكريم.

(٦) الحليل: الزوج. الغانية: المرأة التي استغنت بحسنها عن الحلي. مجدّل: ملقى على الجدالة، أي الأرض. تمكو: تَصْفُر. الأعلم: المشقوق الشفة العليا. قيل في هذا البيت: شبّه سعة الطّعن بسعة شدق الأعلم. وقال بعضهم: بل شبّه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الأعلم.

(٧) ورد في صدر البيت، في شرح الزوزني ص ٢٠٥ وفي الديوان ص ٢٥ «طعنة» مكان «ضربة».
والرّشاش: ما تطاير من الدم. النافذة: الطّعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر. العندم: دم الأخوين.

(٨) الخيل: أي فرسان الخيل.

(٩) لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني أو في الديوان.

(١٠) الرحالة: السرج. السابح: الفرس الذي يدحو بيديه دحواً. النهد: مرتفع الجنبين. تعاوره: =

طَـوراً يُجَـرَّدُ لِـلطِّعـانِ وتـارَةً ... يَـأْوي إلى حَصِـدِ ٱلقِسِيِّ عَـرَمْـرَمِ (٩)
يُخْبِـرْكِ مَنْ شَـهِـدَ ٱلـوَقِيـعَـةَ أَنَني ... أَغشَى ٱلوَغَى، وأَعِفُّ عندَ ٱلمَغنَمِ (١٠)
ومُـدَجَّـجٍ كَـرِهَ ٱلكُمـاةُ نِـزالَـهُ، ... لا مُمـعِـنٍ: هَرَبـاً ولا مُسـتَـسْلِمِ (١)
جَـادَتْ يَـدايَ لَـهُ بِعَـاجِـلِ طَعْنَـةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَـدْقِ ٱلكُعُـوبِ مُقَـوَّمِ (٢)
بِـرَحِيبَـةِ ٱلفَـرغَـينِ يَهْـدي جَـرْسُهـا ... بِـٱللَّيلِ مُعتَسِّ ٱلـذِّئـابِ ٱلضُّـرَّمِ (٣)
فَشَكَكْـتُ بِـٱلـرُّمْـحِ ٱلأَصَمِّ ثِيـابَـهُ، ... لَيْسَ ٱلكَـريمُ عـلى ٱلقَنـا بِمُحَـرَّمِ (٤)
فَتَـرَكْتُـهُ جَـزَرَ ٱلسِّبـاعِ يَنُشْنَـهُ، ... مـا بَـيْنَ قُلَّةِ رَأسِـهِ وٱلمِعْـصَـمِ (٥)
ومِشَـكِّ سـابِغَـةٍ هَتَكْتُ فُـرُوجَهـا ... بِـٱلسَّيْفِ عن حامي ٱلحَقِيقَةِ مُعْلِمِ (٦)

= تتعاوره بمعنى تتداوله، أي بطعنة ذا مرّة وذاك أُخرى. الكُماة، الواحد كمي: التام السلاح.

(٩) الحصد: المحكم. العرمرم: الكثير.

(١٠) الوقيعة: الموقعة. أغشى: أحضر. المغنم: الغنيمة. يقول: إن سألتِ الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من شهدها بأني كريم عالي الهمة أخوض الحروب وأعفّ عن إقتسام المغانم.

(١) المُدَجَّج: اللابس السلاح. كره الكُماة: خافوا منه. لا ممعن هرباً: لا يفر. ولا مستسلم: لا يلقي السلاح فيأسره العدو.

(٢) ورد في صدر البيت في شرح الزوزني ص ٢٠٧ وفي الديوان ص ٢٦ «لهُ كفّي» مكان «يدايَ لهُ».
وجادت: سبقت. والرمح المُثَقَّف: المستقيم، المقوّم. صَدْق الكُعُوب: قوي العقد. المُقوّم: غير الأعوج.

(٣) الرحيبة: الواسعة. يهدي: يدلّ. الجرس: الصوت. المُعْتَسّ: المُبتغي والطالب، وأراد به الذئب. الضُّرّم: الجياع. لم يرد هذا البيت في المصدرين السابقين.

(٤) الأصمّ: الصلب. يقول: طعنته طعنة أنفذت الرمح في جسمه وثيابه كلّها لأن الرِّماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإقدام.

(٥) ورواية عجز البيت في شرح الزوزني ص ٢٠٧ وفي الديوان ص ٢٦ هي: يَقْضُمْنَ حُسْنَ بَنانِهِ والمِعْصَمِ.
والجزر، الواحدة جزرة: الشاتُ المُعَدّة للذبح. ينشنه: يتناولنه بالأكل. القضم: الأكل بمقدّم الأسنان. يقول: صيّرته طعمة للسباع، كما تكون الجزر طعمة للناس.

(٦) المِشَكّ: الدرع، وقيل مساميرها. السابغة: الدرع المتينة الواسعة. هتكت: شققت. الفروج، الواحدة فرجة: الخرق. الحقيقة: ما يحق على الرجل أنْ يمنعه. المُعْلِم: الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب.

رَبِذٍ يَداهُ بِالقِداحِ، إذا شَتا، هَتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ (١)
لَمّا رَآني قَدْ نَزَلْتُ أُريدُهُ، أَبْدَى نَواجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ (٢)
فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ، ثُمّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صافي الحَديدَةِ، مِخْذَمِ (٣)
عَهدي بِهِ مَدَّ النَّهارِ، كَأنَّما خُضِبَ البَنانُ وراسُهُ بِالعِظْلِمِ (٤)
بَطَلٍ كأنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ، يُحذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ (٥)
وَلَقَد ذَكَرْتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ، مِنّي وبِيضُ الهِندِ تَقْطُرُ من دَمي
فَوَدِدْتُ تَقبيلَ السُّيُوفِ لأنّها لَمَعَتْ كَبارِقِ ثَغْرِكِ المُتَبَسِّمِ (٦)
يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيّ، وَلَيْتَها لم تَحْرُمِ (٧)
فَبَعَثْتُ جارِيَتي فقُلْتُ لَها اذهبي فَتَجَسَّسي أَخبارَها لِيَ واعلَمي (٨)
قالَتْ: رَأَيْتُ مِنَ الأعادي غِرَّةً، والشّاةُ مُمكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ (٩)

---

(١) الرَّبِذ: السريع الضرب بالقداح الحاذق في لعبها. شتا: دخل في الشتاء. غايات، الواحدة غاية: راية ينصبها الخمّار لِيُعْرَف مكانه. التِّجار: الخمّارون. المُلَوَّم: الذي لِيمَ المرة بَلْوَ المرة لكثرة إنفاقه.

(٢) أبدى نواجذه: أي كَشَّر عن أسنانه.

(٣) المِخْذَم: القاطع. يقول: طعنته برمحي بعد أن ألقيته عن ظهر فرسه، ثم علوته بسيف مهنّد سريع القطع. وقد ورد هذا البيت في شرح الزوزني وفي الديوان تالياً لما يليه.

(٤) مدّ النهار: طوله. العِظْلَم: نبت يختضب به.

(٥) السرحة: الشجرة العظيمة. يُحذي: يُجعل له حذاء. السِّبت: النعل المدبوغة بالقرظ. التوأم: الذي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً. يقول: إن خصمه موصوف بالشدّة والقوّة، فهو مديد القامة، عظيم الأعضاء، تامّ الغذاء عند إرضاعه إذ أنّه فذٌّ غير توأم.

(٦) نواهل، الواحد ناهل: الذي شرب حتى روي. بيض الهند: السيوف المصنوعة في الهند. لم يرد هذان البيتان في شرح الزوزني أو في الديوان.

(٧) الشاة: كناية عن المرأة.

(٨) يقول: بعثت جاريتي لتترصّد أخبارها وتتعرف على أحوالها.

(٩) الغِرّة: الغفلة. ممكنة: مستطاع صيدها. مرتم: رامي السهام، أراد أنّ زيارتها ممكنة لطالبها.

وكَـأنَّمـا ٱلتفَتَتْ بِجِيـدِ جَـدَايَـةٍ، … رَشَـإٍ مِنَ ٱلغِـزْلَانِ، حُـرٍّ أَرْثَـمِ (١)
نُبِّئْتُ عَـمْـراً غَـيْرَ شـاكِـرِ نِعْـمَتِي … وٱلكُفْـرُ مَخْبَثَـةٌ لِـنَفْسِ ٱلْمُنْعِـمِ (٢)
وَلَقَـدْ حَفِظْتُ وَصَـاةَ عَمِّي بِٱلضُّحَى … إذ تَقْلِصُ ٱلشَّفَتَانِ عن وَضَحِ ٱلفَمِ (٣)
في حَـوْمَـةِ ٱلمَـوتِ ٱلتي لا تَشْتَكِـي … غَمَـراتِها ٱلأبـطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ (٤)
إذْ يَـتَّـقُـونَ بِيَ ٱلأسِـنَّـةَ لَمْ أَخِـمْ … عَنْهَـا ولكنِّي تَضَـايَقَ مُقْـدَمِـي (٥)
لَمَّـا سَمِعْتُ نِـداءَ مُـرَّةَ قَـدْ عَـلَا، … وٱبْنَيْ رَبِيعَـةَ في ٱلغُبَـارِ ٱلأقْتَـمِ (٦)
ومُحَـلِّمٌ يَـسْـعَـوْنَ تَحْـتَ لِـوائِـهِـمْ … وٱلمَـوْتُ تَحْـتَ لِـواءِ آلِ مُحَـلِّمِ
أيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُـونُ عِنْـدَ لِقَـائِهِـمْ … ضَـرْبٌ يَـطِيرُ عنِ ٱلفِـراخِ ٱلجُثَّمِ (٧)
لَمَّـا رَأَيْـتُ ٱلقَـوْمَ أَقْبَـلَ جَمْعُـهُـمْ … يَتَـذَامَرُونَ كَـرَرْتُ غَيْرَ مُـذَمَّمِ (٨)
يَـدْعُـونَ عَنْـتَرَ، وٱلـرِّمَـاحُ كَـأَنَّها … أَشْـطانُ بِئْـرٍ في لَبَـانِ ٱلأدْهَـمِ (٩)

---

(١) الجداية: الظبية. الرشأ: الغزال الصغير. الحُرّ: الخالص الجيد. الأرثم: الذي في شفته العليا بياض.
(٢) الكفر: الجحود. المخبثة: الأمر الخبيث.
(٣) تقلص: تتشنّج وتقصر. وضح الفم: الأسنان.
(٤) ورد في صدر البيت، في شرح الزوزني ص ٢٦١ وفي الديوان ص ٢٩. «الحرب» مكان «الموت».
وحومة الحرب: معظمها. غمراتها: شدائدها. التغمغم: صوت تسمعه ولا تفهمه.
(٥) لم أخم: لم أجبن. مُقدمي: موضع إقدامي. يقول: حين قدّمني أصحابي وجعلوني في نحور أعدائهم، لم أجبن عن أسنّتهم ولم أتأخر، ولكن تضايق موضع إقدامي فتعذّر التقدم فتأخرت لذلك.
(٦) الغبار الأقتم: الشديد السواد.
(٧) أراد ضرباً تطير له رؤوس الفرسان، شبّه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أطيرت. وهذه الأبيات الثلاثة لم ترد في شرح الزوزني أو في الديوان.
(٨) يتذامرون: أي يحضّ بعضهم بعضاً على القتال. غير مُذمّم: غير مذموم. يقول: لما رأيت جمع الأعداء قد أقبلوا نحونا يحضّ بعضهم بعضاً على قتالنا عدوت نحوهم غير مذموم.
(٩) الأشطان، الواحد شطن: حبل البئر. اللّبان: الصدر. الأدهم: الفرس الأسود. شبّه إصابة رماح الأعداء لصدر فرسه بالحبال المدلاّة التي يستقى بها من الآبار.

كَيْفَ ٱلتَّقَدُّمُ وٱلرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... بَرْقٌ تَلألأ في ٱلسَّحَابِ ٱلأرْكَمِ (١)
كَيْفَ ٱلتَّقَدُّمُ وٱلسُّيُوفُ كَأَنَّهَا ... غَوْغَا جَرادٍ في كَثيبٍ أَهْيَمِ (٢)
فإذا آشْتَكَى وَقْعَ ٱلقَنَا بِلَبَانِهِ ... أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مِخْذَمِ (٣)
ما زِلْتُ أَرْمِيهِم بِغُرَّةِ وَجْهِهِ ... وَلَبَانِهِ حتى تَسَرْبَلَ بِٱلدَّمِ (٤)
فٱزْوَرَّ مِنْ وَقْعِ ٱلقَنَا بِلَبَانِهِ ... وشَكَا إليَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٥)
لو كانَ يَدْرِي ما ٱلمُحَاوَرَةُ آشْتَكَى ... ولَكَانَ لو عَلِمَ ٱلكَلامَ مُكَلِّمي (٦)
آسَيْتُهُ في كُلِّ أمْرٍ نَابَنَا ... هَلْ بَعْدَ أُسْوَةِ صاحِبٍ من مذمِمِ
فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لأوَّلِ طَعْنَةٍ ... يَكْبُو صَرِيعاً لليَدَيْنِ ولِلفَمِ (٧)
ركَّبتُ فيهِ صَعْدَةً هِنْدِيَّةً ... سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ (٨)
وٱلخَيْلُ تَقْتَحِمُ ٱلغُبَارَ عَوَابِساً، ... من بَيْنِ شَيْظَمَةٍ، وأَجْرَدَ شَيْظَمِ (٩)

---

(١) السَّحاب الأركم: أي المتراكم، الكثير.

(٢) غوغا جراد: الجراد أوّل ما يكسى ريشاً قبل السمن. الكثيب: المرتفع من الرمل. الأهيم: ما لا يتماسك من الرمل فهو ينهار أبداً.

(٣) السَّلّ: من سلّ السيف، أي شهَرَهُ. العَضْب: الرجُل الحديد الكلام. مِخذَم: آلة الخذم وهو القطع. وهذه الأبيات الثلاثة غير واردة في شرح الزوزني وفي الديوان.

(٤) ورد في صدر البيت، في شرح الزوزني ص ٢١٣ وفي الديوان ص ٢٩ «بثُغْرَةِ نحرِه» مكان «بغُرَّة وجهه».

تسربل بالدم: أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح.

(٥) إزورَّ: مال. التحَمْحُم: صوت متقطِّع دون الصهيل. يقول: إشتكى إليّ فرسي ممّا أصابه من رماح الأعداء بعبرةٍ وتحمحمٍ لأرقّ لحاله.

(٦) يقول: لو كان يُحسنُ الكلام لاشتكى إليّ مما يُقاسيه ويعانيه من وطأة الجراح.

(٧) نابنا: أصابنا. يكبو صريعاً: يقع مَيْتاً. لم يرد هذان البيتان في شرح الزوزني وفي الديوان.

(٨) الصَّعدة: القناة المستوية المستقيمة. سحماء: سوداء. اللَّهْذَم: الحادّ القاطع من السيوف والأسنّة والأنياب. وهذا البيت لم يرد في المصدرين السابقين.

(٩) ورد في صدر البيت، وفي عجزه، في شرح الزوزني ص ٢١٣ وفي الديوان ص ٣٠. «الخَبَار» مكان «الغُبَار». «وآخَرَ» مكان «وأجرد».

تقتحم: تخوض. الشَّيظم: الطويل من الخيل. الأجرد: القصير الشعر.

وَلَقَـدْ شَفَى نَفْسي وأَبْـرَأَ سُقْمَهـا، قِيْلُ ٱلفَوارِسِ : وَيكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ (١)
ذُلُـلٌ رِكـابي حَيْثُ شِئْتُ مُشـايعي قَلبي، وأَحفِـزُهُ بِـأَمْـرٍ مُبْـرَمِ (٢)
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِـأَنْ أَمُـوتَ، ولم تَكُنْ للحَـرْبِ دائرَةٌ عـلى آبنَيْ ضَـمضَمِ (٣)
آلشَّـاتِمَيْ عِـرْضِي، ولم أَشتِمْهُـما، وآلنَّـاذِرَيْنِ إذا لم أَلْقَهُـما دَمـي (٤)
أُسْـدٌ عَـلَيَّ وفي آلـعَـدُوّ أذِلَّـةٌ هـذا لَعَمْرُكَ فِعْلُ مـولى آلأَشْأَمِ (٥)
إنْ يَفْعَـلا فَلَقَـدْ تَـرَكْتُ أَبـاهُمـا جَـزَرَ آلسِّباعِ ، وكـلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ (٦)
ولقَـد تَـرَكْتُ آلْمُهْـرَ يَـدْمَى نَحْـرُهُ حَتى آتَّقَتْني آلخَيـلُ بـآبني حِـذْيَمِ
إذْ يُتَّـقَـى عـمـرو وأُذْعِـنُ غَـدْوَةً حَـذَرَ آلأسِنَـةِ إذْ شَـرَعْنَ لِـدَهْـمِ
يَحْمي كَـتيبَتَـه ويَسعَى خَـلْفَهـا يَفْـري عَـواقِبَهـا كَلَدْغِ آلأَرْقَـمِ
ولقد كَشَفْتُ آلخِدْرَ عنْ مَـرْبـوبَـةٍ ولقَـد رَقَـدْتُ عَـلى نَـواشِرِ مِعصَمِ
ولَـرُبَّ يَـوْمٍ قـد لَهَوْتُ ولَـيْـلَةٍ بِمُسَـوَّرٍ ذي بـارِقَـيـنِ مُسَـوَّمِ (٧)

---

(١) ورد في صدر البيت في المصدرين السابقين «وأذهب» مكان «وأبرأ» يريد أن تعويل أصحابه عليه شفى سقام نفسه.

(٢) ورد في عجز البيت في المصدرين السابقين أيضاً «لُبّي» مكان «قلبي».
أحْفِزه: ادفعه. المُبرم: المُحكم.

(٣) ورد في صدر البيت في المصدرين السابقين «ولم تَدُرْ» مكان «ولم تكن».
ابنا ضمضم: هما هرم وحصين إبنا ضمضم، وكان عنترة قتل أباهما ضمضماً فكانا يتواعدانه.

(٤) الناذران: أي الموجبان على أنفسهما سفك دمي.

(٥) لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني وفي الديوان.

(٦) القشْعم: المسن.

(٧) أذعن: رضخ للأمر. يفري: يقطع ويشق. الأرقم: أخبث الحيّات. نواشر، واحدتها ناشرة: وهي عروق وعصب باطن الذراع. مسَوَّر: موضع السِّوار من الزند، وربما أراد بمكان مسوَّد قدير. مُسَوَّم، من سوَّم الخيل: أي أطلقها ترعى؛ والخيل المُسوَّمة: المُرسلة مُطلقاً، ومسوَّم: معلَّم بعلامة.
لم يرد ذكر هذه الأبيات الخمسة في شرح الزوزني وفي الديوان.

المجمهرات*

١ مجمهرة عبيد بن الأبرص

٢ مجمهرة عدي بن زيد.

٣ مجمهرة بشر بن أبي خازم.

٤ مجمهرة أمية بن أبي الصّلت

٥ مجمهرة خداش بن زهير

٦ مجمهرة النمر بن تولب

* المجمهرات: أي المحكمة السبك، مشتقّة من جَمْهَرَ، وجمهر له الخبر: أخبره بطرفٍ له على غير وجهه وترك الذي يريد. وإذا أخبرت الرجل بطرفٍ من الخبر وكتمته الذي تريد قلت: جمهرتُ عليه الخبر؛ وجمهرتُ القومَ إذا جمعتهم، وجمهرت الشيء إذا جمعته.
وقال الليث: الجمهور الرمل الكثير المتراكم الواسع؛ وقال الأصمعي: هي الرملة المشرفة على ما حولها المجتمعة؛ وقيل: الجمهور الأرض المشرفة على ما حولها، وقد تكون مأخوذة من الناقة المجمهرة وهي المتداخلة الخلق كأنها جمهور الرمل. لسان العرب (مادة جمهر) ص ١٤٩

مجمهرة عبيد بن الأبرص*

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ　　　فَالقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ(1)
فَرَاكِسٌ فَثُعَيْلِباتٌ　　　فَذاتُ فِرْقَيْنِ فَالقَلِيبُ(2)

* هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد: شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية بعد المعلقات. وهو من المُعَمّرين، شهد مقتل حُجْر أبي امرىء القيس، قتله النعمان بن المُنذر يوم بؤسه نحو ٢٥ ق. هـ وله من العمر أكثر من ثلاثمائة سنة.

بحرها نادر وغير مألوف، وتفاعيلها كثيرة الزحفات والعلل، وهي مضطربة الوزن حتى كادت ألاّ تكون شعراً.

الأعلام ٤ ص ١٨٨ وأنظر الشعر والشعراء ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

(١) مَلْحُوب: بالفتح ثم السكون، وحاء مهملة، وواو ساكنة، وباء، وطريق ملحوب أي واضحٌ وسهل: وهو اسم موضع، وقيل: إسم ماء لبني أسد بن خُزَيمة.

معجم البلدان ٥ ص ١٩١

القُطَبِيَّات: بالضم ثم التشديد، وبعده باء موحدة، وياء مشددة، أظنّه جمع قُطَيْبَة وهو إسم جبل في شعر عبيد.

معجم البلدان ٤ ص ٣٧١

الذَّنُوب: بفتح أوّله، الدلو الملأى: وهي موضع بعينه.

معجم البلدان ٣ ص ٨

(٢) راكس: واد.

معجم البلدان ٣ ص ١٦

ثُعَيْلِبات: تصغير جمع ثعلبة: موضع في قوله: فراكسٌ فثُعيلبات.

معجم البلدان ٢ ص ٧٩

ذات فِرْقَين: هضبة بين البصرة والكوفة لبني أسد وهو جبل متفرّق مثل سنام الفالج. وقال الأصمعي: ذو فرقين علم بشمالي قَطَن.

معجم البلدان ٤ ص ٢٥٥ =

فَـعَـرْدَةٌ، فَـقَـفَـا حِـبِـرٍّ، لَـيْسَ بِهَـا مِنْهُـمُ عَـرِيـبُ(١)
وبُـدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهـا وُحـوشـاً وغَـيَّـرَتْ حَـالَهَـا ٱلخُـطُوبُ
أرضٌ تَـوَارَثُـهـا شَـعُـوبُ وكُـلُّ مَـن حَلَّهـا مَحْـرُوبُ(٢)
إمّـا قَـتيـلٌ وإمّـا هَـالِـكٌ، وٱلشَّيـبُ شَـيـنٌ لمن يَـشيبُ(٣)
عَـيْنَـاكَ دَمْـعُـهُـما سَـرُوبُ كـأنّ شَـأنَيْهـمـا شَـعِـيبُ(٤)
واهِـيَـةٌ أو مَـعِـينٌ مُمـعِـنٌ مِـن هَـضَـبَـةٍ دونَها لُهُـوبُ(٥)
أو فَـلَجٌ مَّـا بِـبَـطْنِ وادٍ لـلـماءِ مِـنْ تَحـتِـهِ قَـسـيبُ(٦)
أو جَـدْوَلٌ في ظِـلالِ نَخْـلٍ لـلـماءِ مِـن تَحْـتِـهِ سُـكُـوبُ
تَصبُـو وأنّى لـكَ ٱلتَّصـابِي؟ أنّى؟ وقَـد راعَـكَ ٱلمَشـيبُ

= القَليب: بالفتح ثم الكسر، هضب القليب: جبل الشربّة، عن نصر، وعن العمراني: هضب القُليب، بالضم، موضع بعينه.

معجم البلدان ٤ ص ٣٩٤

(١) عَرْدَة: بفتح أوّله وسكون ثانيه، وهي هضبة بالمطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر.

معجم البلدان ٤ ص ٩٩

قفاحِبرّ: بكسرتين، وتشديد الراء، وما أراه إلّا مرتجلاً: جبلان في ديار سُلَيم.

معجم البلدان ٢ ص ٢١٢

عريب: أحد.

(٢) توارثها: تتوارثها. الشَعُوب: المنيّة. المحروب: المسلوب.

(٣) شينٌ: عَيبٌ.

(٤) سروب: كثير الجريان. الشُعيب: السقاء البالي.

(٥) واهية: ضعيفة. المَعِينُ: الماء الظاهر على وجه الأرض. المُمْعِن: الجاري جرياً سهلاً. اللُهُوب، الواحد لهب: المهوى بين جبلين.

(٦) فلج: بفتح أوّله وثانيه، وآخره جيم، والفلج: الماء الجاري من العين؛ قال أبو عبيدة: الفلج النهر، والفلج: تباعد ما بين الأسنان، والفلج: تباعد ما بين القدمين أو اليدين. وفلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جَعْدَة وقُشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

أنظر معجم البلدان ٤ ص ٢٧١

قَسيبٌ: جري الماء مع صوت

إنْ يَـكُ حُـوّلَ منهـا أهلُهـا، فَـلا بَـدِيٌّ ولا عَـجِيـبُ[1]
أو يَـكُ قـد أقفَـرَ منها جَـوُّها وعـادَهـا ٱلْمحـلُ وٱلْجُـدُوبُ[2]

فـكـلّ ذي نِـعْـمَـةٍ مَخْـلُوسٌ وكـلّ ذي أمـلٍ مَكـذُوبُ[3]
وكـلّ ذي إبـلٍ مَـوْرُوثٌ، وكـلّ ذي سَـلَبٍ مَـسْلُوبُ[4]
وكـلّ ذي غَـيْـبَـةٍ يَـؤُوبُ، وغـائِـبُ ٱلْـمَوْتِ لا يَـؤُوبُ[5]
أَعَـاقِـرٌ مِـثْـلُ ذاتِ رِحْـمٍ؟ أو غـانمٌ مِثْـلُ مَنْ يَخِيـبُ؟[6]
مَنْ يَسْـأَلِ ٱلنّـاسَ يَحْـرِمُـوهُ وسَـائِـلُ ٱلـلّهِ لا يَخِـيـبُ
بِـٱلـلّهِ يُـدْرَكُ كـلُّ خَـيْرٍ، وٱلقَـوْلُ في بَعْضِـهِ تَلغيبُ[7]
وٱلـلّهُ لَـيْسَ لَـهُ شَـرِيـكٌ، عَـلاّمُ مـا أخـفَـتِ ٱلقُـلُوبُ
أَفْلِحْ بِمَـا شِئْتَ فَقَـدْ يُبْلَغُ بِـٱلـ ـضَّعفِ وقـد يُخْدَعُ ٱلأرِيبُ[8]
لا يَعظُ ٱلنّـاسُ مَن لا يعظُ ٱلـ ـدَّهْـرُ، ولا يَنْفَـعُ ٱلتَّلبِيبُ[9]

---

(١) البَدِي: المُبتدي.

(٢) جوّها: وسطها. عادها: أصابها. المحل والجُدُوب: القحط.

(٣) ورواية صدر البيت في الشعر والشعراء ص ١٥٥ هي:
«وكُلُّ ذي نِعْمَةٍ مخلوسُها»
والمخلوس: المسلوب.

(٤) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء ص ١٤٥ «مَوْرُوثُها» مكان «مَوْرُوثٌ».

(٥) يَؤوب: يعود، يرجع.

(٦) ورواية هذا البيت في الشعر والشعراء ص ١٤٥ هي:
أعـاقِـرٌ مِـثْـلُ ذاتِ وَلَـدٍ؟ أم غـانـمٌ مِـثْـلُ مـن يَخِـيـبُ؟
والعاقر: التي لا تلد. ذات رحم: أي وَلُود.

(٧) تَلْغِيب: ضعف.

(٨) ورد في صدر البيت في الشعر والشعراء ص ١٤٥ «قد» مكان «فقد» والأريب: العاقل.

(٩) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء ص ١٤٥ «لم يَعِظْهُ» مكان «لا يَعِظْ». والتَّلْبيب: تكلّف اللّب، أي العقل.

إلّا سَجيّـاتِ مـا ٱلـقُـلُوبِ، وكَـمْ يَصِيرَنَّ شـانِئاً حَـبِيبُ[1]
سـاعِـدْ بِـأَرْضٍ إذا كنتَ بها ولا تَـقُـلْ إنّـني غَـريـبُ
قـد يُوصَـلُ ٱلنّازِحُ ٱلنّـائي وقد يُقْطَعُ ذو ٱلسُّهْمَةِ ٱلقَـريبُ[2]
وٱلمَرْءُ مـا عـاشَ في تكـذيبٍ، طُـولُ ٱلحَيـاةِ لَـهُ تَعْـذِيبُ
بَـلْ رُبَّ مـاءٍ وَرَدْتُ آجِـنٍ سَـبِـيلُهُ خـائِـفٌ جَـدِيـبُ[3]
رِيشُ ٱلحَمـامِ عـلى أرجـائِـهِ للقَلبِ مِن خَـوفِـهِ وَجِيبُ[4]
قَـطَعْتُـهُ غُـدْوَةً مُشيحـاً، وصـاحبي بـادِنٌ خَبُـوبُ[5]
عَـيْـرانَـةٌ مُؤجَـدٌ فَـقَـارُهـا كَـأَنّ حَـارِكَـهـا كَـثِـيـبُ[6]
أَخْلَفَ مـا بَـازِلاً سَـدِيسُهـا لا حِـقّـةٌ هيَ، ولا نَـيُـوبُ[7]
كَـأنّها مِـنْ حُمِـرِ عـانـاتٍ، جَـوْنٌ بِصَفْـحَتِـهِ نُـدُوبُ[8]
أو شَبَبٌ يَـرْتَعي ٱلرُّخـامَى، تَـلُفّـهُ شَمْـألٌ هَـبُـوبُ[9]
فـذاكَ عَصْرٌ، وقـد أراني تَحْـمِـلُني نَهْدَةٌ سُـرْحُوبُ[10]

---

(١) السجيّات، الواحدة سجيّة: الطبيعة والخلق. الشّانيء: المُبغض.

(٢) السُّهمة: النصيب.

(٣) الآجن: الماء المُتغيّر. خائف: مخوف. جديب: مجدب خشن وعسر.

(٤) الوجيب: الخفقان.

(٥) المُشيح: المُجدّ في السير. البادن: الناقة الجسيمة. خبُوب: تخبّ في سيرها.

(٦) عيرانة: التي تشبه العير في سرعتها. المُؤجد: المُوثق. الفقار: خرز الظهر. الكثيب: التلّ من الرمل.

(٧) البازل: إذا طلع ناب البعير فهو بازل. السديس: السنّ قبل البازل أي طلع سديسها بعد بازلها الذي سقط.

(٨) عانات: حمر الوحش. الجَوْن: اللّون أسود كان أو أبيض. صفحته: جنبه. النُّدُوب: آثار العضّ.

(٩) الشّبب: الذي تمّ شبابه. الرُّخامي: نوع من النبت. الشّمأل: ريح تهبّ من الشمال.

(١٠) نهدة: فرس كريمة. سُرْحوب: طويلة الظهر.

مُضَبَّرٌ خَلْقُها تَضْبيراً، يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِها ٱلسَّبيبُ[1]
زَيْتِيَّةٌ نائِمٌ عُروقُها وَلَيِّنٌ أَسْرُها رَطيبُ[2]
كَأَنَّها لِقْوَةٌ طَلُوبُ تَخِرُّ في وَكْرِها ٱلقُلُوبُ[3]
باتَتْ على إِرَمٍ عَذُوباً كَأَنَّها شَيْخَةٌ رَقُوبُ[4]
فَأَصْبَحَتْ في غَداةِ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عن رِيشِها ٱلضَّرِيبُ[5]
فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَباً سَريعاً ودونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ[6]
فَنَفَضَتْ رِيشَها وَوَلَّتْ، فَذاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ[7]
فَٱشْتالَ وٱرْتاعَ من حَسيسٍ وَفِعْلَهُ يَفْعَلُ ٱلمَذْؤُوبُ[8]
فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً، وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ[9]
فَدَبَّ مِنْ رَأْيِها دَبيباً، وَٱلعَيْنُ حِمْلاقُها مَقْلُوبُ[10]
فَأَدْرَكَتْهُ، فَطَرَّحَتْهُ وٱلصَّيْدُ من تَحْتِها مَكْرُوبُ
فَجَدَّلَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الجَبُوبُ[11]
فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبُ
يَضْغُو ومِخْلَبُها في دَفِّهِ لا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنْقُوبُ[12]

---

(١) مُضَبَّر: مُوثَق. السَّبيب: شعر الناصية.
(٢) نائم: أي ساكن. أسرها: خلقها. رطيب: ناعم.
(٣) اللِّقوة: العقاب. تخرّ: تَنْكَبّ على الأرض ساجدة.
(٤) الإرم: الرابية. العذوب: التاركة الطعام. الرَّقوب: التي مات ولدها.
(٥) قِرّة: باردة. الضَّرِيب: الجليد.
(٦) السَّبْسَب: الأرض البعيدة المستوية. جديب: قحط.
(٧) نفضت ريشها: أي نفضت ما على ريشها من الجليد. ولّت: أسرعت في الهرب.
(٨) إشتال: رفع ذنبه. الحَسِيس: وقع قوائم الناقة. المذؤوب: الفزع الخائف.
(٩) حثيثة: سريعة. حَرَدَت: قصدت. تسيب: تسرع.
(١٠) دبّ: الضمير للثعلب. من رأيها: من منظرها، من مرآها. الحملاق: باطن الجفن.
(١١) جدّلته: طرحته على الجدالة أي الأرض. كدّحت: جرحت. الجَبُوب: الأرض الصلبة.
(١٢) يضغو: يصيح. مِخْلَبُها: ظفرها. دَفّه: جنبه. الحيزوم: الصدر. منقوب: مثقوب.

مجمهرة عدي بن زيد [الطويل] *

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ؟ نَعم! وَرَماكَ ٱلشَّوْقُ قَبْلَ ٱلتَّجَلُّدِ(١)
ظَلَلْتُ بها أسقي الغَرامَ كَأَنَّما سَقَتْني ٱلنَّدامى شَرْبَةً لم تُصَرَّدِ(٢)
فَيا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطائِفِ عبرَةٍ، كَسَتْ جَيْبَ سِرْبالي إلى غير مُسعِدِيَ(٣)
وعاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُني، فَلَمّا غَلَتْ في ٱللَّوْمِ قُلتُ لها ٱقصِدِي(٤)
أَعاذِلُ إنّ ٱللَّوْمَ في غيرِ كُنْهِهِ عَلَيَّ ثُنًى مِنْ غَيِّكِ ٱلْمُتَرَدِّدِ(٥)
أَعاذِلُ إنّ ٱلجَهْلَ من لَذَّةِ ٱلفتى، وإنّ ٱلْمَنايا للرِّجالِ بِمَرْصَدِ
أَعاذِلُ ما أَدْنَى ٱلرَّشادَ من الفتى وأَبْعَدَهُ مِنْهُ إذا لم يُسَدَّدِ(٦)
أَعاذِلُ مَنْ تُكْتَبْ لَهُ ٱلنّارُ يَلْقَها كِفاحاً، ومن يُكْتَبْ لَهُ الفوزُ يَسْعَدِ(٧)

---

* هو عَدِيُّ بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي: شاعر جاهلي من أهل الحيرة، وهو أوّل من كتب بالعربية في ديوان كسرى، جعله ترجماناً بينه وبين العرب. تزوّج هنداً بنت النعمان بن المنذر ووشى به أعداؤه إلى النعمان بما أوْغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة نحو ٣٥ ق. هـ / ٥٩٠ م.

الأعلام ٤ ص ٢٢٠ وانظر الشعر والشعراء ص ١١١ و١١٢

(١) رسم الدار: آثارها. أم معبد: معشوقة الشاعر. التّجلّد: التّصَبُّر.

(٢) أسقي الغرام: أشربه جملة. تُصَرَّد: تُقلَّل.

(٣) سربالي: ثيابي. المسعد: المُعِين.

(٤) غلت: ارتفعت وزادت. اقصدي: اقتصدي وأقلّي.

(٥) الكنه: الحقيقة. غيّك: جهلك.

(٦) الرّشاد: التّعقّل. يُسَدَّد: يرشد إلى الصواب.

(٧) النار: الجحيم. كفاح: مباشرة. الفوز: أراد به الجنّة.

أعَـاذِلُ قـد لاقَيْتُ مـا يَـزَعُ ٱلفتى، وطَـابَقْتُ في ٱلحِجْلَيْنِ مَشْيَ ٱلمُقَيَّـدِ[1]
أعَـاذِلُ مـا يُـدْرِيـكِ أنَّ مَـنِيَّـتي إلى ساعةٍ في ٱليَوْمِ أوْ في ضُحى ٱلغَدِ
ذَرِيـنـي فـإنّي إنّمـا لِيَ مـا مضَى أمَـامِيَ من مـالي إذا خَفَّ عُـوَّدِي[2]
وحُمَّـتْ لِمِـيـقَـاتي إليّ مَـنـيَّـتي، وغُـودِرْتُ إنْ وُسِّـدْتُ أوْ لَمْ أُوَسَّـدِ[3]
وللوارِثِ ٱلبـاقي من ٱلمـالِ فـاتْرُكي عِتـابي فـإنّي مُصلِحٌ غَـيرُ مُفْسِـدِ
أعَـاذِلُ مَن لا يُصْلِحِ ٱلنّفْسَ خَـالِيـاً عَنِ ٱلحَيّ لاَ يَرْشُدْ لِقَـوْلِ ٱلمُفَنَّـدِ[4]
كَفَى زَاجِـراً للمَـرْءِ أيّـامُ دَهْـرِهِ، تَـرُوحُ لَـهُ بـالـوَاعِـظَاتِ وَتَغْتَـدِي
بُلِيتُ وَأبْلَيْتُ ٱلـرِّجَـالَ فـأصْبَحتْ سِنُونَ طوالٌ قـد أتتْ قَبْلَ مَـوْلِدِي[5]
فَـلاَ أنَـا بِـدْعٌ من حَـوَادِثَ تَعْتَـرِي رِجَالاً عَرَتْ مِنْ مِثْلِ بُؤسَى وأسعُدِ[6]
فَنَفْسَكَ فٱحْفَـظها عنِ ٱلغَيّ وٱلـرّدى متى تُغـوِهـا يَغْـوَ ٱلـذي بِـكَ يَقْتَـدِي
وإنْ كَـانَتِ النَّعـمـاءُ عِنْـدَكَ لآمـرِيءٍ فَمِثـلاً بهـا فـٱجْـزِ ٱلمُـطالِبَ وٱزْدَدِ
إذا مـا آمرُؤٌ لم يَـرْجُ منكَ هَـوَادَةً فَـلاَ تَـرْجُهـا منـه ولا دَفـعَ مَشْهَـدِ[7]
وَعَـدِّ سِـواهُ ٱلقَـوْلَ وٱعْلَمْ بـأنَّـهُ متى لا يَبِنْ في ٱليَوْمِ يَصْرِمْكَ في ٱلغدِ[8]
عَنِ ٱلمَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَـلْ عَنْ قَـرِينِـهِ فَكُـلُّ قَـرِينٍ بـٱلمُقَـارِنِ يَقْتَـدِي
إذا أنتَ فـاكَهْتَ ٱلـرِّجَـالَ فـلا تُلِعْ وقُـلْ مِثْلَ ما قـالـوا، ولا تَتَـزَيَّـدِ[9]

---

(١) يزع: يزجر. طابقت: ساويت. الحجلان: القيدان.
(٢) ذريني: دعيني. العوّد: الذين يزورون المريض.
(٣) حمّت: حضرت. ميقاتي: أجلي. وُسِّدْتُ: كُفِّنت، جعل الأرض كالوسادة.
(٤) الخالي: المتفرد بنفسه. المُفَنَّد: اللائم، أراد الواعظ.
(٥) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ـ طبعة مصر ١٢٣٠ هـ «وأصبحت» مكان «فأصبحت».
وبُليت: امتحنت. أبليتُ: اختبرت.
(٦) تعتري: تنتاب. عرت: علقت
(٧) الدّفع: الردّ. المشهد: أي المحضر المخيف المؤدّي إلى الهلاك.
(٨) يصرمك: يجفوك ويقاطعك، يبتعد عنك.
(٩) فاكهت: مازحت. لا تُلع: لا تكذب.

إذا أنتَ طالَبْتَ ٱلرِّجالَ نَوالَهُمْ، فَعِفَّ، ولا تأتي بجَهْدٍ فَتُنكَدِ[1]
سَتُدْرِكُ من ذي ٱلفُحشِ حقَّكَ كُلَّه بِحِلْمِكَ في رِفْقٍ، ولَمّا تَشَدَّدِ[2]
وَسائِسُ أمرٍ لَمْ يَسُسْهُ أَبٌ لَهُ، وَرائِمُ أسبابِ ٱلذي لَمْ يُعَوَّدِ[3]
ووارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنَلْهُ، وماجِدٌ أَصابَ بِمَجْدٍ طارِفٍ غَيْرِ مُتْلَدِ[4]
وَراجي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَنالَها، سَتُشعِبُهُ عَنْها شَعُوبُ لِمُلْحَدِ[5]
فَلا تُقْصِرَنْ عن سَعيِ مَن قد وَرِثْتَه وَمَا ٱسْطَعْتَ من خَيرٍ لنفسكَ فازْدَدِ
وبٱلعدلِ فانطِقْ إن نطَقتَ، ولا تَلُمْ وذا الذَّمِّ فٱذْمُمْهُ، وذا ٱلحمدِ فٱحْمَدِ
ولا تَلْحِ إلاّ مَنْ ألامَ ولا تُلُمْ، وبٱلبَذْلِ من شَكوَى صَديقِكَ فٱقتَدِ[6]
عَسَى سائلٌ ذو حاجَةٍ إن مَنَعْتَهُ مِنَ ٱليَوْمِ سُؤْلاً أن يُيَسَّرَ في غَدِ
ولِلخَلقِ إذلالٌ لِمَنْ كانَ باخِلاً ضَنيناً وَمَنْ يَبْخَلْ يُذَلَّ ويُزْهَدِ[7]
وللبَخلَةِ ٱلأولى لِمن كانَ باخِلاً أُعفُّ، ومَنْ يَبْخَلْ يُلَمْ وَيُزْهَدِ[8]
وأبدَتْ لِيَ ٱلأيّامُ وٱلدَّهْرُ أنّهُ، وَلَوْ حَبَّ، مَن لا يُصلحِ ٱلمالَ يُفْسِدِ
ولاقَيْتُ لَذّاتِ ٱلغِنَى وأصابَني قَوارِعُ مَنْ يَصْبِرْ عَلَيْهَا يُجلَّدِ[9]

---

(١) ورد في عجز البيت في الجمهرة ص ٢٠٧ «فَتُجْهَدِ» مكان «فَتُنْكَدِ».
الجهد: أراد به الإلحاح. تُنكد: تُمنع.
(٢) الفحش: العيب.
(٣) رائم الشيء: مريده.
(٤) ورد هذا البيت في الجمهرة بعد الذي يليه مباشرة.
والطّارف: الحديث. المتلد: القديم الموروث.
(٥) تشعبه: تهلكه. شعوب: المنيّة. المُلحد: المدفون.
(٦) تلحي: تلوم وتعيب. الام: فعل ما يستحق عليه اللوم. إقتد بالبذل: أي تمام شكوى صديقك ببذل مالك له.
(٧) ورد في عجز البيت في الجمهرة ص ٢٠٧ «يُزَلّ» مكان «يُذَلّ».
(٨) في هذا البيت إيطاء، فهو تكرار القافية بلفظها ومعناها.
(٩) قوارع: حوادث مفزعة. يجلد: يكون ذا قوة وصبر وصلابة.

إذا مـا تُكُـرِّهَتِ ٱلخَليقَـةُ لآمـرِئٍ،   فـلا تَغشَها، وٱخلِدْ سِـواها بمَخْلَدِ[1]
وَمَنْ لَمْ يَكُن ذا نـاصرٍ عِنْـدَ حَـقّـهِ   يُغَلَّبْ عَلَيْهِ ذو ٱلنّصـيرِ، ويُضهَـدِ[2]
وفي كثْرَةِ ٱلأيدي عن ٱلـظُّلمِ زاجرٌ،   إذا خَضَـرَتْ أيدي ٱلـرِّجـالِ بمَشْهَـدِ
ولـلأمرُ ذو ٱلمَيْسُـورِ خَـيْرٌ، مَغَبَّـةً،   مِنَ ٱلأمـرِ ذي ٱلمَعْسُـورَةِ ٱلمُتَـرَدَّدِ[3]
سـأكْسِبُ مَجْداً او تَقُـومَ، نَـوَائِـحٌ   عَـلَيَّ بِـلَيْـلٍ ، نـادِبـاتٍ وعُـوَّدِ
يَـنُـحْـنَ عـلى مَـيـتٍ، وأُعْـلِنُ رَنّـةً   تُؤرّقُ عَيْـنَيْ كـلَّ بـاكٍ ومُسْعَـدِ[4]

---

(١) الخليقـة: الخلق والسّجيّة. فـلا تغشها: فـلا تفعلها. أخلد: إلـزم. مَخْلَد: مـوضـع الخلود، اي النّعيم.

(٢) يُضهد: يُقهر.

(٣) المغبّة: العاقبة الوخيمة. المُترَدَّد: المشكوك فيه.

(٤) المُسْعَد: الفرحان، أراد الذي يفرح بموته.

مجمهرة بشر بن أبي خازم [الكامل]*

لَمِنِ ٱلدِّيَارُ غَشِيْتَهَا بِٱلأَنْعُمِ ... تَغْدُو مَعَالِمُهَا كَلَوْنِ ٱلأَرْقَمِ (١)
لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ ... إِلاَّ بَقِيَّةُ نُؤْيِهَا ٱلْمُتَهَدِّمِ (٢)
دارٌ لِبَيْضَاءِ ٱلْعَوَارِضِ طَفْلَةٍ، ... مَهْضُومَةِ ٱلْكَشْحَيْنِ رَيَّا ٱلْمِعْصَمِ (٣)
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ ٱلْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ ... صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي ٱلْخَلِيطِ ٱلْمُشْئِمِ (٤)
فَظَلَلْتَ من فَرطِ ٱلصَّبَابَةِ وٱلْهَوَى ... طَرِباً فُؤَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ ٱلأَهْيَمِ (٥)

* هو بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل: شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح وأسره بنو نبهان الطائيون، فبذل لهم أوس مئتي بعير وأخذه منهم، فكساه حلّته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية نحو ٢٢ ق. هـ / ٥٩٨ م.

الأعلام ٢ ص ٥٤

(١) الأنْعُم: بضم العين: موضع بالعالية؛ وقال نصر: الأنْعُم، بضم العين: جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها.

معجم البلدان ١ ص ٢٧١

والأرقم: الثعبان المرقّش.

(٢) تنكّرت: تغيّرت. النؤي: الحوض حول الخيمة.

(٣) العوارض: أراد صفحتي الخدين. طفلة: ليّنة. مهضومة: نحيلة. الكشحان: الخاصرتان. ريّا: مملوءة. المعصم: موضع السوار من الساعد.

(٤) صرمت حبالك: قطعت ودّك. المُشئم: القاصد إلى الشام.

(٥) الأهيم: الهائم على وجهه لا يدري ماذا يفعل.

لَـولا تَسَـلِّي ٱلهَمّ عَنْـكِ بِجَسْـرَةٍ عَيْـرَانَـةٍ مِثْـلِ ٱلفَنِيقِ ٱلْمُكْـدَمِ (١)
زَيّافَةٍ بِـٱلـرَّحْـلِ صـادِقَـةِ ٱلسُّـرَى، خَـطّارَةٍ تَـنْـفِـي ٱلحَصَى بِمُـثَـلَّـمِ (٢)
سَـائِـلْ تَمِيـماً فِي ٱلحُـرُوبِ وعَـامِـراً، وهَـلِ ٱلْمُجَـرِّبُ مِثْـلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ ؟
غَـضِبَـتْ تَمِـيـمٌ أَنْ تُـقَـتَّـلَ عَـامِـرٌ يَـوْمَ ٱلنِّسَـارِ، فَـأُعْتِبُـوا بِـٱلصَّيْلَمِ (٣)
إنَّـا إذا نَـعَـرُوا ٱلحُـرُوبَ بِـنَـعْـرَةٍ تُشْفَى صُـدُورُهُمْ بِـرَأْسٍ مُصَـدَّمِ (٤)
نَعْلُو ٱلفَـوَارِسَ بِٱلسُّيوفِ وَنَعْتَـزِي، وَٱلخَيْـلُ مُشْعَلَةُ ٱلنُّحُورِ مِنَ ٱلـدَّمِ (٥)
يَخْـرُجْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلعَجَاجِ عَـوابِسـاً خَبَبَ ٱلسِّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفَ ضَيْغَمِ (٦)
مِنْ كُـلِّ مُسْتَرخِي ٱلنِّجادِ، مُنازِلٍ، يَسْمُـو إلى ٱلأقْـرانِ غَـيْرَ مُـقَلَّمِ (٧)
فَـهَـزَمْنَ جَمْـعَهُـمْ وأُفْـلِتَ حَـاجِبٌ تَحْتَ ٱلعَجَاجَـةِ فِي ٱلغُبَـارِ ٱلأقْتَمِ (٨)
وعَـلى عِقَـابِهِمُ ٱلمَـذَلَّـةُ أَصْـبَحَتْ نُبِذَتْ بِأَفْصَحَ ذي مَخالِبَ جَهْضَمِ (٩)

---

(١) الجسرة: الناقة الضخمة السريعة. الفنيق: الفحل. المُكدم: الشديد القوي.

(٢) زيّافة: متبخترة في مشيتها. تنفي: تبعد. المُثلَّم: أراد به الخفّ الذي فيه أثلام، شقوق.

(٣) يوم النِّسار: وفيه تحالفت أسد وطيّء وغطفان، ولحقت بهم ضبّة وعدي؛ فغزوا بني عامر، فقتلوهم قتلاً شديداً؛ والنِّسار: جبال صغار، وقال بعضهم: هو ماء لبني عامر.

العقد ٦ ص ٨٥ و٨٦ وأنظر أيام العرب ص ٣٨٧

اعتبوا بالصيلم: أي عاتبوهم بالسيوف، أي أخذوا ثأرهم منهم.

(٤) نعروا: صاحوا. المُصدّم: المجرب الشجاع.

(٥) نعتزي: ننتسب. مُشْعَلة: ملتهبة.

(٦) قوله: خبب السِّباع، أراد يمشين مشياً وئيداً. الأكلف: المتغيِّر لونه. الضيغم: الأسد، شبّه به الفارس الشجاع.

(٧) المسترخي: الطويل. النِّجاد: حمائل السيف. المنازل: المقاتل. غير مُقلَّم: أي شاك السلاح.

(٨) حاجب: هو حاجب بن زُرارة بن عُدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية. كان رئيس تميم في عدة مواطن. وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به. وأدرك الإسلام وأسلم وبعثه النبي على صدقات بني تميم، فلم يلبث أن مات نحو ٣ هـ.

الأعلام ٢ ص ١٥٣

(٩) عقابهم: رايتهم. الأفصح: الواضح الوجه. الجهضم: العظيم الرأس.

أُقْصِدْنَ حَجْراً قَبْلَ ذلكَ وٱلقَنَا	شُرَعٌ إِلَيْهِ، وقد أَكَبَّ على ٱلفَمِ [1]
يَنْوي مُحَاوَلَةَ ٱلقِيَامِ ، وقد مَضَتْ	فيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ [2]
وَبَنُو نُمَيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمُ	خَيْلاً تَضُبّ لِثَاتُهَا لِلمَغْنَمِ [3]
فَدَهَمْنَهُمْ دَهْماً بِكُلِّ طِمِرَّةٍ	وَمُقَطَّعٍ حَلَقَ ٱلرِّحَالَةِ مِرْجَمِ [4]
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَني كِلابٍ خَبْطَةً	أَلْحَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ ٱلْمُتَخَيِّمِ [5]
وسَلَقْنَ كَعْباً قَبْلَ ذَلِكَ سَلْقَةً	بِقَناً تَعَاوَرُهُ ٱلأَكُفُّ مُقَوَّمِ [6]
حتى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ	مَكْرُوهَةٍ، حَسَواتُها كَٱلعَلْقَمِ [7]
قُلْ لِلمُثَلَّمِ وٱبنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ:	إن كُنْتَ رَائِمَ عِزِّنَا فَٱسْتَقْدِمِ [8]
تَلْقَ ٱلذِي لاقَى العَدُوُّ، وَتُصْبَحُ	كَأساً، صُبَابَتُهَا كَطَعْمِ العَلْقَمِ [9]
نَحبُو ٱلكَتِيبَةَ حِينَ تَفْتَرِشُ ٱلقَنَا	طَعْناً كَإِلهابِ ٱلحَرِيقِ ٱلْمُضْرَمِ [10]
وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِراً مِنْ خَلْفِهِ،	يَوْمَ ٱلنِّسَارِ، بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكْلَمِ [11]
مَرَّ ٱلسِّنَانُ على أَسْتِهِ فَتَرَى بِهَا	مِنْ هَتْكِهِ ضَجماً كَشِدْقِ ٱلأعْلَمِ [12]

---

(١) أقصدن: وجّهن إليه. حُجر: أبو امرئ القيس. شرع: مسدّدة. أكبّ: انقلب.

(٢) المخارص: الأسنّة. اللّدن: اللّين. اللّهذم: المحدّد.

(٣) تضبّ: تسيل. لثاتها، الواحدة لثّة: ما حول الأسنان من اللحم.

(٤) الطِّمرّة: السريعة. الرِّحالة: السرج. المِرْجَم: الشديد القوي.

(٥) المُتخيِّم: الناصب الخيمة، أي ألحقنهم بخيامهم.

(٦) سلقنهم: طعنهم بالرماح، أرجع الضمير للخيل والمراد فرسان الخيل.

(٧) الحسوات، الواحدة حسوة: الشربة. العلقم: ثمر شديد المرارة.

(٨) المُثلّم وابن هند: فارسان من كعب. استقدم: أقدم على القتال.

(٩) تُصبح: تُسقى صبوحاً. صُبابتها: البقيّة التي فيها. وفي هذا البيت إيطاء، وهو عيب من عيوب القافية، وذلك لتكرار كلمة «العلقم» في البيت «رقم ٤».

(١٠) تفترش: تتلاصق.

(١١) تُكلَم: تجرح، أراد ترد خائبة.

(١٢) الإست: الأصل، الأساس، السافلة. الضجم: الجرح. الأعلم: المشقوق الشّفة العليا.

مِنَّـا بِشِجْنَـةَ والـذُّبَـابِ فَـوَارِسٌ وَعَتَـائِـدٌ مِثْـلُ السَّـوَادِ المُـظْلِمِ (١)
وَبِضَـرْغَدٍ وَعَـلى السُّـدَيـرَةِ حَـاضِرٌ، وَبِـذِي أَمَـرَّ حَـرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ (٢)

---

(١) شجنَة: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، ثم نون، وهو موضع.

معجم البلدان ٣ ص ٣٢٦

الذُّباب: ذكر الحازمي ذِباب بكسر أوّله وباءين، وقال: جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار، وعن العمراني: ذُباب بوزن الذّباب الطائر جبل بالمدينة، وروضات الذباب: موضع آخر.

معجم البلدان ٣ ص ٣

وقد ورد في الجمهرة «والذناب» مكان «والذُّباب» ص ٢١١.

(٢) ضرغد: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، ودال مهملة، وهو جبل، وقيل: حرَّة في بلاد غطفان، وقيل ماء لبني مرّة بنجد بين اليمامة وضريّة.

معجم البلدان ٣ ص ٤٥٦

السُّدَيْرَة: تصغير سدرة، وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر. ماء بين جُراد والمرّوت بأرض الحجاز أقطعه النبي (صلعم) حصين بن مُشَمّت لما قدم عليه مسلماً بصدقته مع مياه أُخر.

معجم البلدان ٣ ص ٢٠٢.

ذو أَمَرّ: بفتح أوّله وثانيه، وتشديد الراء: موضع في برية الشام من جهة الحجاز على طرف بُسَيْطة من جهة الشمال، وعنده قبر الأمير أبي البقر الطائي.

معجم البلدان ١ ص ٢٥٣

لم يُقسَم: أي لا يُسبَ فيقسمونه.

مجمهرة أمية بن أبي الصلت [الوافر] *

عَـرَفْتُ آلـدّارَ قَـدْ أَقْـوَتْ سِنِينـا   لِـزَيْـنَـبَ إذْ تَحِـلّ بِهَـا قَـطِيـنَـا
وَأَذْرَتْهـا جَـوَافِـلُ مُـعْـصِـفَـاتٌ   كَـمَا تُـذري آلْمُلْمِـةُ آلـطَّحِينَـا(١)

وَسَـافَـرَتِ آلـرِّيَـاحُ بِهِنّ عُصْـراً   بِـأَذيـالٍ يَـرُحْـنَ وَيَغْـتَـدِيـنَـا(٢)
فَـأَبْـقَـيْنَ آلـطُّلُولَ مُخَـبَّـيـاتٍ   ثَـلاثـاً، كـآلحَمَـائِمِ، قَـدْ بَلِينـا(٣)

وَأَرِيّـاً لِـعَـهْـدٍ مُـرْتَـداتٍ   أَطَلْنَ بِهَـا آلصُّفُـونَ، إذا آفْتَلِينَـا(٤)
فـإمّـا تَـسْـأَلي عَـنّي، لُـبَـيْـنَى،   وَعَـنْ نَسْبَي أُخَـبِّـرْكِ آلـيَقِـينَـا(٥)

---

* هـو أميّة بن عبـد اللّه أبي الصّلت بن أبي ربيعة بن عـوف الثقفي: شاعـر جاهـلي حكيم، من أهل الطائف. وهو ممّن حرم على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. عنـدما حـدثت وقعة بدر قدم أميّة إلى الشام يريد الإسلام، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم إبنا خال له، فامتنع. وأقام في الطائف إلى أن مات سنة ٥ هـ / ٦٢٦ م.

الأعلام ٢ ص ٢٣

(١) الجوافل المعصـفات: الرياح العاصفة. المُلْمِلمة: الريح الهوجاء.

(٢) يرحن ويغتدين: يسرن مع العشيّ ومع طلوع الفجر.

(٣) ورد في الجمهرة ص ٢١١ «ومحنياتٍ» مكان «مخبّياتٍ» وكذلك «صلينا» مكان «بلينا».
والمخبيات: أراد بها الأثافي، أي الموقد. والمحنيات: الدوادي وهي ملاعب الصبيان.

(٤) ورد في صـدر البيت في الجمهرة ص ٢١١ «مُرتّباتٍ» مكـان «مُرتَـداتٍ» والأري: محل تُحبس بها الخيـل. المرتَـدات: لعلهـا من ردت الخيـل رجمت الأرض بحـوافـرهـا، فتكـون صفـة للخيـل. الصُّفُون: الوقوف على ثلاث قوائم. افتلين: فُطِمْنَ. ومرتّباتٍ، يقال رتّبه بمعنى ربّاه.

(٥) لُبيني: إسم امرأة.

ثِـقـي أنّي آلـنّـبـيـهُ أبـاً وأُمّـاً، وأجـداداً سَمَـوْا في آلأقْـدَمِينَـا[1]
لأفصى عِـصْـمَـةِ آلأفصى قَسِيٍّ، عـلى أفصى بِـنِ دُعْمِيٍّ بُنِينَـا[2]
ودُعْـمِـيٌّ بِـهِ يُـكْـنَى إِيَـادٌ إِلَيْـهِ تَنـسبي كَيْ تَعْـلَمِينَـا[3]
وَرِثْـنَـا آلَمجْـدَ عَنْ كُـبَـرَا نِـزارٍ، فَـأَوْرَثْـنَـا مَـآثِـرَنَـا آلبَنِينَـا[4]
وَكُـنَّـا حَـيْـثُـما عَلِمَـتْ مَـعَـدٌّ أَقَمْنَـا حَيْثُ سَـارُوا هَـارِبِينَـا
تَـنُـوحُ، وَقَـدْ تَـوَلَّـتْ مُـدْبِـرَاتٍ تَخَـالُ سَـوَادَ أَيْـكَتِـهَـا عَـرِينَـا[5]
فَـأَلْقَيْـنَـا بِسَـاحَـتِـهَـا حُـلُولاً حُلُولاً لِـلإِقَـامَـةِ مـا بَقِـينَـا[6]
فَـأَنْبَتْـنَـا خَـضَـارِمَ نَـاضِـرَاتٍ، يَكُـونُ نَتَـاجُـهَـا عِنَبـاً وَتِينَـا[7]
وَأَرْصَـدْنَا لِـرَيْبِ آلـدَّهْـرِ جُرداً، لَهَـامِـيـمـاً وَمَـاذِيّـاً حَـصِـينَـا[8]
وَخَـطِّيّـاً كَـأَشْـطَانِ آلـرَّكَـايَـا، وأسـيـافـاً يَقُـمْنَ وَيَـنْحَنِينَـا[9]
وَفِـتْـيَـانـاً يَـرَوْنَ آلـقَـتْـلَ مَجْـداً وَشِيبـاً في آلحُـرُوبِ مُجَـرَّبِينَا[10]

---

(١) ورواية صدر البيت في الجمهرة «فإني للنبيه أباً وأمّاً». وقد ورد أيضاً في نفس المصدر ص ٢١٢ بيت يقول فيه:

«فـإنّي لـلنـبـيـه أبي قسيّ لمنصور بن يقدم الأقدمينا

والنبيه: يعني منبه بن مصعب وهو جدّه وكنيته (أبو قسي) وهو أوّل من جمع بين الأختين.

(٢) ورد في صدر البيت في الجمهرة ص ٢١٢ «الهلاك أفصى» مكان «الأفصى قسيٍّ». يعدّد الشاعر أجداده الذين بُنيت أسرنه عليهم.

(٣) تنسبي: تنتسبي. وهذا البيت لم يُذكر في الجمهرة ط. مصر.

(٤) ورد في عجز البيت في الجمهرة ص ٢١٢ «مآثره بنيناه مكان «مآثرنا البنينا».

(٥) تنوح: أي معدّ، على قتلاها. الأيكة: أراد بها الجمع الكثير الملتف، كشجر الأيك. العرين: بيت الأسد.

(٦) يريد أنهم فرّوا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها.

(٧) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ص ٢١٢ «فاخرات» مكان «ناضرات». وخضارم: حدائق.

(٨) لهاميم، الواحد لهموم: الجواد الكثير الجري. الماذيّ: الدرع اللّينة.

(٩) الأشطان، الواحد شطن: الحبل. الركايا، الواحدة ركية: البئر.

(١٠) لم يرد هذا البيت في المصدر السابق.

تُخَبِّرُكَ ٱلقَبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إذا عَدّوا سِعَايَةَ أوّلِينا[1]
بأنّا ٱلنّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ، وأنّا ٱلضّارِبُونَ إذا ٱلتَقَيْنا
وأنّا ٱلمانِعُونَ إذا أرَدْنا وأنّا ٱلمُقْبِلُونَ إذا دُعِينا[2]
وأنّا ٱلحامِلُونَ، إذا أناخَتْ خُطُوبٌ في ٱلعَشِيرَةِ تَبْتَلِينا[3]
وأنّا ٱلرّافِعُونَ على مَعَدٍّ أكُفّاً في ٱلمَكارِمِ ما بَقِينا
أكُفّاً في ٱلمَكارِمِ قَدّمَتْها قُرونٌ أوْرَثَتْ مِنّا قُرُونا
نُشَرِّدُ بِٱلمَخافَةِ مَنْ أتانا، ويُعْطِينا ٱلمَقادَةَ مَنْ يَلِينا[4]
إذا ما المَوْتُ غَلّسَ بِٱلمَنايا، وَذَبّلَتِ ٱلمُهَنّدَةُ ٱلجُفُونا[5]
وَألْقَيْنا ٱلرِّماحَ، وكانَ ضَرْبٌ يَكُبّ على ٱلوُجُوهِ ٱلدّارِعِينا
نَفَوْا عن أرْضِهِمْ عَدْنانَ طُرّاً وَكانُوا بِٱلرِّبابَةِ قاطِنِينا[6]
وَهُمْ قَتَلُوا ٱلسَّبِيّ أبا رِغالٍ بِنَخْلَةَ حِينَ إذْ وَسَقَ ٱلوَطِينا[7]

---

(١) لعله أراد بالسّعاية المسعاة، أي السّعي إلى المكرمات.

(٢) ورد في عجز البيت في الجمهرة ص ٢١٣ «العاطفون» مكان «المقبلون». والمقبلون: القادمون إلى الحرب.

(٣) أناخت الخطوب: حدثت المصائب والويلات؛ أراد أنهم كافلو قومهم عند المصائب والمحَن.

(٤) ورد في صدر البيت في الجمهرة ص ٢١٣ «نأنا» مكان «أتانا». «أتانا»: أي أتى لحربنا.

(٥) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ص ٢١٣ «عسكر» مكان «غلّس» وكذلك في عجزه «وزايلت» مكان «وذبّلت».

وغلّس: أطبق. وذبّلت الجفون: أي جعلتها ذابلة من شدة الخوف.

(٦) الرّبابة: لم نعثر على ذكر لها، إنّما وجدنا الرِّبَاب: وهو موضع عند بئر ميمون بمكة. ورباب أيضاً: جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يُسلك قديماً يذكر مع جبل آخر يُقال له خولة مقابل له.

معجم البلدان ٣ ص ٢٣.

(٧) ورد في عجز البيت في المصدر السابق ص ٢١٣ «الوظينا» مكان «الوطينا» والوظين: حزام الرحل، وهو كناية عن الجموع التي أقبل فيها. أبو رغال: دليل جيش أبرهة في عام الفيل، وأبرهة حبشيّ لا صلة له بالعرب، وقد ذكر ابن الأثير، في خبر الفيل، أنّ أبرهة حين تكلّم مع عبد المطّلب كان بينهما ترجمان.

الأعلام ١ ص ٨٢

وَرَدّوا خَـيْـلَ تُـبّـَعَ في قَـدِيـدٍ، وسـاروا لـلعِـراقِ مُـشَـرِّقِـيـنَـا[1]
وبُـدِّلَـتِ ٱلمَـسَـاكِـنَ مِـن إيـادٍ كِـنـانَـةُ بَعْـدَمَا كَـانُـوا ٱلقَـطِينَـا
نَـسِـيرُ بِمَـعْشَرٍ: قَـوْمٌ لِـقَـوْمٍ وَنَـدْخُـلُ دارَ قَـوْمٍ آخَـرِينَـا[2]

=نخلة: موضع، وهي متعدّدة منها: نخلة القُصوى، ونخلة الشاميّة، ونخلة محمود. ونخلة اليمانيّة وهي الأرجح.

أنظر معجم البلدان: ص ٢٧٧.

وَسَـق: جمع. الوطين: أراد به الجمع الكثير.

(١) في قديد: أي مقيّدة، خلو ظهورها من الفرسان.

(٢) ورد في عجز البيت في الجمهرة ص ٢١٣ «وحلّوا» مكان «وندخل».

مجمهرة خداش بن زهير [الطويل] *

أمِنْ رَسْمِ أَطْلَالٍ بِتُوضِحَ كَٱلسَّطْرِ فَمَاشِنَ مِن شَعْرٍ فَرابِيَةَ ٱلجَفْرِ(١)
إلى ٱلنَّخْلِ فٱلعَرجَيْنِ حَوْلَ سُوَيقَةٍ تَأنَسُ في ٱلأدمِ ٱلجَوَازِيءِ وٱلعُفْرِ؟(٢)

---

* هو خِداش بن زهير العامريّ، من بني عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، من أشراف بني عامر وشجعانهم. كان يلقّب «فارس الضيحاء» يغلب على شعره الفخر والحماسة، يُقال أن قريشاً قتلت أباه في حرب الفجار، فكان خِداش يكثر من هجوها. وقيل: أدرك حنيناً، وشهدها مع المشركين. وزاد بعض مترجميه أنه أسلم بعد ذلك. والصحيح أنه جاهليّ. وقال أبو عمرو بن العلاء: خداش أشعر من لبيد، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد.

الأعلام ٢ ص ٣٠٢ وأنظر الشعر والشعراء ص ٤٠٩ ـ ٤١٠

(١) الرسم: الأثر الدارس. تُوضِح: كثيب أبيض من كثبان حَمْر بالدهناء قرب اليمامة؛ وقيل: تُوضِح من قُرى قَرْ قرى باليمامة.

معجم البلدان ٢ ص ٥٨

ماشن: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم.

شعر: جبل لبني سُلَيم، عن ابن دريد، وقال نصر: جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الرُّبذة بأميال لمن كان مصعداً.

معجم البلدان ٣ ص ٣٤٩

الجَفْر: بالفتح ثم السكون، موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة، والجفر أيضاً: ماء لبني نصر بن قُعَين. وجفر الشُّحم: ماء لبني عبس ببطن الرُّمة بحذاء أكمة الخيمة؛ وهناك جفر ضمضم، وجفر الفَرَس وغيره.

أنظر معجم البلدان ٢ ص ١٤٦ ـ ١٤٧

(٢) النَّخل: بالفتح ثم السكون: منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين، وقيل: موضع بنجد من أرض غطفان.

معجم البلدان ٥ ص ٢٧٦

قِفـارٍ، وقـد تَـرعَى بهـا أُمُّ رَافِـعٍ ... مَـذَانِبَهـا بَـيْنَ ٱلأسِلَةِ وٱلصَّخْـرِ [(١)]
وإذْ هِـيَ خَـودٌ كَـٱلـوَذِيلَةِ بـادِنٌ، ... أسِيلَةُ مـا يَبدو من ٱلجَيْبِ وٱلنَّحْـرِ [(٢)]
كَمُغْـزِلَـةٍ تَغـذو بِحَـومَـلَ شـادِنـاً، ... ضَئِيلَ ٱلبُغَامِ غَـيْرَ طِفلٍ ولا جـأرِ [(٣)]
طَبَـاهـا مِنَ ٱلنّـانـاتِ، أو صَهَـواتِهـا ... مَدافِعُ جُوفا، فٱلنَّواصِفِ، فـٱلحَتْرِ [(٤)]
إذا ٱلشّمسُ كَـانَتْ رَتْوَةً من حِجـابِهـا ... تَقَتهـا بـأطـرافِ ٱلأراكِ وبـٱلسِّـدْرِ [(٥)]

= العرجين: الغَـرْج، وهي قريـة جامعـة في واد من نواحي الطائف إليها يُنسب العـرجيّ الشاعـر، والعرج أيضاً عقبـة بين مكـة والمدينـة على جـادّة الحاج، وورد العـرج: بلد باليمن بـين المَحالب والمَهْجَم.

معجم البلدان ٤ ص ٩٨ - ٩٩

سُوَيقة: وهي مواضع كثيرة في البلاد، ففي بلاد العرب سويقة: مـوضع قـرب المدينـة، وقال أبـو زيد: سويقة هضبة طويلة بالحمى حمى ضرية ببطن الريّان، وسويقة جبل بين ينبع والمدينة. . .

أنظر معجم البلدان ٣ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨

عُفْر: جمع أعفر، قال الأدبي: العفر رمال بـالباديـة في بلاد قيـس، قـال نصر: نجدُ عُفـر موضـع قرب مكّة وبلد لقيس بالعالية.

معجم البلدان ٤ ص ١٣١

والأدم، الواحدة أدماء: السمراء. الجوازىء: الظباء التي تجتزيء بالرطب عن الماء. والعفر أيضـاً: نوع من الظباء.

(١) قفار: أي أن الأمكنة التي مرّ ذكرهـا هي مقفرة. أمّ رافـع: لعلها صـاحبته. المذانب، الواحـد مذنب: مسيل الماء. الأسِلَة، الواحد سليل: مجرى الماء في الوادي.

(٢) الوذيلة: المرآة. بادن: كثيرة اللحم. الأسيلة: الطويلة، أراد أنها طويلة العنق.

(٣) ورد في صدر البيت في الجمهرة ص ٢١٤ «تقرو» مكان «تغـدو» والمُغْزِلَة: الظبيـة التي لها غزال. حومل: مكان بعينه، وقد ورد ذكره في معلقة امرىء القيـس. الشّادن: الغزال الذي اشتدّ وقوي. البغام: صوت الظباء. الجُار: الصغير.

(٤) طباها: دعاها. النانات: أراضٍ بعيدة. الصهوة: المكان المرتفـع، للمدافـع: الأمكنة التي ينـدفع منها الماء. جُوفا: مكان بعينه، لم نعثر على ذكر له في المعـاجم. النّواصف: مـوضع أظنّـه بعُمان. معجم البلدان ٥ ص ٣٠٦. الحَتر: مكان بعينه، لا ذِكر له في كتب المعاجم.

(٥) رتوة: قريبة. تقتها: إتّقتها. الأراك: شجر ذو شوك، كثير الورق والأغصان تُتّخذ منه المساويك. السِّدر: شجر النبق.

فَيَـا رَاكِبـاً إمّـا عَـرَضْـتَ فَبلّغَنْ عَقِيــلاً، إذا لاَقَيْتَهـا، وأَبَـا بَكْـرِ[١]
بِــأنّكُمْ مِنْ خَــيْرِ قَــوْمٍ لِقَــومِكُمْ، على أنّ قَولاً في ٱلمَجَالِسِ كَٱلهُجْـرِ[٢]
دَعُــوا جَـانِبـاً أَنّـا سَنَنْــزِلُ جَـانِبـاً لَكُم واسِعـاً، بَيْنَ ٱليَمَـامَةِ وٱلقَهْـرِ[٣]
كَـأنّــكُمُ خَـبَـرْتُـمُ أو عَـلِمْتُـمُ مَـوَالِيَ مِمّنْ لاَ يَنَـامُ، ولا يَســرِي[٤]
كَـذَبْتُمْ، وَبَيْتِ ٱللّهِ، حتى تُعـالجُـوا قَــوادِمَ حَـربٍ لا تلِينُ ولا تُمْــرِي[٥]
وَنَــرْكَبُ خَيْــلاً لا هَــوادَةَ بَـيْنَهــا، وَنَعْصِي ٱلرِّماحَ بِـٱلضَيّاطِـرَةِ ٱلحُمرِ[٦]
فَلَسنـا بِوَقّـافِينَ، عُصـلٍ رِمَـاحُنـا، وَلَسْنَـا بِصَدّافِينَ عن غايـةِ ٱلتَّجْـرِ[٧]
وإنّــا لَمِــنْ قَــوْمٍ كِــرامٍ أعِــزّةٍ، إذا لَحَقَتْ خَيْــلٌ بِفُـرْسَـانِها تَجْـرِي
وَنَحْنُ إذا مـا ٱلخَيْـلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَـا، لَبِسنـا لهـا جِلْدَ ٱلأسَـاوِدِ وٱلنَّمْـرِ[٨]
لَعَمري لَقَـدْ أُخْبِثْتُـمَا حِـينَ قُلْتُـما: لَنَا ٱلعِزُّ وٱلمَوْلَى، فَأَسْرَعْتُما نَفْـرِي[٩]

---

(١) عَرَضْتَ: أتيت العروض، أي مكّة والمدينة وما حولها. عقيل وبكر: قبيلتان. وقوله: بَلّغَنْ، أي بلّغهم سلامي.

(٢) أراد أنّ مدح الإنسان وهو حاضر كأنّه ذم له.

(٣) أراد أنْ غضّوا أنظاركم عن نزولنا في مراعيكم. اليمامة: سُمّيت بذلك نسبة إلى اليمامة بنت سهم بن طَسم، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حَجْر، وبينها وبين البحرين عشرة أيام.

معجم البلدان ٥ ص ٤٤٢

الهجر: قال الحازمي: موضع في شعر بعضهم.

معجم البلدان ٥ ص ٣٩٣

(٤) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٢١٥ هي:

«كـأنّكُمُ قـد خَبَـرْتُمُ أو علمتُـمُ مـواليـنـا مِمّـن لا ينـام ولا يَسـري»

يريد أنا لسنا كمن خبرتم من الموالي.

(٥) يقول: إذا أردتم صدّنا عن مراعيكم تذوقون حرباً تسيل فيها الدماء.

(٦) قوله: نعصي الرماح بالضياطرة، أراد نعصي الضياطرة بالرماح فقلب، والضياطرة: اللّئام.

(٧) الوقّافون: المتردّدون خوفاً من الحرب. عصل، الواحد أعصل: الأعوج. الصدّاقون: المعرضون.

(٨) أدرك ركضها: تتابع نحونا. جلد الأساود والنمر: أراد به الدروع.

(٩) لعمري: قسمٌ، وحياتي. أخبثتما: خبثتما. العزّ: القوة. المولى: النصير. النفر: المُنافرة وهي الفخر.

أبي فارِسُ ٱلضَّحياءِ عَمْرُو بنُ عَامِرٍ ... أبَى ٱلذَّمَّ وٱخْتَارَ ٱلوَفَاءَ علَى ٱلغَدْرِ[1]
وإنّي لأشقى ٱلنّاسِ ، إن كُنتُ غَارِماً، ... لِعَاقِبَةٍ، قَتْلَى خُزَيْمَةَ وٱلخَضْرِ[2]
أُكَلَّفُ قَتْلِي مَعْشَرٍ لَسْتُ مِنْهُمُ؟! ... ولا أنا مَوْلاَهُم ولا نَصْرُهم نَصْرِي
يَقُولُونَ دَعْ مَوْلاَكَ نَأْكُلْهُ بَاطِلاً؛ ... ودعْ عَنْكَ ما جرّتْ بُجَيْلَةُ مِنْ عُسْرِ[3]
أُكَلَّفُ قتلي ٱلعِيصِ ، عيصِ شَواحِطٍ، ... وذلكَ أمرٌ لا يُنْفَى لَكُم قَدْرِي[4]
وقَتْلِي أَجَرَّتْهَا فَوَارِسُ نَاشِبٍ، ... بأَزْنُم، خُرصانِ ٱلرُّدَيْنِيّةِ ٱلسُّمْرِ[5]
فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا! ... إليكُم! إليكُم! لا سَبِيلَ إلى جَسْرِ[6]

---

(١) الضّحياء: الضاحية، وهي فرس جدّه عمرو بن عامر.

(٢) الغارم: المكلف. عاقبة: إسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثارهم، ولم نعثر على ذكرها في كتب المعاجم. خزيمة والخضر: قبيلتان.

(٣) تأكله باطلاً: اي يذهب دمه هدراً. بُجَيلة: قبيلة. العسر: الشدّة.

(٤) العِيص: بالكسر ثم السكون، وآخره صاد مهملة، وهو موضع في بلاد بني سُليم به ماء يقال له ذنبان العيص.

معجم البلدان ٤ ص ١٧٣

شُوَاحِط: بالضم، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة، وطاء مهملة، علم مرتجل لاسم موضع، ويوم شُوَاحط من أيام العرب شديد مشهور: وهو جبل مشهور قرب المدينة ثم قرب السواقية كثير النمور. وشُواحط: حصن باليمن.

معجم البلدان ٣ ص ٣٦٩

(٥) أجرّتها: قتلتها. ناشب: بطن من ذبيان. أزنُم: بالفتح ثم السكون، وضمّ النون وميم؛ وهو موضع بعينه.

معجم البلدان ١ ص ١٦٩

الخُرصان، الواحد خُرص: الرمح القصير.

(٦) إليكم إليكم: أبعدوا عنّي. جَسْر: هو جَسْر بن محارب الذي كلّف الشاعر محاربته ثأراً بالقتلى.

مجمهرة النمر بن تولب [الطويل] *

تَـأَبَّـدَ مِنْ أطـلالِ عَمْـرَةَ مَـأْسَـلُ، وَقَـدْ أَقْفَـرَتْ مِنْهَـا شِـراءُ فَيَـذْبُـلُ(١)
فَبُـرْقَـةُ أَرْمَـامٍ فَجَنْبَـا مُـتَـالِـعٍ فَـوَادي سَلَيْـلٍ فَـآلنُّـدِيُّ فَـأَنْجَـلُ(٢)

* هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي: شاعر مخضرم. عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر «الرباب» ولم يمدح أحداً ولا هجا. أدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبيّ فكتب عنه كتاباً لقومه. عدّه السجستاني في المعمّرين. وذكره «عمر» يوماً فترحّم عليه، فكأنه مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل وذلك نحو ١٤ هـ / ٦٣٥ م.

الأعلام ٨ ص ٤٨

(١) تأبّد: صار موحشاً. مأسل: موضع بعينه. الشُراء: بتخفيف الراء والمدّ: إسم جبل في ديار بني كلاب، ويُقال: هما شراءان البيضاء لبني كلاب والسّوداء لبني عقيل.

معجم البلدان ٣ ص ٣٢٩

يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يَـذْبُل جبل لباهلة مضارع ذَبَلَ إذا استرخى، وله ذكر في شعر امرىء القيس والنابغة الجعدي.

معجم البلدان ٥ ص ٤٣٣

(٢) بُرْقة: بالضم: من نواحي اليمامة. برقة أيضاً: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات رسول اللّه (صلعم) وبعض نفقاته على أهلها منها.

معجم البلدان ١ ص ٣٩٠

أرقام: إسم جبل في ديار باهلة بن أَعْصُر، وقيل: أرمام وادٍ يصبّ في الثّلبوت من ديار بني أسد، وقيل: أرمام وادٍ بين الحاجر وفيد.

معجم البلدان ١ ص ١٥٤

مُتَالِع: بضم أوّله، وكسر اللام، وهي جبل بنجد وفيه عين يُقال لها الحُرّارة. ومُتالع: جبل بناحية البحرين بين السُّوْدة والأحساء، وفي سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يُقال لها عين مُتالع.

معجم البلدان ٥ ص ٥٢=

ومِنْها بِأَعْراضِ ٱلمَحاضِرِ دُمْيَةٌ، ومِنْها بِوادي ٱلمُسْلَهِمَّةِ مَنْزِلُ[1]
أَناةٌ، عَلَيْها لُؤلُؤٌ وزَبَرْجَدٌ ونَظْمٌ كَأَجْوازِ ٱلجَرادِ مُفَصَّلُ[2]
يُرَبِّبُها ٱلتَّرعيبُ وٱلمحضُ خِلفَةً، وَمِسْكٌ وَكافُورٌ وَلُبْنَى تُؤكَلُ[3]
يُشَنّ عَلَيْها ٱلزَّعْفَرانُ كَأَنَّهُ دَمٌ قارِتٌ تُعلَى بِهِ ثمّ تُغسَلُ[4]
سَواءٌ عَلَيْها ٱلشَّيْخُ، لَمْ تَدرِ ما ٱلصِّبا، إذا ما رأتهُ، وٱلأَلوفُ ٱلمُقَتَّلُ[5]
وكم دونَها من رُكنِ طَودٍ ومَهْمَهٍ، وماءٍ على أطرافِهِ ٱلذِّئبُ يَعْسِلُ[6]

= السُّليل: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، قال الليث: السّليل والسُّلّان الأودية وقال العمراني: وادٍ، وقال غيره: السُّليل العرضة التي بعقيق المدينة.

معجم البلدان ٣ ص ٢٤٣

النُّدِيُّ: بالفتح، والياء المشدّدة: قرية باليمن.

معجم البلدان ٥ ص ٢٧٩

أنْجَل: بالجيم، بوزن أَفْعَل: موضع قريب من معدن النُّقرة قريب من ساوان وأريك، ويُروى بكسر الهمزة.

معجم البلدان ١ ص ٢٥٩

(١) ورد في صدر هذا البيت، في الجمهرة ص ٢١٧ «دِمْنَةٌ» مكان «دُمْيَةٌ»، والدُّمية: المرأة الحسناء؛ أمّا الدِّمنة فهي آثار الدّيار. المحاضر، واحدتها مَحْضَرَة: ماء لبني عِجْل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة.

معجم البلدان ٥ ص ٦٢

المُسْلَهِمّة: موضع بعينه، ولم نعثرْ على ذكر له في كتب المعاجم.

(٢) الأناة: الوَقار والحلم، أي هي امرأة ذات وقار وحلم. أجواز، الواحد جوز: الوسط. المُفَصَّل، من فصَّل العقد: جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لها.

(٣) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ص ٢١٧ «يُرَبِّتُها» مكان «يُرَبِّبُها» والأولى معناها يغذوها وينبتها، والثانية يربيها. التّرعيب: قطع السّنام. المَحْض: اللّبن الخالص. خِلْفَة: يخلف بعضها بعضاً. اللُّبنى: شجرة لها لبن كالعسل.

(٤) يُشَنّ: يُصَبّ. قارت: مُتَجَمِّد.

(٥) الصِّبا: الغزل. الألوف: الذي آلف مغازلة النساء. المُقتَّل: الذي يرى القتل سهلاً في سبيل الحب.

(٦) المهمه: المكان القفر. يَعْسِل: يضطرب.

وَدَسّتْ رَسُولاً مِنْ بَعِيدٍ بِآيَةٍ، ... بِأَنْ جُسهُمْ وَاسْأَلْهُمْ ما تَمَوَّلُوا[1]

فَحَيَّيتُ مِنْ شَحْطٍ بِخَيْرِ حَدِيثِنا، ... ولا يَأْمَنُ الأَيّامَ إلاّ مُضَلَّلُ[2]

لَعَمْري! لقد أنكرْتُ نَفْسي ورابَني ... مَعَ الشَّيْبِ أبدالي الّتي أَتَبَدَّلُ[3]

فُضُولٌ أَرَاهَا في أَدِيمِيَ بَعْدَمَا ... يَكُونُ كَفَافُ اللَّحْمِ، أو هُوَ أَفْضَلُ[4]

كَأَنَّ مِخَطّاً في يَدَيْ حَارِثِيَّةٍ ... صَناعٍ عَلَتْ مِنّي بِهِ الجِلْدَ من علُ[5]

وَقَوْلي، إذا ما غابَ يوماً بَعيرُهُمْ: ... يُلاَقُونَهُ حتى يَؤُوبَ المُنَخَّلُ[6]

وأُضحي، ولم يَذْهَبْ بَعيري غُرْبَةً، ... وَأَشْوي الّذي أشوي ولا أَتَحَلَّلُ[7]

وَظَلْعي ولم أُكْسَرْ، وإنَّ ظَعِينَتي ... تَلُفُّ بَنِيها في البِجَادِ، وأُعْزَلُ[8]

وَدَهْري، فَيَكفيني القَلِيلُ، وإنّني ... أَؤُوبُ، إذا ما أُبْتُ، لا أَتَعَلَّلُ[9]

وَكُنْتُ صَفِيَّ النَّفْسِ لا شيءَ دُونَهُ، ... وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إقْصَا حَبِيبيَ أَذْهَلُ[10]

بَطيءٌ عَنِ الدّاعي، فَلَسْتُ بِآخِذٍ ... إلَيْهِ سِلاحي مثلَ ما كُنْتُ أَفْعَلُ

تَدَارَكَ ما قَبْلَ الشَّبابِ وَبَعْدَهُ ... حَوَادِثُ أَيّامٍ تَضُرُّ، وَأَغْفُلُ[11]

---

(١) دسّت: أرسلت خفية. الآية: العلامة. جُسهُم: أي استقص أخبارهم.

(٢) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ص ٢١٧ «فخبر» مكان «بخير» من شحط: من بعد. وأراد بقوله: «خير حديثنا» خير تحيتنا.

(٣) أبدالي: ما تبدّل من حالتي.

(٤) الفضول: التجعّدات. الأديم: الجلد. كفاف اللحم: هو من قولهم: فلان لحمه كفاف لأديمه، إذا امتلأ جلده من لحمه.

(٥) المِخَطّ: القلم الذي يُنقش به. الحارثيّة: إمرأة تُنسب إلى الحرث بن كعب، صناع: حاذقة.

(٦) المُنخّل: رجل خرج يجني القرظ ولم يعد، فضُرب المثل بغيبته.

(٧) أضحي: أبعد. أشوي: أُطعم القوم لحماً مشوياً أو ابقي من عشائي بقيّة، أو أقتني رذال المال. اتحلّل، من تحلّله: سأله أن يجعله في حلٍّ من قِبَله.

(٨) ظَلْعي: عرجي. ظعينتي: زوجتي. البجاد: الغطاء.

(٩) أتعلّل: أتشغّل بشيء من طعام أو شراب.

(١٠) إقصا حبيبي: بُعْدُه. اذهل: اغيب عن رشدي، يصيبني الذهول.

(١١) اغفُل: أتغاضى.

يَـوَدّ ٱلفتى بَعْـدَ ٱعْتِـدَالٍ وَصِحّـةٍ ... يَـنُـوءُ إذا رامَ ٱلقِيَـامَ، وَيُحْمَـلُ[1]
يَـوَدّ ٱلفتى طُـولَ ٱلسّـلامَـةِ وَٱلغِنى، ... فَكَيْفَ تُـرَى طُولُ ٱلسّـلامَـةِ يَفْعَـلُ؟
دَعَـانِي ٱلـغَـوَانِي عَمّـهُنّ، وخِـلْتُني ... لِيَ اسـمٌ، فَـمَا أُدْعَى بِـهِ وَهُـوَ أَوّلُ
وقَـد كُنْتُ لا تَشوِي سِهَـامِيَ رَمْيَـةً، ... فَقَدْ جَعَلَتْ تَشوِي سِهامِي وَتَنصِلُ[2]
رَأَتْ أُمُّنـا كَيصـاً يُلَفِّـفُ وَطْبَـهُ ... إلى ٱلأُنُسِ ٱلبادِينَ، وَهُوَ مُـزَمَّـلُ[3]
فَلَمّا رَأَتْـهُ أُمُّنـا هَـانَ وَجْـدُهـا، ... وَقَـالَـتْ: أبوكم هَكَـذَا كان يَفْعَـلُ[4]
وَثَـارَتْ إلَينـا بِـٱلصَّعِيـدِ، كَـأَنّمَـا ... يُجَلِّلُهـا من نـافِضِ ٱلـوِرْدِ أَفْكَـلُ[5]
وقَـالَتْ: فُـلانٌ قَـد أَعَـاشَ عِيَـالَـهُ ... وَأَوْدَى عِـيَـالٌ آخَـرُونَ فَـهُـزِّلُـوا
أَلَمْ يَـكُ وِلْـدَانٌ أَعَـانُـوا وَمَجْـلِسٌ؟ ... فَنَخـزَى إذا كُنّـا نَحِـلُّ وَنَحْمِـلُ[6]
لَنَـا فَرَسٌ من صَالِـحِ ٱلخَيْـلِ نَبْتَغِي ... عَلَيهـا عَـطَاءَ ٱللَّهِ، وَٱللَّهُ يَنْحَـلُ[7]
يَـرُدّ عَلَيْنَـا ٱلعِـيرَ مِنْ بَعْـدِ إلْفِـهِ، ... بِقَـرْقَـرَةٍ، وَٱلنَّقْـعُ لا يَتَـزَيَّـلُ[8]
وَحُمْـرٌ تَـرَاهَـا بِـالـفِـنَـاءِ كَـأَنّهَا ... ذُرَى كُثُبٍ، قد مَسّها ٱلطَّلّ، تهطُلُ[9]

(١) ينوء: يضعف. يُحْمل: أي يحمل السّلاح.

(٢) تشوي: تنبو، تخطيء. تنصل: تخرج من القوس قبل رميها.

(٣) كيص: إسم رجل، لعله أخوه. الوطب: وعاء اللّبن.
الأُنس: الناس. البادين: الخارجين إلى البادية. المُزَمّل: المُلَفَّف.

(٤) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٢١٩ هي:
«وقالت: أبونا هكذا سوف يفعلُ»

(٥) ورواية صدر البيت، في المصدر السابق ص ٢١٩ هي:
«فجاءتْ لها حرد إليّ، كأنما» كذا في الأساس.
والوِرْد: الحمى. والأفكل: الرعدة. أي غضبت عليه لمّا آثَرَهُ بالبان إبله.

(٦) يردّ على لوم أمّه إيّاه لإعطائه الغرباء اللّبن، مع أنّهم محتاجون إليه.

(٧) يَنْحَل: يعطي من خيراته.

(٨) أراد بإلف العير، أي الحمار، أخاه كيصاً. القرقرة: القاع. يتزيّل: ينقشع، أي يردّ علينا ذلك بسرعة

(٩) الكثب، الواحد كثيب: التلّ من الرمل. الطّل: المطر الخفيف.

عَلَيْهَـا مِنَ ٱلـدَّهنـا عَتيقٌ وَمَـوْرَةٌ، من الحَـزْنِ، كلٌّ بـٱلمَرَاتِـعِ يـأْكُـلُ[1]
فَقَـدْ سَمِنَتْ حَتى تَـظَاهَـرَ نَيُّهَـا، فَلَيْسَ عَلَيْهَـا بـٱلـرَّوادِفِ مِحْمَـلُ[2]
إذا وَرَدَتْ مَـاءً، وإنْ كَـانَ صَـافِيـاً، حَـدَتْـهُ عـلى دَلْـوٍ تُعَـلّ وَتُنْهَـلُ[3]
فَفِي جِسْمِ راعيهـا هُـزالٌ وشُحْبَـةٌ، وضُرٌّ، ومـا مِـنْ قِلَّةِ ٱلـلّحْمِ يَهْـزُلُ
فَـلاَ ٱلجـارَةُ ٱلـدُّنْيَا لهـا تَلْحَيَنَّهـا؛ ولا ٱلضَّيْـفُ عَنْهَـا إن أنـاخَ مُحَـوَّلُ
إذا هُـتِكَـتْ أَطْنَـابُ بَيْـتٍ، وَأَهْـلُهُ بِمُعْـظَمِهـا، لم يُـورَدِ المَـاءَ، أُقْبِـلُ[4]
عَلَيْهِنَّ، يَـوْمَ ٱلـورْدِ، حَقٌّ وَذِمّـةٌ، وَهُنَّ غَـدَاةَ ٱلغِبِّ عِنْـدَكِ حُفَّـلُ[5]
وَأَقْمَعْنَـا فيهـا ٱلـوِطَـابَ وَحَـوْلَنـا بُيُـوتٌ عَلَيْهَـا كُلُّهـا فُـوهُ مُقفَـلُ[6]

---

(١) ورد في عجز البيت، في الجمهرة ص ٢٢٠ «كلأ» مكان «كلٌّ». والدّهنا: مكان جيّد المرعى. العتيق: الشحم. المَوْرَة: النسالة. الحَزن: الأرض المرتفعة، ما غلظ من الأرض.

(٢) نيُّها: شحمها. المِحْمَل: محلّ الحمل؛ يريد أنّ سُمنها خلط روادفها بظهرها فصارت غير صالحة للحمل.

(٣) تعلُّ: تَرِدُه المرّة تلو المرّة. تنهل: تشرب.

(٤) هُتكت: كُشفت. اطناب، الواحد طنب: اراد به الخيمة. وقوله: أُقبل، اي لأُردهم الماء.

(٥) عليهن: الضمير عائد إلى الإبل. الغِبّ: الماء القليل. حُفَّل: مجتمعة.

(٦) اقمعنا: افرغنا. الوِطاب، الواحد وِطْب: السّقاء. ورواية صدر البيت ينبغي أن تكون على الشكل التالي، كي يستقيم الوزن:

«وأقمعنا في فيها الوِطابَ وحولنا»

المنتقيات

١ المسيب بن علس
٢ المرقش
٣ المتلمس
٤ عروة بن الورد
٥ مهلهل بن ربيعة
٦ دريد بن الصمة
٧ المتنخل الهذلي

المسيب بن علس [الكامل] *

بَكَرَتْ لِتَحْزِنَ عَاشِقاً طَفْلُ	وَتَبَاعَدَتْ، وَتَجَذَّمَ آلوَصْلُ(١)
أَوَ كُلَّما آخْتَلَفَتْ نَوًى، وَتَفَرقوا	لِفُؤَادِهِ مِنْ اجْلِهِمْ تَبْلُ(٢)
وإذا تُكَلِّمُنَا تَرَى عَجَباً،	بَرَداً تَرَقْرَقَ فَوْقَهُ طَحْلُ(٣)
وَلَقَدْ أَرَى ظُعُناً أُخَيِّلُها	تُحْدَى، كَأَنَّ زُهَاءَها نَخْلُ(٤)
في آلآلِ يَرْفَعُها وَيَخْفِضُهَا	رَيْعٌ كَأَنَّ مُتُونَهُ سُحْلُ(٥)
عُقَماً وَرُقْماً، ثُمَّ أَرْدَفَهُ،	كِلَلٌ على أَطْرافِها آلخَمْلُ(٦)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ آلفاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ	فَلِذِي آلرَّقِيبَةِ مالِكٍ فَضْلُ(٧)

---

* هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر جاهلي. كان أحد المُقلّين المُفضّلين في الجاهلية. وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى راويته. وقيل: إسمه زهير، وكنيته أبو فِضّة. له «ديوان شعر» شرحه الآمدي.

الأعلام ٧ ص ٢٢٥.

(١) طَفْل: إسم صاحبته. تجذَّم: تقطّع.

(٢) التَّبل: الهيام والفرقة.

(٣) البرد: أراد أسنانها التي شبّهها بالبرد. ترقرق: لمع. الطّحل: الأحمر الداكن، وأراد لِثّتها.

(٤) زهاؤها: مقدارها. نخل: شبّهها بكثرتها وعلوّها بشجر النخل.

(٥) الرَّيع: السّراب. السُّحل: ثوب لم يُبرم غزله.

(٦) العُقم: الثياب الحمر. الرُّقم: ضرب مُخطّط من الوشي والبرود. الخَمْل: الأهداب المتدلّية.

(٧) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء ص ٨٢ «ولقد بَلَوْتُ» مكان «ولقد رأيت» وفي العجز «مالُهُ» مكان «مالكٍ».

ذو الرّقيبة: مالك بن سلمة الخير.

كَـفَّـاهُ مُـتْـلِفَـةٌ، ومُخَـلِفَـةٌ، وَعَـطاؤُهُ مُـسْـتَـغْـرِقٌ جَـزْلُ[1]

يَهَـبُ ٱلجِـيَـادَ كَـأَنّها عُـسُـبٌ جُـرْداً أَطَـالَ نَسِيْلَهَـا ٱلبَـقْـلُ[2]

وَٱلـضَّـامِـرَاتُ كَـأَنَّها بَـقَـرٌ، تَـقْـرُو دكـادِكَ بَيْـنَهـا ٱلـرَّمْـلُ[3]

وٱلـدُّهْـمُ كَـٱلـعِـبْـدَانِ آزرَهـا وَسْطَ ٱلآشَـاءِ مُكَـمَّـمٌ جَعْـلُ[4]

وَإذا ٱلشَّمـالُ حَـدَتْ قَـلائِـصَهـا رَتْـكـاً، فَلَيْسَ لِمَـالِـكٍ مِـثْـلُ[5]

لِـلضَّـيْـفِ وٱلجـارِ ٱلقَـرِيـبِ وللطِّفْـ ـلِ ٱلـتَّـرِيـكِ، كـأنّـهُ رَألُ[6]

وَلَـقَـدْ تَـنَـاوَلَـنِي بِـنَـائِـلَهِ، فَـأَصَـابَـنِي مِنْ مَـالِـهِ سَجْـلُ[7]

مُـتَـبَـعِّـجُ ٱلتَّـيَّـارِ ذو حَـدَبٍ، مُـغْـرَوْرِبٌ، تَـيَّـارُهُ يَـغْـلُو[8]

فَـلأَشْـكُـرَنَّ فُـضُـولَ نِـعْـمَـتِـهِ، حَـتّى أَمُـوتَ وَفَضْـلُهُ ٱلـفَـضْـلُ

---

(١) ورواية هذا البيت في المصدر السابق ص ٨٢ هي:

«كَـفَّـاهُ مُخْـلِفَـةٌ ومُـتْـلِفَـةٌ وَعَـطَاؤُهُ مُـتَـخَـرِّقٌ جَـزْلُ»

مخلفة: معوضة. مستغرق: يعم الناس قاطبة. الجزل: الكثير.

(٢) العُسُب: الضامرة. النسيل: ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل. البقل: المرعى.

(٣) الضامرات: أراد النياق الضامرة. تقرو: ترعى. الدّكادك، الواحد دكدك: الأرض التي فيها غلظ.

(٤) الأشاء: النخل الصغار. المكمم: ذو الأكمام. الجعل: الكثيرة، كذا في النسخ والذي في الصحاح والجعل النخل القصار.

(٥) القلائص، الواحدة القلوص: الناقة الطويلة القوائم. رتك: خطو غير سريع. ليس لمالك: يريد أنه ليس لمالك بن سلمة الخير مثيل في إغاثة الملهوف.

(٦) التّريك: المتروك. الرأل: فرخ النعام. أراد أن جودَه يعمُّ الناس جميعاً.

(٧) السَّجْل: العطاء.

(٨) متبعج: متضارب الأمواج. الحدب: الإرتفاع. المغرورب: من الغارب وهو أعلى كل شيء.

المرقش الأشغر [الطويل] *

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَاءُ عَيْنِكَ يَسْفَحُ، غَدَا، مِنْ مُقامٍ، أَهْلُهُ، وَتَرَوَّحُوا(١)
تُزَجِّي بِهِ خُنْسُ الظِّبَاءِ سِخَالَها، جَآذِرُها بِالْجَوِّ وَرْدٌ وَأَصْبَحُ(٢)
أَمِنْ بِنْتِ عَجْلانَ الخَيَالُ المُطَوَّحُ، أَلَمَّ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحْزِحُ(٣)
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخَيَالِ وَرَاعَني، إِذا هُوَ رَحْلِي، وَالفَلاَةُ تَوَضَّحُ(٤)

---

* هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك: شاعر جاهلي، من أهل نجد. كان أجمل الناس وجهاً ومن أحسنهم شعراً. وهو ابن أخي المرقش الأكبر، وعمّ طرفة بن العبد. أشهر شعره حائيته، وهي إحدى المجمهرات ومطلعها:

«أمِنْ رَسمِ دارٍ مـاءُ عينيـك يسفـحُ»

ومن الأمثال: «أتْيَمُ من المرقش». قيل: إنه عشق فاطمة بنت المنذر (الملك) فبلغ من وجده بها أن قطع إبهامه بأسنانه. توفي نحو ٥٠ ق. هـ / ٥٧٠ م.

الأعلام ٣ ص ١٦

(١) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ـ ط القاهرة ص ٥٤٥ «دَمْعُ» مكان «دماءُ» وفي العجز «أو تروَّحوا» مكان «وتروَّحوا». غدا: سار في الغداة. تروَّحوا: رحلوا في المساء.

(٢) تـزجّي: تسوق. الخُنْس: القصيرة الأنف. السِّخال: أولاد الشاة الصغار والواحدة سخلة. الجآذر، الواحد جؤذر: ولد البقرة الوحشية. الجَوّ: السُّحُب المتقطعة، شبّهها بالسِّخال. الورد: الأحمر. الأصبح: الأشدّ حمرة.

(٣) بنت عجلان: هي هند، جارية فاطمة بنت المنذر. المُطَوَّح: الذي يرمي نفسه في المهالك. مُتزحزح: متباعد.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥٤٦ «بالفلاةِ» مكان «للخيال» يقول: إنّه لمّا انتبه لم يجد إلاّ رحله، وفلاة خالية تتوضّح أي تظهر.

وَلَـكِـنَّـهُ زَوْرٌ يُـوَقِّظُ نَـائِـماً، ... وَيُحْدِثُ أشجاناً لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ(١)
بِكُـلِّ مَبِيتٍ يَـعْتَـرِينـا وَمَنْـزِلٍ، ... فَلَوْ أَنَّهَا إذْ تُـدْلِجُ آللَّيـلَ تُصْبِحُ(٢)
فَـوَلَّتْ وَقَـدْ بَثَّتْ تَبَـارِيحَ مـا تَـرَى، ... وَوَجدي بها، إذ تَحْدِرُ ٱلدَّمْعَ، أَبْرَحُ(٣)
وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ، كَٱلمِسْكِ رِيحُها، ... تُعَلُّ على ٱلنَّاجُودِ طَوراً وَتُنزَحُ(٤)
ثَـوَتْ في سَوَاءِ ٱلدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً ... يُـطانُ عَلَيْهَا قَـرْمَـدٌ، وَتُـرَوَّحُ(٥)
سَبَاهَا رِجَالٌ مُـدْمِنُونَ، تَـوَاعَدُوا ... بِجيلانَ يُدنيها إلى ٱلسّوقِ مُرْبِحُ(٦)
بِأَطْيَبَ من فيها إذا جِئْتُ طَارِقاً، ... مِنَ ٱللَّيلِ، بل فُوها ٱلَذُّ وَأَنْضَحُ(٧)
غَـدَوْنَا بِضَافٍ كَٱلعَسِيبِ مُجَلَّلٍ، ... طَـوَيْنَـاهُ حَتى عَادَ، وَهُوَ مُلَوَّحُ(٨)
أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ، ... كُمَيْتٌ كَلَوْنِ ٱلصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ(٩)

---

(١) الزَّور: الزائر.

(٢) يعترينا: يجيئنا. تُدلج: تسير ليلاً، يتمنّى لو أنّ خيالها بقي حتى الصباح.

(٣) بثّت: زرعت. التباريح: توهّج الأشواق. أبرح: أشدّ تبريحاً.

(٤) القهوة: الخمر. الصَّهباء: الشقراء. تُعَلُّ: تُصفّى. الناجود: المصفاة.

(٥) ورد في صدر البيت المصدر السابق ص ٥٤٧ «سباء» مكان «سَواء» ثوت: أقامت. السَّواء: الوسط. القرمد: حجارة، وهي أيضاً طين يُطلى على فم الدنّ. تروّح: تخرج إلى الريح الباردة.

(٦) ورد في صدر البيت أيضاً، وفي المصدر السابق ص ٥٤٨ «تباعدوا» مكان «تواعدوا». سباها: شراها. جيلان: بالكسر: إسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال.

معجم البلدان ٢ ص ٢٠١

المُرْبح: الذي يطلب الربح.

(٧) أنضح: أكثر نضحاً أي رشحاً، والفم الذي يرشح طيب الرائحة.

(٨) ورواية عجز البيت، في المصدر السابق ص ٥٤٨ هي:

«طويناهُ حيناً فهو شزبٌ مُلَوّحُ». يريد أنّهم غدوا للصيد بفرس ضاف، أي طويل الذنب، مُجلّل أي عليه الجُلُّ، ملوّح أي مغيّر اللون من الشمس.

(٩) أسيل: أملس مستوٍ. نبيل: كريم الأصل. الصِّرف: الخمر الخالصة. الأرجل: المُحَجّل. الأقرح: ذو الغرّة البيضاء في مقدمة رأسه.

عَلى مِثْلِهِ تَأْتي ٱلنَّديَّ مُخايِلاً ... وَتَعْبُرُ سِرّاً أَيُّ أَمْرَيْكَ أَفْلَحُ[1]

وَتَسْبِقُ مَطْرُوداً، وَتَلْحَقُ طارِداً، ... وَتَخْرُجُ من فَمِ ٱلمَضِيقِ وَتَجْرَحُ[2]

تَراهُ بِشِكّاتِ ٱلمُدَجَّجِ، بَعْدَما ... تَقَطَّعُ أَقْرانُ ٱلمُغيرَةِ، يَجْمَحُ[3]

يَجُمُّ جُمومَ ٱلحِسْيِ جاشَ مَضيقُهُ ... وَجَرَّدَهُ مِنْ تَحْتُ غِيْلٌ وَأَبْطُحُ[4]

شَهِدْتُ بِهِ عَنْ غارَةٍ مُسْبَطِرَّةٍ، ... يُطاعِنُ بَعْضُ ٱلقَوْمِ وَٱلبَعْضُ طُوِّحوا[5]

---

(١) المُخايل: المُعجب بنفسه، المتكبّر. تعبر: تدرك. أيّ أمريك: أي النّجاء أو الطّلب. أفلح: أوفق.

(٢) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٥٥٠ «من غمّ» مكان «من فمّ» وتجرح: تصيب الصّيد.

(٣) الشّكّات، الواحدة شكّة: السّلاح. المُدَجّج: اللابس السّلاح كلّه. الأقران، الواحد قرن: حبل تُقرن به الخيل. يجمع: يقفز لنشاطه.

(٤) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٥٥١ «ويروى به» مكان «وجرّدَهُ». يجُمّ: يتحفّز للوثوب ويجمع أعضاءه. الحِسْي: رمل على صخر يستقر الماء في أسفله. جاش: غلى. الغِيل: الماء الكثير. الأبطح: الحصى، وقوله: جرّده، أي من الشجر.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥٥١ «في غارة» مكان «عن غارة». أما رواية عجزه فهي: «يُطاعِنُ أُولاها سواء ويُطْرحُ» المُسبطرّة: الممتدة الطويلة. طوّحوا: طرحوا في ساحة القتال.

المتلمس [البسيط] *

كم دُونَ مَيَّــةَ مِنْ مُسْتَعْمَـلٍ قَــذِفٍ ... وَمِنْ فَــلَاةٍ بِهَــا تُسْتَــودَعُ ٱلعِيسُ(١)
وَمِـنْ ذُرَى عَـلَمٍ طَـامٍ مَنَـاهِـلُهُ، ... كَـأَنَّـهُ فِي حَبَـابِ ٱلْمَاءِ مَغْمُـوسُ(٢)
جَـاوَزْتُـهُ بِـأَمُـونٍ ذَاتِ مُعْجَمَــةٍ، ... تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا، وَٱلرَّأْسُ مَعْكُوسُ(٣)
يـا آلَ بَـكْـرٍ أَلَا لِـلَّهِ أُمّـكُـمُ، ... طَـالَ ٱلثَّوَاءُ وثَـوبُ ٱلعَجْزِ مَلْبُـوسُ(٤)
أَغْنَيْتُ شَـاتِي، فَأَغْنُـوا ٱليَـوْمَ تَيسَكُمُ ... واَسْتَحمقوا في مِراسِ ٱلحَرْبِ أَوْ كِيسُوا(٥)

---

* هو جرير بن عبد العزّى ـ أو عبد المسيح ـ من بني ضُبَيعة، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففرّ إلى الشام، ولحق بآل جفنة (ملوكها) ومات ببصرى (من أعمال حوران ـ في سورية) نحو ٥٠ ق. هـ / ٥٦٩ م وفي الأمثال: «أشأم من صحيفة المتلمس» وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين، وفيه الأمر بقتله، ففضّه وقُرِيء له ما فيه، فقذفه في نهر الحيرة، ونجا.

الأعلام ٢ ص ١١٩

(١) ميّة: امرأة يهواها الشاعر. المُستعْمَل: أراد به طريقاً مستعملاً. القذف: البعيد الذي يتقاذف بمن يسلكه. تُستودع العيس: يريد أن كرام الإبل تعيا فيه فتهلك وتُترك.

(٢) الذُّرى: أعلى الجبل. العلم: الجبل. الطامي: الغامر.

(٣) الأمون: الناقة القوية. ذات مُعجمة: ذات صبر واحتمال. الكلكل: الصدر. الرأس المعكوس: المائل إلى الخلف.

(٤) ورد في الجمهرة ـ ط القاهرة ص ٥٥٤ «لِلّه درُّكُمُ» مكان «لِلّه أُمُّكُمُ» طال الثّواء: طالت الإقامة. يستنفر الشاعر آل بكر للحرب، ويرميهم بالعجز.

(٥) ورواية هذا البيت، في المصدر السابق ص ٥٥٤ هي:

إنّ ٱلعِلافَ وَمَنْ بِٱللَّوذِ مِنْ حَضَنٍ، لَمّا رَأَوا أَنّهُ دِينٌ خَلابِيسُ(١)
شَدّوا ٱلجِمَالَ بِأَكْوَارٍ على عَجَلٍ، وَٱلظُّلْمُ يُنْكِرُهُ ٱلقَوْمُ ٱلمَكَايِيسُ(٢)
كُونُوا كَسَامَةَ، إذ شُعفٌ مَنَازِلُهُ ثُمّ ٱسْتَمَرّتْ بِهِ ٱلبُزْلُ ٱلقَنَاعِيسُ(٣)
حَلّتْ قُلُوصِي بِهَا، وَٱللّيلُ مُطّرِقٌ بَعْدَ ٱلهُدُوءِ، فَشَاقَتْها ٱلنّواقِيسُ(٤)
مَعْقُولَةٌ يَنْظِرُ ٱلتّشْرِيقَ رَاكِبُهَا، كَأَنّها، من هوًى للرّمْلِ، مَسْلُوسُ(٥)
وقد أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَمَا هَجَعُوا، كَأَنّهُ ضَرِمٌ بِٱلكَفّ مَقْبُوسُ(٦)
إنّي طَرِبْتُ وَلَمْ تَلْحَى على طَرَبٍ؟ وَدُونَ ٱلفَرْءِ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسُ(٧)

= «اغْنَيْتُ شأني فأغْنُوا اليومَ شأنَكُمُ وشَمّروا في مِراسِ الحربِ أو كِيسوا»
استحمقوا: كونوا حمقى، أي استعملوا السلاح. كِيسوا: كونوا فطناء، وحكّموا الرأي والعقل.
(١) ورواية هذا البيت أيضاً في المصدر السابق ص ٥٥٥ هي:
«إن عِقالاً ومن بالجَوْ من حَضَنٍ لما رأوا آيةً تأتي خلابيسُ»
والعِلاف: الإبل المعلوفة. اللّوذ: الناحية من الجبل. حضن: وهو جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد.

معجم البلدان ٢ ص ٢٧١

والخلابيس: الأمر الذي فيه غدر وفساد.
(٢) ورواية هذا البيت في المصدر السابق أيضاً ص ٥٥٥ هي:
«شدّوا الرِّحالَ على بُذْلٍ مُخَيَّسَةٍ فالظلمُ يُنكِرُهُ القومُ القناعيسُ»
والأكوار، الواحد كور: الرّحل. المكاييس، الواحد مكياس: الفطن. القناعيس، الواحد قنعاس: الغليظ الشديد.
(٣) الشُّعْف: الخالية، الخاوية. البُزل: النوق التي طلعت أنيابها.
(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥٥٥ «حَنّتْ» مكان «حَلّتْ» القلوص: النوق. المُطّرق: الذي يطرق بعضه بعضاً، وهو يصف شدّة سواده.
(٥) ورد في صدر البيت أيضاً، المصدر السابق ص ٥٥٦ «الإشراق» مكان «التّشْريق». معقولة: وُضع العقال في رجليها الأماميتين. ينظر: أي ينتظر. التشريق: الإشراق، أي شروق الشمس وهو وقت المسير. المسلوس: الفاقد العقل.
(٦) سهيل: نجم بهيٌّ طلوعه على بلاد العرب في أواخر القيظ. الضّرِم: الذي اشتدّ جوعه أو غضبه.
(٧) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٥٥٦ «الفلك» مكان «ٱلفَرْاء» الفرء: العير. الأمْرات: الأرض لا نبت فيها. الأماليس، الواحد أمليس: الفلاة لا نبات فيها.

حَنَّتْ إلى ٱلنَّخْلَةِ ٱلْقُصْوَى، فَقُلْتُ لها: حُجْرٌ، حَرَامٌ أَلَا تِلْكَ ٱلـدَّهَارِيسُ(١)
أُمِّي شَـآمِيَـةً، إِذْ لا عِـرَاقَ لَـنَـا، قَـوماً نَـوَدُّهُمُ، إِذْ قَـومُنَـا شُـوسُ(٢)
لَنْ تُسْلُكِي سُبُـلَ ٱلْبَوْبَـاةِ مُنْجِـدَةً ما عاشَ عَمْرٌو، وما عُمِّرَتْ قَابُوسُ(٣)
لَـوْ كَـانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَـا عُصَبٌ، ومن نَـذِيرٍ، ومِن عَـوفٍ مَحَـامِيسُ(٤)
أَوْدَى بِهِـمْ مَنْ يُـرادِيـنِي، وأَعْلَمُـهم جُودَ ٱلأَكُفِّ إذا ما أَشْعَـرَ ٱلبُوسُ(٥)
يـا حـارِ! إِنِّي لَمِنْ قَـوْمٍ أُولِي حَسَبٍ لا يَجْهَلُونَ، إذا طـاشَ ٱلضَّغابِيسُ(٦)
آلَيْتُ حَبَّ ٱلعِـرَاقِ ٱلـدَّهْـرَ أَطْعَمُـهُ، وَٱلحَبُّ يَـأْكُلُهُ فِي ٱلقريـةِ ٱلسُّـوسُ(٧)

---

(١) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٥٥٦ «القلاميس» مكان «الدّهـاريس» النخلة القصوى: واد، والقصوى تأنيث الأقصى.

انظر معجم البلدان ٥ ص ٢٧٧

حجر حرام: أي أمرٌ محرّم عليك. الدهاريس: الدّواهي، المصائب التي لا تُحتمل.

(٢) ورد في عجـز البيت، المصـدر السـابق ص ٥٥٦ «نعُـدُّهُم» مكـان «نَـوَدُّهم» أُمّي: أُقصـدي. الأشوس: الذي ينظر إليك نظر المُبغض.

(٣) البَوْباة: بالفتح، ثم السكون، وباء أخرى: إسم لصحراء بـأرض تهامة إذا خرجت من أعـالي وادي النخلة اليمانية، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن.

معجم البلدان ١ ص ٥٠٦

منجدة: سائرة إلى نجد. عمـرو وقابـوس: الأول عمرو بن هنـد وقابـوس أخوه، وهمـا من ملوك الحيرة.

(٤) المحاميس: ذوو الحماسة والإندفاع.

(٥) يُراديني: يداريني. أشعر: اشتدّ. البوس: الفاقة والعوز.

(٦) طاش: رُمي بالطّيش والحماقة. الضّغابيس، الواحد ضغبوس: الضعيف الرأي.

(٧) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعـراء ص ٨٧ «آكُلُهُ» مكان «أطعَمُـهُ» أراد أنّ عمرو بن هنـد حرّم عليه «حَبَّ العراق» فقال: والحبُّ يأكُله إلخ.

عروة بن الورد [الطويل] *

أَقِلِّي عَلَيَّ ٱللَّوْمَ يَا ٱبْنَةَ مُنْذِرِ ... ونامي، فإن لم تَشْتَهِي ٱلنَّوْمَ فَٱسْهَرِي
ذَرِينِي وَنَفْسِي، أُمَّ حَسَّانَ، إنَّنِي ... بها قبلَ أن لا أملِكَ ٱلأمرَ مُشْتَرِي(١)
ذَرِينِي أُطَوِّفْ فِي ٱلْبِلَادِ لَعَلَّنِي ... أُخَلِّيكِ أو أُغنيكِ عن سوءِ محضرِي(٢)
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ ... جَزوعاً، وهل عن ذاكَ من مُتَأَخَّرِ
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كفَّكم عن مَقَاعِدٍ ... لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ ٱلْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ(٣)
تَقُولُ لَكَ ٱلْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ... ضُبُوءاً بِرَجْلٍ تَارَةً وَبِمِنْسَرِ(٤)
وَمُسْتَثْبِتٌ فِي مَالِكَ ٱلعامَ، إنَّنِي ... أَرَاكَ على أقتادِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ(٥)

---

* هو عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان: من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها. كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم. قال عبد الملك بن مروان: من قال أن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد، توفي نحو ٣٠ ق. هـ. / ٥٩٤ م.
الأعلام: ٤ ص ٢٢٧

(١) أم حسّان: كنية زوجته.

(٢) أخَلِّيك: أي أقتل عنك. أغنيك عن سوء محضري: أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة.

(٣) مقاعد أدبار البيوت: مكان قعود الضيوف.

(٤) الضُبوء: الإختفاء. المِنْسر: الكوكبة من الخيل: يريد أنّه يختفي بالنهار ويسري بالليل غازياً برجّالة وفرسان.

(٥) المستثبت: القاعد عن الغارات. الصرماء: الناقة التي صرمت أطباؤها لينقطع لبنها فيشتد لحمها وقوتها. المُذكِر: التي تلد الذكور.

فَجُـوعٌ بِهَا للصَّـالِحِينَ، مَـزِلَّـةٌ، ... مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ (١)

أَبَى ٱلخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكَ من ذِي قَرَابَةٍ، ... وِمِنْ كُـلِّ سَوْداءِ ٱلمَحَاجِرِ تَعْتَرِي(٢)

لَحَـا ٱللَّهُ صُعـلوكـاً إذا جَنَّ لَـيْلُهُ، ... مُصَـافِي ٱلمُشَـاشِ آلِفـاً كُـلَّ مَجْـزَرِ(٣)

يَعُـدُّ ٱلغِنى، مِنْ نَفْسِـهِ، كُـلَّ لَيْلَةٍ، ... أَصَـابَ قِـرَاهـا من صَـدِيقٍ مُيَسَّرِ(٤)

يَنَـامُ عِشَـاءً، ثُمَّ يُصْبِـحُ نَـاعِسـاً، ... يَحُتُّ ٱلحَصَـا عن جَنْبِـهِ ٱلمُتَعَفِّـرِ(٥)

يُعِـينُ نِسَـاءَ ٱلحَيِّ مـا يَسْتَعِنَّـهُ، ... وَيُمْسِي طَلِيحـاً كَـٱلبَعِـيرِ ٱلمُحَسَّرِ(٦)

وَلَكِنَّ صُـعْلُوكـاً، صَفِيحَـةُ وَجْهِـهِ ... كَضَـوْءِ شِهَـابِ ٱلقَـابِسِ ٱلمُتَنَـوِّرِ(٧)

---

(١) فَجُوع: أي صرماء داهية تفجع بذوي المعروف. مَزِلّة: تزلّ بأهلها. مَخُوف رداها: أي يُخاف الهلاك من قبلها.

(٢) ورد في عجز البيت، في تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي ص ٣٨٥ «المعاصِم» مكان «المحاجِر». والخفض: أي خفض العيش والدَّعَة. يغشاك: يطرقك. سوداء المحاجر: مكحلة العيون. تعتري: تأتيك.

(٣) لحا: قبّح ولعن. مُصافي المُشاش: مؤثر للأكل، والمُشاش: رأس العظم اللّين. المَجزَر: المكان تُجزر فيه الإبل، أي أنه دائماً في موضع مأكل. وأراد بالصعلوك هنا: الصعلوك اللّئيم الخامل.

(٤) ورد في صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٤٢٥، وفي تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي ص ٣٨٦ «من دهرِهِ» مكان «من نفسِهِ».

قِراها: طعامها. مُيَسَّر: غنيّ كثرت إبله. يقول: إذا ملأ بطنه عدّه غنىً، ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته.

(٥) ورد في عجز البيت، في المصدرين السابقين «قاعداً» مكان «ناعِساً». يَحُتُّ الحصا: أي يقشر الحصى، والمراد أنّه لا يبرح الحيّ.

(٦) ورد في عجز البيت في تاريخ الأدب ـ العصر الجاهلي ص ٣٨٦ «فيضحي» مكان «ويُمسي». الطليح: المعيي، ومثله المُحَسَّر.

(٧) ورد في صدر البيت في المصدرين السابقين «ولِلّه صعلوكٌ» مكان «ولكنّ صعلوكاً». ولكنّ صعلوكاً: أراد أنّ صعلوكاً هكذا لاحاه الله، وأراد به الصعلوك الفاضل الذي يعيش من غزواته.

وصحيفة الوجه: بشرته. الشِّهاب: شعلة ساطعة من النار. القابس: الذي يقبس النار أو يأخذها. المتنوّر: المضيء.

مُطِلّاً على أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ... بِسَاحَتِهِمْ، زَجْرَ ٱلْمَنِيحِ ٱلْمُشَهَّرِ(1)

إذَا بَعُدُوا لا يَأْمَنُونَ ٱقْتِرَابَهُ، ... تَشَوُّفَ أَهْلِ ٱلغَائِبِ ٱلْمُتَنَظَّرِ(2)

فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ ٱلْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا ... حَمِيداً، وإنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْدِرِ(3)

فَيَوْماً على نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا ... وَيَوْماً بِأَرْضٍ ذَاتِ شَثٍّ وَعَرْعَرِ(4)

---

(١) مُطِلّاً: مشرفاً على أعدائه، أي يغزوهم، وقد ورد في المصدرين السابقين «مُطِلٌّ». يزجرونه: يصيحون به كما يزجر القدح إذا ضُرب.

المَنيح: من أقداح الميسر سريع الخروج والفوز. المُشَهَّر: المشهور.

(٢) تشوُّف: تَطَلُّع. المُتنظَّر: المُتَنَظَّر قدومه.

(٣) يقول: إن مثل هذا الصعلوك الجريء إن يمت تظلّ ذكراه خالدة لمحامده ومناقبه.

(٤) الشَّثّ والعرعر: من أشجار البادية.

المهلهل بن ربيعة [السريع] *

جَـارَتْ بَنُـو بَكْـرٍ، وَلَمْ يَعْـدِلُـوا، وَٱلْمَـرْءُ قَـدْ يَعْـرِفُ قَصْـدَ ٱلـطَّرِيقْ
حَـلَّتْ رِكَـابُ ٱلبَـغْـيِ فِي وائـلٍ، فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ، ثِقالِ ٱلـوُسُوقْ[1]
يَـا أَيُّهـا ٱلجَـانِي عـلى قَـوْمِـهِ جِـنَـايَـةً لَيْسَ لَهَـا بِـٱلْمُـطِيقْ[2]
جِـنَـايَـةٌ لم يَـدْرِ مـا كُـنْـهُـهَـا جَـانٍ، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَـا بِـٱلخَلِيقْ[3]
كَـقَـاذِفٍ يَـوْمـاً بِـأَجْـرَامِـهِ فِي هُـوَّةٍ، لَيْسَ لهـا من طَـرِيْـقْ[4]
مَنْ شَـاءَ وَلَّى ٱلنَّـفْسَ فِـي مَهْـمَـهٍ ضَنْـكٍ، ولكن مَنْ لَـهُ بِـٱلْمَضِيقْ[5]

---

* هو عديّ بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل: شاعر، من أبطال العرب في الجاهلية. من أهل نجد. وهو خال امرئ القيس الشاعر. قيل: لُقِّب بالمهلهل لأنه أوّل من هلهل نسج الشعر، أي رَقَّقَهُ. وكان من أصبح الناس وجهاً، ومن أفصحهم لساناً. عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسمّاه أخوه كُليب «زير النساء». ولمّا قتل جسّاس بن مرّة كُليباً ثار المهلهل، فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة. توفي نحو ١٠٠ ق هـ / ٥٢٥ م.

(١) جسّاس: هو جسّاس بن مرّة، الذي قتل كليباً أخا المهلهل. الوسوق، الواحد وسق: الحمل.

(٢) ورد في عجز البيت، في الجمهرة - ط القاهرة - «له بالخَلِيْق» مكان «لها بالمُطيق». والخليق: الجدير.

(٣) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٥٧٢ «بالمُطيق» مكان «بالخليق». والكُنه: الحقيقة. والمُطيق: الذي لا قدرة له على احتمال الشدائد.

(٤) أجرامه: أي بجسمه كلّه.

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق ص ٥٧٢ وفي الشعر والشعراء ص ١٦٤ هي:

إنَّ رُكُـوبَ ٱلـبَـحْـرِ، مَـا لَمْ يَـكُـنْ ... ذا مَصْـدَرٍ، مِنْ مُهْلِكَـاتِ ٱلغَـرِيقْ

لَـيْسَ آمـرُؤٌ لَمْ يَـعْـبدُ في بَـغْـيِـهِ، ... غَـدَا بِـهِ تَخْـرِيقُ رِيـحٍ خَـرِيقْ(١)

كَـمَنْ تَـعَـدَّى بَـغْـيُـهُ قَـوْمَـهُ، ... طَـارَ إلى رَبِّ آلـلِّواءِ ٱلخَـفُـوقْ(٢)

إلى رَئِـيسِ ٱلـنَّـاسِ وٱلْمُـرْتَجَـى، ... لِعُقْـدَةِ آلـشَّـدِّ، وَرَتْقِ ٱلـفُتُـوقْ(٣)

مَـنْ عَـرَفَـتْ يَـومـاً حُـزازٌ لَـهُ ... عَلْيـا مَعَـدٍّ عنـد أَخْـذِ ٱلحُقُـوقْ(٤)

إذْ أَقْـبَـلَـتْ حِمْـيَرُ، في جَمْـعِـهـا، ... وَمَـذْحِـجٌ كَـٱلعَـارِضِ ٱلْمُسْتَحِيقْ(٥)

وَجَمْـعُ هَـمْـدَانَ لَـهُ لَجْـبَـةٌ، ... وَرَايَـةٌ تَهْـوِي هُـوِيَّ ٱلأَنُـوقْ(٦)

تَـلْمَـعُ لَمْـعَ آلـطَّيْرِ رَايَـاتُـهُ ... عـلى أَوَاذِي لُـجِّ بَـحْـرٍ عَمِـيقْ(٧)

فَـٱحْـتَـلَّ أَوْزَارَهُـمُ أَزْرُهُ ... بِـرَأْيِ مَحْـمُـودٍ عَلَيْـهِمْ شَـفِـيقْ(٨)

= «مَـنْ شَـاءَ ذَلَّ آلـنـفسَ في هُـوَّةٍ ... ضَنْـكٍ ولكـنْ مَـالَـهُ بـالمَضِـيْـقِ»

ولَّى: جعل. المهمه: المفازة، الفلاة البعيدة. الضّنك: الضيق من كل شيء. من له بـالمضيـق: أي من ينقذه مما هو فيه من حرج.

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥٧٣ «لِمَنْ» مكان «امرُؤٌ» وفي عجزه «عـداية». تخـريق الرِّيح: هبوبها بشدّة. الخريق: الرِّيح الشديدة الباردة.

(٢) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٥٧٣ «طُرّاً» مكان «طار».

(٣) لعُقدة الشدّ: أي لِحَلِّها. رتق الفتوق: سدّها.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥٧٣ «خزارى» مكان «حزازٌ» وفي عجزه «جَبْذِ الـوتوق» مكان «أخذ الحقوق».

وحُـزاز: بـالضمّ، والتخفيف، آخـره زاي أُخـرى: هضـاب بـأرض سلول بـين الضبـاب وعمرو بن كلاب.

معجم البلدان ٢ ص ٢٥٢

(٥) حِمْير ومَذْحِج: من القبائل. المستحيق: المحيط.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥٧٤ «لهم» مكان «له».

الأنوق: العقاب.

(٧) الأواذي: الأمواج.

(٨) الأوزار، الواحد وِزْر: الإثم، الحمل الثقيل. أزره: قوّته، ظهره. يريـد أنّه حمـل أثقالهم بحسن تدبيره للأمور.

وَقَـدْ عَـلَتْـهُـمْ لِـلُقَـا هَـبْـوَةٌ ذَاتُ هِيـاجٍ ، كَلَهِيبِ ٱلحَـرِيقْ(١)
فَـقَـلَّدَ ٱلأمْـرَ بَـنُـو هَـاجِـرٍ مِنْهُمْ رَئِيساً ، كَٱلحُسَـامِ ٱلبَـرِيقْ(٢)
مُضْـطَلِعـاً بِـٱلأَمْـرِ، يَسْمُـو لَـهُ في يَـوْمٍ لا يَنْسَـاغُ حَـلْقٌ بِـرِيقْ(٣)
ذَاكَ، وَقَـدْ عَـنَّ لَهُـمْ عَـارِضٌ كَجُنْـحِ لَيْـلٍ في سَـماءٍ بَـرُوقْ(٤)
فَـٱنْفَـرَجَتْ عَـنْ وَجْهِـهِ مُـسْفِـراً مُنْبَلِجاً مِثْـلَ ٱنْبِـلاجِ ٱلشَّـرُوقْ(٥)
فَـذَاكَ لا يُـوفِي بِـهِ غَـيْـرُهُ، وَلَـيْسَ يُـلْقَـى مِثْـلُهُ في فَـرِيقْ(٦)
قُـلْ لِـبَـنِي ذُهْـلٍ يَـرُدّونَـهُ، أو يَصْبِـرُوا لِـلصَّيْـلَمِ ٱلخَنـفَقِـيقْ(٧)
فَـقَـدْ تَـرَوَّوْا مِـن دَمٍ مُحْـرِمٍ، وٱنْتَهَكُـوا حُـرْمَتَـهُ مِن عُقُـوقْ(٨)
وٱسْتَسعَـرُوا مِنْ حَـرْبِنَـا مَـأْتَمـاً أَشَـابَهُـمْ نَيـرانَ حَـرْبٍ عَـقُـوقْ(٩)
لَا يَـرْقَـأُ ٱلـدَّهْـرَ لَهَـا عَـاتِـكٌ إِلَّا عَـلَى أَنْفَـاسِ نَجْلا تَفُـوقْ(١٠)

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥٧٥ «هفوةٌ» مكان «لِلُقَا» الهبوة: الغبار.
(٢) البريق: اللامع، وأراد به الحُسَام القاطع.
(٣) لا يَنْساغُ بريق: أي لا يسهل مدخله في الحلق لشدّة الخوف.
(٤) عارض: أي أمر مفاجىء لم يكن مُنتظراً. كجنح ليل: كناية عن شدّة سواده.
(٥) انفرجت: بانت، أي الغبار. المُنْبَلِج: المشرق الواضح.
(٦) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ـ ط القاهرة ـ ص ٥٧٦ «ولست تلقى» مكان «وليس يُلقى».
أراد: أنّ ذاك الوصف لا يوفي به غير الفارس الذي تقدّم وصفه.
(٧) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء ص ١٦٤ «حِصْنٍ» مكان «ذُهْلٍ». يردّونه: أي يقفون بوجهه في ميدان القتال.
الصَّليم: الداهية وكذلك الخنفقيق.
(٨) ورواية هذا البيت، في الجمهرة السابقة ص ٥٧٧ هي:
«سَقَوْهُ كَاساً مِنْهُمْ مُرَّةً وانتهكوا الحقَّ بغيرِ الحقوقْ»
والمحرم: المجرّد من سلاحه في الأشهر الحُرُم. انتهكوا حرمته أو حقّه: تناولوها بما لا يحل.
(٩) إستعروا: أشعلوا، أضرموا.
(١٠) لا يرقأ: لا ينقطع، لا يجفّ. العاتك: الدم السائل. النجلاء: الطعنة الواسعة. تفوق: تفور بالدم.

تَنْفَرِجُ ٱلظَّلْماءُ عَنْ وَجْهِهِ   كَٱللَّيلِ وَلّى عن صَديعٍ أنيقْ[1]
تُحَمِّلُ ٱلرّاكِبَ مِنْهَا على   سِيساءَ جِذْبيرٍ مِنَ ٱلشَّرِّ نُوقْ[2]
إنَّ ٱمرأً ضَرَّجتُمُ ثَوْبَهُ،   بِعَاتِكٍ من دَمِهِ كَٱلخُلُوقْ[3]
سَيِّدُ ساداتٍ، إذا ضَمَّهُمْ   مُعْظَمُ أمْرٍ يَوْمَ بُؤسٍ وَضِيقْ
لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ في قَوْمِهِ،   بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بالحُقُوقْ
إنْ نَحْنُ لَمْ نَثْأرْ بِهِ، فَٱشْحَذُوا   شِفَارَكُمْ، مِنّا، لِحَزِّ ٱلحُلُوقْ[4]
ذَبحاً كَذَبْحِ ٱلشّاةِ لا تَتَّقي   ذابِحَها، إلاّ بِشَخْبِ ٱلعُرُوقْ[5]
أصْبَحَ مَا بَيْنَ بَني وائِلٍ،   مُنْقَطِعَ ٱلحَبْلِ بَعِيدَ ٱلصَّدِيقْ
غَداً نُساقي، فاعْلَموا، بَيْنَنا،   رِمَاحَنا من قانِئٍ كَٱلرَّحيقْ[6]
بِكُلِّ مِغْوَارِ ٱلضُّحى، فَاتِكٍ   شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفٍ عَتيقْ[7]
سَعَالِيَ يَحْمِلْنَ مِنْ تَغْلِبٍ   فِتْيانَ صِدْقٍ، كَلُيُوثِ ٱلطَّرِيقْ[8]
لَيْسَ أَخُوكُمْ تارِكاً وِتْرَهُ،   وَلَيْسَ على تَطْلابِكُمْ بِٱلمُفِيقْ[9]

---

(١) الصَّديع: الصبح. أراد أنّ الظلمة تنجاب له وتنفرج عن صبح مشرق مُضيء.

(٢) السِّيْساء: السريعة. الجِذبير: المهزولة.

(٣) الخُلُوق: ضرب من الطِّيب أعظم أجزائه الزعفران.

(٤) إشحذوا شفاركم: اجعلوا سيوفكم قاطعة.

(٥) شخب العروق: سيلان الدم منها.

(٦) من قانيء كالرحيق: أي من دم أحمر كالخمر.

(٧) المغوار: الكثير الغارات. الشَّمَرْدَل: الطويل. الطِّرف: الجواد.

(٨) ورد في عجز البيت في الجمهرة ـ ط القاهرة ص ٥٨٠ «أشباهَ جِنٍّ» مكان «فتيان صِدْقٍ».
والسَّعالي: أراد خيلاً كالسَّعالي، أي إناث الغيلان، الواحدة سعلاة، والواحد غول.

(٩) الوِتر: الثأر. المفيق: المقلع عنه.

دريد بن الصمة [الطويل] *

أَرَثَّ جَدِيدُ ٱلْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ ... لِعَاقِبَةٍ، أَمْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ(١)
وَبَانَتْ وَلَمْ أَحْمَدْ لِكُلِّ نَوَالِهَا، ... وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ(٢)
كَأَنَّ حُمُولَ ٱلْحَيِّ، إذ مَتَعَ ٱلضُّحَى، ... بِنَاصِيَةِ ٱلشَّحْنَاءِ، عُصْبَةُ مِذْوَدِ(٣)
أَوْ ٱلأَثْأَبُ ٱلعَمُّ ٱلْمُحَرَّمُ سُوقُهُ، ... بِكَابَةَ لم يُخْبَطْ، وَلَمْ يَتَبَعَضَدِ(٤)

---

* دريد بن الصِّمَّة الجشمي البكري، من هوازن: شجاع، من الأبطال، الشعراء، المعمرين في الجاهلية. كان سيِّد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وغزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها. وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام، ولم يُسلم، فقُتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمُّناً به، وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلميّ فقتله وكان ذلك نحو ٨ هـ / ٦٣٠ م.

الأعلام: ٢ ص ٣٣٩

(١) رثّ: بلي. الحبل: أي حبل الود. أم معبد: إمرأة.

(٢) ورد في صدر البيت، الجمهرة ـ تحقيق محمد علي البجاوي ـ ط القاهرة ص ٥٨١ «إليك» مكان «لكلِّ». والنوال: البر والعطاء.

(٣) الحمول: الإبل. متع: ارتفع. الشحناء: موضع، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. المِذود: مربط الخيل.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ٥٨٢ «المجرَّمُ» مكان «المُحَرَّمُ» وفي عجزه «ولم يَتَعَضَّدِ» مكان «ولم يتبعضد». الأثأب: شجر ينبت في بطون الأودية. العمّ: النخل الطوال. كابة: وهو موضع في بلاد تميم، قال أبو زياد: كابة ماء من وراء النباج نباج بني عامر.

معجم البلدان ٤ ص ٤٢٧

يخبط، من خبط الشجرة: أي شدّها ونفض ورقها. يتبعضد: أي يُفرّق أبعاضاً.

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ ... وَرَهْطِ بني ٱلسَّوْدَاءِ، وَٱلقَوْمُ شُهَّدِي[1]

فَقُلْتُ لهم: ظُنّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ، ... سَرَاتُهُمُ في ٱلفَارِسِيِّ ٱلْمُسَرَّدِ[2]

فَلَمّا عَصَوْني كُنْتُ مِنْهُم وَقَدْ أَرَى ... غَوَايَتَهُمْ؛ وأَنّني غيرُ مُهْتَدِي[3]

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ ٱللِّوَى ... فَلَمْ يَسْتَبِينوا ٱلنّصْحَ إلاّ ضُحَى ٱلغَدِ[4]

وهَلْ أنَا إلاّ مِنْ غَزِيّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيّةُ أَرْشُدِ[5]

تَنَادُوا، فَقَالُوا: أَرْدَتِ ٱلخَيْلُ فَارِساً، ... فَقُلْتُ: أَعَبْدُ ٱللّهِ ذَلِكُمُ ٱلرَّدِي؟[6]

فَجِئْتُ إليهِ، وَٱلرِّمَاحُ تَنُوشُهُ، ... كَوَقْعِ ٱلصَّيَاصي في ٱلنّسِيجِ ٱلْمُمَدَّدِ[7]

وَكُنْتُ كَذَاتِ ٱلبَوِّ رِيعَتْ، فَأَقْبَلَتْ ... إلى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ[8]

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ ٱلخَيْلَ، حَتّى تَنَفّسَتْ ... وَحَتّى عَلاَني حَالِكُ ٱللّوْنِ أَسْوَدِي[9]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥٨٣ «وقلت» مكان «نصحت» عارض: هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء: عارض وعبد الله وخالد. الرهط: القوم. بنو السوداء: أصحاب عبد الله.

(٢) ورواية هذا البيت، في المصدر السابق ص ٥٨٣ هي:

«وقلتُ لهم إنّ الأحاليفَ هذه ... مُطَنّبةٌ بين الستار وثَمْهَدِ»

ومُطَنّبة: قد ضربوا الأطناب، أي الخيم. والسِّتار: بكسر أوّله وآخره راء، قال نصر: الستار ثنايا وأشاز فوق أنصاب الحرم بمكّة لأنها سُتْرة بين الحل والحرم. والسِّتار جبل بأجأ. والسِّتار ناحية بالبحرين.

أنظر معجم البلدان ٣ ص ١٨٧ ـ ١٨٨

ثَمْهَد: موضع بعينه. ظنّوا: أيقنوا. المدجّج: التام السلاح. سراتهم: خيارهم وكرامهم. الفارسي المسرّد: الدروع.

(٣) كنت منهم: كنت موافقاً لهم. الغواية: عكس الهداية وهي الضلالة.

(٤) المنعرج: المنعطف. اللوى: ما استدق والتوى من الرمل.

(٥) غزيّة: قومه وعشيرته، وقوله: هل أنا، استفهام إنكاري يفيد التأكيد.

(٦) أردت: أهلكت. الرّدي: المقتول، الهالك.

(٧) تنوشه: تمزّقه. الصياصي، الواحدة صيصة: شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه.

(٨) ذات البوّ: ناقة يذبح ولدها أو يموت فيُحشى لها جلده فتر أمه. ريعت: أفزعت. المَسك: الجلد. السَّقب: ولد الناقة. المقدّد: المجفّف.

(٩) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق ص ٥٨٦ «تنهنهت» مكان «تنفّست». ونفّست: =

قِتَـالَ آمْـرِيءٍ آسَى أَخَـاهُ بِنَفْسِـهِ، وَيَـعْـلَمُ أنّ ٱلمَـرْءَ غَـيْرُ مُخَـلَّدِ(١)
فَـإِنْ يَـكُ عَبْـدُ ٱللهِ خَـلّى مَكَـانَـهُ، فَـمَا كَانَ وَقّـافـاً، ولا طـائِشَ ٱليَـدِ(٢)
كَمِيشُ ٱلإِزَارِ، خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِـهُ، بَعِيـدٌ مِنَ ٱلآفـاتِ طَـلاّعُ أَنْجُـدِ(٣)
قَلِيـلُ ٱلتَّشَكّي للمُصِيبَاتِ، حَـافِظٌ، مِنَ ٱليَوْمِ، أَعْقَابَ ٱلأَحَادِيثِ في غَدِ(٤)
تَـرَاهُ خَمِيصَ ٱلبَـطْنِ وَٱلـزّادُ حَـاضِرٌ، عَتِيدٌ، ويغدو في ٱلقميصِ ٱلمُقَـدَّدِ(٥)
وَإِنْ مَـسّـهُ ٱلإِقْـوَاءُ وٱلجَـهْـدُ زَادَهُ سَماحاً، وَإتـلافاً لِمَـا كَانَ في ٱليَـدِ(٦)
صَبَا ما صَبَا، حتى عَلاَ ٱلشَّيْبُ رَأْسَهُ، فَلَمّا عَـلاَهُ قـالَ للبـاطِـلِ: ٱبْعُـدِ(٧)
وَطَـيّـبَ نَـفْسي أنّـني لم أَقُـلْ لَـهُ كَذَبْتَ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَـا مَلَكَتْ يَدي(٨)

= تَكَشَّفت. أسودي: نسبة إلى الأسود.

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥٨٦ «طعانَ» مكان «قِتَالَ» آساه: ساواه بنفسه.

(٢) وقّاف: هيّابة يقف ولا يقدم. طائش اليد: الذي لا يصيب إذا رمى.

(٣) ورواية عجز البيت في المصدر السابق ص ٥٨٨ هي:

«صبـورٌ عـلى الضـرّاءِ طَـلاّعُ أَنْجُـدِ»

كميش الإزار: مثل يضرب في الجدّ والتشمير. خارج نصف ساقه: مُشمّر. بعيد من الأفات: لا داء فيه. طلاّع أَنْجُد: متغلّب على الصعاب؛ والأنجد، الواحد نجد: ما ارتفع من الأرض.

(٤) ورواية صدر البيت في المصدر السابق أيضاً ص ٥٨٩ هي:

«قـليـلُ تشـكّيـه المـصيبـاتِ ذاكِـرٌ»

وقليل التشكّي: أي صبور لا يتألم للنوائب التي تنزل بساحته. وأنّه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده.

(٥) خميص البطن: ضامره من الجوع. أراد أنّه قليل الأكل مع أنّ الطعام حاضر، ذاك لأنه يؤثر به غيره على نفسه. العتيد: المعدّ، المُهيّأ. المُقدّد: الممزّق، يريد أنّه يهب ملابسه للمحتاجين.

(٦) الإقواء: الفقر، الحاجة. الجهد: التعب. أراد أنّ كرمه وعطاءه لا يتأثر بفقره.

(٧) صبا الأولى: بمعنى مال، ما: مصدرية زمانية. صبا الثانية: من الصبا، وهو حداثة السن.

(٨) يقول: إنه لم يجفه أقل جفاء، أما رواية هذا البيت في المصدر السابق فهي:

«وَطَـيّـب نـفـسي انمـا انـت قـارطٌ أمـامـي وأني واردُ الـيـوم أو غـدِ»

والقارط: المتقدّم، السابق.

المتنخل بن عويمر الهذلي [الوافر] *

عَـرَفْتُ بِـأَجْـدَثٍ فَنِعَـافِ عِـرْقٍ ... عَـلَامَـاتٍ كَتَحْبِـيرِ ٱلنِّـمَـاطِ(١)
كَـوَشْـمِ ٱلمِعْـصَمِ ٱلمُغْتَـالِ عُـلَّتْ ... رَوَاهِشُـهُ بِـوَشْـمٍ مُسْتَشَـاطِ(٢)
وَمَـا أَنْـتَ ٱلغَـدَاةَ وَذِكْـرُ سَـلْمَى ، ... وَأَضْحَى ٱلرَّأْسُ مِنْكَ إِلى ٱشْمِطَاطِ(٣)
كَـأَنَّ عَـلى مَـغَـارِقِـهِ نَـسِـيـلاً ... مِنَ ٱلكَتَّـانِ تُنْـزَعُ بِـٱلمِشَـاطِ(٤)

* هو مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش الهذلي، من مضر، أبو أثيلة: شاعر من نوابع هذيل؛ أثبت له صاحب الأغاني «صوتاً» من قصيدة قالها في رثاء ابنه أثيلة. وقال الآمدي: شاعر محسن، قال الأصمعي: هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب.

الأعلام ٥ ص ٢٦٤

(١) أجدث: بالفتح، ثم السكون، وضم الدال المهملة، والثاء مثلثة، وهو القبر، قال السُّكري: أحدُث وأجْدث موضعان.

معجم البلدان ١ ص ١٠١

نِعَافُ عِرْقٍ: جمع نعف، وهو المكان المرتفع في اعتراض، وعرق: موضع أُضيف إليه موضع في طريق الحاج.

معجم البلدان ٥ ص ٢٩٢

التحبير: النقش والتزيين. النِّماط، الواحد نمط: ضرب من البسط.

(٢) الوشم: الأثر. المُغتال: الذي أمعن فيه الوشم. عُلَّت: كُرِّر عليها الوشم. رواهشه؛ عروق ظاهر الكف، وقد وردت في «ديوان الهذليين» ص ١٨ «نواشِرُهُ».

المستشاط: المحرق، ولعلّه من شاط فلان الدماء إذا خلطها فيكون المعنى وشم مخلوط بلونين أو أكثر.

(٣) الإشمطاط: إختلاط الشعر الأسود بالأبيض.

(٤) يشبّه شعره الشائب بنسيل الكتان؛ وقد ورد في عجز البيت، في المصدر السابق أيضاً ص ١٨ «يُنْزَعُ بالمِشاط» مكان «تُنزعُ بالمشاط».

فَـإمَّـا تُـعْـرِضَنَّ، سَلِيـمُ، عَنِّي، وَتَنْـزَعْـكَ آلـوُشَـاةُ أُولـو آلنِّيـاطِ(١)
فَـحُـورٌ قَـدْ لَهَـوْتُ بِهِنَّ حِينـاً، نَـوَاعِمُ في آلمُرُوطِ، وفي آلـرِّيَـاطِ(٢)
لَهَـوْتُ بِهِـنَّ، إذْ مَـلْقَـى مَلِيـحٌ، وإذ أنـا في آلمَخْـيَـلَةِ وَآلـنَّشَـاطِ(٣)
يُـقَـالُ لَهُـنَّ، مِـنْ كَـرَمٍ وَعِـتْـقٍ: ظِـبَـاءُ تَبَـالَـةَ ٱلأُدْمُ آلـعَـوَاطِي(٤)
أَبِيتُ عَـلى مَـعَـارِيَ فَـاخِـرَاتٍ، بِهِـنَّ مُلَوَّبٌ كَـدَمِ آلـعِـبَـاطِ(٥)
تَمَشَّى بَـيْـنَـنَـا نَـاجُـودُ خَمْـرٍ، مَعَ آلحُرْضِ آلضَّيَاطِرَةِ، آلقِطَاطِ(٦)
رَكُـودٌ فِي آلإنَـاءِ لَهَـا حُمَـيّـاً، تَلَذُّ لأخْـذِهَـا آلأيْـدِي آلسَّـوَاطِي(٧)
مُشَعْشَعَـةٌ كَعَيْنِ آلـدِّيـكِ، فِيهَـا حُمَيَّـاهَـا مِنَ آلـصُّهُـبِ آلخِمَـاطِ(٨)

---

(١) ورد في صدر البيت، ديوان الهذليين ص ١٩ «أُمَيْمَ» مكان «سُلَيْمُ» وفي عجزه «ويَنزعُكَ الوُشاةُ الو النِّيَاطِ». تعرض: تكف لومك. النِّياط: أراد ما تعلّق بالقلب من الغايات.

(٢) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٩ «وَخَدِي» مكان «حيناً».

والمروط، الواحد مرط: كل ثوب غير مخيط. الرياط، الواحدة ريطه: كل ثوب يشبه الملحفة.

(٣) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢٠ «والشُّطاط» مكان «والنّشاط». ملقى: من التملُّق.

المَخيلة: الزهو والغرور.

(٤) ورد في صدر البيت في المصدر السابق أيضاً «وحُسْنٍ» مكان «وعِتقٍ».

نبالة: بالفتح، موضع ببلاد اليمن، وهي غير تبالة الحجاج بن يوسف، فإن تبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن.

معجم البلدان ٢ ص ٩

العواطي: التي تمدّ أعناقها للشجر لتأكل.

(٥) المعاري: الثياب الخفيفة. المُلَوَّب: المضمخ بالطيب. العباط، الواحد عبيط: الذبيحة تنحر وهي سمينة فتيّة من غير علّة.

(٦) ورواية هذا البيت في «ديوان الهذليين» ص ٢١ هي:

«يُمَشِّي بـيـنـنـا حـانـوتُ خَمْـرٍ مِنَ الخُـرْسِ الصَّـراصِـرَةِ الـقِـطَاطِ»

والناجود: الإناء الذي يوضع فيه الشراب. الحرض: البخلاء.

الضَّياطرة: اللئام.

(٧) الحميّا: النشوة. السُّواط: التي تسطو، تتناول.

(٨) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢١ «لَبِسْتُ» مكان «فيها» أما رواية عجزه فهي: «إذا ذِيقَتْ من الخَلِّ الخِمَاطِ». مشعشعة: ممزوجة. كعين الدِّيك: أي صافية لا يشوبها كدرة. حميّاها:

وَوَجْــهٍ قــد جَلَوْتِ، أُمَيْمَ، صــافٍ أَسِيـلٍ، غَـيْرِ جَهْمٍ ذِي جِـطَاطِ[1]
فَـلاَ وَأَبِيــكِ يُؤذِي ٱلحَيُّ ضَيْـفِي، هُــدُوءاً بِــٱلْمَسَــاءَةِ وَٱلــذِّعــاطِ[2]
سَــأَبْــدَؤُهُــمْ بِمَشْــمَعَــةٍ، وَأَثْــنِي بِجُهْــدِي من طَعَــامٍ أَوْ بِسَــاطِ[3]
إذا مَــا ٱلحَــرْجَفُ ٱلنَّكْبَــاءُ تَــرْمِي بُيُــوتَ ٱلحَيِّ بِٱلــوَرَقِ ٱلسِّقــاطِ[4]
فَــأُعْـطِيَ، غَــيْرَ مُــزْوَرٍّ، تِــلادِي، إذا ٱلتَــطَّتْ لِـذِي بُخْــلٍ لَـطاطِ[5]
وَأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُــونُ عِــرْضِي، وَبَعْضُ ٱلقَوْمِ لَيْسَ بِذِي ٱحْتِيـاطِ[6]
وَأَكْسُــو ٱلحُلَّةَ ٱلــشَّــوْكَــاءَ خِــدْني، وَبَــعْضُ ٱلقَــوْمِ فِي حُــزْنٍ وَرَاطِ[7]
فَـهَــذَا، ثُمَّ قَــدْ عَـلِمــوا مَكَــانِي، إذا قَــالَ ٱلــرَّقِيـبُ ألا يَــعَــاطِ[8]

نشوتها. الصهب، الواحدة صهباء: الحمراء الداكنة. الخماط: الطيبة الرائحة، أو المزّة، لم تبلغ الحموضة بعد.

(١) جلوت: كشفت. أميم: مرخّم أميمة، إسم امرأة. الأسيل: الأملس الطويل. غير جهم: لا متجهّم ولا عابس.
الحطاط: بثور في الوجه.

(٢) ورواية صدر البيت في ديوان الهذليين ص ٢١ هي:
«فلا واللّهِ نادي الحيُّ ضيفي». أما في عجزه فقد ورد «العِلاطِ» مكان «الذِّعاط».
يقول: لا واللّه لا ينادي الحيُّ ضيفي بعد هدوء بالمساءة.
والعلاط: يُقال عَلَطَه، بَشَرٍ، أي ترك عليه مثل علاط البعير.
والذِّعاط: ذبح النِّياق بسرعة لقرى الأضياف.

(٣) المشمعة: عدم الجد. يقول: إنّه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمضاحكة ليؤنسهم بذلك.

(٤) الحرجف: الريح الباردة. النكباء: التي تهب بين الصبا والشمال. السِّقاط: ما تساقط من أوراق الشجر.

(٥) غير مزور: غير متجهّم أو عابس. التِّلاد: المال المكتسب حديثاً. التطّت: استترت، أو لزمت.
لَطاط: السنة الساترة عن العطاء الحاجبة له.

(٦) ورد في عجز البيت «ديوان الهذليين» ص ٢٢ «حياط» مكان «احتياط». منصبي: مكانتي.

(٧) الشوكاء: الجديدة. ورد في المصدر السابق «وبَعْضُ الخَيْرِ» مكان «وبعضُ القوم». الراط: الكآبة والغم.

(٨) الأيعاط: كلمة استنفار يقولها الرقيب لقومه.

وَعَــادِيَــةٍ، وَزَعــتُ، لَهَــا حَفـيفٌ، حَفيفُ مُــزَبِّـدِ ٱلأعْــرَافِ عــاطي[1]

لَقَيْتُهُـم بِمِثْـلِهِـمُ، فـأمْسَـوا بِهِمْ شَـينٌ مِنَ ٱلضَّـرْبِ ٱلخِـلاطِ[2]

فَـأُبْنَـا وٱلسُّـيـوفُ مُفَـلَّلاتٌ، بِهِنَّ لَفَـائِفُ ٱلشَّـعَـرِ ٱلسِّبـاطِ[3]

بِضَـرْبٍ في ٱلجَمَـاجِمِ ذي فُـرُوجٍ وَطَعنٍ مِثْـلِ تَفْـطَاطِ ٱلـرِّهَـاطِ[4]

وَمَـاءٍ، قَـد وَرَدْتُ، أُمَيْمَ، طَـامٍ عـلى أرْجَـائِـهِ زَجَـلُ ٱلقِـطَاطِ[5]

فَبِتُّ أُنَهْنِـهُ ٱلسِّـرْحَـانَ عَنْـهُ؛ كِـلاَنَـا وَارِدٌ حَـرَّانُ قَـاطِـي[6]

قَـلِيـلٌ وِرْدُهُ إلاّ سِـبَـاعـاً، تُخَـطِّي ٱلمَشْيَ كَـٱلنَّبْـلِ ٱلمِـرَاطِ[7]

كَـأنَّ وَغَى ٱلخَمُـوشِ بِجَـانِبَيْـهِ، وَغَـى رَكْبٍ، أُمَيْمَ، أولي زِيَـاطِ[8]

---

(١) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢٣ «غاطي» مكان «عاطي» العادية: الغارة. وزعت: رددت. الحفيف: الصوت. المُزبِّد: البحر. الأعراف: الأمواج. العاطي: الكثير النوال والعطاء، ولعلّه أراد الكثير الماء.

(٢) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ٢٣ هي:

«لَـقَـفْـتُـهُـمُ بِـمِـثْـلِهِـمُ فـآبـوا»

الشّين: ضد الزين، ولعله أراد أن بهم تشويهاً. الخلاط: المختلط.

(٣) المفلّلات: المثلّمات، وهي كناية عن كثرة استعمالها. السِّباط، الواحد سبط: ضد المجعّد.

(٤) ورد في صدر البيت في المصدر السابق ص ٢٤ «ذي فُرُوْغٍ» مكان «ذي فُرُوجٍ» وفي عجزه «تَعْطِيْطِ» مكان «تقطاط». تقطاط: تقطيع. الرُّهاط: الجلد، أزر تشقّق تُجعل للصبيان.

(٥) ورد في عجز البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٢٤ «الغَطَاطِ» مكان «القِطاط».

الطامي: المرتفع، العائم. الزجل: الغناء. القطاط: السنانير.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق، «عنّي» مكان «عنه» وفي عجزه «ساطي» مكان «قاطي».

أنهنه: أكفّ. السرحان: الذئب. حرّان: ظامىء. القاطي: الشديد العطش. الساطي: ذو السطوة إذا حَمَل.

(٧) تُخطّي: أراد أنها تسرع في خطوها. المراط: التي لا ريش عليها.

(٨) ورد في عجز البيت «ديوان الهذليين» ص ٢٥ «ذوي هِيَاطٍ» مكان «أُولي زياط».

الخموش: البعوض. الزياط: الجلبة والضجيج، وأراد بهم الأعجام، وكذلك الهياط: الصّياح والمجادلة.

كَـأَنَّ مَـزَاحِـفَ ٱلحَيَّـاتِ فِـيـهِ، قُبَيْـلَ ٱلصُّبْـحِ، آثـارُ ٱلسِّيـاطِ(١)
شَـرِبْتُ بِجَمِّـهِ وَصَـدَرْتُ عَنْـهُ، وَأَبْـيَضُ صَـارِمٌ ذَكَـرٌ إبـاطـيّ(٢)
كَـلَوْنِ ٱلمِلْحِ ضَـرْبَـتُـهُ هَـبِـيرٌ، يُـتِرُّ ٱلعَـظْمَ، سَقَّـاطٌ، سُـراطي(٣)
بِـهِ أَحْمِـي ٱلْمُـضَـافَ إذا دَعـاني وَنَفْسي سَـاعَـةَ ٱلفَـزَعِ ٱلفِـلاطِ(٤)
وَصَـفْـراءُ ٱلبِـرايـةِ فَـرْعُ قَـانٍ، كَـوَقْفِ ٱلعـاجِ عَـاتِكَـةُ ٱللِّيـاطِ(٥)
شَفَعْتُ بِهَـا مَعَـابِـلَ مُـرْهَفَـاتٍ، مُسَـالاتِ ٱلأغِـرَّةِ، كَـٱلقِـراطِ(٦)
كَـأَوْبِ ٱلنَّحـلِ غَـامِضَـةٍ، وَلَيْسَتْ بِمُـرْهَفَـةِ ٱلنِّصـالِ، ولا سَـلاطِ(٧)
وَمَـرْقَـبَـةٍ نَمَـيْـتُ إلى ذُراهـا، تُـزِلُّ دَوَارِجَ ٱلحَجَـلِ ٱلقَـواطي(٨)
وَخَـرْقٍ تَـعـزِفُ ٱلجِـنَّـانُ فـيـهِ، بَعِيدِ ٱلجَوْفِ، أَغْبَـرَ ذي ٱنخراطِ(٩)

---

(١) يشير في هذا البيت إلى آثار السِّياط في الأجسام.

(٢) إباطي: تحت إبطي، يريد قد تأبّط هذا السيف، أي حمله تحت إبطه.

(٣) كلون الملح: أبيض. هبير: يقطع الهبر. يُتِرُّ: يكسر. سقّاط: يغوص وراء الضربة. سراطي: قطّاع.

(٤) الفلاط: المدهش.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٦ «نَبعٍ» مكان «قانٍ». صفراء البُراية: النبلة المبرية. فرع قان: أي فرع غض أحمر. وقف العاج: السِّوار من العاج. عاتكة: محمرّة اللياط، الواحدة ليطة: القوس والقناة.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٧ «شَنَقْتُ» مكان «شَفَعْتُ». شفعت: ثنيت. المعابل: النصال العريضة. مُسالات: طويلة. الأغرّة، الواحد غرار: حدّ النصل. القراط، الواحد قرط: شعلة النار.

(٧) ورد في صدر البيت أيضاً، المصدر السابق «الدَّبْرِ» مكان «النَّحلِ». أوب النحل: جماعته. غامضة: سوداء. السِّلاط: الطويلة الدقيقة.

(٨) المرقبة: رأس الجبل. نميت: صعدت، علوت. الدّوارج: الماشية. القواطي: المتقاربة المشي.

(٩) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٨ «تَحَيَّرُ الرُّكْبانُ» مكان «تعزف الجنّانُ». وفي عجزه «الغَوْلِ» مكان «الجوفِ» خرق: قفر. بعيد الجوف: عميق مُظلم، وكذلك الغول. أغبر: مُكْفهِر. الإنخراط: الطول.

كَـأَنَّ عـلى صَحـاصِحِـهِ رِيـاطـاً   مُـنَشَّـرَةً، نُـزِعْـنَ عَنِ ٱلخِيـاطِ[1]
أَجَـزْتُ بِفِتْيَـةٍ بِيضٍ خِـفـافٍ،   كَـأَنَّهُمُ تَمَـلُّهُـمُ سِـمـاطـي[2]
فـآبُـوا بـآلسَّـيُـوفِ بِهَـا فُـلُولٌ،   كَـأَمْثـالِ ٱلعِصِيِّ مـن ٱلحَمَـاطِ[3]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٨ «مُلَاءً» مكان «رِياطاً» وفي عجزه «من الخِياط» مكان «عن الخيـاط». الصحاصـح، الواحـد صحصحان: الأرض المبسـوطة، وهـو موضـع بـين حلب وتدمر.

معجم البلدان ٣ ص ٣٩٤

(٢) تملهم: تضجـرهم. سماطي: جماعتي، ولعله أراد رفقتي، وقد ورد «سَبـاطِ» وهو الحمّى، وإنما سمّيت سَباط لأن الانسـان يُسبَط فيها، أي يتمدّد إذا أخذته ويسترخي.

(٣) الحماط: شجر التين الجبلي.

المذهبات

١ حسان بن ثابت الانصاري

٢ عبدالله بن رواحة

٣ مالك بن عجلان

٤ قيس بن الخطيم الأوسي

٥ أحيحة بن الجلاح

٦ أبو قيس بن الأسلت

٧ عمرو بن امريء القيس

حسان بن ثابت الأنصاري [الطويل] *

لَعَمْــرُ أَبِيـكَ ٱلخَـيْرِ حَقّـاً لَمَـا نَبـا ... عَـلَيَّ لِسَانِي فِي ٱلخُـطُوبِ ولا يَدِي(١)

لِسَـانِي وسَيْفِي صَـارِمَـانِ كِـلاَهُمَـا، ... وَيَبْلُغُ، مَا لاَ يَبْلُغُ ٱلسَّيفُ، مِذْوَدِي(٢)

وَإِنْ نَـالَنِي مَـالٌ كَثـيرٌ أَجُـدْ بِـهِ، ... وَإِنْ يُهْتَصَرْ عَودِي على ٱلجُهْدِ يُجْمَدِ(٣)

فَـلا ٱلمَـالُ يُنْسِينِي حَيَـائِي وَعِفَّتِي، ... وَلاَ وَاقِعَـاتُ ٱلدَّهْـرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدِي(٤)

---

* هو حَسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر الرسول (صلعم) وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكّان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام. قال أبو عبيدة: فضل حسّان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبيّ في النبوّة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. توفي في المدينة ٥٤ هـ / ٦٧٤ م.

الأعلام ٢ ص ١٧٥

(١) ورد في صدر البيت، في شرح ديوان حسّان للبرقوقي ص ١٨٣ «شَعْثُ ما نبا» مكان «حقاً لما نبا».

الخير: نعت لأبيك. وقوله يا شعث يريد يا شعثاء. نبا: تجافى وتباعد. الخطوب، الواحد خطب: الشدّة والمصيبة.

(٢) صارمان: قاطعان. مِذْودي: لساني لأنه يُذاد به، أو يدافع به عن العرض.

(٣) ورواية صدر البيت، في المصدر السابق ص ١٨٤ هي:

«وإنْ أَكُ ذا مالٍ قليلٍ أَجُدْ به» وورد في عجزه «يُحْمَدِ» مكان «يُجْمَدِ».

يقول: إنّه إذا كان مقلاً فكرمه يجعله يجود بماله، وإذا قصد إليه ذوو الحاجات أعطاهم وإن كان مُجدِباً، فيحمد على ذلك.

(٤) واقعات الدهر: نوازله وخطوبه. يفللن: يثلمن. وكنى بمبرده عن صبره وجلده.

أُكَـثِّرُ أهـلي مِنْ عِيـالٍ سِـوَاهُـمُ، وَأَطْـوِي على المـاءِ ٱلقَـراحِ ٱلمُبَـرَّدِ[1]
وَأُعمِـلُ ذاتَ ٱللَّوثِ حـتى أَرُدَّهـا، مُـبَـدَّدَةً أَحْـلاَسُـهـا لم تُـشَـدَّدِ[2]
تَـرَى أَثَـرَ ٱلأَنْسَـاعِ فيـهـا كَـأَنَّها مَـوَارِدُ مَـاءٍ، مُلْتَقـاها بِفَـدْفَـدِ[3]
أُكَـلِّفُهَـا أَنْ تُـدْلِـجَ ٱللَّـيْـلَ كُلَّهُ، تَـرُوحُ إلى دارِ آبنِ سَلْمَى وَتَغْتَدِي[4]
فَـأَلْفَيْتُهُ فَيْضـاً كَثِيـراً فُضُـولُـهُ، جَـواداً مَتَى يُذْكَـرْ لَهُ ٱلحَمْدُ يَـزْدَدِ[5]
وَإِنِّي لَمُـزْجٍ لِلمَـطِيِّ عَـلى ٱلوَجَى، وَإِنِّي لَـتَـرَّاكٌ لِمَـا لَمْ أُعَـوَّدِ[6]
وَإِنِّي لَقَـوَّالٌ، لَـدَى ٱلبَيْتِ، مَـرْحَبـاً وَأَهلاً، إذا ما رِيعَ من كلِّ مَرْصَدِ[7]
وَإِنِّي لَيَـدْعُـونِي ٱلنَّـدَى، فَـأُجِيبُـهُ، وَأَضْـرِبُ بَيْضَ ٱلعَارِضِ ٱلمُتَـوَقِّـدِ[8]

---

(١) قوله أطوي: أي أنّه يجيع نفسه، ويؤثر جاره بطعامه، ويكتفي بالماء العذب المبرّد.

(٢) ورواية عجز البيت في المصدر السابق ص ١٨٦ هي:
«إذا حُـلَّ عنهـا رَحْلُهـا لم تُـقَـيَّـدِ»
أعمل: أجهد. ذات اللّوث: ناقته، واللّوث: القوة. حتى أردّها: أي يردها من الغزو. الأحلاس، الواحد حِلْس: ما يوضع تحت السرج.

(٣) الأنساع، الواحد نسع: سير طويل تشدّ به الرّحال. الفدفد: الفلاة، المكان المرتفع.

(٤) تُدلج: تسير ليلاً. ابن سلمى: هو النعمان بن المنذر.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٨٦ «بَحْراً» مكان «فيضاً» وفي عجزه «الخيرُ» مكان «الحمدُ». والفُضول: الزائد عن الحاجة.

(٦) ورواية صدر البيت، المصدر السابق ص ١٨٦ هي:
«وإنّي لَحُـلْوٌ تـعـتـريـني مـرارةٌ»
المُزجي: السائق. المَطي، الواحدة مطيّة وهي الركوبة. الوَجَى: الحفا. أمّا قوله: وإني لَحُلْوٌ تعتريني مرارة، كناية عن أنّه نفّاع ضرّار.

(٧) ورد في صدر البيت المصدر السابق ص ١٨٥ «البَتّ» مكان «البيت» وفي عجزه «ما جاءَ من غيرِ» مكان «ما ريعَ من كلِّ».
ريع: خيف. المرصد: ما يترقّب.

قوله: اضرب الخ، يريد أنّه يسبق المطر في البذل. والعارض: السّحاب. وباض العارض: أمطر. والعارض المتوقد: السّحاب اللامع.

فَلاَ تَعْجَلَنْ يَا قَيْسُ، وَٱرْبَعْ، فَإِنَّمَا قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنَّدِ(1)
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ، مَتَى تَرَهُمْ، يَا ٱبْنَ ٱلْخَطِيمِ، تَبَلَّدِ(2)
أُسُودٍ لَهَا ٱلأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَهَا، مَدَاعِيسُ بِٱلْخَطِّيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ(3)
فَقَدْ ذَاقَتِ ٱلأَوْسُ ٱلْقِتَالَ، وَطُرِّدَتْ وَأَنْتَ لَدَى ٱلْكُنَّاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ(4)
فَعَنٍّ لَدَى ٱلأَبْيَاتِ حُوراً كَوَاعِباً، وَحَجِّرْ مَآقِيكَ ٱلْحِسَانَ بِإِثْمِدِ(5)
نَفَتْكُمْ عَنِ ٱلْعَلْيَاءِ أُمٌّ ذَمِيمَةٌ، وَزَنْدٌ مَتَى تُقْدَحْ بِهِ ٱلنَّارُ يَصْلَدِ(6)

---

(1) قيس: هو قيس بن الخطيم، الشاعر. أربع: قف، واقتصر. قصاراك: غايتك.

(2) تبلّد: تدهش وتتحيّر.

(3) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٨٧ «ليوث» مكان «أُسود» مداعيس: طعّانون. الخَطّي: الرماح المنسوبة إلى الخط وهي موضع باليمامة. المشهد: ميدان الحرب.

(4) الأوس: قبيلة. الكُنّات، الواحدة كُنّة: الظلّة، اراد انه في ظلّ بيته. المطرد: مكان الطّراد.

(5) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ١٨٨ هي:

«فَنَاغٍ لَدَى الأبياتِ حُوراً نواعِماً» وفي عجزه «وكَحِّلْ» مكان «وحَجِّرْ» حَجِّر: كَحِّل. الإثمد: الكحل.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٨٨ «لئيمةٌ» مكان «ذميمةٌ» صلد الزند: صوت ولم يخرج ناراً، لم يُوْرِ.

عبد الله بن رواحة [الوافر] *

تَــذَكَّرَ بَعْــدَمَــا شَــطَّتْ نُجــودًا، وَكَــانَــتْ تَيَّمَــتْ قَلبي وَلِيــدًا[1]
كَــذِي داءٍ غَــدَا في آلنّــاسِ يَمشي، وَيَـكْـتُـمُ داءَهُ زَمَنــاً عَــمِيــدًا[2]
تَـصَـيَّــدُ عَــوْرَةَ آلـفِـتْـيَــانِ حتى تَصِيــدَهُمُ، وَتَشْـنَــا أن تَصِيــدًا[3]
فَـقَــدْ صَــادَتْ فؤادَكَ يَــوْمَ أَبْــدَتْ أَسيـلًا خَـدُّهـا، صَلْتاً، وَجِيــدًا[4]
تُــزَيِّــنُ مَـعْـقِــدَ آلـلَّبَّــاتِ منهــا، شُـنـوفٌ في آلقَـلائِـدِ، وآلفَـرِيــدًا[5]

---

* هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد: صحابيٌّ، يعد من الأمراء والشعراء والراجزين. كان يكتب في الجاهلية. وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار. وكان أحد النقباء الأثني عشر. وشهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية. واستخلفه النبي (صلع) على المدينة في إحدى غزواته. وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة. واستشهد فيها في ٨ هـ / ٦٢٩ م.

الأعلام ٤ ص ٨٦

(١) شطّت: بعدت ونأت. النجود، الواحد نجد: ما ارتفع من الأرض. تيّمت: فتنت.

(٢) ورد في صدر البيت في الديوان ـ مكتبة التراث ـ القاهرة ص ٢٥ «يُرى» مكان «غدا». العميد: الشديد الحزن.

(٣) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٥ «غرّة» مكان «عورة» وفي عجزه «وتشنأ» مكان «وتشنا».

العورة: موضع الضعف. تشنا: تكره.

(٤) ورد في عجز البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٢٥ «خدّه» مكان «خدُّها» صادت: ملكت، أسرت. أبدت: كشفت. أسيل: خد ناعم طويل. الصَّلت: الجبين الواضح.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «معاقد» مكان «معقِد». ومعقد اللبات: العنق. الشُّنوف، الواحد شنف: القرط.

فَــإنْ تَضْنُــنْ عَلَيْــكَ بِمَــا لَــدَيْهَــا، وَتَقْلِبْ وَصْــلَ نَــائِلِهــا، جَــدِيــدَا[1]

لَـعَـمْــرُكَ مــا يُــوَافِـقُـنِي خَـلِيــلٌ، إذا مــا كــانَ ذَا خُــلُقٍ كَـنُــودَا[2]

وَقَــدْ عَلِمَ آلقَبَـائِـلُ، غَـيْرَ فَخْــرٍ، إذا لم تُــلْفَ مــائِـلَةً رَكُــودَا[3]

بِــأَنَّــا تَخْــرُجُ آلــشَّــتَـوَاتُ مِــنَّــا إذا مــاآستحكمتْ، حَسَبـاً وَجُـودَا[4]

قُــدُورٌ تَـغْــرَقُ ٱلأَوْصــالُ فـيـهــا، خَـضـيـبٌ لَــوْنُها بِيـضــاً وَسُــودَا[5]

مَتَى مــا تَــأْتِ يَثْــرِبَ، أو تَــزُرْهــا تَجِــدْنــا نَحْنُ أَكْــرَمَهَــا وُجُــودَا[6]

وَأَغْلَظَهــا عــلى آلأعــداءِ رُكْــنــاً، وَأَلْــيَـنَهــا لــبــاغـي آلخَـيْرِ عُــودَا

وَأَخْــطَبَهَــا، إذا آجْتَمَعُــوا لأَمْــرٍ، وَأَقْــصَــدَهَــا، وَأَوْفَــاهَــا عُـهُــودَا

إذا نُــدْعَــى لــثَــأْرٍ أو لجَــارٍ، فَـنَـحْـنُ ٱلأَكْـثَــرُونَ بهــا عَــدِيــدَا

مَتَى مَــا تَــدْعُ في جَشْمِ بنِ عَــوْفٍ تَجِــدْني لا أَغَــمَّ، ولا وحـيــدَا[7]

وَحَـوْلِي جَمْـعُ سَــاعِـدَةَ بنِ عَمْــرٍو، وَتَيْمُ آلــلَّاتِ قَــدْ لَبِســوا آلحَـدِيــدَا

زَعَــمْــتُــمْ أَنَّمــا نِــلْتُــمْ مُــلوكــاً، وَنَــزْعُــمُ أَنَّمــا نِــلْنَــا عَــبِــيــدَا

وَمَــا نَـبْغـي مِنَ آلأَحْــلَافِ وَتَــراً، وَقَــدْ نِــلْنَــا آلمُسَــوَّدَ وَآلمُسُــودَا[8]

وَكَــانَ نِـســاؤُكُــمْ في كُــلِّ دارٍ، يُهَــرِّشْــنَ آلمَعَــاصِــمَ وَآلخُــدُودَا[9]

---

(١) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٥ «ويصبح حبلُ» مكان «وتقلبُ وصل». أي أنّها تتجاهل وصله قبل يومها.

(٢) الكنود: الجحود.

(٣) الركود: الجفنة الملأى بالطعام.

(٤) الشتوات: طعام الشتاء. استحكمت: ضاقت.

(٥) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٦ «خضيباً» مكان «خضيبٌ» والأوصال: أي أوصال الذبائح.

(٦) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٦ «تَرِدْها» مكان «تزرها».

(٧) ورواية عجز البيت في الديوان ص ٢٧ هي:

«تجِدْني لا أغمَّ ولا حيوداء». وجشم بن عوف: قبيلة الشاعر. الأغم: المجهول.

(٨) الوتر: الإنتقام. المُسَوَّد والمَسُود: السيِّد والذين يحكمهم.

(٩) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٨ «يُخَدِّشْن» مكان «يُهَرِّشن» أراد: أنهنّ كنّ سبايا يـذقن الذلّ =

تَـرَكْنَـا جُحَجَبَى كَبَنَـاتِ فَقْـعٍ ، وَغَـوْغَـا فِي مَجَـالِسِهَـا قُعُـودَا[1]
وَرَهْطَ أَبِي أُمَـيَّـةَ قَـدْ أَبَـحْـنَـا ، وَأَوْسَ آلـلَّهِ أَتْـبَـعْـنَـا ثَـمُـودَا
وَكُـنْـتُـمْ تَـدْعُـونَ يَهُـود مَـالاً أَلآنَ وَجَـدْتُـمْ فِـيـهَـا يَهُـودَا
وَقَـدْ رَدَوا آلـغَـنَـائِـمَ فِي طَـرِيـفٍ وَنَـحَّـامٍ وَرَهْطِ أَبِي يَـزِيـدَا[2]

= والهوان، ويفسدْنَ خدودهُنَّ بمعاصمهن فيؤذينها.

(١) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢٨ «وعوفاً» مكان «وغـوغا» بنـات فقع: الكمـأة، مثل يُضرب في الذلّة.

(٢) الطَّريف: الحديث المال، الحديث الشرف في نسبه. النَّحَّام: البخيل، الكثير النَّحيم، إذا طلبت إليه حاجة كَثُرَ سُعَالُه عندها.

مالك بن عجلان [المنسرح] *

إنَّ سُمَيراً أرَى عَشِيرَتَهُ، قَدْ حَدِبُوا دُونَهُ، وَقَدْ أنِفُوا(١)
إنْ يَكُنِ ٱلظَّنُّ صَادِقاً بِبَنِي ٱلنَّجَّا رِ لا يُطْعِمُوا ٱلذي عَلَفُوا(٢)
لَنْ يُسْلِمُونَا لِمَعْشَرٍ أبَداً، مَا كَانَ مِنْهُمْ بِبَطْنِهَا شَرَفُ(٣)
لَكِنْ مَوَالِيّ قَدْ بَدَا لَهُمُ رَأْيٌ سِوَى ما لَدَيّ، أوْ ضَعُفُوا(٤)
إمَّا يَخِيمُونَ فِي ٱللِّقَاءِ، وإمـ ـّا وِدُّهم في ٱلصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ(٥)
بَيْنَ بَنِي جَحْجَبَى، وَبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ، فَأنّي لجَارِيَ ٱلتَّلَفُ؟
لاَ نَقْبَلُ ٱلدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا فِينَا، ولا دونَ ذاكَ مُنْصَرَفُ(٦)
إنْ لاَ يُؤدّوا ٱلذي يُقَالُ لَهُمْ فِي جَارِنَا، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا

---

* هو مالك بن العجلان الخزرجي: سيّد الخزرج والأوس في زمانه بالمدينة (يثرب) في الجاهلية. إشتهر بحربه مع بني عمرو بن عوف، وما كان بعدها. كان شاعراً، وكان إذا حارب تنكّر وغيّر لباسه، لئلا يعرفه خصومه فيقصدوه. وهو الذي أذلّ اليهود للأوس والخزرج. وكان معاصراً لأحيحة بن الجلاح الشاعر.

الأعلام: ٥ ص ٢٦٣

(١) حدبوا: عطفوا. أنفوا: غضبوا.

(٢) يريد أنهم يخذلون من كانوا قد نصروه وآزروه.

(٣) البطن: أقل من القبيلة.

(٤) الموالي: الحلفاء. ضعفوا: جبنوا.

(٥) يخيمون: يجبنون وينكصون بعهودهم. مضطعف: أي صار ضعف ما كان عليه.

(٦) أي أننا لا نغيّر عاداتنا في نصرة من استجار بنا.

مَـا مِثْلَنَـا مُحْتَـذَى بِسَفْـكِ دَمٍ، ما كانَ فِينَا ٱلسّيوفُ، وَٱلزُّغَـفُ[1]
وَٱلبِيضُ يَـغْشَى ٱلعُيُـونَ لألْوُهـا، مُلساً، وَفِينَا ٱلـرِّماحُ وَٱلجُحَفُ[2]
نَحْنُ بَنُـو ٱلحَرْبِ حِـينَ تَشْتَجِرُ آلـ ـحَرْبُ، إذا مـا يَهَـابُهَا ٱلكُشُفُ[3]
أَبْنَـاءُ حَـرْبِ ٱلحُـرُوبِ ضَـرّسَنـا أَبْكَـارُهـا، وٱلعَـوَانُ وَٱلشُّـرُفُ[4]
مـا مثلُ قَوْمِي قـومٌ، إذا غَضِبُـوا، عِنْدَ قِرَاعِ ٱلحُـرُوبِ، تَنْصَـرِفُ[5]
يَمْشُـونَ مَشْيَ ٱلأُسُـودِ في رَهْـجِ آلـ ـمَـوْتِ إلَـيْـهِ، وَكُـلّهُـمْ لَهِفُ[6]
مَـا قَصّرَ ٱلمَـجْـدُ دُونَ مَحْتِـدِنَـا، بـل لَمْ يَـزَلْ في بُيـوتِنَـا يَكِفُ[7]
أَبْلِغْ بني جُحجَبَى، فـقـد لَقِحَتْ حَرْبٌ عَـوَانٌ، فهـل لَكُمْ سَـدَفُ[8]
يَمْشُـونَ فِـيهَـا، إذا لَـقَـيْـتَـهُـمُ، خَـوَادِراً، وٱلـرِّمَـاحُ تَخْـتَـلِفُ[9]
إنّ سَـمِيـراً عَـبْـدٌ بَـغَـى بَـطَراً، فَـأَدْرَكَـتْـهُ ٱلمَنِـيّـةُ ٱلتَّـلِفُ[10]
قَـد فَـرّقَ ٱللَّـهُ بَـيْنَ أَمْـرِكُـمُ، في كُـلّ صَرْفٍ، فَكَيْفَ يَـأْتَلِفُ[11]
نَمْـنَـعُ مـا عِـنْـدَنَـا بِهِـزّتِـنَـا، وَٱلـضَّـيْـمَ نَـأْبَى، وكُلُّنَـا أَنِـفُ[12]

---

(١) ما مثلنا يحتذى: من التحدي، الطلب والقصد. الزُّغف: الدروع.

(٢) البيض، الواحد أبيض: السيف. الجُحَف: لعلّه من تجاحفوا، أي تناوشوا بالعصيّ والسيوف.

(٣) تشتجر: تضطرم: تتّقد. الكشف: الذين لا دروع لهم.

(٤) ضرّسنا: حنّكنا وجرّبنا. الأبكار: الصغار. العوان: الكبرى. الشُّرُف، الواحدة شارفة: الناقة القديمة، ولعلّه استعارها للحروب القديمة.

(٥) تنصرف: تنكفيء، أراد أنّها تعود منتصرة.

(٦) الرهج: الشّغب. لهف: شوق للحرب.

(٧) المحتد: الأصل. يكف: يقطر.

(٨) لقحت: هاجت. الحرب العوان: أشد الحروب. سدف: سترة يستتر بها.

(٩) الخوادر، الواحد خادر: اللّيث في عرينه.

(١٠) البطر: من بَطِرَ أخذته دهشة وحيرة عند هجوم النعمة، أصابه التكبّر والغرور. التّلف: المتلفة، المهلكة.

(١١) الصّرف: حوادث الدهر ونوائبه. يأتلف: يَلْتَئِمُ شملُه.

(١٢) الهِزّة: النشاط والقوّة. الضيم: الظلم، الذل. أنف: أنوف يأبى الذلّ.

قيس بن الخطيم الأوسي [الطويل] *

أَتَعْـرِفُ رَسْـماً، كَـآلـطِّرازِ آلْمـذهَبِ، لَعَمْـرَةَ وَحْشاً، غَـيْرَ مَـوْقِفِ رَاكِبِ(1)
تَبَـدَّتْ لَنَا كَـآلشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَـةٍ، بَـدَا حَاجِبٌ مِنْهَـا، وَضَنَّتْ بِحَـاجِبِ
دِيَـارَ آلتي كَـانَتْ وَنَحْنُ عَـلَى مِنًى، تَحُلُّ بِهَـا، لَـولا نَجَـاءُ آلنَّجَـائِبِ(2)
وَلَمْ أَرَهَـا، إلاّ ثَـلاثـاً عـلى مِنًى، وَعَـهْـدِي بِهَـا عَـذْرَاءَ ذاتَ ذَوَائِبِ
وَمِثْلَكِ قَـد أَصْبَيْـتُ لَيْـسَتْ بِـكَنَّـةٍ وَلَا جَـارَةٍ فينـا، حَلِيلَةِ صَـاحِبِ(3)

* قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد: شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية. أوّل ما اشتهر به تتبعه قاتليْ أبيه وجدّه حتى قتلهما، وقال في ذلك شعراً. وله في وقعه «بعاث» التي كانت بين الأوس والخزرج، قبل الهجرة، أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريّث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل وكان ذلك نحو ٢ ق هـ / ٦٢٠ م.

الأعلام ٥ ص ٢٠٥

(١) ورد في صدر البيت، في الديوان ـ ط ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م ص ٣٣ «كاطّراد» مكان «كـالطراز».
والرسم: الآثار العافية. الطّراز: علم الثوب. عمرة: إسم صاحبته. الوحش: الموحش.
(٢) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٣٤ «بنا» مكان «بها» وكذلك «الرّكائب» مكان «النجائب».
منى: هي بلدة على فرسخ من مكّة، طولها ميلان، تعمُر أيام الموسم وتخلو بقيّة السنة إلا ممن يحفظها.

أنظر معجم البلدان ٥ ص ١٩٨.

النجاء: السرعة. النجائب: الكرام من الإبل، والواحدة نجيبة.
(٣) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٣٦ «ولا» مكان «فينا». أصبيت: استهويت. الكَنَّة: المحتجبة، وكذلك إمرأة الإبن أو الأخ. الحليلة: الزوجة.

دَعَـوْتُ بَنِي عَـوْفٍ لِحَقْنِ دِمَـائِهِمْ، فَلَمَّا أَبَوا، ساعَتْ فِي حَرْبِ حَاطِبِ[1]

وَكُنْتُ أَمـرأً لا أَبْعَثُ ٱلحَرْبَ ظَـالِمـاً، فَلَمّا أَبَـوْا أَشْعَلْتُ من كُـلِّ جَـانِبِ[2]

أَرِبْتُ بِـدَفْـعِ ٱلحَـرْبِ لَمّـا رَأَيْتُهـا، عن ٱلدَّفْعِ، لا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَـارُبِ[3]

إذا لم يَكُنْ عَنْ غَايَةِ ٱلحَرْبِ مِدْفَـعٌ، فَأَهْلاً بِهَـا، إذْ لَمْ تَزَلْ في ٱلمَرَاحِبِ[4]

فَلَمّا رَأَيْتُ ٱلحَـرْبَ حَـرْبـاً تَجَـرَّدَتْ، لَبِسْتُ مَعَ ٱلبُرْدَيْنِ ثَـوْبَ ٱلمُحَارِبِ[5]

مُضَـاعَفَـةً يَغْشَى ٱلأَنَـامِلَ رَيْعُهـا، كَـأَنَّ قَتِيـرِيهـا عُيُـونُ ٱلجَنَـادِبِ[6]

وَسَامَحَ فِيهَـا ٱلكَـاهِنَـانِ وَمَـالِكٌ، وَثَعْلَبَـةُ ٱلأَخْيَـارِ، رَهْطُ ٱلقَبَـاقِبِ[7]

رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوا إلى الحَرْبِ، يُـرْقِلوا إِلَيْهَا، كإرقالِ ٱلجِمَالِ ٱلمَصَـاعِبِ[8]

إذَا فَـزِعـوا مَـدّوا إليّ قَـوَاحِـزاً، كَمَـوْجِ ٱلأَتِيِّ ٱلمُزْبِـدِ ٱلمُتَرَاكِبِ[9]

---

(١) حاطب: من فرسان بني عوف.

(٢) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٣٦ «أشعلتها» مكان «أشعلت من» أما في شعر الحرب ص ٤٤٣ فقد وردت «أشعلتُ في».
لا أبعث الحرب: لا أثيرها.

(٣) ورد في صدر البيت كذلك، الديوان ص ٣٦ «حتّى» مكان «لمّا» وفي عجزه «عن» مكان «على».
أربتُ: كلِفتُ.

(٤) ورد في صدر البيت أيضاً، المصدر السابق ص ٣٧ «الموت» مكان «الحرب» والمراحب، الواحد مرحب: السّعة، أي لم تزل في وسعنا.

(٥) أراد بثوب المحارب درعه. يقول: لما رأى الحرب أضرمت نارها واشتعلت، لبس درع القتال وخاض غمارها.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٣٨ «فضلُها» مكان «ريعُها». المضاعفة من الدروع: التي ضوعف حلقها ونُسجت حلقتين حلقتين. رَيعها: فضول ذيلها وكمّيها. قتيريها: مساميرها. الجنادب، الواحد جندب: جرادة.

(٧) سامح فيها: وافق عليها. الكاهنان ومالك وثعلبة: من سادات قبيلته وفرسانها. القباقب: فحول القبيلة، وأراد فرسانها.

(٨) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣٩ «الموت» مكان «الحرب» وفي عجزه «إليه» مكان «إليها».
يُرقلوا: يسرعوا. المصاعب: الجمال التي يصعب ركوبها.

(٩) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣٩ «مدّوا إلى الليل صارخاً» مكان «مدّوا إليّ قواحزاً». فزعوا: =

تَــرَى قِصَــدَ ٱلْمُـرَّانِ فيهــا كَـأَنَّها   تَذَرُّعُ خُرْصَـانٍ بِأَيْـدِي ٱلشَّوَاطِبِ(١)
وَمِـنَّــا الــذي آلَى ثَــلاَثِــينَ حِجَّــةً   عَنِ ٱلخَمْرِ، حتى زَارَكُمْ بِٱلكَتَـائِبِ(٢)
وَلَمَّا هَبَـطْنَا ٱلسَّهْـلَ قَـالَ أَمِيـرُنَـا: حَـرامٌ عَلَيْنَـا ٱلخَمْـرُ ما لم نُضَــارِبِ
فَـتَـابَـعَـهُ مِـنَّـا رِجَـالٌ أَعِـزَّةٌ،   فَـمَا رَجَعُـوا حتى أُحِلَّتْ لِشَـارِبِ(٣)
رَمَيْنَا بِهَا ٱلآطامَ حَـوْلَ مُـزَاحِمٍ،   قَـوَانِسُ أُولَى بَيْضِهـا كَـٱلكَـوَاكِبِ(٤)
لَـوْ انَـكَ تُلْقِي حَنْـظَلاً فَـوْقَ بَيْضِنَــا   تَـدَحْرَجَ عَنْ ذَي سَامِهِ ٱلْمُتَقَـارِبِ(٥)
إذا مَا فَـرَرْنَــا كَـانَ أُسْـوا فِـرارِنَــا   صُـدودَ ٱلخُدُودِ، وٱزْوِرار ٱلْمَنَـاكِبِ(٦)
صُـدُودَ ٱلخُـدُودِ، وٱلقَنَـا مُتَشَـاجِـرٌ،   وَلاَ تَـبْـرَحُ ٱلأقدامُ عِنْـدَ ٱلتَّضَارُبِ(٧)
فَهَـلاَّ لَـدَى ٱلحَـرْبِ ٱلعَـوَانِ صَبِـرْتُمْ   لِـوَقْعَتِنَـا، وٱلْمَـوْتُ صَعْبُ ٱلْمَـرَاكِبِ
طَـرَرْنَــاكُـمْ بِـٱلبِيضِ حَتَّى لأَنْـتُمُ   أَذَلُّ مِنْ ٱلسُّقبـانِ بَـيْنَ ٱلحَـلاَئِبِ(٨)
لَقِيتُكُـمْ يَــوْمَ ٱلخَنَــادِقِ حَــاسِــراً،   كَـأَنَّ يَدَي بِـٱلسَّيْفِ مِخْـرَاقُ لاَعِبِ(٩)

= هبّوا للحرب. مدّوا إليّ: اندفعوا كموج البحر. قواحزاً: وُثّباً. الأتي: السيل المندفع.

(١) قِصَدُ المُرّان: القطع المتكسرة من المُرّان، أي الرماح اللدنة. التذرُّع: تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع. الخُرصان: الرماح القصيرة. الشواطب: أراد بهم المقاتلين، من شطب الشيء قطعه.

(٢) آلي: أقسم. الحِجّة: السنة.

(٣) أُحِلّت لشارب: أي أنهم انتصروا فحلّ لهم شرب الخمرَ، بعد أن حُرِّم عليهم.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٤٠ «صبحنا» مكان «رمينا» وفي عجزه «بيْضِنا» مكان «بيضها».
الآطام: الحصون. القوانس، الواحد قونس: البيضة تلبس فوق الرأس.

(٥) الحنظل: نبات صحراوي ثمره شديد الحرارة يثير الدموع.

(٦) أسوا: تسهيل أسوأ. يقول: إنهم يصدون بوجوههم ويميلون مناكبهم ولكنهم يثبتون في ساحة الحرب.

(٧) القنامتشاجر: الرماح مشتبكة. برح المكان: تركه.

(٨) طررناكم بالبيض: قطعناكم بالسيوف. السُّقبان، الواحد سقب: ولد الناقة. الحلائب، الواحدة حلوبة: الناقة التي تحلب.

(٩) ورد في صدر البيت، في شعر الحرب ص ٥٧ «أجالِدُهُمْ يومَ الحديقة» مكان «لقيتكم يوم =

وَيَــوْمَ بُعَــاثٍ أَسْلَمَتْنَــا سُيُــوفُنَــا إلى حَسَبٍ فِي جِـذْمِ غَسَّانَ ثَـاقِبِ(١)

يُجَــرَّدْنَ بِيضــاً كُــلَّ يَـوْمِ كَــرِيهَـةٍ، وَيُغْمِدْنَ حُمْراً خَاضِبَاتِ ٱلْمَضَــارِبِ(٢)

أَطَــاعَتْ بَنُــو عَــوْفٍ أَمِيــراً نَهَاهُمُ عنِ ٱلسِّلْمِ، حتى كانَ أَوّلَ واجِبِ(٣)

قَـتَلْنَــاكُـمُ يَــوْمَ ٱلفِـجَــارِ وَقَبْـلَهُ، وَيَـوْمُ بُعـاثٍ كَـانَ يَـوْمَ ٱلتَّغَــالُبِ(٤)

صَبَحْنَــاكُـمُ بَيْضَــاءَ يَبْــرُقُ بَيْضُهــا، تُبِينَ خَـلاخِيـلَ ٱلنِّسـاءِ ٱلهَـوَارِبِ(٥)

أَتَتْ عُصْبَــةٌ لِلأَوْسِ تَخْـطُرُ بـٱلقَنَـا، كَمَشْيِ ٱلأُسودِ في رَشَاشِ ٱلأَهَاضِبِ(٦)

رَضِيتُ لِعَــوْفٍ أَنْ تَقُــولَ نِسَــاؤُهُمْ وَيَهْــزَأْنَ مِنْهُمْ: لَيْتَنَــا لَمْ نُحَــارِبِ(٧)

= الخنادق». لم نعثر على ذكر لأحد هذين اليومين في أيام العرب. الحاسر: الذي لا درع عليه. المخراق: ما يلعب به الصبيان.

(١) يوم بعاث: يوم كان بين الأوس والخزرج. الجذم: الأصل. الثاقب: المضيء.

(٢) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٤٣ هي:

«يُعَــرَّيْنَ بِيضــاً حــين نـلقى عــدوَّنـا ويُغْمِــدْنَ حُمْـراً نـاحـلاتِ المضــارِبِ»

يُجرَّدْنَ بِيضاً: يُشْهَرْنَ السيوف من أغمادها. خاضبات: مُخضَّبة بالدماء.

(٣) أوّل واجب: أي أوّل ساقط في حومة الوغى.

(٤) يوم الفجار: الأوّل كان بين كنانة بن خزيمة وبين عجز هوازن، بسوق عكاظ أوّل يوم من ذي القعدة، وبذلك سُمّي فجاراً؛ لأنهم فجروا في الشهر الحرام. وهناك يوم الفجار الثاني والثالث. العمدة ٢ ص ٢١٨ ـ ٢١٩ والعقد ٦ ص ٨٧ ـ ٨٨ وانظر كذلك أيام العرب ص ٣٢٢ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

(٥) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٤٤ «صبحناهُمُ شَهْباءَ» مكان «صبحناكم بيضاء». قوله بيضاء: أراد كتيبة بيضاء لكثرة ما تحمله من السيوف البيض. البيض، الواحدة بيضة: الخوذة. تُبين: تظهر، أي أن النساء يهربن من الذّعر مشمرات ذيولَهُنّ فتظهر خلاخيلهن.

(٦) تخطر: تمشي بكبرٍ واعتزاز. الرَّشاش: ما ترشش من المطر. الأهاضب، الواحدة هضبة: مرتفع مُنبسط وهو دون الجبل.

(٧) ورواية البيت، في الديوان ص ٤٣ هي:

«أويتُ لعـوفٍ إذ تـقـولُ نسـاؤهـم وَيَـرْمِـينَ دَفْعـاً: ليتنـا لم نُحَـارِبِ»

يقلن ذلك لأنهن وقعن في الأسر.

فَلَوْلَا ذُرَى ٱلأكـامِ ، قَـدْ تَعْلَمُـونَـهُ، وَتَرْكُ ٱلفَضَا شُورِكْتُمْ في ٱلكَوَاعِبِ[1]
أَصَابَ صَرِيحَ ٱلقَوْمِ غَرْبُ سُيُوفِنَـا، وَغَـادَرْنَ أَبْنَـاءَ ٱلإمـاءِ ٱلحَـوَاطِبِ[2]
وَأُبنَـا إلى أَبْنَـائِنَـا وَنِسَـائِنَـا، ومـا مَنْ تَرَكْنَـا، في بُعاثٍ، بِـآيِبِ[3]
فَلَيْتَ سُـوَيْـداً راءَ مَنْ خَـرّ مِنْهُمُ، وَمَنْ فَرّ، إذ نَحدوهُـمُ كـٱلحَـلائِبِ[4]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٤٥ «الأطام» مكان «الأكام» أراد لولا فراركم إلى الأكام وترككم الفضاء لشاركتم نساءكم في الأسر.

(٢) ورواية هذا البيت، في المصدر السابق هي:

أصـابتْ سـراةَ م الأغـرُّ سيـوفُنـا وَغُـوْدِرَ أولادُ الإمـاءِ الحـواطبِ

سراة القوم: أشرافهم. صريح القوم: سيدهم.

(٣) أراد: أن الذين تركناهم من العدوّ في بعاث لن يؤوبوا إلى أهلهم كما إبْنَا.

(٤) ورد في صـدر البيت، الـديـوان ص ٤٧ «جُرَّ منكُمُ» مكـان «خَرَّ منهُمُ» وفي عجـزه «يحـدونهم كـالجلائب» مكـان «نحدوهُمُ كـالحلائب». وسـويـد: سيّـد من عـوف. راء: رأى. نحـدوهم: نسوقهم. الحلائب، الواحدة حلوبة: الناقة التي تعطي الحليب.

أحيحة بن الجلاح [الوافر] *

صَحَوْتُ عَنْ ٱلصِّبَا، وٱلدَّهْرُ غُوْلُ، وَنَفْسُ ٱلْمَرْءِ، آونَةً، قَتُولُ[1]
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالاً، وَبَاكَرَنِي صَبُوحٌ، أَوْ نَشِيلُ[2]
وَلَاعَبَنِي عَلَى ٱلْأَنْمَاطِ لُعْسٌ، عَلَى أفْوَاهِهِنَّ ٱلزَّنْجَبِيلُ[3]
وَلَكِنِّي جَعَلْتُ إزَايَ مَالِي، فَأُقْلِلُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَو أُنِيلُ[4]
فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إلَهٍ، إذا مَا حَانَ مِنْ رَبٍّ أُفُولُ[5]
يُرَاهِنُنِي فَيَرْهَنُنِي بَنِيهِ، وَأَرْهَنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ[6]
وَمَا يَدْرِي ٱلْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ، وَمَا يَدْرِي ٱلْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ[7]

---

* هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي، أبو عمرو: شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. قال الميداني: كان سيد يثرب (المدينة) وكان له حصن فيه سمّاه «المستظلّ» وحصن في ظاهرها سمّاه «الضحيان» ومزارع وبساتين ومال وفير. توفي نحو ١٣٠ ق هـ / ٤٩٧ م.

الأعلام: ١ ص ٢٧٧

(١) الغول: المغتال.

(٢) نعمت: سعدت. باكرني: جاءني باكراً. الصبوح: خمر الصباح. النشيل: اللبن ساعة يحلب، واللحم المخرج من القدر باليد.

(٣) الأنماط: ضرب من البسط. اللعس: اللواتي في شفاههن سواد: الزنجبيل: الخمر.

(٤) إزاي: الأصل إزائي أي أمامي. أقلل أو أنيل: أقتصد أو أصيبه كلّه.

(٥) الكاهن: العرّاف. الأفول: الغروب، وأراد به الموت. الربّ: السيّد.

(٦) أراد أن يقول إن الغيب أمر يجهله الإنسان، وهو يراهن على صحة قوله.

(٧) وهذا البيت يتبع ما سبقه في معناه ويؤكّده، فلا الفقير يرجم بالغيب ليعلم متى غناه، ولا الغنيُّ يعلم متى يفتقر.

وَمَـا تَـدْرِي، وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَـوْلاً، أَتَـلْقَـحُ بَـعْـدَ ذلِـكَ أَمْ تُحِيـلُ[1]
وَمَـا تَـدْرِي، إذا ذَمَّـرْتَ سَـقْبَـاً، لِغَيْـرِكَ أَمْ يَكُـونُ لَـكَ ٱلفَصِيلُ[2]
وَمَـا تَـدْرِي وَإِنْ أَجْمَـعْـتَ أَمْـراً، بِـأَيِّ ٱلأَرْضِ يُـدْرِكُـكَ ٱلمَقِيـلُ[3]
لَعَمْـرُ أَبِيـكَ مَـا يُغْـنِي مُقَـامِي مِـنَ ٱلفِتْيَـانِ أَنْجِيَـةٌ حُـفُـولُ[4]
يَـرُومُ، وَلاَ يُـقَـلِّصُ مُـشْـمَـعِـلاًّ، عَنِ ٱلعَـوْرَاءِ مَـضْجَعُـهُ ثَقِيـلُ[5]
تَبُـوعُ لـلحَـلِيـلَةِ حَيْـثُ كَـانَـتْ، كَـمَا يَعْتَـادُ لِقْحَتَـهُ ٱلفَصِيلُ[6]
إذا مـا بِـتُّ أَعْصُبُـهَـا، فَـبَـاتَـتْ عَـلَيَّ، مَكَـانَهَا، ٱلحُمَّى ٱلنَّسُـولُ[7]
لَعَـلَّ عِصَـابَهـا يَـأْتِيـكَ حَـرْبـاً، وَيَـأْتِيهِـمْ بِـعَـوْرَتِـكَ ٱلـدَّلِيـلُ
وَقَـد أَعْـدَدْتُ للحَـدَثَـانِ حِصنـاً، لَـوَ ٱنَّ ٱلمَـرْءَ تَنْفَعُـهُ ٱلعُـقُـولُ[8]
طَـوِيـلَ ٱلـرَّأْسِ أَبْيَضَ مُشْمَخِـرّاً، يَـلُوحُ كَـأَنَّـهُ سَيْـفٌ صَـقِيـلُ[9]
جَـلاهُ ٱلقَـيْنُ ثُـمَّـتَ لَمْ تَـشِـنْـهُ بِـشَـائِنَـةٍ، ولا فِيـهِ فُـلُولُ[10]
هُـنَـالِـكَ لاَ يُـشَـاكِـلُني لَئِيـمٌ، لَـهُ حَـسَـبٌ أَلَـفُّ، ولا دَخِيـلُ[11]

---

(١) الشَّول: النِّياق التي تشول بأذنابها للقاح. تحيل: لا تحمل.
(٢) ذمّر السقب: جسّ مذمره، أي عنقه وما حوله ليعلم أذكر هو أم أنثى. الفصيل: ولد الناقة أو البقرة إذا فُصل عن أمّه.
(٣) أجمعت أمراً: عزمت عليه. المقيل: النوم في القائلة، أي في منتصف النهار، وأراد به الموت.
(٤) الأنجية، الواحد نجي: السريع، المحدِّث. الحفول: المجتمعون بكثرة.
(٥) يقلّص يسرع. المشمعل: المشرف والمنتشر. العوراء: الكلمة القبيحة.
(٦) الحليلة: الزوجة. إعتاد الشيء: صيّره عادة لنفسه. اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.
(٧) أعصبها: أشدّها بالعصابة. النَّسول: السَّريعة.
(٨) الحدثان: النوائب. العقول: الحصون.
(٩) المُشْمَخِر: المرتفع، الشاهق.
(١٠) جلاه: صقله. القين: الحدّاد. لم تشنه: لم تُعِبْه. الشائنة: العيب. الفلول: الأثلام في حدّ السيف.
(١١) لا يشاكلني: لا يُماثلني. الألفّ: لعله من قولهم رجل ألَفّ: أي ثقيل عيي، فيكون قد نعت الحسب بالثقل والعياء، وهو قدح وهجاء له.

وقَـد عَـلِمَـتْ بَنُـو عَـمْـرٍو بِـأَنّي مِنَ ٱلسَّـرَوَاتِ أَعْـدِلُ مَـا يَمِيـلُ[1]
وَمَـا مِـنْ إخْـوَةٍ كَـثُـرُوا وَطَـابُـوا بِـنَـاشِئَـةٍ، لأُمِّـهِـمُ ٱلهَـبُـولُ[2]
سَتَثْكُـلُ، أَوْ يُفَـارِقُـهَـا بَنُـوهَـا، سَـرِيـعـاً، أَوْ يَهِـمّ بِهِـمْ قَـبِيـلُ[3]

(١) السَّروات: السَّادة. اعدِل ما يميل: أُنصف المظلوم، وأُغيث في النوائب، وأعطي لكلّ ذي حقّ حقَّه.

(٢) الناشئة: أراد بها القبيلة. الهبول، من هبلته أمّه: ثكلته. يريد أن ما من قوم كثروا وطاب غرسهم إلا ثكلتهم أمهاتهم.

(٣) يَهِمّ بهم: يصيبهم، يأتيهم. القبيل: ما يقبل عليهم من صروف الدهر ونوائبه كالهلاك ونحوه.

أبو قيس بن الأسلت [السريع] *

قَالَتْ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِقَوْلِ ٱلْخَنَا: مَهْلاً! فَقَدْ أَبْلَغْتِ أَسْمَاعِي (١)
أَنْكَرْتُهُ حَتَّى تَوَسَّمْتُهُ، وَٱلْحَرْبُ غُولٌ، ذَاتُ أَوْجَاعِ (٢)
مَنْ يَذُقِ ٱلْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا مُرّاً، وَتَحْبِسْهُ بِجَعْجَاعِ (٣)
قَدْ حَصَّتِ ٱلْبَيْضَةُ رَأْسِي، فَمَا أَطْعَمُ نَوْماً غَيْرَ تَهْجَاعِ (٤)
أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ، كُلُّ امْرِىءٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ (٥)
بَيْنَ يَدَيْ فَضْفَاضَةٍ فَخْمَةٍ ذَاتِ عَرَانِينَ وَدَفَّاعِ (٦)

---

* قال هذه القصيدة حينما رجع من حرب حاطب التي كانت بين الأوس والخزرج؛ فيروى أن الأوس كانت أسندت أمرها في هذه الحرب إلى أبي قيس، فانقطع لها، وبذل فيها مجهوداً عظيماً حتى شحب وتغيّر ولبث بعيداً عن امرأته مدة طويلة، ثم جاء ليلة فدقّ عليها الباب، ففتحت له، فأنكرته وقالت: «لم أعرفك»، حتى تكلم.

شعر الحرب في العصر الجاهلي ص ٢٣٩

(١) ورد في صدر البيت، في المفضليات ص ٥٦٤ «لقيل» مكان «لقول» يريد أنّها لم تقصد الخنا بقولها. والخنا: الكلام الرديء. مهلاً: كفى.

(٢) ورواية صدر البيت في المصدر السابق هي:
«أنكرتِهِ حين توسَّمتِهِ»
أنكرته: شككت فيه. التوسّم: التثبّت في معرفة الشيء. الغول: ما اغتال الأشياء وذهب بها.

(٣) الجَعْجَاع: المكان الضيّق الخشن.

(٤) ورد في عجز البيت في المفضليات ص ٥٦٤ «أطعَم غُمْضاً» مكان «أطعَمُ نوماً».
حَصَّت البيضة رأسه: أذهبت شعره. غُمضاً: نوماً. تهجاع: قليل.

(٥) الجلّ: السّرج.

(٦) ورواية صدر البيت في المفضليّات ص ٥٦٤ هي: =

أَعْـدَدْتُ لِلْهَيْجَـاءِ مَـوْضُـونَـةً، مُـتَـرَصَّـةً كَـٱلنِّهْيِ بِـٱلقَـاعِ (١)
أَحْـفِـزُهَـا عَـنِّي بِـذِي رَوْنَـقٍ، أَبْـيَضَ مِـثْـلِ ٱلمِـلْحِ قَـطَّاعِ (٢)
صَـدْقٍ حُـسَـامٍ، وَادِقٍ حَـدُّهُ، وَمُجْـنـإٍ أَسْـمَـرَ قَـرَّاعِ (٣)
لاَ نَـأْلَمُ ٱلقَـتْـلَ، وَنَـجْـزِي بِـهِ ٱلْـ أعداءَ كَيْلَ ٱلصَّاعِ بِـٱلصَّـاعِ (٤)
كَـأَنَّـنَـا أُسْـدٌ لَـدَى أَشْـبُـلٍ، يَـنْـهَـتْـنَ فِي غِـيْـلٍ وَأَجْـزَاعِ (٥)
ثُـمَّ ٱلْـتَـقَـيْـنَـا، وَلَـنَـا غَـابَـةٌ مِـنْ بَـيْنِ جَمْعٍ غيرِ جُمَّـاعِ (٦)

= «ونذودهم عنا بِمُسْتَنَّةٍ».

نذود: ندفع. المستنّة: الكتيبة، وأصل الإستنان: النشاط، أي هم جلداء أقوياء. عرانين: رؤساء ومتقدمون في الفضل والشجاعة. دُفّاع: أبطال يدفعون الأعداء عنهم.

(١) ورواية هذا البيت في المفضليات ص ٥٦٤ هي:

«وأعـددتُ لـلأعـداء مـوْضـونـةً فـضـفـاضـةً كـالـنُّهي بـالـقـاع»

الموضونة: التي نسجت حلقتين حلقتين. الفضفاضة: الواسعة من الدروع، وكل واسع فضفاض. القاع: الموضع المطمئن الجيد الطين تكون فيه حصى صغار. شبّه صفاء الدرع بصفاء الماء في الغدير.

(٢) ورواية هذا البيت أيضاً في المصدر السابق هي:

«أحـفِـزُهـا عـنّي بـذي رونـقٍ مُـهَـنَّـدٍ كـالملح قَـطَّاعِ»

وأحفزها: أرفعها. الرونق: ماء السيف، أراد بسيف ذي بريق.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «قرّاع» مكان «فزّاع». الصَّدْق: الصلب من كل شيء. الحسام: القاطع. الوادق: الماضي الحدّ. المُجنأ: الترس؛ وجعله أسمر لأنهم كانوا يتخذون التروس من جلود الإبل.

(٤) ورد قبل هذا البيت، بيت يقول فيه:

«بَـزُّ امـرىءٍ مـسـتـبـسـلٍ حـاذرٍ لـلـدّهـر جَـلْدٍ غـيـر مِجْـزاعٍ»

البزّ: السلاح. المستبسل: الموطن نفسه على الهلاك. مجزاع: شديد الجزع.

(٥) ورد في صدر البيت في المصدر السابق «كأنّهم» مكان «كأنّنا» ينهتن: يزأرن. غيل: أجمة. أجزاع: جوانب.

(٦) ورواية صدر البيت في المفضليات ص ٥٦٤ هي:

«حـتى تجـلّتْ ولـنـا غـابـةٌ»

تجلّت: انكشفت. غابة: راية. غير جُمّاع: أي هذا الجمع كله منّا لم نستعن بأحد غيرنا.

وَٱلْـكَـيْسُ وَٱلْـقُـوَّةُ خَـيْرٌ مِـنَ ... ٱلْإِشْـفَـاقِ، وَٱلْفَكَّـةِ، وَٱلْهَـاعِ[1]
لَـيْسَ قَـطًا مِـثْـلَ قُـطَيٍّ ولا ٱلْـ ... ـمَـرْعِيّ فِي ٱلْأَقْـوَامِ كَـٱلرَّاعِي[2]
فَسَـائِـلِ ٱلْأَحْـلَافَ، إِذْ قَلَّصَتْ، ... مَـا كَـانَ إِبْـطَائِـي وإِسْـرَاعِـي[3]
هَـلْ أَبْـذُلُ ٱلْمَـالَ عَـلى حُـبِّـهِ ... فِـيـكُـمْ، وآتِي دَعْـوَةَ ٱلـدَّاعِـي
وَأَضْـرِبُ ٱلْقَـوْنَسَ بِـٱلسَّيْفِ فِي ٱلْـ ... ـهَـيْـجَـاءِ لم يَـقْصُرْ بِـهِ بَـاعِـي[4]
فَتِـلْكَ أَفْـعَـالِي، وقَـد أَقْـطَعُ ٱلْـ ... ـخَـرْقَ، عَـلى أَدْمَـاءَ هِـلْوَاعِ[5]
ذَاتِ شَـقَـاشِـقٍ جُمَـالِـيَّـةٍ، ... زِيـنَـتْ بِـحِـيـرِيٍّ وَأَقْـطَاعِ[6]
تَمْـطُو عَـلى ٱلـزَّجْـرِ، وَتَـنْـجُـو ... مِنَ ٱلسَّوْطِ، أَمُونٌ، غَـيْرُ مِظْلَاعِ[7]
أَقْضِي بِهَـا ٱلْحَـاجَـاتِ، إِنَّ ٱلْـفتى ... رَهْـنٌ لِـذِي لَـوْنَـيْنِ خَـدَّاعِ[8]

---

(١) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

«الحـزمُ وٱلـقـوَّةُ خـير مـن ٱلـ ... إدهـانِ والـفـكَّـةِ والهَـاعِ».

الإدهان: من المداهنة وهي مثل النفاق والمخادعة. الفكّة: الضعف. الهاع: شدّة الحرص.

(٢) يقصد ليس الصغير كالكبير ولا المسوس كالسائس؛ يحضّ على طلب المعالي أي كن سائساً لا مسوساً وسيّداً لا مسوداً.

(٣) ورواية صدر البيت في المفضليات ص ٥٦٤ هي:

«هـلاّ سـألـتِ إذا قـلّصـت»

وقلّصت: اجتمعت وانضمت، وقلص القوم: ركبوا القلائص أي النّياق.

(٤) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

«وأضـربُ الـقـونسَ يـومَ الـوغـى ... بـالـسَّـيْـفِ لم يـقصُرْ بـه بـاعـي»

القونس: أعلى بيضة الحديد التي تحمى بها الرؤوس. لم يقصُر به باعي: أي لم يقطعه عني خوف ولا جبن.

(٥) الخرق: القفر. أدماء: ناقة. هلواع: سريعة.

(٦) الشقاشق، الواحدة شقشقة: شيء كالرئة يخرج من فم البعير إذا هاج. جمالية: وثيقة كالجمل. الحيريّ: رحل من صنع الحيرة. الأقطاع، الواحد قطع: بساط أو طنفسة يكون تحت الراكب.

(٧) تمطو: تسرع. الزّجر: الحثّ على السير. الأمون: المأمونة العثار. المظلاع: التي تغمز في سيرها.

(٨) ذو اللونين: الدّهر المتقلّب.

عمرو بن امريء القيس [المنسرح] *

يـا مـالُ، وٱلسّيّـدُ ٱلْمُعَمَّمُ قَـدْ ... يُبْـطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِـهِ ٱلسَّـرِفُ[1]
خَالَفْتَ فِي ٱلرَّأْيِ كُـلَّ ذِي فَخَرٍ، ... وَٱلحَقُّ، يَـا مَالُ، غَـيْرُ مَـا تَصِفُ
لَا يُـرْفَـعُ ٱلعَبْـدُ فَـوْقَ سُنَّتِـهِ، ... وَٱلحَـقُّ يُـوفَى بِـهِ، وَيُـعْـتَـرَفُ
إنَّ بُـحَيـراً عَـبْـدٌ لِغَـيْـرِكُـمُ، ... يـا مـالُ، وٱلحَقُّ عِنْـدَهُ، فَـقِفُـوا
أُوتِيـتُ فِيـهِ ٱلـوَفَـاءَ مُعْـتَـرِفـاً ... بِـٱلحَقِّ فِيـهِ لَكُمْ، فَـلَا تَكِفُـوا[2]
نَـحْنُ بِمَـا عِـنْـدَنَـا، وَأَنْـتَ بِمَـا ... عِنْـدَكَ رَاضٍ، وٱلـرَّأْيُ مُخْتَـلِفُ[3]
نحنُ ٱلْمَكيثُـونَ حَيْـثُ يَحْمَـدُنـا ٱلـ ... ـمُكثُ، وَنَحْنُ ٱلْمَصَـالِتُ ٱلْأُنُفُ[4]
وَٱلحَـافِـظو عَـورَةِ ٱلـعَشِـيـرَةِ لا ... يَـأْتِيهِـمُ، من وَرَائِـهِـمْ، وَكَـفُ[5]

* هو عمرو بن امريء القيس بن عمرو بن عدي اللخمي، من قحطان: من ملوك الدولة اللخمية في الجاهلية، بالعراق. ملك بعد أبيه امرئ القيس، أو بعد عمّه الحارث، واستمر نحو أربعين سنة. وهو ابن «مارية» التي يضرب المثل بقرطيها توفي نحو ٢٥٠ ق هـ / ٣٨٠ م.

الأعلام ٥ ص ٧٣

(١) يا مال: مرخّم مالك. المُعَمّم: الذي يقلّده القوم أمورهم. يبطره: يصيبه بالكبرياء والعظمة، يطغيه. السّرف: الفاسد.

(٢) لا تكِفوا: لا تجوروا وتميلوا عن الحق.

(٣) أي أنّ كلّ واحد منّا راضٍ بما عنده.

(٤) المكيثون: المقيمون. يحْمَدُنا: يطيب لنا. المكث: الإقامة. المصالت: الشجعان. الأنف، الواحد أنوف: الأبي.

(٥) العورة: الخلل في ثغرة البلاد يخاف منه. الوكف: المكروه.

وَٱللّهِ لا يَزْدَهي كَتِيبَتَنَا أُسدُ عَرِينٍ، مَقِيلُها غُرَفُ[1]
إذا مَشَيْنَا في ٱلفَارِسيِّ كَمَا تَمْشي جِمالٌ مَصَاعِبٌ، قُطُفُ[2]
نَمْشي إلى ٱلمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنا، مَشْياً ذَرِيعاً، وَحُكْمُنَا نَصَفُ[3]
إنَّ سُمَيراً أَبَتْ عَشِيرَتُهُ أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطِفُوا[4]
أَوْ تَصْدُر ٱلخَيْلُ، وَهِيَ حَامِلَةٌ، تَحْتَ صُوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفُ[5]
أَوْ تَجْرَعُوا ٱلغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمْ، فَهَارِشُوا ٱلحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ[6]
إنّي لأَنْمِي، إذا ٱنْتَمَيْتُ، إلى غُرٍّ كِرامٍ، وَقَوْمُنا شَرَفُ[7]
بِيضٌ جِعَادٌ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ يُكْحِلُها في ٱلمَلاَحِمِ ٱلسُّدَفُ[8]

---

(١) يزدهي: يستفز. مقيلها: مكان القيلولة، الإستراحة. الغرف: الشجر الكثيف الملتفّ.

(٢) الفارسي: الدرع. القطف: البطيئة، المتمهّلة في سيرها.

(٣) الحفائظ، الواحدة حفيظة: إسم من المحافظة على المحارم. الذّريع: السريع. النّصف: العدل، الإنصاف.

(٤) نُطفوا: قذفوا وعيبوا بالفجور.

(٥) تصدر: تعود، ترجع. الصّوى، الواحدة صوة: حجر يكون علامة في الطريق، ما غلظ وارتفع من الأرض والقبور. الجفف: اليابسة، أراد جماجم القتلى.

(٦) أو تجرعوا: حتى تشربوا، أي تذوقوا. هارشوا: تحمّلوا.

(٧) الغرّ: البيض. شرف: شرفاء.

(٨) الجعاد: الأقوياء. السُّدف: الظلام، أراد الظلمة الحاصلة من انعقاد الغبار إبّان الحروب الضارية.

المراثي

١ أبو ذؤيب الهذلي

٢ محمد بن كعب الغنوي

٣ أعشى باهلة

٤ علقمة ذو جدن الحميري

٥ أبو زبيد الطائي

٦ متمم بن نويرة اليربوعي

٧ مالك بن الريب التميمي

أبو ذؤيب الهذلي [الكامل] *

أَمِنَ ٱلْمَنُـونِ وَرَيبِـهـا تَـتَـوَجَّـعُ؟ وَٱلـدَّهْـرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْـزَعُ(١)
قَـالَتْ أُمَيْمَـةُ: مـا لِجِسْمِـكَ شَـاحِبـاً مُنْـذُ ٱبْتُـذِلْتَ وَمِثْـلُ مَـالِـكَ يَنْفَـعُ(٢)
أَمْ مَـا لِجِسْمِـكَ لاَ يُـلاَئِمُ مَضْجَعـاً إلاَّ أَقَضَّ عَلَيْـكَ ذَاكَ ٱلْمَضْجَـعُ(٣)
فَـأَجَبْـتُـهـا: أَمَّـا لِجِسْـمِـي إنَّـهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ ٱلبِـلاَدِ، فَـوَدَّعُـوا(٤)
أَوْدَى بَـنِيَّ، فَـأَعْقَبُـونِي حَسْـرَةً، بَعْـدَ ٱلـرُّقَـادِ، وَعَبْـرَةً مَـا تُقْلِعُ(٥)

---

* هو خويلد بن خالد بن محرِّث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر: شاعر فحل مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة. واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى أفريقيا (سنة ٢٦ هـ) غازياً، فشهد فتح أفريقيا وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان (رض). وقيل مات بأفريقيا نحو ٢٧ هـ / ٦٤٨ م.

الأعلام ٢ ص ٣٢٥

(١) ورد في صدر البيت، في العقد: ٣ ص ١٨٤ «وَرَيْبِهِ» مكان «وريبها» والرَّيب: حوادث الدهر ودواهيه. المعتب: المرضي.

(٢) ورد في صدر البيت أيضاً، المصدر السابق «أُمامةُ» مكان «أُمَيْمةُ». وأميمة: زوجة الشاعر. ابتُذلت: ابتذلت نفسك ومات من كان يكفيك من بنيك.

(٣) ورد في صدر البيت، في ديوان الهذليين ص ٢ «أم ما لِجَنْبِكَ» مكان «أم ما لجسمك». أقضّ: خشن.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢ «أنْ ما لِجسمي أنّه» مكان «أمّا لجسمي إنّه». أودى: هلك.

(٥) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢ «وأعقبوني غُصّةً» مكان «فأعقبوني حسرةً» وفي عجزه «لا تُقْلِع» مكان «ما تُقْلِع».

سَبَقُوا هَوَيَّ، وأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتَخَرَّموا، ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[1]
فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ، وَإِخالُ أَنّي لَاحِقٌ مُسْتَتْبِعُ[2]
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدافِعَ عَنْهُمُ، وَإِذا ٱلْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
وإذا ٱلْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَها، أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ[3]
فَٱلْعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ جُفُونَها سُمِلَتْ لِشَوكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ[4]
وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ أَنّي لِرَيبِ ٱلدَّهْرِ لَا أَتَضَعْضَعُ
حَتّى كَأَنّي لِلْحَوادِثِ مَرْوَةٌ، بِصَفَا ٱلْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ[5]
لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ، فَٱنْتَظِرْ أَبِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى ٱلْمَضْجَعُ[6]
وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ ٱلْبُكاءَ سَفَاهَةٌ، وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِٱلْبُكا مَنْ يُفْجَعُ[7]
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعاً لا تَسْمَعُ[8]
وَٱلنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَها، وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
كَمْ مِنْ جَمِيعِي ٱلشَّمْلِ ملتئمي الهوى كَانُوا بِعَيْشٍ نَاعِمٍ، فَتَصَدَّعُوا[9]

---

(١) هَوَيَّ: هوايَ بلغة هُذيل. اعنقوا: أسرعوا. تخرّموا: أخذوا واحداً واحداً.

(٢) ورد في صدر البيت، العقد ٣ ص ١٨٤ «فَبَقِيْتُ» مكان «فَغَبَرْتُ» غبرت: بقيت. ناصب: شديد مرهق.

(٣) التّميمة: التعويذة.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣ «حِداقها» مكان «جُفونها» وفي عجزه «بشوكٍ فهي عورٌ» مكان «لشوك فهي عورٌ». سُمِلَت: فُقِئَت.

(٥) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «بصفا المُشَرَّقِ» مكان «بصفا المُشقَّرِ» المروة واحدة المرو: حجارة بيض صلبة تعرف بالصوّان. صفا، الواحدة صفاة: الحجارة. المشقَّر: حصن بالبحرين، ورد ذكره سابقاً.

(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٣ «المصرع» مكان «المضجع».

(٧) السَّفاهة: الجهل والحماقة. يولع: يغري.

(٨) المقنَّع: أراد هنا، المغطّى بالأكفان.

(٩) ورواية هذا البيت في المصدر السابق ص ٣ أيضاً هي:

فَلَئِنْ بِهِمْ فَجَعَ ٱلزَّمَانُ وَرَيْبُهُ، إِنّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لَمُفَجَّعُ(١)
وَٱلدَّهْرُ لا يُبْقِي عَلى حَدَثَانِهِ، جَوْنَ ٱلسَّرَاةِ له جَدَائِدُ أَرْبَعُ(٢)
صَخِبُ ٱلشَّوَارِبِ، لا يَزَالُ كَأَنَّهُ عَبْدٌ لآلِ أَبي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ(٣)
أَكَلَ ٱلجَمِيمَ، وَطَاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ مِثْلُ ٱلقَنَاةِ، وَأَزْعَلَتْهُ ٱلأَمْرُعُ(٤)
بِقَرَارِ قِيعَانٍ سَقَاهَا صَائِفٌ، واهٍ، فَأَثْجَمَ بُرْهَةً لَا يُقْلِعُ(٥)
فَمَكَثْنَ حِيناً يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضِهِ، فَيَجِدُّ حِيناً في ٱلعِلَاجِ وَيَشْمَعُ(٦)
حتى إذا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ وَبِأَيِّ حَزِّ مَلَاوَةٍ يَتَقَطَّعُ(٧)
ذَكَرَ ٱلوُرُودَ بِهَا، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ سَوْماً، وَأَقْبَلَ حَيْنُهُ يَتَتَبَّعُ(٨)
فَٱحْتَثَّهُنَّ مِنَ ٱلسَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ بَثْرٌ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ(٩)

= كم من جميع الشمل مُلْتئمُ الهوى باتوا بِعَيْشٍ ناعِمٍ فتصَدَّعوا»
تصدّعوا: تفرقوا.

(١) المُفَجّع: المنكوب، المفجوع.

(٢) جَوْن السّراة: عنى به الحمار الوحشي. والجون: الأبيض والأسود. والسّراة: الظهر. الجدائد: الأتن، وقيل خطوط في الظهر.

(٣) الصَّخب: الصّياح، يريد تحريك شواربه بالنّهيق. السّوارب: مجاري الماء في الحلق. المُسْبَع: المهمل مع السّباع.

(٤) الجميم: نبت طويل. السَّمْحَج: الأتان الطويلة. أزعلته: نشّطته. الأمرع، الواحد مريع: المكان المُخصب الكثير المرعى.

(٥) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٥ «وابِلٌ» مكان «صائفٌ». قرار، الواحدة قرارة: حيث يستقر الماء. أثجم: استقر وأقام.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «فَلَبِثْنَ» مكان «فمكثن». يعتلجن: يعضّ بعضهن بعضاً. يشمع: يلعب.

(٧) جزرت: نقصت وغارت. رزونه: تلاله. الحَزّ: الوقت، أي حين دهر.

(٨) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٥ «وشاقني» مكان «وساوم» وفي عجزه «شؤمٌ» مكان «سوماً».
أمره: شأنه. حَيْنُه: هلاكه.

(٩) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٥ «فافْتَنَّهُنَّ» مكان «فاحتثّهنّ» احتثهن: سامهن. السواء: =

فَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ، وَكَأَنَّهُ يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ(١)
وَكَأَنَّها بِالْجِزْعِ جِزْعِ يَنَابِعٍ، وَأُولاتِ ذِي الْحَرَجَاتِ نَهْبٌ مُجْمَعُ(٢)
وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ فِي الْكَفِّ، إِلاَّ أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ(٣)
فَوَرَدْنَ وَالْعَيُّوقُ مَجْلِسَ رَابِىءِ الضُّـ ـرَبَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ لاَ يَتَتَلَّعُ(٤)
فَشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَارِدٍ حَصِبِ الْبِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الأَكْرُعُ(٥)
فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسّاً دُونَهُ شَرَفُ الْحِجَابِ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ(٦)
وَهَمَاهِماً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ، فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ(٧)
فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ، وَامْتَرَسَتْ بِهِ عَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ(٨)
فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحُوصٍ عَائِطٍ، سَهْماً، فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ(٩)

= الحرة، أرض ذات حجارة سود. البثر: الكثير: عانده: عارضه، المهيع: البيّن الواضح.

(١) فكأنهن: أي الأتن. الربابة: أراد بها السهام. القداح: السهام أيضاً. يصدع: يشقّ.

(٢) ورد في صدر البيت، الديوان ص٦ «بين» مكان «جزع» وفي عجزه «العَرجاء» مكان «الحَرجات». والجزع: منقطع الوادي. يُنابع: وهو إسم مكان أو جبل أو وادٍ في بلاد هُذيل. معجم البلدان ٥ ص ٤٤٩

الحرجات، الواحدة حرجة: الشجر الكثيف الملتف. نهب مجمع: أي إبل نهبت فأجمعت.

(٣) المدوس: المسنّ الصقيل تُصقل به السيوف. أضلع: أغلظ.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٦ «مَقْعَدَ» مكان «مجلس» وفي عجزه «فوق النُّظم» مكان «فوق النَّجم». والعيُّوق: نجم خلف الثريا. الرابىء: المرتقب. الضُرباء: الموكلون بالقداح، الواحد ضريب. يتتلّع: يتقدم ويرتفع.

(٥) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٦ «تغيُبُ» مكان «تسيخ». شرعن: وردن. الحَجَرات، الواحدة حجرة: الناحية. تسيخ: تغوص. الأكرع: السوق.

(٦) الشرف: المرتفع. الحجاب: الحرة، أرض ذات حجارة سود. ريب: ما رابهن. وأراد بالقرع قرع القوس، وصوت الوتر.

(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٦ «وغيمةً» مكان «وهماهماً» والهماهم: الصوت الذي لا يفهم. المتلبب: المتحزم. الجشء: القوس. الأجشّ: المصوت. الأقطع: السهام.

(٨) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٦ «سَطْعَاءُ» مكان «عوجاءُ». امترست به: لصقت. عوجاء: مهزولة. هادية: متقدمة. الجُرشُع: الغليظ المنتفخ البطن.

(٩) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٦ «نجودٍ» مكان «نحوصٍ». النحوص: التي لم تحمل. =

وَبَـدَا لَـهُ أَقْـرَابُ هَـذَا رَائِـغـاً عَجِـلاً، فَعَيَّثَ فِي ٱلكِنَانَـةِ يُرْجِعُ(١)
فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَـاعِدِيّـاً مِطْحَـراً بِـالكَشْحِ ، مُشْتَمِـلاً عَلَيْهِ ٱلأَضْلُعُ(٢)
فَـأَبَـدَّهُـنَّ حُتُـوفَـهُـنَّ، فَـظَالِـعٌ بِـذَمَـائِـهِ، أَوْ سَـاقِطٌ مُتَجَعْجِـعُ(٣)
يَعْثُـرْنَ فِي عَـلَقِ ٱلنَّجِيـعِ كَـأَنَّمَـا كُسِيَتْ بُـرُودَ بَنِي يَـزِيـدَ ٱلأَذْرُعُ(٤)
وَٱلـدَّهْـرُ لَا يَبْقَى عَـلَى حَدَثَـانِـهِ شَبَبٌ أَفَـزَّتْـهُ ٱلكِـلَابُ مُـرَوَّعُ(٥)
شَعَفَ ٱلضِّـرَاءُ ٱلـدَّاجِنَـاتُ فُؤَادَهُ، فَـإِذَا يَرَى ٱلصُّبْحَ ٱلمُصَـدَّقَ يَفْـزَعُ(٦)
يَـرْمِي بِعَيْنَيْـهِ ٱلغُيُـوبَ وَطَـرْفُـهُ مُغْضٍ ، يُصَـدِّقُ طَـرْفُـهُ مَا يَسْمَـعُ
وَيَـلُوذُ بِـالأَرْطَـى، إِذَا مَـا شَـفَّـهُ قَـطْرٌ، وَرَاحَـتْـهُ بَـلِيـلٌ زَعْـزَعُ(٧)
فَـغَـدَا يُشَـرِّقُ مَتْنَـهُ، فَـبَـدَا لَـهُ أُولَى سَـوَابِقِهَـا قَـرِيـبـاً تُـوزَعُ(٨)

= العائط: العاقر. المتصمّع: الملتزق بالدم.

(١) أقراب، الواحد قرب: الخاصرة. الرائغ: السائر جيئة وذهاباً مكراً وخداعاً. عيّث في الكِنانة: اي أنّه مدّيله لكنانته ليأخذ سهماً، والكِنانة: جعبة السّهام.

(٢) الصاعديّ: السهم المنسوب إلى صعدة، وهو من السهام المرهفة. المِطحر: هو الذي ألزقت قُذَذُه، أي ريشه. الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع، والضمير في عليه عائد إلى السهم.

(٣) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٩ «فَهَارِبٌ» مكان «فظالع» وفي عجزه «أو بـارِكٌ» مكان «أو ساقِطٌ». ابدّهن: أي فرّق عليهن. الحتوف، الواحد حتف: الموت. الظالع: العارج. الذماء: بقية النفس. المتجعجع: الساقط على الأرض.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٠ «في حَدِّ الظُّبات» مكان «في علق النَّجيع». علق النجيع: الدم. وقوله: كُسيت إلخ: شبّه طرائق الدم على أذرعها بما في طرائق برود بني يزيد من حمرة.

(٥) الشّبب: المُسِنّ من الثيران. افزته: أفزعته.

(٦) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٠ «الكلابُ الضارياتُ» مكان «الضراءُ الداجناتُ». شعف الفؤاد: ذهب به. الضراء: أراد الكلاب. الداجنات: المربّيات للصيد. المُصَدَّق: الصادق.

(٧) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١١ «وَيَعُوذُ» مكان «ويلوذ». والأرطى: ضرب من الشجر. شفّه: جهده. راحته بليل: أصابته ريح رطبة. زعزع: شديدة، عاصفة.

(٨) يشرّق متنه: يُظهر ظهره للشمس ليجففه من المطر. أولى سوابقها: أي الكلاب السابقة.

فَانْصَاعَ مِنْ حَذَرٍ، فَسَدَّ فُرُوجَهُ ... غُضُفٌ ضَوارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ(١)
فَنَحَا لَهَا بِمُذَلَّقَيْنِ، كَأَنَّمَا ... بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمُجَزَّعِ أَيْدَعُ(٢)
يَنْهَشْنَهُ، وَيَذُودُهُنَّ، وَيَحْتَمِي ... عَبْلُ الشَّوَى بِالطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ(٣)
حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً ... مِنْهَا، وَقَامَ سَوِيدُهَا يَتَضَرَّعُ(٤)
وَكَأَنَّ سَفُّودَيْنِ لَمَّا يُقْتِرَا ... عَجِلا له بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ(٥)
فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَذَّهَا، فَأَصَابَهُ ... سَهْمٌ، فَأَنْفَذَ طُرَّتَيْهِ الْمِنْزَعُ(٦)
فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيقٌ تَارِزٌ، ... بِالْخَبْتِ، إِلاَّ أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ(٧)
وَالدَّهْرُ لاَ يَبْقَى على حَدَثَانِهِ ... مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقَنَّعُ(٨)

---

(١) ورواية صدر البيت في الديوان ص ١٢ هي:
«فَاهْتَاجَ مِنْ جَزَعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ» أما في عجزه فقد ورد «غُبْرٌ» مكان «غُضُفٌ». انصاع: ارتدّ. سدّ فروجه: ملأها عدواً عند رؤيته الكلاب. والفروج: ما بين قوائمه. الغُضف: الكلاب. الضواري: المتعوّدة الصيد. الوافيان: ذو الأذان السليمة. الأجدع: المقطوع الأذنين.

(٢) نحالها: قصد. المُذَلَّقان: القرنان المحدّدان. النَّضح: رش الدم. المجزّع: ما فيه حمرة. الأيدع: الزعفران، صبغ أحمر.

(٣) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «وَيَذُبُّهُنَّ» مكان «ويذودهنّ» يذودهن: يدفعهن عنه. عبل الشوى: غليظ القوائم. الطُرّتان: الخطّان اللذان في جنبيه. المولَّع: الذي فيه ألوان مختلفة. وقد ورد هذا البيت قبل الذي سبقه.

(٤) أقصد: قتل. سُويد: لعلّه إسم كلب. يتصرّع: يتذلّل.

(٥) السَّفُّودان، مثنى السَّفُّود: الحديدة يشوي بها اللحم. لما يقترا: لم يظهر منهما ريح قتار اللحم. وقد شبّه قرني الثور الواكفين بالدم بسفُّودين نُزعا عن النار قبل نضج اللحم، فهما يكفان بالدم.

(٦) ورواية صدر البيت في الديوان ص ١٥ هي:
«فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ»
رمى: أي الصيّاد. فذها: أي ولد البقرة الوحشيّة. المنزع: السهم.

(٧) كبا: سقط لوجهه. الفنيق: الفحل من الإبل. التارز: اليابس. الخَبْت: المطمئن من الأرض. أبرع: أكمل.

(٨) مستشعر حلق الحديد: أي مُتّخذ حلق الحديد شِعاراً، وهو الثوب الذي يلي البدن. المقنّع: اللابس المغفر.

حَمِيَتْ عَلَيْـهِ ٱلـدِّرْعُ، حَتّى وَجْهُـهُ		مِنْ حَـرِّهَا، يَـوْمَ ٱلكَرِيهَـةِ، أَسْفَعُ(١)
تَعْـدُو بِـهِ خَـوْصَـاءُ يَقْصِمُ جَـرْيُـهَا		حَلَقَ ٱلـرِّحـالَـةِ فَهِيَ رِخْـوٌ تَمْـزَعُ(٢)
قُصِرَ ٱلصَّبُـوحُ لَهَـا فَشُـرِّجَ لَحْمُهَـا		بِـٱلنَّيِّ فَهِيَ تَثُـوخُ فِيهَـا ٱلإِصْبَـعُ(٣)
تَـأْبَى بِـدِرَّتِهَـا، إذا مـا ٱسْتُغْضِبَتْ،		إلاّ ٱلحَـمِيـمَ، فَـإِنَّـهُ يَـتَـبَـضَّـعُ(٤)
مُـتَـفَلِّقٌ أَنْـسَـاؤُهَـا عَـنْ قَـانِىءٍ،		كَـٱلقُـرْطِ صـاوٍ غُبْـرُهُ لاَ يُـرْضَـعُ(٥)
بَيْنَـا تُـعَـانِقُـهُ ٱلـكُمَـاةُ، وَرَوْغُـهُ		يَـوْمـاً، أُتِيحَ لَـهُ جَـرِيءٌ سَلْفَـعُ(٦)
يَعْـدُو بِـهِ عَـوْجُ ٱللَّبَـانِ كَـأَنَّـهُ		صَـدَعٌ، سَلِيمٌ عَـطْفُـهُ، لاَ يَـظْلَعُ(٧)
فَتَنَـازَلا، وَتَـوَاقَـفَتْ خَيْـلاَهُمَـا،		وَكِـلاَهُمَـا بَـطَلُ ٱللِّقـاءِ، مُخَـدَّعُ(٨)
يَتَحَـامَـيَـانِ ٱلمَـجْـدَ، كُـلٌّ وَاثِـقٌ		بِبَـلاَئِـهِ، فَـٱليَـوْمُ يَـوْمٌ أَشْنَـعُ(٩)

---

(١) يوم الكريهة: يوم الحرب. أسفع: أسود.

(٢) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٦ «يَفْصِمُ» مكان «يقصِمُ» الخوصاء: الغائرة العينين، أراد بها فرسه. يقصم: يكسر من شدّته. رخو: ليِّنة السير. تمزع: تسرع.

(٣) ورواية صدر البيت في الديوان ص ١٦ هي:

«قَصَرَ الصَّبُـوحَ لهـا فَشُـرِّج لحمُهـا»

والصبوح: شرب الغداة. شرّج: خلط. النّي: الشحم. تثوخ: تدخل، والمعنى: لو أُدخِلَتْ فيه إصبع من كثرة لحمها لَدَخَلَتْ.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٧ «إذا ما استُكْرِهَتْ» مكان «إذا ما استُغضبت». الدرّة: الجري. وتأبى بدرّتها: أي لا تعطيه كلّه من عزّة نفسها. الحميم: العرق السخن. يتبضّع: يسيل قليلاً قليلاً.

(٥) أنساؤها، الواحد نسأ: عرق في الفخذ. قانىء: أحمر، لا نشقاق اللحم في موضع النسأ فلقتين. القُرط: شبّه الضرع به لصغره. الصاوي: اليابس. الغُبْر: بقيّة اللبن.

(٦) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٨ «تَعَنُّقُه» مكان «تعانقه». السّلفع: الفارس الجريء.

(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٨ «نَهِش المُشاشِ» مكان «عوجُ اللّبان». عوج اللبان: لينّ الصدر. الصدع: هو الوسط من الحمر والظباء والوعول، أي ليس بكبير ولا صغير. عطفه: رَجْعُه بيديه. يظلع: يعرج.

(٨) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٨ «فتناديا» مكان «فتنازلا» المخدّع: المجرّب، الذي خدع مرة بعد أخرى فحذر.

(٩) يتحاميان المجد: كلٌّ يحميه لنفسه، ويريد الغلبة لها؛ وقد ورد في الديوان «يتناهبان».

فَكِلاَهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ،   عَضْباً، إِذَا مَسَّ ٱلأَيَابِسَ يَقْطَعُ(٧)

وَكِلاَهُمَا فِي كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ   فِيهَا سِنَانٌ كَٱلْمَنَارَةِ أَصْلَعُ(٨)

وَعَلَيْهِمَا مَاذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا   دَاوُدُ، أَوْ صَنَعُ ٱلسَّوَابِغِ تُبَّعُ(٩)

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ،   كَنَوَافِذِ ٱلعُبُطِ ٱلتِي لا تُرقَعُ(١)

وَكِلاَهُمَا قَدْ عَاشَ عِيْشَةَ مَاجِدٍ،   وَجَنَى ٱلعُلَى، لَوْ أَنَّ شَيْئاً يَنْفَعُ(٢)

فَعَفَتْ ذُيُولُ ٱلرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا،   وَٱلدَّهْرُ يَحْصُدُ رَيْبُهُ مَا يُزْرَعُ(٣)

---

(١) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٠ «الضَّرِيْبَةَ» مكان «الأيابس». الرونق: ماء السيف. العضب: السيف القاطع. الأيابس: العظام.

(٢) يزنيَّة: قناة منسوبة إلى ذي يزن أحد التبابعة. أصلع: أراد به أبيض لَمّاعاً كالرأس الأصلع.

(٣) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٠ «مسرودتان» مكان «ماذيّتان» ماذيتان: درعان. قضاهما: أحكمهما. السَّوابغ، الواحدة سابغة: الدرع الطويلة. كان العرب ينسبون الدروع المحكمة الصنع إلى داود، أو إلى تُبّع ملك حمير.

(٤) تخالسا: تطاعنا، كلّ واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه. النوافذ، الواحدة نافذة: الطعنة التي تنفذ. العطّ: الشقّ في الثوب؛ وقد وردت في الديوان «العُبُط».

(٥) وقوله: لو أن شيئاً إلخ يعني: لو أن شيئاً يُنجي من الموت والهلاك.

(٦) عفت: محت. ريب الدهر: صروفه.

محمد بن كعب الغنوي [الطويل] *

تَقُولُ ٱبْنَةُ العَبْسِيِّ: قَدْ شِبْتَ بَعْدَنـا، وَكُـلُّ ٱمـرِيءٍ بَعْـدَ ٱلشَّبَـابِ يَشِيبُ
وَمَـا ٱلشَّيْبُ إلاّ غَائِبٌ كَـانَ جَـائِيـاً، وَمَـا ٱلـقَـوْلُ إلاّ مُخْـطِيءٌ وَمُصِـيبُ
تَقُولُ سُلَيْمى: مَا لِجِسْمِكَ شَاحِباً، كَـأنَّـكَ يَحْمِيـكَ ٱلشَّـرَابَ طَبِيبُ[1]
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَعِيَ ٱلجَـوَابَ، وَلَمْ أَبُحْ، وَلِلْدَّهْـرِ فِي ٱلصُّمِّ ٱلصِّـلابِ نَصِيبُ
تَتَـابَعَ أَحْـدَاثٌ تَخَـرَّمْنَ إخْـوَتي، فَشَيَّبْنَ رَأْسِي، وَٱلخُـطُوبُ تُشِيـبُ[2]

* هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غنيّ: شاعر جاهلي. أشهر شعره «بائيته» في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار.

ذهب القالي إلى أنه «إسلامي» وتابعه البغدادي، وزاد قائلاً: «والظاهر أنه تابعي»، وليس بصواب، فالغنوي من شعراء «ذي قار» وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن، وقُتل فيها أخوان له. ولم يرد له ذكر في أخبار الصدر الأوّل من الإسلام. وكان منزله في موضع يُسمى «رملة إنسان» في شرقي «الرجام» والرجام جبل نزل بسفحه جيش أبي بكر في زحفه من المدينة إلى عُمان، لحرب أهل الردّة. وقد توفي سنة ١٠ ق هـ / ٦١٢ م.

الأعلام ٥ ص ٢٢٧

والجدير بالذكر أنّ محمد بن كعب الغنوي، هو كعب ذاته؛ ذلك أنّا لم نعثر على ذكر للأول في كتب التراجم والأعلام؛ كما وأنّ «البائيّة» أثبتها الأب لويس شيخو في كتابه «شعراء النصرانية قبل الإسلام» لكعب، وصدّرها بترجمة للشاعر قال فيها: هو كعب بن سعد بن تميم بن مرّة من بني غني إلخ.

(١) ورد في عجز البيت، في «العقد الفريد» ٣ ص ١٩٩ «الطعامَ» مكان «الشّرابَ».

(٢) ورواية صدر البيت، في «شعراء النصرانية قبل الاسلام» ص ٧٤٦ هي: «تتابَعُ أحداثٍ يُجَرِّعْنَ إخوتي».

لَعَمْـرِي لَئِنْ كَـانَتْ أَصَـابَتْ مَنِيَّـةٌ ... أَخِي، وَٱلْمَنَايَا لِلرِّجَـالِ شَعُـوبُ[1]
لَقَـدْ كَـانَ أَمَّـا حِلْمُـهُ فَمُـرَوَّحٌ ... عَلَيْـهِ، وَأَمَّـا جَهْلُهُ فَعَـزِيـبُ[2]
أَخِي مـا أَخِي لا فاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ، ... وَلاَ وَرَعٌ عِنْـدَ ٱللِّقَـاءِ هَيُـوبُ[3]
أَخِي كَـانَ يَكْفِينِي، وَكَـانَ يُعِينُنِي ... عَلى نَائِبَاتِ ٱلدَّهْرِ، حِينَ تَنُوبُ[4]
حَلِيمٌ، إذا مـا سَوْرَةُ ٱلجَهْلِ أَطْلَقَتْ ... حُبَى ٱلشَّيْبِ،لِلنَّفْسِ ٱللَّجُوجِ غَلُوبُ[5]
هُـوَ ٱلعَسَـلُ ٱلمَـاذِيّ لِينـاً وَنَـائِلاً، ... وَلَيْثٌ، إذا يَلْقَى ٱلعُدَاةَ، غَضُوبُ[6]
هَـوَتْ أُمُّهُ مـا يَبْعَثُ ٱلصُّبْحُ غَـادِيـاً، ... وَمَـاذَا يُؤَدِّي ٱللَّيْـلُ، حِينَ يَؤُوبُ[7]
هَـوَتْ أُمُّـهُ، مَـاذَا تَـضَمَّنَ قَبْـرُهُ ... مِنَ ٱلمَجْدِ، وَٱلمَعْرُوفِ حِينَ يُثِيبُ[8]
أَخُـو سَنَـواتٍ يَعْلَمُ ٱلضَّـيْفُ أَنَّـهُ ... سَيَكْـثُرُ مَا فـي قِـدْرِهِ، وَيَطِيبُ[9]

---

(١) شَعُوب: إسم للمنيّة، كناية عن التفريق.

(٢) ورد في عجـز البيت، في «شعراء النصـرانية» ص ٧٤٦ «عـل»، مكـان «عليـه» المُـرَوَّح: المنعش، المطيب. غريب: غائب، بعيد.

(٣) ورد في صـدر البيت، المصدر السـابق ص ٧٤٦ «عند رَيْبَـةٍ» مكان «عنـد بيته». الـوَرِع: الجبان الضعيف لا غناء فيه. الهيوب: الكثير الخوف.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٧٤٦ «أخٌ» مكان «أخي» وفي عجزه «على النّائباتِ السُّودِ» مكان «على نائبات الدهر».

(٥) سورة الجهل: شدّته. الحُبى، الواحدة حبوة: الإسم من الاحتباء بعمامة أو بثوب.

(٦) ورواية هذا البيت في المصدر السابق ص ٧٤٦ هي:

«هـو العَسَـلُ المـاذيُّ حِلماً وشِيْـمَـةً ... ولَـيـثٌ إذا لاقـى الـعُـداةَ قَـطُوْبُ»

والماذيّ: الخالص البياض.

(٧) ورد في عجـز البيت، في «شعراء النصـرانية قبـل الإسلام» ص ٧٤٦ «وماذا يَـوُدُّ» مكـان «ومـاذا يؤدّي».

هوت أمه: ثكلت أمه، وهو دعاء عليه يفيد التعّجب والاستعظام. يؤوب: يعود.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٤٧ «يَنُـوْبُ» مكان «يثوب».

(٩) ورواية عجز البيت، في المصدر السابق ص ٧٤٧ هي:

«سَـيَـكْـثُر مـاءٌ في إنـاهُ يَـطِيْـبُ»

والسنوات، الواحدة سنة: العام المجدب.

حَبيبٌ إلى آلـزُّوَّارِ غِشْيَـانُ بَيْتِـهِ، جَميـلُ آلْمُحَيَّـا، شَبٌّ، وَهُـوَ أَدِيـبُ
كَـأَنَّ بُيُـوتَ آلحَيِّ، مَا لمْ يَكُنْ بِهَـا، بَسَـابِسُ قَفْـرٍ، مَـا بِهِـنَّ عَـرِيبُ
كَعَالِيَةِ الـرُّمْـحِ آلـرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ، إذا آبْتَـدَرَ آلخَيْـلَ آلـرِّجَـالُ، يَخِيبُ
إذا قَصَّرَتْ أَيْدِي آلرِّجالِ عَنِ آلعُلَى، تَنَـاوَلَ أَقْصَى آلْمَكْـرُمَـاتِ، كَسُـوبُ
جَمُوعُ خِلالِ آلخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، إذا حَـالَ مَـكْـرُوهٌ بِهِنَّ ذَهُـوبُ[1]
مُغِيثٌ، مُفِيـدُ آلفَـائِـداتِ، مُعَـوَّدٌ لِفِعْلِ آلنَّدَى وَآلمَكـرُمَاتِ، نَـدُوبُ[2]
وَدَاعٍ دَعَـا يـا مَنْ يُجِيبُ إلى آلنَّـدى فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْـدَ آلنِّـداءِ مُجِيبُ[3]
فَقُلْتُ آدْعُ أُخْرَى وَآرْفَعِ آلصَّوْتَ ثَانياً، لَعَـلَّ أَبَـا آلمِغْـوَارِ مِنْـكَ قَـرِيبُ[4]
يُجِبْكَ، كَمَا قَـدْ كَـانَ يَفْعَـلُ، إنَّـهُ بِـأَمْثَـالِهـا رَحْبُ آلـذِّرَاعِ، أَرِيبُ[5]
أَتَـاكَ سَرِيعـاً وَآسْتَجَابَ إلى آلنَّدَى، كَـذَلِـكَ، قَبْـلَ آليَـوْمِ، كَـانَ يُجِيبُ
كَـأَنْ لَمْ يَكُنْ يَـدْعُـو آلسَّـوَابِـحَ مَـرَّةً بِذِي لَجَبٍ، تَحْتَ آلرِّمَاحِ، مُهِيبُ[6]
فَتًى أَرْيَحِيٌّ كَـانَ يَهْـتَزُّ لِـلنَّـدَى، كَمَا آهْـتَزَّ مِنْ مَـاءِ آلحَـدِيـدِ قَضِيبُ
فَتًى مَـا يُبَـالِي أَنْ يَكُـونَ بِجِسْمِـهِ، إذا نَـالَ خَلاَتِ آلكِـرَامِ، شُحُوبُ[7]

---

(١) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٤٧ «حَلَّ» مكان «حالَ».

(٢) ورواية صدر البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٧٤٧ هي:
«مُـفِيْـدٌ لِـلقى الفَـائِـداتِ مُـعَـاوِدٌ»
والنَّدوب: الرجل الخفيف المسرع إلى الفضائل.

(٣) ورواية هذا البيت، في المصدر السابق ص ٧٤٧ هي:
«وَدَاعٍ دعَـا هَـلْ من يُجِيْبُ إلى النَّـدى فلم يَسْـتَـجِبْـهُ عِنْـدَ ذاك مُجِـيْـبُ»

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «جَهْرَةً» مكان «ثانياً». أبو المغوار: أخو الشاعر، قُتل في وقعة ذي قار.

(٥) الأريب: الماهر، البصير.

(٦) ورواية هذا البيت، في المصدر السابق ص ٧٤٧ هي:
كـأنَّـه لم يَـدْعُ الـسَّـوابـحَ مَـرَّةً إذا آبْتَـدَرَ آلخَيْـلَ الـرِّجـالُ تَـجِيْـبُ»

(٧) ورواية هذا البيت أيضاً في المصدر السابق ص ٧٤٧ هي:
«فـتىً لا يُبَـالِي أنْ تـكـونَ بِـجِـسْـمِـهِ إذا حـالَ حـالاتُ الـرِّجـالِ شُحُـوْبُ» =

إذا مــا تَـرَاءاهُ ٱلــرِّجَــالُ تَحَفَّـظُوا، فَلَمْ يَنْطِقُوا ٱلعَـوْرَاءَ، وَهُوَ قَـرِيبُ[١]

عَـلَى خَيْرِ مَـا كَانَ ٱلـرِّجَالُ خِـلاَلُـهُ، وَمَــا ٱلخَــيْرُ إلاّ قِسْمَــةٌ وَنَـصِيـبُ[٢]

حَلِيفُ ٱلنَّدَى يَدْعُـو ٱلنَّدَى، فَيُجِيبُـهُ سَـرِيعـاً، وَيَـدْعُـوهُ ٱلنَّـدى، فَيُجِيبُ

غَيَــاثٌ لِعَــانٍ لَمْ يَجِـدْ مَنْ يُعِينُــهُ، وَمُخْتَبِطٍ يَغْشَى ٱلـدُّخَــانَ غَــرِيبُ[٣]

عَــظِيمُ رَمَــادِ ٱلنَّــارِ رَحْبٌ فِنَــاؤُهُ، إلى سَـنَــدٍ، لَمْ تَحْتَـنِجْـهُ غُـيُــوبُ[٤]

يَبِيتُ ٱلنّدى، يَا أُمَّ عَمرٍو، ضَجيعَهُ، إذا لم يَـكُـنْ في ٱلْمُـنْـقَـيَــاتِ حَـلُوبُ

حَـلِيمٌ، إذا مــا ٱلحِـلْمُ زَيَّـنَ أَهْـلَهُ، مَـعَ ٱلحِلْمِ، في عَـيْنِ ٱلعَـدُوِّ، مَهِيبُ

مُعَنًّى، إذا عَــادَى ٱلـرِّجَــالَ عَـدَاوَةً، بَعِيدٌ، إذا عَادَى ٱلـرِّجَالُ، قَـرِيبُ[٥]

غَنِيـنَــا بِخَــيْرٍ حِـقْبَـةً ثُـمَّ جَلَّحَـتْ عَلَيْنَــا ٱلتي كُـلَّ ٱلأَنَــامِ تُصِيبُ[٦]

فَــأَبْقَتْ قَلِيــلاً ذَاهِبــاً، وَتَجَـهَّــزَتْ لآخَــرَ، وَٱلــرَّاجِي ٱلحَيَــاةَ كَــذُوبُ

وَأَعْـلَمُ أَنَّ ٱلبَــاقِــيَ ٱلحَيَّ مِـنْهُـمُ إلى أَجَــلٍ، أَقْصَى مَــدَاهُ قَــرِيــبُ

لَقَـدْ أَفْسَـدَ ٱلمَوْتُ ٱلحَيَـاةَ، وَقَـدْ أَتَى عَــلى يَـوْمِــهِ عِلْقٌ عَــلَيَّ حَبِيبُ[٧]

= والخـلاّت، الواحـدة خلّة: الخصلة الحميدة. يقـول: إنـه لا يبـالي بسقم جسمـه إذا نـال مناقب الكرام.

(١) ورواية هذا البيت أيضاً في المصدر السابق ص ٧٤٧ هي:

«إذا مــا تَـرَاءَى لِـلرِّجَــالِ رَأَيْـتَــهُ فَلَمْ يَنْـطِقُـوا ٱللَّغْــواءَ وهــو قَــرِيْبُ»

(٢) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٤٧ «رأيته» مكـان «خلالـه» وفي عجزه «طُعْمَـةٌ» مكان «قِسمةٌ».

(٣) العاني: الأسير، الذليل. المختبط: الـذي يسير على غير هُـدى من شدّة لَهْفتـه. يغشى الدّخـان: يأتيه، يدخل في ظلمته.

(٤) أما قوله: عظيم رماد ألخ كناية عن كرمه ومكانته في قومه. السند: ما قابلك من الجبل وعـلا عن السفح. تجتنحه: تستره.

(٥) ورواية عجز البيت، في المصدر السابق هي:

«بعيداً إذا عادى الرِّجالَ رَهِيْبُ». عادى، من المعاداة: المخاصمة. المُعَنَّى: المُكلَّف، المُجهد.

(٦) حلّجت علينا: هجمت علينا، قصدتنا.

(٧) ورد في عجـز البيت، المصـدر السـابق ص ٧٤٨ «إليّ جنيْبٌ» مكـان «عـليّ حبيبٌ». العِلْق: النفيس، وأراد به أخاه.

فَـإِنْ تَـكُـنِ ٱلأَيَّـامُ أَحْـسَـنَّ مَـرَّةً ... إِليَّ، فَـقَـدْ عَـادَتْ لَهُـنَّ ذُنُـوبُ
جَمَعْنَ ٱلنَّوى حَتَّى إذا ٱجْتَمَعَ ٱلهَوَى، ... صَدَعْنَ ٱلعَصَا، حَتَّى ٱلقَنَاةُ شَعُوبُ[1]
أَتَى دُونَ حُـلوِ ٱلـعَيْشِ حَـتَّى أَمَـرَّهُ ... نُـكُـوبٌ عَـلى آثـارِهِـنَّ نُـكُـوبُ
كَـأَنَّ أَبَـا ٱلمِغْـوَارِ لَمْ يُـوفِ مَـرقبـاً؛ ... إذا رَبَـا ٱلـقَـوْمَ ٱلغُـزَاةَ رَقِـيـبُ[2]
وَلَمْ يَـدْعُ فِـتْيَـانـاً كِـرامـاً لِمَيْسِرٍ، ... إذا ٱشْتَدَّ من ريحِ ٱلشِّتَـاءِ هُبُـوبُ
فَـإِنْ غَابَ مِنْهُمْ غَـائِبٌ، أَوْ تَخَاذَلـوا، ... كَفَى ذَاكَ مِنْهُم، وَٱلجَنَابُ خَصِيبُ[3]
كَـأَنَّ أَبَـا ٱلمِغْـوَارِ ذا ٱلمَجْـدِ لَمْ تَجُبْ ... بِـهِ ٱلبِيدَ عَنْسٌ بِـٱلفَـلاَةِ، خَبُـوبُ[4]
عَـلاَةٌ، تَرَى فِيهَـا، إذا حُطَّ رَحْلُهـا، ... نُـدُوبـاً عَـلى آثـارِهِنَّ نُـدُوبُ[5]
وَإِنِّي لَـبَـاكِـيـهِ، وإِنِّي لَـصَـادِقٌ ... عَـلَيْـهِ، وَبَعْضُ ٱلـقَـائِلِينَ كَـذُوبُ
فَتَى ٱلحَـربِ إِنْ جَارَتْ تَـرَاهُ سِمَامَهـا ... وَفِي ٱلسِّلْمِ مِفْضَالُ ٱليَدَيْنِ وَهُوبُ[6]
وَحَـدَّثْتُمَـانِي إِنَّمَـا ٱلمَوْتُ فِي ٱلقُـرَى، ... فَـكَيْـفَ؟ وَهـذَا رَوْضَـةٌ وَقَلِيـبُ[7]
وَمَـاءُ سَـمَاءٍ، كَـانَ غَـيْرَ مَحَـمَّـةٍ ... بِـدَاوِيَـةٍ تَجْـرِي عَلَيْـهِ جَنُـوبُ[8]

(١) صدعن: شققن. العصا: أُريد بها الإجتماع.

(٢) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٤٨ «إذا ما ربا» مكان «إذا ربا». يوفي: يشرف. ربأ القوم: كان ربيئة لهم، أي رقيباً، راصداً.

(٣) الجناب: الناحية، يقال: فلان خصيب الجناب، أي كريم معطاء.

(٤) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٤٨ «عِيْسٌ» مكان «عنسٌ» و «جَيُوبٌ» مكان «خبوب».
لم تجب: لم تقطع. العنس: الناقة الصلبة، وكذلك العيس. الجنوب: السريعة.

(٥) العلاة: الناقة المشرفة الجسيمة. النّدوب: آثار جراح الرَّحل لكثرة ما يشد عليها للسفر.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٤٨ «كأنّ سماءَها» مكان «تراه سمامها» وفي عجزه «السَّفرِ» مكان «السِّلم».
والسِّمام: واحده السُّمّ. أراد أنه نقمة في الحرب ونعمة في السلم.

(٧) ورواية عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٤٨ هي:
«فـكَيْـفَ؟ وَهَـذِي هَضْـبَـةٌ وَكَـثِيْـبُ»
القليب: البئر. الكثيب: مرتفع من الرّمل.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٤٩ «بِبَادِيَةٍ» مكان «بداويّةٍ» المحمّة: موضع الحمى.
الداوية: الفلاة.

وَمَنْـــزِلِـــهِ فِي دَارِ صِـــدْقٍ وَغِبْـــطَةٍ، وَمَـا ٱقْتَالَ مِنْ حكمٍ عَلَيْـهِ طَبِيبُ(١)
فَلَوْ كَـانَتِ ٱلـدُّنْيَـا تُبَـاعُ ٱشْتَـــرَيْتُــهُ، بِمَـا لَمْ تَكُنْ عَنْـهُ ٱلنُّفُــوسُ تَـطِيبُ(٢)
بِـعَيْـنِيَّ أَوْ يُمْـنَى يَــدَيَّ، وقيــلَ لِي: هُـوَ ٱلغَـانِمُ ٱلجَــذْلَانُ يَــوْمَ يَؤُوبُ(٣)
لَعَمْــرُكُــمَا إِنَّ ٱلـبَعِيــدَ لَمَـا مَضَى، وإِنَّ ٱلــذي يَــأْتِي غَــداً لَقَــرِيبُ(٤)
وَإِنِّي وَتَــأْمِيـــلِي لِـقَــاءَ مُــؤَمَّــلٍ، وَقَــدْ شَعَبَتْــهُ عن لِقَــايَ شَعُــوبُ(٥)
كَـدَاعِي هُـذَيــلٍ لا يَـزَالُ مُكَلَّفــاً، وَلَيْسَ لَــهُ، حتى ٱلمَمَــاتِ، مُجِيبُ(٦)
سَقَى كـلَّ ذِكـرٍ جَـاءَنَـا مِنْ مُؤَمَّـلٍ، على ٱلنَّأْيِ، زَحَّافُ ٱلسَّحَابِ سَكُوبُ

---

(١) ورد في عجز البيت أيضاً، المصدر السابق ص ٧٤٩ «وما قال» مكان «وما اقتال». والغبطة: النعمة. إقتال: احتكم.

(٢) ورد في صدر البيت، في العقد الفريد ٣ ص ١٩٩ «الموت» مكان «الدنيا».

(٣) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق أيضاً ص ١٩٩ «وخِلْتُني» مكان «وقيل لي» وفي عجزه «أنا الغانم الجذلان حين يؤوب». يؤوب: يعود.

(٤) ورد في صدر البيت، في «شعراء النصرانية» ص ٧٤٩ «لعمري» مكان «لَعَمْرُ».

(٥) الشَّعوب: الداهية، المنيَّة.

(٦) قوله: داعي هذيل: لعلّه يشير إلى رجل من هذيل له قصة معروفة عندهم، حتى أصبحت يضرب بها المثل.

وقد ورد في «شعراء النصرانية» ص ٧٤٩ بيت ينهي به القصيدة هو:

«فـوالـلّهِ لا أنســاهُ مــاذَرَّ شَــارِقٌ وَمَــا ٱهــتَزَّ مِنْ فَـرْعِ ٱلأَراكِ قَضِـيبُ»

أعشى باهلة [البسيط] *

يرثي بهذه القصيدة أخاً له يقال له المنتشر،

قتله بنو الحرث بن كعب:

إنّي أَتَــتْـني لِـســانٌ مَــا أُسَرُّ بهــا، من عُلوَ لا عَجَبٌ فِيهَا ولا سَخَـرُ[1]
جَاءَتْ مُرَجِّمَةٌ قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهَا، لَـو كـانَ يَنْفَعُني ٱلإِشْفَاقُ وَٱلحَذَرُ[2]
تَأْتي على ٱلنّاسِ لا تُلوي على أَحَدٍ، حتى أَتَتْنَـا، وَكَـانَتْ دُونَنَـا مُضَرُ
إذا يُـعَـادُ لهـا ذِكْـرٌ أُكَـذِّبُـهُ، حتى أَتَتْني بِهَـا ٱلأَنْبَـاءُ وَٱلخَبَـرُ
فَبِتُّ مُكْتَئِبـاً حَيْـرَانَ أَنْـدُبُـهُ، وَلَسْتُ أَدْفَـعُ مـا يَـأْتي بِـهِ ٱلقَـدَرُ
فَجَـاشَتِ ٱلنَّفْسُ لَمّا جَـاءَ جَمْعُهُمُ، وَرَاكِبٌ جَـاءَ مِنْ تَثْلِيثَ، مُعْتَمِـرُ[3]
إنَّ ٱلَّـذي جِئْتَ، مِنْ تَثْلِيثَ، تَنْدُبُهُ مِنْـهُ ٱلسَّمَاحُ وَمِنْـهُ ٱلجودُ وَٱلغِيَـرُ
تَنْعَى ٱمـرأً لا تَغُبُّ ٱلحَيَّ جَفْنَتُـهُ، إذا ٱلكَـوَاكِبُ خَوّى نَـوْأَهـا ٱلمَطَرُ[4]

* هو عامر بن الحارث بن رياح الباهلي، من همذان؛ شاعرٌ جاهلي، يكنى «أبا قحفان» أشهر شعره رائية له، في رثاء أخيه لأمّه «المنتشر بن وهب» أوردها البغدادي برمتها. وقيل: إسمه عُمَر.

الأعلام ٣ ص ٢٥٠

(١) أراد باللسان: القول، علو: إسم الرجل الذي حمل إليه نعي أخيه «المنتشر».

(٢) المرجّمة: المتكلمة بالظن.

(٣) جاشت النفس: غثت، غلت غيظاً. تثليث: بكسر اللام، وياء ساكنة، وثاء أخرى مثلثة: موضع بالحجاز قرب مكّة؛ ويوم تثليث من أيام العرب بين بني شيم ومراد.

معجم البلدان ٢ ص ١٥

معتمر: معتمّ.

(٤) لا تغب: لا تأتي يوماً وتنقطع آخر. الجفنة: الخمرة. خوّى: أمحل فلم يمطر. النوء: يقولون =

وَرَاحَتِ ٱلشَّوْلُ مُغْبَرّاً مَنَاكِبُهَا، شُعْثاً تَغَيَّرَ مِنْهَا ٱلنِيُّ وَٱلوَبَرُ[١]
وَأَجْحَرَ ٱلكَلْبَ مُبْيَضُّ ٱلصَّقِيعِ بِهِ، وَضَمَّتِ الحَيَّ مِنْ صُرَّادِهِ ٱلحُجَرُ[٢]
عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ ٱلقَوْمِ، قَدْ عَلِمُوا، ثُمَّ ٱلمَطِيُّ، إِذَا مَا أَرْمَلُوا، جَزَرُوا[٣]
لا تَأْمَنُ ٱلبَازِلُ ٱلكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ بِٱلمَشْرَفِيِّ، إِذَا مَا ٱخْرَوَّطَ ٱلسَّفَرُ[٤]
قَدْ تَكْظِمُ ٱلبُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجَؤُهَا حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا ٱلجِرَرُ[٥]
أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا، يَخْشَى ٱلظُّلَامَةَ مِنْهُ ٱلنَّوْفَلُ ٱلزُّفَرُ[٦]
مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنٌّ يُكَدِّرُهُ عَلَى ٱلصَّدِيقِ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ
يَمْشِي بِبَيْدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ، وَلَا يُحَسُّ، خَلَا ٱلخَافِي بِهَا، أَثَرُ[٧]
كَأَنَّهُ، بَعْدَ صِدْقِ ٱلقَوْمِ أَنْفُسَهُم، بِٱلبَأْسِ يَلْمَعُ، مِنْ أَقْدَامِهِ، ٱلشَّرَرُ[٨]
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا ٱسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ؛ وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَاسَرْتَهُ عُسُرُ[٩]
إِمَّا يُصِبْهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ يَوْماً، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي، وَيَنْتَصِرُ
أَخُو حُرُوبٍ، وَمِكْسَابٌ، إِذَا عَدِمُوا، وَفِي ٱلمَخَافَةِ مِنْهُ ٱلجِدُّ وَٱلحَذَرُ

= «صدق النوء» إذا كان فيه مطر ولم يُخْلِف.

(١) الشّول: الخفيف، بقيّة الماء في الدلو. مناكب، الواحد منكب: مجتمع رأس الكتف والعضد، ناحية كل شيء وجانبه. الشّعث: المُتلبِّد والأغبر. النيّ: اللين المحض. الوبر: هو للإبل والأرانب كالصوف للغنم.

(٢) أجحر الكلب: ألجأه إلى حجره. الصرّاد: الغيم الرقيق لا ماء فيه.

(٣) أرملوا: قلّ زادهم. جزروا: ذبحوا الجزور.

(٤) البازل: الناقة. الكوماء: الضخمة السّنام. اخروّط: بَعُد.

(٥) تكظم: تبقى عطشى يابسة الجوف. الجرر: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه، يقول: إن النياق تخافه فتعض جرتها.

(٦) النّوفل: المعطاء. الزفر: السّيد.

(٧) أراد بالخافي بها: الجنيّ.

(٨) صدق: إجهاد. يقول: إنه لشدّة جريه يلمع الشرر من وقع قدميه.

(٩) ياسرته: لاعبته بالميسر. عسر: قلة ذات اليد.

مِردَى حُروبٍ، شِهابٌ يُسْتَضاءُ بِهِ، كَمَا أَضاءَ سَوَادَ ٱلطَّخْيَةِ ٱلقَمَرُ[1]

مُهَفْهَفٌ، أَهْضَمُ ٱلكَشْحَيْنِ، مُنْخَرِقٌ عَنْهُ ٱلقَمِيصُ، لِسَيْرِ ٱللَّيْلِ مُحْتَقِرُ[2]

ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ، متلافٌ، أَخُو ثِقَةٍ، حَامِي ٱلحَقِيقَةِ، مِنْهُ ٱلجُودُ وٱلفَخَرُ[3]

طاوِي ٱلمَصِيرِ على ٱلعَزَّاءِ، مُنْجَرِدٌ بِٱلقَوْمِ، لَيْلَةَ لا مَاءٌ ولا شَجَرُ[4]

لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي ٱلقِدْرِ يَرْقُبُهُ، ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِهِ ٱلصَّفَرُ[5]

تَكْفِيهِ فِلْذَةُ لَحْمٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنَ ٱلشِّوَاءِ، وَيَرْوِي شُرْبَهُ ٱلغُمَرُ

لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ، فِي كُلِّ فَجٍّ، وإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ[6]

ٱلمُعَجِّلُ ٱلقَوْمِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ قَبْلَ ٱلصَّبَاحِ، وَلَمَّا يُمْسَحِ ٱلبَصَرُ[7]

لَا يَغْمِزُ ٱلسَّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولا نَصَبٍ، وَلَا يَزَالُ أَمَامَ ٱلقَوْمِ يَغْتَفِرُ[8]

عِشْنَا بِهِ بُرْهَةً دَهْراً، فَوَدَّعَنَا، كَذَلِكَ ٱلرُّمْحُ ذُو ٱلنَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ

فَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ ٱلخَيْرِ تَسْأَلُهُ، وَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ ٱلبَاسِ تَحْتَضِرُ

أَصَبْتَ فِي حُرُمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ، هِنْدَ بْنَ سَلْمَى، فَلَا يَهْنَا لَكَ ٱلظَّفَرُ

---

(١) المردى: ما تكسر بها الصخور، شبّه بها في الحرب. الشّهاب: النور الساطع. الطخية: الظلمة.

(٢) المهفهف: الضامر البطن، الرقيق الخصر. أهضم الكشحين: نحيف الخاصرتين. منخرق القميص: ممزقه لكثرة أسفاره وغزواته.

(٣) ضخم الدّسيعة: ضخم الجفنة، كناية عن الكرم. متلاف: مبذّر لماله.

(٤) طاوي المصير: ضامر البطن. العزّاء: المنتسب بنسب الجاهليّة.

(٥) يتأرّى: يقعد. الشّرسوفة: طرف الضلع المشرف على البطن. الصّفر: الجوع. يُقال عضّ على شرسوفه الصّفر أي جاع.

(٦) ورد في صدر البيت، في طبقات الشعراء، ص ٨٥ «مِنْ كُلِّ أَوْبٍ» مكان «من كل فجّ». والأوب: الجهة، الفج.

(٧) المراجل، الواحد مرجل: القدر.

(٨) ورواية صدر البيت، في الطبقات ص ٨٥ هي:

«ولا يَغْمُدُ ٱلسَّيْفَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ» وفي عجزه «ولا تراه» مكان «ولا يزال».

الأين والنصب: الجهد والتعب. يغتفر: هكذا في الأصل، ولعلّها محرّفة، أو أنها من المغفر، وهو زرد يلبس على الرأس في الغارات، ولعلّها من اغتفر أي يغفرون له.

فإنْ جَزِعْنَا، فإنّ ٱلشّرّ أَجْزَعَنَا؛ وَإنْ صَبَرْنَا، فَإنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ[1]
لَوْ لَمْ يَخُنْهُ نَفِيلٌ لاسْتَمَرّ بِهِ وِرْدٌ يُلِمّ بِهَذَا ٱلنّاسِ، أَوْ صَدَرُ[2]
إنْ تَقْتُلُوهُ، فَقَدْ تُسْبَى نِسَاؤُكُمُ وَقَدْ تَكُونُ لَهُ ٱلْمَعْلاَةُ، وَٱلخَطَرُ[3]
فإنْ سَلَكْتَ سَبِيلاً كُنْتَ سَالِكَهَا، فَٱذْهَبْ، فَلاَ يُبْعِدَنْكَ ٱللّهُ، مُنْتَشِرُ[4]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٨٥ «لِمثْلِ ٱلشرّ» مكان «فإنّ الشرّ».
(٢) أراد بالوِرْد والصَّدَر: المجيء والذهاب، أي الهلاك.
(٣) المعلاة: الشرف والرفعة.
(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٨٥ «إمّا» مكان «فإن» وكذلك «سَالِكُهُ» مكان «سالكها». منتشر: منادى بحرف النداء المحذوف، وهو أخو الشاعر.

علقمة ذو جدن الحميري [السريع] *

لِكُـلِّ جَنْبٍ، آجْتَنَى، مُضْطَجَـعْ،	وَٱلْمَـوْتُ لاَ يَنْفَـعُ مِنْـهُ ٱلجَـزَعْ(١)
وَٱلنَّفْسُ لاَ يُحْـزِنْـكَ إتْـلاَفُهـا،	لَيْسَ لَهَـا مِنْ يَـوْمِهَـا مُـرْتَجَـعْ
وَٱلْمَـوْتُ مَـا لَـيْسَ لَـهُ دَافِـعٌ،	إذا حَمِـيـمٌ عَـنْ حَمِـيـمٍ دَفَـعْ(٢)
لـو كـان شيءٌ مُفـلِتـاً حَـيـنَـهُ،	أفْلَتَ مِنْـهُ في ٱلجِبـالِ ٱلصُّـدَعْ(٣)
أَوْ مَـالِـكُ ٱلأَقْـوَالِ ذُو فَـائِشٍ،	كَـانَ مَهِيباً جَـائِـزاً مـا صَنَـعْ(٤)
أَوْ تُـبَّـعٌ أَسْـعَـدُ في مُـلْكِـهِ،	لا يَـتْـبَـعُ ٱلعـالَمَ بَـلْ يُـتَّـبَـعْ(٥)
وَقَـبْـلَهُ يَهْـتَزّ ذُو مَـأْوَرٍ،	طَـارَتْ بِـهِ ٱلأَيَّـامُ حَـتَّى وَقَـعْ(٦)

* هو علقمة ذو جدن بن شرحبيل بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بـن عوف بن عديّ بن مالك ابن زيد بن شدّاد بن زرعة، وهو حمير الأصغر، ابن عبد شمس، وهو سبأ الأصغر، بن وائـل بن الغوث بن حيدان بـن قطن بن عريب بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن عامر. . .

(١) ورد في صدر البيت، في «الجمهرة ـ ط. القاهرة» ص ٧٢٢ «يا اجتنى». مكان «أجتنى». أجتنى: إسم امرأة. الجزع: الخوف.

(٢) الحميم: القريب الذي تهتم بأمره، والصديق.

(٣) ورد في صـدر البيت، المصدر السـابق ص ٧٢٢ «حيٌّ» مكان «شيءٌ» والحَين: الهلاك والموت. الصُّدع: الوعل الفتيّ، القويّ.

(٤) الأقوال، الواحد قيل: الملك من ملوك حمير. ذو فائش: إسم أحد الأذواء ملوك حمير.

(٥) أسعد: أحد الملوك التبابعة.

(٦) ورد في صـدر البيت المصدر السـابق ص ٧٢٢ «ذو مارِدٍ» مكـان «ذو مأوَرٍ». وذو مـأور: لعلّه من الأذواء، وهكذا «ذوجليل» في البيت التالي.

وَذُو جَلِيلٍ كَانَ فِي قَوْمِهِ ... يَبْنِي بِنَاءَ ٱلحَازِمِ ٱلْمُضطَلِعْ
مَا مِثْلُهُمْ فِي حِمْيَرٍ لم يَكُنْ ... كَمِثْلِهِم والٍ، ولا مُتَّبَعْ[1]
فَسَلْ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ عَنْ حِمْيَرٍ ... مَنْ أَبْصَرَ ٱلأَقْوَالَ أَوْ مَنْ سَمِعْ
يُخْبِرْكَ ذو ٱلعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ ... لَهُمْ مِنَ ٱلأَيَّامِ يَوْمٌ شَنِعْ[2]
لَهُمْ سَمَاءٌ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ، ... مَن ذا يُعالِي ذا الجَلالِ ٱتَّضَعْ[3]
أَلْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ، ... كُلُّ آمرِيءٍ يَحْصُدُ ما قد زَرَعْ
صَارُوا إلى ٱللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ، ... يُجْزِيءُ مَنْ خَانَ وَمَنِ ٱرْتَدَعْ[4]
أَوْ مِثْلُ صِرْواحٍ وما دونَها، ... مِمَّا بَنَتْ بِلقيسُ أو ذو تَبَعْ[5]
فَكَيْفَ لا أَبْكِيهِمُ دائِباً، ... وَكَيْفَ لَا يُذْهِبُ نَفْسِي ٱلهَلَعْ
مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بنا فَقْدُهَا، ... جَرعنا ذَاتَ ٱلْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعْ[6]
إذا ذَكَرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا ... من مَلِكٍ نَرْفَعُ ما قد رَفَعْ[7]
فَٱنْقَرَضَتْ أَمْلَاكُنَا كُلُّهُمْ، ... وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَٱنْقَطَعْ[8]
بَنَوا لِمَنْ خُلِّفَ، من بَعْدِهِمْ، ... مَجْداً، لَعَمْرُ ٱللَّهِ، مَا يُقْتَلَعْ

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٧٢٢ «وبِمِثْلِهِم» مكان «ما مثلهم».
(٢) يوم شنع: يوم كريه.
(٣) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٢٣ «سَمَاؤُه» مكان «سماء».
(٤) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٢٣ «يُجْزَى الذي» مكان «يجزىء من». يجزيء: يجازي، همز الفعل وهو غير مهموز مراعاة للوزن، ولعله في الأصل كما أوردنا.
(٥) صِرْوَاح: بالكسر ثم السكون، هكذا ورد في معجم البلدان ٣ ص ٤٠٢ وهو حصن باليمن قرب مأرب يقال إنّه من بناء سليمان بن داود، عليه السلام. وبلقيس: هي بنت الهدهاد بن شرحبيل، من حِمْيَر: ملكة سبأ. يمانية من أهل مأرب.
أنظر الأعلام ٢ ص ٧٣.
(٦) ورد في عجز البيت، الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٧٢٤ «ذا الموتِ» مكان «ذات الموت».
(٧) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٢٤ «يَرْفَعُ» مكان «نرفع».
(٨) أملاكنا: يقصد ملوكنا. زايلوا: مارسوا، ملكوا.

إنْ خَرّقَ ٱلدّهْرُ لَنَا جَانِباً،   سَدّوا ٱلذي خَرّقَهُ، أو رَقَعْ
نَنْظُرُ آثَارَهُمْ، كُلّما   يَنْظُرُها ٱلنّاظِرُ مِنّا خَشَعْ
يُعْرَفُ في آثارِهِمْ أَنّهُمْ   أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِٱلْمُبْتَدَعْ
تَشْهَدُ لِلماضِينَ مِنّا بما   نَالُوا مِنَ ٱلْمُلْكِ وَنَقْبِ ٱلقَلَعْ(1)
هَلْ لأُناسٍ مِثْلُ آثارِهِمْ،   بِمارِبٍ ذاتِ ٱلبِناءِ ٱليَفَعْ
لاَ ما لِحَيّ مِثْلَهُمْ مَفْخَرٌ،   هَيْهَاتَ فازُوا بِٱلعُلاَ وَٱلرُّفَعْ

---

(١) نقب القلع: خرق الحصون.

(٢) مَارِب: وهي بلاد الأزد باليمن، قال السُّهيلي: مأرب إسم قصر كان لهم، وقيل: هو إسم لكل ملك كان يلي سبا كما أن تُبّعاً إسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت، وقيل: هي بين حضرموت وصنعاء.

معجم البلدان ٥ ص ٣٤.

اليفع: المرتفع.

(٣) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٧٢٥ «مثله» مكان «مثلهم». الرُّفع، الواحدة رفعة: علوّ المنزلة.

أبو زبيد الطائي [الخفيف] *

إنّ طُـولَ ٱلحـيـاةِ غَـيْرُ سُعـودٍ، وَضَـلالٌ تـأمـيـلُ طُـولِ ٱلخلودِ
عُلِّلَ ٱلمَـرْءُ بِـٱلـرَّجـاءِ، وَيُضْـحي غَـرَضـاً للمَنُـونِ، نَصْبَ ٱلعُـودِ(١)
كـلَّ يَـوْمٍ تَـرْمِيـهِ مِنْهَـا بِسَهْمٍ، فَمُصِيبٌ، أَوْ صَـافَ غَـيْرَ بَعِيـدِ(٢)
مِنْ حَمِيـمٍ يُنْسِي ٱلحَـيَـاةَ جَلِيـدَ ٱلـ ـقـومِ، حـتّى تَـرَاهُ كَـٱلمَلْبُـودِ(٣)
كُـلُّ ميتٍ قـد اغْتَفَـرْتُ، فَـلا أجـ ـزعُ مِـنْ والـدٍ وَلا مَـوْلـودِ(٤)
غَـيْرَ أنَّ ٱلجُـلاحَ هَـدَّ جَنَـاحي، يَـوْمَ فَـارَقْتُـهُ بِـأَعْـلى ٱلصّعيـدِ(٥)
في ضَـرِيـحٍ عَـلَيْـهِ عِبْءٌ ثَقِيـلٌ مِـنْ تُـرَابٍ، وَجَنْـدَلٍ مَنْضُـودِ(٦)

---

* هو حرملة بن المنذر بن معد كرب بن حنظلة الطائي: أبو زبيد: شاعر معمّر عاش في الجاهلية والإسلام، وكان من زوّار ملوك العجم، عالماً بسيرها. وهو من نصارى طيىء. وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرّة، فكان يدنيه ويقرّب مجلسه، لعلمه. واستنشده يوماً من شعره، فأنشده قصيدة يصف بها الأسد. توفي نحو ٦٢ هـ / ٦٨٢ م.

الأعلام ٢ ص ١٧٤.

(١) قوله: نصْب العود، لعلّه أراد به منصوباً كالهدف للأعواد، وهو ما يحمل عليه الميت، وذلك أن البوادي لا جنائز لهم، فكانوا يضمّون عوداً إلى عود ويحملون ميتهم.

(٢) ورد في صدر البيت، في «الجمهرة - ط. القاهرة» ص ٧٢٧ «مِنَّا» مكان «منها». صاف، من صاف السهم عن الهدف: أي مال عنه.

(٣) الملبود: الملتصق بالأرض.

(٤) قوله: اغتفرت، هكذا ورد في جميع النسخ التي بين أيدينا، ولعلّها محرّفة.

(٥) الجُلاح: السيل الجارف لشدّة سيلانه وهجومه.

(٦) جندل منضود: صخور مصفوفة بعضها فوق بعض.

عَنْ يَمِينِ ٱلطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرّ ... ان، يدعو بِٱلوَيلِ، غَيْرَ مَعُود[1]
صَادِياً يَسْتَغِيثُ، غَيْرَ مُغَاثٍ، ... وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ ٱلْمَنْجُودِ[2]
رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ، عَلَيْهِ ظِلالُ آلْ ... مَوتِ، لَهْفَانَ، جَاهِدٍ، مَجْهُودِ[3]
خَارِجٍ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ ٱلْمَوْ ... تُ عَلَى مُصْطَلاهُ أيَّ بُرُودِ[4]
غَابَ عَنْهُ ٱلأدْنَى، وقد وَرَدَتْ سُمْـ ... ـرُ ٱلعَوَالِي إليهِ أيَّ وُرُودِ[5]
فَدَعَا دَعْوَةَ ٱلْمُخْنَقِ وَٱلتَّلْبِيـ ... ـبِ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودِ[6]
ثُمَّ أنْقَذْتَهُ، وَنَفَّسْتَ عَنْهُ ... بِغَمُوسٍ أوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ[7]
بِحُسَامٍ أوْ رزَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ ... ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى ٱلشُّجَاعِ ٱلنجيدِ[8]
يَشْتَكِيهَا بِقَدْكَ إذ بَاشَرَ ٱلْمَوْ ... تَ جَدِيداً، وَٱلْمَوْتُ شَرٌّ جديدِ[9]
فَلَوَتْ خَيْلُه عَلَيْهِ، وَهَابُوا ... لَيْثَ غَابٍ مُقَنَّعاً فِي ٱلْحَدِيدِ
غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرِ رُوَيْداً، ... سَيْرَ لا مُرْهَقٍ، وَلا مَهْدُودِ[10]

---

(١) حرّان: وهي مدينة عظيمة مشهورة، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهاران فعرّبت فقيل حرّان.

معجم البلدان ٢ ص ٢٣٥

غير مَعُود: أي لا يزوره أحد.

(٢) الصّادي: العطشان. العصرة، من عصره: منعه. المنجود: المغموم، الهالك.

(٣) المُستلحم: الناشب في الحرب لا يجد مخلصاً. لهفان: مكروب.

(٤) خارج ناجذاه: لعله من قولهم: عضّ على ناجذيه، أي صبر. مصطلاه: ما يُعَرِّضه من أعضائه للنار ليدفأ.

(٥) سمر العوالي: الرّماح، وقد وصفت بالسمر.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٢٩ «المُخَنّق» مكان «المُخنق» والمُخَنّق: المغتاظ. التلبيب: موضع الطوق في العنق. العامل من الرمح: أعلاه. المقصود: المكسور.

(٧) الغموس: الطعنة. ضربة أخدود: أي تترك أثراً.

(٨) الرُّزّة: الطعنة. النحيض: السنان المرقق. النجيد: الشجاع.

(٩) قدك: حسبك، أي كفتني هذه الطعنة.

(١٠) الناكل: الجبان. المرهق: المتعب.

سَاحِباً لِلْجَامِ، يُقْصِرُ مِنْهُ، عَرِكاً في ٱلْمَضِيقِ، غَيْرَ شَرُودِ[1]
مُسْتَعِدّاً لِمِثْلِهَا إنْ دَنَوْا مِنْهُ، وَفي صَدْرِ مُهْرِهِ كَٱلصَّدِيدِ
نَظَراً لِلَّيْثِ هَمُّه في فَرِيسٍ، أَقْصَدَتْهُ يَدَا مُجِيدٍ مُفِيدِ[2]
سَانَدُوهُ، حتّى إذا لم يَرَوْهُ شَدّ أَجْلَادَهُ عَلَى ٱلتسنيدِ[3]
يَئِسُوا، ثم غَادَرُوهُ لِطَيْرٍ عُكَّفٍ حَوْلَهُ عُكُوفَ ٱلْوُفُودِ
وَهُمُ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا ٱلْوِتْـ ـرَ إلى واتِرٍ شَمُوسٍ، حَقُودِ
قُحْمَةٌ، لَوْ دَنَوْا لِثَارٍ إلَيْهِم، حَرْشَفٌ، قَدْ ثَنَاهُمُ لِعَدِيدِ[4]
يا ٱبنَ خَنْسَاء، يا شُقَيْقَ نَفْسي، يا جُلاحٌ، خَلَّيْتَني لِشَدِيدِ[5]
يَبْلُغُ ٱلْجُهْدُ ذا ٱلْحَصَاةِ من القو م، ومن يُلْفَ لاهياً، فَهْوَ مودي[6]
كُلَّ عامٍ أرمي وَيَرْمي امامي بِسِهامٍ من مُخْطِىءٍ أَوْ سَدِيدِ[7]
ثُمَّ أَوْحَدْتَني وَأَثْلَلْتَ عَرْشي، عِنْدَ فِقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ[8]
مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالاً نُجُوماً، فَهُمُ ٱلْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ

---

(١) ورد في صدر البيت، الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٧٣١ «شاحياً» مكان «ساحباً». العرك: الشديد البطش في القتال.

(٢) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٣٢ «نَظَرَ اللَّيثِ» مكان نظراً لليث». فريس: فريسة. أقصدته: قصدته، اتجهت نحوه.

(٣) أجلاده: جسمه وأعضاؤه.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٣٣ «لِثَأْرِ أخِيْهِم» مكان «لِثَارٍ إليهم» وفي عجزه «حسروا» مكان «حرشفٌ».

القُحمة: الأمر الشاق، المهلكة. الحرشف: الضعاف، الرّجالة شُبِّهوا بالحرشف من الجراد.

(٥) ورواية هذا البيت، في المصدر السابق ص ٧٣٣ هي:

«يابنَ خنساءَ شِقَّ نفسيَ يا جُـ لاحُ خَلَّيْتَني لأمرٍ شَدِيْدِ»

(٦) ذو الحصاة: صاحب العقل والنُّهى. المودي: الهالك.

(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٣٣ «أُرْمى وَيُرْمَى» مكان «أرمي ويرمي» وفي عجزه «وسَدِيْدِ» مكان «أو سديد».

(٨) أثللت عرشي: هدمت ملكي.

خَـانَ دَهْـرٌ بهم، وكـانـوا هُمُ أَهْـ ... ـلَ عَـظِيمِ ٱلفِعَـالِ وَٱلتَّمْجِيـدِ
مـانحي بـاحـةِ ٱلعِـرَاقِ، مِنَ ٱلنّـا ... سِ، بِجُـردٍ تَغْـدُو بِمِثْـلِ ٱلأسُـودِ(١)
كـلُّ عـامٍ يَـلْثِمْـنَ قَـوْمـاً بِـكَـفِّ ... ٱلـدَّهْـرِ جَمْعـاً، وأَخْـذِ فيءٍ مَـزِيـدِ(٢)
جَـازِعَـاتٌ إِلَـيْـهِـمُ خُـشَّـعُ ٱلأوْ ... داةِ، تُسقى، قُوتاً، ضَيـاحَ المَدِيـدِ(٣)
مُـسْنِـفَـاتٌ كَـأَنَّهُنَّ قَـنَـا ٱلهِـنْـ ... ـدِ، وَنَسِيُّ ٱلـوَجِيفِ شَغْبَ ٱلمُرُودِ(٤)
مُسْتَحِيـراً بِهَـا ٱلهُـدَاةَ، إذا يَقْـ ... ـطَعنَ نجـداً، وَصَلْنَـهُ بِنُـجـودِ(٥)
فَـأَنَـا ٱليَـوْمَ قَـرْنُ أَعْضَبَ منهم، ... لا أَرَى غـيرَ كـائِـدٍ وَمَـكُـودِ(٦)
غَيْرَ مَا خاضِعٍ لِقَـوْمٍ جَنَـاحي، ... حِينَ لاحَ إِلـوُجُـوهَ سَفْـعُ ٱلخُـدُودِ(٧)
كَـانَ عَـنِي يَـرُدّ دَرْؤُكَ بَـعْـدَ ٱ ... للّهِ، شَغْبَ ٱلمُسْتَصْعَبِ ٱلمِـرِّيـدِ(٨)
مَـنْ يُـرِدْني بسيءٍ كُـنْـتَ مِـنْـهُ ... كَـٱلشَّجـا بَـيْنَ حَلْقِـهِ وَٱلـوريـدِ(٩)
أُسُـدٌ، غَـيْرُ حَـيْـدَرٍ، ومُـلِثٌّ ... يُـطْلِعُ ٱلخَصْمَ، عَنْـوَةً، في كَؤُودِ(١٠)
وَخَـطِيـبـاً، إذا تَمَـغَّـرت ٱلأو ... جـه، يَـوْمـاً في مَـأْزِقٍ مَشْهـودِ(١١)

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٣٤ «مَانِعي» مكان «مانحي».

(٢) يلثمن: يلكمن، يلطمن. الفيء: الغنيمة، الخراج.

(٣) الأوداة: جمع واد. الضَّياح: اللّبن الممزوج بالماء. المديد: ماذر عليه دقيق أو شعير ليسقي الإبل.

(٤) مسنفات: ضامرات. النسي من اللّبن: حليب يصبُّ عليه الماء. الوجيف: السرعة. الشغب: الهيجان، الميل عن الطريق. المرود، من راد: ذهب وجاء. وهذا البيت والذي قبله غامضا المعنى.

(٥) المستحير: المُتحيِّر. نجد: ما أشرف من الأرض وارتفع، وجمعه نُجُود.

(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٣٥ «وَمَكِيْدِ» مكان «ومَكُودِ». والأعضب: الكبش الذي لا قرن له.

(٧) لاح: غيَّر. سفع الخدود: ضربها، أو لطمها.

(٨) درؤك: دفاعك عنِّي.

(٩) الشَّجا: ما اعترض في الحلق من عظم وغيره.

(١٠) الحيدر: القصير. المُلِثّ: الملازم. عنوة: قسراً. الكؤود: العقبة الصعبة.

(١١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٣٧ «وَخَطِيْبٍ» مكان «وخطيباً» تمغّرت: احمرت كأنها=

وَمَـطِيرُ ٱلـيَـدَيْنِ بـاَلخَـيْرِ لِـلْحَمْـ ـدِ، إذا ضَنَّ كُـلُّ جِبسٍ صَـلُودِ[1]
أَصْـلَتِيّـاً تَـسْمُـو الـعُيُـونُ إليـهِ، مُسْتَنِيـراً كَـاَلبَـدْرِ عَـامَ ٱلعُهُـودِ[2]
مُعْمِـلُ ٱلقِـدْرِ بـارزُ ٱلنّـارِ لـلضَّيْـ ـفِ إذا هَـمَّ بَـعْـضُـهُـمْ بِـجُـمُـودِ
يَعْتَـلِي ٱلدهْـرَ، إذْ عَـلاَ عـاجزُ ٱلقَـوْ مِ، وَيَـنْمـي لـلمُسْـتَـتِمّ ٱلحـمـيـدِ
وإذا ٱلـقَـوْمُ كَـانَ زَادَهُـمُ ٱلـلَّحْـ ـمُ، فَصِيـداً مِنْـهُ، وَغَـيْرَ فَصِيـدِ[3]
وَسَعَـوْا بِـٱلمَـطِيّ وَٱلـذُّبَّـلِ ٱلسُّمْـ ـرِ، لَعَمْيـاءَ، في مَفَـارِطَ بيـدِ[4]
مُسْتَحِيـراً بها ٱلـرِّيـاحُ، فـلا يَجْـ ـتَليهـا في ٱلـظَّلامِ كـلُّ هَجُـودِ[5]
وَتَخـالُ ٱلـقَـرِيضَ فِـيـهَـا غَـنـاءً لـلنَّـدامَى مِنْ شَـارِبٍ غِـرِّيـدِ[6]
قـال: سيـروا إنّ ٱلسُّـرَى نُهْزَةُ ٱلأكْـ ـيـاسِ، وٱلغـزوَ لَيْسَ بـٱلتَّهْمِيـدِ[7]
وإذا مـا ٱللَّبُـونُ سـافَتْ رمـادَ ٱلـ ـحيِّ يـومـاً بـٱلسَّمْلَقِ ٱلأمـلُودِ[8]
بَـدَّلَ ٱلغَـزْوُ أَوْجُـهَ القَـوْمِ سُـوداً، وَلَقَـد أَبْـدأُوا، وَلَيْستْ بِسُـودِ[9]

= طُليت بالمغرة. المأزق: الحرب الشديدة.

(١) الجبس: اللئيم. الصَّلود: الذي لا تندى يده.

(٢) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٣٧ «أصْلَتِيٌّ» مكان «أصلتيّاً». والأصلتي: الشجاع الماضي في الأمور. العهود، الواحد عهد: المطر.

(٣) الفصيد: دمٌ يوضع في معيٍّ ويشوى.

(٤) الذُّبَّل: الرماح الدقيقة. العمياء: المفازة المجهولة. المفارط: المهالك.

(٥) ورد في هذا البيت، المصدر السابق ص ٧٣٩ «فلا يجتابها» مكان «فلا يجتليها». المستحير: المتحيّر.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٣٩ «العَزيْفَ» مكان «القريض» والقريض: الشّعر.

(٧) السُّرى: سير الليل. نُهزةٌ: فرصة. الأكياس، الواحد كيِّس: الظريف، الفطن. التهميد: الإقامة في المكان.

(٨) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٤٠ «رِمَالَ» مكان «رماد». سافت: اشتمّت. السَّملق: القاع الصفصف. الأملُود: الناعم اللّين.

(٩) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٤٠ «وَلَسْنَ» مكان «وليست».

نـاطَ أَمْـرَ ٱلضِّعـافِ، وٱحْتَفَـلَ ٱللَّيـ ـلُ كَحَبْـلِ ٱلعـادِيَـة ٱلمَمْـدُودِ(١)

في ثِـيـابِ عِـمَـادُهُــنَّ رِمَـاحٌ، عِنْـدَ جُـوعٍ يَسْمـو سُمُـوُّ الكبــود(٢)

كَـٱلبَـلاَيَـا رُؤُوسُهــا في آلــوَلاَيَـا مَـانِحَاتِ ٱلسُّمُـومِ سُفَعِ ٱلخُـدُودِ(٣)

إنْ تَفُتْني، فلَمْ أَطِبْ عَنْـكَ نَفْســاً، غــيرَ أنِّي أُمْــنَى بِــدَهْــرٍ كَنُــود(٤)

كُــلُّ عَــامٍ كَــأَنَّــهُ طَــالِبٌ وِتْــراً إِلَيْنَــا، كَــٱلثَّـائِــرِ ٱلمُسْتَقِيــد(٥)

---

(١) ناط: علق. إحتفل: إنجلى. الحبل: الرمل المستطيل. العادية: الأرض اليابسة.

(٢) ورواية عجز البيت، في المصدر السابق ص ٧٤١ هي:

«عِنْدَ جُرْدٍ تَسْمُو سُمُوَّ الكُبُوْدِ». والكبود، الواحد كبد: هو من الإمعاء جهاز يفرز الصفراء، ومعظم الشيء، والرملة العظيمة الوسط.

(٣) البلايا، الواحدة بلية: الناقة التي كانت تُعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها، فلا تُعلف ولا تُسقى حتى تموت. الولايا، الواحدة ولية: البرذعة. السُّمُوم: الريح الحارة وهي مضرّة بالصحّة.

(٤) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧٤١ «كَنُوْدٍ» مكان «كَيُودٍ». والكنود، العاصي، الكافر النعمة.

(٥) المُسْتقيد: الذي يطلب القود، أي القصاص وقتل القاتل بدل القتيل.

متمم بن نويرة اليربوعي [الطويل] *

لَعَمْري، وما دهـري بتأبِـينِ مَالِـكٍ، وَلاَ جَـزِعـاً مِمّـا أَصَـابَ، فَـأَوْجَعَـا(1)
لَـقَــدْ غَيَّـبَ ٱلْمِنْهَــالُ تَحْتَ رِدَائِــهِ، فَتًى كَـانَ مِبْطَانَ ٱلْعَشِيّاتِ أَرْوَعَـا(2)
وَلاَ بَـرَمـاً تُهْـدي ٱلنِّسـاءُ لِعِـرْسِـهِ، إذا ٱلْقَشْعُ مِنْ رِيحِ الشتاءِ تَقَعْقَعَا(3)
لَبِيبـاً أَعَـانَ ٱللُّبَّ مِنْـهُ سَمَـاحَـــةٌ؛ خَصيباً، إذا ما راكِبَ ٱلْجَدْبَ أَوْضَعَا(4)
أَغَـرَّ كَنَصْـلِ ٱلسَّيْفِ يَهْـتَزُّ للنَّـدى، إذا لم يَجِدْ عِنْدَ ٱمْرِيءِ ٱلسُّوْءِ مَطْمعا(5)

* هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربـوعي التميمي، أبو نهشـل: شاعـر فحل، صحـابي، من أشـراف قومـه. اشتهر في الجـاهلية والإسـلام. وكان قصيـراً أعـور. أشهـر شعـره رثـاؤه لأخيـه «مالك».
سكن متمم المدينة، في أيام عمر، وتزوّج بها امرأة لم ترضي أخـلاقه لشـدة حزنـه على أخيـه، مات نحو ٣٠ هـ / ٦٥٠ م.

الأعلام ٥ ص ٢٧٤

(١) ورد في صدر البيت، في العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٣ «هالِكٍ» مكان «مالِـكٍ» وفي عجزه «جَـزِعٍ» مكان «جَزِعاً».
ما دهري: ما همي وإرادتي. التأبين: مدح الشخص بعد موته.

(٢) المِنهال: هو ابن عصمة الرياحي، كفّن مالكاً بثوبيـه. مبطان العشيّـات: لا يعجل بـالعشاء وإنمـا ينتظر الضيوف. الأروع: الذي يروعك حسنه.

(٣) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١٩٣ «من برْدٍ» مكان «من ريحِ» البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. وقـوله: تهـدي النساء الـخ، أراد أنه ليس ممن تعـطي النساء عـرسه لحـماً في الشتاء. القشع: بيت من الجلد.

(٤) الخصيب: السخيّ، الرّحب الفناء. الجدب: المُجْدِب. أوضع: أسرع.

(٥) ورد في صدر البيت، المصـدر السابق ص ١٩٣ «تراهُ» مكان «أغرُّ» وفي عجزه «إذا لم تجـد» مكان «إذا لم يجد».

=

إذا اجتزأ ٱلقومُ ٱلقِداحَ، وأُوقِدَتْ لَهُمْ نارُ أَيْسارٍ كَفَى مَنْ تَضجّعا(١)
وَيَوْماً إذا ما كَظّكَ ٱلخَصْمُ إن يَكُنْ نَصِيرَكَ مِنْهُمْ، لا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعا(٢)
بِمَثْني الأيادي ثُمّ لَمْ تُلْفِ مالِكاً لَدَى ٱلقُرْبِ يَحْمِي لَحْمَهُ أَن يُمَزَّعا(٣)
فَعَيْنَيّ جُودِي بِٱلدّموعِ لِمالِكٍ، إذا أَرْدَتْ ٱلرِّيحُ ٱلكَنِيفَ ٱلمُرَفَّعا(٤)
ولِلشَّرْبِ، فٱبْكِي مالِكاً ولِبُهمةٍ، شَدِيدٍ نَواحِيهِ على مَنْ تَشَجّعا(٥)
وَلِلضّيْفِ إنْ أَزْجَى طُرُوقاً بَعِيرَهُ، وعانٍ ثَوَى فِي ٱلقِدِّ حتى تَكَنّعا(٦)
وَأَرْمَلَةٍ تُسْعى بِأَشْعَثَ مُحْثَلٍ، كَفَرْخِ الحُبارَى رَأْسُه قد تَصَوّعا(٧)
فَتًى كَانَ مِخْذاماً إلى ٱلرَّوعِ رَكضُه، سَرِيعاً إلى ٱلدّاعِي إذا هُوَ أَفزَعا(٨)
وَمَا كان وَقّافاً، إذا ٱلخَيْلُ أَحجَمَتْ، وَلاَ طائِشاً عِنْدَ ٱللّقاءِ مُرَوَّعا(٩)

= وقوله: كنصل السيف أراد به النصل نفسه.

(١) اجتزأ: اقتسم. القداح: سِهام المَيْسِر. الأيسار: أشراف الحي، ينحرون في الجدب ويطعمون الناس، والواحد يسر. تضجّع: قعد ولم يقم بالأمر.

(٢) كظّك: بلغ منك غاية الغم، والضمير في يكن عائد إلى مالك أخيه. الأضرع: الذليل.

(٣) مثنى الأيادي: الذي يفضل من الجزور. يمزّع: يُقطّع.

(٤) ورواية هذا البيت في العقد ج ٣ ص ١٩٣ هي:

«فعينيّ هلاّ تبكيان لمالكٍ إذا هزّتِ الرّيحُ الكَنيفَ المُرَفّعا»

والكنيف: حظيرة من شجر تُجعل للإبل تقيها البرد؛ وقد وصف أخاه بالكرم والسّخاء في شدّة البرد.

(٥) الشُّرب؛ الواحد شارب: وكانوا يفتخرون بشرب الخمر لأنها عندهم دليل على الترف. البُهمة: الشجاع.

(٦) أزجى: ساق. طروق: أراد ليلاً. العاني: الأسير. القِدّ: السير من الجلد، وأراد به القيد. تكنّع: تقبّض.

(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٩٣ «تدعو» مكان «تسعى» وفي عجزه «ريشُهُ قد تمَزّعا» مكان «رأسُهُ قد تصوّعا». الأشعث: المتلبّد الشعر. المُحْثَل: الذي أسيء غذاؤه. الحبارى: من الطيور. تصوّع: تفرّق.

(٨) المِخْذَام: المُسرع. أفزعه: نبّهه.

(٩) ورواية عجز البيت في المصدر السابق ص ١٩٣ هي:

وَلاَ بكَهـامٍ نـاكـلٍ عَـنْ عَـدُوِّه، إذا هُـوَ لاقَى حـاسِـراً ومُقَنَّعـا(١)
إذا ضَـرَّسَ ٱلغَزْوُ ٱلـرِّجالَ، وَجَـدْتَـهُ أخا ٱلحَرْبِ صَدْقاً في ٱللِّقاء سَمَيْدعا(٢)
وَإِنْ تَلْقَـهُ في ٱلشَّرْبِ لا تَلْقَ فـاحِشـاً علـى ٱلشُّرب، ذا قـاذورةٍ متـزبعـا(٣)
أَبَى ٱلـصَّـبـرَ آيـاتٌ أَرَاهــا، وإنَّـني أرى كلَّ حَبْلٍ بعدَ حَبْلِكَ أقطعـا(٤)
وإني مَتَى مـا أَدْعُ بـاسِمِـكَ لا تُجِبْ وَكُنْتَ حَـرِيّـاً أن تُجيبَ، وتَسْمَعَـا(٥)
أَقُـولُ، وقـد طـارَ ٱلسنـا في رَبـابـه، بجَـوْنٍ تَسُحّ ٱلمـاءَ حتى تـريَّعَـا(٦)
سَقَى اللَّهُ أرضـاً حلّهـا قبـرُ مـالـكٍ ذِهابَ ٱلغَوادي ٱلمُدْجِناتِ فأَمْـرَعا(٧)
فمُخْتَلَفَ ٱلأَجْـزاعِ من حَول شـارعٍ فـروّى جِبالَ ٱلقـرْيتَـينِ، فضلفعـا(٨)

= «ولا طـالِباً من خشيةِ الموتِ مفْـزعـا»
أحجمت: تباطأت وتأخرت.

(١) ورد في صـدر البيت، المصدر السابق ص ١٩٤ «سيفـه» مكـان «نـاكـل». والكهـام: الكليـل. الناكل: الناكص، الجبان. الحاسد: الذي لا سلاح عليه، الأعزل. المُقنّع: اللابس السـلاح.

(٢) ضرّس: أثر. الصِّدق: الصادق، الصلب. السميذع: الشجاع.

(٣) ذو قـاذورة: أي سيء الخلق، غليظ الطبـاع. المتزبّـع: السيء الخلق أيضـاً الـذي يؤذي النـاس ويروعهم.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٩٤ «أبى الصبرُ آياتٍ» مكان «أبى الصبرَ آياتٌ».
وآيات: آثار يراها من أخيه. الحبل: الصِّلة والمودّة هنا.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٩٤ «لم تجب» مكان «لا تجب».

(٦) السنا: البرق. الرباب: السحاب. الجَوْن: الغيم الأسود. تريّع: تحيّر، تردّد.

(٧) الذِّهاب، الواحدة ذهبـة: المطرة الغـزيرة. الغـوادي، الواحـدة الغاديـة: السـحابـة تنشأ غـدوة. المدجنات، الواحدة مُدْجنة: الكثيرة المطر. أمرع: أخصب.

(٨) شارع: جبل من جبال الدّهناء، ذكره ذو الرّمة، وذكره متمم بن نويرة في مرثيّة أخيه مالك. معجم البلدان ٣ ص ٣٠٧
وقـد ورد في صـدر البيت، في معجم البلدان ٣ ص ٣٠٧ «فَمُنعَـرَجَ الأجنـابِ» مكـان «فمختلفَ الأجزاع». وفي عجزه «فروّى جنابَ» مكان «فروّى جبالَ».
القريتان: بالفتح، تثنية القرية، والقريتان: مكّة والطائف، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عزّ من قائل «وقالوا لولا نُزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم». سورة الزخرف، الآية رقم ٣١.
معجم البلدان ٤ ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦ =

وآثَـرَ سَيْـلَ ٱلـوادِيَـيْنِ بِـدِيمَـةٍ، تُـرَشِّحُ وَسْمِيّاً مِنَ ٱلنَّبْتِ خِـروَعـا(١)
تَحِيَّتَـهُ مِنِّي، وإنْ كَـانَ نَـائِيـاً، وَأَمْسى تُـراباً فَـوْقَـهُ ٱلأرضُ بلْقعـا
فـإنْ تَـكُنِ ٱلأيـامُ فَـرَّقْـنَ بَيْنَنَـا، لقـدْ بانَ مَحْمُـوداً أخي، يومَ وَدَّعـا(٢)
وعِشْنـا بخـيرٍ في ٱلحيـاةِ، وقـبلَنـا أصَـابَ ٱلمَنَايـا رَهْطَ كِسْـرى، وَتُبَّعَـا
وَكُنَّـا كَنَـدْمَـانَيْ جَـذِيمَـةَ حِـقْبَـةً من ٱلدَّهْرِ، حتى قِيلَ لن يَتَصَدَّعـا(٣)
فَلَمّا تَـفـرَّقْـنـا كـأنّي ومـالِـكـاً، لـطول ٱجتماعٍ، لم نَبِتْ ليلةً مَعَـا(٤)
فتىً كـانَ أحْيَـا من فَتـاةٍ حَـيِيَّـةٍ وأشـجَـعَ منْ لَـيْثٍ إذا مـا تَمَنَّـعـا
تَقُـولُ ٱبْنَةُ ٱلعَمـرِيِّ: مَا لَـكَ بَعْدَمـا أَرَاكَ قـديمـاً نَـاعمَ الـوَجْـهِ أفـرعـا(٥)
فقلت لها: طولُ ٱلأسى، إذ سـألتِني، ولـوعـةُ حُـزْنٍ تـتركُ ٱلـوجـهَ أسفعـا
وفـقـدُ بـني أُمٍّ تـولَّـوا، فـلم أكُـن خِـلافَهُمُ أن أَسْتَكِينَ، فـأخضَعـا
ولكنّني أمضي عـلى ذاكَ مُقـدِمـاً، إذا بَعضُ مَن يلقى ٱلخطوبَ تضعضعا
فَعِيـدَكِ أن لا تُسمـعيـني مَـلامَـةً، ولا تَنكَئي قَـرح ٱلفـؤادِ فيـيجعـا(٦)

= ضلفع: بالفتح ثم السكون ثم الفاء مفتوحة، وعين مهملة؛ وهي إسم موضع باليمن.

معجم البلدان ٣ ص ٤٦١

(١) تُرَشِّح: تنمّي. الوسميّ: أوّل النبات. الخِروع: اللّين. والواديان: بلدة في جبال السّراة بقرب مدائن لوط، وباليمن من أعمال زبيد كورة عظيمة لها دخل واسع يقال لها الواديان.

معجم البلدان ٥ ص ٣٤٦

(٢) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١٩٤ «فقد بانَ» مكان «لقد بان» وكذلك «حين» مكان «يوم».

(٣) ندمانا جذيمة: هما مالك بن فارج وأخوه عقيل، وكانا من خاصة «جذيمة» الأبرش الأزدي (ملك العراق) نادماه أربعين سنة، قيل: لم يعيدا عليه فيها حديثاً. يُضرب بهما المثل في طول الصحبة.

الأعلام ٥ ص ٢٦٥

يتصدّع: يتفرّق.

(٤) لطول اجتماع: أي بعد طول إلفة واجتماع.

(٥) ابنة المَريّ: زوجته. مالَك: أي مالك شاحباً متغيّراً. الأفرع: الكثير الشعر.

(٦) فعيدك: يمين للعرب يحلفون بها، وهو كقولهم: نشدتك الله. نكأ الجرح: قشره.

وَحَسْبُكِ أني قد جَهِدْتُ، فلم أجد بِكَفِّيَ عنه لِلْمَنِيَّةِ مدفَعا
وَما وَجْدُ أظْآرٍ ثلاثٍ روائمٍ رَأَيْنَ مجَرّاً من حُوارٍ ومصرعا[1]
فَذَكّرْنَ ذا البَثِّ الحَزِينِ بِشَجْوِهِ، إذا حنّتِ الأولى، سجَعْنَ لها مَعَا
إذا شارِفٌ مِنْهُنّ حَنّتْ فَرَجّعَتْ مِنَ الليل أبكَى شجْوُها البَرْكَ اجمَعَا[2]
بِأوْجَدَ مِنّي، يَوْمَ فَارَقْتُ مالِكاً، وَقَامَ بِهِ النّاعي الرّفيعُ، فأسْمعا[3]
وإنّي وإنْ هازَلْتِني قدْ أصابَني مِنَ الرُّزْءِ ما يُبكي الحزينَ المُفجَّعا[4]
وَلَسْتُ إذا ما الدهرُ أحدَثَ نَكْبَةً، بِألْوَثَ زوّارِ القرائبِ، أخضَعا[5]
وَلاَ فَرِحاً، إن كُنْتُ يَوْماً بِغِبْطةٍ، ولا جَزِعاً، إن نابَ دَهرٌ، فأضْلعا[6]
وَقَدْ غالَني ما غالَ قَيْساً ومالِكاً، وعمراً وجَزءاً بالمشقَّرِ أجمعا[7]

---

(١) ورد في صدر البيت، في القعد ٣ ص ١٩٤ «ولا» مكان «وما». أظآر، الواحدة ظئر: العاطفة على ولد وغيرها. روائم، الواحدة رَؤوم: وفي المثل «ظِئر رؤوم خيرٌ من أمٍّ سَؤوم» أي أنّ المرضعة الأجنبيّة التي تعطف على رضيعها أفضل من الأم التي تملّ ولدها ولا تعتني به. المجرّ: من جرّ. الحُوار: ولد الناقة. والمصرع: من صرع.

(٢) ورواية هذا البيت، في العقد ٣ ص ١٩٤ هي:

«فما شارِفٌ حنّت حنيناً ورَجَّعَتْ أنيناً فأبكى شجوُها البَرْكَ اجمعا»

والشارف: الناقة المُسنّة. شجوها: حزنها. البَرْك: جماعة الإبل الباركة.

(٣) ورواية البيت في المصدر السابق ص ١٩٤ هي:

«بأوجدَ منّي يوم قام بمالكٍ مُنادٍ فصيح بالفراق فأسمعا»

(٤) هازلتني: تعمّلتِ الهزل. الرزء: المصيبة.

(٥) الألوث: المسترخي.

(٦) ناب دهر: أصاب، نزل بمصيبة. أضلع: أثقل.

(٧) قيس وعمرو: من بني يربوع. جزء: هو إبن سعد الرّياحي. مالك: أخو الشاعر، قتلهم الأسود بن المنذر يوم أوارة، وكان للمنذر على بني بكر فقد أسر منهم أسرى كثيرة، فأمر بهم فذُبحوا على جبل أُوارة.

أنظر أيام العرب في الجاهلية ص ٩٩ و ١٠٠

المُشقّر: بضم أوّله، وفتح ثانيه، وتشديد القاف، وراء، هو حصن بين نجران والبحرين يقال إنه =

وَلَـوْ أَنّ مـا أَلقَى أصــابَ مُتـالعــاً، أو الرُّكنَ مِنْ سلمى إذن لَتَضَعضَعا[1]

= من بناء طسم وهو تلّ عالٍ ويقابله حصن بني سَدُوس.

معجم البلدان ٥ ص ١٣٤.

(١) متـالع: جبـل بنجد وفيـه عين يُقـال لها الخرّارة، وقيل: هـو جبل بنـاحية البحـرين بين السُّـوْدة والأحساء.

معجم البلدان ٥ ص ٥٢

سلمى: بفتح أوّله وسكون ثانيه: وهو أحد جبلَي طيّء، وهما أجأ وسلمى، وهـو جبلٌ وعـرٌ به وادٍ فيه نخل وآبار مطويّة بالصخر طيّبة الماء.

معجم البلدان ٣ ص ٢٣٨

مالك بن الريبِ التميمي [الطويل] *

أَلاَ لَيْتَ شِعْري هَلْ أبيتَنّ ليلةً ... بجَنبِ ٱلغَضَا، أُزجي ٱلقِلاصَ ٱلنّواجِيا(١)
فَلَيتَ ٱلغَضَا لم يقطَعِ ٱلركبُ عَرضَهُ، ... وليتَ ٱلغَضَا مَاشَى ٱلركابَ لَيالِيا
لقد كان في أهلِ ٱلغضا، لو دنا ٱلغضا، ... مَزارٌ، ولكنّ ٱلغضا ليْسَ دانيا
أَلَمْ تَرَني بِعْتُ ٱلضَّلالةَ بِٱلهُدى، ... وَأَصْبَحْتُ في جيشِ ٱبنِ عفّانَ غازيا(٢)
دَعاني ٱلهَوى من أهلِ وُدّي وصُحبتي، ... بِذِي ٱلطَّبَسَينِ، فالتفتُّ وَرَائِيا(٣)

* هو مالك بن الرَّيب بن حوط بن قرط المازني التميمي: شاعر، من الظرفاء الأدباء الفتّاك. إشتهر في أوائل العصر الأموي. ورُويت عنه أخبار في أنّه قطع الطريق مدّة. ورآه سعيد بن عثمان بن عفّان، بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة، وهو ذاهب إلى خراسان وقد ولّاه عليها معاوية فأنّبه سعيد على ما يقال عنه من العبث وقطع الطريق واستصلحه واصطحبه معه إلى خراسان، فشهد فتح سمرقند، وتنسّك. وأقام بعد عزل سعيد، فمرض في «مرو» وأحسّ بالموت فقال قصيدته المشهورة ومطلعها:

«ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً ... بجنبِ الغَضَى أُزجي القِلاصَ ٱلنواجيا»

وأوردها البغدادي كاملة، وذكر ما زعمه بعض الناس وهو أن الجنّ وضعت الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه بعد موته. مات نحو ٦٠ هـ / ٦٨٠ م.

الأعلام: ٥ ص ٢٦١

(١) الغضا، الواحدة غَضَاة: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب. أزجي: أسوق، أدفع برفق. القِلاص، الواحدة قَلُوص: وهي الأنثى الشابّة من الرِّئال مثل قَلُوص الإبل. النواجي، الواحدة ناجية: وهي السريعة.

(٢) ابن عفّان: هو سعيد بن عثمان بن عفّان.

(٣) الطَّبَسَان: بفتح أوّله وثانيه، وهو تثنية طبس، وهي عجميّة فارسية، والطَّبَسَان: قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان تسمّى قُهستان قاين، وهما بلدتان كل واحدة منها يقال لها طبس، إحداهما =

أَجَبْتُ ٱلْهَـوَى لَمّـا دَعَـانِي بِـزَفْـرَةٍ، تَقَنَّعْتُ مِنْهَـا، أَنْ أُلامَ، ردائيـاً(١)

لَعَمْري لئِنْ غالَتْ خُـراسـانُ هـامَتي لقـد كُنْتُ عن بابَيْ خـراسان نـائيا(٢)

فـلِلّه درّي يَـوْمَ أَتْـرُكُ طـائـعـاً بَنِيّ بـأَعْـلى ٱلـرَّقْمَتَـيْنِ، ومـالِيـا(٣)

ودَرُّ ٱلـظِّبـاءِ ٱلسَّـانِحـاتِ عَشِيَّـةً، يُخَبِّـرْنَ أني هـالِـكٌ مِـن وَرَائِـيـا

وَدَرُّ كَـبِـيـرَيَّ ٱلـلَّذيـن كِـلاهُمَـا عَـليّ شَفيقٌ، نـاصِحٌ، قـد نَهانِيـا(٤)

وَدَرُّ ٱلْهَوَى من حَيْثُ يدعو صِحَابَهُ، وَدَرُّ لَجَـاجَـاتي، وَدَرُّ ٱنْتِهَـائيـا(٥)

تَـذَكَّـرْتُ من يَبْكي عـليّ، فلمْ أَجِـدْ سِوَى ٱلسَّيْفِ وَٱلرمحِ ٱلرُّدَيْنِيّ بـاكيا

وَأَشْـقَـرَ خِـنْـذِيـذٍ يُجُـرّ عِـنَـانَـهُ إلى الماء، لم يتْرُكْ لَهُ ٱلدهْـرُ ساقيـا(٦)

ولَكِنْ بِـأَطْـرَافِ ٱلسُّمَيْنَـة نِسْـوَةٌ، عَـزِيـزٌ عَلَيْهِنّ، ٱلعشيّةَ، مـا بيـا(٧)

= طَبس العُنَاب والأخرى طبس التمر.

معجم البلدان ٤ ص ٢٠

(١) لقد ورد في ذيل الأمالي لأبي علي القالي ص ١٣٦ بعد هذا البيت، أبيات ثلاثة هي:

أقـولُ وقـد حـالَتْ قُرى الكُـرْدِ بيننـا جـزى اللّهُ عمـراً خيرَ مـا كـان جـازيـا

إنْ الـلّهُ يَـرْجِعـنِي مـن الـغـزوِ لا أُرى وإنْ قـلَّ مـالي طـالـبـاً مـا وَرَائـيـا

تـقـولُ آبنـتي لَمّـا رأت طُـولَ رِحْلتي سِـفَـارُكَ هـذا تـارِكي لا أبـالِـيـا

(٢) وقد ورد أيضاً في نفس المصدر ص ١٣٦ بعد هذا البيت، البيت التالي:

فـإنْ أَنْـجُ من بـابي خُـراسـانَ لا أَعُـدْ إليـهـا وإنْ مَـنَّـيـتـمـوني الأمـانِـيَـا

(٣) للّه درّي: كلمة استحسان استعملها هنا للتحسّر. الرّقمتان: تثنية الرّقمة، وهو مجتمع الماء في الوادي؛ وفي كتاب الصحاح: الرَّقمة جانب الوادي، وقيل: الروضة؛ وقيل: هما روضتان بناحية الصَّمّان؛ وقال الأصمعي: الرُّقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة.

أنظر معجم البلدان ٣ ص ٥٨.

(٤) ورد في عجز البيت، في ذيل الأمالي ص ١٣٦ «لو» مكان «قد». وقد ورد بعد هذا البيت، في المصدر السابق، بيتٌ يقول فيه:

وَدَرُّ الـرجـالِ الـشـاهـدِينَ تَـفَتُّـكِي بـأمـريَ ألّا يَـقْصُـروا مِـن وَثَـاقِـيـا

(٥) لجاجاتي، الواحدة لجاجة: وهي التّمادي في العناد إلى الفعل المزجور عنه.

(٦) ورد في صدر البيت، في ذيل الأمالي ص ١٣٦ «محبوكاً» مكان «خِنْذِيذٍ» والخِنْذِيذ: الجواد الكريم الأصل.

(٧) ورد في صدر البيت أيضاً وفي المصدر السابق «بأكْنافِ» مكان «بأطرافِ» السُّمَيْنَة: بلفظ تصغير =

صَرِيعٌ علىٰ أيْدِي ٱلرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ ... يُسَوُّونَ قَبْري، حَيْثُ حُمّ قضائيا[1]
وَلَمَّا تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرْوٍ مَنِيَّتِي، ... وَحَلَّ بِهَا جِسْمِي، وَحَانَتْ وَفَاتِيا[2]
أَقُولُ لأَصْحَابِي ٱرْفَعُونِي لأَنَّنِي ... يَقِرُّ بِعَيْنِي أن سهَيلٌ بَدَا لِيَا[3]
فيا صاحبَي رحلي! دنا ٱلْمَوْتُ، فَٱنزلا ... بِرَابِيَةٍ، إنّي مُقِيمٌ لَيَالِيا
أقيما عليّ ٱليَوْمَ، أو بَعْضَ ليلةٍ، ... ولا تُعْجِلاني قد تبيّنَ ما بِيا[4]
وقوما، إذا ما ٱستُلّ روحي، فهيِّئا ... ليَ القبرَ وَٱلأكفانَ، ثُمّ ٱبكيا ليا[5]
وخُطّا بأطْرافِ ٱلأسِنّةِ مضجعي، ... ورُدّا على عَيْنَيَّ فضلَ ردائيا
ولا تحسُداني، بارك ٱللَّهُ فيكما، ... من ٱلأرْضِ ذَاتِ ٱلعَرْضِ أن توسِعا ليا
خُذاني، فجُرّاني بِبُردي إليكما، ... فقد كُنْتُ، قبل ٱليوم، صَعباً قياديا

= سمنة كأنه قطعة من السّمن، وهو أوّل منزل من النباج للقاصد إلى البصرة: وهو ماء لبني الهُجَيْم فيها آبار عذبة وآبار ملحة بينهما رملة صعبة المسلك بها الزُّرْق التي ذكرها ذو الرُّمّة في شعره.

معجم البلدان ٣ ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩

(١) ورد في عجز البيت في المصدر السابق أيضاً «خدي» مكان «قبري».

(٢) ورد في عجز البيت في معجم البلدان ٥ ص ١١٥ «سقمي» مكان «جسمي» ومرو: أشهر مدن خُراسان وقصبتها، وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً أمّا لفظ مرو بالعربية فهو الحجارة البيض التي يُقتدَح بها.

معجم البلدان ٥ ص ١١٣

(٣) ورد في صدر البيت، في ذيل الأمالي ص ١٣٦ «فإنّه» مكان «لأنّني» أمّا في معجم البلدان ٥ ص ١١٥ فقد ورد «فإنّني».

وسُهيل: نجم يطلع من جهة اليمن، والشاعر يماني.

(٤) ورد في عجز البيت في معجم البلدان ٥ ص ١١٥ وفي ذيل الأمالي ص ١٣٦ «شانِيا» مكان «مابيا».

(٥) ورواية عجز البيت في ذيل الأمالي ص ١٣٦ هي:

«ليَ السِّدرَ والأكفانَ عند فنائيا»

أما في معجم البلدان ٥ ص ١١٥ فقد ورد العجز على الشكل التالي:

«ليَ السِّدرَ والأكفانَ ثُمّ ٱبكِيانِيا»

فقد كنتُ عطّافاً، إذا الخيلُ أدْبرَتْ، سَريعاً لدى ٱلهَيْجا، إلى مَن دعانيا[1]
وقد كُنْتُ محموداً لدى ٱلزّاد وٱلقِرَى، وعنْ شَتْمِ إبنِ ٱلعَمّ وَٱلجارِ وانِيا[2]
وَقد كُنْتُ صَبّاراً على ٱلقِرْن في ٱلوَغى، ثَقِيلاً على ٱلأعداء، عَضْباً لسانيا
وَطَوْراً تراني في ظِلالٍ وَمَجْمعٍ، وَطَوْراً تَراني، وٱلعِتَاقُ ركابيا[3]
وَطَوْراً تَراني في رَحًى مُسْتَديرَةٍ، تُخرِّقُ أطْرَافُ ٱلرّماحِ ثيابيا[4]
وَقُوما على بِئْرِ ٱلشُّبَيكِ، فأسمِعا بها ٱلوَحْشَ وٱلبِيضَ الحِسانَ الروانيا[5]
بأنّكُما خَلّفْتُماني بِقَفْرَةٍ، تَهِيلُ عليّ ٱلرّيحُ فيها ٱلسّوافيا[6]
ولا تَنْسَيا عَهْدي، خَليليّ، إنّني تَقَطَّعُ أوصالي، وَتَبْلى عِظاميَا[7]
فلنْ يَعْدَم ٱلوِلْدَانُ بيتاً يُجِنُّني، وَلَنْ يَعْدَمَ ٱلميراثُ منّي ٱلمواليا[8]
يقولون: لا تُبْعَدْ، وهُم يدفِنونني، وأيْنَ مَكانُ ٱلبُعْدِ إلاّ مَكانِيا؟

---

(١) ورد في صدر البيت في معجم البلدان ٥ ص ١١٥ «وقد» مكان «فقد» «أحجمت» مكان «أدبرت» أما في ذيل الأمالي فقد ورد «وقد».

(٢) هكذا ورد هذا البيت في معجم البلدان ٥ ص ١١٥ أمّا في ذيل الأمالي فقد ورد عجز هذا البيت مع صدر البيت اللاحق.

(٣) ورد في صدر البيت في ذيل الأمالي ص ١٣٧ «فطوراً» مكان «وطوراً» والعِتاق: النجيبات من الإبل.

(٤) ورد في صدر البيت في المصدر السابق «ويوماً» مكان «وطوراً» والرّحى المستديرة: الحرب.

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق ص ١,٣٧ هي:

وَقُوما على بئرِ الشُّبَيْكِ أسْمِعَا بها الغُرَّ والبيضَ الحسانَ الروانيا

وبئر الشُّبَيْك: موضع في بلاد بني مازن.

معجم البلدان ٣ ص ٣٢٤.

(٦) السُّوافي: ما تحمله الريح من التراب فتذريه.

(٧) ورد في صدر البيت في المصدر السابق ص ١٣٧ «بعدما» مكان «إنّني».

(٨) ورواية صدر البيت في ذيل الأمالي ص ١٣٧ هي:

«ولن يَعْدَمَ الوالُون بَثّاً يُصِيبُهم»

أمّا رواية هذا البيت في معجم البلدان ٣ ص ٣٢٤ فهي:

«ولنْ يَعْدَم الوالُون بيتاً يجنُّني ولن يَعْدَمَ الميراثُ بعدي المواليا»

غَـدَاةَ غَدٍ، يـا لَهْفَ نَفْسي على غـدٍ، إذا أدْلجـوا عني، وخُلِّفتُ ثـاويـا(١)

وَأَصْبَحَ مـالي، من طَريفٍ وتـالـدٍ، لِغَيْـري وكان ٱلمـالُ بٱلأمسِ مـاليا(٢)

فيا ليْتَ شعري، هل تغيّرَتِ الرّحى، رحى ٱلحزْب، أو أَضْحت بفَلج كما هيا(٣)

إذا القـوْمُ حلّوهـا جميعـاً، وأنْـزلـوا لهـا بقَـراً حُمَّ ٱلعيـونِ، سـواجِيـا(٤)

وَعِـينٌ وَقَـدْ كـان ٱلـظّلامُ يجُنّهـا، يَسُفْنَ ٱلخُزامي نَورَهـا وٱلأقاحيـا(٥)

---

(١) هكـذا ورد عجز البيت في معجم البلدان، امّـا في ذيـل الأمـالي ص ١٣٧ فقـد ورد «وأصبحتُ» مكان «وخُلّفتُ».

(٢) ورد في معجم البلدان ٣ ص ٣٢٤ قبل هذا البيت، بيت يقول فيه:

«وأصبحت لا انضُـو قلوصـاً بـأنْسُـع ولا أنتَمي في غـورهـا بـالمثـانيـا»

والقَلوص: الأُنثى الشابّة من الرِّئال أو الإبـل. والأنسُع، واحـدها النِّسْـع: الحبل الـذي تُشدُّ بـه الرِّحال.

(٣) ورواية عجز البيت في معجم البلدان ٥ ص ٥٤ وفي ذيل الأمالي ص ١٣٧ هي:

«رحـا المِثْـلِ، أو أمستْ بِفَلْج كمـاهيـا»

ورحا المِثْل: موضع بنجد ذكره مالك بن الرّيب في قصيدته.

أنظر معجم البلدان ٥ ص ٥٤

وفَلْج: بفتح اوّله وسكون ثانيه، وآخره جيم، إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فَلْج؛ وقيل: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جُنْدَب ابن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكّة.

أنظر معجم البلدان ٤ ص ٢٧٢

(٤) ورواية هذا البيت في ذيل الأمالي ص ١٣٧ هي:

«إذا الحيُّ حـلّوهـا جـيـعـاً وأنـزلـوا بهـا بـقـراً حُمَّ ٱلـعيـون سَـوَاجِيـا»

أمّا روايته في معجم البلدان ٥ ص ٥٥ فهي:

«إذا ٱلقـومُ حلّوهـا جـيعـاً وانـزلـوا بهـا بقـراً حُـوْرَ العيـون سـواجيـا»

والعيون السّواجي: التي تذرف الدموع الغزيرة.

(٥) ورد في صـدر البيت في ذيـل الأمـالي ص ١٣٧ «كـاد» مكـان «كـان» وفي عجـزه «مـرُةً» مكـان «نورَها».

يسفن: يشممن. الخُزامى والأقاح: ورود لها شذا طيِّب.

وَهَلْ تَرَكَ ٱلعيسُ ٱلْمَرَاقِيلُ بِـٱلضّحى تَعَـالِيَهَـا تَعلو ٱلْمُتـونَ ٱلقَيـاقِيـا(١)
إذا عَصِبَ ٱلـرُّكْبَـانُ بَـيْنَ عُنـيـزةٍ وبُولانَ، عاجُوا ٱلْمُنْقِيَاتِ ٱلْمَهَـارِيا(٢)
ويا لَيْتَ شعري هل بَكَتْ أُمُّ مالكٍ، كـما كُنْتُ لَوْ عَـالَـوا نَعِيَّـكَ بـاكيـا(٣)
إذا مُتُّ فـٱعْتَـادي ٱلقُبُـورَ، وسلّمي على ٱلرَّيمِ ،أُسقيتِ الغَمامَ ٱلغَواديا(٤)
تَـرَيْ جَدَثـاً قد جَـرَّتِ ٱلرِّيحُ فوقَـه غُبـاراً كلونِ ٱلقسْـطَلانيِّ هَـابِيـا(٥)
رَهِينَـةَ أَحْـجَـارٍ وتُـرْبٍ تَضَـمَّنَـتْ قَـرارَتُهـا مـنّي العِـظَامَ ٱلبَـوالِيـا

---

(١) ورواية هذا البيت في ذيل الأمالي ص ١٣٧ هي :

«وهـلْ أتـركُ ٱلعيشَ العـواليَ بـالضُّحى بِـرُكْبـانها تعـلو ٱلمِتـان ٱلـفيـافيـا»

والعيس : الإبل. المراقيل : المصعدات. تعاليها : ارتفاعها. المُتون، الواحـد متن : المكان المرتفع. القياقي، الواحدة قيقاة : الأرض الغليظة.

(٢) ورد في صـدر البيت في المصـدر السـابق ص ١٣٧ «إذا عُصّبُ الـرُّكبـانِ» مكـان «إذا عَصِبَ الرُّكبانُ» أما رواية عجزه في المصدر نفسه فهي :

«وبُـولانَ، عـاجُـوا ٱلْمُبْقِيَـات ٱلنّـواجِيـا»

وعَصِبَ : اجتمع. عُنيزة : بضم أوّله وفتح ثانيه، وبعد الياء زاي، وهو موضع بين البصرة ومكّة.

معجم البلدان ٤ ص ١٦٣.

بُولان : بفتح أوّله، وهو موضع قريب من النِّباج في طريق الحاج من البصـرة، وقال العمـراني : هو موضع تسرق فيه العرب متاعَ الحاجّ، وقيل : بُولان واد ينحدر على منفوحة باليمامة.

معجم البلدان ١ ص ٥١١

عاجوا : عطفوا. المُنقيَات : النّياق السمينة. المهاري، الواحدة مهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن.

(٣) ورد في صـدر البيت، في ذيل الأمـالي ص ١٣٧ «فيا» مكـان «أيا» وورد في معجم البلدان ١ ص ٥١١ «ألا».

(٤) ورواية عجز البيت في ذيل الأمالي هي : «عـلى الرَّمـسِ أُسقيتِ السَّحـابَ الغواديـا» أمّا روايتـه في معجم البلدان فهي : «على الرَّسْمِ ، أُسقيتِ الغمـامَ الغواديـا» اعتادي القبـور : إلزميهـا. الرِّيم : القبر.

(٥) ورواية هذا البيت في ذيل الأمالي ص ١٣٧ هي :

«عـلى جَـدَثٍ قـد جَرَّت الـريحُ فـوقَـه تُـرابـاً كَـسَحْـقِ المَـرْنَبـانيِّ هـابـيـا»

والجدث : القبر. القسطلانيّ : حمرة الشفق. هابياً : منتشراً في الجو.

فيـا راكِبـاً إمّـا عَـرَضـتَ فبلّغَنْ   بني مـالكٍ وآلـرَّيْبِ أنْ لا تـلاقِيا[1]
وَبَلّغ أخي عِمـران بُـردي وَمِئزَري؛   وبلّغ عَجُـوزي آليـومَ أن لا تـدانيا
وَسَلّمْ عـلى شيـخيّ مِـنّي كِلَيْـهِـما،   وبلّغ كَثيـراً وآبْنَ عـمّي وَخـاليـا
وعـطِّل قَلوصي في آلـرُّكـاب، فـإنّها   ستُبْـرِدُ أكبـاداً وتُبكي بَـواكِيـا[2]
أُقَلِّبُ طَـرْفي فَـوْقَ رَحْلي، فـلا أرى   بِـهِ من عُيُـونِ آلمُؤنسـاتِ مـراعِيـا
وبـآلـرَّمـلِ منّي نِسْـوَةٌ لـو شَهِـدنَني،   بَكَـينَ وَفَـدّيْنَ آلـطّبيبَ آلمُـداويـا
فمِنْهُنّ أُمّي، وآبْنتـاهـا، وخـالتي،   وبـاكِيَـةٌ أُخـرى تَهِيـجُ آلبَـواكِيا[3]
ومـا كـانَ عَهْـدُ آلـرَّمْـل منّي واهلِه   ذميـماً، ولا بـآلـرَّمْـل ودّعْتُ قـاليـا

---

(١) ورواية هذا البيت في المصدر السابق ص ١٣٧ هي:

«فيـا صـاحبـا إمّـا عـرضْتَ فَبلّغـا   بـني مـازنٍ والـرُّيبِ أنْ لا تـلاقيـا»

(٢) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق ص ١٣٨ «وَعَرِّ» مكان «وَعَطِّل» وكذلك في عجزه «ستَقْلِق» مكان «ستُبرِدُ».

وقد تبع هذا البيت البيتان التاليان:

بعُـودِ آلَنـجُـوْجِ اضـاءَ وقـودُهـا   مَهـاً في ظِـلال السِّـدر حوراً جـوازِيَا
غـريبٌ بعيـدُ آلـدارِ ثـاوٍ بِـقَـفْـرَةٍ   يَدَ آلـدّهـر معروفـاً بأَنْ لا تَـدانيا

والألَنجوج: عود الطيب يتبخّر به.

(٣) ورد في عجز البيت، في معجم البلدان ١ ص ٥١١ «وجارِيَةٌ» مكان «وباكيَةٌ» امّا في ذيل الأمالي ص ١٣٨ فقد ورد هذا البيت قبل الذي يليه وبه خُتِمَتْ القصيدة.

(٤) ورد في كلٍّ من معجم البلدان ١ ص ٥١١، وفي ذيل الأمالي ص ١٣٨ «عندي» مكان «منّي».

أما رواية عجز البيت في المصدرين السابقين فهي:

«ذميـماً، ولا وَدّعْتُ بـالـرَّمـل قـاليـا»

المشوبات*

١ نابغة بني جعدة

٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى

٣ القطامي

٤ الحطيئة

٥ الشماخ بن ضرار

٦ عمرو بن أحمر

٧ تميم بن مقبل العامري

* وهي التي شابها الكفر والإيمان

نابغة بني جعدة [الطويل] *

خليــليّ عُــوجــا ســاعَــةً، وَتَهَجَّــرا ‏ ‏ ‏ ‏ ولُوما على ما أَحْدثَ ٱلدهرُ، أَوْ ذَرَا[١]
ولا تَجْـزَعــا إنّ ٱلحيــاةَ ذَمِـيـمـةٌ، ‏ ‏ ‏ ‏ فَخِفّـا لِرَوْعـاتِ ٱلحوادثِ، أو قـرا[٢]
وإنْ جــاءَ أَمْـرٌ لا تُــطيقـان دَفْعَــهُ، ‏ ‏ ‏ ‏ فَـلاَ تَجْـزَعـا مّمـا قضى ٱللّهُ، وَٱصْبِـرا
أَلَمْ تَــرَيــا أنّ ٱلمَــلامَــةَ نَــفْـعُــهـا ‏ ‏ ‏ ‏ قَـليــلٌ، إذا مــا ٱلشيْءُ وَلّى وَأَدْبَــرا
تَهِـيــجُ ٱلبُـكَــاءَ وٱلنَــدامَــةَ ثُـمّ لا ‏ ‏ ‏ ‏ تُغـيّـرُ شَيئـاً، غَـيْرَ مـا كــان قُـدّرا
أَتَيْتُ رَسُـولَ ٱللّهِ، إذ جاءَ بِـٱلهُدى، ‏ ‏ ‏ ‏ وَيَتْلو كِـتــابــاً كــٱلمجــرّةِ نـيِّــرا[٣]
خَليــليّ قـد لاقَيْتُ مــا لَمْ تُــلاقِيــا، ‏ ‏ ‏ ‏ وَسيّــرْتُ في ٱلأحيــاءِ مــا لم تُسيِّــرا
تذكرْتُ، وٱلذكرى تَهيجُ لذي ٱلهَوَى، ‏ ‏ ‏ ‏ ومن حـاجةِ ٱلمَحْـزونِ أن يتـذكّـرا[٤]

* هو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى: شاعر من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي (صلعم) فأسلم، وأدرك صفين، فشهدها مع علي. ثم سكن الكوفة، فسيّره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كف بصره، وجاوز المئة وكان ذلك نحو ٥٠ هـ / ٦٧٠ م.

الأعلام ٥ ص ٢٠٧

(١) تهجّرا: سارا في الهاجرة، أي في حر الشمس وسط النهار. ذرا، من وذر الشيء: تركه.

(٢) ورد في صدر البيت، الجمهرة ط. القاهرة ص ٧٧١ «قَصِيْرَةٌ» مكان «ذميمةٌ» خفّا: أسرعا. قرا، من وقر: ثبت.

(٣) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٧١ «إذ قام» مكان «إذ جاءَ».

(٤) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء ص ١٥٩ «على الفتى» مكان «لذي الهوى».

نَـدامايَ عِنْـدَ ٱلْمُنْذِرِ بْنِ مُحـرِّقٍ، | أرى ٱلْيَوْمَ مِنْهُم ظاهرَ ٱلأرضِ مقفرا(١)
كُهُـولاً وشُبّانـاً، كـأنّ وجـوهَهُم | دَنـانيرُ مِمّـا شِيفَ في أرضِ قَيْصَرا(٢)
ومـا زِلْتُ أَسْعى بَيْنَ بـابٍ ودارِهِ، | بِنَجْـرانَ، حتى خِفْتُ أن أَتَنَصّـرا(٣)
لـدى مَلِكٍ مِنْ آلِ جَفْنَـةَ، خـالُـه | وَجَـدّاهُ مِنْ آلِ آمرِيءِ ٱلقيسِ أزهـرا
يُـدِيـرُ عَـلَيْنـا كـأسَـهُ وشِـواءَهُ | مَنـاصِفُـهُ وٱلحَضْـرَميّ ٱلْمُحَبَّـرِ(٤)
رحيقـاً عِـراقيّـاً، وَرَيطاً شـآمياً، | ومُعتصَـراً من مِسكِ دارِينَ أذْفَـرا(٥)
وتيـهٍ عَلَيْهـا نَسْـجُ ريحٍ مَـريضَـةٍ | قـطعْتُ بِحَرْجـوجٍ مسانَـدَةِ ٱلقَـرا(٦)
خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعجِلُ ٱلوُرْقَ، بَعْـدَما | تُعَـرِّسُ تشكُـو آهَـةً وَتَـذَمُّـرا(٧).

---

(١) المنذر بن محرِّق: هو أحد المناذرة الذين حكموا الحيرة.

(٢) شِيف: جلي.

(٣) نجران: وهي في عدة مواضع، منها: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكّة، ونجران أيضاً: موضع على يومين من الكوفة فيما بينها وبين واسط على الطريق، ونجران موضع بالبحرين فيما قيل إلخ.

معجم البلدان ٥ ص ٢٦٦

(٤) مناصفه: خدامه. الحضرميّ: ثوب منسوب إلى حضرموت. المحبَّر: المُنَقَّش، المُزيَّن.

(٥) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٧٧٣ «خَنِيْفاً» مكان «رحيقاً». والرحيق: الخمر. الريط، الواحدة ريطة: المُلاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً.
دارين: فُرضة بالبحرين يجلب إليها المِسك من الهند، والنسبة إليها داريٌّ.

معجم البلدان ٢ ص ٤٣٢.

الأذفر: الشّديد الرائحة.

(٦) تيه: هو الموضع الذي ضلّ فيه موسى بن عمران، عليه السلام، وقومه، وهي أرض بين أيْلَة ومصر وبحر القُلْزُم وجبال السراة من أرض الشام.

معجم البلدان ٢ ص ٦٩

المريضة: الضعيفة. الحرجوج: الناقة الضامرة. مساندة القرا: مرتفعة الظهر.

(٧) خنوف: تميل رأسها إلى راكبها في عدوها. مروح: نشيطة. تُعجل: تسبق. الورق: الحمام، الواحدة ورقاء. تُعرِّس: تنزل ليلاً.

وتُعْبِـرُ يَعْفُـورَ ٱلصَّـرِيمِ كِنَـاسَـه ... وتُخْـرِجُهُ طـوراً، وإنْ كان مَـظْهَـرَا(١)
كَمُـرْقِـدَةٍ فَـرْدٍ مِنَ ٱلـوحشِ حُـرَّةٍ ... أَنَامَتْ بِذِي ٱلذئبين بِٱلصَّيفِ جُؤْذُرا(٢)
فَـأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسَ ٱللَّوْنِ شَـاحِيـاً، ... شَحيحـاً تُسمِّيهِ ٱلنَّبـاطيَّ، نَهسـرَا(٣)
طَوِيلُ ٱلقَرَا، عاري ٱلأشاجع، مارِدٌ، ... كشَقِّ ٱلعصـا فُوه، إذا مـا تضَـوَّرا(٤)
فَبَـاتَ يُـذَكِّيـهِ بِغَـيْرِ حَـدِيـدَةٍ، ... أَخُـو قَنَصٍ يُمسي وَيُصْبِحُ مُقفِـرا(٥)
فَـلاقَتْ بَيانـاً عِنـدَ أَوَّلِ مَـرْبَضٍ ... إهاباً، وَمَعبـوطاً من ٱلجَـوْفِ أَحْمَرَا(٦)
وَوَجْهـاً كَبُـرْقُـوعِ ٱلفَتـاة مُلَمَّعـاً، ... وَرَوقَـيـن لَمّـا يعـدوَا أن تقـمَّـرا
فَلَمّا سَقـاهـا ٱليـأْسَ وَٱرتَـدَّ همُّهـا ... إلـيهـا، ولمْ يـتـرُكْ لهـا مُـتـأخَّـرا
أُتيـحَ لهـا فَـرْدٌ خَـلا بَـيْنَ عـالـجٍ ... وَبَيْنَ حِبالِ ٱلرَّمْلِ في ٱلصَّيْفِ أَشْهُرا(٨)

---

(١) اليعفور: نوع من الظباء. الصَّريم: بالفتح ثم الكسر؛ قال أبو عبيد: الصَّريم الصبح، وهو موضع بعينه أو وادٍ باليمن.

معجم البلدان ٣ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥

المظهر: مكان الظهور.

(٢) المُرقِدة: المضجعة، وأراد بها البقرة الوحشية. الحُرَّة: البيضاء. ذو الذئبين: بلفظ تثنية الذئب من السباع.

معجم البلدان ٣ ص ١٠

الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٣) أطلس اللون: أغبره، صفة الذئب. الشَّاحي: الفاتح فاهُ. الشحيح: البخيل بصيده يمنعه سواه. النباطيّ: نسبة إلى النَّبط. النَّهسر: الذئب.

(٤) الأشاجع: عروق ظاهر الكف. تضوَّر: تلوّى من الجوع.

(٥) يذكِّيه: يذبحه. المقفر: المنفرد وحده.

(٦) البيان: اليقين. الإهاب: الجلد. المعبوط: الدم.

(٧) البرقوع: البرقع. المُلَمَّع: المخضَّب بالدم. الروقان: القرنان. يعدوان: يجاوزان. تقمَّر: استدار كالقمر، يصفه بالصغر.

(٨) عالج: قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فَيد والقُرَيات ينزلها بنو بُحتر من طيّء وهي متصلة بالثعلبيّة على طريق مكّة، وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوَبار.

معجم البلدان ٤ ص ٧٠ =

كسا دَفْعُ رِجْلَيْها صَفِيحَةَ وَجْهِهِ، إذا ٱنجرَدَتْ، نَبْتَ ٱلخزامى ٱلْمُنَوَّرا(١)
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفافٌ، كأنَّها خَذاريفُ تُزجي ساطعَ ٱللَّوْنِ أغبرا(٢)
كأصداف هِنْدِيِّينَ صُهبٍ لِحاؤها، يَبيعونَ في دَارِينَ مِسْكاً وعَنْبَرا(٣)
فَباتَتْ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بَكَرَّ البكور أنْ يُضافَ وَيُجْبَرا(٤)
وباتَتْ كأنْ كَشْحٌ لها طيُّ رِيطةٍ، إلى راجحٍ من ظاهرِ ٱلرملِ أعْفَرا(٥)
تلألأ كٱلشِّعري ٱلعَبورِ، تَوَقَّدَتْ، وكانَ عَماءٌ دونَها فَتَحَسَّرا(٦)
وَعَادِيَةٍ سَوم ٱلجَرادِ شَهِدتُها فكفَلْتُها سِيداً أزلَّ مُصدَّرا(٧)
شَدِيدُ قِلاتِ ٱلْمِرْفَقَينِ، كأنَّما بِهِ نَفَسٌ، أوْ قَدْ أرادَ لِيَزفِرا(٨)

= وأراد بالفرد: إما ثوراً وحشياً أو ذئباً منفرداً.

(١) انجردت: إمتد بها السير. وأراد بنبت الخُزامي: الغبار تثيره بقوائمها، المنوّر: المزهّر.

(٢) الرّوح، الواحدة روحاء: ما كان بين رجليها سعة. الخذاريف: القطعان من الإبل. ترجي: تسوق. ساطع اللون: أراد به الغبار.

(٣) أصداف: فيه صدف، أي تداني الفخذين وتباعد الحافرين في الفرس. اللحاء: قشر العود أو الشجر.

(٤) ورواية عجز البيت، في الجمهرة - ط القاهرة ص ٧٧٧ هي:
«وكانَ النَّكِيرُ أنْ تُضِيفَ وَتَجْأرَا»
وقوله: بكرّ البكور إلخ، هكذا في الأصل، والبكور لعلّها المطر في أوّل الوسْمي. تجأر: تصيح، تصوت.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٧٨ «كأنّ كشحها طيُّ رَيْطَةٍ» مكان «كأنْ كشحٌ لها طيُّ ريطة». الرّيطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. الراجح: لعلّه أراد الكثيب من الرمل، الأعفر: الذي في لون التراب.

(٦) الشّعري: الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدّة الحرّ. العماء: السّحاب المرتفع، أو الكثيف المطر.

(٧) العادية: الغارة. سوم الجراد: منتشرة كالجراد. السِّيد: الذئب، وأراد به فرسه. الأزلّ: القليل لحم العجز. المُصدَّر: العظيم الصدر.

(٨) القِلات، الواحدة قلت: النقرة في العضو. يزفر: يصهل.

ويُعلي وَجيفُ ٱلأَرْبَعِ ٱلسّود لحمَهُ، كـما بنيَ ٱلتّابُـوتُ أحزَمَ مُجْفَـرَا(١)
فلمّا أتى لا يُنقِصُ ٱلقَوْدُ لحمَه نَقَصْتُ ٱلمَديدَ وٱلشّعيرَ لِيَضْمُرا(٢)
وكانَ أمَامَ ٱلقَوْمِ مِنْهُمْ طَليعةٌ، فأربى يَفاعاً من بعيد، فبشّرا(٣)
ونَهْنَهْتُه حتّى لَبستُ مُفاضَةً مُضاعَفَةً كٱلنّهي رِيحَ، وأمطرا(٤)
وَجمّعتُ بَزّي فوقَهُ، وَدَفَعْتُه، ونأناتُ مِنْهُ خشيَةً أن يُكسّرا(٥)
وَعَرّفْتُه في شِدّةِ ٱلجَرْيِ باسمِهِ، وأشْلَيْتُهُ حتى أرَاحَ وَأبْصَرَا(٦)
فَظَلّ يُجاريهم كأنّ هُوِيّهُ هُويُّ قَطاميٍّ مِنَ ٱلطيرِ أمْعَرَا(٧)
أَزُجُّ بِذَلْقِ ٱلرّمحِ لَحْيَيْهِ، سابقاً نَزائعَ ما ضمّ ٱلخميسُ وضمّرا(٨)
لَهُ عُنُقٌ في كاهِلٍ غيرِ جانِبٍ، ولَجَّ بِلَحْيَيْهِ ونَحّى مُدْبِرا(٩)
وبَطنٌ كَظَهْرِ ٱلتّرسِ لو شُلَّ أَرْبعاً لأصبحَ صِفْراً بَطْنُهُ ما تَجَرْجَرا(١٠)

---

(١) الوجيف: السرعة. الأربع السود: قوائمه. الأحزم: العظم، وقد ورد في المصدر السابق ص ٧٧٩ «أجْزَمَ». المجفر: المتسع.

(٢) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٧٩ «فلمّا أبى» مكان «فلمّا أتى». وأراد بالقود، أي قوده إلى الغارات. المديد: العلف.

(٣) أرْبى: أمّلَ، أخذ أكثر مما أعطى، وهنا، لعلّه أشرف. اليفاع: كل ما ارتفع من الأرض.

(٤) المفاضة: الدّرع الواسعة. النهي: الغدير، شبّه زرد الدرع بما تنسجه الريح، أو سقوط المطر من دوائر كالزرد في الماء. رِيْحَ: أصابته الرّيح.

(٥) البزّ: السلاح. نأنأتُ: كففتُ.

(٦) ورد في عجز البيت، الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٧٨٠ «حتى أراح» مكان «حتى أراخ».
أشليته: أغريته. أراح: دخل في الريح، أو وجد ريح الشيء.

(٧) هُويّة: انتفاضة. القطامي: الصقر الثاقب النظر. الأمعر: القليل الشعر، وهنا أراد قليل الريش.

(٨) أزجّ: أطعن. ذلق الرمح: أراد سنانه. النزائع: المتقدّمات من الخيل.

(٩) ورواية عجز البيت، في الجمهرة ـ ط القاهرة ص ٧٨١ هي:
«ومدّ بِلحييهِ وَولّى مُدبِرا»
الجانب: الفرس البعيد ما بين الرجلين. وقوله: نحّى مدبرًا، هكذا في الأصل.

(١٠) وقوله: شُلَّ أربعاً: أراد نحّيَ عن الطعام أربع ليال. تجرجر البعير: صوّت من حلقه.

فــأُرْسِــلَ فِي دُهــمٍ كــأنَّ حَنِينَهَــا فَحيحُ آلافاعي أُعْجِلَتْ أن تَحَجَّـرا[1]
لَها حَجَـلٌ قُـرْعُ الـرّؤوسِ، تَحَلَّبَتْ على هَامِـهِ، بِٱلصَّيْفِ، حتى تمـوَّرا[2]
إذا هِـيَ سِيـقَتْ دَافَـعَتْ ثَـفِنَـاتِهـا إلى شَــرَرٍ تَجْـري مِــراراً مُـقتـرا[3]
وَتغمِسُ في آلماء آلـذي بـاتَ آجنـاً، إذا وَرَدَ آلـرّاعي نَضِيحـاً مُحَبَّـرا[4]
حَنَاجِـرُ كَـآلأقْمَاعِ فَـحّ حَنِينُهـا، كما نَفَخَ آلزَّمّارُ، في آلصّبح، زَمْخَرا[5]
وَمَهْـمَا يَقُـلْ فِينَـا آلعـدُوّ، فـإنّهم يقـولـون مَعْـرُوفـاً، وآخـرَ مُنكـرا
فـما وَجَـدَتْ مِنْ فِـرْقَـةٍ عَـرَبِيّـةٍ كَفِيـلاً، دَنَـا مِنّـا، أعَـزَّ وَأنْصَـرَا
وَأكْـثَرَ مِنّـا نـاكِحـاً لِغَـريبـةٍ، أُصِيبَتْ سِبـاءً، أو أرادَتْ تَخَيُّـرا[6]
وَأسْـرَعَ مِنّـا إن أرَدْنَـا آنْصِـرَافَـهُ، وَأكْـثَرَ مِـنّـا دَارِعِـينَ وَحُسَّـرَا[7]
وَأجْـدَرَ أنْ لا يَتْـرُكـوا عَـانِيـاً لَهُم، فَيَغْبُـرَ حَـوْلاً في آلحـديـد مكفَّـرا
وقـد آنَسَتْ مِنّـا قُضـاعـةُ كـالثـأ، فأضْحَوا بِبَصري يَعصُرونَ آلصَّنوْبرا
وكِنْـدةُ كـانَت بـآلعقيقِ مُقيمـةً، ونَهدُ، فكُـلاً قد طَحَـرناه مَـطحَـرا[8]

---

(١) الدُّهم، الواحد أدهم: الأسود من الخيل. فحيح الأفاعي: صوتها. تَحَجَّر: يضيق عليها حجرها.

(٢) الحجل: صغار الإبل. تحلّب: سال. تموّر: سقط شعره.

(٣) ورواية عجز البيت في المصدر السابق ص ٧٨٢ هي:
«إلى سُرَرٍ بُجْرٍ مَزاداً مُقَيَّرا». والمقيّر: المطليّ بالقار. الثّفنات، الواحدة ثفنة: ما يقع على الأرض من أعضاء البعير.

(٤) ورد في عجز البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٧٨٢ «مُخَيَّراً» مكان «مُحَبَّراً». الماء الآجن: الآسن. النضيح: الحوض. المحبّر: المزيّن.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧٨٢ «كآلأقْنَاعِ» مكان «كـالأقماع». الزمخر: المزمار الكبير.

(٦) سباء: أسيرة، والغالب تخصيص الأسر بالرّجال والسبي بالنساء. أرادت تخيّرا: أي رضيت ذلك مختارة.

(٧) دارعون: لابسو الدروع. حُسَّر: الرّجالة في الحرب يحسرون عن وجوههم ورؤوسهم أو يكونون لا درع عليهم ولا بيض.

(٨) العقيق: وهي مواضع عديدة، منها: عقيق عارض اليمامة، وهو واد واسع، وعقيق اليمامة لبني =

كِنانةُ بينَ ٱلصَّخْرِ وَٱلبَحْرُ دَارُهم، فأحجرَها إذ لم تجِدْ متأخَّرا
ونحنُ ضربنا بٱلصُّفا آلَ دارِمٍ، وحسّانَ وٱبْنَ ٱلجَوْنِ ضَرْباً مُنكَرا(١)
وعلقمةَ ٱلجعفيّ أدْرَكَ رَكْضُنا بذي ٱلنَّخْلِ، إذ صَامَ ٱلنهارُ وَهَجّرا(٢)
ضَرَبْنا بطونَ ٱلخَيْلِ حتى تَناوَلَتْ عَمِيدَي بَني شَيْبان: عمراً ومُنْذِراً
أَرحنَا مَعَدّاً من شَراحيلَ، بَعْدَمَا أراها مَعَ ٱلصُّبْحِ ٱلكواكبَ مَظْهرا
تُرَنَّنُ فيهِ ٱلمَضْرَحيّةُ، بَعْدَما رَوينَ نَجيعاً من دمِ ٱلجَوْفِ أحْمَرَا(٣)
وَمِنْ أَسَدٍ أَغْوَى كُهولاً كَثِيرَةً بَنَهي غُراب، يَوْمَ ما عُوِّجَ ٱلذُّرا(٤)
وَتُنْكِرُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ لَوْ أنَّ خَيْلَنا، مِنَ ٱلطعنِ، حتى تَحْسِبَ ٱلجَونَ أشقرا(٥)

= عقيل، ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل إلخ.

معجم البلدان ٤ ص ١٣٨ و١٣٩ و١٤٠.

طحرناه: فرّقناه، شتّتناه.

(١) ورد في عجز البيت، في الجمهرة ط. القاهرة ص ٧٨٤ «مُذْكَرا» مكان «مُنْكَرا».

الصُّفا: بالفتح، والقصر، العريض من الحجارة المُلْس، ومنه الصفا والمروة: وهما جبلان بين بطحاء مكّة والمسجد، أمّا الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة.

معجم البلدان ٣ ص ٤١١

(٢) صام النهار: صار الظهر منه.

ذو النّخل: منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين، وقيل: موضع بنجد من أرض غطفان.

معجم البلدان ٥ ص ٢٧٦

(٣) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٧٨٤ «تَمُرُّنُ» مكان «ترنّن». وترنّن: تصيح.

المضرحيّة: لعله جمع مضرحي، وهو النسر والصقر.

(٤) غُراب: موضع معروف بدمشق، وغُراب أيضاً: جبل قرب المدينة.

معجم البلدان ٤ ص ١٩٠

وقوله: يوم ما عُوِّج الذُّرا: ربّما كان فيه تلميح إلى أمر معروف عندهم، أو أنّ فيه تحريفاً.

(٥) ورواية صدر البيت، في الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٧٨٥ هي:

«وَتُنْكِرُ يومَ الرَّوْعِ ألوانَ خَيْلِنا»

وَنَحْنُ أُناسٌ لا نُعَوِّدُ خَيْلَنا، إذا ما التقينا، أن تَحِيدَ وَتَنفُرا
وما كانَ مَعْرُوفاً لَنا أَنْ نَرُدَّها صِحاحاً، ولا مُسْتَنْكَراً أن تُعقَّرا[1]
بَلَغْنا السَّما مَجْداً وَجُوداً وَسُودَداً، وإنّا لَنَرجو، فَوْقَ ذَلِكَ، مَظهرا[2]
وكلُّ مَعَدّ قد أَحَلّتْ سُيُوفَنا جَوانِبَ بَحْرٍ، ذي غَوارِبَ، أَخْضَرا
لَعَمْري لَقَدْ أَنْذَرْتُ أَزْداً أناتَها، لِتَنْظُرَ في أَحْلامِها وَتُفَكِّرا
وأعرَضْتُ عَنْها حِقبةً، وَتَرَكْتُها، لأبلغَ عُذْراً عِنْدَ رَبّي، فأُعذرا
وما قُلْتُ حتّى نالَ شَتْمُ عَشيرَتي نُفَيْلَ بن عَمْرو والوَحِيدَ وَجَعْفَرا
وَحَيّ أبي بَكْرٍ، وَلاَ حَيُّ مِثْلُهُم، إذا بَلَغَ الأمْرُ العَمَاسَ المُدَمَّرا[3]
وَلاَ خَيْرَ في حِلْمٍ، إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوادِرُ تَحْمي صَفْوَهُ أن يُكدَّرا[4]
وَلاَ خَيْرَ في جَهْلٍ، إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ، إذا ما أَوْرَدَ الأمْرَ أصدرا[5]
إذا افْتَخَرَ الأزديُّ يَوْماً، فَقُلْ لَهُ تَأخَّرْ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ اللّهُ مَفْخَرا
فإنْ تَرِدِ العُلْيا، فَلَسْتَ بِأَهْلِها، وإنْ تَبْسُط الكفَّيْنِ بالمجدِ تَقْصُرا
إذا أدلجَ الأزديُّ أدلجَ سارِقاً، فأصْبَحَ مخطوماً بلومٍ مُعَزَّرا[6]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٧٨٥ «وليس بِمَعْرُوفٍ» مكان «وما كان معروفاً».

(٢) ورواية صدر البيت في الشعر والشعراء ص ١٥٨ هي:

«بَلَغْنا السَّماءَ مَجْدُنا وَجُدُودُنا»

أما في عجزه فقد ورد «وإنّا لنبغي» مكان «وإنّا لنرجو».

أنظر شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ص ٢٢٨

(٣) العماس: الأمر الشديد الذي لا يُهتدي لوجهه. المدمَّر: المهلك.

(٤) ورد في صدر البيت، في «شعر المخضرمين» ص ٢٢٩ «إذا لم تكن له» مكان «إذا لم يكن له».

(٥) وقوله: إذا ما أورد الأمر أصدرا: أي يأخذ الأمر ويتمّه؛ يُقال: فلان يُوْرِد ولا يُصدِر، أي يأخذ الأمر ولا يتمّه.

(٦) أدلج: سار الليل كلّه. المخطوم، من خَطَمَ: أي جعل الخِطام على أنفه، والخِطام: كل ما وُضِع في أنف البعير ليُقاد به.

كعب بن زهير بن أبي سلمى [البسيط] *

بَـانَتْ سُعَـادُ، فَقَلْبِي ٱلْيَـوْمَ مَتْبُـولُ، مُتَيَّمٌ إِثْـرَهـا، لَمْ يُفْـدَ، مَكْبُـولُ(١)
ومـا سُعَادُ، غَـدَاةَ ٱلْبَيْنِ، إذ رَحلوا، إلَّا أغنُّ غضِيضُ ٱلطَّرْفِ، مَكحولُ(٢)
هَيْفَـاءُ مُقْبِـلَةً، عَجْـزَاءُ مُـدْبِـرَةً، لا يشتكي قِصَرٌ مِنْهَـا، وَلَا طُـولُ(٣)
تجلو عـوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ٱبتَسَمَتْ كـأنّـه مُنْهَـلٌ بـٱلـرّاحِ مَعْلُولُ(٤)
شُجَّتْ بِـذِي شَبَمٍ مِن مَـاء مَحْنِيَـةٍ، صافٍ بِأَبْطَحَ، أضحى، وهْوَ مشمولُ(٥)

* هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرّب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. لما ظهر الإسلام هجا النّبي (صلعم) وأقام يُشبّب بنساء المسلمين، فهدر النبيّ دمه، فجاءه «كعب» مستأمناً، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة. فعفا عنه النبيّ (صلعم) وخلع عليه بردته. وهو من أعرق الناس بالشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بُجير، وابنه عقبة وحفيده العوّام، كلهم شعراء. توفي ٢٦ هـ / ٦٤٥ م.

الأعلام ٥ ص ٢٢٦

(١) ورد في عجز البيت، في الديوان ص ٦ «لم يُجْزَ» مكان «لم يُفْدَ».
بانت: فارقت. متبول: متيّم، هائم، متيّم: مذلّلٌ بالحب. لم يفد: لم يجد من يفديه. مكبول: أسير مقيّد.

(٢) البين: الفراق. أغنّ: صفة للغزال الذي في صوته غنّة وهو صوت محبوب يخرج من أقصى الأنف. غضيض الطرف: فاتر النظر مُنكسر الأجفان.

(٣) العجزاء: الكبيرة المؤخرة. وهذا البيت لم يرد في الديوان.

(٤) تجلو: تكشف. العوارض: الضواحك من الأسنان. الظلم: ماء الأسنان وبريقها. مُنْهل: مسقيّ مرة أولى. الراح: الخمر. معلول: مسقيّ الخمر مرّة بعد أخرى.

(٥) شُجّت: مُزجت. ذو الشّبم: البارد. الأبطح: المسيل المُتّسع. المشمول: الذي ضربته ريح الشمال.

تَنْفي آلرِّياحُ آلقَذَى عنه، وأفرطَه ... مِن صَوْبِ ساريةٍ بِيضٌ يَعاليل(١)
أكرِمْ بِهَا خُلَّةً، لو أنَّها صَدَقَتْ ... مَوْعُودَها أو لو آنّ النصْحَ مَقْبُول(٢)
لَكِنَّها خُلَّةٌ قد سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ، وَوَلْعٌ، وإخلافٌ، وَتَبْدِيل(٣)
فَما تَدُوم على حَالٍ تَكُونُ بها، ... كما تَلَوَّنُ في أثْوابِها آلغُول
وَلاَ تَمَسَّكُ بِآلعَهْدِ الذي زَعَمَتْ، ... إلاّ كما يُمسِكُ آلماءَ آلغَرَابِيلُ(٤)
فَلا يغُرَّنْك مَا مَنّتْ، وما وَعَدَتْ، ... إنّ آلأمانيَّ وآلأحْلامَ تَضْليلُ(٥)
كانتْ مَواعِيدُ عرقوبٍ لها مَثَلاً، ... وما مَواعِيدُها إلاّ آلأباطيل(٦)
أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدّتُها، ... وما إخالُ لدينا مِنكِ تَنْويلُ(٧)
أمْسَتْ سُعادُ بِأرضٍ لا يُبَلِّغُها ... إلاّ آلعِتاقُ، آلنّجيباتُ، آلمراسِيلُ(٨)

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٧ «تجلو» مكان «تنفي»

الصوب: المطر. أفرطه: ملأه. السّارية: السحابة التي تمطر في الليل. البيض: أي السّحاب البيض. اليعاليل، الواحد يعلول: السّحابة الطويلة.

(٢) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٧ «يا ويحها» مكان «أكرِمْ بها» وفي عجزه «ما وعدتْ» مكان «موعودَها».

أكرم بها: ما أكرمها. خُلّة: المراد الخليلة، الصديقة. الموعود: الوعد. يقول: ما أكرمها صاحبة لو أنّها تصدق وعدها أو أنّها تقبل النصح في من يهواها.

(٣) سيط: خلط. الفجع: الإصابة بما يكره، الولع: الكذب.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٨ «بالوصل» مكان «بالعهد». أراد: أنها لا تفي بعهودها.

(٥) منّت: جعلتك تتمنّى. وهذا البيت ورد بعد البيت الذي يقول فيه: «أرجو وآمل... إلخ. الديوان ص ٨.

(٦) عرقوب: رجل من يثرب يُضرب به المثل في إخلافه بالوعد.

(٧) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٩ هي:

«أرجو وآمُلُ أن يعجلن في أبَدٍ ... وما لهنّ طَوال الدّهرِ تعجيل»

والتنويل: العطاء. يقول: إني، مع إتصافها بالجفاء وإخلاف الوعد، لا أقطع الرجاء من مودّتها، ثم إلتفت يخاطبها: ولا أحسب أنّ لي منك عطاء أرجوه.

(٨) لا يبلّغها: لا يبلغ سعاد إليها. العتاق: النّوق الكرام الأصول. النجيبات المراسيل: السريعات، السهلة اليدين في السير.

وَلَـنْ يُـبَـلِّغَـهـا إلاَّ عُـذافِـرَةٌ، لهـا عـلى ٱلأينِ إرْقـالٌ وتَبْغِيـلُ(١)
مِنْ كـلِّ نضَّاخَـةِ ٱلذفْـري إذا عَرِقَتْ عُـرْضَتُها طَـامِسُ ٱلأعْلامِ مَجْهُـولُ(٢)
تَـرْمِي ٱلغُيُـوبَ بِعَيْنَيْ مُـفْـرِدٍ لَهِقٍ إذا تَـوَقَّـدَتِ ٱلحُـزَّانُ وٱلمِـيـلُ(٣)
ضَخْمٌ مُقَلَّدُهـا، فـعْمٌ مُـقَيَّـدُهـا، في خَلْقِها، عن بَناتِ ٱلفَحْلِ، تفضِيلُ(٤)
غَلبـاءُ، وجْنـاءُ، عُلكـومٌ، مُـذكَّـرَةٌ، في دَفِّهـا سَعَـةٌ، قُـدّامُهـا مِيـلُ(٥)
وَجِـلْدُهـا مِـنْ أُطُـومٍ لا يُـؤَيِّـسُـهُ طِلْحٌ، بِضحِيَـةِ ٱلمَتْنَينِ، مَهـزُولُ(٦)
حَـرْفٌ أبـوهـا أَخُـوهَـا من مُهَجَّنَـةٍ، وَعَمُّهـا خَـالُهـا، قَـوداءُ، شِمليـلُ(٧)
يمشي القُـرادُ عَلَيْهـا، ثُمّ يُـزلِقُـهُ مِنْهـا لَبـانٌ، وأقـرابٌ زَهـالِيـلُ(٨)
عيرانَةٌ قُـذِفَتْ بٱلنحضِ عن عُـرُضٍ مِـرْفَقُها عن ضُلوعِ ٱلـزُّور مَفتولُ(٩)

---

(١) العُذافرة: الصلبة القوية. الأين: التعب والإعياء. الإرقال: سير سريع. التبغيل: سير يشبه البغال.

(٢) النضّاخة: السائلة. الذفْرى: ما تحت أذن الناقة مما يلي الرقبة. عُرضتها: أي إهتمامها، ومقدرتها. الطّامس: المندرس، المختفي. الأعلام، الواحد علم: الإشارة على الطريق.

(٣) المفرد: المُنفرد، أراد به الثور الوحشي. لهق: شديد البياض. الحُزّان، الواحد حزيز: الغليظ من الأرض. الميل: ما تراكم ومال من الرمل، وواحده أميل.

(٤) المُقلّد: موضع القلادة من العنق. المُقيّد: موضع القيد، الرسغ. نبات الفحل: النوق.

(٥) غلباء: غليظة الرقبة. وجناء: عظيمة الوجنتين. علكوم: ضخمة. مُذكّرة: تشبه الذكر. الدفّ: الجنب. قُدّامها ميل: أي طويلة العنق.

(٦) الأطوم: قيل إنها سلحفاة بحرية، وقيل سمكة غليظة الجلد. يؤيّسه: يؤثر فيه. الطلح: القراد. ضاحية المتنين: ما برز للشمس من ظهرها.

(٧) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٢ «أخوها أبوها» مكان «أبوها أخوها». الحرف: الناقة الضامرة. مُهجّنة: كريمة. قوداء: طويلة العنق. شِمْليل: خفيفة.

(٨) القُراد: دويبة تتعلّق بالبعير وغيره وهي كالقمل للإنسان. اللُّبان: الصدر. الأقراب: الخواطر. الزهاليل، الواحد زهلول: الملساء.

(٩) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٢ «في اللحم» مكان «بالنحض». وفي عجزه «عن نبات» مكان «عن ضلوع».
عيرانة: صلبة كالعير. النحض: اللحم المتكتّل. العرض: الجهة. الزّور: الصدر.

كـأنما فـاتَ عينيْهـا وَمَـذْبَحَهـا، مِنْ خَطْمها وَمِنَ ٱللَّحْيَيْنِ بِرْطيلُ(١)
تُمِرّ مِثْلَ عَسِيبِ ٱلنَّخْلِ، ذا خُصَلٍ، في غـارزٍ لَمْ تَخَوَّنْـهُ ٱلأحـاليـلُ(٢)
قَنْـواءُ في حُـرَّتَيْهـا، للبَصِـيرِ بهـا عِتْقٌ مُبينٌ، وفي ٱلخَدّين تَسْهيلُ(٣)
تَخْدي عـلى يَسَراتٍ، وهي لاهيةٌ، ذَوابـلٍ، وَقْعُهُنّ ٱلأرضَ تَحْليـلُ(٤)
سُمْرُ ٱلعَجَايَاتِ يتركنَ ٱلحصَى زِيَماً، وَلاَ يَقِيهـا رُؤوسَ ٱلأكم تَنْعيـلُ(٥)
يَـوْماً تـظلّ حِدابُ ٱلأرْضِ تَـرْفعُها، مِنَ ٱللّوامِـعِ، تَخـلِيطٌ وَتَـزْييـلُ(٦)
كـأنّ أوبَ ذِراعَيْهـا، إذا عَـرِقَتْ، وَقَـدْ تَلَفَّـعَ بـٱلقُورِ ٱلعَسَـاقِيلُ(٧)
وقـالَ للقَـوْمِ حـاديهم، وقـد جَعَلَتْ وُرْقُ ٱلجَنادِبِ يركُضْنَ ٱلحَصَى: قيلوا(٨)
شَـدُّ ٱلنهـارِ، ذراعـا عيـطَلٍ نَصَفٍ، قـامت فجـاوبَهـا نُكْدٌ مَثـاكِيلُ
نَوّاحةٍ، رِخْـوةِ ٱلضَّبْعينِ، ليس لَهـا، لما نَعَى بَكْرَهـا ٱلنّاعـونَ، معقولُ

---

(١) فات: تقدم. الخطم: مقدم الأنف. البِرطيل: الحديدة الطويلة، والحجر الطويل.

(٢) عسيب النخل: الجريدة، شبّه بها ذنب الناقة. الغارز: الضرع. تخوّنه: تنقصه. الأحاليل، الواحد أحليل: مخرج اللبن من الثدي.

(٣) قنواء: في أنفها حدب. الحُرّتان: الأذنان.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٣ «لاحِقَةٌ» مكان «لاهيةٌ». اليسرات: القوائم. الذوابل: اليابسة. التحليل: القليل.

(٥) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «لم يَقِهِنّ» مكان «ولا يقيها». العجايات: عصب قوائم الإبل. زِيَمٌ: متفرقة.

(٦) ورواية هذا البيت في الديوان ص ١٥ هي:

«يوماً يظلُّ به ٱلحرباءُ مُصْطَخِماً كأنَّ ضاحِيَهُ بٱلنّارِ مَمْلُولُ»

والمصطخم: القائم من الحر. ضاحيه: ما ظهر منه للشمس. مملول: من المَلّة: وهي النار.

وحِداب الأرض: ما أشرف وغلظ منها. التزييل: التفريق. اللوامع: السَّراب أو البرق.

(٧) أوب ذراعيها: رجع يديها وسرعة حركتها. تلفّع: إلتحف. القُور: كل موضع مرتفع. العساقيل، الواحد عسقول: السّراب.

(٨) الورق، الواحد أورق: الأخضر إلى السواد. يركضن: يضربن بقوائمهن. قيلوا: استريحوا في القائلة، أي وسط النهار أو منتصفه.

تَفري اللُّبانَ بِكَفَّيها، ومِدرعُها مُشَقَّقٌ عن تَراقيها، رَعابيلُ(١)
يَسْعى الوُشاةُ بِجَنْبَيْها، وَقَوْلُهُمُ: إنَّكَ يا ابنَ أبي سلمى لَمَقْتولُ(٢)
وقالَ كلُّ خليلٍ كُنْتُ آمُلُه: لا أُلْهِيَنَّكَ، إنّي عنكَ مَشْغولُ(٣)
فقلتُ: خَلّوا سَبيلي، لا أبا لَكُمُ، فكلُّ ما قدَّرَ الرَّحمنُ مفعولُ(٤)
كلُّ ابنِ أُنثى، وإن طالتْ سَلامَتُه، يَوْماً على آلةٍ حَدْباءَ مَحمولُ(٥)
أُنْبِئْتُ أنَّ رَسولَ اللهِ أوْعَدَني، وَالعَفْوُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ مأمولُ
مَهْلاً! هداكَ اللهُ الذي أعْطاكَ نافلةَ الـ ـقُرْآنِ فيها مَواعِيظٌ، وَتَفْصيلُ(٦)
لا تأخُذَنّي بأقْوالِ الوُشاةِ، وَلم أُذْنِبْ، وإن كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويلُ(٧)
لَقَدْ أقُومُ مَقاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ، أرَى وَأسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ(٨)
لَظَلَّ يُرْعَدُ، إلّا أنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ النَّبيِّ، بإذنِ اللهِ، تَنْويلُ(٩)

---

(١) تفري: تشقّ. اللُّبان: الصدر. مِدرعُها: قميصها. رعابيل، الواحد رعبول: قطعة متخرّقة.

(٢) بجنبيها: حواليها والضمير للناقة. مقتول: صائر إلى القتل.

(٣) كنت آمله: كنت أرجو إعانته. ألهينّك: أشغلنّك. اراد: لا أشغلك عمّا أنت فيه من الفزع والخوف، فأنا مشغول عنك بأمور نفسي.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٩ «طريقي» مكان «سبيلي». لا أباً لكم: أي لا أباً حرّاً لكم، ويُقال في المدح والذمّ.

(٥) حدباء، مؤنث أحدب: وهو الذي تقوّس ظهره، والمُراد وصف الآلة التي يحمل عليها الميْت، أي النعش.

(٦) ورواية صدر البيت في الديوان ص ١٩ هي:
«مهلاً هداكَ الذي أعطاك نافِلَةَ الـ» أي بحذف كلمة «الله». والنافلة: العطيّة الزائدة على ما يجب من العطاء. تفصيل: تبيين وتوضيح.

(٧) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٠ «ولو كَثُرَتْ» مكان «وإن كثرت». وقوله: لا تأخذني: لا تتهمني وتستذنبني بأقوال الواشين.

(٨) يقول: لقد حضرت مجلساً هائلاً لو حضره الفيل، ورأيت أمراً عظيماً، وسمعت كلاماً عجيباً لو رآه وسمعه الفيل لظلّ... تتمة المعنى في البيت اللاحق.

(٩) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٠ «من الرسول» مكان «من النبي». يرعد: تأخذه الرعدة من =

حَتّى وَضَعْتُ يَميني، لا أُنازِعُهُ، | في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قِيلُهُ القِيلُ(١)
وَلَهُوَ أهيبُ عِنْدي إذ أُكَلِّمُهُ، | وَقيلَ: إنَّكَ مَنْسوبٌ وَمَسْؤولُ(٢)
من ضَيْغَمٍ من ضِراءِ ٱلأسْدِ مُخْدَرُهُ | ببَطْنِ عَثَّرَ، غيلٌ دُونَهُ غِيلُ(٣)
يَغْدو، فَيَلْحَمُ ضِرْغامَيْنِ، عيشُهما | لَحْمٌ مِنَ ٱلقَوْمِ مَعفورٌ، خَراديلُ(٤)
إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ | أن يَتْرُكَ ٱلقِرْنَ إلّا وَهُوَ مَفلولُ(٥)
مِنْهُ تَظَلُّ حَميرُ ٱلوَحشِ ضامِزَةً، | وَلا تُمَشّي بِواديهِ ٱلأراجيلُ(٦)
وَلا يَزالُ بِواديهِ أخو ثِقَةٍ، | مُطَرَّحُ ٱللحمِ، وَٱلدِّرْسانِ، مأكولُ(٧)
إنّ ٱلرّسولَ لَنورٌ يُسْتَضاءُ بِهِ، | وَصارِمٌ من سيوفِ ٱللّهِ مَسْلولُ(٨)
في عُصْبَةٍ من قُرَيشٍ قالَ قائلُهم، | بِبَطْنِ مَكّةَ، لما أسلموا: زُولوا(٩)

= الخوف، وخصّ الفيل لأنه أراد التعظيم والتهويل والفيل أعظم الحيوانات جثّة وأضخمها.
التنويل: العطاء وأراد به التأمين.

(١) وضعت يميني: أي صافحت النبيّ بالإسلام، والضمير في أنازعه للنبي. قيله القيل: أي قوله الصادق، الفصل.

(٢) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢١ «لذاك» مكان «لَهُوَ» وفي عجزه «مَسْبُورٌ» مكان «منسوبٌ».

(٣) الضراء، الواحد ضارٍ: مفترس. مخدره: عرينه. عَثَّر: بفتح أوّله وتشديد ثانيه، وآخره راء مهملة، قال أبو منصور: عَثَّر موضع وهو مأسدة يعني أنّه كثير الأسد.

معجم البلدان ٤ ص ٨٥

الغيل: الأجمة.

(٤) يلحم: يطعم لحماً. معفور: مطروح على التراب. الخراديل، الواحدة خردلة: القطعة الصغيرة.

(٥) القرن: الخصم. مفلول: مكسور، منهزم.

(٦) ضامزة: ساكتة: الأراجيل، الواحد رجيل: الراجل خلاف الراكب.

(٧) الدّرسان، مُثنى درس: الثوب البالي. مأكول: أي لحمه.

(٨) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٣ «لَسَيْفٌ» مكان «لَنُورٌ» وفي عجزه «مُهَنَّدٌ» مكان «وصارمٌ».
يُستضاء به: يُهدى به. مهنّد: منسوب إلى الهند، وهو أجود السيوف عند العرب.

(٩) عصبة: جماعة. قائلهم: المراد عمر بن الخطّاب. زولوا: أي هاجروا من مكة إلى المدينة، وإنما خصّ قريشاً بالذكر لأن أغلب المهاجرين كانوا منها.

زَالوا، فما زال أنكـاسٌ، ولا كُشُفٌ، عِنْدَ ٱللِّقـاءِ، ولا مِيـلٌ مَعـازيـلُ (١)
شُمُّ العَـرانـينِ، أبْـطالٌ، لَبـوسُهمُ من نَسْجِ داودَ، في ٱلهَيْجا، سَرَابِيلُ (٢)
بِيضٌ سَـوابـغُ قـدْ شُكَّتْ لهـا حَلَقٌ، كـأنّها حَلَقُ ٱلقَـفعـاءِ، مَجْـدولُ (٣)
لَا يَفْـرَحُـونَ، إذا نَـالَتْ رِمَـاحُهُمُ قَـوْماً، وَلَيْسـوا مَجَازيعـاً، إذا نِيلوا (٤)
يَمْشُونَ مَشْيَ ٱلجِمَالِ ٱلزُّهرِ، يعصِمهم ضَـربٌ، إذا عَرَّدَ ٱلسُّـودُ ٱلتَّنابِيـلُ (٥)
لا يَقَـعُ ٱلـطَّعْنُ إلاّ في نُحُـورِهِمُ، وما لَهُمْ عنْ حِياضِ ٱلمَوْتِ تَهْلِيلُ (٦)

---

(١) أنكاس، الواحد نكس: الضعيف الجبان. كشف، الواحد أكشف: وهو من لا ترس لـه، أو هو الشجاع الذي لا ينكشف في الحرب. ميل، الواحد أميل: وهو من لا سيف له، أو من لا يحسن الركوب. معازيل، الواحد معزول: من لا سلاح له.

(٢) شُمٌّ، الواحد أشمّ: العالي المرتفع. العرانين، الواحد عرنين: الأنف. وشمّ العرانين: كنايـة عن الأنفة والإباء. نسج داود: أي من صنع داود، وهي من الدروع المشهورة. سرابيل: دروع.

(٣) القعفاء: نبات ينبسط على وجه الأرض له حلق كالخواتم، شبّه به حلق الدروع.

(٤) نالت: أصابت. مجازيع، الواحد مجزاع: الشديد الجزع والخوف.

(٥) عرّد: جبن. التّنابيل، الواحد تنبال: القصير؛ يعرِّض هنـا، على قـول بعض الشرّاح، بـالأنصار لتحالفهم عليه يوم وفوده على النبيّ (صلعم) وقد ورد هذا البيت، بعد البيت الذي يقول فيه:

بيـضٌ سوابـغ .... إلـخ

الديوان ص ٢٥

(٦) ورد في عجـز البيـت، الديـوان ص ٢٥ «ما إنّ» مكـان «وما». حيـاض المـوت: مـوارد الهـلاك. تهليل: جبن وفرار. يقول: لا يقع طعن الأعـداء في ظهورهم لأنّهم لا ينهـزمون وليس لهم تـأخر عن موارد الرّدى.

القطامي [البسيط] *

إنّا مُحيّوكَ، فاسلم أيُّها الطَّلَلُ، وإن بَليتَ، وإن طالتْ بكَ الطُّوَلُ(1)

أنّى اهتدَيْتَ لتسليمٍ على دِمَنٍ، بالغَمر، غيّرهُنّ الأعصُرُ الأُوَلُ(2)

صافت، تَمَعَّجُ أعناقُ السيول بها، من باكرٍ سَبَطٍ، أو رائحٍ يئلُ(3)

فهُنّ كالحُلَلِ المَوشيّ ظاهرُها، أو الكتابِ الّذي قد مَسّهُ بَلَلُ(4)

كانت منَازِلَ مِنّا قد نَحُلّ بها، حتى تغيّرَ دَهرٌ خائنٌ، خَبِلُ(5)

لَيسَ الجديدُ به تَبقى بَشاشَتُه، إلّا قليلاً، ولا ذو خُلّةٍ يَصِلُ

والعَيشُ، لا عيشَ إلا ما تَقَرُّ بِهِ عينٌ، ولا حالةٌ إلّا سَتَنْتَقِلُ

والنّاسُ، من يَلْقَ خيراً قائلونَ لَهُ ما يشتهي، ولأمِّ المُخطيءِ الهَبَلُ

---

* هو عُمير بن شُيم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، ابو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي: شاعر غزل فحل. كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. وجعله ابن سلّام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، ونُقل أنّ القُطامي أوّل من لُقّب «صريع الغواني». توفي نحو ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م.

الأعلام ٥ ص ٨٨

(١) ورد في عجز البيت، في الديوان ص ٢٣ «الطِّيَلُ» مكان «الطُّوَلُ». والطُّوَل: العمر.

(٢) الغمر: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وهو الماء الكثير المغرق، والغمر: بئر قديمة بمكة.

أنظر معجم البلدان ٤ ص ٢١١

(٣) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢٤ «يَبِلُ» مكان «يئِلُ». صافت: أقامت في الصيف. تَمَعَّج: تتلوى. يئل: يلجأ أو يبادر إليه.

(٤) ورد في عجز البيت، المصدر السابق، «البَلَلُ» مكان «بلَلُ».

(٥) دهر خبل: ملتوٍ على أهله لا يرون فيه سروراً.

قَدْ يُدْرِكُ ٱلمتأنّي بعضَ حاجتِهِ، | وقد يكونُ مَعَ ٱلْمُسْتعجِلِ ٱلزَّلَلُ
أضحَتْ عُلَيّةُ يَهْتَاجُ ٱلفؤادُ لها، | وللرّواسِمِ فيها دونَها عَمَلُ[(1)]
بِكُلِّ مُخْتَرَقٍ يجري ٱلسّرابُ بهِ | يُمسي، وراكبُه من خوفِهِ وَجِلُ[(2)]
يُنضي ٱلهِجَانَ التي كانت تكون بهِ، | عِرْضَنَةٌ وهِبابٌ، حِينَ تَرْتَحِلُ[(3)]
حَتى تَرى ٱلحُرّةَ ٱلوَجْنَاءَ لاغِبَةً، | وٱلأرحبيَّ ٱلذي في خَطوه خَطَلُ[(4)]
خُوصاً تُديرُ عُيوناً ماؤها سَرِبٌ | على ٱلخدود، إذا ما ٱغرَوْرَقَ ٱلْمُقَلُ[(5)]
لَوَاغِبَ ٱلطَّرفِ، مَنقوباً محاجرُها، | كَأنّها قُلُبٌ عاديّةٌ مُكُلُ[(6)]
تَرمي ٱلفِجَاجَ بها ٱلرُّكْبَانُ مُعترِضاً | أعْناقَ بُزَّلِها، مُرخًى لها ٱلجُدُلُ[(7)]
يمشين رَهْواً فلا ٱلأعْجَازُ خاذلةٌ | ولا ٱلصّدورُ على ٱلأعجازِ تتّكِلُ[(8)]
فَهُنّ معترَضاتٌ، وٱلحصى رَمِضٌ، | وٱلرّيحُ ساكنةٌ، وٱلظّلُّ مُعْتَدِلُ[(9)]
يَتبَعْنَ ساميةَ ٱلعَيْنَيْنِ تحسَبُها | مجْنُونَةً، أوْ تَرَى ما لا تَرَى ٱلإبلُ[(10)]

---

(1) ورواية صدر البيت في الديوان ص ٢٥ هي:
«أمْسَتْ عُلَيّةُ يَرْتَاحُ الفؤادُ لها»
وعُلَيّة: إسم امرأة. الرّواسم: الإبل السائرة مشياً شديداً.

(2) المُخترق: القفر تخترقه الرياح. وَجِل: خائف.

(3) ينضي: يهزل. الهجان من الإبل: البيض الكرام. العرضنة: الناقة التي تمشي معارضة لنشاطها. هِباب: سريعة.

(4) الحُرّة: الناقة الكريمة. الوجناء: الغليظة الوجنتين. اللاغبة: الكالّة، التي أصابها الكلل. الأرحبيّ: الفرس المنسوب إلى أرحب، وهي قبيلة من همدان. الخطل: الإسترخاء.

(5) الخُوص: غائرات العيون. السَرِب: السائل.

(6) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٦ «حواجبُها» مكان «محاجرُها» منقوب محاجرها: غائرة العينين. القُلُب، الواحد قليب: البئر. مُكُل: نزح ماؤها.

(7) الفجاج، الواحد فجّ: الطريق بين جبلين. بُزّلها: نياقها. الجُدُل، الواحد جديل: الحبل، وأراد الخطم.

(8) الرّهو: السير السهل. خاذلة: غير مساعدة.

(9) معترضات، هو من قولهم: اعترض البعير: ركبه وهو صعب. رَمِض: حام، محرق.

(10) سامية العينين: مرتفعتها، نعت للناقة.

لَمّـا وَرَدْنَ نـبـيّـاً، وآسـتَـتَـبَّ بـنـا ‏ مُسحَنفِرٌ، كخطوطِ آلسَّيح مُنسحِلِ(١)

عـلى مكـانٍ غِشـاشٍ لا يُنيـخُ بِـهِ ‏ إلاّ مُغَيِّـرُنَـا، وَالْمُستَقِي العَجِـلُ(٢)

ثمّ آسْتَمَـرَّ بِهَا آلحَـادي، وَجَنَّبَهـا ‏ بطنَ آلّتي نبتُها الحَـوذان والنَّفَـلُ(٣)

حتى وردْنَ رَكِيّـاتِ آلغُـوَيـرِ، وَقَـدْ ‏ كـادَ آلْمُلاءُ منَ آلكتّـان يشْتَعِـلُ(٤)

وقـد تعَـرّجْتُ، لمـا أرَكَتْ أَركـاً، ‏ ذاتَ آلشِّمالِ وعن أيْمانِنَا آلرِّجَـلُ(٥)

عـلى مُنـادٍ دَعـانـا دَعْـوَةً كشَفَتْ ‏ عَنّـا آلنُّعـاسَ، وفي أعنـاقِنـا مَيَـلُ

سمعتُهـا ورِعـانُ آلـطُّودِ مُعْـرِضَـةٌ ‏ مِنْ دُونِنـا وكثِيبُ الغَينـة آلسَّهَـلُ(٦)

فـقُلتُ لـلركـبِ، لمـا أنْ عَـلاَ بِهِـمُ ‏ مِنْ عنْ يمِـين آلحُبَيّا نـظرةٌ قَبَـل:(٧)

---

(١) نبي: ماء. إستتب: إستقام. بنا: ورد في الديوان ص ٢٧ «بها» مسحنفر: ممتد. السَّيح: الكساء المخطط. منسحل: منجرد.

(٢) ورد في صـدر البيت، الديـوان ص ٢٧ «ما يُقيم به» مكان «لا ينيـخ به» غِشـاش: غير مريء. المُغيِّر: المبدِّل بالشيء غيره. العَجِل: المسرع.

(٣) الحـوذان: نبات طيّب الـطعم زهره أحمـر في أصله صفرة. النَّفـل: نبت من أحرار البقـول زهـرة أصفر طيّب الرائحة تسمن عليه الخيل.

(٤) ورد في صـدر البيت، الديـوان ص ٢٧ «ركيّات العُـوير» مكـان «ركيّات الغُـوير». والـركيّـات، الواحدة ركيّة: البئر ذات الماء.

عُوَيْر: إسم موضع، ويُروى بالغين المعجمة؛ قال السكري: عـوير بلدة، وعـوير أيضـاً: جبل في البحر يُذكر مع كُسَير يشفقون على المراكب منها، وهما بين البصرة وعُمان.

معجم البلدان ٤ ص ١٦٩ ـ ١٧٠

المُلاء، الواحدة مُلاءة: ثـوب يلبس على الفخـذين. أراد أنّ الكتّان مـع أنّه بـارد كاد يحترق لشدّة الحرّ.

(٥) تعـرّجت: مـالت، وقفت. آرَكت: دخلت في الأراك لترعى؛ والأرك المُلتف من شـجـر الأراك. الرِّجَل، الواحدة رِجلة: البقلة الحمقاء.

(٦) ورواية عجز البيت، في الديوان ص ٢٨ هي:

«مـن دونِها وكثـيبُ الـعَيْـثـةِ السَّـهَـلُ»

الرُّعان، الواحد رعن: أنف الجبل. الطُّود: الجبل. الغينة: المكان الكثير الشجر.

الحُبَيّا: موضـع، ولم نعثر عـلى ذكر لـه في كتب المعاجم. القبـل في العينين: إقبـال نظر كـل من العينين على الأخرى.

المَحَةُ مِنْ سَنا بَرْقٍ رأى بصري، أَمْ وَجْهُ عاليَةَ آختالَتْ بهِ ٱلكِلَلُ
تُهْدِي لَنا كلَّ ما كانَتْ عُلاوتُنا رِيحَ ٱلخُزامي جرى فيها ٱلنَّدَى ٱلخَضِل(١)
وقَدْ أَبِيتُ، إذا ما شِئْتُ بَاتَ مَعي على ٱلفِراشِ ٱلضَّجيعُ الأغْيَدُ ٱلرَّتِلُ(٢)
وقَدْ تُباكِرني ٱلصَّهْباءُ تَرْفَعُها إليّ لَيِّنَةٌ أَطْرافُها، ثَمِلُ(٣)
أَقولُ للحَرْفِ، لما أنْ شَكَت أُصُلاً متُّ ٱلسِّفارِ، فأفنى نِيَّها ٱلرِّحَلُ(٤)
إن ترجِعي من أبي عثمان مُنجِحَةً، فَقَدْ يَهُونُ على ٱلمُسْتَنْجِحِ ٱلعَمَلُ
أَهْلُ ٱلمَدِينَةِ لا يَحْزُنْكَ شَأْنُهُمُ، إذا تَخَطّأ عَبْدَ ٱلواحِدِ ٱلأجَلُ(٥)
أَمّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقاهُمُ أَبداً، إلّا وهُمْ خَيرُ مِنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ(٦)
قومٌ، همُ ثَبَّتوا ٱلإسلامَ، وٱمْتَنَعوا قَوْمَ ٱلرَّسولِ ٱلذي ما بَعْدَهُ رُسُلُ
مَن صالحوهُ رَأى في عَيْشِهِ سَعَةً، ولا يُرى مَنْ أرادوا ضَرَّه يَئِلُ(٧)
كم نالَني مِنْهُمُ فضلٌ على عَدَمٍ، إذ لا أكادُ من ٱلإقتارِ أحْتَمِلُ(٨)
وكم من ٱلدّهر ما قد ثَبَّتوا قَدَمي، إذْ لا أَزالُ مع ٱلأعداءِ أنتَضِلُ(٩)
فلا هُمُ صالحوا مَنْ يَبْتغي عَنَتي، ولا هُمُ كدّروا ٱلخيرَ ٱلذي فَعَلوا
هُمُ ٱلمُلوكُ، وأبناءُ ٱلملوكِ لهم، والآخذُونَ بهِ، وٱلسّادَةُ ٱلأُوَلُ(١٠)

---

(١) العُلاوة: ضد السفالة. الخَضِل: الندي.

(٢) الأغيد: الطويل العنق. الرَّتَل: متفرق الأسنان؛ وكلا الصفتين مستحبة في النساء.

(٣) الصهباء: الخمرة. الثَّمِل: السكران.

(٤) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٩ «مِنَ السِّفارِ» مكان «متُّ السِّفارِ» الحرف: الناقة. مَتَّ: مدَّ. السِّفار: أراد الزمام، وهو في الأصل خيط يشدُّ على خطام البعير ويُدار عليه ويُجعل بقيّته زماماً.

(٥) تخطّأ: تجاوز، تعدّى.

(٦) يحفى: خلاف ينتعل؛ وقد ورد بعد هذا البيت، في الديوان ص ٢٩، بيت يقول فيه:

«إلّا وهم جبلُ اللهِ الذي قَصُرَتْ عَنْهُ ٱلجبال، فما ساوى بهِ جَبَلُ»

(٧) يئل: ينجو؛ وقد ورد في الديوان أيضاً ص ٣٠ «ولا تُرى» مكان «ولا يُرى».

(٨) الإقتار: الشح.

(٩) إنْتَضلَ السهم: أخرجه من كنانته.

(١٠) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣٠ «هُمُ» مكان «لهم» وفي عجزه «والسّاسة» مكان «والسّادة».

الحطيئة [المتقارب] *

نَـأَتْـكَ أُمَـامَـةُ، إلاّ سُـؤالا، وَأَبْصَـرْتَ مِنْهَـا بِـعَـيْنٍ خَيـالا(١)
خَيـالاً يَـرُوعُـكَ عِنْـدَ آلْمَنَـامِ، وَيَـأْبَى مَـعَ آلـصُّـبْـحِ إلاّ زَوَالا
كِـنَـانِـيَّـةٌ دَارُهـا غُـرْبَـةٌ، تُجِـدّ وِصـالاً، وَتُـبْـلِي وِصـالا(٢)
كَـعَـاطِيَـةٍ مِـنْ ظِبَـاءِ آلـسَّـلِيـلِ حُسَّـانَـةِ آلجِيـدِ تَـرْعَى غَـزَالا(٣)
تَـعَـاطَى آلـعِـضَـاهَ، إذا طَـالَهَـا، وَتَقْـرُو مِنَ آلنَّبْـتِ أَرْطَى وَضَـالا(٤)
تُـصَـيِّـفُ ذُرْوَةَ مَـكْـنُـونَـةٍ، وَتَبْـدُو مَصِيفَ آلخَـرِيفِ آلجِبَـالا(٥)

* هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مُليكة: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءاً عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد. وهجا أمّه وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذاً تموت عيالي جوعاً!.. توفي نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م.

الأعلام ٢ ص ١١٨

(١) ورد في عجز البيت، في الديوان ص ٢١٤ «بِغَيْبٍ» مكان «بعين».

(٢) تجدّ: تقطع. تبلي من أبلى: قدّم، بيّن له وجه العذر ليزيل عنه اللوم.

(٣) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢١٤ «تُزْجِي» مكان «ترعى» والعاطية: التي تتناول بفمها الغصن إذا ارتفع عنها. السَّليل: بفتح أوّله وكسر ثانيه؛ قال الليث: السَّليل والسُّلاّن الأودية؛ وقال العمراني: واد؛ وقال غيره: السَّليل العرصة التي بعقيق المدينة.

معجم البلدان ٣ ص ٢٤٣.

(٤) العضاه والأرطى والضال: أنواع من الشجر.

(٥) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢١٤ «مَصَاب» مكان «مصيف» الذروة: المكان العالي. مكنونة: بالفتح ثم السكون، ونونان بينهما واو ساكنة، وهو من أسماء زمزم.

معجم البلدان ٥ ص ١٨١

تبدو: تظهر.

مُجَاوِرَةُ مُسْتَحِيرَ ٱلسَّرا ... ةِ، أَفْرَغَتْ ٱلغُرُّ فِيهِ ٱلسِّجالا (١)
كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَٱلطِّرَافِ، ... رِجالاً لِحِمْيَرَ لاقَتْ رِجالا (٢)
فَهَلْ تُبْلِغَنَّكَهَا عِرْمِسٌ، ... صَمُوتُ ٱلسُّرَى، لَا تَشَكَّى ٱلكَلَالَا (٣)
مُفَرَّجَةُ ٱلضَّبْعِ، مَوَّارَةٌ، ... تَخُدُّ ٱلإِكَامَ، وَتَنْفِي ٱلنِّقَالا (٤)
إِذَا مَا ٱلنَّوَاعِجُ وَاكَبْنَهَا، ... جَشِمْنَ مِنَ ٱلسَّيْرِ رَبْواً عُضَالَا (٥)
وَإِنْ غَضِبَتْ خِلْتَ بِٱلمِشْفَرَيْنِ ... سَبَائِخَ قُطْنٍ وَبُرْساً نِسالا (٦)
وَتَحْدُو يَدَيْهَا، زَحُولَ ٱلخُطَا، ... أَمَرَّهُمَا ٱلعَصْبُ مَرّاً شِمَالا (٧)
وَتَحْصِفُ بَعْدَ ٱضْطِرابِ ٱلنُّسُوعِ ... كَمَا أَحْصَفَ ٱلعِلْجُ يَحْدُو ٱلحِيَالَا (٨)
تُطِيرُ ٱلحَصَى بِعُرَى ٱلمَنْسِمَيْنِ، ... إِذَا ٱلحَاقِفَاتُ أَلِفْنَ ٱلظِّلالا (٩)

---

(١) المستحير: المتحيّر الذي لم يتّجه إلى جهة. السّراة من الشيء: أعلاه ومتنه، وأراد بمستحير السّراة: الماء. الغُرّ: السحائب البيض. السِّجال، الواحد سجل: الدلو العظيمة، أراد أنّها أفرغت فيه أمطارها الغزيرة.

(٢) الطِّراف: بيت من الجلد. وقد شبّه كثرة النبات في المكان الذي وصفه بما يحمله التجار اليمانيون من ثياب ملوّنة.

(٣) العرمس: الناقة الصلبة الشديدة شُبِّهت بالصخرة. السُّرى: السير ليلاً. الكَلال: التعب، العيّ.

(٤) الضبع: الإبط. موّارة، سريعة الحركة. تخدّ: تشقّ. النقال: صغار الحجارة، أي تفرقها بوقع يديها عليها.

(٥) النواعج، الواحدة ناعجة: الناقة البيضاء. جشمن: كابَدْنَ. الربو: داء يأخذ في الصدر بضيق منه النفس. العضال: الذي لا يشفى.

(٦) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢١٦ «وَزِبْراً» مكان «وبُرْساً» السبائخ، الواحدة سبيخة: القطعة من القطن. البُرس: القطن. النّسال: ما نسل.

(٧) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢١٦ «زجو لا الحصى» مكان «زحُولَ الخُطا»، وفي عجزه: «ثُمَّ اسْتَمَالا» مكان «مرّاً شِمالا». تحدو: تتبع، أو تسوق. زحول: متباعدة. أمرّهما: أحكم فتلهما. العصب: شد رجلي الناقة لِتَدُرّ. وأراد بقوله: مرّاً شمالا، أي فتلاً مُحكماً.

(٨) تحصف: تسرع. وأراد باضطراب النّسوع هزالها، يريد أنها على هزالها وضعفها تسير سيراً سريعاً لكرمها وشدّة صبرها. العلج: الحمار الوحشي. الحيال، الواحدة حائل: أراد الأتان الوحشية.

(٩) المنسمان، الواحد منسم: طرف خف البعير، وأراد بِعُراهما: عظامهما الصغيرة المجوّفة. =

وَتَرْمِي ٱلْغُيُوبَ بِمَاوِيَّتَيـ ـنِ أَحْدَثَتا بعد صَقْلٍ صِقالا
وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ، إلى عُمَرٍ أَرْتَجِيهِ ثِمالا(١)
طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَّةً إليكَ، لِتُكْذِبَ عَني ٱلْمَقالا
بِمِثْلِ ٱلْحَنِيِّ طَوَاهَا ٱلكَلالُ، فَيَنْضُونَ ٱلآ وَيَرْكَبْنَ آلا(٢)
إلى حاكمٍ عادلٍ حُكْمُهُ، فَلَمّا وَضَعْنا لَدَيْهِ ٱلرِّحالا(٣)
صرى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذا مِئْرَةٍ، وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِيَّ ٱلضَّلالا(٤)
أَمِينُ ٱلْخَلِيفَةِ، بَعْدَ ٱلرَّسُولِ، وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعاً حِبالا
وَأَطْوَلُهُم في ٱلنَّدى بَسْطَةً، وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعالا
أَتَتْنِي لِسَانٌ، فَكَذَّبْتُهَا، وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُها أن تُقالا(٥)
بِأَنَّ ٱلوُشاةَ، بِلا عِذْرَةٍ، أَتَوكَ فَقالوا لَدَيْكَ ٱلمَحالا(٦)
فَجِئْتُكَ مُعْتَذِراً رَاجِياً لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ ٱلنَّكالا
فَلاَ تَسْمَعَنْ بِيَ قَوْلَ ٱلوُشَاةِ، وَلاَ تُؤْكِلَنِّي، هُدِيْتَ، ٱلرِّجالا(٧)
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ ٱلزِّبْرِقَانِ، أَشَدُّ نَكالاً، وَخَيْرٌ نَوَالا(٨)

= الحاقفات، الواحدة حاقفة: الظبية تألف أحقاف الرمال.

(١) ثمال القوم: غيّاثهم الذي يقوم بأمرهم.

(٢) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٢٠ «يَنْزِعْنَ» مكان «فينضُون» والحنيّ، الواحدة حنيّة: القوس. ينضون: يخلعن. الآل: ما أشرف من البعير.

(٣) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٢٠ «إلى مالكٍ» مكان «إلى حاكمٍ».

(٤) صرى: قطع. المئرة: العداوة.

(٥) أراد باللسان: الحديث.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٢٠ «جُرْمَةٍ» مكان «عِذْرةٍ» وفي عجزه «فراموا» مكان «فقالوا».

(٧) ورد في صدر البيت أيضاً، المصدر السابق ص ٢٢٠ «بيْ مقالَ العِدا» مكان «بيَ قول الوشاة» وفي عجزه «تُوكِلَنِّي» مكان «تؤكِلَنِّي».

(٨) الزِّبرقان بن بدر: صحابيٌّ، من رؤساء قومه. ولاّه رسول الله (صلعم) صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، وتوفي أيام معاوية نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م.
الاعلام ٣ ص ٤١
النَّكال: ما يُجعل عبرةً للغير. النَّوال: العطاء.

الشماخ بن ضرار [الطويل]*

عَفَا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمى فَعَالِزُ، فَذَاتُ آلصُّفا فالْمُشْرِفَاتُ آلنَّوَاشِزُ(١)
وَمَرْقَبَةٌ لاَ يُسْتَقَالُ بِهَا آلرَّدى، تَلاَفَى بِهَا حِلْمِي، عن آلجَهْلِ، حَاجِزُ(٢)
وَكُلُّ خَليلٍ، غَيْرَها، ضَمَّ نَفْسَهُ، لِوَصْلِ خَلِيلٍ، صَارِمٌ أَوْ مَعَارِزُ(٣)

---

* هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وهو من طبقة لبيد والنابغة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً. وكان أرجز الناس على البديهة، شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان ٢٢ هـ /٦٤٣ م. أخباره كثيرة. قال البغدادي وآخرون: أسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه.

الأعلام ٣ ص ١٧٥.

(١) قَوّ: بالفتح ثم التشديد، وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يَرحل من النباج فينزل قَوّاً: وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج، وعليه قنطرة يعبر القفول عليها لها بطن قوّ.

معجم البلدان ٤ ص ٤١٥

عَالِز: بالزاي؛ قال أبو منصور: العَلَزُ شبه رِعدة تأخذ المريض والحريص على الشيء، والرجل عالز: إسم موضع جاء في شعر الشمّاخ.

معجم البلدان ٤ ص ٧٠

الصَّفا: بالفتح، والقصر، ومنه الصفا والمروة: وهما جبلان بين بطحاء مكّة والمسجد، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، والصفا أيضاً: نهر بالبحرين، والصفا: حصن بالبحرين.

أنظر معجم البلدان ٣ ص ٤١١ ـ ٤١٢

النواجز: المرتفعة.

(٢) لا يستقال بها الردى: لا يُنجى منه.

(٣) صارم: قاطع حبال الودّ. معارز: متجنب.

وَعَوْجَاءَ مِجْذَامٍ، وَأَمْرِ صَرِيمَةٍ، تَرَكْتُ بِهَا ٱلشَّكَّ ٱلذي هُوَ عَاجِزُ(١)
كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَأْبٍ مُطَرَّدٍ، مِنَ ٱلحُقْبِ، لَاحَتْه ٱلجِدَادُ ٱلغَوَارِزُ(٢)
طَوَى ظَمْأَهَا فِي بَيْضَةِ ٱلصَّيْفِ، بَعْدَمَا جَرَى فِي عَنَانِ ٱلشِّعْرَيَيْنِ ٱلأَمَاعِزُ(٣)
وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا إلى ٱلشَّمْسِ، هل تدْنو رَكِيَّ ٱلنَّواكِزِ(٤)
لَهُنَّ صَلِيلٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ، بِضَاحِي عَذَاةٍ أَمْرُهُ، فهو ضَامِزُ(٥)
فَلَمَّا رَأَيْنَ ٱلوِرْدَ مِنْه صَرِيمَةً، قَصَيْنَ، وَلَاقَاهُنَّ خَلٌّ مُحَاوِزُ(٦)
فَلَمَّا رَأَى ٱلإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ، كَمَا بَادَرَ ٱلخَصْمُ ٱللَّجُوجُ ٱلمُحَافِزُ(٧)
وَيَمَّمَهَا فِي بَطْنِ غَابٍ وَحَائِرٍ، وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ ٱلمَفَاوِزُ(٨)

---

(١) العوجاء: الناقة الهزيلة. المِجذام: السريعة. وأراد بأمر صريمة: الأمر المعزوم عليه.

(٢) القتود، الواحد قتد: عود الرّحل. الجأب: حمار الوحش الغليظ. الحُقب، الواحد أحقب: حمار الوحش. لاحته: غيّرته من العطش. الجداد، الواحدة جديد: الأتان السمينة. الغوارز: التي قلّ لبنها.

(٣) الظمء: ما بين الشربتين. بيضة الصيف: إبّانه، وسطه. الشّعريان: نجمان هما الشعري العبور والشعري الغميصاء وطلوعهما في شدّة الحرّ. الأماعز، الواحد أمعز: المكان الغليظ.

(٤) ورد في صدر البيت، في الشمّاخ ـ حياته وشعره ـ ص ٢٦٥ «بيمثود» مكان «بأعراف» وفي عجزه «نواكز» مكان «النّواكز» أعراف: هي في الأصل ما ارتفع من الرمل، قال أبو زياد: في بلاد العرب بلدان كثيرة تسمّى الأعراف؛ منها أعراف لُبْنَى وأعراف غَمْرَةَ.

معجم البلدان ١ ص ٢٢١

هل تدنو: أراد إذ تدنو. الركيّ: الآبار. النواكز: القليلة الماء.

(٥) الصّليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من العطش. قضاؤه: إنقضاؤه. الضاحي: المكان البارز للشمس. العذاة: الأرض الطيبة البعيدة من الماء. الضامز: الشحيح.

(٦) الصريمة: العزيمة. قصين: امتنعن من شربه. الخلّ: الطريق في الرمل. محاوز: موطوء.

(٧) المُحافز، من حافزه: داناه.

(٨) الحائر: المكان يتحيّر فيه الماء. الرحرحان: الواسع المُنبسط، وهو اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغطفان، وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني.

معجم البلدان ٣ ص ٣٦

المفاوز، الواحدة مفازة: الفلاة لا ماء فيها.

عَلَيْهَا ٱلدُّجَى ٱلْمُسْتَنْشَآتُ كَأَنَّها هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا ٱلجزائِزُ[1]
تُعَادِي إذا ٱسْتَذْكَى عَلَيْهَا، وَتَتَّقِي كَمَا تَتَّقِي ٱلفَحْلَ ٱلمخاضُ ٱلجَوَامِزُ[2]
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ ٱلجُبَيْلِ، فَجَاوَزَتْ عِشَاءً، وَمَا كَانَتْ بِشَرْجٍ تُجَاوِزُ[3]
وَهَمَّتْ بِوِرْدِ ٱلقِنْتَيْنِ، فَصَدَّهَا مَضِيقُ ٱلكُرَاعِ، وَٱلقِنَانُ ٱللَّوَاهِزُ[4]
وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ شَرِيعَةِ عَثْلَبٍ، وَلاَبْنَيْ عِيَاذٍ فِي ٱلصُّدُورِ حَزَائِزُ[5]
وَلَوْ ثَقِفَاهَا ضُرِّجَتْ بِدِمَائِهَا، كَمَا جُلِّلَتْ، نِضْوَ ٱلقِرَامِ، ٱلرَّجَائِزُ[6]
وَحَلأَهَا عَن ذي ٱلأَراكَةِ عَامِرٌ، أَخُو ٱلخُضْرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى ٱلنَّوَاحِزُ[7]

---

(١) ورد في صدر البيت، في الشمّاخ - حياته وشعره ص ١٨١ «مُسْتَنْشَآتُ» مكان «المُستنشآتُ» وفي عجزه «الجزاجِزُ» مكان «الجزائِز». الدُّجى، الواحدة دجية: قترة الصائد. المُستنشآت: المرفوعات. الجزائز، الواحدة جزة: ما يُجزّ من الصوف.

(٢) تعادي: تباعد. استذكى: غضب، أي الفحل. المخاض من الإبل: الحوامل. الجوامز: الفارّة، الهاربة.

(٣) الجُبيل: تصغير جبل، قيل: هو الجبل الذي بالسوق، وهو سَلْع، وقيل: بل هو جبل سَلَم.

معجم البلدان ٢ ص ١٠٩

شَرْج: بفتح أوّله، وسكون ثانيه ثم جيم؛ قال الأصمعي: الشراج مجاري الماء من الحرار إلى السهل واحدها شرج؛ وهو ماء شرقي الأجْفُر بينهما عقبة، وهو قريب من فيد لبني أسد.

معجم البلدان ٣ ص ٣٣٤

(٤) القنّتان: موضع. الكُراع: طرف الطريق. القِنان، الواحدة قنّة: أعلى الجبل. اللّواهز، الواحد لاهز: الجبل والأكمة يضران بالطريق.

(٥) الشريعة: مورد الماء. عَثْلَب: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، وآخره باء موحدة: إسم ماء لغطفان.

معجم البلدان ٤ ص ٨٥

إبنا عياذ: لعلهما صيادان. الحزائز، الواحدة حزازة: الغليظ في الصدر وقد ورد «جواسر» مكان «حزائز».

أنظر معجم البلدان ٤ ص ٨٥

(٦) ثَقِفَاها: صادفاها. النِّضو: الخفيف. القِرام: الستر الأحمر. الرّجائز: مراكب النّساء.

(٧) ورد في عجز البيت، في الشمّاخ - حياته وشعره ص ١٩٥ «أخو الخُضْر» مكان «أخو الخُضر». =

مُـطِلاًّ بِـزُرْقٍ مَـا يُـدَاوَى رَمِيُّهَـا، وَصَفْـرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا آلجَلَائِـزُ[1]
تَخَيَّـرَهَا آلقَـوَّاسُ مِنْ فَـرْعِ ضَـالَةٍ، لَهَـا شَـذَبٌ مِنْ دُونِهَا، وَحَـزَائِـزُ[2]
نَمَتْ فِي مَكَـانٍ كَنَّها، فَـاسْتَوَتْ بِـهِ، وَمَـا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَـا مُتَـلَاحِـزُ[3]
فَمَا زَالَ يَنْحُـو كُـلَّ رَطْبٍ وَيَـابِسٍ، وَيَنْغِـلُ حَتَّى نَـالَهَـا، وهـو بَـارِزُ[4]
فَـأَنحى عَلَيْهَـا ذَاتَ حَـدٍّ غُـرَابُهَـا، عَـدُوٌّ لأَوْسَـاطِ آلعِضَـاهِ مُشَـارِزُ[5]
فَلَمَّا آطْمَـأَنَّتْ فِي يَـدَيْـهِ رَأَى غَمَى أَحَـاطَ بِـهِ، وَآزْوَرَّ عَمَّنْ يُحَـاوِزُ[6]
فَـأَمْسَكَهَـا عَـامَيْنِ يَـطْلُب دَرْأَهـا، وَيَنْـظُرُ مِنْهَا مـا آلَّـذِي هُـوَ غَـامِـزُ[7]
أَقَـامَ آلثِّقَـافُ وَآلـطَّرِيـدَةُ مَتْنَهَـا، كَمَا أَخْرَجَتْ ضِغنَ آلشُّمُوسِ آلمَهَامِزُ[8]

= حلأها: منعها الماء. ذو الأراكة: نخل بموضع في اليمامة لبني عجل.
معجم البلدان ١ ص ١٣٥

وعامر: إسم قنّاص. الخُضر: قبيلة من محارب. النواحز: النّياق التي أصابها النحاز، وهو داء في رئتها تسعل منه شديداً.

(١) زُرق: نِصال. الصفراء: القوس. النّبع: شجر تُصنع منه القسيُّ. الجلائز، الواحد جلاز: السير المشدود في طرف السوط.

(٢) الشَّذَب: العيدان المتفرقة. الحزائز، لعلها جمع حزة: الفرض في العود ونحوه، وقد ورد في الشمّاخ ـ حياته وشعره ص ١٩٦ «وحواجز».
الغِيل: الشجر المُلْتف. مُتلاحز: متضايق.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٩٥ «ينجو» مكان «ينحو» يَنْغِل: يُفْسِد.

(٥) أنحى عليها: أقبل عليها. ذات الحدّ: الفأس. غرابها: أوّلها وحدُّها. العِضاه: شجر. مُشَارز: منازع، معاد.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٩٥ «غِنىً» مكان «غمىً». إطمأنت، أي القوس: سكنت. الغِمى: ما غطّي به الفرس، وسقف البيت، والغيم في السماء. أزورّ: مال. يحاوز: يخالط، يطارد.

(٧) ورواية البيت في الشمّاخ ـ حياته وشعره ص ١٩٦ هي:
«فمظّعها عامين ماءَ لِحائها ويـنظرُ منها أيُّها هو غامِزُ»
ودرأها: عوجها. الغامز، من غمز القناة: عضها ليختبرها.

(٨) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٩٦ «دَرْأها» مكان «مَتْنَها» وفي عجزه «كما قوّمت» مكان «كما أخرجت».
=

فَوَافَى بِهَا أَهْلَ ٱلْمَوَاسِمِ، فَٱنْبَرَى لها بَيِّعٌ يُغْلِي بِهَا ٱلسَّوْمَ رَائِزُ(١)
فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَشْتَرِيهَا، فَإِنَّها تُبَاعُ، إذا بِيعَ ٱلتِّلَادُ ٱلْحَرَائِزُ(٢)
فَقَالَ لَهُ: بَايِعْ أَخَاكَ، وَلا يَكُنْ لَكَ ٱلْيَوْمَ، عَنْ بَيْعٍ مِنَ ٱلرِبح، لَاهِزُ(٣)
فَقَالَ: إِزَارٌ شَرْعَبِيٌّ، وَأَرْبَعٌ مِنَ ٱلسِّيَرَاءِ، أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِزُ(٤)
ثَمَانٍ مِنَ ٱلْكُورِيِّ حُمْرٌ، كَأَنَّها مِنَ ٱلتِّبرِ ما أذكى عَنِ ٱلنَّارِ خَابِزُ(٥)
وَبُرْدَانِ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَماً، على ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ ٱلجِلْدِ مَاعِزُ(٦)
فَظَلَّ يُنَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَهَا، أَيَأْبَى ٱلذي يُعْطَى بها، أو يُجَاوِزُ(٧)

= الثِّقاف: آلة تثقّف بها الرماح. الطّريدة: قصبة فيها حزة يُبرى بها. الضَّعْن: الجري. الشّموس: الفرس الصعبة. المهامز، الواحد مهماز: ما تُهمز به الدابة لتجري.

(١) البيِّع: البائع، المشتري. السَّوم: أراد الثمن. الرائز، من راز الدينار: وزنه ليعرف قدره، أي اختبره.

(٢) التِّلاد: المال القديم. الحرائز: ما يُحرز من المال وغيره.

(٣) ورد في صدر البيت المصدر السابق ص ١٩٦ «فقالوا» مكان «فقال» وفي عجزه «عن ربحٍ من البيع» مكان «عن بيعٍ من الربح».

ولاهز: أي صاد عن البيع، واللاهز أيضاً: الجبل والأكمة يضرّان بالطريق؛ وإذا التقى جبلان حتى يضيق ما بينهما كهيئة الزقاق فهما لاهزان.

(٤) الشرعبيّ: ضرب من البرود. السِّيَراء: ثياب مُخطّطة. أواق: لعلها أواقٍ من الذهب أو الفضّة، الواحدة أُوقيّة.

(٥) ورواية عجز البيت في المصدر السابق ص ١٩٦ هي:

«من الجمْرِ ما أُذْكي على النارِ خابِزُ»

الكوريّ: نسبة إلى كور الصائغ. أذكى: أوقد وأضرم.

(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «ومع ذاك» مكان «على ذاك» الخال: من البرود. المقروظ: المدبوغ بالقرظ، وهو ورق السلم. لقد عدّد في الأبيات السابقة ما عرض على صانع القوس من ثمن لها، فأغراه بالتبر المصوغ، وبالفضّة، والعُصْب الموشّاة، والخزّ، وثياب الخال، ومعها جميعاً جلد ماعز دُبغ فأُحسنت دباغته.

(٧) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «أياتي» مكان «أيأبى» أمير نفسه: آراد قبله. يجاوز: أراد يجيز البيع، أي يرضى به. لقد وصف حال صانع القوس، وقد شبّت بداخله حرب تضطرم، أيأخذ المال ويتخلّص من البؤس، أم يحتفظ بالقوس فهو لا يقوى على فراقها؟

فَلَمّا شَرَاهَا فَاضَتِ ٱلعَيْنُ عَبْرَةً، وَفِي ٱلصَّدْرِ حُزَّازٌ مِنَ ٱلوَجْدِ حَامِزُ(١)
فَذَاقَ، فَأَعْطَتْهُ مِنَ ٱللِّينِ جَانِباً كَفَى وَلَهاً أن يُغْرِقَ ٱلسَّهْمَ حَاجِزُ(٢)
إذَا أَنْبَضَ ٱلرَّامُونَ فِيهَا تَرَنَّمَتْ تَرَنُّمَ ثَكْلَى أَوْجَعَتْهَا ٱلجَنَائِزُ(٣)
هَتُوفٌ، إذا ما خَالَطَ ٱلظبيَ سَهْمُهَا، وَإنْ رِيعَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ ٱلنّوافِزُ(٤)
كَأَنَّ عَلَيْهَا زَعْفَرَاناً تُمِيرُهُ خَوَازِنُ عَطَّارٍ يَمَانٍ، كَوَانِزُ(٥)
إذا سَقَطَ ٱلأَنْدَاءُ صِينَتْ وَأُشْعِرَتْ حَبِيراً وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا ٱلمَعَاوِزُ(٦)
فَلَمّا رَأَيْنَ ٱلمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ ذُعَافٌ على جَنْبِ ٱلشَّرِيعَةِ كَارِزُ(٧)
رَكِبْنَ ٱلذُّنَابَى، فَٱتَّبَعْنَ بِهِ ٱلهَوَى، كَمَا تَابَعَتْ شَدَّ ٱلعِنَانِ ٱلخَوَارِزُ(٨)
فَلَمّا دَعَاهَا مِنْ أَبَاطِحِ وَاسِطٍ دَوَائِرُ لم يَضْرَبْ عَلَيْهَا ٱلجَرَامِزُ(٩)

---

(١) حُزّاز: ضيق. حامز: لا ذع. يقول: لقد فاضت عيناه بدموع النّدم، وتقطّعت نفسه حسرات، واكتوى قلبه بجمر مُتَّقِد.

(٢) ذاق: أراد أنّه جرّب القوس، فإذا هي ليّنة مطواع.

(٣) أنبض القوس: جذب وترها.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٩٦ «قَذُوفٌ» مكان «هَتُوفٌ»، وفي عجزه «النواقز» مكان «النوافز».

هتوف: مصوّته، أي تحدث صوتاً وجلبة. رِيْع: خاف. النوافز من نفز الظبيّ: وثب، فرّ.

(٥) تُميرُه: تذيبه، تعطيه؛ شبّهها بعروس ليلة زفافها، تعلوها صفرة الرهبة، ويفوح منها شذا طيّب عتيق.

(٦) أُشعرت: أُلبِسَت شعاراً يقيها الندى. تُدْرَج عليها: تُلَفُّ عليها. المعاوز، الواحد معوز: الثوب الخلق. يريد: أنّه كان يؤثرها بجديد الثياب إن سقط النّدى، ضنّاً بها وحرصاً عليها.

(٧) الشريعة: مورد الماء. كارز: لاجيء، مختبيء.

(٨) ركبن الذُّنابي: أي قررن. اتبعن الهوى: أي هوى الحمار الوحشي. الخوارز، الواحد خارز، من خرز الجلد: ثقبه بالمخرز وخاطه.

(٩) واسط: في عدّة مواضع منها: واسط بنجد، وواسط اليمامة، وواسط العراق ألخ. أنظر معجم البلدان ٥ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١.

الدوائر: فلوات يستنقع فيها الماء. الجرامز، الواحد جرموز: حوض الماء.

حَذَاهَا مِنَ ٱلصَّيْدَاءِ نَعْلاً طِرَاقُهَا ... حَوَامِي ٱلكُرَاعِ ٱلْمُؤْيَدَاتُ ٱلعشاوزُ[١]

تَوَجَّسْنَ، وٱسْتَيْقَنَّ أَنْ لَيْسَ حَاضِرٌ ... على ٱلماءِ إلاَّ ٱلْمُقْعَدَاتُ ٱلقَوَافِزُ[٢]

يَلِهْنَ بِمِدْرَانٍ مِنَ ٱللَّيْلِ مُوهِناً، ... عَلَى عَجَلٍ، ولِلْفَرِيصِ هَزَاهِزُ[٣]

وَرَوَّحَهَا في ٱلْمُورِ مُورِ حَمَامَةٍ، ... على كُلِّ إجْرِيَّائِهَا، وَهُوَ آبِزُ[٤]

يُكَلِّفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ، إذا ٱلْتَوَى ... بِهَا ٱلوِرْدُ وَٱعْوَجَّتْ عليها ٱلمَفَاوِزُ

حَدَاهَا بِرَجْعٍ مِنْ نَهِيقٍ، كَأَنَّهُ ... لَمَّا رَدَّ لَحْيَيْهِ مِنَ ٱلجَوْفِ رَاجِزُ

مُحَامٍ على رَوْعَاتِهَا، لا يَرُوعُهَا، ... خَمَالٌ، ولا ساعي ٱلرُّمَاةِ ٱلْمُنَاهِزُ[٥]

وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرْوَةَ مُصْعِداً، ... عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ نَحَائِزُ[٦]

فَأَصْبَحَ فَوْقَ ٱلحِقْفِ حِقْفِ تُبَالَةٍ، ... له مَرْكَضٌ في مُسْتَوَى ٱلأَرْضِ بَارِزُ[٧]

---

(١) حذاها: ألبسها حذاء. الصيداء: الحصى. الطِراق: جلد النعل. الحوامي: ما حول الحافر. المؤيدات: القوية. العشاوز: الغليظة.

(٢) المقعدات القوافز: أراد بها الضفادع.

(٣) يلهن: يتحيّرن. المِدران: الوسخ، وأراد به الماء. وللفريص هزاهز: أي أنّ فرائصهن ترتعد خوفاً.

(٤) روّحها: ردّها إلى المراح. المُور: الطريق. إجريّائها: طريقتها، طبيعتها. آبِزُ: واثب، راكض.

(٥) ورواية عجز البيت، في الشمّاخ ـ حياته وشعره ـ ص ٣١١ هي:

«خيالٌ ولا رامي الوحوش المُناهِزُ»

الخِمال: الشجر المُلتفّ، الواحدة خميلة. المُناهِز: المُبادر، المُغتنم الفرصة.

(٦) ذُروة: وجدنا ذُرْوَة؛ بفتح أوّله وكسره؛ وذروة كل شيء: أعلاه؛ قال نصر: ذروة مكان حجازيّ في ديار غطفان، وقيل: ماء لبني مرّة بن عوف، وعن الأزهري: ذِروة، بكسر أوّله، إسم أرض بالبادية.

معجم البلدان ٣ ص ٥

النحائز، الواحدة نحيزة: طريقة من الأرض خشنة.

(٧) ورد في صدر البيت، في الشمّاخ ـ حياته وشعره ص ٣١١

«النُشز نَشْزٍ حامةٍ» مكان «الحِقْفِ حِقْفِ تُبالةٍ».

=

وَأَضْحَتْ تُغَالي بِالسِّتَارِ، كَأَنَّها رِمَاحٌ نَحَاهَا وُجْهَةَ ٱلرِّيحِ رَاكِزُ[1]

= والحِقف: تل الرمل. وتبالة: موضع ببلاد اليمن، وهي غير تبالة الحجّاج بن يوسف، فإن تبالة الحجّاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن.

معجم البلدان ٢ ص ٩.

(١) ورواية صدر البيت، في المصدر السابق ص ٣١١ هي:

«وَظَلَّتْ تَغَالي بِالبِفَاعِ كَأَنَّها»

تغالي بالسِّتار: أي تُبالغ بالتَّسَتُّر بين أخواتها.

عمرو بن أحمر [البسيط] *

بَـانَ ٱلشَّبَـابُ وَأَفْنَى ضُعْفَـهُ ٱلعُمُـرُ، لِـلَّهِ دَرُّكَ أَيَّ ٱلـعَـيْشِ تَـنْـتَـظِرُ[1]
هَـلْ أَنْتَ طَالِبُ وِتْـرٍ لَسْتَ مُدْرِكَـهُ، أَمْ هَــلْ لِقَلْبِـكَ عن أُلَّافِـهِ وَطَـرُ[2]
أَمْ كُنْتَ تَعْـرِفُ آيـاتٍ، فَقَـدْ جَعَلَتْ آيـاتُ إلْفِـكَ بِـآلْـوَدْكَـاءِ تَـدْثِـرُ[3]
أَمْ لاَ نَـزَالُ نُـرَجِّي عِيْشَـةً أُنُفـاً، لَمْ تُـرْجَ قَبْـلُ وَلَمْ يُكْتَبْ بِهَـا زُبُـرُ[4]
يلحَى على ذَاكَ أَصْحَابي، فقلتُ لَهُمْ: ذَاكُـمْ زَمَـانٌ وَهَـذا بَـعْـدَه عُصُرُ

---

* هو عمرو بن أحمر بن العمرَّد بن عامر الباهلي، أبو الخطاب: شاعر مخضرم. عاش نحـو ٩٠ عامـاً. كـان من شعراء الجـاهلية وأسلم. وغـزا مغازي الـروم، وأصيبت إحدى عينيـه. أدرك أيام عبـد الملك بن مروان، له مدائح في عمر وعثمان وعليّ وخالد. هجا يزيد بن معاوية، فطلبه ففرّ منه. كـان يتقدّم شعـراء زمانـه، وعدّه إبن سـلام في الطبقـة الثالثـة من الإسلاميـين. وكان يكـثر من الغريب في شعره توفي نحو ٦٥ هـ / ٦٨٥ م.

الأعلام ٥ ص ٧٢

(١) ورد في صـدر البيت، الجمهرة ـ ط. القـاهـرة. ص ٨٤٢ «وَأَفْنَى ضِعْفَـكَ الكِبَـرُ» مكـان «وأفنى ضُعفَه العمرُ».

(٢) ورد في صـدر البيت، المصدر الســابق «تُدْرِكُـهُ» مكان «مُـدْرِكَهُ». الـوتر: الثـأر. الآلف، الواحـد إلف: الصديق المؤالف. الوطر: الحاجة والبغية.

(٣) آيات: علامات. الودكاء: بالفتح، من الودك وهو الدهن والدّسم: رملة أو موضع بعينه.

معجم البلدان ٥ ص ٣٦٩

(٤) ورد في صدر البيت، الجمهرة ـ ط. القاهرة. ص ٨٤٣ «لا تزالُ تُرَجِّي» مكـان «لا نزالُ نُـرَجِّي» وفي عجـزه «ولم تُكتبْ» مكان «ولم يُكتبْ» أُنُف: أي لم يعشهـا أحـد. الـزبـر، الـواحـد زابـور: الكتاب المقدّس.

مَنْ لِلنَّـوَاعِـجِ تَنْـزُو في أَزِمَّتِهـا،	أَمْ للتَّنـائي حُمُولُ آلحَيِّ قَـدْ بَكَـروا[١]
كَـأَنَّها بِـنَـقَـا آلـعَـزَّافِ قَـارِبُـهُ،	لَمَّـا آنْطَوَى نَيُّهـا وآخْـرَوَّطَ آلشُّفَـرُ[٢]
مَـارِيَـةٌ لُـؤلُـؤانُ آلـلَّونِ، أَوْدَهَـا	طَـلٌّ، وَبَنَّسَ عَنْهَـا فَـرْقَـدٌ خَصِرُ[٣]
ظَلَّتْ تُمَاحِـلُ عَنْـهُ عَسْعَسـاً لَحِـماً،	يَمْشي آلضَّـراءَ، خَفِيّاً، دُونَـهُ آلنَّظَرُ[٤]
يَـرَى لَهَـا وَهْــوَ مَسْـرُورٌ بِغَفْلَتِهَـا،	طَـوْراً، وَطَـوْراً تَسَنَّـاهُ، فَتَعْتَكِـرُ[٥]
فِي يَـوْمِ ظِـلٍّ وَأَشْبَـاهٍ، وَصَـافِيَـةٍ	شَهْبَـا، وثَلْجٍ وَقَـطْرٍ، وَقْعُـه دِرَرُ[٦]
حَتَّى تَنَـاهَـى بِـهِ غَيْـثٌ وَلَـجَّ بِهَـا	بَهْـوٌ تَـلاَقَتْ بِـهِ آلآرَامُ وَآلبَقَـرُ[٧]
طَافَتْ، وَسَافَتْ قَلِيـلاً حَوْلَ مَـرْتَعِهِ،	حَتَّى انْقَضَى مِنْ تَـوَالِي إلْفِهَـا آلـوَطَـرُ
فَلَمْ تَجِدْ فِي سَـوَادِ آللَّيْـلِ رَائِحَـةً،	إلاَّ سَمَـاحِيقَ مِمَّـا أَحْـرَزَ آلعَفَـرُ[٨]
ثُمَّ آرْعَـوَتْ فِي سَوَادِ آللَّيـلِ وَآدَّكَرَتْ	وَقَـدْ تَمَـزَّعَ صَـادٍ لَحْـمُـهُ دَفِـرُ[٩]

---

(١) النّواعج: الإبل البيض. تنزو: ترتفع في سيرها. الحمول: الإبل التي عليها الهوادج.

(٢) النقا: القطعة من الرمل المحدودبة. العزّاف: بفتح أوّله وتشديد ثانيه، وآخره فاء: جبل من جبال الدهناء، وقيل: رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف بجبيل هناك.

معجم البلدان ٤ ص ١١٨.

أخروّط: بعد. الشُّفر: ورد «السُّفر» في المصدر السابق.

(٣) المارية: البقرة ذات الولد. لؤلؤان اللون: لؤلؤيته، برّاقته. أودها: عطفها. بنّس عنها: تأخر عنها. الفرقد: ولد البقرة الوحشية. الخصر: البارد.

(٤) تماحل: تباعد، وتماطل. العسعس: الذئب الطلوب للصيد في الليل. اللّحِم: آكل اللحم. يمشي الضراء: يمشي مستخفياً.

(٥) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٨٤٤ «تُرى له فهو» مكان «يرى لها وهو». تسنّاه: تعلوه. تعتكر: تشد وتحمل.

(٦) الأشباه، الواحد شبه: نبات له شوك كالورد الأحمر. الصافية: لعلّه أراد بها السماء. شهباء: بيضاء في سواد. الدِّرر: الكثير.

(٧) البهو: المكان الواسع.

(٨) السماحيق، الواحد سمحاق: قشرة رقيقة فوق عظم الرأس. العفر: التراب.

(٩) تمزّع: تقطّع عطشاً. الصادي: العطشان. الدَّفِر: المنتن.

ثُمَّ ٱسْتَمَرَّتْ كَبَرْقِ ٱللَّيْلِ، وَٱنْحَسَرَتْ عَنْهَا ٱلشَّقَائِقُ من نَبْهَانَ، وٱلظُّفُرُ[1]
تَطَايَحَ ٱلطَّلُّ عَنْ أَرْدَافِهَا صُعُداً، كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ ٱلشَّرَرُ[2]
كَأَنَّمَا تِلْكَ لَمَّا أَنْ دَنَتْ أُصُلاً، مِنْ رَحْرَحانٍ، وفي أعطافِها زَوَرُ[3]
حَتَّى إذا كَرِبَتْ، وٱللَّيلُ يَطْلُبُها، أَيْدِي ٱلرَّكَايا عَنِ ٱللُّعْبَاءِ تَنْحَدِرُ[4]
حَطَّتْ وَلَوْ عَلِمَتْ عِلْمِي لما عَزَفَتْ حَتَّى تَلَيَّنَ، وَاهٍ كَرُّهَا بَسَرُ[5]
شَيْخٌ شَمُوسٌ إذا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ، شَهْمٌ، وَأَسْمَرُ مَحْبُوكٌ لَهُ عُذُرٌ[6]
كَأَنَّ وَقْعَتَهُ، لَوْ دَانَ مَرْفِقُها، وَقْعُ ٱلصَّفَا بِأَدِيمٍ، وَقْعُهُ تَئِرُ[7]
حَنَّتْ قَلوصي إلى بَابُوسِها جَزَعاً، فَما حَنِينُكَ أم ما أَنْتَ وٱلذِّكَرُ[8]

---

(١) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٨٤٥ «تَبْهَانَ» مكان «نَبْهانَ» الشقائق، الواحدة شقيقة: الفرجة بين جبلين. نبهان: بالفتح ثم السكون، وآخره نون: جبل مشرف على حُقّ عبد الله بن عامر بن كُرَيز؛ عن الأصمعي، قال: ويتصل به جبل زُنْقَاء إلى حائط عوف.

معجم البلدان ٥ ص ٢٥٨

الظُّفُر: المطمئن من الأرض.

(٢) تطايح: تطاير. ماموسة: النار.

(٣) ورد في صدر البيت، الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٨٤٦ «كأنّها» مكان «كأنّما». رحرحان: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وتكرير الراء والحاء المهملة، وآخره نون: إسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغطفان، وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني، وهو يوم لبني عامر بن صعصعة على بني تميم.

معجم البلدان ٣ ص ٣٦.

(٤) الرَّكايا: الآبار ذات الماء، ولعلّها أيدي المطايا. اللّعباء: إسم لسبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف على سيف البحر فيه حجارة مُلْسٌ سُمّيت بذلك لأنها لَعْبَ فيها كل واد أي سال.

معجم البلدان ٥ ص ١٨.

(٥) عزفت: زهدت وملّت. تَلَيّن، أي تلينّ: ضد تتخشّن. واهٍ: ضعيف كرّها: عطفها. بسر، من بسره: قهره.

(٦) العُذر، الواحد عُذار: ما سال من اللجام على خد الفرس.

(٧) دان: خضع، ذلّ. الصّفا: الصخر. الأديم: وجه الأرض. وقعه تئر: أي تنفر من وقعه.

(٨) بابُوس: ولد.

إخـالُهـا سَمِعَتْ عَـزْفَـاً فَتَحْسِبُـهُ   إهَـابَـةَ ٱلقَسْرِ لَيْـلاً حِـينَ يَنْتَشِرُ(١)

خُبّي فَلَيْسَ إلى عُثْمَـانَ مُـرْتَجَـعٌ،   إلاّ ٱلعَـداءُ، وإلاّ مُكْنَـعٌ ضَـرَرُ(٢)

وَٱنجي، فإني إخالُ ٱلنَّاسَ في نَكَصٍ،   وَأَنَّ يَحْيَى غِيَاثُ ٱلنَّـاسِ وَٱلعَصَرُ(٣)

يا يحيَ، يا ٱبنَ إمَامِ ٱلنَّاسِ أَهْلَكَنَـا   ضَرْبُ ٱلجُلُودِ، وعُسرُ ٱلمالِ وَٱلحَسَرُ(٤)

إنْ قُمْتَ يا ٱبنَ أبي ٱلعاصي بِحاجَتِنا،   فَـما لِحَـاجَـتِـنَـا وِرْدٌ ولا صَـدَرُ

مَـا تَرْضَ نَـرْضَ وإن كَلَّفْتَنا شَـطَطاً،   ومَـا كَـرِهْتَ فَكُـرْهُ عنـدنـا قَـذَرُ

نَحْنُ ٱلَّـذِينَ، إذا ما شِئْتَ أَسْمَعَنَـا   دَاعٍ، فَـجِئْـنَـا لأيِّ ٱلأمْـرِ نَـأْتَمِـرُ

إنّي أَعُـوذُ بِمَـا عَـاذَ ٱلـنَّـبِـيُّ بِـهِ،   وَبِـٱلخَـلِيفَـةِ أن لا تُـقْبَـلَ ٱلـعِـذَرُ

من مُتـرِفِيكم وَأَصْحَـابٍ لَنَـا مَعَهُمْ،   لا يَـعْـدِلُـونَ، ولا نَـأْبَى، فَنَـنْتَصِرُ

فَـإنْ تُقِـرّ عَلينـا جَـوْرَ مَـظْلَمَـةٍ،   لَمْ تَـبْنِ بـيـتـاً عـلى أمـثـالِهـا مُضَرُ

لا تَنْسَ يَـوْمَ أَبي ٱلـدَّرْدَاءِ مَشْهَـدَنَـا،   وَقَـبْـلَ ذلـكَ أيَّـامٌ لَـنَـا أُخَـرُ(٥)

من يُمْسِ من آلِ يحيَى يمسِ مُغْتَبِطاً   في عِصْمَـةِ ٱلأمْـرِ ما لَمْ يَغْلِبِ ٱلقَـدَرُ

---

(١) ورد في عجز البيت، الجمهرة ـ ط. القـاهرة ص ٨٤٧ «القسّ» مكـان «القسر». إهابـة: زجر. القسر: جاء في لسان العرب (مادة قسر) ص ٩٣ أنّ القسر: إسم رجل قيل هو راعي ابن أحمر وقد ورد البيت، في المصدر المذكور على الشكل التالي:

«أَظُنُّـها سَمِعَتْ عَـزْفـاً فَتَحْسِبُـهُ   أَشَـاعَـهُ ٱلقَسْرُ لَيـلاً حِـينَ يَنْتَشِرُ»

(٢) خبّي: أي سيري خبباً، وهو يخاطب ناقته. العداء: البعد، والشوط في العدو. المكنع: الفرار. الضرر: الشديد، السيّء الحال.

(٣) النكص: الإحجام. العَصَر: الملجأ.

(٤) الحَسَر: التعب والإعياء، يريد تعب ناقته وإعياءها.

(٥) أبو الدَّرْداء: هـو عويمر بن مالـك بن قيس بن أميّة الأنصاري الخزرجي، صحابي من الحكماء الفرسان القضاة. ولاّه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، وهو أحد الذين جمعوا القرآن، على عهد النبيّ (صلعم) مات بالشام ٣٢ هـ / ٦٥٢ م.

الأعلام ٥ ص ٩٨

وَرَّادَةٌ يَـوْمَ نَـعْـتِ ٱلْمَـوْتِ رَايـتُـهُـم حتّى يَفيء إليها ٱلنَّصْرُ وَٱلظَّفَـرُ[1]
مِنْ أَهْـلِ بَيْتٍ هُمُ للَّهِ خَـالصـةٌ، قَدْ صَعّدوا بِـزِمَام ٱلأمْـرِ، وَٱنْحَدَرُوا
كَـأَنَّهُ، صُبْحَ يَسـري ٱلقَـوْمُ لَيْلَهُمُ، مـاضٍ من ٱلهِنْـدُوانيّـاتِ مُنْسَـدِرُ[2]
يعلو مَعَـدّاً، ويسْتَسْـقي الغمامَ بِـهِ، بَـدْرٌ تضاءَل فيـهِ ٱلشمسُ وٱلقمـر
هل في ٱلثماني من ٱلتّسعين مَظلمـةٌ، وَرَبُّهـا لـكتـابِ ٱلـلّهِ مُـسْـتَـطِر[3]
يكسُـونَهُم أصبحيّـاتٍ مُحـدرَجَـةً، إنَّ ٱلشيوخَ إذا ما أوجعوا ضجِرُوا[4]
حتى يَـطِيبُـوا لهمْ نفسـاً عـلانيـةً عَن ٱلقِلاصِ ٱلتي من دونها مَكَرُوا[5]
لَسْنَـا بِـأَجْسَـادِ عـادٍ في طبـائِعنا، لا نَـأْلَمُ ٱلشرَّ حـتى يَـأْلَمَ ٱلحَجَـرُ[6]
ولا نصـارَى، عَلَيْنَـا جِـزْيَـةٌ نُسُـكٌ، ولا يهـوداً طَغَـامـاً دِينُهم هَـذَرُ[7]
إنْ نَحْنُ إلاّ أُنـاسٌ أهـلُ سـائمـةٍ، مـا إن لنا دُونَها حَـرثٌ، ولا غُـرَرُ[8]
مَلّوا ٱلبـلادَ، وَمَلّتهـم، وأَحـزَقَهـم ظُلْمُ ٱلسُّعـاةِ، وبادَ ٱلماءُ وَٱلشَّجَـرُ[9]

(١) ورّادة، صيغة مبالغة من ورد، إستعاره لورود الحرب، كأن الراية عطشى لشرب الدمـاء. يفيء: يرجع.

(٢) ورد في صـدر البيت، في الجمهـرة ـ ط. القـاهـرة. ص ٨٤٩ «ليلتهم» مكـان «ليلهم». الهندوانيات: السيوف المنسوبة إلى الهند. المنسدر: المسرع.

(٣) المستطر: المكتوب.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٨٥٠ «يَكْسُوْهُمُ» مكان «يكسونهم». الأصبحيّات، الواحد أصبحي: السوط، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك اليمن. محدرجة: مفتولة فتلاً محكماً.

(٥) القِلاص، الواحدة قلوص: الناقة الطويلة القوائم.

(٦) يألم، من ألِمَ: أوجع.

(٧) ورد في عجـز البيت، المصدر السـابق أيضاً ص ٨٥٠ «ولا يهودَ طغامٌ» مكـان «ولا يهوداً طغـاماً» والطّغام: الأوغاد.

(٨) السـائمة: الماشية والإبل الراعية. الغُرر: الإماء والعبيد.

(٩) أحزقهم: فـرّقهم، شتّتهم؛ وقـد ورد فـي المصـدر السابق ص ٨٥١ «وأَحْـرَقَهُمْ». السُّعـاة: الواشون.

إن لا تُـداركْهُمُ تُـصْبِـحْ ديـارُهُـمُ قَفـراً، تصيحُ عـلى أرْجَائِهـا آلحُمَرُ[1]
أدرِكْ نسـاءً وشِيبـاً، لا قـرارَ لهم إن لم يَكُنْ لـك فيـها قـد لقُـوا غِـيَرُ
إن آلعِيـابَ التي يُخْفـونَ مُشْـرَجَـةً فِيهَـا آلبيانُ، ويُلوى دُونَـكَ آلخَبَـرُ[2]
فـآبْعَثْ إليهم، فحـاسِبْهُم مُحاسَبَةً، لا تُخفَ عَـيْنٌ عـلى عَـيْنٍ ولا أثَـرُ
ولا تَـقُـولَنّ: زهـواً مـا تُخَبِّـرُني، لم يَتْـرِكِ الشَيْبُ لي زهـواً ولا آلعَـوَرُ
سـائلْهُمُ حَيْثُ يَبْـدي آللَّهُ عَـوْرَتَهمْ: هـلْ في قلوبهمُ من خَـوْفِنـا وَحَـرُ؟[3]

---

(١) القفر: القاع الصفصف، الخالية من الحياة. الحُمر: طيور حمراء اللون.
(٢) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٨٥١ «ويُلْوَى دُونَها» مكان «ويُلوى دُونَـكَ». والعياب، الواحدة عيبة: الزنبيل من جلد، ما تجعل فيه الثياب. مشرجة: مخيطة خياطة متباعدة.
(٣) الوَحَر: الحقد والكراهية.

تميم بن مقبل العامري [البسيط]*

طَـافَ آلخَيَـالُ بِنَـا رَكْباً يَمَـانِينَـا، ... وَدُونَ لَيـلَى عَـوادٍ لَـو تُعَـدِّينَـا[1]
مِنْهُنَّ مَعْـرُوفُ آيـاتِ آلكِتَـابِ، وقـد ... تَعْتَـادُ تَـكْـذِبُ لَيـلَى مـا تُمَنِّينَـا
لَمْ تَسْرِ لَيلَى، ولم تَـطْرُقْ لِحَـاجَتِهـا، ... مِنْ أَهْـلِ رَيْمَانَ، إلاّ حَـاجَةً فِينَا[2]
مِنْ سَـرْوِ حِمْيَرَ أَبْـوَالُ البِغَـالِ بِـهِ، ... أَنَّى تَسَـدَّيْتِ وَهْنـاً ذَلِـكَ آلبِينَـا[3]
أَمْسَتْ بِـأَذْرُعِ أَكْبَـادٍ فَـحُمَّ لَهـا ... رَكْبٌ بِلِينَـةَ أو رَكْبٌ بِسَـاوِينَـا[4]

---

* هو تميم بن أُبيّ بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب: شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة. وعدّ في المخضرمين. وكان يهاجي النجاشي الشاعر مات بعد ٣٧ هـ / ٦٥٧ م.

الأعلام ٢ ص ٨٧

(١) العوادي: صروف الدهر ونوائبه. تعدّينا: تتجاوزنا.

(٢) ريمان: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وآخره نون: مخلاف باليمن، وقيل: ريمان قرية بالبحرين لعبد قيس.

معجم البلدان ٣ ص ١١٤

(٣) سرو حمير: وهو منازل حمير بأرض اليمن، وهو عدّة مواضع: سَرو حمير، وسَرو العلاة، وسرو مذحج، وسَرو بين، وسرو سُحَيم إلخ.

معجم البلدان ٣ ص ٢١٧

تسدّيت: علوت. الوهن: الليل.

(٤) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ط. القاهرة ص ٨٥٤ «أكناف» مكان «أكباد».
أَذْرُعُ أَكبَادٍ: بضم الراء، كأنه جمع ذراع: موضع في قول تميم بن أُبيّ بن مُقبل.

معجم البلدان ١ ص ١٣١

لِينَةُ: موضع في بلاد نجد عن يسار المصعد بحذاء الحُرّ وبها ركايا عادية نقرت من حجر رخو وماؤها =

يـا دَارَ لـيــلى خَــلاءٌ لا أُكَـلِّفُـهـا ... إلاّ ٱلْمَرَانَـةَ حتى تَعْـرِفَ ٱلدِّينـا(١)
تهدي ٱلـزَّنَـانِـيرُ أَرْوَاحَ ٱلمَصيفِ لَنَـا ... وَمِن ثَنَـايـا فُـرُوجِ ٱلكُـورِ تُهْـدِيْنَـا(٢)
هَيْفٌ هَـزُوجُ ٱلضُّحى سَهْوٌ مَنَـاكِبُها ... يَكْسُـونَهَا بـٱلعَشِيَّـاتِ ٱلعَثَـانِينـا(٣)
عَـرَّجْتُ فِيهَـا أُحَيِّيهَـا وَأَسْـأَلُهَـا ... فَكِـدْنَ يُبْكِينَني شَـوْقـاً وَيَبْكِينَـا
فَقُلْتُ لِلْقَـوْمِ : سِيـرُوا لا أَبَـا لَكُمُ، ... أَرى مَـنَـازِلَ ليـلى لا تُحَـيِّـيـنَـا
وَطَـاسِمٍ ، دعسُ آثـارِ ٱلمَـطِيِّ بِهِ، ... نـائي ٱلمَخَـارِمِ عِـرنيناً فَعِـرنينـا(٤)
قَـدْ غَيَّـرَتـه رِيـاحٌ وَٱخْتَـرَقْنَ بـه ... مِن كـلِّ مَأْتًى سَبيـلُ ٱلرِّيـحِ يَـأْتِينَا
يُصْبِحْنَ دَعْساً مَرَاسِيـلُ ٱلمطِيّ بـه، ... حتّى يغيّـرْنَ مِنْـهُ، أَوْ يُسَـوِّينَـا(٥)

= عـذب زُلال، وقال السّكـوني: لينة هـو المنزل الـرابع لقـاصد مكّة من واسط وهي كثيرة الـركيّ والقُلْب.

معجم البلدان ٥ ص ٢٩

حمٌ لها: قُدِّر لها.

سـاوين: بعد الألف واو مكسـورة ثم ياء مثنـاة من تحت، وآخره نـون: مـوضـع في قـول تميم بن مقبل.

معجم البلدان ٣ ص ١٨٠

(١) المرانة: اللين في صلابة، الاعتياد والمداومة. الدّين: الشأن، العادة، الحال.

(٢) الزّنّانير: بلفظ جمع زنّار، قال العمراني: هي أرض قرب جُرَش، أمّا في شعـر ابن مقبل، قـالوا: الزنانير رملة، والكُور جبل.

معجم البلدان ٣ ص ١٥٢

فُروج، الواحد فرج: الخلل ما بين الجبال.

الكور: جبل، وقيل: ثنية الكور في أرض اليمن كانت بها وقعة لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم.

معجم البلدان ٤ ص ٤٨٩

(٣) الهيف: الريح الحارّة. الهزوج: المصوّتة. السهـو: اللينة. العثانين، الـواحد عثنـون: من المطر والريح أولها.

(٤) طاسم: طامس. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل. العرنين: أوّل كـل شيء، وهنا أراد أوّل الجبل، أو أنفه.

(٥) المراسيل، الواحدة مرسال: الناقة السهلة السير.

فِي ظَهْرِ مَرْتٍ عَسَاقِيلُ ٱلسَّرَابِ بِهِ، كَأَنَّ وَغْرَ قَطَاهُ وَغْرُ حَادِينَا[1]
كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ ٱلحَمَامِ بِهِ، فِي كُلِّ مُحْنِيَةٍ مِنْهُ يُغَنِّينَا
أَصْوَاتُ نِسْوَانِ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ، يُجِدْنَ لِلنَّوحِ، وَٱجْتَبْنَ ٱلتَّبَابِينَا[2]
مِنْ مُشْرِفٍ لِيطَ ٱلبَلَاطُ بِهِ، كَانَتْ لَسَاسَتِهِ تُهْدِي قَرَابِينَا[3]
صَوْتُ ٱلنواقِيسِ فِيهِ، ما يفرِّطُهُ، أَيْدِي ٱلجُلَاذِي، وجُونٌ ما يغفِينَا[4]
كَأَنَّ أَصْوَاتَها، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُها، صَوْتُ ٱلمحابِضِ يَخْلُجْنَ ٱلمحارِينا[5]
وَاطأْتُهُ بِٱلسُّرَى حتى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ ٱلتَّمامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَا[6]
حتَّى ٱسْتَبَنْتُ ٱلهُدى وَٱلبِيدُ هَاجِمَةٌ يَخْشَعْنَ فِي ٱلآلِ غُلْفاً، أَوْ يصلِّينا[7]
وَٱسْتَحْمَلَ ٱلشَّوْقَ مِنِّي عِرْمِسٌ سُرُحٌ تَخَالُ باغزَها بِٱللَّيْلِ مجنُونا[8]
تَرْمِي ٱلفِجاجَ بِجِيدارِ ٱلحَصَى قُمَزاً، فِي مِشيَةٍ سُرُحٍ خِلْطٍ أَفَانِينا[9]
تَرْمِي به، وهي كَٱلحَرداءِ خَائِفَةٌ، قَذْفَ ٱلبَنَانِ ٱلحصى بين ٱلمَخَاسِينَا[10]

---

(١) المَرْت: الفلاة لا نبات فيها. العساقيل: ما تلألأ من السراب. الوغر: الجلبة.

(٢) المصنعة: القرية، القصر، الحصن. اجتبن: لَبِسْنَ. التبابين، الواحد تبان: سروال قصير.

(٣) صدر هذا البيت مختل الوزن، وقد ورد في الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٨٥٧ «مِنْ مُشْرِفٍ لِيْطَ أَلياطُ البلاطِ به». وعلى هذا النحو يصحّ وزنه. ليط: أُلصق.

(٤) يفرِّطه: يفصحه، يبدّده، يتركه. الجلاذي: خادم البيعة، الراهب. الجون، الواحد جَون: الأسود، ولعلّه أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً، بدليل قوله: ما يغفين، أي لا ينمن.

(٥) المحابض، الواحد محبض: المندف. يخلُجن: يجذبن وينتزعن. المحارين، الواحد محرن: آلة الندف.

(٦) السُّرى: السير ليلاً. ليل التَّمام: ليل البدر الكامل. الأسداف، الواحد سدف: الظلمة، الضوء. الجون: البيض، السود.

(٧) الآل: السَّراب أو هو ما يُشاهد في الضحى كالماء بين الأرض والسماء كأنّه يرفع الشخوص. الغُلف: المغشاة، المغطّاة.

(٨) العِرمس: الناقة الصلبة. السُّرُح: السريعة. باغزها: أي ما فيها من نشاط.

(٩) الفجاج، الواحد فجّ: الطريق الواسع الواضح. جيدار الحصى: ما صلب منه. القُمَز: غير المتراص. الخلط: المختلط. أفانين: ضروب، أنواع.

(١٠) الحرداء: التي لا تستطيع الإنبساط في المشي. المخاسين، لعلّه من خسن: أهمله اللَّيث، وروى=

كَـانَتْ تُـدَوِّمُ إرْقـالاً، فتجمعـه — إلى مَنَـاكِبَ يَـدْفَعْنَ ٱلمـذاعينـا(١)

وَعَـاتِقٍ شَـوحَطٍ صُمٍّ مَقَـاطِعُهـا، — مَكْسُوَّةٍ منْ خِيارِ ٱلـوَشْيِ تلوينـا(٢)

عَـارَضْتُهـا بعَنـودٍ غَـيْرِ مُعْتَلَثٍ، — يـزينُ مِنْهـا مُتـوناً حـين يَجـرينَـا(٣)

حَسَـرْتُ عن كفِّيَ ٱلسِّربـالَ آخُذُهُ — فَـرداً يُجَـرّ عـلى أَيْـدي ٱلمُفَـدِّينَـا(٤)

ثُمَّ ٱنْصَـرَفْتُ بـه جَـذْلانَ مُبْتَهِجـاً، — كَـأَنَّـهُ وَقْفُ عـاجٍ بـاتَ مَكْنُـونَـا(٥)

وَمَـأْتَمٍ كَـٱلـدُّمَى حُـورٍ مَـدَامِعُهـا، — لَمْ تَيْأسِ ٱلعَيْشَ أبكاراً ولا عُـونَا(٦)

شُـمٌّ مُخَصَّـرَةٌ، صِـينتْ منـعَّمـةٌ، — مِـنْ كُـلِّ داءٍ بـإذن ٱللَّه يشْفِينَـا

كَـأنَّ أَعْـيُنَ غِـزْلانٍ، إذا ٱكْتَحَلَتْ، — بـٱلإثْمِدِ ٱلجَـوْنِ قد قَـرَّضْنَـهُ حِينـا(٧)

كَـأَنَّهُنَّ ٱلـظِّبـاءُ ٱلأُدمُ أَسْـكَنَهـا — ضَـالٌ بِغُـرَّةَ أَمْ ضَـالٌ بِـدارينـا(٨)

يمشـينَ مِثْـلَ ٱلنَّقـا مَـالَتْ جـوانِبُـهُ، — يَنْهـالُ حِينـاً وَيَنْهـاهُ ٱلثَّرى حِينَـا(٩)

= ثعلب عن ابن الأعرابي: أَخْسَنَ الرجلُ إذا ذلّ بعد عزٍّ.

لسان العرب (مادة خسن) ص ١٤٠

(١) تدوّم: تدور. الإرقال: ضرب من السير. المذاعين، الواحدة مذعان: الناقة السهلة الإنقياد.

(٢) ورد في عجز البيت، الجمهرة - ط. القاهرة ص ٨٥٩ «من جيادِ» مكان «من خيار». والعاتق: القوس. الشوحط: نوع من الشجر.

(٣) العنود: القدح الذي يخرج فائزاً على غيره. المعتلث، من إعتلث: أخذ الشيء دون أن يختاره.

(٤) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٨٥٩ «فَرْدٌ نَحْراً» مكان «فرداً يجرّ». المفدّين: المقبلون يده.

(٥) الوقف: المسْواد. مكنون: ثمين، مصون.

(٦) المأتم: أراد به جماعة النساء. العون، الواحدة عوان: من كانت في منتصف العمر.

(٧) الإثمد: حجر يُكْتَحل به. الجون: الأسود. قرّضنه: قطّعنه.

(٨) الضال: شجر من فصيلة النبقيّات. غُرّة: أُطُمٌ بالمدينة لبني عمرو بن عوف بُنِيَ مكانه منارة مسجد قُباء.

معجم البلدان ٤ ص ١٩٦

دارين: فُرضة بالبحرين يُجلب إليها المسك من الهند.

معجم البلدان ٢ ص ٤٣٢.

(٩) ورد في صدر البيت، في الأمالي ١ ص ٢٢٩ «هَيْلَ» مكان «مثل». هيل: ما إنهال من الرمل. النقا: القطعة من الرمل المحدودبة.

مِنْ رَمَلِ عِرْنَانَ أَوْ مِن رملِ أَسْنِمة، جَعدَ ٱلثَّرى باتَ في ٱلأَمْطَارِ مَدجونَا(١)
أَوْ كَـٱهْـتِـزَازِ رُدَيـنِيٍّ تَـداولُـهُ أَيْـدي ٱلرِّجـال، فـزادوا مَسَّهُ لِينَـا (٢)
نَـازَعْـتُ أَلْبَـابَهـا لُبِّي بِمُخْتَـزَنٍ مِنَ ٱلأَحـاديثِ حتى ٱزْدَدنَ لي لِينَـا
أَبْلِغْ خـديجاً بـأَنّي قَـدْ كـرِهْتُ لَـهُ بَعْضَ ٱلمَقَـالَـةِ يَهْـذينا، فَتَـأْتِينَا(٣)
أَرَاكَ تَجْـري إِلَيْنَـا غَـيْرَ ذي رَسَنٍ، وَقَـدْ تَكُـونُ إذا نُجـريـكَ تُعْيِينَـا
وَقَـدْ بَـريتُ قِـدَاحـاً أَنْتَ مُـرْسِلُهـا، وَنَحْنُ رَامُـوكَ، فـانـظُرْ كَيْفَ تَـرْمِينَـا
فَـٱقْصِدْ بِـنَزْعِكَ وَٱعْلَمْ لـو تُجامِعُنَـا أَنَّـا بَنُـو ٱلحَـربِ نَسْقِيها وَتَسْقِينَـا
مَـرَّ ٱلسِّهـامِ بِخُـرْصـانٍ مُسَـوَّمَـةٍ، وَٱلمَشْـرَفِيَّـةُ نُهْدِيهـا بِـأَيْـدِينَـا(٤)
أَيّـامُنـا شِيَمٌ، إِنْ كُنْتَ جَـاهِلَهَـا، يَـوْمَ ٱلـطِّعَـانِ، وَتَلْقَـانَـا مَيَامِينَـا
وَعَـاقِدُ ٱلتّـاجِ، أَوْ سامٍ لَـهُ شَـرَفٌ، مِنْ سُـوقَـةِ ٱلنّـاسِ، نَـالَتْـهُ عَـوَالِينَـا

---

(١) عرنان: جبل بين تيماء وجبلَي طيّء، قال نصر: عرنان مما يلي جبال صُبْح من بلاد فزارة، وقيل: رمل في بلاد عقيل.

معجم البلدان ٤ ص ١١١

أَسْنُمَة: بالفتح، ثم السكون، وضم النون، وفتح الميم وهاء: جبل بقرب طِخْفَة، وقال غيره: اسمنة أكمة معروفة بقرب طخفة.

معجم البلدان ١ ص ١٩٠

مدجون، من دجن اليوم: كان فيه غيم ومطر، إسْوَدّ.

وفي الأمالي: ١ ص ٢٢٩ يلي هذا البيت، بيت يقول فيه:

«يَهْـزُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَـالاً مُنَـعَّـمَـةً هَـزَّ الجَنُـوبِ ضُحىً عِيـدَانَ يَبْـرِينَـا»

يَبْرِين: هو رمل لا تُدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجْر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان ٥ ص ٤٢٧

(٢) ورد في صدر البيت، الأمالي: ١ ص ٢٢٩ «تناولُهُ» مكان «تداولـه» وفي عجزه «النُّجاد» مكان «الرِّجال».

(٣) خديج: أخو النجاشي الشاعر. يهذي: من الهذيان.

(٤) الخرصان، الواحد خُرص: الرمح. المسوَّمة: المعلمة بعلامات.

فَاْسْتَبهِلِ ٱلحَرْبَ مِنْ حَرَّانَ مُطَّرِدٍ ... حتّى تَظَلّ على ٱلكَفّينِ مَرْهُونَا(١)
وَإنّ فينا صَبُوحاً إن أَرِبْتَ بِهِ ... جَمْعاً بهِيّاً، وآلافاً ثَمَانِينَا(٢)
وَرَجْلَةً يَضْرِبُونَ ٱلبِيضَ عن عُرُضٍ ... ضرباً تَوَاصَى بِهِ ٱلأبْطَالُ سِجّينَا(٣)
وَمقرباتٍ عناجيجاً مُطهَّمةً، ... مِن آلِ أَعْوَجَ مَلْحوفاً ومَلْبونَا(٤)
إذا تَجَاوبنَ صَعَّدْنَ ٱلصَّهِيْلَ إلى ... صلبِ ٱلشؤون ولم تصهلْ بَرَاذِينَا(٥)
فلا تكُونَنّ كَٱلنّازي بِبِطْنَتِهِ، ... بَيْنَ ٱلقَرِينَينِ حتى ظَلَّ مَقْرُونَا(٦)

(١) استبهل: اترك. الحرّان: الشديد العطش. مُطّرد: متمد.
(٢) الصّبوح: شراب الصباح، وأراد به الحرب. أَرِبْتَ: كَلِفْتَ.
(٣) الرّجلة: جمع رجل. العُرُض: الناحية، الجانب. السِّجّين: الدائم.
(٤) المقربات: الخيول الكريمة. العناجيج: ابطوال. المهمّة: الجامعة كل حسن وجمال. اعوج: فحل تُنسب إليه الخيول الأعوجيّة. الملحوف: المُلبس ما تلبس الخيول. الملبون: المسقي اللّبن.
(٥) البراذين، الواحد بِرْذون: التركي من الخيل وخلافها العِراب.
(٦) النازيّ: الواثب. المقرون: المُصَاحِب، العشير.

الملحمات

١ الفرزدق

٢ جرير بن بلال

٣ الأخطل التغلبي

٤ عبيد الراعي

٥ ذو الرمة

٦ الكميت بن زيد الاسدي

٧ الطرماح بن حكيم الطائي

الفرزدق [الطويل] *

عَـزَفْتَ بِأعشـاشٍ وَمَا كِـدْتَ تَعـزِفُ ... وَأَنْكَرْتَ مِنْ حدراءَ ما كُنْتَ تَعْرِفُ(١)
وَلَـجَّ بِـكَ ٱلْهِجْـرانُ، حتَّى كَـأَنَّمَـا ... تَرَى ٱلْمَوْتَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلذي كُنْتَ تَأْلفُ
لَجَاجَةَ صَـرْمٍ، ليسَ بِٱلـوَصْـلِ إنَّمَا ... أخُـو ٱلوَصْـلِ مَنْ يَدْنُـو ومن يَتَلَطَّفُ
وَمُـسْـتَـنْـفِـرَاتٍ لِـلْقُلُوبِ كَـأَنَّهَا ... مَهـاً حَـوْلَ مَنْسُـوجَـاتِـهِ تَتَصَـرَّفُ(٢)
تَـرَاهُنَّ مِن فَـرْطِ ٱلحَيَـاءِ، كَـأَنَّهَا ... مـراضُ سُلالٍ، أو هـوالكُ نُزَّفُ(٣)
وَيَبْـذُلْنَ بَعْـدَ ٱليـأسِ مِن غَـيرِ رِيبَـةٍ ... أحـاديثَ تَشْفِي ٱلْمُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ(٤)

---

* هو همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فـراس، الشهير بـالفرزدق، شـاعر من أهـل البصرة. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما مشهورة. وقد جمـع بعض شعره في «ديوان - ط» ومن أمهات كتب الأدب والأخبار «نقائض جرير والفرزدق - ط» ثلاثـة مجلدات. توفي في بادية البصرة ١١٠ هـ/٧٢٨ م، وقد قارب المئة. وأخباره كثيرة. وكان مشتهـراً بالنسـاء، زير غوان، وليس له بيت واحد في النسيب مذكور.

الأعلام ٨ ص ٩٣

(١) عـزفت: مللت، وزهدت. البـاء في أعشاس بمعنى من. حـدراء: إسم امرأة الشـاعـر الشيـبـانيـة توفيت قبل أن تزفّ إليه.

(٢) ورد في عجز البيت في ديوانه ص ٢٣ «منتوجاته يَتَصَرَّفُ» مكان « منسـوجاته تتصرَّفُ»

(٣) ورد في صدر البيت، المصـدر السابق «يُشَبَّهْنَ» مكان «تراهُنَّ» السُّلال: الـسّل. هوالك: فواجر. نُزَّف: سكارى.

(٤) ورد في صـدر البيت، في المصدر السابق.«يحدِّثن» مكـان «ويبذُلْن» المـدنفـون، الـواحـد مُـدنف: العاشق المولّه.

إذا هُنّ ساقطنَ الحديثَ حَسِبْتَهُ ... جنَى النحلِ، أو أبكارَ كرْمٍ تُقطَّفُ[1]
مَوَانِعُ لِلأسْرارِ، إلاّ لأهْلِها، ... وَيُخلِفنَ ما ظَنَّ الغَيُورُ المُشَفْشِفُ[2]
إذا القُنْبُضاتُ السودُ طوّفنَ بالضّحى ... رَقَدْنَ عليهنّ الحِجَالُ المسجَّفُ[3]
وإنْ نَبّهتْهنّ الولائدُ، بَعْدما ... تَصَعَّدَ يَوْمُ الصّيْفِ، أو كادَ يَنْصُفُ
دعَونَ بِقُضْبانِ الأرَاكِ الّتي جَنَى ... لها الرَّكْبُ من نَعْمانَ أيّامَ عَرَّفُوا[4]
فَمِحْنَ بِهِ عَذْبَ الثّنَايا رُضابُهُ ... رِقاقٌ، وأعلى حَيْثُ رُكّبنَ أعجفُ[5]
وإنْ نُبّهتْ حَدراءُ من نَوْمَةِ الضحى ... دَعَتْ وَعليها مِرطُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ[6]
بِأخْضَرَ مِنْ نَعْمانَ ثمّ جَلَتْ بِهِ ... عِذابَ الثّنايا طَيِّباً يَتَرَشَّفُ[7]
لَبِسْنَ الفَرِيدَ الخُسْرُوَانيّ تَحْتَهُ ... مَشاعِرُ خَزّيّ العِرَاقِ المُفَوَّفُ[8]
فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَاني، وَدُونَهُ ... دُرُوبٌ وَأبْوَابٌ وَقصرٌ مُشَرَّفُ

---

(١) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق أيضاً «كأنّه» مكان «حَسِبْتَهُ» المُشَفْشِف: المرتعد، السيّء الخلق.

(٢) المُشَفْشِف: المرتعد، السيّء الخلق.

(٣) القُنْبُضات، الواحدة قُنْبُضة: المرأة الدميمة أو القصيرة.

(٤) عرّفوا، من عرّف الحجاج: وقفوا بعرفات.

(٥) ورواية صدر البيت في الديوان ص ٢٤.

«فمِحْنَ به عذباً رُضاباً، رُضابُهُ».

ومِحْن اغترفن. غروبه: تقطّع أسنانه لحداثته. أعجف: أي أنّ اللّثة قليلة اللحم، وهو مما تنعت به المرأة.

(٦) ورد في صدر البيت في الديوان ص ٢٣ «إذا انتبهت» مكان «وإن نُبّهت» وفي عجزه «درعٌ» مكان «مِرْطٌ».

والمِرط: كل ثوب غير مخطّط. الخز: الحرير. المِطرَف: رداء من خزّ ذو أعلام.

(٧) ورد في عجز البيت في المصدر السابق «حين يُرشَفُ» مكان «يترشّفُ»

(٨) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٢٤.

«لبسن الفِرَنْدَ الخُسْرُوَانيّ دُوْنَهُ ... مشاعِرُ من خزّ العِراقِ المُفَوَّفُ»

الفرند الخُسرُواني: ضرب من الثياب. المشاعر، الواحد مشعر: وهو من الثياب ما يلي شعر البدن. المفوّف: الرقيق، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول.

وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَـاحَهُم، لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ ٱلعَـوَالِيّ مُضَـعَفُ[1]
وَضَـارِيَـةٌ مـا مَـرّ إلاّ ٱقْتَسَمْنَـهُ، عَلَيْهِنّ خَـوّاضٌ إلى ٱلظّبي مُخْشِفُ[2]
يُبَلِّغُنَـا عَنْهَـا، بِغَـيْرِ كَـلاَمِهـا، إلينـا، مِنَ ٱلقَصرِ ٱلبَنَـانُ ٱلْمُـطَرَّفُ
دَعَـوْتُ ٱلذي سَـوّى ٱلسماءَ بِـأَيْـدِهِ، وَلَـلَّهُ أدنَى مِـنْ وَرِيـدِي وَأَلْـطَفُ[3]
لَيَشْغَـلَ عَنِّي بَعْلَهـا، بِـزَمَـانَـةٍ، تَـدَلَّهُـهُ عَـنّي، وَعَنْهَـا، فَـتُسْعِـفُ
بِمـا في فُؤادَيْنـا من ٱلشَّـوْقِ وٱلهَـوَى، فَيَجْبُـرُ مُنْهَـاضُ ٱلفُؤادِ ٱلمشَقَّفُ[4]
فَـأَرْسَلَ في عَيْنَيْـهِ مـاءً عَـلاَهُمـا، وَقَـدْ عَلِمـوا أنِي أَطَبُّ وَأَعْـرَفُ[5]
فَـدَاوَيْتُـهُ حَـوْلَـينِ، وَهِي قَـرِيبَـةٌ، أَرَاها، وَتَدْنُو لي مِراراً، فَـأَرْشُفُ[6]
سُـلاَفَـةَ دَجْنٍ خَـالَـطَتْهَـا تَـرِيكَـةٌ على شَفَتَيْهـا، وَٱلـذَكِيُّ ٱلمسـوَّفُ[7]
ألا لَيْتَنَـا كُنّـا بَـعِيـرَيـنِ لا نُـرى عَـلى مَنْهَـلٍ إلاّ نُشَـلّ، ونُقْـذَفُ[8]

---

(١) ورد في عجز البيت في الديوان «مُضَفَّف» مكان «مُضعَّف».

وصهب اللحى: أراد حرساً رومياً. الدَّرق: الواحدة درقة: الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب.

(٢) ورد في عجز البيت في الديوان ص ٢٤ «إلى الظَّنِ» مكان «الى الظَّبي» والضارية: لعله أراد الوحوش الضَّارية. خوّاض: كثير الخوض.

المُخشِف: الذي له خشف.

(٣) ورد في صدر البيت «السّموات أيدُهُ» مكان «السّماء بأيْده».

(٤) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٢٥ هي:

«بما في فؤادينا من الهمِّ والهوى فيبرأ مُنْهَاضُ الفؤاد المُسَقَّفُ»

والمُنهاض: الكسير. المُسَقَّفُ: الطّويل وبه سُمّيَ السَّقف لعلوه وطول جداره.

(٥) أطبّ: حاذق ماهر بالطّبّ.

(٦) ورد في صدر البيت، في الديوان ص ٢٥ «عامين» مكان «حولين».

(٧) ورد في صدر البيت، في الديوان ص ٢٥ «جَفْنٍ» مكان «دَجْنٍ» والسُّلافة: الخمر. والدّجن: يوم الغيم والمطر. التّريكة: ما تركه السّيل. المُسوَّف: المشموم.

(٨) ورواية صدر البيت في المصدر السابق هي:

«فيا ليتنا كُنّا بعيرين لا نَرِد».

نُشلُّ: نُطرد. نُقذف: نُرمى بالحجارة.

كِـلاَنَـا بِــهِ عَــرٌّ يُخَــافُ قِــرافُــه | على ٱلناسِ مطليُّ ٱلمَسَاعِرِ أَخْشَفُ(١)
بِــأَرْضٍ خَـلاءٍ وَحْــدَنَـا، وَثِيَــابُنـا | مِنَ ٱلرَّيْطِ وٱلديباجِ دِرعٌ وَمِلْحَفُ(٢)
وَلاَ زَادَ إلاّ فَــضْــلَتَــانِ: سُــلافَــةٌ | وَأَبْيَضُ مِنْ مـاءِ ٱلْغَمَـامَــةِ قَـرْقَفُ(٣)
وَأَشْـلاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبـارى يَصِيــدُهـا | إذا نَحْنُ شِئْنَــا صَـاحِبٌ مُتَـأَلِّفُ(٤)
لَنَـا مـا تَمَنَّيْنـا من ٱلعيشِ، مـا دَعَــا | هَـدِيلاً حَمَـامَـاتٌ بِنَعْمَــانَ وُقَّفُ(٥)
إليــكَ، أميرَ ٱلمؤمنــينَ، رَمَتْ بنــا | هُمُومُ ٱلْمُنى، وَٱلهَـوْجَــلُ ٱلْمُتَعَسِّفُ(٦)
وَعَضُّ زَمَانٍ، يا ٱبنَ مـروانَ، لم يدع | مِنَ ٱلمَـالِ إلا مُسحَتـاً، أو مُجَلَّفُ(٧)
وَمَـائِــرَةُ ٱلأعضــادِ صُهْبٌ، كَـأَنّها | عليهـا مِنَ ٱلأَيْنِ ٱلجِسَادُ ٱلمـدوَّفُ(٨)
نَهَضْنَ بِنَــا مِنْ سِيفِ رَمْــلِ كُهَـيْلَةٍ، | وَفِيهَا بَقَايا من مِراحٍ، وَعَجْـرَفُ(٩)

---

(١) العرّ: الجرب. القِراف: المُخالطة. المساعر: أصول الفخذين والإبطين. أخشف: يابس الجلد من الجرب.

(٢) الرَّيط، الواحدة رَيْطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. مِلحف: كلُّ ما يُلْتَحَف به، أي يُتَغَطّى. دِرْع: ثوب تلبسه المرأة.

(٣) السُّلافة: الخمرة. القَرْقَف: الماء البارد.

(٤) الحُبارى: طائر يُضرب به المثل في البلاهة. المُتألِّف: الذي ربّيناه فاصبح أليفاً.

(٥) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٦ «هُتَّفُ» مكان «وُقَّفُ».

يريد أن يكون عيشهما دائماً ما دام الحمام يهتف بنعمان.

(٦) الهوجل: الدليل. المُتَعَسِّف: الماشي على غير هُدى.

(٧) المُسحت: المال المُتلف. المُجَلَّف: الذي بقي منه بقية، وقد ورد في الديوان ص ٢٦ «مُجَرَّفُ».

(٨) مائرة الأعضاد: التي تحرّك يديها ورجليها تحريكاً ليّناً. الأين الإعياء. الجساد: الزعفران. المدوَّف: المخلوط.

(٩) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٦، «بدأنا بها» مكان «نهضن بها» وفي عجزه «وفيها نشاطُ» مكان «وفيها بقايا».

والسِّيف: الشاطيء استعاره للرمل. وكُهَيْلة: بلفظ تصغير كهلة: موضع في بلاد تميم.

معجم البلدان ٤ ص ٤٩٦

والعجرف: النشاط.

فَـمَا وَصَلَتْ حَتّى تَـوَاكَـلَ نَهْزُهَـا، وَبَـادَتْ ذُرَاهـا، وَٱلمَنـاسِمُ رُعَّفُ[1]
وَحَتّى مَشَى ٱلحَـادِي ٱلبَطِيءُ يَسُـوقُهـا لَهَـا نَـحَصٌ دَامٍ وَدَأْيٌ مُجَـنَّـفُ[2]
وَحَتى قَتَلْنَـا ٱلجَهْلَ عَنْهَـا، وَغُودِرَتْ، إذا مَـا أُنِـيخَـتْ، وَٱلمَـدامِـعِ ذُرَّفُ
إذا مـا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عن ظُهُـورِها، حَـرَاجِيـجُ أَمْثَـالُ ٱلأَسِنَّـةِ شُسَّفُ[3]
وَحَتى بَعَثْنَـاهـا، وَمَـا فِي يَـدٍ لهَـا، إذا حُلَّ عَنْهَا رِمَـةُ ٱلقيد، مَـرْسَفُ[4]
إذَا مَـا رَأَيْـنَـاهَـا ٱلأَزِمَّـةَ أَقْـبَلَـتْ إلَيْهَـا بِحُرَّاتِ ٱلـوُجوهِ، تَصَـرَّفُ[5]
ذَرَعْنَ بِنَـا مَـا بَـيْنَ يَبـرِينَ عَـرْضَـه، إلى ٱلشَّامِ يَلْقاها رِعانٌ، وَصَفْصَفُ[6]

---

(١) ورواية صدر البيت في الديوان ص ٢٦ هي:
«فما بَرِحَتْ حتى تقاربَ خطوُها».
تواكل: إتّكل بعضها على بعض. نَهْزُها: سيرها. المناسم: أخفافها. رُعَّف: تسيل دماً.
(٢) ورواية عجز البيت في الـديوان ص ٢٧ هي: «لَهَا بَخَصٌ دامٍ وَدَأْيٌ مُجَلَّفُ» والنّحص والبخص واحد وهو: لحم الخفّ. والدّأي: خرز الظهر.
والمجّنف: المنحني. والمُجَلّف: المقشّر.
(٣) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ٢٧ هي:
«إذا ما نزلنا قاتلتْ عن ظُهُورِنا». وورد في عجزه «الأهلّة» مكان «الأسنّة».
الحراجيج، الـواحدة حـرجوج: النـاقة الـطويلة. الشسَّف: الضامـرة. الأهلّة: المعوجّة التي لحقت بطونها بظهورها. أراد أنّ الغربان تقع على جراح الإبل، فتقاتلها، أي تدفعها عنها.
(٤) ورد في عجـز البيت، الديـوان ص ٢٧. «رُسَّفُ» مكان «مَـرْسَفُ». الرِّمّـة: القطعـة من الحبل.
مرسف، من رسف: مشى مشية المقيّد.
(٥) ورد في صـدر البيت «أريناها» مكان «رأيناها» وفي عجزه «تصدّفُ» مكان «تصرّف». الـديوان ص ٢٧.
يريد أنّ هذه الإبل طيِّعة، إذا رأت الأزمة أقبلت وهي تصدّف، أي تلاحظها معرضة عنها.
(٦) يَبْرِين: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وياء ثم نون: هو رمل لا تُدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجْر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بـلاد بني سعد، وفي كتـاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.
معجم البلدان ٥ ص ٤٢٧
رعان، الواحد رعن: أنف الجبل. الصّفصف: المستوي من الأرض.

فَأَفْنى مِراحَ ٱلذّاعِرِيّةِ خَوْضُها بِنا ٱللّيْلَ، إذ نامَ ٱلدَّثُورُ ٱلْمُلَفَّفُ[1]
إذَا ٱحْمَرّ آفاقُ ٱلسّماءِ، وَهَتَّكَتْ كُسُورَ بُيوتِ ٱلحَيِّ نَكْباءُ حَرْجَفُ[2]
وَجاءَ قَرِيعُ ٱلشَّوْلِ قَبْلَ إفالِها، يَزِفّ، وَجاءَتْ خَلْفَه، وَهِيَ زُفَّفُ[3]
وَهَتّكَتِ ٱلأطْنابَ كلُّ ذِفِرّةٍ، لَها تامِكٌ مِنْ عاتِقِ ٱلنّيِّ أعْرَفُ[4]
وَباشَرَ رَاعِيها ٱلصَّلى بِلَبانِهِ، وَكَفّيه، حَرَّ ٱلنّارِ ما يَتَحَرّفُ[5]
وَقاتَلَ كَلْبُ ٱلقَوْمِ عَنْ نارِ أَهْلِهِ، لِيَرْبِضَ فِيها، وَٱلصَّلى مُتَكَنَّفُ[6]
وَأَصْبَحَ مُبْيَضُّ ٱلصَّقِيعِ، كَأنّهُ على سَرَواتِ ٱلنِّيبِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ[7]
وَأَوْقَدَتِ ٱلشِّعرى، مع ٱلليلِ، نارَها، وَأَمْسَتْ مُحُولاً جِلْدُها يَتَوَسَّفُ[8]
لَنا ٱلعِزّةُ ٱلقَعْساءُ، وَٱلعَدَدُ ٱلذي عَلَيْهِ، إذا عُدّ ٱلحصى، يُتَحَلّفُ[9]

---

(١) مِراح: نشاط. الذّاعريّة: نوع من الإبل. الدّثور: المتدثّر بردائه. يصف هنا شدّة البرد.

(٢) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٢٧ هي:
«إذا اغبَرّ آفاقُ السّماءِ وكَشّفَتْ كُسورَ بيوتِ الحيِّ حمراءُ حَرْجَفُ»
الكُسور، الواحد كُسر: جانب البيت. النكباء: الريح. الحرجف: الشديدة الهبوب.

(٣) ورد في عجز البيت، المصدر السابق، «وراحت» مكان «وجاءت».
القريع: الفحل. الشَّول: الإبل التي نقصت ألبانها. الإفال: صغار الإبل. زُفَّف: تعدو من شدّة البرد.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٧، «كلُّ عظيمةٍ» مكان «كلُّ ذِفِرّةٍ» وفي عجزه «صادق» مكان «عاتق».
والأطناب، الواحد طنب: الحبل يشدُّ به جانب البيت. الذفِرّة: الناقة الصلبة الشديدة. التامك: السّنام العظيم. الأعرف: الطويل العرف.

(٥) الصَّلى: الإصطلاء على النار. ما يتحرّف: ما ينحرف عن النار.

(٦) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٨، «الحيّ» مكان «القوم».
مُتكنَّف: مجتمع عليه.

(٧) ورواية صدر البيت في الديوان ص ٢٨، «وأصبحَ موضوعُ الصقيعِ، كأنّه».
الصقيع: الجليد. سروات: أراد بها أسنمة الإبل. النِّيب، الواحدة ناب: الناقة المُسنّة. شبّه الصقيع في بياضه بالقطن المندف.

(٨) الشّعري: كوكب يطلع في الشتاء أوّل الليل. محول: أي لا غيم فيه. يتوسّف: يتقشّر.

(٩) ورد في صدر البيت في الديوان ص ٣٢ «الغلباء» مكان «القعساء». =

وَلَوْ تَشْرَبُ ٱلكلبَى ٱلمِراضُ دِماءنـا، شَفَتْها، وَذُو ٱلدَّاءِ ٱلذي هُوَ أَدْنَفُ[1]
لَنـا، حَيْثُ آفاقُ ٱلبـرِيَّـةِ تَلْتَقي، عَدِيدُ ٱلحَصَى وَٱلقَسْوَرِيُّ ٱلمُخَنْدِفُ[2]
وَمِنّا ٱلذي لا يَنْطِقُ ٱلنّاسُ عِنْدَهُ، وَلَكِنْ هُـوَ ٱلمُسْتَـأْذَنُ ٱلمُتَنَـصَّفُ[3]
تَـرَاهُمْ قُعُوداً حَـوْلَـهُ، وَعُيـونُهم مُكَسَّـرَةٌ أَبْصَـارُهَـا، مـا تَصَـرَّفُ
وَبَيْتَـانِ: بَيْتُ ٱللَّهِ نَحْـنُ وُلاَتُـهُ، وَبَيْتٌ، بِـأَعْلى إيليـاءَ، مُشَرَّفُ[4]
تَرَى ٱلنّاسَ ما سِرْنا يَسِيرُونَ خَلْفَنا، وَإنْ نَحْنُ أَوْمَـأنـا إلى ٱلنّـاسِ وَقَفُـوا
أُلُـوفُ أُلُـوفٍ من رجـالٍ وَمِنْ قَنـاً، وَخَيْلٌ كَرَيْعَـانِ ٱلجَراد، وَحَـرْشَفُ[5]
وَلاَ عِـزَّ إلاَّ عِـزُّنـا قـاهِـرٌ لَـهُ، وَيَسْـأَلُنـا ٱلنَّصْفَ ٱلـذَّلِيـلُ فَنُنْصِفُ
وَإنْ فَتَنُوا يَـوْمـاً ضَـرَبْنـا رُؤوسَهُم، عَـلى ٱلـدِّينِ حتى يُقْبِـلَ ٱلمُتَـأَلَّفُ[6]
إذا مـا ٱحْتَبَتْ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غـايَـةٍ، جَـرَيْتُ إليها جَـرْيَ مَنْ يَتَغَـطْرَفُ[7]
كِـلاَنَـا لَـهُ قَـوْمٌ، فَهُم يَجْلِبُـونَـهُ بِـأَحْسَـابِهِمْ حَتّى يُـرى مَنْ يُخَلَّفُ[8]
إلى أَمَـدٍ، حـتى يُـفَـرِّقَ بَـيْـنَـنَـا، وَيُرْجِعُ مِنّا ٱلنحسَ مَن هُوَ مُقْرِفُ[9]

= والقعساء: الممتنعة. يُتحلّف: أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا.

(١) الكلبى: الذين عضّهم الكَلْبُ الكَلِب، وكان من خرافات العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب.

(٢) القسوري: الكبير. المُخندف: المُنتسب إلى خندف.

(٣) المُتنصّف: المخدوم.

(٤) بيت بأعلى إيلياء: أراد بيت المقدس، وقيل: إنّما سمّيت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السّلام. معجم البلدان (ص ٢٩٣).

(٥) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣٢ «من دروع» مكان «من رجال» وريعان: أوّل كل شيء. الحرشف: الرجالة.

(٦) ورواية صدر البيت، الديوان ص ٣٣ هي: «وإن نكثوا يوماً ضربنا رقابَهم» نكثوا: أخلّوا بالعهد.

(٧) إحتبت لي: جلست تنتظر ني. يتغطرف: يتكبّر.

(٨) ورد في صدر البيت في الديوان ص ٣٣ «هُمُ يحلونه» مكان «فهم يجلبونه» ويحلبونه: يعينونه وينصرونه.

(٩) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٣٣ هي:

فَـإنّـكَ، إنْ تَسْعَى لِتَـدرِكَ دارِماً، لأنْتَ المُعنّى، يـا جـريـرُ، المُكَلَّفُ

أتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُوم وَفَوْقَها بِـرِبْقٍ وَعَـيرٍ ظَهْـرُهُ يَتَـقَـرَّفُ(١)

وَشَيْخَيْنِ قَدْ نَـاكَا ثَمَانِينَ حَجَّـةً أتَـانَيهِـمَـا هـذا كـبـيرٌ وَأعْـجَـفُ

عَطَفْتُ عَلَيْكَ الحَرْبَ، إنّي إذا وَنَى أخو الحَرْبِ كَرّارٌ على القِرْنِ مِعْطَفُ

أبَى لِجُـرَيـرٍ رَهْطُ سُـوءٍ أذِلَّـةٍ، وَعِـرضٌ لَئيمٌ لِلمَخَـازي مـوقَّـفُ

وَجَدْتُ الثرى فينا، إذِ التُّمسَ الثرى، وَمَنْ هُوَ يـرجـو فضْلَهُ المُتَضَيِّفُ(٢)

وَيُمْنَـعُ مَـوْلاَنـا، وإنْ كـان نـائِيـاً بِنَـا دَارُه، مِمّـا يَخـافُ، وَيـأْنَفُ(٣)

تَـرَى جارَنا فينـا يُجِـيرُ، وإنْ جَنَى، وَلاَ هُـوَ مِمّا يُنْـطِفُ الجارَ يُنْطَفُ(٤)

وَكُنّـا إذا نَـامَتْ كُلَيبٌ عن القِـرى، إلى الضّيْفِ نَمْشي مُسْرِعينَ وَنُلْحِفُ(٥)

وَقَـدْ عَـلِمَ الجيـرانُ أنَّ قُـدورَنَـا ضَـوَامِنُ للأرْزَاقِ وَالـرّيحُ زَفْـزَفُ(٦)

تُـفَـرَّغُ في شِيـزَى كـأَنَّ جِفَـانَها حَيَاضُ جِبًى مِنْهـا مِلاءٌ وَنُصَّفُ (٧)

تَـرَى حَـوْلَهُنّ المُعْتَفِـينَ، كَـأنّهُمْ عـلى صَنَمٍ في الجـاهِلِيّـةِ عُكّـفُ

قُعُوداً وَحَـوْلَ القَـاعِـدِينَ سطورُهم جُنـوحٌ وأيـديهم جُمـوسٌ وَنُـطَّفُ(٨)

= «إلى أقَـدٍ حـتى يُـزايـلَ بـيـنهـم ويُـوجِـعُ مِنّـا النّخسُ من هو مُقْـرِفُ»

والمقرف من الخيل: ما كان أبوه برذوناً.

(١) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٣٣ «مُتَقرّفُ» مكان «يتقرّفُ».

الربق حبل يُشَدُّ به. العير: الحمار. المتقرّف: المقروح.

(٢) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق ص ٢٨ «يَبِسَ» مكان «التُّمِسَ» والثرى: كناية عن كثرة العدد.

(٣) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢٨ «جاره» مكان «داره».

(٤) ينطف: يهلك.

(٥) نُلحِف: نلبسه اللحف، فندفئه من البرد.

(٦) زفزف: شديدة الهبوب باردة.

(٧) الشّيزى: خشب أسود تُصنع منه القصاع. حياض جبى: أي حياض جُمِعَ فيها الماء.

(٨) سطورهم: صفوفهم. جُموس: عالق عليها السّمن. نُطَّف: تقطر سمناً.

وَمَا حلّ، من جهلٍ، حُبَى حُلمائنا، | وَلاَ قَـائِـلُ ٱلْمَعْـرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ(١)
وَمَـا قَـامَ مِنّـا قَـائِمٌ في نَـدِيِّنَـا، | فَيَنْـطِقُ إلاّ بِـٱلّـتِي هـيَ أعْـرَفُ
وإنّـا لَمِنْ قَـوْمٍ بِهِمْ يُتّقَى ٱلـرّدى، | ورَأْبُ ٱلثّأى، وٱلجانبُ ٱلْمُتَخَوَّفُ(٢)
وَأَضْيَافِ ليلٍ قَـد نَقَلْنا قِـراهُم، | إلَيْهِمْ، فَـأَتْلفنـا ٱلْمَنَـايا وَأتْلفـوا(٣)
قَـرَيناهُمُ ٱلمـأثـورَةَ ٱلبِيضَ قَبْلَهـا | يُثِـجّ ٱلعُـرُوقَ ٱلأزَانيُّ ٱلْمُثَـقَّـفُ(٤)
ومسـروحـةٍ مِثْـل ٱلجَـرَاد يسـوقُهـا | مُمَـرٌّ قُـوَاهُ والسَّـرَاءُ ٱلمعـطَّفُ(٥)
فَـأصْبح في حيث ٱلتَقَيْنا شـريـدُهم | قَتِيلٌ، ومكتُوفُ ٱليَـدَيْن، وَمُزْعَفُ(٦)
وَكُنّا إذا ما ٱسْتَكـرَه ٱلضّيْفُ بٱلقِـرى | أَتَتْـهُ ٱلعَـوالي وهيَ بِـٱلسُّمّ رُعَّفُ(٧)
وَلاَ نَستجِمُّ ٱلخَيْـلُ حتى نُـجِمَّـهـا، | فَيَعْـرِفَهـا أَعْـدَاؤنـا، وهي عُـطَّفُ(٨)
لِـذَلِـكَ كَـانَتْ خَيْلُنـا مـرّةً تُـرَى | حِسـاناً، وَأَحْيَـاناً تُقـادُ، فَتعجَفُ(٩)
عَلَيهِنّ مِنّـا ٱلنـاقِمـونَ ذُحُـولَهُمْ، | فَـهُـنّ بِـأَعْبَاءِ ٱلْمَنِيّـةِ كُـتَّفُ(١٠)

---

(١) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٩ «بالعُرْف» مكان «المعروف».

(٢) الرّأب: الإصلاح. الثأي: الفساد. الجانب المتخوّف: الثغر.

(٣) أراد بأضياف الليل: الأعداء، واستعار القرى للقتل. أتلفنا المنايا: صادفناها متلفة.

(٤) المأثورة: السيوف. يُثِجّ: يسيل. الأزانيّ: الرمح، نسبة إلى ذي يزن.

(٥) المسروحة: أراد بها النبال. ممَرّ: قوس مفتولة قواها، أي طاقاتها. السَّراء: شجر تُتّخذ منه القسيّ.

(٦) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٩ «طليقٌ» مكان «قتيلٌ» والمُزْعَفُ: المُجهز عليه، المقتول حالاً.

(٧) استكره بالقِرى: أي إذا أراد أن نقريه كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم.

(٨) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٢٩ هي:

«ولا نستجمُّ الخيلَ حتى نُعيدَها | غوانمَ من أعدائنا وهي زُحّفُ»

نستجم الخيل: نريحها. عُطّف: أي عاطفة عليهم. نُجمّها: نريحها. زُحّف: زاحفة على بطونها من الإعياء.

(٩) ورد في صدر البيت في المصدر السابق «كذلك» مكان «لذلك» وفي عجزه «سِماناً» مكان «حِساناً».

(١٠) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣٠، «الناقصون» مكان «الناقمون».

وَقِدرٍ فَثَأْنَا غَلْيَها، بَعْدَما غَلَتْ، وَأُخرى حَشَشنا بـآلعوالي تؤثَّفُ(١)

وَكُلُّ قِرَى ٱلأضْيافِ نقري من ٱلقنا، ومُعْتَبَطٌ مِنْـهُ ٱلسّنـامُ ٱلمُسَـدَّفُ(٢)

وجـدنا أعـزّ ٱلنّاسِ أكْثَرَهُم حَصىً، وأكْـرَمَهُمْ مَنْ بـآلمكـارِمِ يُعْـرَفُ

وكلتـاهمـا فينـا، لنـا حـينَ تلتقي عصـائبُ لاقى بينَهُنّ ٱلمُعَـرَّفُ(٣)

مَنـازِيلُ عَنْ ظَهْـرِ ٱلكَثيرِ قليلُنـا، إذا مـا دَعـا ذو ٱلثّوْرَةِ ٱلمُتَـرَدِّفُ(٤)

قلفنا ٱلحصىَ عَنْهُ الـذي فَوْقَ ظَهْـرِهِ، بـأحْلامِ جُهّـالٍ، إذا ما تغضّفـوا(٥)

وجهـلٍ بحِلمٍ قـد دَفعنـا جُنُـونَـهُ، ومـا كـادَ لـولا عـزّنـا يتـزحْلَفُ(٦)

رَجَحنـا بِهِم حتى آستَبانوا حَلومَهم، بِنـا بَعْـدَمـا كـادَ ٱلقَنـا يَتَقَصَّفُ(٧)

وَمَـدّتْ بِـأيـديهـا ٱلنّسـاءُ، فلم يكُنْ لـذي حَسَبٍ عَن قَـوْمِـهِ مُتَـخلَّفُ

فَمـا أحَـدٌ في ٱلنّـاسِ يَعْـدِلُ دارِمـاً بِعِـزّ، ولا عِـزٌّ لَـهُ حـينَ يُجْنِفُ(٨)

= الذُّحول، الواحدذحل: الثأر، العداوة. أعباء المنيّة: أراد فرسان الخيل. كتّف، الواحدة كاتفة: التي تمشي فتحرك كتفيها.

(١) القدر: أراد بها الحرب. فثأنا: سكنا. حششنا: أوقدنا تحتها الحطب. تؤثّف: تُجعل لها أثافي، أي موقد.

(٢) المُعْتَبَط: المنحور لغير علّة. المُسَدّف: المقطّع سدائف، اي شققاً.

(٣) كلتاهما: أي كثرة الحصى، العدد، وبذل المعروف. لاقى بينهن: جمع بينهن. المُعرَّف: موقف عرفات، يريد أنّ الناس يعرفون لنا ذلك في تلك المشاهد.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣١، «القليل كثيرُنا» مكان «الكثيرِ قليلُنا» وفي عجزه «في المجلس» مكان «ذو الثّورةِ».

والثؤرة: العداوة. المُتردِّف: المُترادف، الكثير. والمنازيل، الواحد منزال: الكثير النزول.

(٥) قلفنا: ألقينا. الحصى: كثرة العدد. بأحلام جهال: أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم. تغضّفوا: مالوا عليه بالنظر.

(٦) ورواية عجز البيت في الديوان ص ٣١ هي: «وما كان لولا حِلْمُنا يتزحْلَفُ» يتزحلف: يتباعد.

(٧) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣١ «استتابوا» مكان «استبانوا».

(٨) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٣١ «درّأنا» مكان «دارِماً» وفي عجزه «نَجْنَفُ» مكان «يُجْنِفُ». درأنا: دفعنا، ولعلّ اللفظة مصحّفة عن دارم، لأنه لا معنى هنا للدرء. نجنف: نجور ونظلم.

تَثَاقَلَ أَرْكَانٌ عليه ثقيلةٌ، ... كَأَرْكَانِ سلمى، أَوْ أعزُّ، وَأَكْثَفُ
وَأُمٍّ أَفَرَّتْ عَنْ عَطِيّةِ رَحْمَهَا ... بِألأمِ ما كانَتْ لَهُ ٱلرَّحمُ تنشفُ(١)
إذا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَةُ دَرْعَهَا ... وَأَعْجَبَهَا رابٍ إلى ٱلْبَطنِ مهدفُ(٢)
قصيرٌ كَأَنَّ ٱلتَّرْكَ فيه وُجُوهُهُمْ، ... خَنُوفٌ كَأَعْنَاقِ ٱلحرادينِ أَكْشَفُ(٣)
تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرَّ وَجْهٍ مغيظَةٍ ... على ٱلزَّوْجِ حَرّى ما تزالُ تَلَهَّفُ
أَمَا مِنْ كليبيّ إذا لم يَكُنْ لَهُ ... أَتَانانِ يَسْتَغنِي وَلاَ يَتَعَفَّفُ
إذا ذَهَبَتْ مِنّي بِزَوْجي جِمارَةٌ ... فَلَيْسَ على رِيحِ ٱلكليبيّ مَألَفُ
عَلى رِيحِ عَبْدٍ ما أتَى مِثْلَ ما أتَى ... مصلٌ وَلاَ من أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ(٤)
تَبْكي على سعدٍ، وسعدٌ مقيمةٌ ... بيبرين، قَدْ كَادَتْ على الناس تَضْعَفُ(٥)
وَلَوْ أَنَّ سَعْداً أَقْبَلَتْ من بِلاَدِهَا ... لجاءت بيبرينَ ٱللّيالي تَزَحَّفُ(٦)
وَسَعْدٌ كَأَهْلِ ٱلرّدمِ لو فُضَّ عَنْهُمُ، ... لَماجُوا كما ماجَ ٱلجَرَادُ، وَطَوَّفُوا(٧)
هُمُ يعدلونَ ٱلأرْضَ، لولاهمُ ٱلتقت ... على ٱلنّاسِ، أَوْ كادت تَميلُ وَتَنْسَفُ(٨)

---

(١) تَنْشِف: أي تسقيه.

(٢) المهدف: المرتفع.

(٣) خنوف: من خَنَفَ، وخنف البعير: أمال رأسه الى راكبه في عدوه. الأكشف: منقلب الشعر.

(٤) أقلف: لم يُختن، أراد أن أهل ميسان نصارى غير مختونين.

(٥) ورواية صدر البيت، الديوان ص ٣٣ هي: «بيبرين، منهم مَنْ يَزِيْدُ ويُضْعِفُ» سعد: قبيلة سعد ابن زيد مناة بن تميم، وهي أعزُّ بني تميم.

يَبْرين: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وياء ثم نون: هو رمل لا تُدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجْر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان ٥ ص ٤٢٧

(٦) أراد: لجاءت يبرين بالليالي، فقلب.

(٧) ورواية صدر البيت في الديوان ص ٣٣ هي: «على من وراء الرّدمِ لو دُكَّ عنهمُ».

الردم: أراد به السدّ الذي بناه كسرى في زعم العرب.

(٨) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٣٣ هي:

«فهم يعدلون الأرضَ لولاهمُ استوتْ ... على الناس، او كادتْ تسيرُ فتُنْسَفُ»

جرير بن بلال [الكامل] *

حَيِّ ٱلغَـدَاةَ، بـرامـةَ، ٱلأَطْـلالا، رَسـماً تَـقَـادَمَ عَهْـدُهُ فَـأحـالا(١)
إنَّ ٱلـغَـوَادِيَ وَٱلسَّـوَارِيَ غَـادَرَتْ لِـلرِّيـحِ مُخْتَـرَقـاً بِـهِ وَمَجـالا(٢)
أَصْبَحْتَ بَعْـدَ جَمِيـعِ أَهْلِكَ دِمْنَـةً قَـفـراً، وَكُنْـتَ مَحَـلَّةً مِحْـلالا(٣)
لَمْ يُلْفَ مِثْـلَكَ بعـدَ أَهْـلِكَ مَنْـزِلاً، فَسُقِيتَ مِنْ نَـوءِ ٱلسِّمـاكِ سِجَـالا(٤)

---

* هو جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة ١١٠ هـ/٧٢٨ م. وعاش عمرهُ كلّه يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ـ وكان هجاءاً مرّاً ـ فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وقد جمعت «نقائضه مع الفرزدق» في ثلاثة أجزاء، «وديوان شعره» في جزأين. وأخبارهُ مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. وكان يكنّى بأبي حَزْرَة. ولجميل سلطان «جرير، قصته حياته ودراسة أشعاره».

الاعلام ٢ ص ١١٩

(١) ورد في عجز البيت في «جرير ـ بقلم محمد إبراهيم جمعة ـ دار المعارف بمصر» ص ١١٢ «تحَمَّل» مكان «تقادمَ».

ورامة: ماء لبني قيس، وورد في معجم البلدان ٣ ص ١٨ رامة: وهي منزل بينها وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة الى مكّة ومنه الى إمّره، وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة والبصرة إثنتا عشرة مرحلة، وقيل: رامة جبل لبني دارم. أحال: تغيّر.

(٢) ورواية صدر البيت في المصدر السابق هي: «إن السّواريَ والغواديَ غادرتْ» السّواري: السّحب التي تسري ليلاً. الغوادي: السّحب التي تنشأ غدوة.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق ص ١١٣ «مَرْبَةً» مكان «مَحَلّةً» محلال: مختارة للحلّة.

(٤) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ١١٣ هي:

«لم أرَ مثلَك بعد عهدِك منزلاً».

=

وَلَقَدْ عَجِبْتُ من آلدِّيَارِ وَأَهْلِها، وَآلدَّهْرِ، كَيْفَ يبدِّلُ الأبْدالا

وَرَأَيْتُ راحلةَ آلصِّبا قَدْ أَقْصَرَتْ، بَعْدَ آلذَّمِيلِ، وَمَلَّتِ آلتَّرحالا(١)

إنَّ آلظَّعائنَ يَوْمَ بُرْقَةِ عاقِلٍ قَدْ هِجنَ ذا خَبَلٍ، فزِدْنَ خَبالا(٢)

هَامَ آلفُؤادُ بِذِكْرِهِنَّ، وقد مَضَتْ بِآللَّيْلِ أَجْنِحَةُ آلنجومِ، فَمالا(٣)

فَجَعَلْنَ بُرْقَةَ عاقِلٍ أَيْمانَها، وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمالا(٤)

يَا لَيْتَ شِعري يَوْمَ دارةِ صُلْصُلٍ، أَيُرِدْنَ قَتْلي أم يُرِدْنَ دَلالا(٥)

فَلَوْ آنَّ عُصْمَ عَمَايَتَيْنِ، فَيَذْبُلٍ سمعا حَنيني أنزَلا آلأوعالا (٦)

لا يَتَّصِلْنَ، إذا آفتَخَرْنَ بِتَغْلِبٍ وَلَبِسْنَ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمالا(٧)

= النوء: النبات والبقل، والنوء: نجم مال للغروب، يقولون «صدق النوء» إذا كان فيه مطر ولم يُخلف. السماك: ما سُمِكَ به الشيء أي رُفع، والسماكان كوكبان نيّران يُقال لأحدهما السماك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يُقال له راية السماك ورمحه، وللآخر السماك الأعزل لأن ليس أمامه شيء.

(١) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١١٣ «الوَجِيْفِ» مكان «الذميل» والذميل: ضرب من السير سريع. والوَجيف: السقوط من الخوف.

(٢) بُرقة عاقل: موضع قريب من رامة. الخَبَل: فساد الأعضاء.

(٣) ورد في صدر البيت في المصدر السابق ص ١١٣ «طَرِبَ» مكان «هام».

(٤) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ١١٣ هي:

«يجْعَلْنَ مدفعَ عاقلين أيامِناً».

مدفع: مجرى المسيل. أمعز: الأرض ذات الحصى.

(٥) دارة صلصل: بالضم والتكرير؛ وهو موضع لعمرو بن كلاب وهو بأعلى دارها بنجد. وصُلصُل: ماء في جوف هضبة حمراء وفيه دارة، وقد ذكرت.

معجم البلدان ٣ ص ٤٢١

(٦) العُصم: الوعول. عماية: بفتح أوّله، وتخفيف ثانيه، وياء مثناة من تحت: إسم جبل؛ وقال نصر: عمايتان جبلان، عماية العليا وعماية القُصيا.

معجم البلدان ٤ ص ١٥٢

يذْبُل: بالفتح ثم السكون، والباء موحدة مضمومة: وهو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة. معجم البلدان ٥ ص ٤٣٣.

(٧) ورواية عجز البيت في المصدر السابق ص ١١٣ هي:

طَرَقَ ٱلخيالُ، وَأيُّ سَاعةِ مَطرَقٍ، ... وٱلحبّ، بٱلطيفِ، ٱلملمّ خَيالا[1]
حُيِّيتَ لَسْتَ غداً لَهُنّ بِصَاحِبٍ، ... بِحزيزِ وجرةَ إذ يَخِدنَ عِجالا[2]
أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لِسِتّةِ أَشْهُرٍ، ... وَحُذينَ بَعْدَ نِعالِهِنّ نِعالا[3]
وإذا ٱلنّهارُ تَقَاصَرَتْ أَظْلالُهُ، ... وَوَنَى ٱلمطيُّ سآمَةً وَكَلالا
دَفَعَ ٱلمطيُّ بِكُلّ أبْيَضَ شاحِبٍ ... خَلَقِ ٱلقميصِ تَخَالُهُ مُختالا[4]
إنّي حَلَفْتُ، فَلَنْ أُعافيَ تَغْلِباً ... لِلظّالِمِينَ عُقُوبَةً، وَنَكالا[5]
قَبَحَ ٱلإلهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ، إنّها ... هَانَتْ عليّ مَعَاطِساً وَسِبالا[6]
ٱلمُعْرِسُونَ إذا ٱنْتَشَوْا بِبَنَاتِهِمْ ... وَٱلدّائِبِينَ إجَارَةً وَسُؤالا[7]
وَٱلتَّغْلِبيّ إذا تَنَحْنَحَ لِلقِرَى ... حَكّ ٱسْتَهُ وَتَمَثّلَ ٱلأمْثالا[8]
عَبَدوا ٱلصّليبَ، وَكَذّبوا بِمُحَمّدٍ، ... وَبِجِبرئيلَ، وَكَذّبوا مِيكالا
لا تَطْلُبَنّ خُؤولَةً مِنْ تَغْلِبٍ، ... فَٱلزّنْجُ أكْرَمُ مِنهُمُ أخْوالا
خَلِّ ٱلطّرِيقَ لَقَدْ لَقِيتَ قُرُومَنا، ... تنفي ٱلقرومَ تخَمّطاً وصِيالا[9]

= «ورُزِقْنَ زُخْرُفَ نِعْمَةٍ وجَمالا».

(١) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ١١٣ هي:
«طَرَقَ الخيالُ لِأُمّ حرزةَ مَوْهِناً».

(٢) وَجْرَة: بالفتح ثم السكون، قال الأصمعي: وجرة بين مكّة والبصرة، بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً، ليس فيها منزل، فهي مَرَبٌّ للوحش. معجم البلدان ٥ ص ٣٦٢.
يخدن: يسرعن، وخد البعير: أسرع وصار يرمي بقوائمه كالنّعام.

(٣) أَجْهَضْنَ: طرحن أجنّتَهُنّ قبل وفاء مدّة الحمل.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١١٤ «رَفَعَ» مكان «دَفَعَ».

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١١٤ «جُعِلْتُ» مكان «حَلَفْتُ».

(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١١٤ «مَرَاسِناً» مكان «معاطِساً».

(٧) قوله المعرسون، كذا في الأصل، ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً، ولم نعثر على ذكرٍ لهذا البيت في المصدر السابق.

(٨) استه: سافلته.

(٩) القروم: السادة. التَّخَمُّط: هدر البعير، وعقده عنقه. الصيال: الإقدام.

أَنَسِيتَ قَوْمَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا كَانَتْ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالا[1]

أَلَا سَأَلْتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمُ، وَالْخَامِعَاتُ تُجَرِّرُ الْأَوْصَالا[2]

حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُمَاةُ قَيسٍ خَيلَهم، شُعْثاً عَوَابِسَ، تَحْمِلُ الْأَبْطَالا[3]

مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بعدها خَيْلاً تَشُدُّ عَلَيْكُمُ وَرِجَالا[4]

زُفَرُ الرَّئِيسُ، أَبُو الْهُذَيْلِ، أَتَاكُمُ، فسبى النِّسَاءَ، وَأَحْرَزَ الْأَمْوَالا[5]

قَالَ الْأُخَيْطِلُ، إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ: يَا مَارَ سَرْجِسَ لا أُرِيدُ قِتَالا[6]

تَرَكَ الْأُخَيْطِلُ أُمَّهُ، وَكَأَنَّهَا مَنْحَاةُ سَانِيَةٍ تُرِيد عِجَالا[7]

وَرَجَا الْأُخَيطِلُ من سَفَاهَةِ رَأْيِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ وأَبٌ لَهُ لِيُنَالا[8]

تَمَّتْ تَمِيمي، يَا أُخَيطلُ، فَاحْتَجِزْ، خَزِيَ الْأُخَيْطِلُ حِينَ قُلْتُ وقَالا[9]

وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ، تَبْغِي النِّضَالَ، فقد لَقِيتَ نِضَالا

وَلَقِيتَ دوني من خُزَيمَةَ بَاذِخاً، وَشقَاشِقاً، بَذَخَتْ عَلَيْكَ طِوَالا[10]

وَلَوْ أَنَّ خِنْدِفَ زَاحَمَتْ أَرْكَانُهَا جَبَلاً أَشَمَّ مِنَ الْجِبَالِ لَزَالا

إِنَّ الْقَوَافِيَ قَدْ أُمِرَّ مَرِيرُهَا لِبَنِي فَدَوكَسَ إِذْ جَدَعْنَ عِقَالا

---

(١) ورد في صدر البيت ، في المصدر السابق ص ١١٤ «يومَكَ» مكان «قومَكَ»، وفي عجزه «عَوَاقِبُهُ» مكان «عقوبته».

(٢) الخامعات: الضّباع.

(٣) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١١٥ «خيلَها مكان «خيلَهم».

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً «بعدهم» مكان «بعدها».

(٥) ورد في صدر البيت أيضاً، المصدر السابق «أبادكم» مكان «أتاكُمُ».

(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق أيضاً ص ١١٤ «لا نُرِيدُ» مكان «لا أريدُ».

(٧) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «تدير محالا» مكان «تُريد عِجالا».

والمنحاة: طريق السانية، أي الساقية، أو الناعورة.

(٨) الوَأْب: الضخم من القداح.

(٩) فاحتجز: فأتِ الحجاز.

(١٠) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١١٤ «معشراً» مكان «باذخاً» شبّه هدر خُزَيْمَة بشقاشق الفحول وهدرها.

قَيسٌ وَخِنْدَفُ، إنْ عَدَدْتَ فِعَالَهم، خَيْرٌ وَأَكْرَمُ من أبيكَ فَعالا
رَاحت خُزيمةُ بالجيادِ، كأنّها عِقْبَانُ عاديةٍ يَصِدْنَ صِلالا[1]
هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ ٱلمشاعرِ مَشعراً، أوْ تَنْزِلُونَ من ٱلأرَاكِ ظِلالا[2]
فَلَنَحْنُ أكْرَمُ في ٱلمنازلِ مِنْكُم خيلاً، وأطْوَلُ في ٱلجبالِ جِبالا
ما كانَ يُوجَدُ في ٱللّقاءِ فوارسي ميلاً، إذا فزعوا، ولا أكْفَالا[3]
قُدنا خُزيمةَ، قد علمتم، عَنْوةً، وشتا ٱلهُذَيلُ يُمارِسُ ٱلأغلالا
وَرَأتْ حُسَيْنَةُ في ٱلغداةِ فوارسي تحمي ٱلنّساءَ، وَتَقْسِمُ ٱلأنفالا[4]
فَصَبحْنَ نُسْوَةَ تغلبٍ فَسَبَيْنَهم، وَرأى ٱلهُذَيلُ لِوِرْدِهِنّ رِعالا[5]
إنّا كذاكَ لِمثلِ ذاكَ نُعِدُّها تُسقى ٱلحَليبَ وَتُلْبَسُ ٱلأجلالا[6]
لولا ٱلجزى قُسِمَ ٱلسّوادُ وَتَغلِبٌ للمُسْلِمِينَ، فأصْبَحُوا أنْفالا[7]
لَوْ أنّ تَغْلِبَ جَمّعَتْ أحْسابَها، يَوْمَ ٱلتّفاضُلِ، لم تَزِنْ مِثْقالا[8]
أوَجَدْتَ فِينا غيرَ عُذْرِ مُجاشعٍ وَمَجَرّ جِعْثِنَ وَٱلزّبيرِ مَقالا[9]

---

(١) ورواية عجز البيت في المصدر السابق ص ١١٤ هي:
«عِقبانُ مُدْجِنَةٍ نَفَضْنَ طِلالا».
(٢) الأراك: شجر النبق.
(٣) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ١١٦ هي:
«ما كنتَ تلقى في الحروب فوارسي» وفي عجزه ورد «ركبوا» مكان «فزعوا».
والميل: الذين لا يثبتون على دوابهم. الأكفال: الذين لا يقومون بأمور نفوسهم.
(٤) حُسَينة: بنت جابر بن جبير البجلي. الأنفال: الغنائم.
(٥) ورواية صدر البيت، المصدر السابق ص ١١٦ هي:
«صَبّحْن نُسْوَةَ تغلبٍ فَسَبَيْنَها».
الرِّعال، الواحد رعيل: إسم كل قطعة متقدّمة من الخيل.
(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١١٦ «وتُشْعَرُ الإجلالا» مكان «وتُلْبَسُ الأجلالا».
(٧) الجزى، الواحدة جزية: ما يعطيه المغلوب للغالب.
(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «يوم التّفاخر» مكان «يوم التّفاضل».
(٩) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً «غيرَ غَدْرِ» مكان «غيرَ عُذرِ» مجاشع: جدّ الفرزدق.
جِعْثِن: جدّته لأبيه، وكانت ترمي بالزبير بن العوام، فعرّض بها الأخطل.

الأخطل التغلبي [البسيط]*

تَغَـيّرَ آلـرّسْمُ من سَلمى بِـأحْفَـارِ، وَأقْفَـرَتْ من سُلَيمى دِمْنَـةُ آلـدّارِ(١)
وَقَـدْ تكـونُ بهـا سَلمى تُحـدّثُني، تَسَاقُطَ آلحَلْيِ، حـاجاتي وأسْراري(٢)
ثُـمّ آسْـتَـبَـدّ بِـسَـلْمَ نِـيّـةٌ قُـذُفٌ، وسَـيرُ مُنْقَضِبِ آلأقْـرانِ مِغْـوَارِ(٣)
كَـأنّ قلبي، غَـداةَ آلبَـيـنِ، مُنْقَسِمٌ طَـارَتْ بِـهِ عُـصَبٌ شـتّى لأمصـارِ
وَلَـوْ تَلُفّ آلنّوَى مـا قَـد تعلّقني، إذا قَـضَـيْـتُ لُـبـانـاتي وَأوْطـاري
ظَـلّتْ ظِبـاءُ بَـني آلبَكّـار راتعـةً، حتى آقْتَنَصْنَ عَـلى بُعْـدٍ، وإضـرارِ
ومَـهْمَـهٍ طَـاسـمٍ تُخْشى غَـوَائـلُهُ، قَـطعتـه بكَلوءِ آلعـينِ مِسهَـارِ(٤)

* غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك: شاعر اشتهر في عهد بني أميّة في الشام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو احد الثلاثة المتّفق على أنهم اشعر اهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة (بالعراق) واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق. وكانت إقامته طوراً في دمشق مقر الخلافة، وحيناً في الجزيرة حيث يُقيم بنو تغلب قومه. توفي سنة ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م.

الأعلام ٥ ص ١٢٣

(١) أحْفار: جمع حَفْر، والحفر في الأصل، إسم المكان الذي حُفِرَ، نحو الخندق: والبئر إذا وسِّعَت فوق قدرها، سمِّيت حفيراً وحفراً وحفيرة. والأحفار: عَلَمٌ لموضع من بادية العرب.

معجم البلدان ١ ص ١١٥

(٢) شبّه حديثها في جماله بالحلي المتساقط.

(٣) نِيّةٌ قُذُفٌ: أي رحلة بعيدة تتقاذف بمن يسلكها.

(٤) مهمه: مفازة موحشة. طاسم من طسم أي طمس.

كلوء العين: شديدة العين، لا يغلبها النوم.

بِحُرَّةٍ كَأَتَانِ ٱلضَّحْلِ، أَضْمَرَهَا، بعد ٱلرَّبَالةِ، تَرْحالي، وَتَسْياري[1]

أُخْتُ ٱلفَلاةِ إذا ٱشْتَدَّتْ مَعَاقِدُهَا زَلَّتْ قِوَى ٱلنِّسعِ عن كبداء مِسْيار[2]

كَأَنَّها بُرجُ رُومِيٍّ يُشَيِّدُهُ لُزَّ بِجَصٍّ وَآجُرٍّ وَأَحْجَارِ[3]

أَوْ مُقْفِرٌ خَاضِبُ ٱلأَظْلَافِ جَادَ لَهُ غَيْثٌ تَظَاهَرَ في مَيْثَاءَ مِبْكَار[4]

قَدْ بَاتَ في ظِلِّ أَرْطَاةٍ تُكَفِّئُهُ رِيحٌ شَآمِيَةٌ، هَبَّتْ بِأَمْطَار[5]

يَجُولُ لَيْلَتَهُ وَٱلعَيْنُ تَضْرِبُهُ مِنْهَا بِغَيْثٍ أَجَشِّ ٱلرعدِ تَيَّار[6]

إذا أَرَادَ بِهَا ٱلتغميضَ، أَرَّقَهُ سَيْلٌ يَدِبُّ بِهَابِي ٱلتُّرب مَوَّار[7]

كَأَنَّهُ، إذ أَضَاءَ ٱلبَرْقُ بَهْجَتَهُ، في أصبهانيَّةٍ أَوْ مُصطلي نار[8]

أَمَّا ٱلسَّراة، فمنْ دِيبَاجَةٍ لَهَقٍ، وَفي ٱلقَوَائِمِ مثلُ ٱلوشم بٱلقار[9]

---

(١) أتان الضَّحل: الصخرة العظيمة الململمة تكون في الماء على فم البئر، تكون ملساء. الرَّبالة: السمن.

(٢) النِّسع: حبل عريض طويل تُشدُّ به الرِّحال.

(٣) لُزَّ: ضُمَّ بعضه الى بعض.

(٤) المُقفر: الثور الملازم للقفر. خاضب الأظلاف: الذي خضبت أظلافه من البقل. الميثاء: الأرض السهلة. المبكار: التي باكرها المطر.

(٥) ورد في صدر البيت في «الأخطل شاعر بني أميّة» ص ١٦٠.
«فبات في جَنْبِ» مكان «قد بات في ظِلِّ».
أرطاة: شجرة ثمرها كالعِنّاب.

(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١٦٠ «سيَّار» مكان «تيَّار» العين: السحاب. التيَّار: الشديد الإنصباب.

(٧) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١٦٠ «بِهَدْمٍ» مكان «بهابي». الهابي: المنتشر. موَّار: مثير للتراب.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١٦١ «في أصفهانيةٍ» مكان «في أصبهانيةٍ».
والأصفهانية: ثوب مصبوغ بالزعفران. وأراد بقوله: مُصطلي نار، أنّ ضوء النار ينعكس على جبهته.

(٩) السَّراة: أعلى الظهر. اللهق: الأبيض. وأراد بالوشم بالقار أنّ قوائمه سوداء. وورد في المصدر السابق «وبالقوائم» مكان «وفي القوائم».

حتى إذا غـابَ عَنْـهُ ٱلليلُ وَٱنكشَفَتْ ... سَمَـاؤُهُ عَنْ أَدِيْمٍ مُصْحِـرٍ عَـارِ[1]

أَحسَّ حسَّ قَنِيصٍ قَـدْ تَـوجَّسَـهُ، ... كَـٱلجِنّ يَهْفُـونَ من جَـرْمٍ وَأَنمـار[2]

فَـٱنْصَاعَ كَـٱلكَوْكَبِ ٱلـدُّرّيّ مَيْعَتُـهُ، ... غَضْبَـانَ يَخْلِطُ مِنْ مَعْجٍ وَإِحْضَـار[3]

فَـأَرْسَلُوهُنّ يُـذْرِيـن ٱلتُـرابَ كَـمَا ... يُـذري سَبَائِـخَ قُـطْنٍ نَـدْفُ أَوْتَـارِ[4]

حَتّى إذا قُلْتُ: نَـالَتْـهُ سَـوَابِقُهَـا، ... وَأَرْهَـقَـتْـهُ بِـأَنْـيَـابٍ وَأَظْـفَـارِ

أَنْحى إِلَـيْهِـنّ عَيْـنـاً غَـيْرَ غَـافِلَةٍ، ... وَطَـعْـنَ مُحْـتَـقِـرِ ٱلأَقْـرَانِ كَـرّارِ

فَعَفَّـرَ ٱلضّـارِيَـاتِ ٱلـلاّحِقَـاتِ بِـهِ، ... عَفْـرَ ٱلغريبِ قِـداحاً بَـيْنَ أَيْسَـار[5]

يَـلُذْنَ مِنْـهُ بِـحِـزَّانِ ٱلمِتَـانِ وَقَـدْ ... فُـرِّقْنَ مِنْـهُ بِـذِي وَقْـعٍ وَآثَـارِ[6]

حَتّى شَتَـا وَهْـوَ مَحْبُـورٌ بِغَـائِـطِهِ، ... يَـرْعى ذُكُوراً أَطَـاعَتْ بَعْدَ أَحْـرار[7]

فَـرْدٌ تُغَنّيـه ذِبَّـانُ ٱلـرّيَـاضِ كَـمَا ... غَنَى ٱلغُـواةُ بِصَنْـجٍ عِنْـدَ إسوارِ[8]

كَـأَنّـهُ مِنْ نَـدَى ٱلقُـرّاصِ مُغْتَسِـلٌ ... بِٱلوَرس، أَوْ خارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطّارِ[9]

---

(١) المُصحر: الأحمر الى بياض. عار: أي عار من الغيم.

(٢) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ١٦١ هي:

«وآنَسْنَ صـوتَ قَـنِيصٍ إذ أَحَسَّ بهم»

الحس: الصوت. توجّسه: سمعه وهو خائف. جَرم وأنمار: قبيلتان.

(٣) ميعته: أوّل جريه. المعج: الإسراع في السير. الإحضار: الارتفاع في العدو.

(٤) السّبائخ: قطع من القطن المندوف المُتناثر، الواحدة سبيخة.

(٥) الغريب: الذي يضرب السّهام للمقامرين. الأيسار: المقامرون.

(٦) يَلُذن: يلتجئن، وقد ورد في المصدر السابق ص ١٦١ «يَعُذْنَ» الحزان: الأراضي الغليظة. بـذي وقع وآثار: أي بقرنه الذي أوقع به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً.

(٧) ورد في صـدر البيت، المصدر السابق ص ١٦١ «مغبوطٌ بغـائطه» غـائطه: منزلـه، والغـائط مـا انخفض من الأرض. الذكور: ما غلظ من البقل. الأحرار: ما حلا من البقل وطاب. أطاعت: أدركت وأمكن اجتناؤها.

(٨) الإسوار: قائد الفرس.

(٩) القُرّاص: البابونج. الوَرْس: نبات كالسمسم أصفر يُصبغ به وتُتّخذ منه الغمرة أي الزعفران.

وشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَأْسِ نَادَمَني، لاَ بِالْحَصُورِ، ولا فيها بِسَوَّار[1]
نَازَعْتُهُ طيِّبَ ٱلراحِ ٱلشَّمُولِ، وَقَدْ صَاحَ ٱلدجاجُ وَحَانَتْ وَقْفَةُ ٱلسَّاري[2]
مِنْ خَمْرِ عَانَةَ يَنْصَاعُ ٱلفُرَاتُ لَهَا بِجَدْوَلٍ صَخِبِ ٱلآذيّ مَرَّارِ[3]
كُمّتْ ثَلاثَةَ أَحْوَالٍ بِطِينَتِهَا، حتى إذا صرّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ[4]
آلَتْ إلى ٱلنّصْفِ من كلفاءَ أَتْرَعَهَا عِلجٌ، ولثّمها بِالْجَفْنِ وَٱلْغَارِ[5]
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءَ مُظْلَمَةٍ، وَلَمْ تُعَذَّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنَ ٱلنّارِ[6]
لَهَا رِدَاءَانِ: نَسْجُ ٱلعنكبوتِ، وَقَدْ لُفّتْ بِآخَرَ مِنْ لِيفٍ وَمِنْ قَارِ
صَهْبَاءُ قَدْ كلِفَتْ من طولِ ما خُبِئَتْ فِي مُخْدَعٍ، بَيْنَ جَنّاتٍ وَأَنْهَارِ
عَذراءُ لم يَجْتَلِ ٱلخُطّابُ بَهجتَها، حتى ٱجْتَلاَهَا عِبَادِيٌّ بِدِينَارِ
في بَيْتِ مُنْخَرِقِ ٱلسِّربالِ مُعتَمِلٍ، مَا إنْ عليهِ ثيابٌ غَيْرَ أَطْمَارِ[7]
إذا أَقُولُ تَرَاضَيْنَا عَلى ثَمَنٍ، ضَنّتْ بِهَا نَفْسُ خَبّ ٱلبيعِ مكّارِ[8]
كَأَنّمَا ٱلعِلْجُ، إذ أوجَبْتُ صَفْقَتَهَا، خَلِيعُ خصلٍ نكيبٌ بَيْنَ أَقْمَارِ[9]

---

(١) المُرْبِح: الذي يذبح لضيفانه الربح أي الفصلان. الحَصُور: البخيل. السوّار: المُعَرْبِد.

(٢) السّاري: المسافر.

(٣) عانة: بالنون، والعانة: الجماعة من حمر الوحش، وعانة: بلد مشهور بين الرّقّة وهيت يعد في أعمال الجزيرة، ونسبت العرب اليه الخمر. ينصاع: يمر منترعاً.

معجم البلدان ٤ ص ٧٢

الصخب: المصوّت. الأذي: الموج المتدافع.

(٤) كُمّتْ: طينت، سُدّت. صرّحت: ذهب زبدها. التّهدار: الغليان.

(٥) كلفاء: أي خابية كلفاء وهي ما خلطت حمرتها بشيء من السواد. العلج: حمار الوحش السّمين القوي، الرجل الضخم القوي.

الجفن: الكرم.

(٦) الميثاء: الأرض السهلة.

(٧) الأطمار: الثياب البالية.

(٨) الخبّ: الخداع.

(٩) صفقتها: بيعها. الخليع: المقمور. الخصل: ما يتقامر عليه. النكيب: المنكوب. الأقمار، الواحد قمير: المقامر.

كَـأَنَّهُ حِـينَ جـاوزْنـا بصفقتِهـا، مـسلوبُ بَيْـعٍ ثَخِـينٌ بَـيْنَ تُجّـار
لمـا أَتَـوهـا بمِـصْبَـاحٍ وَمَبْـزِلِهِـم سَارَتْ إليهم سؤر ٱلأبجلِ ٱلضاري(١)
تَـدمَى إذا طَعنـوا فيهـا بجـائفـةٍ، فَـوْقَ ٱلزُّجـاجِ عَتِيقٌ غـير مِسـطار(٢)
كَـأَنَّمـا ٱلمِسـك نُهْبَى بَـيْنَ أَرْحُلِنـا مِمّـا تَضَوّعَ مِنْ نـاجودهـا ٱلجـاري(٣)
إني حَلَفْتُ بِـرَبِّ ٱلـراقصـاتِ، ومـا أَضْحى بمَكّـةَ من حُـجْبٍ وَأَسْتَـارِ
وَبِـٱلهَـدَايـا، إذا احمـرّتْ مَـدَارِعُهـا، في يـوم ذَبْـحٍ وَتَشْـرِيقٍ وَتَنْحَـارِ(٤)
وَمَـا بِــزَمْـزَمَ مِنْ شَمْــطا مُحَلِّقَـةٍ، وَمَـا بِيَثْـرِبَ مِن عُـونٍ وَأَبكـارِ(٥)
لأَلجَـأَتني قُـرَيشٌ خـائِفـاً وجِـلاً، وَمَـوّلَـتـني قُـريشٌ بَـعْـدَ إِقْتَـارِ
ألمنعمـونَ بَنُـو حَـربٍ، وقـد حَـدَقَتْ بِيَ ٱلمَنِيَّـةُ، وٱسْتَبْـطأَتُ أَنـصـاري
قَـومٌ يُجَـلّونَ عن أحيـائِهـا ظُـلَماً، حَتى تَكَشَّفَ عَـنْ سَمْـعٍ وَأَبصَـارِ
قَـومٌ إذا حَـارَبـوا شَـدّوا مَـآزِرَهُـم عَنْ ٱلنِّسـاءِ، وَلَـوْ بَـاتَتْ بِـأَطْهَـارِ

---

(١) المبزل: ثقب في جانب الخابية تجري منه الخمر صافية ويبقى العكر في قعرها. سارت: وثبت.
الأبجل: عرق يكون في الدواب، وهو في الإنسان الأكحل: عرق في الذراع يُفْصَد. الضاري: العرق الذي جرى منه الدم لا يكاد ينقطع.

(٢) الجائفة: طعنة تبلغ الجوف. المسطار: الحديث.

(٣) النّاجود: كل إناء يكون فيه الشراب.

(٤) ورواية هذا البيت في المصدر السابق ص ١٥٨ هي:
«وبـالهَـدِيِّ إذا احمـرّتْ مَـدَارِعُـهـا في يـوم نُسْـكٍ وتشـريـقٍ وَتَنْحـار»
مدارع، الواحدة مِدرَعَة: جُبَّة مشقوقة المُقدّم. والمدارع، واحدها المِدراع: قوائم الدّابَة.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «شُمْط» مكان «شمطا» زَمْزَم: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وتكرير الميم والزاي: وهي البئر المباركة المشهورة، قيل: سُمّيت زمزم لكثرة مائها، وقيل: سُمّيت بضمّ هاجر أم إسماعيل، عليه السلام، لمائها حين انفجرت وزمّها إيّاه.
معجم البلدان ٣ ص ١٤٧ ـ ١٤٨
شُمْط، واحدها أشمط: وهو ما خالط بياض رأسه سواد.
عون، الواحدة عانة: حمار الوحش، الأتان.

عبيد الراعي [الكامل] *

مَا بَالُ دَفِّكَ بِٱلفِرَاشِ مَذِيلا، أَقَذًى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلا(١)
لَمّا رَأَتْ أَرَقِي، وَطُولَ تَلَدُّدِي، ذاتَ ٱلعِشاءِ، وَلَيْلِيَ ٱلموصولا(٢)
قَالَتْ خُلَيْدَةُ: ما عراكَ، وَلَمْ تَكُنْ أَبَداً، إذا عَرَتِ ٱلشؤونُ سَؤُولا(٣)
أَخُلَيْدُ إنّ أَبَاكَ ضَافَ وِسَادَه هَمّانِ، باتَا جَنْبَهُ، وَدَخِيلا
طرقا، فتِلْكَ هَمَاهِمٌ، أَقْرِيها قُلُصاً لَوَاقِحَ كَٱلقسيِّ، وَحُولا(٤)
شُمَّ ٱلحوارِكِ جُنّحاً أَعْضَادُها، صُهْباً تُنَاسِبُ شَدْقَماً وَجَدِيلا(٥)
جَوَّابَةً طُوِيَتْ عَلَى زَفَراتِها طَيَّ ٱلقناطِرِ، قد بَزَلْنَ بُزولا(٦)

---

* هو عُبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل: شاعر من فحول المحدثين. كان من جلّة قومه، ولُقّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق. وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءاً مرّاً. وهو من أصحاب «الملحمات» وسمّاه بعض الرواة: حصين بن معاوية. توفي سنة ٩٠ هـ/٧٠٩ م.

الأعلام ٤ ص ١٨٨

(١) دفّك: جنبك. المذيل، لعله من ذال الشيء: هان.
أقذى: جعل فيها القذى، وهو ما يقع في العين أو الشراب من تبتة ونحوها.
(٢) الأرق: السّهاد. تلدّدي: تحيُّري.
(٣) عرت: نزلت، حلّت. الشؤون: الحوادث.
(٤) الهماهم، الواحدة همهمة: كل صوت معه بُحّة. القلص، الواحدة قلوص: الناقة. اللواقح: النياق الحلوب. الحول، الواحدة حائلة: كل أنثى لا تحبل.
(٥) الحوارك، الواحد حارك: أعلى الكاهل. شدقم وجديل: فحلان.
(٦) جوابة: كثيرة التجوال. بزل بزولاً: إنشقّ نابه.

بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزِلَّةٍ، ... لا يَسْتَطِيعُ بِهَا ٱلقُرَادُ مَقِيلا(١)

كَانَتْ هَجَائِنَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ ... أُمَّاتُهُنَّ، وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلا(٢)

فَكَأَنَّ رَيِّضَهَا، إذا بَاشَرْتَهَا، ... كَانَتْ مُعَاوِدَةَ ٱلرَّحِيلِ ذَلُولا(٣)

قَذْفَ ٱلغُدُوِّ، إذا غَدَوْتَ لحاجةٍ، ... دُلُفَ ٱلرَّواحِ، إذا أَرَدْتَ قُفُولا(٤)

قُوداً تَذَارَعُ غَوْلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ، ... ذَرْعَ ٱلمُوَشَّحِ مُبْرَماً وَسَحِيلا(٥)

في مَهْمَهٍ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا ... قَلَقَ ٱلفُؤُوسِ، إذا أَرَدْنَ نُصُولا(٦)

وإذا تَعَارَضَتِ ٱلمَفَاوِزُ عَارَضَتْ ... رَبِذاً تَبَغُّلَ خَلْفَهَا تَبْغِيلا(٧)

زَجِلَ ٱلحُداءِ، كَأَنَّ في حَيْزُومِهِ ... قَصَباً، وَمُقْنِعَةَ ٱلحَنِينِ عَجُولا(٨)

وإذا تَراحَلَتِ ٱلضُّحى قَذَفَتْ بِهِ، ... فَشَأَوْنَ غَايَتَهُ، فَظَلَّ ذَمِيلا(٩)

يَتْبَعْنَ مَائِرَةَ ٱليَدَيْنِ شِمِلَّةً، ... أَلْقَتْ بِمُنْخَرَقِ ٱلرِّياحِ سَلِيلا(١٠)

جَاءَتْ بِذي رَمَقٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ... قَدْ مَاتَ أَوْ حَسِبَ ٱلحَيَاةَ قَلِيلا

لا يَتَّخِذْنَ إذا عَلَوْنَ مَفَازَةً ... إلّا بَيَاضَ ٱلفَرْقَدَيْنِ دَلِيلا

---

(١) أراد أنها سمينة يزلّ القراد عنها، والقراد للإبل كالقمل للإنسان.

(٢) منذر ومحرِّق: من ملوك الحيرة. أراد بطرقهن: فحلهن. الفحيل: الكريم.

(٣) الرَّيِّض: الناقة أول ما تراض.

(٤) ورد في صدر البيت، في الجمهرة ـ ط. القاهرة ص ٩١٥ «إذا غَدَوْنَ» مكان «إذا غدوت». القذف: السريعة السير. الدُّلُف، من دلف البعير: قارب الخطو في مشيه.

(٥) القود: الطوال. تذارع: تقطع المسافة كأنها تذرعها بالذراع. التنوفة: البريّة لا ماء فيها ولا أنيس. الموشَّح: الثوب المخطّط. المبرم: الذي جعل طاقين ثم فتل. السحيل: المنسوج نسجاً غير مبرم.

(٦) مهمه: مفازة موحشة.

(٧) الرَّبذ: السريع. التَّبغيل: ضرب من السير كسير البغال.

(٨) الحيزوم: الصدر. مُقنِعة: رافعة صوتها. العجول: الثكلى.

(٩) شأون: سبقن. الذَّميل: ضرب من السير.

(١٠) الشِّمِلّة: السريعة. سليلها: ولدها.

حَـتّى وَرَدْنَ لِـتِـمّ خمسٍ بـائصٍ جُـدّاً تُعَـاوِرُهُ ٱلرّيَـاحُ وَبيـلا[1]
سَدِماً، إذا ٱلتمسَ ٱلدِّلاءُ نِطاقَه، صَادَفْنَ مُشْرِفَةَ ٱلمَتَانِ، زَحـولا[2]
جَمَعُـوا قُـوًى ممّـا تَضُـمّ رِحَالُهم، شَتّى ٱلنِّجار، ترى بهنّ وُصـولا[3]
فَسَقَـوا صَـواديَ، يسمعـونَ عشِيّةً لـلْماءِ في أجْـوَافِهِـنّ صَـلِيـلا[4]
حتى إذا بَـرَدَ ٱلسِّـجَـالُ لُهَـابَهـا وَجَعَلْنَ خَلْفَ غُـروضهنّ ثميـلا[5]
وَأفَضْنَ بَعْـدَ كُـظُومِهِنّ بِـجِـرّةٍ مِنْ ذِي ٱلأبَـارِقِ إذْ رَعَيْنَ حَقيـلا[6]
جَلَسـوا عـلى أكْـوَارِهـا، فَتَـرَادَفَتْ صُخُبَ ٱلصّدى، جُرعَ ٱلرعانِ رَحيلا[7]
مُلسَ ٱلحصَى بَـاتَتْ تَـوَجَّسُ فَـوْقَـهُ لَغَطَ ٱلقَـطا، بـٱلجَلهتَـيـن نُـزولا[8]
حـدبَ ٱلسـراة وألْحَقَتْ أعْجَـازَهـا رُوحٌ يَـكُـون وُقُـوعُـهـا تحـليـلا
وَجَـرى على حَـدْبِ ٱلصُّوى فَطَرَدْنَه طَـرْدَ ٱلـوَسِيقَةِ بِـٱلسُّمـاوةِ طُـولا[9]
أبْـلِغْ أمِـيرَ ٱلمُـؤْمِـنـيـنَ رِسَـالـةً، تَـشْكـو إلَـيْـكَ مَـضَـلّةً وَعَـويـلا

(١) بائص تعاوره الرياح، أي لعبت به. الجُدّ: الماء القليل في طرف الفلاة.

(٢) السَّدم: المتغيّر من طول المكث. الزحول: البعيدة.

(٣) النِّجار: الأصل، الحسب، ولعله من نَجِرَ، أصابه العطش الشديد.

(٤) الصوادي، الواحد صادٍ؛ عطشان.

(٥) السِّجال: الواحد سجل: الدلو فيها ماء. اللُّهاب: العطش. الغروض، الواحد غرض: هو للرحل كالحزام للسرج. الثميل: بقية العلف في بطون البهائم.

(٦) الجِرّة: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه.

أبارق حقيل: بفتح الحاء المهملة والقاف مكسورة وياء ساكنة ولام: وهو موضع بعينه.

معجم البلدان ١ ص ٦٠

(٧) الجرع، الواحدة جرعة: رملة لا تنبت شيئاً. الرِّعان، الواحد الرعن: أنف الجبل.

(٨) توجّس: تخاف. لغط: صوّت. الجلهتان: ناحيتا الوادي، إلا أن أبا زياد الكلابي قال: الجلهتان مكانان بالحمى حمى ضرية.

معجم البلدان ٢ ص ١٥٧

(٩) الوسيقة من الإبل: كالجماعة والرفقة من الناس، والناقة الحامل. السُّماوة: ماءة بالبادية، وهي أيضاً الأرض المستوية لا حجر بها.

معجم البلدان ٣ ص ٢٤٥

طَـالَ آلتقـلُّبُ وَآلـزّمـانُ، وَرابَـهُ كَسَـلٌ وَيَكـرهُ أن يَـكُـونَ كَسـولا
ضـافَ آلهُـمُـومُ وِسـادَهُ، وَتَجَنَّبَت رَيّـانَ يُصْبِـحُ في آلمَنـام ثَقيـلا
فَـطَوَى آلبـلادَ عـلى قضـاء صَـريمَـةٍ، بـآلجِـدّ، وَآتَّخَـذَ آلـزِّمـاعَ خَليـلا[1]
وَعَـلا آلمَشِيبُ لـذاتـه، وخلَتْ لَـهُ حُقَبٌ نَقَضْـنَ مَـريـرَهُ آلمَفْتُـولا[2]
فَكَـأَنَّ أَعْـظُمَـهُ مَحَـاجِنُ نَبْعَـةٍ عُـوجٌ قَـدمن، فَقَـدْ أَرَدْنَ نُجـولا[3]
كَـحَـديـدةِ آلهِنْـدِيِّ أَمْسَى جَفْنُـهُ خَلَقـاً، وَلَمْ يَـكُ في آلعِـظَامِ نَكُـولا
تَعْلُو حَـديـدَتُـهُ وَتَنْكُـرُ لَـوْنَـه، عَـيْنٌ رَأَتْـهُ في آلـشبـاب صَقيـلا
إنِّي حَـلَفْـتُ عـلى يَمـينِ بَـرَّةٍ لا أَكْـذُبُ آليَـوْمَ آلخَليفَـةَ قِيـلا
مَـا زُرْتُ آلَ أبي خُبَيْبٍ طَـائِعـاً، يَـوْمـاً أُرِيـدُ لِبَيْعَتِي تَبْـديـلا[4]
وَلَمـا أَتَيْتُ نُـجَيْـدَةَ بْـنَ عُـوَيْمِـرٍ أَبْغِي آلهُـدى، فَيَـزِيـدني تَضْليـلا[5]
مِـنَ نِعْـمَـةِ آلـرحمنِ لا مِـن حِيلَتي أني أَعُـدّ لَـهُ عـليّ فُـضـولا
وَشَـنِئْـتُ كـلَّ مـنـافـقٍ متـقلِّبٍ، تَـرَكَ آلـزَّلازِلُ قَلْبَـهُ مَـدْخُـولا[6]
واهـي آلأمـانَـةِ لا تـزالُ قَلوصُـه بَـينَ آلخـوارج، نَهْزَةً وذَمِـيـلا[7]
مِـن كـلِّهـمْ أمسى يَهُـمّ بِـبَيْـعَـةٍ، مَـسـحَ آلأكفّ تُعـاوِدُ آلمِنـديـلا
أَخَـلِيفَـةَ آلـرَّحْمـنِ! إنّـا مَـعْشَرٌ حُنَفَـاءُ، نَسْجُـد بُكْـرَةً واصيـلا
عَـرَبٌ، نَـرَى لِـلَّهِ في أمْـوَالِـنـا حَـقَّ آلـزَّكَـاةِ مُنَـزَّلاً تَـنْـزِيـلا

---

(١) الزِّماع: الجد في الأمر. الخليل: الصاحب، الرفيق.

(٢) قوله: لذاته، هكذا في الأصل، ولعلّه محرّف. المرير: الحبل.

(٣) المحاجن، الواحد محجن: العصا المنعطفة الرأس. النبعة: نوع من الشجر. النجول، من نَجَلَه: رماه.

(٤) أبو خبيب: عبد الله بن الزبير.

(٥) نجيدة بن عويمر: كان يذهب مذهب النجدية، وهي من البدع.

(٦) شنئت: كرهت. الزَّلازل: الشدائد. مدخول: فاسد.

(٧) القلوص: الناقة. النهزة والذميل: ضربان من السير.

إنّ آلسُّعاةَ عَصَوْكَ يَوْمَ أَمَرْتَهم، وَأَتَوا دَواهِيَ، لو عَلِمْتَ، وَغُولا[1]
كَتَبُوا آلدُّهَيْمَ من آلعِدا بِمُشَرَّفٍ، عادٍ، يُرِيدُ خِيانَةً وَغُلولا[2]
ذُخْرَ آلخليفةِ، لو أَحَطْتَ بِخُبْرِه، لَتَرَكْتَ مِنْهُ طابقاً مَفْصُولا
أَخَذُوا آلعريفَ، فَقَطَعوا حَيْزُومَه بِآلأَصْبَحِيَّة، قائماً مَغْلولا[3]
حَتّى إذا لَمْ يَتْرُكوا لِعِظامِه لَحْماً، ولا لِفُؤادِهِ مَعْقُولا
جاؤوا بِصَكِّهِمُ، وَأَحْدَبَ أَسْأَرَتْ مِنْهُ آلسِّياطُ يَراعَةً إجفيلا[4]
نسِيَ آلأمانَةَ مِنْ مَخافَةِ لُقَّحٍ شُمُسٍ، تَرَكْنَ بَضيعَهُ مَجْدولا[5]
أَخَذُوا حَمُولَتَهُ، وَأَصْبَحَ قاعِداً، لا يَسْتَطِيعُ عن آلدِّيارِ حَويلا
يَدْعُو أَميرَ آلمؤمنينَ، وَدُونَهُ خِرْقٌ تَجُرُّ بِهِ آلرِّياحُ ذُيُولا
كَهُداهِدٍ كَسَرَ آلرُّماةُ جَناحَه، يَدْعو بِقارِعَةِ آلطَّرِيقِ هَدِيلا
وَقَعَ آلرَّبيعُ، وَقَد تَقارَبَ خَطْوُهُ، وَرَأى بِعَقْوَتِهِ أَزَلَّ نَسُولا[6]
مُتَوَشِّحَ آلأَقْرابِ فِيهِ نَهْمَةٌ، نَهِشَ آليَدَين، تَخالُهُ مَشْكولا[7]
كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلى تَلعَةٍ، غَرْثانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلولا[8]

---

(١) دواهي، الواحدة داهية: المكر والاحتيال. الغول: الداهية، الهلكة.

(٢) الدُّهيم: إسم رجل.

(٣) الحيزوم: الصدر. الأصبحيّة: السِّياط. المغلول: المُصَفَّد.

(٤) الصكّ: كتاب البيعة. أسارت: أبقت فيه بقيّة.
يراعة: قصبة، شبّه بها قلب العريف في ضعفه.
الإجفيل: الجبان، الرعديد.

(٥) الشمس، الواحد شموس: الذي يبدي العداوة ولا يقدر على كتمها. البضيْع: ما بضع من لحمه، قُطع.

(٦) العقوة: الساحة، المحلّة. الأزلّ: الذئب. النسول: السريع العدو.

(٧) الأقراب: الخواصر. نهش اليدين: خفيفهما. المشكول: المقيّد بالشِّكال، وهو حبل تُشدُّ به قوائم الدّابة.

(٨) المرتجل: الطابخ بالمرجل، أي القِدر. الغرثان: الجائع. العرفج: نبات سهلي.

أَخَلِيفَةَ ٱلرَّحْمٰنِ! إنّ عَشِيرَتي، أمسى سوامُهُمُ عُرِينَ فُلولا
قَومٌ على ٱلإِسْلامِ لَمَّا يَتركوا ما عونَهم، وَيُضَيِّعوا ٱلتهليلا
قَطَعُوا ٱليمامَةَ يُطْرَدونَ، كَأنَّهم قَومٌ أصابوا، ظالمين، قَتيلا[1]
يَحْدُونَ حُدْباً مائِلاً أَشْرافُها، في كلِّ مَقْرَبَةٍ يَدَعْنَ رَعيلا[2]
حَتّى إذا ٱحتبسَتْ تبقّى طُرْقُها، وَثَنى ٱلرُّعاةُ شكيرَها ٱلمَنْجولا
شَهْرَي رَبيعٍ ما تَذُوقُ لَبُونُهُمْ إلاّ حُمُوضاً وَخِمَةً، وذَبيلا[3]
وَأَتاهُمُ يحيى، فَشَدّ عَلَيهِمُ عِقداً، يَراهُ ٱلمُسْلِمُونَ ثَقيلا
كُتُباً تَرَكْنَ غنيَّهم ذا عِيلَةٍ، بَعْدَ ٱلغِنى، وَفَقيرَهم مَهْزولا
فَتَرَكْتُ قَومي يَقْسِمُونَ أُمورَهم أَإِلَيْكَ أَمْ يَتَرَبَّصُونَ قليلا
أَنتَ ٱلخليفَةُ عَدْلُه وَنَوالُهُ، وإذا أَرَدْتَ لِظالِمٍ تَنْكيلا
فَٱرْفَعْ مَظالِمَ عَيَّلَتْ أَبْناءَنا عَنّا، وَأَنْقِذْ شِلْوَنا ٱلمأكولا[4]
فَنَرى عطيّةَ ذاكَ، إنْ أَعْطَيْتَهُ، من ربّنا فَضْلاً، وَمِنْكَ جزيلا
إنّ ٱلّذينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمّا أَمَرْتَ فَتيلا
أَخَذُوا ٱلكرامَ مِنَ ٱلعِشارِ ظُلامَةً مِنّا، وَيُكْتَبُ للأميرِ أفيلا[5]
فَلَئِنْ سَلِمْتُ لأَدْعُوَنّ بِطَعْنَةٍ تَدَعُ ٱلفَرائصَ بِٱلسّديفِ فليلا[6]

---

(١) اليمامة: في الإقليم الثاني، وفي كتاب العزيزي: إنها في الإقليم الثالث، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حَجْر.

معجم البلدان ٥ ص ٤٤٢

(٢) الحدب: النياق الهزيلة. أشرافها: أسنمتها. المَقْرَبَة: الطريق في الجبل. الرعيل: القطيع.

(٣) الحُموض، الواحد حَمض: نوع من النبات. ذبيل: يابس.

(٤) ورد في صدر البيت، الجمهرة - ط. القاهرة، ص ٩٢٧ «فَٱدْفَعْ» مكان «فارفع». الشِّلو: العضو من أعضاء اللحم.

(٥) أي أخذوا كرام الإبل، وكتبوا للأمير أنهم لم يأخذوا إلا أفيلا وهو الصغير والهزيل من الإبل.

(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «بٱلشُّرَيْفِ قليلا» مكان «بالسديف فليلا». والفرائص، الواحدة فريصته: اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع. السَّديف: =

وإذا قُـرَيشٌ أوقِـدَتْ نِـيـرانُها، ... وَبَلَتْ ضَغَـائِنَ بَيْـنَهـا وَذُحُـولا(1)
فَـأَبُـوكَ سَيِّـدُهـا، وَأَنْتَ أَشَـدُّهـا، ... وَمِنَ آلـزَّلازِلِ في آلبلابِـلِ حـولا(2)
وَأَبُـوكَ ضَـارِبَ في آلـمدينَـةِ وَحْـدَهُ ... ضَـرْبـاً تـرى مِنْـهُ آلجُمُـوعَ شُلولا
قَتَلُوا آبْنَ عَفّـانٍ إمـامـاً مُحْـرِمـاً، ... وَدَعـا، فـلَمْ أرَ مِـثْـلَهُ مَخْـذُولا
فَتَصَـدَّعَتْ من يَـوْمِ ذاكَ عصـاهمُ ... شُقَقـاً، وَأَصْبَـحَ سَيْفُـهُ مَفْلُولا(3)
حتى إذا نَـزَلَتْ عَـمَـايَـةُ فِتْنَـةٍ ... عَمْيَـاءَ، كـان كِتَـابُهـا مَفْعُـولا
وَزَنَتْ أُميَّـةُ أَمْرَهـا، فَـدَعَتْ لَـهُ ... مَنْ لَمْ يَكُـنْ غِمـراً ولا مَجْهُـولا(4)
مَـرْوَانُ أَحْـزَمُـهُم، إذا حَلَّتْ بِـهِ ... حَـدَثُ آلأمـورِ، وَخَيْـرُهـا مسؤولا
أَيّـامَ رَفَّـعَ في آلـمدينَـةِ ذَيْـلَهُ ... وَلَـقَـدْ يـرى زرعـاً بهـا ونخـيـلا
وَدِيَـارُ مَـلْكٍ خَـرَّبَتْـهـا فِتْـنَـةٌ ... وَمَشَيَّـداً فيهـا آلحَمَـامُ ظليـلا(5)
أَيَـامَ قَـوْمي، والجمـاعَـةُ كـآلَّـذي ... لَـزِمَ آلـرِّحـالَـةَ أنْ تَمِيـلَ مُمِيـلا

= الناقة السمينة. الفليل: الجماعة.

(1) بَلَت: إختبرت. الدحول: العداوة والأحقاد.

(2) الزلازل: الشدائد. الحول: الأقوياء.

(3) ورد في عجز البيت، في الجمهرة - ط. القاهرة ص ٩٢٩ «واصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُوْلاً» مكان «واصبح سيفه مفلولا».
والمفلول: المُثلَّم.

(4) الغمر: الجاهل، من لم يجرِّب الأمور.

(5) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٩٣٠ «وَدِيَارَ مُلْكٍ» مكان «وديارُ مَلْكٍ».

ذو الرمة*

ما بالُ عَينِكَ مِنها الماءُ يَنْسَكِبُ	كأنّه من كُلى مَفْرِيّةٍ سَرَبُ[1]
وَفْراءُ غَرفِيّةٌ أثْأى خَوارِزُها	مُشَلشَلٌ ضَيّعَتْه بَيْنَها الكُتَبُ[2]
أستحدثَ ٱلركبُ عَنْ أشياعِهِمْ خبراً،	أمْ رَاجَعَ القلْبَ من أطْرَابِهِ طَرَبُ[3]
مِن دِمْنَةٍ نَسَفت عَنْهَا الصَّبا سُفُعاً،	كما يُنَشَّرُ بَعْدَ الطِّيَّةِ ٱلكُتُبُ[4]
سَيْلاً مِنَ ٱلدعْصِ أغْشَتْه مَعَارِفَها	نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أعْلاهُ فَيَنْسَحِبُ[5]

* هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرُّمّة: شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فُتح الشعر بامريء القيس وخُتم بذي الرُّمة. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر الى اليمامة والبصرة كثيراً. قال جرير: لو خرس ذو الرُّمة بعد قصيدته: «ما بال عينك منها الماء ينسكب» لكان أشعر الناس. عشِق «ميّة» المنقريّة واشتهر بها. توفي بأصبهان، وقيل بالبادية سنة (١١٧ هـ/ ٧٣٥ م).

الأعلام ٥ ص ١٢٤

(١) الكُلى، الواحدة كلية: وهي رقعة تكون في أصل عروة المزادة. المفرية: المقطوعة، أو المشقوقة. سرب: سائل.

(٢) الوفراء: المزادة الوافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء. غرفية: مدبوغة بالغرف، وهو من النبات ما يُدبغ به: أثأى: أفسد. خوازها: ما خرز منها. المُشلشل، من شلشل الماء: قطر. الكُتَب، الواحدة كتبة: السير يخرز به.

(٣) الرّكب: أصحاب الإبل. الطرب: هنا الحزن.

(٤) نسفت: كشفت. السُّفَع: الطرائق من الرمل سود وحمر. يُنَشّر: ضد الطيّ.

(٥) الدّعص: كثيب الرمل. النكباء: الريح.

لَا بَـلْ هُـوَ ٱلشَّـوْقُ مِنْ دارٍ تَخَـوَّنَها مَـرّاً سَحـابٌ، وَمَـرّاً بـارِحٌ تَـرِبُ(١)
بِبُـرْقَةِ ٱلثَّـوْرُ لم تَـطْمِسْ معـالِمَهـا دَوارِجُ ٱلْمُـورِ وَٱلأمـطارُ وٱلحِـقَبُ(٢)
يَبْـدُو لِعَيْنَيْـكَ منهـا، وَهِيَ مُـزمِنـةٌ، نُؤيٌ، ومُسْتَـوْقَدٌ بـالٍ، ومُحْتَـطَبُ(٣)
إلى لـوائحَ من أطـلالِ أحْـوِيـةٍ، كَـأَنّها خِـلَلٌ مُـوْشِيّـةٌ قُـشُـبُ(٤)
دارٌ لِمَـيّـةَ إذْ مَـيٌّ تُـسَـاعِفُـنَـا، ولا يَـرَى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَـرَبُ(٥)
عَجْـزَاءُ، مَمْكُـورَةٌ، خُمْصَـانَـةٌ، قَلِقٌ منها ٱلوِشَاحُ، وَتَمَّ ٱلجِسْمُ وَٱلقَصَبُ(٦)
زَينُ ٱلثِّيَـابِ، وَإنْ أثْـوابُهـا ٱسْتُلِبَتْ علـى ٱلحَشيّـةِ يـومـاً، زانَها ٱلسَّلَبُ(٧)
بَـرّاقَـةُ ٱلجيـدِ، وَٱللَّبّـاتُ واضِحَـةٌ، كَـأنّها ظَـبْيَـةٌ أفْضَى بهـا لَـبَـبُ(٨)
بَـيْنَ ٱلنهـار وبـينَ ٱللَّيـلِ من عَقَـدٍ، علـى جـوانِبـهِ الأسبـاطُ والهَـدَبُ(٩)

---

(١) قوله «لابل»: أي ليس بكائي من أجل استحداث خبر جديد من الرّكب ولا من طرب لحقني ولا من الدِّمنة، بل من أجل شوق الى دار فيها «ميّة». تخوّنها: أي نقض عهدها.

(٢) بُرقه الثّور: قال أبو زياد: بُرقة الثّور جانب الصمّان، وقال الأصمعي: أسفلَ الوَبَدات أبارقُ الى سَنَدِها رمل يُسمى الأثوار.

معجم البلدان ١ ص ٣٩٢

الدوارج: الرياح. المُور: التراب تثيره الريح. وهذا البيت لا ذكر له في الديوان.

(٣) النؤي: حوض يجعل حول الخيمة كي لا تتسرّب اليها الأمطار.

(٤) اللوائح: ما يلوح من الأطلال. الأحوية: المنازل. الخِلَل: بطائن السيوف. القُشُب: الجُدُد. وهذا البيت لا ذكر له في الديوان أيضاً.

(٥) ورد في صدر البيت، في الديوان ص ٣ «ديارُ ميّة» مكان «دارٌ لِمَيّة». تُساعفنا: تُساعدنا، تعاوننا.

(٦) العجزاء: الكبيرة العجز. ممكورة: مجدلوة. الخُمصانة: الضامرة البطن. القصب: عظام اليدين والرجلين.

(٧) زين الثياب: أي تزيّن ثيابها حين تلبسها. الحشيّة: أراد بها الفراش. زانها السّلب: أي أنها زين سواء كانت لابسة أو عارية.

(٨) اللّبّات، الواحدة لبّة: موضع القلادة من الجيد. أفضى بها: أداها. اللّبب: مسنوق الرمل.

(٩) العَقَد: ما تعقد من الرمل. الأسباط: ضرب من الشجر. الهَدَب: ما تهدب من أغصان الشجر، أي ما دام من ورقه كالسرو، أو ما ليس بورق إلا أنّه يقوم مقام الورق. وهذا البيت متقدم على البيتين رقم (٣) و (٤) في الحاشية، كما جاء في الديوان.

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ، وَفِي ٱللِّثَاتِ، وفي أنيابها شَنَبُ[1]
كحْلاءُ فِي دَعَجٍ، صَفْراءُ فِي بَرَجٍ، كَأَنَّها فِضَّةٌ قَد شَابَهَا ذَهَبُ[2]
تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غَيرَ مُقرِفَةٍ، مَلْساءَ لَيْسَ بِها خالٌ ولا نَدَبُ[3]
تَزْدَادُ فِي ٱلعينِ إبهاجاً إذا سَفَرَتْ، وَتَحْرَجُ ٱلعينُ فيها حِينَ تَنْتَقِبُ[4]
والقِرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ تَبَاعَدَ ٱلحبلُ فيه، فهو يضْطَرِبُ[5]
إذا أخو لَذَّةِ ٱلدُّنْيا تَبَطَّنَهَا وَٱلبَيْتُ فَوْقَهما بِٱللَّيْلِ مُحْتَجِبُ
سافَتْ بِطِيبَةِ ٱلعِرْنِينِ مارِنُها بِٱلمِسْكِ وَٱلعَنْبَرِ ٱلهِنْدِيِّ مُخْتَضِبُ[6]
تِلْكَ ٱلفَتَاةُ ٱلتي عُلِّقْتُها عَرَضاً، إنَّ ٱلكريمَ، وذا ٱلإسلامِ يُخْتَلَبُ
لَيَالِيَ ٱلدَّهْرُ يَطْبِيني، فَأَتْبَعُه، كَأَنَّني ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ[7]
لا أَحْسَبُ ٱلدهرَ يُبلي جِدَّةً أَبداً، ولا تُقَسَّمُ شَعْباً واحِداً شُعَبُ[8]
زارَ ٱلخيالُ لِمَيٍّ هاجِعاً لَعِبَتْ بِهِ ٱلمَفَاوِزُ، وَٱلمَهْرِيَّةُ ٱلنُّجُبُ[9]

---

(١) لمياء: أي ذات لمى، واللمى واللعس والحوة: سواد في الشّفة مُستحسن. اللِّثات، الواحدة لثّة: اللحم المحيط بالأسنان. شنب: برودة.

(٢) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٥ «نَعَجٍ» مكان «بَرَجٍ» وفي عجزه «مسُّها» مكان «شابها».
الدعج: شدّة سواد العين، في شدّة بياضها. البرج: إحداق بياض العين بالسواد كلّه. والنّعج: خلوص البياض.

(٣) سُنّة الوجه: دائرته. غير مقرفة: أي عربية خالصة. النّدب: أثر الجرح.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٥ «للعين» مكان «في العين». تحرج: تضيق عليها منافذ البصر.

(٥) وردَ في عجز البيت، الديوان ص ٦ «منها» مكان «فيه». والقِرط: ما يعلق في الاذن من حلى.
حُرّة الذّفرى: أي الذّفرى الحسنة البيضاء، والذّفرى: ما خلف الأذنين. تباعد الحبل: أي تباعد حبل القرط عن العنق.

(٦) سافت: شمّت. العرنين: ما تقدّم من الأنف. المارن: ما لان من الأنف.

(٧) يَطْبيني: يدعوني. الضارب: أراد به السابح. الغمرة: كثرة الماء.

(٨) يبلي: يصيّره بالياً. جِدّة الثوب: كونه جديداً. الشُّعب: الجماعات.

(٩) ورد في عجز البيت، في الديوان ص ٧ «التنائفُ» مكان «المفاوز».

مُعرِّساً في بَيَاضِ ٱلصَّبْحِ وَقْعَتُهُ ... وَسَائِرُ ٱللَّيْلِ إلاّ ذاكَ مُنْجَذِبُ(١)

أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ، ... بِأَحْلَقَ ٱلدَّفِّ من تَصْدِيرِهَا جَلَبُ(٢)

تَشكو الخَشاشَ ومَجْرى النِّسعَتينِ كما ... أَنَّ ٱلمَرِيضَ إلى عُوّادِهِ ٱلوَصِبُ(٣)

كَأنّها جَمَلٌ وَهْمٌ، وما بَقِيَتْ ... إلاّ ٱلنَّحِيزَةُ وٱلألواحُ وٱلعَصَبُ(٤)

لا يَشْتَكي سقطةً منها، وإن رَقَصَتْ ... بِهَا المعاطسُ، حتى ظَهْرُها حَدِبُ(٥)

كَأَنَّ راكِبَها يَهْوي بِمُنْخَرِقٍ ... مِنَ ٱلجَنُوبِ، إذا ما صَحْبُه شَحَبوا(٦)

تُصْغي إذا شَدَّهَا بِٱلكُورِ جانِحَةً، ... حتى إذا ما ٱسْتَوى في غَرْزِهَا تَثِبُ(٧)

وَثْبَ ٱلمُسَحَّجِ مِنَ عَانَاتِ مَعْقُلَةٍ، ... كَأنَّه مستبانُ الشَّكِّ، أَوْ جُنُبُ(٨)

= والتنائف، الواحدة تنوفة: القفر من الأرض. ولعبت به: قذفته من قفرٍ إلى قفر. المفاوز: الفلوات. المهرية: الناقة تُنسب الى مهرة.

(١) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٧ «وسائرُ السير» مكان «وسائر الليل» المعرّس، من التّعريس: النوم آخر الليل. وقعته: نومته. منجذب: سائر.

(٢) الساهمة: الضامرة، أرادن ناقته. أحلق: أملس. الدّفّ: الجنب. تصديرها: حزامها. الجَلَب: آثار الجراح.

(٣) الخشاش: عود يجعل في عظم أنف الجمل. النّسعة: سير تشدُّ به الرِّحال. الوصب: الكثير الأوجاع.

(٤) الوَهم: الضخم الذلول. النحيزة: اليدان والرجلان والرأس. الألواح: العظام لا مخّ لها.

(٥) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٩ «وقد» مكان «وإن» وفي عجزه «المفاوزُ» مكان «المعاطسُ». والمعاطس: الفلوات والمفاوز.

(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٩ «ما ركبُها نَصِبوا» مكان «ما صحبه شحبوا». يهوي: يسرع في سيره. المنخرق: الريح. شحبوا: تغيّر لونهم من الخوف. ونَصِبوا: تعبوا.

(٧) الكور: رحل البعير. الغرز: ركاب الرجل.

(٨) المُسحَّج: أراد به حمار الوحش، يجري دون الجري الشديد. العانات، الواحدة عانة: قطيع الحمر الوحشية. مَعْقُلَة: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وضمّ القاف، وقياسه مَعْقِلة، بكسر القاف: وهو إسم موضع تنسب اليه الحُمُر، وهي خبراء بالدّهناء سُمّيت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن.

معجم البلدان ٥ ص ١٥٧

والجُنُب: الذي يشكو جنبه.

يَتْلو نَحَائِصَ أَشْبَاهاً مُحَمْلَجَةً، وُرْقَ ٱلسَّرابيلِ في أحشائها قَبَبُ[1]
لَهُ عَلَيْهِنَّ، بِالْخَلصاءِ مَرْتَعِهِ، فَالفُودجاتِ فَجَنْبَيْ واحِفٍ صَخَبُ[2]
حتى إذا مَعْمَعانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ بِنَأجةٍ نَشَّ عَنْهُ الماءُ وَالرُّطُبُ[3]
وَأَدْرَكَ المُتَبَقَّى من ثَميلَتِهِ، وَمِن ثَمائِلِها، وَاسْتُنْشِيء ٱلغَرَبُ[4]
وَصَوَّحَ البَقْلَ نَآجٌ تَجيءُ بِهِ، هَيْفٌ يَمانِيَةٌ في سَيرِها نَكَبُ[5]
تَنَصَّبَتْ حَوْلَهُ يوماً تُراقِبُهُ قُودٌ سَماحِيجُ، في أَلوانها خَطَبُ[6]

---

(١) ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٠ «يحدو» مكان «يَتْلو» وفي عجزه «في ألوانها خطبُ» مكان «في أحشائها قَبَبُ». والنحائص: إناثه التي لم تحمل. محملجة: مفتولة الأعضاء. وُرْق السرابيل: سوداء القوائم. قبب: ضمور.

(٢) الخَلْصَاء: بفتح أوّله، وتسكين ثانيه، والصاد مهملة، والمدّ؛ قال أبو منصور: بلد بالدّهناء معروف، وقال غيره: الخلصاء أرض بالبادية فيها عين، وقال الأصمعي: الخلصاء ماءٌ لعبادة بالحجاز.

معجم البلدان ٢ ص ٣٨٢

الفُودَجات: بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، وجيم وآخره تاء، والفودج موضع في شعر ذي الرُّمّة.

معجم البلدان ٤ ص ٢٧٩

واحف: وهو الأسود والنبات الريّان، والحلفاء: الأرض التي فيها حجارة سود، وهو موضع بعينه.

معجم البلدان ٥ ص ٣٤٣

والصَّخب: الصوت الشديد.

(٣) ورد في عجز البيت، الديوان ص ١١ «بأجّةٍ» مكان «بنأجةٍ». معمعان الصيف: شدّة حره. النّأجة: الذهاب في الأرض، أو اشتداد هبوب الريح، وكذلك أجّة. نش: صوت. الرُّطُب: جماعة العشب الأخضر.

(٤) الثميلة: بقيّة الماء في أجوافها. استُنْشيء: شُمَّ. الغَرَب: الماء يقطر من الدّلو بين الحوض والبئر.

(٥) ورد في عجز البيت، الديوان ص ١١ «مَرِّها» مكان «سيرها». صوّع: جفّف. النآج: الريح الشديدة: الهَيْف: الريح الحارة تُذهب بالنبات وتعطش الحيوان وتُنشف المياه. نَكَب: مَيْل.

(٦) تنصّبت: إنتصبت وارتفعت. القَود: الخيل، وأراد بها الأتن. السماحيج: طوال الظهور. الخطب: الخضرة.

حتّى إذا آصْفرّ قَرْنُ آلشمس أو كَرَبَتْ، أمسى، وقد جدّ في حَوبائِهِ آلقَرَبُ[1]

والهــمُّ عَــيْنُ أُثَــالٍ مــا يُنَــازِعُــهُ في نَفْسِهِ لِسِـواهـا، مـورداً، أَرَبُ[2]

فَــرَاحَ مُـنْصَلِتــاً يَحْــدُو حَــلاَئِـلَهُ، أَدْنَى تَقَــاذُفِــه التّقــريبُ وآلخَبَبُ[3]

كَــأَنّــهُ مُعَــولٌ يَشْـكــو بِــلابِـلَهُ، إذا تَنَكّبَ عن أَجْــوَازِهَــا نَـكَبُ[4]

يغشى آلحَزُونَ بها عمـداً، وَيَتْبعها شِبْهَ آلضَّرَاءِ، فَمَا يُزْري بها آلتَّعبُ[5]

كَــأَنّها إبِــلٌ يَــنْــجــو بهَــا نَــفَــرٌ من آخـرينَ أغـاروا غـارةً جَلَبـوا[6]

كَــأَنّــه، كُلّما أرفضّتْ حَــزِيقتُهــا، بآلصُّلْبِ، مِنْ نَهْبِهِ أَكْفَالَها، كَلِبُ[7]

فَغَلّستْ وعَمُــودُ آلصّبْحِ مُنْصَــدِعٌ عَنْها، وسـائـرُهُ بـآللّيْــلِ مُحْتَجِبُ[8]

عَيْنـاً مُـطَحلِبَـةَ آلأرجـاءِ، طَـاميةً، فِيهَا آلضّفَادعُ وآلحِيتَانُ تَصْطَخِبُ[9]

---

(١) كربت: قربت. حوبائه: نفسه، والضمير لحمار الوحش. القَرَب: البئر القريبة الماء.

(٢) الهمّ: قصده. عين أُثال: ماء قريب من غُمازة، وغُمـازة عين مـاءٍ لقوم من بني تميم ولبني عـائذة بن مالك.

معجم البلدان ص ٩٠

الأرب: الحاجة.

(٣) منصلت: مسرع. أدنى تقاذفه: أي أدنى عدوه. التقريب والخبب: ضربان من العدو.

(٤) أجوازها: أوساطها، معظمها، الواحد جوز. تنكّب: عدل. النّكب: داء يأخذ الإبل في مناكبها تظلع منه وتمشي منحرفة.

(٥) ورواية صدر البيت في الديوان ص ١٣ «يعلو الحزونَ بها طوراً ليتْعِبَها».

والحزون، الواحد حزن: ما غلظ من الأرض. الضَّراء: الشجر الكثيف المُلْتف.

(٦) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١٣ «جَلَبُ» مكان «جلبوا».

النفر: الغليان في الجوف. الجلب: الصياح والاجتماع.

(٧) ارفضّت: تفرّقت. الحزيقة: الجماعة. الصُّلب: موضع بالصَّمّان، وقال الأزهـري: أرضٌ صُلبة والجمع صِلَبَة.

معجم البلدان ٣ ص ٤٢٠

الأكفال، واحدها الكِفْل: ما يحفظ الراكب من خلفه.

(٨) غلّست: سارت في الغلس، ظلمة آخر الليل. المنصدع: المائل.

(٩) مـطحلبـة: فيها كثير من الطّحلب. طامية: مالئة، مرتفعة. تصطخب: تُحدث جلبة وصخباً.

يَسْتَلُّها جَدْوَلٌ كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتٌ، وسطَ الأشاءِ تَسَامَى فَوْقَه العُسُبُ [1]
وَبِالشَّمَائِلِ من جَلاَّنَ مُقْتَنِصٌ رثُّ الثياب، خَفِيُّ الشخص، مُنْزَرِبُ [2]
يَسْعَى بِزُرْقٍ هَدَتْ قُضْباً مُصَدَّرةً مُلْسَ البطونِ حَذَاها الرِّيشُ وَالعَقَبُ [3]
كَانَتْ، إذا وَدَقَتْ أَمْثَالُهنَّ لَه، فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الألاف مُنْشَعِبُ [4]
حَتَّى إذا لَحِقَتْ أهْضَامَ مَوْرِدِهَا، تَغَيَّبَتْ، رَابَهَا مِنْ خِيفَةٍ رِيَبُ [5]
فَعَرَّضَتْ طَلَقاً أعْنَاقَها فَرَقاً، ثُمَّ اَطَّبَاها خَرِيرُ المَاءِ يَنْسَكِبُ [6]
فَأَقْبَلَ الحُقْبُ، وَالأكبادُ نَاشِزَةٌ، فوقَ الشَّراسيفِ من أحشائها تَجِبُ [7]
حَتَّى إذا زَلَجَتْ عن كُلِّ حَنْجَرَةٍ إلى الغَلِيلِ، وَلَمْ يَقْصَعْنَه، نُغَبُ [8]
رَمى، فأخطأ، وَالأقْدَارُ غَالِبَةٌ، فَانْصَعْنَ، وَالوَيْلُ هِجِّيراهُ، وَالحَرَبُ [9]
يَقَعْنَ بِالسَّفْحِ، مما قد رَأيْنَ بِهِ، وَقعاً يَكَادُ من الإلهابِ يَلْتَهِبُ [10]

---

(١) ورد في عجز البيت، الديوان ص ١٤ «بين» مكان «وسط». الأشاء: النخل الصغار. العُسُب، الواحد عسيب: جريدة من النخل كشط خوصها.

(٢) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ١٤ «رَذْلٌ» مكان «رثٌّ» والشمائل، الواحدة شمالة: قترة الصائد. جِلاّن: قبيلة. المُنزرب: الداخل في الزربة.

(٣) الزرق: السهام. القُضب، الواحد قضيب: القوس عملت من قضيب أو غصن غير مشقوق. العَقَب: العصب الذي تعمل منه الأوتار.

(٤) ودقت: دَنَتْ منه. الآلاف: الواحد أليف.

(٥) «ورد في صدر البيت، الديوان ص ١٥ «حتى إذا الوحشُ في أهضام» مكان «حتى إذا لحقتْ أهضامَ» والأهضام: ما اطمأن من الأرض. رابها رِيَب: أصابها الخوف والجزع.

(٦) عرّضت طلقاً أعناقها: أراد عَدَتْ شوطاً وأعناقها ممدودة. فَرَق: خوف. اطَّباها: دعاها.

(٧) الحُقب: قطيع الحمر الوحشية. ناشزة: مرتفعة من العطش. الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

(٨) زلجت: أسرعت. يقصعنه: أي يقصعن الغليل، لم يسكنّه. النُّغب، الواحدة نُغبة: الجرعة من الماء أو غيره.

(٩) إنصعن: انقدن، أذعَنّ له. هجيراه: عادته. الحرب: الهلاك.

(١٠) ورد في عجز البيت، الديوان ص ١٦ «حصى المَعْزاء» مكان «من الإلهاب». الإلهاب: شدّة العدو. والمعزاء: أرض غليظة ذات حصى.

كَـأَنَّهُنَّ خَـوافي أَجْـدَلٍ قَـرِمٍ، وَلّى ليسبقَـهُ بـالأمعَـزِ الخَـرَبُ[١]
أَذاكَ، أَمْ نَمِشٌ بِـالـوَشْيِ أَكْـرُعُـهُ، مُسَفَّعُ الخَدِّ، عـارٍ، ناشطٌ، شَبَبُ[٢]
تَقَيَّظَ الـرَّمْـلَ، حَتّى هَـزَّ خِلْفَتَـهُ، تَـرَوُّحُ الـبردِ مـا في عَيْشِـهِ رَتَبُ[٣]
رَبْـلاً وَأَرطَـى نَفَـتْ عَـنْـهُ ذَوائِبُـهُ كَـوَاكِبَ القَيْظِ حتى ماتَتِ الشُّهُبُ[٤]
أَمسَى بِـوَهْـبِـينَ مجتـازاً لِمَـرْتَـعِـهِ مِنْ ذِي الفوارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ[٥]
حتى إذا جَعَـلْتَـهُ بـين أَظْهُـرِهـا، مِنْ عُجْمَةِ الرمل، أَثْباجٌ لها خِبَبُ[٦]
ضَمَّ الـظَّلامُ على الـوحشيِّ شَمْلَتَهُ، ورائحٌ من نِشاصِ الـدَّلْو مُنْسَكِبُ[٧]
وَبَـاتَ ضَيْفـاً إلى أرطـاةِ مُـرتَكِمٍ مِنَ الكَثِيبِ لهـا دَفٌّ، وَمُـرْتَقَـبُ[٨]
مَيْلاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرانِ قَـاصِيَـةٍ أَبْعَـارُهُنَّ عَـلى أَهْـدَافِهـا كُثَبُ[٩]

---

(١) الخـوافي: الرِّيش تحت الجنـاح. الأجدل: الصقـر. القَرِم: الشـديـد الشهـوة للحم. الامعـز: الأرض الغليظة ذات الحصى. الخَرَب: ذكر الحبارى، وهي انثى النعام أو الإبل.

(٢) نَمِش: فيه بقع تخالف لونه. الأكرع: وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مُستدَقّ الساق. مُسفّع: ملفوح. الشّبب: الثور المُسن.

(٣) تقيّظ: رعى في القيظ. الخِلفة: النبت يخلف نبتاً سابقاً. تروّح: ارتدّ الى مراحه. الـرَّتب: الشدَّة والعسر.

الربل والأرطى: ضربان من الشجر. الكواكب، الواحد كوكب: شدَّة الحرّ.

(٥) وهبـين: بالفتـح ثم السكون، وكسر البـاء ثم ياء سـاكنة، ونـون معربـة، وهـو جبـل من جبـال الدّهناء.

معجم البلدان ٥ ص ٣٨٥

ذو الفوارس: وهي جبال رمل بالدّهناء. معجم البلدان ٤ ص ٢٧٩. الرِّبب، الواحدة ربة: ضرب من النبات.

(٦) عُجمة الرمل: عِقْده. أثباج، الواحد ثبج الـوسط. الخِبَب، الواحدة خِبة: الطريقة من الرمل.

(٧) الرّائح: المطر. النِّشاص: السَّحاب.

(٨) ورد في عجـز البيت، الديـوان ص ١٩ «ومُحْتَجَبُ» مكان «ومُـرْتَقَبُ» المُرْتَكِم: المرتفع. الـدَّفّ: الجنب. المُرتقب: المكان المرتفع.

(٩) الصِّيران: قطعان البقر.

وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ ٱلحَوْلِ جَائِلَةٌ، حَوْلَ ٱلجراثِيم في أَلْوَانِهِ شَهَبُ[1]
كَأَنَّمَا نَفَضُ ٱلأَحْمَالِ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهَا ٱلفِرْصَادُ وَٱلعِنَبُ[2]
كَأَنَّها بَيْتُ عَطَّارٍ تَضَمَّنَهُ لَطَائِمَ المِسْكِ، يَحْوِيها، وَيَنْتَهِبُ[3]
إذا ٱسْتَهَلَّتْ عليهِ غَبيةٌ أَرِجَتْ مرابضُ ٱلعِينِ، حتى تَأْرَجَ ٱلخَشَبُ[4]
وَٱلوَدَقُ يَسْتَنُّ في أَعْلَى طَرِيقَتِهِ، حولَ ٱلجُمَانِ جَرَى في سِلكه ٱلنُّقَبُ[5]
يغشى ٱلكِنَاسَ بِرَوْقَيْهِ وَيَهْدِمُه من هائلِ ٱلرملِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَثِبُ[6]
إذا أراد ٱنْكِراساً فيه عَنَّ لَه دونَ ٱلأرومةِ من أَطْنَابِها طُنُبُ[7]
وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ، بِنَبْأَةِ ٱلصَّوْتِ ما في سَمعِهِ كَذِبُ[8]
فَبَاتَ يَشْئِزُهُ ثَأَدٌ، وَيُسْهِرُهُ تَذَؤُّبُ ٱلرِّيحِ وَٱلوَسواسُ وَٱلهِضَبُ[9]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ١٩ «جائلُهُ» مكان «حائلُه» والحائل: التي أتى عليها حول وأراد بها الشجرة. السّفير: المنحت من أوراق الشجر. الجائل: من الجولان. الجراثيم: التراب المجتمع. الشُّهَب: بياض يتخلّله سواد.

(٢) نفض الأحمال: ما تساقط من أوراق الشجر. الفِرصاد: التوت الأحمر.

(٣) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٠ «كأنّه» مكان «كأنّها» و «يُضَمِّنُه» مكان «تضمّنه» وفي عجزه «وتُنْتَهَبُ» مكان «وينتهب».

لطائم: نافجة المسك، سوق العطّارين.

(٤) ورد في عجز البيت، في الشعر والشعراء ص ٣٣٩ «يأْرَجَ» مكان «تأرج». استهلّت: أمطرت. الغبية: الدفعة من المطر. بأرج: تفوح منه رائحة طيّبة. الخشب: ما غلظ من العيدان.

(٥) الودق: المطر. يستنُّ: ينصبُّ. طريقته: ظهره. الجُمان: اللؤلؤ، شبّه به نقاط الماء التي تتساقط عن ظهره. النُّقب، الواحدة نقبة: الثقب.

(٦) الكِناس: بيت الظبي. الروق: المطر الغزير. هائل الرمل: ما أنهال منه، سقط. مُنقاض: متهدّم. منكثب: متجمّع.

(٧) الإنكراس: الدخول فيه. الأطناب: عروق الشجرة.

(٨) توجّس: سمع. الرِّكز: الصوت الخفي. المقفر: أراد الثور الوحشي الذي يعيش في القفر. النّدُس الكيِّس الفطن.

(٩) يشئزه: يرفعه. الثأد: الندى. تذؤّب الريح: هبوبها من جهات مختلفة. الهِضب، الواحدة هضبة: المطرة.

حَتى إذا مـا آنجلى عن وَجْهِهِ فَـرَقٌ هَادِيهِ فِي أُخْرِياتِ آللّيلِ مُنْتَصِبُ[١]
أَغْبَـاشَ لَيلٍ تَمَـامٍ كَـان طَـارِقَـه تَطخْطُخُ آلغَيْبِ حتى ما لَهُ جُوَبُ[٢]
غَـدا كَـأَنَّ بِـه جِـنّـاً، تَـذاؤُبُـهُ مِنْ كـلّ أَقْـطَارِهِ يُخْشَى وَيُـرْتَقَبُ[٣]
حتى إذا ما لها بـآلجَذْرِ، وآتّخَـذَتْ شمس آلـذُرورِ شُعاعـاً بَيْنَـهُ قُبَبُ[٤]
وَلاحَ أَزْهَـرُ مَعْـرُوفٌ بِـنُـقْـبَتِـهِ، كَـأنّـه، حين يعلو عـاقِـراً، لَهَبُ[٥]
هَـاجَتْ بِـهِ جُـوَّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّـرَةٌ شَـوَازِبٌ لاحَها آلتَّقْرِيبُ وَآلخَبَبُ[٦]
غُضْفٌ مُهَرّتَـةُ آلأَشْـدَاقِ ضَـارِيَـةٌ، مِثْلُ آلسّراحِينِ فِي أَعْنَاقِهـا آلعَذَبُ[٧]
وَمُـطْعَمُ آلصَّيـدِ هَبّـالٌ لِـبُغْـيَتِـهِ، ألفى أبـاه لِـذاكَ الكَسْبِ يكتسبُ[٨]
مُقَـزَّعٌ، أَطْلَسُ آلأَمـطارِ، لَيسَ لَـهُ إلا آلضَّـراءُ، وإلّا صَيْـدُهـا نَشَبُ[٩]

---

(١) ورواية صدر البيت في الديوان ص ٢٢ هي:

«حتى إذا ما جلا عن وجهه فَلَقٌ».

والفرق: الصبح. هاديه: أوّله.

(٢) الأغباش: الظلمات. التّمام: الطويل. التطخطخ: الظلام.

الجُوَب، الواحدة جوبة: ما انكشف من الظلام.

(٣) التذاؤب: التردّد.

(٤) ورواية عجز البيت في الديوان ص ٢٣ هي:

«شَمْسُ النهار شعاعاً بينها طِبَبُ».

والجَذْر: نبات رملي. القُبب، الواحدة قبة: أراد شعاعاً مجتمعاً كالقباب.

(٥) الأزهر: الأبيض وأراد به الثور. النُّقبة: اللون. عاقر: بكسر القاف، والراء: رملة في منازل جرير الشاعر، قال: سُمِّيت بذلك لأنها لا تُنبت شيئاً.

معجم البلدان ٤ ص ٦٨

(٦) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٣ «له» مكان «به» وفي عجزه «والجَنَبُ» مكان «والخَبب».

جُوَّع: كلاب جائعة. مُخَصَّرة: ضامرة الخصور. شوازب: يابسة من هزالها. لاحها: غيّرها. التقريب والخبب: ضربان من العدو. الجنب: لصوق الرئة من العطش.

(٧) الغضف، الواحد أغضف: الطويل الأذن. المُهرّتة: المشقوقة. ضارية: معودة الصيد. السّراحين: الذئاب. العَذَب: سيور تشدُّ به الأعناق.

(٨) المُطعم: الذي طعامه الصيد. هبّال: آخذ بسرعة. لبغيته: لغايته.

(٩) مُقزّع: خفيف الشعر. أطلس: أغبر. الضّراء: الكلاب المضراة على الصيد. النّشب: المال.

فَٱنْصَاعَ جَانِبَهِ ٱلوحشيّ، وَٱنكدَرَتْ يَلْحَبنَ، لا يأتلي ٱلمطلوبُ وَٱلطَّلَبُ[1]
حتى إذا دَوّمَتْ في ٱلأرض راجَعَهُ كِبْرٌ، ولو شاءَ نَجّى نَفْسَه ٱلهَرَبُ[2]
خَزَايَةً أَدْرَكَتْهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ مِنَ جانبِ ٱلحَبْل، مَخْلوطاً بِهَا غَضَبُ[3]
فَكَفَّ مِنْ غَرْبِهِ وَٱلغُضْفُ يُسْمِعُها، خَلفَ ٱلسَّبِيبِ، مِن ٱلإجهاد تَنْتَحِبُ[4]
حتى إذا أَدْرَكَتْه، وهو مُنْخَرِقٌ أو كادَ يُمكِنُهَا ٱلعُرقوبُ وٱلذَّنَبُ[5]
فَكَرّ يَمْشُقُ طَعناً في جَواشِنِها، كَأَنّه ٱلأجرَ في ٱلأقتالِ يَحْتَسِبُ[6]
بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طيّاشٍ، ولا رَعِشٍ، إذ جُلْنَ في مَعْرَكٍ يُخشى بِهِ ٱلعَطَبُ[7]
فَتَارَةً يَخِضُ ٱلأعْنَاقَ عن عُرُضٍ، وَخْضاً وتنتظِمُ ٱلأسْحارُ وَٱلحُجُبُ[8]
يُنْحِي لها حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ حالاً وَيَصْرُدُ حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ[9]
حتى إذا كُنَّ مَحْجوزاً بنافذةٍ، وَزَاهِقاً وَكِلا رَوْقَيْهِ مُخْتَضِبُ[10]

---

(١) انصاع: ارتدّ هارباً بسرعة. جانبه: أي نافراً عن جانبه. الوحشي: الأيمن. إنكدرت: إنقضت. يلحبن: يمررن مرّاً سريعاً. المطلوب: هنا الثور. الطّلب: بمعنى الطالب.

(٢) دوّمت: دارت والضمير عائد للكلاب، يُقال: دوّم الطائر في السماء إذا حلّق واستدار في طيرانه. راجعه كِبْرٌ: أي أنف من الهرب، فرجع الى الكلاب.

(٣) الخزاية: الأنفة والإستحياء. الحبل: أي حبل الرمل. غضب: ورد في الديوان ص ٢٥ «الغضب».

(٤) غربة: حدّته ونشاطه. الغُضف: من غضِف الأذن استرخت وتكسّرت خلقة. السَّبيب: الذنب.

(٥) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٥ «مُنخرفٌ» مكان «منخرقٌ» والمنخرق: المُمزّق.

(٦) يمشق طعناً: يسرع فيه. جواشنها: صدورها. الأقتال: الأعداء. يحتسب: أي يطلب الأجر والثواب.

(٧) بلّت به: أي ظفرت به. غير طياش: أي غير مخطيء، أو جبان.

(٨) يخض: يطعن طعناً سريعاً. الأسحار، الواحد سحر: الرئة. الحُجُب، الواحد حجاب: جلد داخلي بين المعدة والقلب.

(٩) ينحي: يقبل عليها. المدريّ: القرن. يجوف: يصل الى الجوف. يصرد: ينفذ. اللهذم: الحادّ القاطع. السَّلِب: الطويل.

(١٠) المحجوز: أصابه الطعن في حجزته. الزاهق: الهالك، من زهقت نفسه، أي هلكت.

وَلّى يَهُزُّ ٱنْهِزاماً وَسْطَها، زَعِلاً، جَذْلانَ، قد أَفْرَخَتْ عن رُوعِهِ ٱلكُرَبُ[١]
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ في إثْرِ عِفْرِيَةٍ، مُسَوَّمٌ في سَوَادِ ٱللَيلِ مُنْقَضِبُ[٢]
فَهُنَّ مِنْ واطِيءٍ ثِنْيَي حَوِيَّتِهِ، وَنَاشِجٍ وَعَوَاصِي ٱلجَوْفِ تَنْشَخِبُ[٣]
أَذاكَ أَمْ خاضِبٌ بِٱلسِّيِّ مَرْتَعُهُ، أَبو ثَلاثينَ أمسى وهو مُنْقَلِبُ[٤]
شَخْتُ ٱلجُزارةِ مِثْلُ ٱلبيتِ سائرُه، مِنْ ٱلمُسُوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ[٥]
كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسماكانِ من عُشَرٍ، صَقْبانِ، لم يتقشّرْ عَنْهُما ٱلنَّجَبُ[٦]
أَلْهاهُ آءٌ وَتَنُّومٌ، وَعُقْبَتُهُ من لائحِ ٱلمَرْوِ والمرعى له عُقَبُ[٧]
فَظَلَّ مُخْتَضِعاً يَبْدو، فَتُنْكِره حيناً وَيَزْمُرُ أحياناً فَيَنْتَسِبُ[٨]
كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ في خَمائِلِهِ، أَوْ مِنْ مَعَاشِرَ في آذانها ٱلخُرَبُ[٩]

---

(١) يهُزّ: يمرُّ مرّاً سريعاً. الزعل: النشيط. أفرخت: إنجلت. روعه: قلبه.

(٢) عِفرية: شيطان. مسوَّم: معلم. منقضب: منقضّ. وأراد بكوكب معلم منقض كأنه شيطان مرجوم.

(٣) واطيء: دائس. حَوِيَّته: أمعاؤه، الخارجة بطعن الثور. الناشج: الباكي. عواصي الجوف: عروقه. تنشخب: تدفع الدم دفعاً.

(٤) أذاك: أي الثور. الخاضب: الظليم خضبت ساقاه بالعشب. السِّيّ: بكسر أوّله، وتشديد الياء؛ والسِّيّ: علم لفلاة على جادة البصرة الى مكّة بين الشُّبيكة والوَجْرَة يأوي اليها اللصوص.

معجم البلدان ٣ ص ٣٠١

(٥) شَخْت: ضامر. الجُزارة: أطراف ما يجزر أي اليدان والرجلان والرأس. المسوح، الواحد مسح: الكساء من الشعر. الخِدَبّ: العظيم الجافي. الشُّوقب: الطويل. الخَشِب: الغليظ الخشن.

(٦) المسماك: العمود. العُشَر: نوع من الشجر. الصُّقبان، الواحد صقب: الطويل من كل شيء. النَّجب: قشر الشجر أو قشر عروقه.

(٧) آءٌ وتنّوم: ضربان من الشجر. عُقبته: ما ينبت بعده. اللائح: الأبيض. المرو: الحجارة البيض. العُقب: التعاقب، أي حصول الشيء مرة تلو مرة.

(٨) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٩ «يظلّ» أما رواية عجزه فهي: «حالاً ويسطعُ أحياناً فينتسب». والمختضع: المطأطيء رأسه. يزمر: يصوت. ينتسب: يعرف.

(٩) الخُرَب، الواحدة خُربة: الثقب، وأراد بالمعاشر المُثقبة: آذان الزنج.

هَـجَنّـعٌ، راح في سَـوداء مُخْـمَـلَةٍ مِنَ ٱلقطائفِ، أَعْلى ثَـوْبِهِ ٱلهُـدَبُ[١]
أَوْ مُقْحَمٌ أَضْعَفَ ٱلإبـطانَ حَـادِجُـهُ بِٱلأمْسِ ،واستأخَرَ ٱلعِدلانِ وَٱلقَتَبُ[٢]
عَـلَيْـهِ زادٌ، وَأَهْـدامٌ، وَأَخْـفِيَـةٌ، قَـدْ كَادَ يَجْتَـرّهَا عَنْ ظَهْـرِهِ ٱلحَقَبُ[٣]
أَضَـلَّهُ راعـيـا كَـلْبِيَّـةٍ، غَـفَـلا عَنْ صادرٍ مُطلِبٍ قُـطْعَانُـهُ عُصَبُ[٤]
فَـأَصْبَحَ ٱلبَكْـرُ فـرداً من صَـوَاحِـبِهِ، يَـرْتَادُ أَحلِيَـةً، أَعْجَازُهَـا شَـذَبُ[٥]
كـلٌّ مِنَ ٱلمَنْظَرِ ٱلأعـلى لَـهُ شَبَـهٌ، هـذا وهـذانِ قَـدُّ ٱلجِسْمِ وَٱلنُّقَبُ[٦]
حَتّى إذا ٱلهيقُ أَمْسى سـامَ أَفْـرُخَـهُ، وَهُـنَّ لا مُؤيِسٌ مـنـه، ولا كَثَـبُ[٧]
يَـرْقَـدُّ في ظـلّ عَـرّاصٍ، ويلفحُـهُ حَفِيفُ نَـافِحَـةٍ، عُثْنُـونُها حَصَبُ[٨]
تبـري لَـهُ صَعْلَةٌ أَدْمَـاءُ، خَـاضِعَـةٌ، فَٱلخَرْقُ، بَيْنَ بناتِ ٱلقَفْرِ، مُنْتَهَبُ[٩]

---

(١) هجَنّع: طويل ضخم. المُخملة: التي لها زغب من أصل نسجها.
القطائف، الواحدة قطيفة: دثار مخمل يلقيه الرجل على كتفيه.

(٢) المُقحم: البعير. الإبطان: شدّ البطان، أي الحزام. الحادج: الهودج. وقوله: استأخر العِدلان، شبّه الظليم في كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير. القتب: الرّحل.

(٣) الأهدام، الواحد هدم: الثوب البالي. الأخفية، الواحد خفاء: الرداء. الحقب: الحزام.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣٠ «صدرا» مكان «غفلا» أما رواية عجزه فهي: «عن مُطْلَبٍ وطُلَى الأعناقِ تضطرب».
كلبيّة: منسوبة الى قبيلة كلب. صادر: راجع عن الماء. المُطلِب: البعيد.

(٥) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣٠ «حلائلِهِ» مكان «صواحِبِهِ». أحلية: ضرب من النبات اليابس. شذب: قطع متفرقة.

(٦) النُّقَب، الواحدة نقبة: اللون، والوجه.

(٧) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣٢ «شَامّ» مكان «سَامَ». الهيق: الظليم. سام: طلب. المؤيس: البعيد بعداً يؤس منه. الكثب: القرب.

(٨) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٣٢ «ويطرُدُهُ» مكان «ويلفحُهُ» يرقدُّ: يسرع. العرّاص: السّحاب ذو البرق والرعد. نافحة: ريح شديدة حارّة. العُثنون: المقدّم. الحصب: صغار الحجارة.

(٩) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٣٢ «ضرجاء» مكان «أدماء» وفي عجزه «دون بناتِ البَيْضِ» مكان «بين بناتِ القَفْرِ».

=

كَـأَنّـه دَلْـوُ بِشْـرٍ جَـدّ مَـائِحُهـا، حتى إذا ما رآها، خـانَـهُ ٱلكَـرَبُ[1]
فَـرَوْحَا رَوْحَـةً، وَٱلـرِيـحُ عَـاصِفَـةٌ، وٱلغَيْثُ مُـرْتَجِـزٌ، وٱللّيْـلُ مُـرْتَقِبُ[2]
لَا يَـذْخَـرانِ من ٱلإيغـالِ بـاقِيـةً، حَتى تكـادُ تَفَـرّى منهـما ٱلأُهَبُ[3]
فَكلّما هَبَـطا، في شـأوِ شـوطِهـما، مِنَ ٱلأمـاكنِ مفْعـولٌ بِـهِ ٱلعَجَبُ
لا يَـأمَنـانِ سِبَـاعَ ٱللّيـلِ، أو بَـرِدا، إن أهبَـطا، دون أطـلاءٍ لَهَـا لَجَبُ[4]
كَـأنّمـا فُـلِقَـتْ عَـنْهـا بِبَـلْقَـعَـةٍ جَمَاجِمٌ يُبُسٌ، أو حَنْظَلٌ خَـرِبُ[5]
مِمّـا تَـقَيّضَ عَـنْ عُـوجٍ مُـعَـطّفَـةٍ كَـأَنّها شـامِـلٌ أَبْشَـارَهـا جَـرَبُ[6]
جَاءَتْ مِنَ ٱلبَيْضِ زُعراً لا لِبَـاسَ لها إلّا ٱلـدِّهـاسُ، وَأُمٌّ بَـرّةٌ وَأَبُ[7]

= تبري له: تباريه. الصُعلة: الصغيرة الرأس! وأراد بها أُنثاه. أدماء: بيضاء الى الإغبرار. خاضعة: مطمئنة العنق. الخَرق: الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح. بنات الفقر: طرقه. مُنتهب: أي ينهبه بسرعته.

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٣٣ «كأنها» مكان «كأنه» وفي عجزه «خانها» مكان «خانه».

والمائح: الذي يجذب الدّلو من أعلى. الكَرَب: الحبل. شبّه سرعته بسرعة سقوط الدلو التي انقطع حبلها.

(٢) ورواية صدر البيت في الديوان ص ٣٣ هي:

«وَبَلّهُما رَوْحَةٌ والريحُ مُعْصِفَةٌ» وفي عجزه ورد «مُقْتَرِبُ» مكان «مُرتقب».

ومرتجز: راعد. مرتقب: منتظر، أي أنّه قريب.

(٣) الإيغال: أي الإيغال في السير، شدّته. تفرّى: تشقق. الأهب، الواحد إهاب: الجلد.

(٤) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٣٤ هي:

«لا يـأمنـانِ سِبَـاعَ الـليـلَ أو بَـرَدَاً إنْ أظـلما دونَ أطـفـالٍ لهـا لَجَـبُ»

والأطلاء، الواحد طلى: أراد أولادهما الصغار.

(٥) البلقعة: الأرض المقفرة. شبّه بيض النعام المفلّق بجماجم يابسة أو بالحنظل المكسّر.

(٦) تقيّض: تفلّق. العوج المُعطّفة: أراد بها الفراخ التي خرجت من البيض المفلّق معطفة رقابها. الأبشار، الواحدة بشرة: ظاهر الجلد.

(٧) جاءت: الضمير للفراخ. الزُّعر: لا ريش عليها. الدّهاس: التراب.

أَشْـدَاقُهَـا كَصُـدُوعِ ٱلنَّبْـعِ فِي قُلَلٍ مِثْلِ ٱلدَّحارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لهـا زَغَبُ(١)
كَـأَنَّ أَعْنَـاقَهـا كُـرَّاثُ سَـائِفَـةٍ طَـارَتْ لَفَـائِفُـهُ، أَوْ هَيشَرٌ سُلُبُ(٢)

(١) شبّه مناقيرها وقد فتحت عنها بصدوع العصيّ التي هي من شجر النبع. القُلل: الواحدة قلّة: أعلى الرأس. الدّحاريج، الواحدة دحروجة: ما يدحرجه الصبيان من بندق وغيره.

(٢) الكُرّات: بقل معروف. السّائفة: ما استرقّ من الرمل. لفائفه: أغصانه. الهيشر: شجرة لها ساق في رأسها. سُلُب: لا ورق عليها. شبّه أعناقها في الطول والتّثنّي بالكُرّاث.

الكميت بن زيد الأسدي [الطويل] *

أَلَا لا أَرى ٱلأَيّـامَ يُقضىَ عَجِيبُهـا   بِطولٍ، وَلَا ٱلأحداثَ تُفْنِي خُطُوبُها
وَلا عِبَـرَ ٱلأيّـامِ يَعْـرِفُ بَعْضَـهـا   بِبَعْضٍ مِنَ ٱلأَقْـوامِ إلّا لَبِيبُـهـا
وَلَمْ أَرَ قَـوْلَ ٱلمَـرءِ إلّا كَـنَبْـلِهِ   بِـهِ وَلَـهُ مَحْـرُومُـهَـا وَمُصِيبُـهـا
وَمَـا غَبَنَ ٱلأَقْـوَامَ مِثْـلُ عُقُـولِهِمْ،   ولا مِثْلُهـا كَسْبـاً أَفَـادَ كَسُوبُهـا(١)
وَمَـا غُبِنَ ٱلأَقْـوَامُ عن مِثْـلِ خُـطَّةٍ   تَغَيَّبَ عَنْهـا يَـوْمَ قِيلَتْ أَرِيبُهـا(٢)
وَلَا عَنْ صَفَـاةِ ٱلنِّيقِ زَلَّتْ بِنَاعِـلٍ،   تَـرَامَى بِـهِ أَطْـوَادُهـا وَلُهُـوبُهـا(٣)
وَتَفْنِيـدُ قَـوْلِ ٱلمَـرْءِ شَـيْنٌ لِـرَأْيِـهِ،   وَزِينَـةُ أَخْـلَاقِ ٱلـرِّجَالِ وُظُـوبُهـا(٤)

---

* هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهلّ: شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية. وهو من أصحاب الملحمات. أشهر شعره «الهاشميّات».
اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً، سخيّاً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه. مات سنة ١٢٦ هـ/٧٤٤ م.

الأعلام ٥ ص ٢٣٣

(١) ورد في صدر البيت في الجمهرة - ط القاهرة ص ٩٨٤ «وما غُبِنَ الأقوامُ» مكان «وما غَبَنَ الأقوامَ».
(٢) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «وما غُيِّب» مكان «وما غُبِنَ» والأريب: الماهر، البصير.
(٣) الصفاة: الصخرة. النِّيق: قمة الجبل وأرفع موضع فيه. الناعل: حمار الوحش لصلابة حافره. الأطواد، الواحد طود: الجبل العظيم. اللُّهوب، الواحد لهب: المهواة بين جبلين، الفرجة، الصدع في الجبل.
(٤) تفنيد، من فنّد: خطّأ الرأي وضعّفه. شين: عيب. الوظوب: المداومة على الأمر.

وَأَجْهَلُ جَهْلِ ٱلقَوْمِ ما في عَدوِّهِمْ، وَأَقْبَحُ أَخْلاَقِ ٱلرِّجالِ غَرِيبُها
رَأَيْتُ ثِيابَ ٱلحِلْمِ وهي مُكِنَّةٌ لذي ٱلحُلْمِ يَعْرَى وَهُوَ كاسٍ سَلِيبُها
وَلَمْ أَرَ بابَ ٱلشَّرِّ سَهْلاً لأَهْلِهِ، وَلاَ طُرُقَ ٱلمَعْرُوفِ وَعثاً كَثِيبُها[1]
وَأَكْثَرُ مأتى ٱلمرْءِ مِنْ مُطْمَأَنِّهِ، وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ ٱلرِّجَالِ ضُرُوبُها[2]
وَلَمْ أَجِدِ ٱلعِيدَانَ أَذاءَ أَعينٍ، وَلَكِنَّما أَقذاؤهَا ما يَنُوبُها[3]
مِنَ ٱلضَّيم أَوْ أَن يركبَ ٱلقَوْمُ قَوْمَهم رِدافاً مَعَ ٱلأَعْداءِ، إلباً أُلُوبُها[4]
رَمَتني قُرَيشٌ عن قِسِيٍّ عَداوَةٍ، وَحِقْدٍ كَأَنْ لم تَدْرِ أَنّي قَرِيبُها
تُوقِّعُ حَوْلي تارَةً وَتُصِيبُني بِنَبْلِ ٱلأذى عَفْواً، جَزاها حَسِيبُها[5]
وَكانَتْ سِواغاً إن عَثرت بِغُصَّةٍ، يَضِيقُ بِها ذَرْعاً سِواها طَبِيبُها[6]
فلم أَسْعَ مِمّا كانَ بيني وَبَيْنَها، وَلَم تَكُ عِنْدي كَٱلدَّبُورِ جَنُوبُها[7]
وَلَمْ أَجْهلِ ٱلغَيْثَ ٱلّذي نَشأتْ بِهِ، وَلَمْ أَتَضرَّعْ أن يجيءَ غُضُوبُها
وَأَصْبَحْتُ من أبوابِهِم في خَطيطةٍ، ولا ذَنْبَ للأبوابِ مَرْتٌ جَديبُها[8]
وللأَبعَدِ ٱلأقصى تِلاعٌ مَريعةٌ، أَقامَ بِها مثلَ ٱلسَّنامِ عَسِيبُها[9]

---

(١) الوعث: الصعب المسالك. الكثيب: التلّ من الرمل.
(٢) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٩٨٥ «كذُوبُها» مكان «ضروبُها» والمأتى: الوجه الذي يؤتى منه. الضروب، الواحد ضرب: الصنف من الشيء.
(٣) الأقذاء: الواحد قذى: ما يقع في العين أو في الشراب من تبنة ونحوها. ينوبها: يصيبها.
(٤) رِداف الدابّة: عجزها. الإلب: الجماعة.
(٥) الحسيب، المحاسب، يقال: «كفى بالله حسيباً» أي مُحاسباً.
(٦) السُّواغ، من ساغ الشراب: هنأ وسهل.
(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٩٨٦ «فلم أرعَ» مكان «فلم «أسْعَ». والدَّبور: الريح التي تقابل الصَّبا.
(٨) الخطيطة: الأرض لم تمطر بين أرضين ممطورتين. المَرْت: أرض لا نبات فيها. ا الجديب: ضد المخصبة.
(٩) العسيب: جريدة النخل.

رَمَتْنِيَ بِالآفَاتِ من كُلِّ جانبٍ، وبالدَّرْبِياءِ مُرْدُ فِهْرٍ وشِيبُها[1]
بلا ثَبَتٍ إلاّ أقاويلُ كاذبٍ يُحَرِّبُ أُسدَ الغابِ كَفْتاً وُثوبُها[2]
لَعَمْرِ أبي الأعداءِ بيني وَبَيْنَها لَقَدْ صادفوا آذانَ سَمْعٍ تُجيبُها
فَلَنْ تَجِدَ الآذانُ إلاّ مُطيعَةً لها في الرِّضا، أو ساخطاتٍ قُلُوبُها
أفي كُلِّ أرضٍ جئتُها أنا كائنٌ لِخَوْفِ بني فِهْرٍ، كأنّي غريبُها
وَإنْ كُنْتُ في جِذْمِ العشيرةِ أَقْبَلَتْ عليَّ وجوهُ القَوْمِ كُرْهاً قُطوبُها[3]
بَني ابنةِ مُرّا! أينَ مُرَّةُ عنكمُ وعنّا التي شَعباً تصيرُ شُعوبُها[4]
وأينَ ابْنُها عنّا وعنكم، وبعلُها خُزَيمةُ، والأرحامُ وعثاً جؤوبُها[5]
إذا نَحْنُ منكم لم نَنَلْ حقَّ إخوَةٍ على إخوةٍ، لم يَخْشَ غِشّاً جُيوبُها
فأيّةُ أرحامٍ يُعاذُ بفضْلِها، وأيّةُ أرحامٍ يُؤدّى نصيبُها
لنا الرِّحِمُ الدُّنيا وللنّاسِ عِنْدكُمْ سِجالُ رغيباتِ اللُّهَى وَذَنُوبُها[6]
مَلأتُم حِياضَ المُلحِمينَ عَليكُمُ، وآثاركُم فينا تَصُبّ نُدُوبُها[7]
سَتَلْقَوْنَ ما أحبَبْتُمُ في عدوِّكُمْ عليكم، إذا ما الخيل ثار عصوبُها[8]
فَلَمْ أرَ فيكم سيرةً غيرَ هذِهِ ولا طُعْمَةً إلاّ التي لا أعيبُها

---

(١) الدّربياء: الدواهي، المصائب. المرد، الواحد أمرد: الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته.
(٢) يحرّب: يثير. الكفت: السّريع.
(٣) الجذم: الأصل. القُطوب، الواحد قَطوب: الزاوي ما بين عينيه.
(٤) مُرّة: أبو تميم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.
(٥) الوعث: الشديد. جؤوبها: قُطوعها.
(٦) الرغيبات: الوساع. اللُّهى: العطايا. الذنوب: النَّصيب، الدلو التي لها ذنب.
(٧) الملحمين، من ألحم بين القوم شراً: جناه لهم، أو من ألحمه القتال: لم يجد منه مخلَصاً. تصبُّ: أي تسيل. ندوبها: آثار جراحها.
(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٩٨٩ «غضوبُها» مكان «عصوبُها». العصوب: العجاج، الغبار، من قولهم: عَصَبَ الغبار الجبل، إذا أحاط به.

مَـلأتم فِجـاجَ ٱلأرْضِ عـدلاً ورأفـةً ... ويَعْجِـزُ عني، غَيْرَ عَجـزٍ، رحيبُهـا[1]
فَـطَعْتُم لسـاني عَن عـدوّتِنـا، لكُم ... عَـقـارِبُـه تَلداغُـهـا ودَبِـيـبُـهـا[2]
فـأصْبحتُ فَـدْمـاً مُفحَـماً، وضَـريبَتي ... تُخـالِفُ إفحـامٍ وعِيٍّ ضَـريبُهـا[3]
فـأرْحـامُنـا لا تـطْلبنْـكم، فـإنّها ... عَـوائِمُ لم يهْجَـعْ بليـلٍ طَليبُهـا[4]
إذا نَـبَتَـتْ سـاقٌ من ٱلشرّ بينَـنَـا، ... قَصَـدتُم لها حتى يُجَـزّ قَضيبُهـا[5]
لَتَـتـركُنـا قُـربى لُؤيّ بـن غـالبٍ، ... كسـامةَ إذ أودَتْ وأودَى عتيبُهـا[6]
فـأيْنَ بَـلاءُ ٱلـذين عنّـا وعنـكمُ ... لكـلّ أكفّ حـاقِنـاتٍ ضـريبُهـا[7]
ولـكنـكم لا تـستـثيبـون نِعْـمـةً، ... وغيـرُكمُ من ذي يـدٍ يستثيبهـا[8]
وإنّ لكم لِلْفَضْـلِ فضْـلاً مُبـرِّزاً، ... يُقصِّرُ عنكم بـٱلسّعـاة لُغـوبُهـا[9]
جمعنـا نفـوسـاً صـاديـاتٍ إليكمُ، ... وأفْئِـدَةً منّـا طويلاً وَجيبُهـا[10]
فقـائِبَـةٌ مـا نحنُ يَـوْمـاً، وأنْتُمُ، ... بني عبد شمس، أن تفيئوا، وقُوبُها[11]

---

(١) الفجاج، الواحد فجّ: الطريق الواسع الواضح بين جبلين.

(٢) ورد في صدر البيت، الجمهرة - ط. القاهرة ص ٩٩٠ «عن عدوّ تنالكم» مكان «عن عدوّتنا لكم». قطعتم لساني: منعتموني من الكلام. تلداغها أي لدغها: لسعها. الدبيب: الهوام الصغيرة التي تلعب في الماء، ما دبّ من الحيوان.

(٣) الفدم: العيي في الكلام. المفحم، من أفحمه: أسكته، والمفحم: من لا يقدر أن يقول شعراً. ضريبتي: طبيعتي. ضريبها: نصيبها.

(٤) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «عواتم» مكان «عوائم». عوائم، الواحدة عائمة: لعلّها من قولهم عامت الإبل في سيرها، إذا سبحت فيه، أي جرت. والعواتم: أي المتأخرة.

(٥) يُجزّ: يُقطع، يُبتر.

(٦) سامة: يعني سامة بن لؤي حين فارق قومه. عتيبها: من يعاتبها.

(٧) الحاقنات، من حقن دم فلان: أنقذه من القتل.

(٨) إستثابه: سأله أن يثيبه، أي يجازيه. ذو اليد: أي ذو الإحسان. يستثيبها: يسترجعها.

(٩) لغوبها: شدة إعيائها.

(١٠) الصاديات: العطشى. الوجيب: خفقان القلب.

(١١) القائبة: البيضة. أن تفيئوا: أن ترجعوا، أو أن تعطوا فيئاً. قوبها: فرخها.

وهل يَعْدُونْ بينَ ٱلحبيبِ فِراقُهُ، نَعم، داءُ نفسٍ أن يَبِينَ حبيبُها[1]
ولكنّ صبراً عن أخٍ لكَ ضائرٍ، عَزاء إذا ما ٱلنفسُ حَنّ طَرُوبُها
رأيتُ عذابَ ٱلماءِ إن حِيلَ دونَهُ كفاكَ لما لا بُدَّ منه شَريبُها
وَإنْ لم يَكُنْ إلاّ ٱلأسنّةُ مَركبٌ، فلا رأيَ للمَحْمولِ إلا رُكُوبُها[2]
يشوبونَ للأقصَين مَعسولَ شِيمةٍ، فأنّى لَنا بٱلصّابِ أنّى مَشوبُها[3]
كُلوا ما لديكُمْ من سَنامٍ وغَارِبٍ، إذا غُيِّبتْ دُودانُ عنكم غُيُوبُها[4]
سَتَذْكرُنا منكُم نُفوسٌ وأعْيُنٌ ذَوارِفُ، لم تَضنَن بدمعٍ غروبُها[5]
إذا وأدَتنا ٱلأرضُ إن هي وأدت وأفْرخَ من بَيْنَ ٱلأمورِ مقُوبُها[6]
وأسكِتَ دَرُّ ٱلفحلِ وٱسترعَفَتْ بِهِ خَرَاجيجُ، لم تَلْقَح كِشافاً سَلُوبُها[7]
وبادرَها دِفْءُ ٱلكنيفِ، ولمْ يُعِنْ على ٱلضّيْفِ ذي ٱلصّحنِ ٱلمُسِنّ حَلوبُها[8]

---

(١) يعدون: أراد بها يحول دون الشيء، أو يصرفه عنه.

(٢) شريبها: الماء الذي فيه عذوبة.

(٣) يشوبون: يخلطون. الأقصين: الأبعدين. الصاب: مادة شديدة المرارة. يقول: أنتم لغيرنا عسل ولنا صاب.

(٤) الغارب: الكاهل أو بين الظهر أو السنام والعنق. دودان: بدالين مهملتين الأولى مضمومة: واد، ودودان: قبيلة من بني أسد، وهو دودان بن أسد بن خزيمة.

معجم البلدان ٢ ص ٤٨٠

(٥) غروبها: أي مجاري الدّمع منها.

(٦) ورواية صدر البيت، في الجمهرة - ط. القاهرة ص ٩٩٣ هي: «إذا وَدَأَتنا الأرضُ إنْ هي وَدَأَتْ». أما في عجزه فورد «من بَيْض» مكان «من بين».

ودأ الأرض: سوّاها. المقوب: الفرخ.

(٧) استرعفت به: سبقته. الخراجيج: النّياق الطويلة. لم تلقح كشافاً: لم تلقح حين تنتج، لأن نتاجها بعد ذلك يكون أردأ النتاج. السلوب: هي التي تسقط ولدها.

(٨) الكنيف: حظيرة من الشجر. لم يعن: لم يجر على الضيف لبناً على كثرة لبنه.

الطرماح بن حكيم الطائي [الخفيف]*

قـلّ في شَطّ نَهروانَ آغْتـمـاضـي ، ... وَدَعـاني هَـوَى آلعُيـونِ آلمِراضِ (1)
فَتَـطَرَّبْتُ لـلصِّبـا ، ثـم أَوْقَفـ ... ـتُ رِضاً بالتقى ، وذو آلبرِّ راضي (2)
وأراني آلمَليـكُ رُشْـدي ، وقـد كُنْـ ... ـتُ أَخَـا عُنْجُهِيَّـةٍ وَآعـتـراضِ (3)
غـيرَ مـا رِيبَـةٍ سِـوى رِيِّقِ آلغِـ ... ـرَّةِ ، ثم آرْعَوَيتُ بعدَ آلبَيَاضِ (4)
لا تـأيّـا ذِكـري بُـلَهْنِيَـةُ آلـدَّهْـ ... ـرِ ، وآتي ذِكْـرِ آلسِّنينَ آلمـوَاضي (5)

---

* هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، من طيء : شاعر إسلامي فحل . ولد ونشأ في الشام ، وانتقل الى الكوفة ، فكان معلماً فيها . واعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة . واتصل بخالد بن عبد الله القسري ، فكان يكرمه ويستجيد شعره . وكان هجاءاً ، معاصراً للكميت صديقاً له . وكان قحطانياً عصبياً وتوفي نحو ١٢٥ هـ/٧٤٣ م .

الاعلام ٣ ص ٢٢٥ .

(١) النهروان : وهي ثلاثة نهروانات : الأعلى والاوسط والأسفل ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة .

انظر معجم البلدان ٥ ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ .

(٢) ورد في صدر البيت ، في الديوان ـ ط دمشق ص ٢٦٣ «للهوى» مكان «للصِّبا» وكذلك «ثم أقصرْتُ» مكان «ثم أوقفت» .

(٣) أراد بالمليك : الله سبحانه وتعالى . العنجهيّة : الجهل والحمق والكبر . وقوله : واعتراض لعله من اعترض الفرس لقائده : لم يستقم له ، أراد أنّه كان غير مستقيم ، صعب القياد .

(٤) ورد في عجز البيت ، المصدر السابق ص ٢٦٤ «عند» مكان «بعد» .

(٥) ورد في صدر البيت ، الديوان ص ٢٦٤ «لاتَ هنّا» مكان «لا تـأيّا» وفي عجزه «وأنّى» مكان «وآتي» . تأيّا : تتعمد ، تنتظر . البلهنيَة : رخاء العيش .

فـاذْهبـوا مـا إليْكُم خَفَضَ الـدّهْـ ـرُ عِـنـاني، وعُـرّيتْ أنْـقـاضي(١)
وأَهَـلْتُ الـصَّـبـا، وأرشَـدني اللّـ ـهُ لِـدَهْـرٍ ذي مِـرّةٍ وانتِقـاضِ(٢)
وَجَـرَى بـالّـذي أخَـافُ من البَيْـ ـنِ لِعَـيْنٍ تَنُوصُ كـلّ مَنَـاصِ(٣)
صَيـدحيُّ الـضّحـى، كـأنّ نَسـاهُ حَـيْـثُ تُجْتَثّ رِجْلُه في إبـاضِ(٤)
سـوْفَ تُـدْنِيـك مِنْ لَمِيسَ سَبَنْتـا ةٌ أمَارَت بالبَوْلِ مـاءَ الكِـراضِ(٥)
أضْمـرَتـه عشـرين يَـوْمـاً، ونِيلَتْ، يَـوْمَ نِيلَتْ، بِعَارِضٍ في عِـراضِ(٦)
فَـهْيَ قَـوداءُ انفَجَـتْ عَـضُـدَاهَـا عن زحاليفَ صَفصَفٍ ذي دِحاضِ(٧)
عَـوسَـرانـيّـةٌ، إذا انـتـفضَ الخِمْـ ـسُ نِطافَ الفَضِيضِ أيَّ انتِفاضِ(٨)
وَأوَتْ ثـلّة الـكَـظومِ إلى الـفَـ ـظّ، وجـالَتْ معـاقـدَ الأغـراضِ(٩)
مـثـلُ عَـيرِ الفَـلاةِ شـاخَسَ فـاهُ طولُ كَدمِ الغضا وطولُ العِضاضِ(١٠)

---

(١) ورد في هذا البيت، في المصدر السابق «الحلم» مكان «الدهر».
(٢) ورد في صدر هذا البيت أيضاً، الديوان ص ٢٦٤ «وذَهَلْتُ» مكان «وأهلْتُ» المِرّة: القوة.
(٣) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٦٥ «ينـوص» مكان «تنوص».
وقوله تنوص كل مناص: تذهب كل مذهب، تتحرك في كل ناحية.
(٤) صيدحي الضحى: صادح في الضحى. الإباض: الحبل يعقل به البعير.
(٥) سبنتاة: أراد ناقة جريئة. أمارتْ: قذفت. الكِراض: الفحل.
(٦) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٦٧ «بِعَارَةٍ» مكان «بعارضٍ». نيلت: أصيبت. العارض: المانع. العراض: الناحية.
(٧) ورد في عجز البيت، الديوان ص ٢٦٨ «زحاليق» مكان «زحاليف».
والقوداء: الطويلة. انفجت: ابعدت. الزحاليف، والزحاليق واحد وهي المزالق. الصفصف: المطمئن من الأرض. الدُّحاض، الواحد دِحض: المكان الزلق.
(٨) انتفض: إستقصى. نطاف، من نَطِف: أي تلطّخ، اتهمَ بريبة وفجور. الفضيض: الماء العذب.
(٩) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٦٩ «بِلّةُ» مكان «ثلّةُ» وفي عجزه «الأرْباضِ» مكان «الأغراض». أوت: صارت. الثُّلّة: جماعة الغنم وربّما استعاره للإبل. الكظوم: العطشان. الفظّ: ماء الكرش. الأغراض، الواحد غرض: التصدير، وهو للرحل كالحزام للسرج. وجالت معاقدها: أي مكان عقدها، لشدة العطش.
(١٠) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢٦٩ «القطا» مكان «الغضا».

صُنْتُعُ ٱلحَاجِبَينِ خَرَّطَهُ ٱلبَقْـ ... ـلُ بُدَيّاً قبل آستِكَاكِ ٱلرِّياضِ (١)
فَهُوَ خِلْوُ ٱلأَغْصانِ إلاّ منَ ٱلمـا ... ءِ وَمَلْهُودٌ بِأَرْضٍ ذي نَهاضِ (٢)
ويَظَلُّ ٱلمَليءُ يُوفي على ٱلقَر ... نِ عَذوباً كَٱلحُرضَةِ ٱلمُستفاضِ (٣)
يَرْقُبُ ٱلشمسَ إذْ تميلُ، بمِثلِ ٱلـ ... ـجَبءِ جأبٌ مُقَذَّفٌ بٱلنُّحاضِ (٤)
وَمَخاريجَ مِنْ شِفارٍ وَمِنْ غِيـ ... ـلٍ غماليلَ مُدجِناتِ ٱلغِياضِ (٥)
مُلبِساتِ ٱلقِتامِ يُضحي عَلَيها ... مثلَ ساجي دواجنِ الحَرّاضِ (٦)
قد تَجاوَزْتُها بِهَضّاءَ كَٱلجِنَّـ ... ـةِ يَهْوُونَ بَعْدَ قَرْعِ ٱلوِفاضِ (٧)

والعير: الحمار الوحشيّ. شاخص: اختلفت أسنانه ومال بعضها وسقط بعضها هرماً. الغضا: شجر من الأثل. أما القطا: نوع من الطيور بحجم الحمام.

(١) صنتع الحاجبين: ناتئهما. خرّطه: أصابه بداء الخرط، وهو ضعف في الجسم كله. بديّا: تصغير بدء، أي منذ البداية أو أوّلاً. استكاك: التفاف النبت.

(٢) المَلهود: المثقل أو المأكول. النَّهاض: المرتفعة، وقد وردت «انهياض» في الديوان ص ٢٧٠.

(٣) المليء: الغني المقتدر. القرن: الجبل الصغير. العذوب: التارك الطعام لشدّة العطش. الحُرضة: الفاسد، المتروك، ولعلّها من حارضه ضاربه بالقداح. المستفاض: المنتشر، الواسع.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٧١ «يَرْعَمُ» مكان «يرقب» وكذلك «أن» مكان «إذ». والجبء: الكمأة الحمراء، شبّه به عينه. الجأب: الغليظ الجافي. النُّحاض، الواحد نحض: اللحم المكتنز.

(٥) ورواية هذا البيت في الديوان ص ٢٧٣ هي:

«ومخاريجَ من شَعَارٍ وغينٍ ... وَغَماميلَ مُدجِناتِ الغِياضِ»

والمخاريج: أمكنة يكون بها الشجر. شعَار وغين: أرض كثيرة الشجر أيضاً. والغماميل، الواحد غُملول: وهو وادٍ كهيئة السكّة في الأرض. مدجنات: مظلمات.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق ص ٢٧٣ «القَتَام» مكان «الفِئام» والفِئام: وطاء للهوادج. والقَتَام: الغبار الأسود. الحرّاض: الذي يحرق الحرض، أي الأشنان أو القلي، والموقد على الصخر لاتخاذ النورة أو الجص.

(٧) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢٧٥ «يَخِفُّون بعضٍ» مكان «يهوون بعد». الهضّاء: جماعة الناس. الجِنّة: الجان. يهوون: يسرعون القرع: الفراغ. الوفاض، الواحدة وفضة: وعاء كالجعبة من الجلد، وخريطة يحمل بها الراعي زاده.

وجِـواءٌ مـنهـا تَـبَـيَّنُ لـلْعَـيْـ ـنِ رِيـاضـاً للوَحْشِ إيّ ريــاضِ(١)
وقِـلاصٌ لم يَـعْـدُهُــنَّ غَـبــوقٌ، دائِـمــاتُ ٱلنَّـحِيـمِ وَٱلإنْقَــاضِ(٢)
وَتَــرى ٱلكُــدْرَ في مَنَـاكِبِهــا ٱلـغُبْـ ـرِ رذايا من بعد طُـول ٱنقضاضِ(٣)
كبقَــايَــا ٱلـثُّــوَى يَلُذْنَ مـنَ ٱلصَّيْـ ـفِ جُنوحاً بٱلحَزْمِ ذي ٱلرَّضْراضِ(٤)
أو كـمجْـلوحِ جِعْثِنٍ بَـلَّهُ ٱلـقَـطْـ ـرُ، فـأمسَى مُـوَدَّسَ ٱلأعْــرَاضِ(٥)
إنّـنـا مَـعْشَرٌ شـمـائِـلُنـا ٱلـصَّبْـ ـرُ إذا ٱلخَوْفُ مـالَ بـٱلأحْفـاضِ(٦)
نُصُرٌ لـلذَلِـيـلِ في نَـدوةِ الحَـ ـيِّ، مَـراثِيبُ للثَّـأيِ ٱلمُنهـاضِ(٧)
لم يفُتْنَـا بـٱلـوِتْـرِ قــومٌ، وللضَّيْـ ـمِ رِجـالٌ يَرْضَـوْنَ بـٱلإغْمـاضِ(٨)
فَسَــلِي ٱلنَّــاسَ إن جَـهِلْتِ وإنْ شئْـ ـتِ قضَى بَيْنَنَـا وَبَيْنَـكِ قَـاضِ(٩)
هــل عَــدَتْنـا ضَعِينَـةٌ تَبتغي ٱلـعِـ ـزَّ من ٱلنَّاسِ في ٱلقرونِ ٱلمواضي(١٠)

---

(١) الحواء: مجموعة البيوت المتقاربة.

(٢) القلاص، واحدتها القلوص: الأنثى الشابّة من الإبل. غبُوق، من غَبَق الغنم: سقاها أو حلبها في العشيّ. النَّحيم: صوت يخرج من الجوف. الإنقاض: التصويت أيضاً.

(٣) الكُدْر: أي القطا الكدر، وهو كمثل طائر الحمام. الرذايا، الواحدة رذيّة: المهزولة.

(٤) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٧٤ «نُبِذْنَ» مكان «يَلُذْنَ» والثُّوى، الواحدة ثوة: خرقة تجعل على وتد، وربما نُصِبت عليه الحجارة ليهتدي بها. جنوح: مائلات، والواحدة جانحة. الحَزْم: الغليظ المرتفع من الأرض. الرَّضراض: ما كان صغيراً من الحصى.

(٥) ورد في عجز البيت، المصدر السابق ص ٢٧٥ «فأضحى» مكان «فأمسى» المجلوح: الشجر رعت أعاليه الماشية وقشرته. الجعثِن: نبات كالقصب. المُوَدَّس: الذي رعته الماشية. الأعراض، الواحد عرض: الجبل أوسفحه والوادي.

(٦) الشمائل: الصفات، الخِلَل الحميدة. الأحفاض، الواحد حفض: متاع البيت إذا هُيِّىء للحمل.

(٧) المراثيب، من رأب الثأي: أصلحه. والثّأي: الفساد. المُهاض: المنكسر.

(٨) الوتر: الأخذ بالثأر. يرضون بالإغماض: يتحمّلون الضَّيم ويرضون به.

(٩) يقول: إسألي الناس عنّا إن كنت جاهلة لماضينا.

(١٠) ورد في صدر البيت، الديوان ص ٢٧٨ «تطلب» مكان «تبتغي» وفي عجزه «في الخطوب» مكان «في القرون».
عَدَتنا: جاوزتنا. الظعينة: المرأة ما دامت في الهودج.

كَـم عَـدُوّ لـنـا قـراسـيـةِ آلعِـ ـزّ تَـرَكْـنا لحـماً عـلى أوفـاضِ (١)
وَجَلَبْنـا إلـيهـمُ آلخَيْـلَ، فـآقتيـ ـضَ حِمَامُهُمْ، وَآلحَرْبُ ذاتُ اقتياضِ (٢)
بـجـِلادٍ يَفْـري آلـشؤونَ، وطَـعْـنٍ مِثْـلِ إيـزاغِ شـامـذاتِ آلمَخـاضِ (٣)
ذي فُـروغٍ يـظَلّ مـن زَبَـدِ آلجَـو فِ عـليـه كَثَـامِـرِ آلحُـمّـاضِ (٤)
نَـقَّبَتْ عَنْهُمُ آلحُـرُوبُ، فـذاقـوا بأسَ مستأصِـلِ آلعِدى متنـاضِ (٥)
كُـلُّ مُستـأنِسٍ إلى آلمـوتِ قَـدْ خـا ضَ إلَيْـهِ بـآلسَّيْفِ كُـلَّ مَخَـاضِ
لا يَـني يُحمِضُ آلـعـدوَّ، وذو آلخُـ ـلّةِ يَشفـي صَـداهُ بـآلإحْمـاضِ (٦)
حـينَ طَـابَتْ شَـرَائـعُ المَـوْتِ فيهم، وَمِـراراً يَكُـونُ عَـذْبَ آلحِيـاضِ (٧)
بـالـلّواتي لم يَتّـرِكْـنَ عِـقَـاقـاً، وآلمـذاكي يَنْهَضْنَ أيّ آنْتِهـاضِ (٨)
تِلْكَ أحْسـابُـنـا إذا آحتـتنَ آلخـصْـ ـلُ ومـدَّ آلمَـدى مَـدَى آلأعْـراضِ (٩)

---

(١) القراسية: الضخم الشديد. الأوفاض، الواحد وفض: الحجر الذي يذبح عليه الجَزّار.

(٢) اقتيض: استؤصل. الحِمام: الردى، الموت. الإقتياض: الإستئصال.

(٣) يفري: يقطع. الشؤون: ما التقى من عظام الرأس. الإيزاغ: دفع الناقة ببولها. الشامذات: الرافعات بأذنابها. المخاض: الحوامل.

(٤) الفروغ: الإتساع، من قولهم: طعنة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم. الثامر: الكثير الثمر. الحمّاض: بَقْلَة بريّة تنبت أيام الربيع في مسيل الماء، وهي ما يسميه العامة بالحُمَيْضَة.

(٥) نقّبت عنهم: بحثت عنهم. المُتاض: المختبر، المُجَرِّب.

(٦) لا يني: لا يتوانى، لا يتردّد. يحمض العدو: يطعمه الحمض، وهو ما كان مالحاً ومُرّاً من النبات، والمراد أنه يُذيق الأعداء مرارة الحرب.
والخلّة من النبات: ما فيه حلاوة.

(٧) ورد في هذا البيت المصدر السابق ص ٢٨١ «والموتُ مراراً» مكان «فيهم ومراراً». والشرائع، الواحدة شريعة: مورد الماء.

(٨) العِقاق من الخيل: التي لا تحمل، والواحدة عقوق. المذاكي، الواحد المذكي: وهو من الخيل ما تمّ سنُّهُ وكملت قوته.

(٩) احتتن: استوى ولم يخالف بعضه بعضاً. الخصل: قصب السبق. المدى: الغاية. الأعراض: الجبل أو سفحه، والوادي.

الفهرس

مقدمة	٥
بسم الله الرحمن الرحيم	١٣
اللفظ المختلف ومجاز المعاني	١٥
أوّل من قال الشعر	٣٩
النبي والشعر	٤٥
أي الشعراء أشعر	٥٥
شياطين الشعراء	٥٧
باب صفة الذين قدموا زهيراً	٧٥
باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني	٧٩
باب خبر أعشى بكر بن وائل	٨٩
باب خبر لبيد بن ربيعة	٩١
باب صفة عمرو بن كلثوم	٩٥
باب صفة طرفة بن العبد	٩٧
باب ذكر طبقات من سيمنا منهم	١٠٥
طعام عبد الملك والأعرابي	١١١
أخبار امرىء القيس	١١٧

المعلقات

معلقة امرىء القيس	١٢٣
معلقة زهير	١٣٩
معلقة النابغة الذبياني	١٤٩
معلقة الأعشى	١٥٧
معلقة لبيد	١٧١

معلقة عمرو بن كلثوم ١٨٣
معلقة طرفة بن العبد ١٩٧
معلقة عنترة بن شداد ٢١١

المجمهرات

مجمهرة عبيد بن الأبرص ٢٢٥
مجمهرة عبيد بن الأبرص ٢٣١
مجمهرة بشر بن أبي خازم ٢٣٥
مجمهرة أمية بن أبي الصلت ٢٣٩
مجمهرة خداش بن زهير ٢٤٣
مجمهرة النمر بن تولب ٢٤٧

المنتقيات

المسيب بن علس ٢٥٥
المرقش الأصغر ٢٥٧
المتلمس ٢٦١
عروة بن الورد ٢٦٥
المهلهل بن ربيعة ٢٦٩
دريد بن الصمة ٢٧٣
المتنخل بن عويمر الهذلي ٢٧٧

المذهبات

حسان بن ثابت الأنصاري ٢٨٥
عبد الله بن رواحة ٢٨٩
مالك بن عجلان ٢٩٣
قيس بن الخطيم الأوسي ٢٩٥
أحيحة بن الجلاح ٣٠١
أبو قيس بن الأسلت ٣٠٥
عمرو بن امريء القيس ٣٠٩

المراثي

أبو ذؤيب الهذلي ٣١٣
محمد بن كعب الغنوي ٣٢١
أعشى باهلة ٣٢٧
علقمة ذو جدن الحميري ٣٣١
أبو زبيد الطائي ٣٣٥
متمم بن نويرة اليربوعي ٣٤٠
مالك بن الريب التميمي ٣٤٧

المشوبات

نابغة بني جعدة ٣٥٧
كعب بن زهير بن أبي سلمى ٣٦٥
القطامي ٣٧٣
الحطيئة ٣٧٧
الشماخ بن ضرار ٣٨١
عمرو بن أحمر ٣٨٩
تميم بن مقبل العامري ٣٩٥

الملحمات

الفرزدق ٤٠٣
جرير بن بلال ٤١٥
الأخطل التغلبي ٤٢١
عبيد الراعي ٤٢٧
ذو الرمة ٤٣٥
الكميت بن زيد الأسدي ٤٥١
الطرماح بن حكيم الطائي ٤٥٧